

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الدرر السنية في نظم السيرة النبوية

المؤلف

عبدالرحيم بن حسين بن عبدالرحمن (العراقي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة الفاتح بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الهيئة المصرية العامة للكتاب

كورنيش النيل - بولاق - القاهرة - برقيا : جيبو - القاهرة - تلفون ٧٣٦٤٩

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION

Corniche El Nil — Boulac — Cairo — Cable : GEBO — Tel 73649

السيد الأستاذ الدكتور/ مدير عام مركز بحوث الترميم والصيانة والميكروفيلم

بعد التحية

أرجو التفضل بالتنبيه بتصوير المخطوطة المرفقة بالميكروفيلم :

عنوان المخطوطة :

اسم المؤلف :

اسم الناسخ :

تاريخ المخطوطة :

رقم التسجيل :

عدد الورقات :

الخط والحبر :

مقياس الصفحة :

الألوان :

الصفحات الملونة أو المذهبة :

علما بأنه لم يسبق تصوير هذه المخطوطة ميكروفيلميا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المراقب العام

١٩٧٦/٧/٢٢



مكتبة الألوكة
www.alukah.net


عنوان المصنف
اسم المؤلف
مصوّر عن النسخة
تحت رقم
عنوان المصنف
اسم المؤلف
مصوّر عن النسخة
المحفوظة بدار الكتب الوطنية
تحت رقم
تاريخ التصوير

باب اسمائه الشريفة صلى الله عليه وسلم ٣

باب ذكر نسبه الكريم صلى الله عليه وسلم ٨

باب ذكر مرضاعه صلى الله عليه وسلم ١٨

باب ذكر كفالة ابي طالب له صلى الله عليه وسلم ٢٥

باب فضيلة بناء الكعبة شرفها الله تعالى ٢٦

باب بدء الوحي ١٨

باب ذكر مقامه بمكة بعد النبوة ٢٣

باب ذكر الداخلين الى الاسلام ٢٦

باب ذكر اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ٢٩

باب اجتماع الصحابة بدار الارقم ٢٩

باب ناجع عليه الصلوة والسلام بالقرآن ٢٠

باب ذكر وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها عليه الصلوة والسلام ٢٤

باب ذكر شيء كفار قريش في امر ابي طالب ٢٥

باب وفد نجران عليه صلى الله عليه وسلم ٢٦

باب في قدوم ضماد الازدي ٢٧

باب ذكر ذي قرن ذي صلى الله عليه وسلم والمستضعفين الذين اتبعوه ٣٠

باب ذكر انشقاق القمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ٢٨

باب ذكر الهجرتين الى النجاشي ٢٩

باب وفاة ابي طالب وزوجته خديجة صلى الله عليه وسلم ٢٤

باب ذكر وفد الجن وهم جن نصيبين ٢٦

باب ذكر قصة الاسراء ٢٧

باب ذكر عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل بالموسم ٥٠

باب ذكر الهجرة الى المدينة المنورة ٥٦

باب مرور عليه الصلوة والسلام بام معبد ٥٥

باب ذكر وصوله الى قبا موضع على ثنية اجياد من المدينة المشرفة ٥٦

باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم ٦

باب ذكر وصف صاحبه رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ٧٠

باب ذكر هند بن ابي هالة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم ٧٢

باب ذكر اعادة الشرف صلى الله عليه وسلم ٧٥

باب ذكر خلقه صلى الله عليه وسلم في الطعام والشراب ٨٦

باب في ذكر خلقه عليه الصلوة والسلام في اللباس الشريف ٨٤

باب ذكر خاتم النبوة صلى الله عليه وسلم ٩١

باب ذكر نعاله صلى الله عليه وسلم ٩٢

باب ذكر طيبه وكحله صلى الله عليه وسلم ٩٣

باب ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم ٩٢

باب ذكر خصائصه صلى الله عليه وسلم ١٠١

باب ذكر مجده واعتماره صلى الله عليه وسلم ١٢٢

باب ذكر عدد مغازيه صلى الله عليه وسلم ١٣٢

غزوة ودان ١١٤

عنوان النصف : شرح الدرة البهية نظم السيرة النبوية

اسم المؤلف : سيد الدين العراقي

معدود عن السيرة المنظومة محفوظة بدار الكتب القومية

تحت رقم ٢٥٧ ورقم ٥٠٨٤ تاريخ تحرير

www.alukah.net

غزوة بواط ١١٣ غزوة العشيرة ١١٣ غزوة بدر الأولى ١١٦ غزوة بدر الكبرى ١١٦ غزوة قينقاع ١٢١ غزوة السويق ١٢٢

غزوة غطفان ١٢٢ غزوة نجران ١٢٢ غزوة أحد ١٢٣ غزوة حمراء الأسد ١٢٦ غزوة بني النضير ١٢٦ غزوة ذات الرقاع ١٢٧ غزوة بدر الموعد ١٣٢

غزوة دومة الجندل ١٣٢ غزوة الخندق ١٣٤ غزوة قريظة ١٣٧ غزوة بني لحيان ١٥٢ غزوة ذي قرد ١٥٢ غزوة المريسيع ١٥٢ غزوة عمرة الحديبية ١٦٥

غزوة خيبر ١٨٤ غزوة عمرة القضية ١٩٨ غزوة فتح مكة ١٩٩ غزوة حنين ٢١٠ غزوة الطائف ٢١٨ غزوة تبوك ٢٠٢

باب ذكر بعوثه صلى الله عليه وسلم ومسراياه ٢٠٧

باب ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم ٢٢٤

باب ذكر رسله صلى الله عليه وسلم ٢٢٦

باب ذكر إرادة الذهاب صلى الله عليه وسلم ٢٠٧

باب ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم ٢٢٨

باب ذكر عماته وعبيده من صلى الله عليه وسلم ٢٣٠

باب ذكر جماعة من الرجال والنساء صلى الله عليه وسلم ٢٣١

باب ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم ٢٣٢

باب ذكر أفراسه وإناثها صلى الله عليه وسلم ٢٣٤

باب ذكر بغاله وحميره صلى الله عليه وسلم ٢٣٥

باب ذكر لقاحه وحلابه صلى الله عليه وسلم ٢٣٥

باب ذكر مناحيه وجميعه صلى الله عليه وسلم ٢٣٦

باب ذكر ماذجه وآلته حربه صلى الله عليه وسلم ٢٣٦

باب ذكر قداحه وأنيته وركوته وإداوته وقعبه وصحافه وتوره وسواكه ومقراضه ومكحلته ٢٣٨

باب ذكر الوفود عليه صلى الله عليه وسلم ٢٣٩

باب في ذكر أمرائه صلى الله عليه وسلم ٢٥٢

باب ذكر مرضه ووفاته صلى الله تعالى عليه وسلم ٢٥٣

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول راجي من الله المهرب • عبد الرحيم بن الحسين المذنب • احمد ربه جل جلاله • والصلاة والسلام اهدى • الى نبيه وارجو الله • في نجح ما سالته شفاعاه • من شعر به في النحو • الجيد • الفية ابن معطي المفيد • ولبعض الطلبة ايضا • نحو ما صح وقد ذكرناه • والقصد ذكرها في اهل البشر • به وان سناده لم يعتبره • فان يكن قد صح غير ذكرته • ذكرت ما قد صح منه او سمعه • يقول راجي الجاه عثمان احمد • اوصل فالراجي دوصل ومنه قوله تعالى يرجون رحمته والخائف خوف ومنه ارجو اليوم لا اخر فالراجي بمعنى الخايف ومنه الحديث فاذا صح الرجاء من اوصل لم يرد به بقال رجوت فلانا ارجوه ورجاه يرجاه قال الفراء قد يكون الرجاء بالمد بمعنى الخوف قال الله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله انتهى فان قلت ذكر بعضهم ان الرجاء متعلق للفعل مجموع بحصل في مستقبل مع اخذ في عمل بحصل له فاخرج نحو لعل فوضوع والرجاء حسن فهل هو بمعنى ما قاله ام لا قلت لعل هو المعنى الاول فان قلت فقد يحمل عليه كلام المصنف منها قلت لا مانع من حمل عليهما معا واذا اشتركا جاز حمله على معنيه وبهما يمانه عند الشافعي رح وجمع نمرين للاثنين بالعددين بكون بين الامل والخوف قال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه نمرين لحق بفتحتين كالحزن بضم فسكون ضد سرور من اله المهرب • اي الهروب فهو مصدر ميمي والمهرب للفرار وصح ان يراد به المجاء وفي حديث لا ملجا ولا منجا منك الا اليك عبد الجبار به لم ير احد رجوه ولا يصح جعل عطف بيان لانه حينئذ يلزم عطف المعرفة فان قيل هو مضاف فيكون معرفة قلت اضافته لفظية فلا تفيد تعريفا ولذا وصف بالنكرة في قول تعالى هديا بالغ الكعبة وصح وقوعه حالا في نحو انا اثنين وقد يعد واما ان لا يكون الثاني يتبع فيها عطف البيان من البدل كون نعتا لعبد الرحيم لا للراجي وهذا ويصح في راجي ان يكون حالا من عبد الرحيم وقدمت على صاحبها وبه يتفق قول بعض الشراح اي حال والمعروف في الاصل نعتا لعبد الرحيم وقد يعد لازمه حكما فاد يصح وصف المعرفة ولو صح ذلك لكن حالا لان نعت المعرفة انما تفقد عليها اعرب بحسب العوامل وسكت ابو الضرورة زيد عمرو مالك في شرح المسهل ان تقدير نحو المغلوب احسن الضربات فان زيدا حاصل ان ذلك لغته وعليه قرا حمزة الصادق رضي الله عنه من اوسطا نطعمون اهاليكم وقولهم اعط القوس باريها انتهى بن الشيخ الامام العالم الزاهد العابد الورع السالك

الحسين بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي الزبيدي الاصل ثم المصري الشافعي المعروف بالعراقي نسبة لاصل العرب نمران الشيخ عبد الرحيم المذكور ولد بمصر ونشا بها فحفظ القرآن العظيم وهو بن ثمان او التسع او الاثنا عشر وكان الحاوي يحفظ نصفه في خمسة عشر شهرا واراد حفظه كله في شهر فقل وكان يحفظ كل يوم اربعة اسطر واخذ الفقه واصوله عن عدة منهم والسبكي والاسنوي والعلائي وبن كبير ونوفل في القرات فقال له العراقي جماعة يعلم كنيز اللقب قيل الجدي وانت متوقد الذهن فاصرف نفسك للحديث فاقبل عليه حتى برع فيه فقرا الكتب الستة وغيرها على جماعة منهم حتى برع فيه وسمع بمصر والشام والحجاز على اهل عصره حتى صار فاقهم في الحديث وصفه شيخه بانه حافظ الوقت ونقل عنه شيخه في نكات وترجمه اي الاسنوي في طبقات الشافعية ولم يذكر فيها احدا من الاحياء سواه ومنع السبكي حيث ترجم لاقرانه من المحدثين ان يحضرهم ولم يخرج احاديث الاحياء وافتى الزين العراقي الحنفي في تخريج احاديث الكشاف واحاديث الهداية وكانا يتعاونان كما ذكره بن شهبه وكان مفرط الذكاء حتى يحكى ان بعض من صنف نصا يحفظ كثيرة منها الفية النحو هذه والفية الحديث وعلى اكثر من اربعة مجالس من حفظه وحج مرارا وولي قضا المدينة الشريفة وخطابتها وانتهت اليه رياسة العلم في القاهرة فولي عدة تدريس ثم ان جمع وتقلل مع تواضع وعفاف وكفاف ورفق ونحوه وصدع بالحق لا يهاب به سلطانا ولا غيره وكان عالما بالفقه والنحو والفقه والاصول كان عليه في الحديث والتفرد بمعرفته واخذ عنه علماء الديار المصرية وغيرهم قال الحافظ بن حجر ولد اي في جميع شعباني احسن صلوة منه مات في شعبان سنة تسعة وثمانمائة عقب خروجه من الحمام ودفن في تربة خارج باب البرقية قال الحافظ نور الدين الهيثمي رايت المصطفى عليه الصلوة والسلام في النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه والزين العراقي عن يساره قال الشارح اي الفاعل للذنب اعترف ربي لرب يطلق على المالك وعلى السيد المطاع او المعبود وعلى المصلح وعلى الرقي من تربية اذا بلغ كما يأتي والتدريج ويصح الطلاق بالمعنى الحسن على الله تعالى لان ازالة الملكية الاول من صفات الذات والاخيرين من صفات الفعل بانه جاد اي بكل وجه بلغة الثناء باللسان على الجميل اختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضائل او الفواضل واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول راجي من الله المهرب • عبد الرحيم بن الحسين المذنب • احمد ربه احل حباه والسلام هدى • الى نبيه وارجوا لله • في نجح ما سالته شفاها • من نظم سيرة النبي لاجده • الغنية حاوية للفضل • ولبعلم الطالب الكثير • يضع ما صح وما قد انكره والقصد ذكر ما ذا اهل البشر • به وان اسناده لم يعتبر • فان يكن قد صح غير ذكرته ذكرت ما قد صح منه او سمعته يقوله رجحت رجاء بمعنى احدهما وسل والرجى وسل ومنه قوله تعالى يرجون رحمته والثاني الخوف ومنه ارجوا لله وقارا اي لا تخافون عظمته الله اعلم فالرجى بمعنى الخايف وضعفا الخوف قال في الصحاح الرجا بين واسل مذكر يقال رجوت فلانا رجوع وصلا ورجاء ايضا قال وقد يكون الرجاء بالمد بمعنى الخوف قال الله ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمته الله اعلم فان قلت ذكر بعضهم ان الرجا تعلق الطبع بحصول في المستقبل مع اخذ في عمل محصل له فاذا تجرد عن العمل فموطيع وهو قبيح والرجا احسن قيل هو بمعنى ما يرتجى بها اما قد قلت الظاهر انه سبب للمعنى الاول فان قلت فلا يحمل عليه كلام المصنف منها قلت لا مانع من حمله عليها معا او المشترك يجوز حمله على معنييه او معانيه عند الشافعي رح وجمع نحو القرء للطهر والحيض بكون الاصل في الخوف قال تعالى يرجون رحمته ويخافون عذابه نحن نحو في بفتحتين كالحزن بضم فسكون ضد السرور من اليه المهرب • اي المهروب نحو معدن بمعنى والمهرب الفرار ويصح ان يراد به المجاز وفي حديث ابن عباس اجعل لك عبدا جبهم بدل من رجز ولا يصح جعله عطف بيان لانه نكرة فلا تعطف على المعرفة تاره قبل هو مضاف فيكون معرفة قلت اضافه للفظة فلا تفيده تعريفا ولذا وصف بالنكره في قوله تعالى هديا بالغ الكعبة وصح وقوعه حالا في نحو مالي اثنين وقد عهدا من اوصاف التي يتبدئ فيها عطف البيان من البدل كون البيان لا يخالف متبوعه في التعريف والتنكير بخلاف البدل وتبعه كونه بالعين نقلا عبد الرحيم لا الرحيم هذا وصح في رحمن كونه حالا من عبد الرحيم قدمت على صاحبها وهو فقه قول بعض النحاة الحال وليس هو في الاصل نعتا لعبد الرحيم قد عبد لانه نكره حكما فلا يصح وصفه بالمعرفه ولو صح ذلك لم يكن حالا لان نعت المعرفه اذا تقدمت عليها اعرب بحسب العامل وسكت بافع للفواصل من نحو من مالك في خرج الترميل ان تقدير فتحة المفعول من حسن القرءات ظاهر ويحمل بعضها من ذلك لغة وعليه قراءة جعفر الصادق رضي الله عنه من وسطا فتحون الها الكبر وقولهم عطا الفوس باربها انتهى • الشيخ الامام العابد الزاهد القدوه السالك

الحسين بدر الدين بن ابي بكر بن ابراهيم الكردي الزبيدي الاصل ثم المصري الشافعي المعروف بالعراقي نسبة الى عراق العرب نور الشيخ عبد الرحيم المذكور ولد بمصر ونشا بها فحفظ القرآن العظيم وهو ابن ثمان او تسع سنين والتنبيه والالفيه والكافيه والحاوي وحفظ نصفه في خمسة عشر شهرا وزاد حفظه كله في شهر قبل وكان يحفظ كل يوم او بعاية سطر واخذ الفقه واصوله عن والده والشيخ ولي الدين السنوي والعلامة ابن كبير وتوغل في القرآت فحاله الغرض جماعة انه على كبر لقب قبل الحدوي وانت متوقد الذهن فاصرف نفسك للحديث فاقبل عليه حتى مهر فيه وتقدم وبرز وتفوق فاهل مصر حتى وصفه شايخه بانه حافظ لو تمذهب وتفرغ عنه شيخه في المهمات ورجحه اي الاسنوي في طبقات الشافعيه والمذكور فيها احد امرين لا ثالث لهما والمنع السبكي حيث قدم الظاهر من الحديث ان يحفظه ويلم تخريج احاديث الاحياء ووافق الزبيدي الحافظ في تخريج احاديث الكشاف واحاديث الهدايه وكانا بغداد فان ذكره ابن شهبه وكان مفرط الذكاء حتى يحث بضرب به المثل وصنف نصا يخ كثيره منها الفيته الحديث وعلى كثير من اربعمايه مجلس من حفظه وجمع مرارا وولي قضا المدينه الشريفه وخطابتها ثم عاد الى القاهره فولي عدة تدارس ثم ان جمع وتقلل مع تواضع وعفاف وكفاف ومروءة ونحوه وصدع بالحق لا يهاب به سلطانا ولا غيره وكان عالما باللغه والنحو والفقه والاصول كان غلب عليه في الحديث والتفرد بمعرفته واخذ عنه علماء الديار المصريه وغيرهم قال الحافظ بن حجر ولم ار في جميع مشايخي احسن صلوة منه مات في شعبان سنة سبع وثمانمايه عقب خروجه من الحمام ودفن في تربة خارج باب البرقيه قال الحافظ نور الدين الهيثمي رزقنا الله صلوة عليه الصلوة والسلام في النور وعيسى عليه السلام عن يمينه والزين العراقي عن يساره قال الشارح اي الفاعل للذنب احد رب بالي الرب يطلق على المالك وعلى السيد المطاع وعلى المصلح وعلى المربي من بر اذا بلغه كما يطلق على المدبر ويصح الثلاثه للمعنى المعبود وعلى الله تعالى الرؤف الذي له من صفات الذات والاخبار من صفات الفعل باثر حمد اي الحمد والحمد لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم والتبجيل سواء تعلق بالفضائل او الفواضل واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما والشكر لغة الجزاء

صفة لها على الرجح ولمعطوفها من بعد جميع ما انعم الله عليه من الشرع والبصيرة بما لم يخلق له الذب
بين هذه الخصائص الاربعة بشئ واحد منها الترادف والمغايرة العموم المطلق والخصوص المطلق
وقد ذللت فصلت اذا انسابا لعجيد والشكر بينهما بوجه ما عمل اللبيب بالف فشكر تجب
عرف احضر جميعها وقيل الحمد عرفا بازائه عموم بوجه في سوا من نسبة وذي نسب
ست من هو عارف ولكن يرجى الحمل فيها سوى الذي بشكر لدى عرف وجهد يخالف
اي الحمد لا عرف فرع بهاء له وجود كخمس والضيا باسوالف وقولي ولكن يرجى الحمل فيها
الخ اي ان الذب المذكوره يصح ان يكون بحسب الحمل ويجب التحقيق والوجود الا النسبة بين
الحمد لغة والشكر اصطلاحا فانها انما تصح بحسب التحقيق والوجود لا بحسب الحمل اذ لا يصح
حمل الثنا باللسان الى آخره على عرف لعبد جميع ما انعم الله به عليه لا يرسم باب حمل المطر على
الحلو وقلت بدله البيت دهبزى للقوى فارع الوجود بها فى كتبة خمس للضيا يا من الف
وبالبا في باحمد معدية نحو حمدته بالسخا والبعد من قال انها بمعنى مع كذا من جعلها للالصاق
والمساءة والسلام عرفا من اهدى بضم الهمزة الى نبيه بالهمز من الباء وهو الجيد
لا جباره عن الله اى انه يخبر عن الله تعالى بكسرها او يخبر عن الله بفتحها وهذا الثاني
اولى ويجوز من النبوة بالفتح اى الرفعة وسهل الهمز وقيل انه اصل الهمز وارجح الله اى
اوصل الله فى نجح بضم الجيم كذا فى القاموس النجاح بالفتح والنجح بالضم الظفر بالشئ من يحب
الحاجة كمنع لى ده قال ونجح امره تيسر وسهل فهو ناجح انتهى فيصح هنا كون بمعنى التيسير
وبمعنى الظفر بالشئ ما سأنه بالبناء للمفعول شفاها حال بمعنى المشافهة من نظم سرني بي
بيان ما من اضافة النظم الى السرج من اضافة المصدر الى فاعله والنظم لغة التاليف والجمع
واصطلاحا الكلام الموزون المقصود فيه الوزن مرتبا بمعنى وقافية وسرج النبي طريقته
ويحتمل ان تكون بمعنى الهيئة كالجلسة قال بعض الشارحين وغيره اراد كل منهما بقوله سما به
واسمو علاه ومآثره وذكوالته وحوى ايوجمع وتحو ذلك والذي ينبغي تفسير السرج بالاوصاف المختلفة
بذلك وللجواله وجي صفة مدح للنبي وهو فعل التفضيل من الجيد وهو الشرف والعظمة والارتفاع
والكثرة ولا شك ان عليا الصلاة والسلام اشرف الانبياء واعظمهم قدرا واكرمهم مكانة واكثرهم مناقبا

وبنا ما من اسمائه تعالى المجيد ويصح استعماله في الجمع من باب استعمال المشترك في معانيه المختلفة
اي منسوب الا لعداي لفه مرفوع والفية منصوب على المحل لان المنسوب بمعنى المشتق اي مع ما اضيف
اي في الفية اي في ارجوزة الفية والظرفية مجازية من باب استعمال الجزوي على الكلي وتاجر على
البدل من قوله نظر سيرة النبي ففصل بالكلام الطويل عن ضميره بعض بكله وقيل انه خبر
لضمير ولا يخفى ان الاضافة في نظر سيرة على معنى في كما انها في البدل وسيرة كذلك اذ معنى الفية
سيرة النبي اي الفية في سيرة النبي حائية اي المقصد بكسر الصاد اي المقصود قاله الشارح وفيه
نظر لانه ح يكون اسم زمان او مكان لا مصدرا ولا يصح ارادته هنا فالوجه كونه بفتح الصاد
مصدرا بمعنى اسم المفعول كما ان ثبت انه من المصادر التي شذ ورودها بالكسر صح ما ذكره
الشارح ثم رايت شرح الادمية للبيجي ظاهر فيه التعرض لذلك وعبارته ما يقصد
المصنف تارة يكون بالفتح مطلقا وتارة يكون بالفتح ان كان مصدرا وبالكسر ان كان اسم زمان
او مكان فانه قال وقصد فامر اي اعتد له والمقصد وسبا في قصد يقصد بالكسر وقال
في مادة مكسور العين مضارعه ما نصه وقصد امه وتا قصده في امره نبا الضم اي في المصابح
كما مر انتهى وعلى كل كلام الشارح غير صحيح ولعل الصاب ان السير جمع ما يتعلق
فلا يكون مما صح فقط والمنكر الفرد عند بعضهم وهو الذي في طبقة من طباقه واحد وما لم
فيه الضعيف الارجح ولكن كل لبس مراد هنا بل المراد به ما قابل الصحيح الشامل للحسن والضعيف
والموضوع اذ قد جمعه السير والمسند بما في اصل السير له ودون سنده اي بعد سير
اي حيث لم يكن موضوعا فانه يكن قد تقدم غير ما ذكر ذكرت بطاق بتشديد منه وسنطر
بالبناء للمجهول يقال سطر واسطر كتب وهذه الجموعة من اساطير الاولين اي ما سطر
من اعاجيب حديثهم وسطر علينا فلان قص علينا من اساطيرهم بالسين اسماء تشريفه
صلى الله عليه وسلم الاسامي جمع اسم وهو كلمة وضعتها العرب بازاء مسمى بحيث اطلقت فهم منها
ذلك المسمى ولكن ليس ذلك مرادا هنا اذ كثير من هذه الاسماء صفات ولذا قال بعضهم اراد
اراد بالاسماء هنا ما يعم الاسماء والصفات ثم انه لما كان الاسناد الى الشئ الاضافة اليه نبه خفا
على تعميم ذلك الشئ وليوجه ما ولا شك ان اسم الشئ يجعل به ذلك وكان الغرض بيان احواله عليه الصلاة

في الاسلام بدأ بذكر اسمائه فان قلت التعبير بلفظ اسمائه يقتضي انه ذكر جميعها مضاف لضمير
مع انه لم يذكر الا القليل منها قلت لا بد من التعبير بصيغة الجمع أو أريد الجنس فقد يراد بالعام
الخاص مجازا بقرينة وما هنا من هذا وغيرها تجلى عن قريب فتدبر قوله بعد وغيرها تجلى عن قريب
نقل القرافي الاتفاق في قوم الحافظ على انه لا يجوز لنا ان نسمي النبي صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه
به ابوه ولا سمى به نفسه انتهى قال النووي رح وكثير من هذه الاسماء قد يرد بلفظ الاسم بل
اتى بصيغة المضارع والفعل وقد اعتبر ذلك القاضي وابن دحيه وغيرهما وما اعتبر الجمهور
حفوصا اهل حديث في اسمائه تعالى انتهى فانه قلت اسماؤه لا تتناهى تزيد على خمسة وتسعين
قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيحين من حديث جبير بن مطعم ان النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر
الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب زاد في رواية مسلم واحمد والترمذي والعاقب
الذي ليس بعده نبي قلت قال الجلال عد لا ينافي ان له اكثر من ذلك لان من قواعد الاصول
ان العدد لا يخصص وكرر ورد في الاحاديث ذكر اعداد لم يقصد الحصر فيها كحديث
سبعة يظلهم الله في ظل عرشه وقد ورد في احاديث زيادة عليها وبحفر في كون منها
سبعون وغير ذلك مما هو مشهور انتهى هذا الجواب مبني على قول من قال ان مفهوم
العدد لا يحتج به كالحنفية وصحح بناءه على القول بحجته بالنسبة الى عدم النقصان لا
الزيادة بحمل قوله اخبارا لا يخصص على هذا والا فظاهره يشملهما وجب باجوبة احسن
منها ان الحديث مروي بالمعنى وان العدد من الراوي لا منه عليه الصلاة والسلام
ومنها للكبيري ان تخصيص هذه الاسماء بالذكر لعموم ما العالم الناسخ باسولها او لغيره لذلك
قال وقد ظهر لي منها ما ذكره القرطبي فقال انما خصت هذه بالذكر لانها هي الموجودة في
الكتب المتقدمة وقد تم بهذا الجواب العزيزي شرح مسلم وحكاه عن العلماء ومنها انها في الوقت
الذي اخبر بها لم يكن اوحي اليه في ذلك الوقت غيرها حرره هذا القرطبي ايضا ومنها
ان النبوي في قوله لي خمسة اسماء للتعظيم وجه تعظيمها ما ذكره القرطبي في اول هذا به
مناسبة الحديث انكالا من جهة ان يقتضي قصر هذه الاسماء عليه صلى الله عليه وسلم مع انه سمى بها غيره

فاجب

فاجيب بان هذه الاسماء لم يطرق الاصالة فمن سمي بها بعده فللتبرك باسمه عليه الصلاة والسلام
واما قبله فلا طلاع ابن يكون هو كاسبانى قال بعضهم لكن لا يخفى ان هذا لا يجري في جميعها لان
احمد لم يسم قبله به غيره والظاهر ان العاقب والحاشر والماحي كذلك وكيف الجواب بان
المختص به صلى الله عليه وسلم مجموع هذه الخمسة فلا ينافي ان غيره تسمى بها محمد من
حمد وهذا موضوع للكثير فان اشتق منه اسم فاعل فمعناه من كثر صدور الفعل منه
وان بني منه اسم مفعول فمعناه من تكرر وقوع الفعل عليه وقد سمى الله تعالى ان يسمي
محمد احمد الى ان شاع قبل وجوده قرب مولده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسموا به لذلك
واما احمد فلم يسم به غيره لم يصح في فضل التسمي به حديث واما حديث انس
مالك مرفوعا يوقف عبد ان بين يدي الله عز وجل فيؤمر بها الى الجنة فيقولان ربنا بما
اسنا هذا الجنة فيقول الله تعالى عبدي اخذا الجنة فاني ابيت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد ولا محمد فقال الذهبي رواه بن بكير من طريق احمد بن عبد الله الدينوري
وهو كذاب وشيخه صدقة بن موسى واهيان لا يعرفان انتهى قلت في سبر الشافعي لم يصح في فضل التسمية
حديث بل قال الحافظ تقي الدين الحراني كل ما ورد فيه فهو موضوع ولابن البكير جزء معروف في
ذلك كل احاديثه تالفة قال بعض الحفاظ واصحها ما رواه بن بكير عن ابي امامة مرفوعا
من ولد له ولد فسماه محمدا حبا لي وتبركا بي كان هو ومولوده في الجنة قال واسناده
لا باس به وحسنه في موضع آخر قلت وليس كذلك فان في سنده ابا الحسين حامد بن
حماد بن المبارك بن عبد الله العسكري شيخ لابي بكير قال الذهبي في الميزان والحافظ في
اللسان خبره هذا موضوع وهو فيه انتهى وشيخه سعيد بن سيار مجهول والواسطة في ذلك
حديث عبد الله بن رافع عن ابيه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه رواه البزار من طريق يزيد بن عثمان بن عبد الله
وفيه ضعف وبقية رجاله ثقاة وحديث انس مرفوعا سموا باسمي محمد ثم تسبونهم رواه
البزار والطبراني من طريق الحكم بن عطية قال البزار لا بأس به وقال الحافظ في التقريب فيه
صدوق له اوهام وحديث جابر بن عبد الله مرفوعا ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها او

في الباب بدأ بذكر اسمائه فان قلت التعبير بلفظ اسمائه يقتضي انه ذكر جميعها مضاف فيفيد العموم
مع انه لم يذكر الا القليل منها قلت لا يلزم من التعبير بصيغة العموم ارادة العموم فقد يراد بالعام
الخاص مجازا بقرينة وهاهنا من هنه وقرينته قوله بعد وغيرها نقل عن نقد ذينك
نقل القرافي الاتفاق وقوع الحافظ على انه لا يجوز لنا ان نسمي النبي صلى الله عليه وسلم باسم لم يتسم به ابوه ولا سمي به نفسه انتهى قال النووي رحمه الله وكثير من هذه الاسماء انما ورد بلفظ الاسم بل في صيغة المضارع والفعل وقد اعتبر ذلك القاضي وابن دحيه وغيرهما وما اعتبر الجمهور حفظوه اهل حديث في اسمائه تعالى انتهى فانه قلت اسماؤه لا تتناهى على الصحيح وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث جبير بن مطعم ان للنبي صلى الله عليه وسلم اسماء قال ان لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي وانا العاقب زاد في رواية مسلم واحمد والترمذي والعاقب الذي لا نبي بعده ثم قلت قال الجلال هذا لا ينافي ان له اكثر من ذلك لان من فوائد الاصل ان العدد لا يتخصص وكرر رد في الاحاديث ذكر اعداد لم يقصد الحصر فيها كحديث سبعة يظلهم الله في ظل عرشه وتقدم رد في احاديث زيادة عليها ويحصر في اكثر منها سبعون وغير ذلك وما هو المشهور انتهى هذا الجواب مبني على قول من قال ان مفهوم العدد لا يحتج به كالحنفية والصحيح بناؤه على القول بحجته بالنسبة الى عدم النقصان لا الزيادة بحمل قول الجلال لا يخصص على هذا والا فظاهر يتناولهما وأجيب باجوبة احسن منها ان الحديث مروي بالمعنى وان العدد من الراوي لا منه عليه الصلاة والسلام وبنحا المقيري ان تخصيص هذه الاسماء بالذكر عمن ما العلم السامع بما سواها او غير ذلك قال وقد ظهر وبنحا ما ذكره القرطبي فقال انما خصت هذه بالذكر لانها هي الموجودة في الكتب المتقدمة وتبعه بعد الجواب الحلبي في شرح مسلم وحكاه عن العلماء وبنحا انها في الوقت الذي اخبر بها لم يكن اوحي الله اليه في ذلك الوقت غيرها وجوز هذا القرطبي ايضا وبنحا ان التنوين في قوله لي خمسة اسماء للتعظيم ويكون وجه تعظيمها ما ذكره القرطبي في اوائل حديث مواخاة المدينة انكالا من جهة ان تقتضي قصر هذه الاسماء عليه صلى الله عليه وسلم مع انه سمى بها غيره

فاجيب

فاجيب بان هذه اوساء له بطريق الاصالة فوقعي بها بعده فلا يترك باسمه عليه الصلاة والسلام
واما قول قطلوبغا ان يكون هو كما سياتي قال بعضهم لكن لا ينحى ان هذا لا يجري في جميعها لان
احمد ليس قبله به غير والظاهر ان العاقب والحاشر والماحي كذلك ويكون الجواب بان
المخصص به صلى الله عليه وسلم مجموع هذه الخمسة فاذا ثبت في ان غيره تسمى بها محمد من
حمد وهذا موضوع للتكثير فان اشتق منه اسم فاعل فمعناه من كثر صدور الفعل منه
وان بني منه اسم مفعول فمعناه من تكرر وقوع الفعل عليه وقد سمى الله تعالى ان يسمي
محمد احمد الى ان شاع قبل وجوده فرب مولود ان بنيا يبعث اسمه محمد فسموا به لذلك
واما احمد فلم يسم به غيره بنبيه لم يصح في فضل التسمي به حديث واما حديث انس
مالك مرفوعا يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما
استاهلنا الجنة فيقول الله تعالى لعبدي ادخلا الجنة فاني لبت على نفسي ان لا يدخل
النار من اسمه احمد ولا محمد فقال الذهبي رواه بن بكير من طريق احمد بن عبد الله الدارع
وهو كذاب وشيخه صدقة بن موسى واهيا بعد ان ساق له في سيرة الشاب فريح في فضل التسمية
حديث بل قال الحافظ تقي الدين الحراني كلها باطل موضوع ولا بن بكير جزء مصنوع في
ذلك كل احاديثه تالفة قال بعض الحفاظ واصحها ما رواه بن بكير عن ابي امامة مرفوعا
من ولد له مولود فسماه محمدا حبا لي وتبركا بي كان هو ومولوده في الجنة قال واسناده
لا باس به وحسنه في موضع آخر قلت وليس كذلك فان في سنده ابا الحسين حامد بن
حماد بن المبارك بن عبد الله العسكري شيخ لابي بكير قال الذهبي في الميزان والحافظ في
اللسان خبره هذا موضوع وهو به انتهى وشيخه سعيد بن سيار مجهول والوارد في ذلك
حديث عبد الله بن رافع عن ابيه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا سميتم محمدا فلا تضربوه ولا تحرموه رواه البزار من طريق يحيى بن عثمان بن عبد الله
وفيه ضعف وبقية رجاله ثقاة وحديث انس مرفوعا تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي رواه
البزار والطبراني من طريق الحكم بن عطية قال البزار لا بأس به وقال الحافظ في التقريب فيه
صدوق له اوهام وحديث جابر بن عبد الله مرفوعا ما اطعم طعاما على مائدة ولا جلس عليها او

نهاية ما لا بد منه ذكر فيه مرفوعا رواه ابن عدي من طريق احمد بن كنانة النسائي وقال منكر الحديث وقال الذهبي في الميزان وزره الحافظ في لسان هذا حديث منكر جدا قال الشيخ وقد وجدت للحديث طريقا آخر ليس فيه احمد بن كنانة قال ابو سعيد النقاش في معجم شيوخه الجزء ابو بكر محمد بن عبد الخالق البندنجي حدثنا ابو صالح شعيب بن الخطيب البصري حدثنا العباس بن زيد البحراني حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن جابر رفعه قال الشيخ رجال ثقات وحديث ابن عباس من ولد ثلاثة فاسم احدهم محمد فقد قتل رواه ابن عدي والطبراني من طريق ليث بن سعيد حدثنا موسى بن اعين عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس به وموسى ضعيف وليث كذلك ورواه الحارث عن ابي امامة من طريق اسمعيل بن ابي اسمعيل قال الدارقطني وهو ضعيف لا يحتج به وهذان الحديثان اصل ما روى في هذا الباب وهما واسنادهما واهيان وروى ابن ابي ذئب عن مجمع عن عثمان عن ابن جنيب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى ولدا سميا محمدا لم يدخل النار وهو لو غدت عليه البركة ورحمت اليه الغنيمة قال ابن منده ان كان هذا جنيب الذي يروي عنه سعيد بن سويد فهو تابعي قديم من اصحاب ابي الدرداء انتهى وجنيب بضم الجيم ثم نون مفتوحة ثم مثناة تحتانية ثم موحدة انتهى وقال البلوي وقد قال بركة هذا الوسم من سمي به حتى اخرج النار اذا اسم محمدا فالمضروع ولا المخروع وفي رواية فمضطرب ومقرون ومجلوب ولا مدلوح ولا مخدوع وقال ما من مايع وضعت وحضر عليها من اسمه احمد او محمد الا قدس الله ذلك المنزل في ذلك اليوم مرتين واغرب من هذا ما روى عن الله عز وجل انه قال اني اسمي ان اعذب بالنار من اسمه اسم حبيبي محمد وقال البلوي ايضا وان يكن لم يسم نبي ما لا بنياء عليهم الصلوة والسلام لا تياس فانه اسمك مؤمن وقد جاء في الحديث يا دنيا ان كل من هو سمي نبي من الانبياء من المؤمنين فليدخل في الجنة فيدخل اقوام امن المؤمنين فيقال لهم من انتم فيقولون نحن فلان حتى احصاء اسم نبي فيقول الله تعالى انا المؤمن وانا سميتكم المؤمنين فيدخلهم الجنة انتهى وقال احمد الذي لا اشبه الجهاوذ المكي ان فيمن رحمه الله ما نفضه وعن مالك سمعت اهل المدينة يقولون ما من اهل بيت شرفهم اسم

محمد صلى الله عليه وسلم الا رزقهم الله رزقا خيرا قال ابن رشيد يحتمل ان يكون عوض ذلك بالجود وعدمهم في ذلك اثر انتهى المراد من كلامه ذكر ابن ظفر رحمه الله انه وجد بالخط العربي في محراب بيت اللهم جار لمن ربك بسان عربي مبين لا اله الا الله محمد رسول الله وبشره موسى بن عمران وعيسى بن مريم عليهما السلام رحمة الله في كتاب المبطو المفهوم عن بعضهم انه راى في جزيرة شجره عظيمة فاذا هو كبير الرجم مكتوب فيه باحمرة والبياض في الخضرة كتابة بينة واضحة خلقة ابتدعها الله بقدرته في كوكبة ثلاثة سطر الاول لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله والثالث ان الدين عند الله الاسلام ونقل بن مزين في شرح البرزة عن عبد الله بن مرجان قال عصفت بنا ريح ونحن في مجر الهند فارسينا في جزيرة فرايتا فيها وردة احمر زكي الرائحة وفيه مكتوب بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله وقد ابيض مكتوب عليه بالاصفر براءة من الرب الرحيم الجنات النعيم لا اله الا الله محمد رسول الله وحكى ايضا عن بعضهم انه اوفى بسكة فراى في احدى قرنيها لا اله الا الله وفي الاخرى محمد رسول الله وعلى جانبها الهم وحدك بضعة عشر فيما خطوط نبئ ابي بعض حلقة ومن حمل الخطوط كتب بالعربي في احدى جنبيها الله وفي الاخرى احمد لا فيه عالم بالخط وانه وجد في سنة سبع واربع مائة وحينئذ كتب فيها بخط بارع بلون سود ما بين الحمرة الى البياض وهو على ما نقل من صفة لا فعل وتلك الصفة افعل التي يراد بها التفضيل ي احمد والحامدين لربه ولذلك يقفيها محمد قال ذلك سمي لكثرة ما يحمد الله تعالى به نفسه وروكاته في ظل عصن منوطة بالوردة يحيط بنفار طاير فالوراكة الدالة والغصن التي في ظلها الاف والمحمد الوردة ونفار الطاير الحاء انتهى وحامد الذي يحمد الناس على قدر اي اثرين بين الاثر

انتهى نقلا عن النهاية ان الحشر على الشوكة هو العاقب الذي يحشر الناس من قبره في اثره والعقب والعقوب الذي يخلف في الخير من كان قبله والذي لا نبي بعده او العاقب هو الذي ليس بعده نبي وهو حي عقب الانبياء اي اخرهم ونقله عن سلمة من وقفه العاقب الذي ليس بعده نبي وهو حي الى آخره اي الماحي الكفر ولفظ البخاري انا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر اي اهله والمراد انه يمحي شيئا فشيئا ان يذهب بنزوله عيسى عليه السلام فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفي رواية نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيئات من اتبعني قال الحافظ بن حجر وهذا يشير بقوة من قوله الراوي ثم ان ما ذكر احد الروايات فانه روى انا الماحي الذي يمحي بي الكفر باب الكفر بنا يمحي بالفعل والكفر باب الفاعل وورد الذي يمحو الله بي الكفر وورد في مسلم انا الماحي الذي يمحى بي الكفر زيادة تاء وفتح الحاء اربعة على صحة وجوه هذه الرواية ذكرها معربا ونقل عن الزهري وجمهور اصحابه الكفر بفتح الكاف بصيغة المصدر وورد محمي الكفر وورد بمحي آخر في معنى الماحي فقال وجاء وجه آخر في تفسير الماحي بانه الذي يمحي سيئات من اتبعه فقد يكون المراد بمحي الكفر وهذا يكون كقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف والحديث الصحيح الاسلام يهدم ما قبله انتهى وورد وجاء في وجه آخر الخ تقدم نحوه في رواية نافع بن جبير ثم اختلفوا فيما اختلفت اذا اخبر اسم موصول عن ضمير الغائب هل يراعى الضمير او الموصول حتى يرد عصفور الوجيه وكتابين مالك في التسهيل لكن قالا بن قاسم ان اعتبار حال الخبر اكثر وافصح فيقال انا الذي فعل كذا وفعلت كذا والا ولى الكثر وافصح وهو الحشر الذي ترتبه في مسلم اي بحيث الناس حاشرون اولا ينبغي ان يكون مخبرا عن حشر الله او الرحمة وبنيه او جعل ذا بنفسه الرحمة مبالغة وذكر الاول النووي فقال التوبة والرحمة معناها متقاربان وقد وردا جميعا عن نبينا صلى الله عليه وسلم والمراد هنا ان الله تعالى يتوب على من تاب من عباده ويرحمهم وكان جابر بالتوبة على الرحمة قال الله تبارك وتعالى رحماء بينهم وقال تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة وليست الفاء والواو لبيان الترتيب كما في جملة وضربه فتبين الصدر عليها ولهذا يصلح الترتيب وبما ذكره فان اريد بها الترحم وصف بها بعد وصفها بمحمد رحمة واحدة ونبي الله اي كما في مسلم ايضا اي نبي اخبر عن الله تعالى بفعله للتوبة اي بشروطها او امر بها او كثير التوبة فالرجوع الى العبد الفعلي فقال وقلت ومعنى التوبة الرجوع والتوبة الى الله تعالى وطاعته بقلبه قالا

وتاب وتاب بالمثلثة وآب رجع ارتد الوارم رجعت بتوبة الله عليه وسلم بعدما تفرقت الى اصرار المستقيم

فيه ايضا اي في سلم اي الملة وفي الحرب حميت بذلك لارتباك الناس فيها كارتباك السري بالمحجة وفي نسخة رويت من حديث ابي موسى محمد بن قيس الاشعري قال سمي لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء منها فقال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر نبي التوبة وفي رواية نبي الملاحم بالام وورد في بعض نسخ مسلم ونبي الرحمة بعرفهم وساعد وبسين عطف على نبي فكلها سماها علي عليه الصلوة والسلام من قبل ياطاهر ويا سيد بيا سيدنا محمد ويا رسول الله اي رسول الله كما في القرآن ورسول الرحمة كما روى عن سعد عن مجاهد مرسلا ورسول الملاحم كما رواه عنه ايضا لانك سمي عبدك في التنزيل بقوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ووصف العبودية بالمضاف الى اسمه تعالى اشرف اوصافه ومنه قل اي الذي كل امورك الى الله تعالى انتهى وقال البعض الناس بين المتوكل اسم فاعل مطاوع وكل من قولهم وكلت امري الى فلان فتوكل به وفي من توكل بامر جل قصد تكفل به دون غيره وكيله وكفيل وسوفالي اي الذي لا كاسب ولا يقر اوذلك في حقه تجزئة بفضل له وكرامة له وفي حق غيره مجزئ بفتح اوله وثالثه قال بعضهم وهو مبني على ان مصادر الثلاثي من هذه المادة بفتح العين وانما على كسرها وهو الكثير فيه مجزئ ومجزئ بفتح وكسر الثالث واعلم ان الرابع مقصور سبعة اسماء واحد فانه قال الازهري الجزاء الجزي وهو مقصور كالاسم غيره كالنماء اي انهما اسمان لفعل الرجل لا يطلق عليه لا على غير تابع النبي محمد الحي وعلى الثاني يطلق عليه وما اطلق الباقي بمفرده فهو تابع وما ذكره فانه في معنى الحاشر هو احد اقوال الثلاثة والثاني انه منسوب الى العاقب الذي هو كالثالث انه منسوب الى الامة او نحوها من العلم وما جرى عليه من الاولى فان قصد بذلك مقصده من التعظيم والاجلال على نبوته ونحوذلك كان حسنا ومن اورد ذلك على غير جهته فالامر سهل فتصفحني يا نصر اي بالسيات فيقبل او توب بحجاله ولهذا مزيد بيان يا وللمضاف انتهى من سيرة ابن هشام والرؤف والرحيم شاهد حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وكاتب بالمؤمنين رحيما والرحمة شرح الرحيم وكل منها اسم بمفرده وباي ترحم بضم الراء وسكون الحاء المهملة وبالمضاف لكثرة ما يوصف بها العلم نحو مررت بزيد اي حتى يرشاء ان ينصب على الحال

ازالمعطوف عليه محذوف ورفع اى هو شاهد يوم القيمة للانبياء على الممم بالتبليغ وشاهد على امته قال تعالى
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال الزجاج وقال الباجى فى سيرته الشاهد العالم والمطلع الحاضر فاعل مرة
الشهود وهو الحضور قال تعالى ما ارسلناك شاهدا ومبشرا اى على من بعثنا اليهم مقبول القول عليهم
عند الله كالعدل الشاهد العدل وليهذا تثبت فى الشهيد العدالة ثم قال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا اى معلما مرشدا وفى البخارى عن ابى سعيد الخدرى رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعى نوح يوم القيمة فيقال لبيك وسعديك يا رب فيقول لهل بلغت فيقال هل بلغكم فيقولون ما اتانا
من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح عليه السلام من يشهد لك فيقول محمد وامته قد بلغ
قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
ولهذا مر بيانه فى الحصا بص انتهى وقال فى الباب الخامس فيما خصت به امته عليه
الصلوة والسلام انهم نزلوا منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم
بلغتهم قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
الوامر احمد والنسائى عن ابى سعيد الخدرى رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجى يوم القيمة النبى صلى الله عليه وسلم ومعه الرجل والنبى ومعه الرجلان فيقال لهم بلغتم
فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغتم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد
لكم انكم بلغتم فتقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم بلغوا فيقال لهم وما
علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا نبينا صلى الله عليه وسلم فاخبرنا انهم قد بلغوا
فصدقناه فيقال لهم صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال العدل
ورواه البخارى مختصرا انتهى وقال ابن عادل فى تفسير هذه الاية فصل اختلفوا فى هذه
الشهادة هل هى فى الدنيا او فى الاخرة قال القابل انها فى الاخرة وهم اكثر لهم وجهان الاول ان هذه
الامة شهداء الانبياء على امهم الذين كذبوهم لما روى ان الامم يكذبون ويجحدون تبليغ الرسل
من الانبياء فيطالب الله الانبياء بالبينة على انهم قد بلغوا وهو اعلم بذلك فيهم فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون ذلك باخبار الله تعالى فى كتابه الناطق على
لسان نبيه الصادق فنحكم بحكم الله تعالى وكما ذكر فيما ذكر عن امته فيزكيهم ويشهد لهم بالعدالة

وقال

وقوله تعالى فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا الى ان قال والوجه
الثانى ان معنى قوله الذين تشهد على الناس اعمالهم التى حاسبوهم فيها قال ابن زيد الاشهاد هم
المذكورون بالثبات العدالة قال تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال
تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وثالثها شهادة الانبياء قال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم قال
فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقالها شهادة امة محمد على الصالح
والسلام خاصة قال تعالى وجيء بالنبيين والشهداء ويوم يقوم الاشهاد وورابعها شهادة
الجوارح وهى بمنزلة الاقرار يوم القيمة قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم الاية بشر الله الاولين
فى هذه الدار والقرار ونذر به الاهل الكفر بالجنات والنيران فى دار البوار كذا
سراجا منيرا اى اجعله متصلا به وهو اشارة الى قوله تعالى وسراجا منيرا وذيه
انجلت ظلمات الشرك كما يجلى ظلام الليل السراج واهتدى بنور نبوته البصائر كما يهتدى
بنور السراج الابصار وصفه بالاضاءة دون النور اذ لا يكون منيرا كذا به اى بالسراج
اى فيه من اسائه عليه السلام المرسل والمدثر اخر واصل الكلمة المتزمل ادغمت التاء فى
الزاء قال ابن عباس كان عليه السلام يصرف من جبريل ويفزع منه فيتزمل بالثياب اول ما جاءه
فاناه وهو متلفف فى طيفه فقال يا ايها المزمل وقال السدى معناه يا ايها النائم فلان كان
متلففا فى ثيابه نومه وقيل هو من المزمل بمعنى المحمل ومنه الزامل اى المحمل باعباء النبوة وثقل
عبء الحق وقرئ بفتح الزاى وتشديد الميم من باب فرح يفرح اى تفرح والمدثر اصله المتدثر ادغمت التاء فى
الدال فالمعنى المدثر للوحى والشفاقه من الدثار وهو ما يعلو الشعار وقيل معناه يا ايها
المدثر باعباء النبوة وانقالها قيل وغير ذلك وردنا محكى ايضا به وبوظيفه قوله تعالى
لما قام عبد الله يدعوه والمذكر يفتح الذال المعجمة المخففة وكسر الكاف المشددة قال تعالى
فذكر انما انت مذكر وجرمه اى حمله للعاصين فهو جرمه حتى لكافر بما جاء العذاب عنه فى
الدنيا وتخفيفه على بعض الكفار فى الاخرة اى بنوعه اى من شاء ذلك وهادى الى الصراط
كادل على والمنا لنهدى الى صراط مستقيم وهاديا اكافله اسماء غيرها كرجل كريم اى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى ومن كسر الباء فقال بابى فوزنه يا فعل وبا المتكلم هى المحذوفة فى هذه القراءة انتهى والقب بالكسر
ليعده عن عشيرته فى بلد تضاءعه حين احتملت امه فاطمة بنت سعد بن سيل بفتح السين المهملة
وفتح المثناة التحتية وبعدها لام من مكة وهو ابن ابيه فضاعا عند اسعد زيد قال الشافورحمه الله
فيما حكاه عنه ابو عبد الحاكم بزيد كلاب بكسر الكاف وتخفيفه لقب به لانه كان اكثر صيده بالكلاب
واسمه حكيم كما اشار اليه بقوله اى حكيم بابى تكلان واخو مصعب الخ هو اى حكيم بن مرة بظم الميم
وشد الراء بن كعب بن لوى بضم اللام بالقرعة وسهيل وهى اى لوى بن غالب اى بن فهر بكسر
الفاء وسكون الهاء وهو قريش على ما بابى اى بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن
واسمه قيس لقب لبضارة وجه اى حسن وبه كنانة سمى بذلك كان سائرا على فرسه كالكنانة اى الجعبة
السائرة للسهام وكان عظيم البركة عندهم يتبركون به كما اشار اليه بقوله ما ترك فى الدها اى والده كنانة
خزيمة مصغر بدال مهملة بضم الميم وكسر الزاى وهو بن اليأس وهو بكسر الهمزة او فتحها او لاته للتخفيف
وهمزته للوصل عند الاكثرين انتهى قال الشارح وفيه نظر اذ كلامه يقتضى ان الخلاف فى
فتحها وكسرها مع كونها همزة وصل وليس كذلك اذ على القول بانها همزة وصل حركتها
حيث ثبتت حركة فتح لا غير وانما يختلف فى كسرها وفتحها على القول بانها همزة قطع قال
فى سهذيب الاسماء واللغات اليأس بن مضر جد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كبير
الهمزة على الصحيح ابو شهر قال القاضى عياض فى المشارق وضبطه بن الانبارى بفتح
الهمزة واللام المخففة وقال بن دريد بكسرها من اليأس الذى هو ضد الرجاء قال
واما اليأس الذى فاله للكبرة لا غير انتهى وقال الشافعى همزة وصل مفتوحة فى الابتداء
وتسقط فى خبره واللام للتعريف وقيل للمح الصفة مشتق من اليأس الذى هو ضد الرجاء
وصححه السهيلى وقال بن الانبارى بهمزة قطع فى الوصل والابتداء انتهى وقوله همزة
قطع مفتوحة او مكسورة كما تقدم فقد استفيد من هذا ان فى الهمزة خلافا هل
هى همزة قطع او وصل وترجح كلا منهما وهى بفتحها عليهما واما القول بالكسر فانما بانى
على انها همزة قطع ثم المعروف ان اليأس اسمه وحكى بعضهم ان اسمه حبيب انتهى تتمة
قال الامام السهيلى ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اليأس فانه كان مؤمنا

انتهى ولا ادرى ما حال هذا الحديث قاله فى فتح البارى ثم قال ايضا فى الحديث لا تسبوا ربيعة
ولا مضر فانهما كانا مؤمنين وذكر السهيلى عن الزبير بن ابى بكر ولا ادرى ما حاله انتهى
اى بن مضر بضم وفتح سعد ولد عن ماضر تهى ممنوع الصرف واسمه عمرو بن نزار بكسر النون
مشتق من النزر وهو القليل سمى به لان اباه حين ولد له وقع فى الغور الذى بين عينيه
وهو نور النبوة فرح فرحا شديدا وسر وقال لهو هذا نزر فى حق هذا المولود
فسمى نزارا لذلك بن معد بفتح الميم والعين المهملة وشد الدال الاولى ابن اسماعيل
فاجرة قال النحاة بين الاغلب على معد وقريش وتخفيف التذكير والصرف ابنى وهو
بن عدنان واصل النسب قد جمعوا الى هنا فى الكتب وبعده خلف بفتح الخاء
اى خلاف كثير جدا صحة حواه هذا النظر قال الحافظ فى الفتح بعدنان سافى نسب
سيدنا ابراهيم الى نوح عليهما السلام كما سيأتى لا يختلف جمهور اهل النسب ولا اعلم
الكتاب فى ذلك الا ما نقل بعض هذه الاسماء بغرسان بن جهان فى اوله تاركيه
خلاف ذلك وهو شاذ انتهى وقال بن دريد فى كتاب الاشتقاق واما نسب ابراهيم الى
آدم عليهما السلام فصحيح لا خلاف فيه لانه منزل فى التوراة ومذكور فيها نسبهم وبلغ
اعمارهم وعلى هذا فقول المصنف وبعده خلف الخ اى فى بعض ما بعد عدنان وهو ما
بينه وبين ابراهيم وقال الجواليقى فى المقدمة النسب ما بينه وبين ابراهيم بن آدم
واسمعيل صحيح لا خلاف فيه ولا يجاوز فيه ولا فى ابيه الا بارواية اجل نقلها على الاستهزاء
عدنان فى الفتح وصح بن ادد بفتح الهمزة المشددة عن واد اصله ودد بضم الواو وفتح
الدال قال السهيلى وهو معروف قال بن دريد ما بعد عدنان اسماء سريانية لا يوثق بها الزبير
وقال الحافظ الذى وقفنا عليه من هذه الاسماء الاعجمية على اربعة اعرف فما بعد فلا اعرفه
ان منقله للعجمة والتعريف وما كان منها على ثلاثة فاما ان يكون متحرك الوسط فحكمه حكم
الاول واما ان يكون ساكن الوسط كنوح ولوط فحكمه الصرف على المشهور انتهى وبعضهم
يزيد ادا فى العدد بينهما اى بين عدنان وادد وادد اى والعادد متعدد بضم الميم وفتح
الواو المشددة ناحور بالحاء المهملة بعد ادا بعد مقوم بضم الميم وفتح القاف وسكون الواو

بزاي معجمة بثنتين فوقه مفتوحة فتحتية ساكنة فراء مفتوحة فحاء مهملة وزيد جعفر قال السهيلي وهو فعيل من الترحان كان عربيا او النرج ضد الكبر وروي بقاف تاج بالف بدل الياء آخر ابن بيرا بثنات تحتيه مفتوحة فنون فباء موحدة مهملة ساكنة فراء مضمومة فهاء موحدة غير مصروف قال ابن دريد مشتق من قولهم اعرب في كلامه اذا افصح ومن قولهم اعرب عن نفسه اذا افصح عنها وتعقب بان بيرا لا يكون من اعرب وان يعرب جده بثنتين باي ثنات تحتيه مفتوحة فنون مجمة فجيم مضمومة فباء موحدة مفتوحة قال الحافظ الغرزي من السنجب وهو المهلك وسمي بذلك لان العرب تسمي بالفاظ المكروهة تفاؤلا بذلك للاعداء وعصر بن ثابت من البت وهو القبل بالاثر والخون هو نبي الله ورسوله ارسله الى جرهم فانى العمالقة الذين كانوا بارض الحجاز وهو اسم اعجمي قال السهيلي وتفسيره مطيع الله وهو اول من تسمى بهذا الاسم من بني ادم وما الملائكة قال فيهم اسمعيل وهو امير الملائكة اي ملائكة سماء الدنيا اب اي للثابت وجيدة اسمي ثابت اسمعيل ابراهيم بتثليث الهاء وحذف المد الذي بينها وبين الميم وهو بتدا من الخليل وهو بالعبرانية اب جمهور سمي به لمزيد رحمة وفيه لغات تسع ذكرها الثاني في احداها وهم بالياء بعد الهاء وهي اللغة المشهورة وقراءة السبعة غير ابن عامر في جميع القرآن الثانية ابراهام بالالف وهي قراءة ابن عامر في مواضع من القرآن الثالثة ابرهوم بالواو الرابعة ابراهم بفتح الهاء من غير الف بعد الهاء نقله ابو حاتم السجستاني قراءة عن بعضهم للناس ابراهم بحذف الياء من غير زيادة وهي قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر في جميع القرآن السادسة ابراهم بحذف الياء من غير واو وهذه اللغات الستة حكاها القراء السبعة ما لغتها الثامنة ابراهام بالالف الثانية التاسعة ابرهم بحذف الالفين وفتح الهاء نقلها ابو عمرو الداني عن قراءة عبد الرحمن بن ابي بكر المتقدمة عن عبد الله بن الزبير انتهى الوسنه بن تاخ بمثناة فوقية فالف فراء مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح والنور وربت بخط جامعة انجاها اي ازر بالرفع وهو عطف بيان مقطوع الى الرفع وذلك لانهم عادوا ان الواقع بعد اي المفسرة بعطف بيان او البيان يقطع كما ذكروه في باب القسم وهو بن ناحور بنون فحاء مهملة فراء آخر مشتق

وهذا اخر ما قيد من المنقول وهو بن ساخ بنون مجمة فالف فراء مضمومة فواو فخاء مجمة كذا ضبطه الحافظ وضبطه الغوري في ارباني والغرزي بالمهملتين وقال الجواني ساروخ بالنون المعجمة وقال الملك المؤيد صاحب حماة وبرباخيل بالعين المهملة قال ربا هشام عاش مائتين وسبعة اعوام بن ارغو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين المعجمة والمهمل عاش مائتين وسبعة وثلاثين سنة قاله ابن حبيب والكلبي ما في سنه وستان سنة فاخ وهو بمثناة تحتية فوقية بعدها الف قاله الغوري بفاء فالف فالراء مفتوحة فخاء وهو اسم سرياني وتفسيره بالعربية وكيل وهو اخو هود نبي الله حين تكلم ابن بالعربية بجيل الجودي لم تتكلم بها قاله السهيلي معناه الفصاحة بن عيبر بعين مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فباء موحدة مفتوحة فراء وزانه جعفر قال الحافظ والغوري والغرزي قاله ويقال عابر بالالف قال ابن حبيب عاش مائتين واربعة وثلاثين سنة قال الجواني وهو هود النبي عليه السلام انتهى من سيرة ابن هشام وهو بعيد المخالفة في هود هل هو فاخ بن عيبر او هو عيبر وذكر ابن اسحاق عمن يثق به عنه انه قال السهيلي والحافظ الراجح في نسب هود انه هود بن عبد الله بن رباح بن جارود بن هاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال الجواني وامه مرجانة وكانت من الطاهرات نبيه نقل السهيلي والغرزي عن الطبري وغيره في تاريخه ان ابن عابر وفالخ ابا اسمه فنان والحافظ النوبي فيخون بقاف مفتوحة بعدها مثناة تحتية ثم نون ذكره في الغرابة لانه كان ساحرا وفضل بعضهم عن بن عباس انه نقب الطبري ثابت في التوراة باجماعهم انتهى بن ناخ قال الغوري فنون مجمة فالف وكاف مفتوحة فخاء مجمة قال السهيلي ومعناه الوكيل اول الرسل وصوب ابو محمد قال الغوري والغرزي بفتح الهمزة فراء مهملة ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح والنور وربت بخط جامعة انجاها اي ازر بالرفع وهو عطف بيان مقطوع الى الرفع وذلك لانهم عادوا ان الواقع بعد اي المفسرة بعطف بيان او البيان يقطع كما ذكروه في باب القسم وهو بن ناحور بنون فحاء مهملة فراء آخر مشتق

وهذا اخر ما قيد من المنقول وهو بن ساخ بنون مجمة فالف فراء مضمومة فواو فخاء مجمة كذا ضبطه الحافظ وضبطه الغوري في ارباني والغرزي بالمهملتين وقال الجواني ساروخ بالنون المعجمة وقال الملك المؤيد صاحب حماة وبرباخيل بالعين المهملة قال ربا هشام عاش مائتين وسبعة اعوام بن ارغو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين المعجمة والمهمل عاش مائتين وسبعة وثلاثين سنة قاله ابن حبيب والكلبي ما في سنه وستان سنة فاخ وهو بمثناة تحتية فوقية بعدها الف قاله الغوري بفاء فالف فالراء مفتوحة فخاء وهو اسم سرياني وتفسيره بالعربية وكيل وهو اخو هود نبي الله حين تكلم ابن بالعربية بجيل الجودي لم تتكلم بها قاله السهيلي معناه الفصاحة بن عيبر بعين مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فباء موحدة مفتوحة فراء وزانه جعفر قال الحافظ والغوري والغرزي قاله ويقال عابر بالالف قال ابن حبيب عاش مائتين واربعة وثلاثين سنة قال الجواني وهو هود النبي عليه السلام انتهى من سيرة ابن هشام وهو بعيد المخالفة في هود هل هو فاخ بن عيبر او هو عيبر وذكر ابن اسحاق عمن يثق به عنه انه قال السهيلي والحافظ الراجح في نسب هود انه هود بن عبد الله بن رباح بن جارود بن هاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قال الجواني وامه مرجانة وكانت من الطاهرات نبيه نقل السهيلي والغرزي عن الطبري وغيره في تاريخه ان ابن عابر وفالخ ابا اسمه فنان والحافظ النوبي فيخون بقاف مفتوحة بعدها مثناة تحتية ثم نون ذكره في الغرابة لانه كان ساحرا وفضل بعضهم عن بن عباس انه نقب الطبري ثابت في التوراة باجماعهم انتهى بن ناخ قال الغوري فنون مجمة فالف وكاف مفتوحة فخاء مجمة قال السهيلي ومعناه الوكيل اول الرسل وصوب ابو محمد قال الغوري والغرزي بفتح الهمزة فراء مهملة ساكنة فنون مفتوحة فحاء مهملة كما في الفتح والنور وربت بخط جامعة انجاها اي ازر بالرفع وهو عطف بيان مقطوع الى الرفع وذلك لانهم عادوا ان الواقع بعد اي المفسرة بعطف بيان او البيان يقطع كما ذكروه في باب القسم وهو بن ناحور بنون فحاء مهملة فراء آخر مشتق

ومعجمه وبها ضبطه كذلك في الضبط بالقلم من نسخة صحيحة من سيرة ابن هشام قال السهيلي وتفسيره مصلح وقد ورد بالهمز انه مخفف الياء الذي في اسم الملوك ابو سلم بن سهل مخفف الميم وروى ابو داود احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه حديث سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سام ابو العرب وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم نبيه

قال الشيخ برهان الدين ابراهيم الدمشقي سار راكب مبني خلوة فلما وقع لابي الليث السمرقندي في مبناه
واحداه ومن فوقه انتهى ونحوه لابي الليث الخبازي ابو نوح صار نوحا لقب به لانه كان ينوح
على قومه وبناسف لكونهم عرفوا بالغوية والرجوع الى الله تعالى قال جماعة واسمه يحيد الغفار وانما
قيل ابن نوح لفضله ذكر في بيان وجه تسميته بذلك من انه كان ينوح على قومه لانهم
انما كان بعد بعثه فلا يناسب ان يكون ذو اسمه الذي وضع عليه عين ولادته ولا عرف
ان واضع اسمه الهامه الله على ذلك خلاف ظاهر كلامهم وكان عليه السلام طويل الاعمار
عمر احتى قيل عاش الف سنة الا خمسين عاما وقيل الف سنة وثلثمائة سنة وقيل
سنة قليلة فيهم الف سنة الا خمسين عاما وقيل ما شاء الله قال في المطالع قال ما شاء الله من السنين
الا شيطان ان ضبطان بفتحنا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام وروح
العرباني بالعين المعجمة وبن جرير والحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه قال كان
نوح اذا لبس ثوبا او طعم طعاما حمد الله تعالى فسمي عبدا شكورا انتهى وقال في القاموس
وكان نوح عليه السلام اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله غفرانك وقال الحمد لله الذي سوغنيه
طيبا واخرجه عني خبيثا فبذلك سمي نوح عبدا شكورا قال جماعة واسمه عبد الغفار وقد
عاش شعيبا طويلا منه عمر وذكر الشيخ ريزون فقال وقد جاء ان في سابحار في ارض
بحر وفيما بين السماء والارض بحر وان بحرا هذا بر قدر جبل وانه في نقرة بمار سلان حكاه
الطوخ من غرائب الحديث وزاد ان شعيبا عاش الوف سنة وكان في غنيمه اثنى عشر الف كبش
وهو وان بميم مفتوحة وتشديد كسر وكاف وبقال ملك بفتح الام وسكون الميم وبقال
بخاء معجمة بدل الكاف قال في النجاح لاح بالعين والعين بدله ملك والسر في نوح وتفسيره
متواضع قال السهيلي وهو اول من اتخذ العود والغناء ومصانع الماء قال ابن هشام عاش
سبعمائة سنة وتسعين سنة بنى ثلثمائة فوقيه مشددة ومضمومتين وشجان وواوساكنة
وتفتح شين معجمة بفتحهما وفتح فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فخاء معجمة وفي كلام الشارح
هنا شيء لم يفهم ما تحريره وقال في البراس بفتح الميم ثم مثناة فوقي مشددة ومفتوحة ثم واو
ساكنة وقد تفتح وتكسر فجاء معجمة بن خنوخ بخاءين معجمتين بينهما نون بن يرد بن مهلويل

في المطالع ادريس السرياني ضبح ومعناه كثير العبادة انتهى وبقال اخنوخ وهو ايضا ونجا ادريس
وهي بذلك لكثرة ما درس من كتب الله تعالى فانه كان يحفظ صحف آدم عليه السلام وصحف شيث
عليه السلام وهي صحف هو خاصة على ظهر قلبه وكانت صحف آدم عليه السلام احدى وخمسين صحيفة
وصحف شيث عشرين صحيفة وصحف هو اثلاثين صحيفة وكان يحفظ جميع ويدرسه وهو اول
من خاط الثياب ولبس ما اخذ عن علم الهيئة والحساب واحكام النجوم بالتأييد وقوى بها نمرود
على ما حكي ان اخنوخ هو ادريس فيما يترجح عندي ويشاربه الى ان هذا القول ما هو مأخوذ من
اهل الكتاب وقال الحاكم في المستدرك اختلفوا في نوح وادريس قبل ان ادريس قبل نوح
الصحابي ان نوحا قبل ادريس كذا قاله بريدة قال الشاعر وقال في نور البرهان بمثناة تحتية
فراء ساكنة فدال مهملة مفتوحة قال السهيلي برد وبقال ياسد وبقال الرايد قال ونفسيره يرد بها يطلع
ويكون بعضهم في الزمان محمد بل اقتصر عليه صاحب حياة في تاريخه انتهى وقال الطالقاني
بصاد مهملة في البخاري اسمه في التوراة بارد بعين مهملة وراء وسكون تحتية بالسرياني
ونفسيره بالعربي ضطاي ضبط في كوبا فعل بالراء تعالى فلما بلغ غاية الدعوة قبضه الله عز وجل
انتهى وصوابه مهلاييل بميم مفتوحة فهاء ساكنة فلام مفتوحة فتحتية ساكنة فموحدة
بالام بعد الالف الاولى قال في نور البرهان مهلييل وبقال مهلاييل بن قينان المدوح وكنيته
ابو الحارث قال السهيلي في تفسيره قال في البخاري وقيل ادريس هو جد ابي نوح وهو ابن اخي ابيه
الاعجمي فيان ونفسيره بالعربي عبقي وقال في نور البرهان وقيل ادريس هو ابن اخي ابيه
كذا في الروضة في نسختين من مروياته وفي كلام مغلطاي المتولي كذا رايته في نسخة مقروءة عليه
مرات سبع قال بعض شيوخنا ان قيل هو الذي بحثي انكاره يعقبه بان ينباه تحتية فموحدة
مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة فهاء مفتوحة فنون وقال في البخاري وهو
بالسرياني انوش بكسر الهمزة وضم النون وقال انوش بفتح الهمزة وضم الن

قال الشيخ برهان الدين البقاعي سامر ليس نبي خاف غالما وقع لابي الليث السمرقندي في بستانه
فاجتذبه من قرنه الخ ونحوها لابي الليث الخبر ابو نوح صالح قوله لم سمي نوحا لغب به لانه كان ينوح
على نفسه ويتأسف لكونه عرفوا بالفوة ولا رجوع الى الله تعالى قال جماعة واسم جد الغفاري وانما
قلنا ابن نوح لقصد ذكر في بدء وجد تسميته بذلك من انه كان ينوح على نفسه لان هذا
انما كان بعد بعثه فلا يناسب ان يكون هو الاسم الذي وضع عليه حين ولادته ويدل عليه
ان واضع اسمه اطلعه الله على ذلك خلاف ظاهر كلام مم وكان عليه السلام اطول الانبياء
عمرا حتى قيل بعاش الف سنة وثلثمائة سنة والذي نزله الوحي كان عمره ثلثمائة سنة وخمسين
سنة فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما بدليل قوله تعالى في العنكبوت ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
الآية شيطان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام وروح
القدس بالقاف المعجمة وبن جرير والحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه قال كان
نوح اذا لبس ثوبا او طعم طعاما حمد الله تعالى فسمي عبدا شكورا انتهى وقال في القاموس
وكان نوح عليه السلام اذا ركب قال بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم
طيبا واخرجه عن خبيثا فبذلك سمي نوح عبدا شكورا قال جماعة واسمه عبد الغفار وقد
عاش طويلا اطول منه عمرا وذكر الشيخ رشيد ذلك فقال وقد جاء ان في السماء بحرا وفي الارض
بحرا وبابان السماء والارض بحرا هذا بزقة صوت واحد في نقرة بها مثل حلقة
الطارق من غرائب الحديث وزاد ان شعيبا عاش الوف سنة وكان في غنيمه اثنى عشر الفا كلها
صوف لها ولد بسم معقود حتى كبر كلها وبقال ذلك بفتح الكاف وسكون الجيم وبقال
بجاء مجمعة بلد الجاوان قال في النجاوان لاج بالعين المهملة وبالعربية ملك وبالسريانية فتح وتشديد
مفتوح قال السهيلي وهو اما من اخذ العهد والقضاء ومصاقع الماء قالوا ومن هذا وعاء
سبعمائة سنة وبنى سفينة بسم ثمناة فوقية مشددة مضمومة وبين وبنجاوان وواو ساكنة
وفتح ثاء مجمعة مفتوحة وتسكن فالاسم ساكنة وقد تفتح وتكسر مجاء مجمعة وفي كلام الشاح
هنا شيء لم يعلم ما تزياه وبقال في البرابس بفتح الميم ثمناة فوق مشددة ومضمومة ثم واو
ساكنة وقد تفتح بكسر مجاء مجمعة بين مفتوح بخا بين مجمعتين بينهما فوق بين بعمود قال

في الطالع او زيس بالسريانية ضخم ومعناه كثير العبادة انتهى وبقال اخنوخ وهو نبي اول ونبي
وسمي بذلك لكثرة ما درس من كتب الله تعالى فانه كان يحفظ صحف آدم عليه السلام وصحف شيث
عليه السلام وهو صحف هو خامسة على ظهر قلبه وكانت صحفا وعليه السلام احدى وخمسين صحيفة
وصحف ستة عشر من صحيفه وصحفه هو الاولى من صحيفه وكان يحفظ نوح وبدريس وهو اول
من خاط الثياب ولبس وامر من اخبر عن علم الهيئة بالحساب واحكام النجوم بالتأييد وقوله بالاخر
سنة هو قول ابن اسحاق ان اخنوخ هو ادريس فيما يزعمون وشاربه المأمون هذا القول ما خوذ من
اهل الكتاب وقال الحاكم في المستدرك اختلفوا في نوح وادريس فقيل ان ادريس قبل نوح وأكثر
العلماء ان نوح قبل ادريس كذا قاله بريرة قال الشاعر وقال في نور السراس بضمات تحتيه
فراء ساكنة فدال مهملة فهي قال السهيلي برد وبقال بارد وبقال الرايد قال وتصغير بريد الضاد بعد
وحكى بعضهم في الراء الاوجار بدل اقتفيلة صاحب محاة في تاريخه انتهى وقال الطالقاني قال
بصاد مفتوحة في النجاوان اسمه في التوراة بارد عبر انه وتصغيره بحاء بعد راء ساكنة فدال مهملة
وتصغيره بالعربية ضبطا ي ضبط في كرياء فعول بامر الله تعالى فلما بلغ غاية الدعوة قضى الله عز وجل
انتهى وصوب بريد بلا بل بميم مفتوحة فهاء ساكنة فدال مهملة فالف فياء بين فدال مهملة وفي بقال
بالام بعد الياء الاولى قال في نور السراس وقيل وبقال ابهاد بل ومعناه المدوح وكذا
سبط السهيلي في تفسيره وقال النجاوان وفي الدريس نوسبة من ابيا سرا بالنون
في الاخير بدل بلا وتصغيره بالعربية بنيح الله فسار بامر الله فلما بلغ الغاية من العرفيض الله
عز وجل بن قينان بقاف مفتوحة فنات تحتيه ساكنة فنون بين او لهما مفتوحة من رجعه
وبقال فينان بالف قال في النجاوان فينان عبراني وتفسيره بالسان العربي المسنون وسر في
الاخير قال ابن فينان تفسيره بالعربية عيسى وقال في نور السراس وفينان قال السهيلي تصغير الرئيس
كذا رايته في نسختين من مروءته وفي كلام مغلطاي المتوفى كذا رايته في نسخة مقروءة عليه
من السرج قال بعض شيوخنا ابن فينان هو الذي يجي الناطق به يعقبه بانس بنناة تحتيه فنون
مفتوحة وقيل كبر النون فنين بجمه وبقال انوش بضم الهمزة وضم النون وقال في النجاوان وهو في
اللسان السرياني انوش بكسر الالف وتفسيره بالسان العربي صادق وهي وقد بامر الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الشيخ برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي سار ابن نبي خلقا فلما وقع لابي الليث السمرقندي في جزائه
فاخذه من قولهم انهى ونحوه لابي الليث الكبير ابو نوح صالح قرن سمي نوحا لقب به لانه كان ينوح
على نفسه وينادب لكونهم غرقوا بالدعوة ولا رجوع الى الله تعالى قال جماعة واسمه يغفار وانما
قيل ابن نوحا لقبيلما ذكر في بيان وجه تسميته بذلك من انه كان ينوح على نفسه لان هذا
انما كان بعد بعثه فلا يناسب ان يكون وجها لاسمه الذي وضع عليه هاجر وولادته ولد عوش
ان واضع اسمه اطلعه الله على ذلك خلاف ظاهر كلامهم وكان عليه السلام طويل الاعمار
عمر اهنى قيل بلغ عاش الف سنة وثلثمائة سنة ولما نزل الموحى كان عمره ثلثمائة سنة وخمسين
سنة ثلثمائة الف سنة الا خمسين عاما بدون هم قال في المطلع فاذا ما بلغ من السنين
الا خيطان ان شطان بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وشيطان نوح عليه السلام ومروحي
الغرباني بالغين المعجمة وبن جرير والحاكم وصححه عن سلمان رضي الله عنه قال كان
نوح اذا لبس ثوبا او طعم طعاما حمد الله تعالى فسمي عبدا شكورا انهى وقال في القاموس
وكان نوح عليه السلام اذا اصبح من الخلاء قال اللهم غفرانك وقال الحمد لله الذي سوغنيه
طيبا واخرجه عني خبيثا فبذلك سمي نوح عبدا شكورا قال جماعة واسمه يغفار وقد
جاء شعيبا اطول منه عمرا وذكر الشيخ يزيد فقال وقد جاء ان في السماء بحرا وفي الارض
بحرا وبينا بين السماء والارض بحرا فاما بحر السماء فبحر جيحون وانه في قعر جيحون وانه
الفارج من غرائب الحديث وزاد ان شعيبا عاش الوف سنة وكان في غيبته التي عمر الف كابا
وصوت باب بميم مفتوحة وكسر كاف وبالقاف ملك بفتح اللام وسكون الميم وبقاف
بخاء معجمة بدل الكاف قال في النجان لاح بالعين والمهملة ملك وبالراء فاج في قصبة
متواضع قال السهيلي وهو اول من اتخذ العود والغناء مصانيع للمزامير قال ابن هشام وعاش
سبعمائة سنة وتسعين سنة بميم فثناة فوقية مشددة مضمومة فنون وبجيم فالف وراء مكسورة
وتفتح فتبين مجيم بفتحة وتسكن فلام ساكنة وقد تفتح وتكسر فخاء معجمة وفي كلام الشارح
هنا شيء لم يتعلم ما قرناه وقال في البرامي بفتح الميم ثم مثناة فوق مشددة مضمومة فراء
ساكنة وقد تفتح وتكسر فخاء معجمة بن فتوح بخاءين مجمتين بينهما فوقية بوزن عمود قال

في الطالع اوزيس بالسريانية فتوح ومعناه كثير العبادة انتهى وقيل اخنوخ وهو ادريس نبينا وزيس
وسمي بذلك لكثرة ما درس من كتب الله تعالى فانه كان يحفظ صحف آدم عليه السلام وصحف شيث
على ابيه وصحيفة على ظهر قلبه وكانت صحيفة ادم عليه السلام احدى وخمسين صحيفة
وصحف شيث عشرين صحيفة وصحيفة هو الذي دون صحيفه وكان يحفظ جميع ويدرسه وهو اول
من خاط الثياب وقيل من اخبر عن علم الهيئة بالحساب واحكام النجوم بالتاييد وقيل انه اخوه من
امه حنوخ بن يارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام قال اسحاق ان اخنوخ هو ادريس تنبأ بعرون وانشار به الى ان بعث الى قومه ما اخبر من
اهل الكتاب وقال الحاكم في المستدرك اختلفوا في نوح وادريس قبل ان اوحي الى نوح
الصحاح ان نوح قبل ادريس كذا قاله بريدة قال الشافعي قال في نور الهدى ينشأ تحته
فاراه اكثر علمه قال السهيلي يرد ويقال بارد ويقال الرايد قال ونفسيره ورد لغاية
وحكى بعضهم في الرا ثلاثة اوجه بل قصر عليه صاحب حياة قاموسه انتهى وقال الفاسي
بضاد في النجان اسمه في التوراة ارد بعين فراء ونفسيره ورد لغاية وقيل اسمه في الزبور
ونفسيره بالعربي ضبطناه بخط ابي بحر بالراء المهملة ثم الموحدة ثم الجيم
انتهى وهو مرجوح وقيل بهيم مفتوحة فهاء ساكنة فالف فياء بين فالف فميم وفي لغة
بالالف بعد الياء الاولى قال في تواريخ حمزة السهيلي وقيل بهلاييل وسماه المدائني وكيدا
سبعمائة سنة وتسعين سنة وقيل ابي قال في النجان وفي الروض موحدة من ابيه احيد الجرجاني
في الاكليل بهلاييل ونفسيره بالعربي ضياء الله فاراه الله فلما بلغ الغاية من العمر قبضه
عز وجل من قومه بقي مفتوحة فثناة ساكنة فنون بين الاولى منها مفتوحة من رجعون
ويقال فنبان بالف قال في النجان قينان عبراني ونفسيره بالسان العربي المسموع في
الاكليل قابان ونفسيره بالعربي عبدي وقال في نور النبراس وقينان قال السهيلي العبراني
كذا رايته في نسختين من مروجه وفي كلام مغلطاي المتقدم كذا رايته في نسخة بخطه وعليه
من السرج قال بعض مشايخنا ان قينان هو الذي يسمى انطاكيه يعقبه بانس بنباة تحته فوقية
مجمة وقبل كبر النون فنبان مجمة وقيل انوش بضم المعجمة وضم النون وقال في النجان وهو ترجمة
الانسان السرياني انوش بكسر الالف ونفسيره بالسان العربي صادق وهو مرفوع بارفاعه تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الارض فعل بقاعدته الله معنى باع من الحر تسعة آباء سنة وجده سنة قال السهيلي وهو اول من
عرس النخل وثوب الكعبة وبنى لجبة وقال ابو الحسن بن الاشرف في العباب اخرجه القاضي
الفاضل اول من زرع الحنطة آدم فانه كان يحرث ويزرع قال الجواليقي وامه ابونة وقيل ادونة
من سرية الماء وسميت بذلك لعذوبة ماءها وكثرته فسميت به قلت وقال سنبات بالدال
والصرف فيهما ويقال بلا صرف ويقال شث بفتح الشين وتشديد الثاء بلا صرف وغيره
هبة الله انتهى وعطية الله وهبة الله واحد بالتوالي بن آدم صفت لشيث صفى
الله وما نبيهان لاولاد آدم ما حكم معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم الى عدنان والثاني
عليه فرهو مكروه عند مالك كما في شرح عقيدة بن الحاجب السبكي عن العراقي ما يفيد
ان معرفة نسبه الى عدنان واجبة ونحوه مستفاد من شرح عقيدة بن الحاجب لابن بزيزة
بل مستفاد منه ان معرفة نسبه من جهة امه واجب الى كلاب اذ اما بعده يشترك
فيه نسب ابيه وامه قال ونص كلام ابن بزيزة وقد ذكر القرافي في ذخيرته واختاره في شرح
الاربعين ان جميع ما جاء المتعلقة برسول الله صلى الله عليه وسلم كلها فضائل عائدة
بتعين يرجع الى العقائد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتحصيل كمال المعتقد بذلك
انتهى وقال الشيخ العلامة بن زكري في شرحه للعقيدة لا تجاهب وقال بعض العلماء
ان معرفة نسبه صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بالاعتقادات بل نص شهاب الدين القرافي في خاتمة
علوم ما يتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلق الاعتقاد الثاني اختلف في كراهة رفع
النسب الى آدم عليه السلام فذهب ابن حبيب وغيرها الى جوازه واما الامام مالك
فسئل عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك فقيل له قال اسمعيل فاكره ذلك ايضا فقال
من جبره به وكره ايضا ان يرفع نسب الانبياء مثل ان يقول ابراهيم بن فلان بن فلان
قال ومن جبره تقدم في الروض الثالث قال عليه الصلوة والسلام خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن آدم الى ابوي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء واستشكل
هذا بان ائمة التاريخ ذكروا ان كلا من حوا تزوج بزوجة ابيه فولدت نظرا لمجد المصطفى
صلى الله عليه وسلم واجيب بان النظر انما هو من ريحانه واستثناء ذلك اي من السفاح لانه كان

قبل الاسلام وقال السهيلي في الروض يقول فرعون لا تتزوجوا ما نكح اباؤكم من النساء لانها
قبيحة وهو شديد قبل ذلك قبل الاسلام ومن هذا يعلم انه لا عيب في نسبه صلى الله عليه وسلم
بتزوج جده كما نبه عليه ابن خويز منداد وتقدم النظر في ذكره الله في تحريم الفروج
وما قدمناه سلف لا في هذه وفي جمع بين الاختين دون ما عداها وذكر الحافظ ابو عمرو عثمان
النظر بن كنانة امه برة بنت مر تزوج زوجة والد خزيمة والد خزيمة وابنت امه برة زوجة خزيمة فما
وقع كثيرا من ان كنانة تزوج زوجة والد خزيمة برة والذي منها بالنظر غلط منشاؤه اتفاقها
في الاسم والنسب مع بطلان الاشكال اما قريش فاما تجمع اي مجمعها كلها
الفاف وكسر الراء وهو حوت يأكل حيتان البحر سميت به القبيلة بها لانها تأكل ولا تؤكل
وتعلو ولا تعلى قاله ابن عباس حين سئل معاوية لما سميت قريشا قريشا وتشهد له لغة
الناقة الحيوان بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك بواديها لحاضرها شيئا
هكذا في البلاد جمع قرهش يأكلون البلاد اكلا كثيرا وقيل لهم هذا لان بني بكر النضر ومن دونه
تملأ الارض جيلا بعد جيل يعشرون الطعن كنيانا فيركب شيء قال في مختصر العين لا تشتق لا تفعل
صوت جلدها اذا تحرك وفي القاموس كقنفذ دويبة سميت بها لان من جبالها ومن الجبل ما يسمى
ومن الشراب صوت عليا نهاية المرة صوت خوار عند خروج النار وكشد الفرع ساعت كالرعد
هذا الذي هو المعنى من الفوة والشدة وهو لها في الحرب ثابتا قال في مختصر العين فرش معدد جمش وفي
القاموس فرش وجهه بخشه وحدشه ولطمه وضربه وقطع عضوا منه والصبور الجموش وفرسه
كتابة الكدش والكميش الرجل السريع الاغبر وقال المطرزي عن هذه الدابة انها سلكت دواب البحر
واشدها فكانت قريش سادات الناس انتهى وقيل في وجه تسميتها بقريش غير ذلك انتهى وقال
منه باختصار وتسميته اي امه رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة بالمد في المشهور وفيها

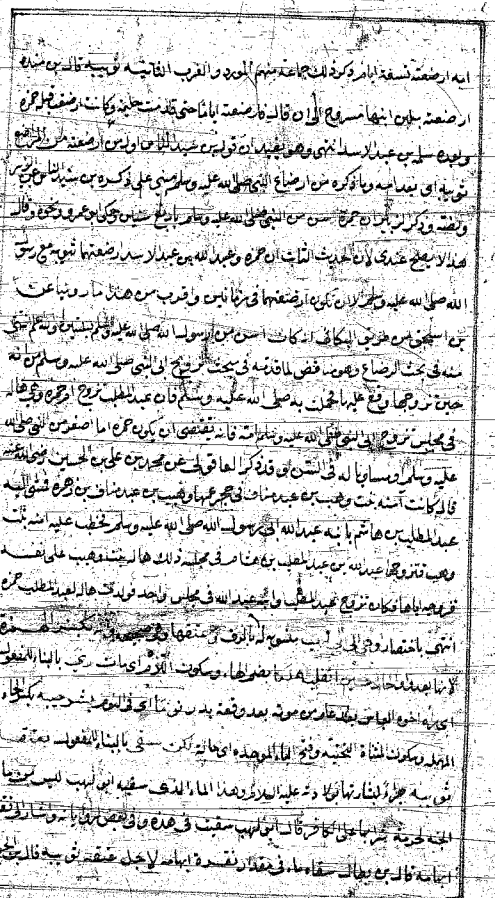
وقريش هي النضر بن كنانة

اى والد آمنه واب نبينا ﷺ مناف جد اعلاه اى بليغ بعبد مناف فعبد مناف فاعل بلي وجده بها
عطف بيان له والمعنى ابن والدها وهب بن عبد مناف وليس عبد مناف الذى هو ابوها ثم
برعبه ولا كان اجتماع نسبها وشب ابيه عليه الصلوة والسلام مضر وليس كذلك بالاجماع
نسبها فى كلاب كما شاراليه بقوله وهو اى عبد مناف جد زهرة بضم الزاى وفتح الهاء
والها البخر فالزهرة بضم الزاى وفتح الهاء قال صاحب البارع ونحوه قال الموزى الزهرة
بفتح الها الا بامكة فانها فى الجمرة صغيرها بفتح الها انتهى بلي بعد لب لبه وفيه اى فى
كلاب مع نسبه صلى الله عليه وسلم الا نتساب الى ما يجمع فى كلاب نسب امه عليه
السلام مع نسبى ابيه باب تذكير مولده ومرضاعه صلى الله عليه وسلم وولده
النبى صلى الله عليه وسلم عام الفيل وهو مروى قال ابن عطاى ولد عند طلوع الفجر فى يوم
الذى ارسلت فيه الطير الا بابيل ومن قال ولد ليلة الثانى عشر فانما اجاز المجاورة انتهى وقال
فى المواهب اللدنية وقد اختلف فى عام ولادته صلى الله عليه وسلم فاكثروه على انه
عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه وقال كل مولود بعام الفيل
وهو والا شهور انه ولد بعد الفيل بخمس عشرين يوما وابيه ذهب اليه يعقوبى فى جماعة وقيل
بعد بخمس وخمسين يوما وحكاه الدمياطى فى اخرين انتهى ثم ذكر اقوالا اخر
واستشكل هذا بان نوره صلى الله عليه وسلم حين قدم ابرهة كان فى وجه عبد
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون ولد حين قدم ابرهة فاذا يكون صلى الله
عليه وسلم قد ولد بمكة قبل قدوم ابرهة عام الفيل وجوابه ان نوره صلى الله عليه وسلم كان
فى عبد المطلب قبل انتقاله مستمر الظهور تارة واخفى انتقالا تارة كما كان يظهر فى بعض اوقات
كوقت الحاجة اليه تامل اوان هذا مبنى على القول بانه ولد بعد الفيل باربعين او ثلاث
او بضع سنة وبينهما المصباح الالفى بنا بالقلم فى المواهب فانه قال والمرجح الله تعالى
عن عبد المطلب ورجع ابرهة خائبا فيما هو بها ناكما فى الحجر اذ رمى سنانا عظيما فانتبه
فزعا مرعوبا وفى كهنة قريش وقص عليهم رؤياه فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن
من ظهرك من يدين به اهل السموات والارض وليكونن فى الناس علما سيدا فخرج فاطم

وحملت فى ذلك الوقت بعبد الله الذبيح انتهى المراد منه وكان ولادته صلى الله عليه وسلم بمكة
بزقاق الدكاكات بالدال المهملة بلا شك كانت بيد عقيل بن ابى طالب ثم باعها ولده من
الحجاج ثم جعلها الخيزران ام موسى زوجة الرشيد مسجدا وهى مشهورة الان بمسجد
المولد قال مغلطاى واختلف فى مدة الحمل فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثانيه
وقيل سبعة وقيل سنة انتهى من التمرتاشى وذكر بعضهم بانها اكثر من عشرة اشهر بشيء
قال مغلطاى لم يجد امه عليه الصلوة والسلام لحمل تفاوت ولا وجدا كما ذكرت فى حديث
شد الرحل عنها بعشرة ايام بان الفعل فى احدى وعشرة عند اسمر الرجل لكونه فى ثمانية عشر
عن المعاد انتهى وفى كلام المواهب فى هذا نوع صعوبة والنظر هذا الجمع قال مغلطاى
ان آمنه كانت تقول ما شعرت بانى حملت به ولا وجدت له تفاوت كما تجد النساء حين
يحبلن فقال آمنه لقد خفت به فما وجدت له مشقة بانى فى ذلك بحب يا نظر بهما
وقوله نفلة بفتح المثلثة وتفتح القاف والام ايضا وخفت للزة بكسر الام اذا حملت
بكسر الباء ثم قال وخلفت لاهل العضاة اى بفتح الهاء تعالج بالعين علقا اذا تسنتها
اى رعتها من اعلاها وفى الحديث ارواح الشهداء فى حواصل طير خضر تعلق من ورق
الجنة ثم قال والعلاقة بالفتح علاقة الحصوة وعلاقة الحب بالضم ما يعلق منه فى القاموس وعلقت
المرأة حبلت والابل العضاة كضربوسع رعيها من اعلاها اى فاتت الاول بفصل
لم يصرف للضرورة والاول صفة له وكذا الفصل لم يرد الاثنين اى فى يوم الاثنين
فالام بمعنى فى كما فى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة مبادئ اى فى يوم
الاثنين ومن بركته ولادته عليه السلام به اى بالاثنين من ربيع خلافا على الاصح عند
الاكثر واقتصر عليه الحافظ عبد الغنى فى سيرته وقيل بليلة الثانى عشره وهى الاشهر عليه
العمل كذا خلافا لمن صحح وقيل بليلة الثانى عشر زيادة اى زيادة بضم اى عايدة وقيل فى
قبل ربيع سنة وقيل لاثنتى عشرة سنة والبه اشار بقوله بارى بعين اى ثلاثين سنة وهو قيل
من قوله بضع قيل لعشر سنة وقيل لخمس وعشرين يوما وقيل غير ذلك ومرة ذا خلاف
وبعضهم نفى اى بعضهم انكر هذا الخلاف وحكى الرجوع عن ما ذكر عام الفيل وبعضهم شنع اى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اى خلف وهو ضد ضعف وفى حديث امه آمنة اذ وضعته اى وقت وضعه ثم راجعته واضاء واشرق حتى رات القصور ثم ابدل من القصور قصور بصرى بالصاد المهملة وبالصاد المعجمة وبصرى بضم الباء الموحدة وبكسرها وفتح الراء مدينة بالشام وهو حوران او قريبا منها حال من قصور بصرى وكان ذلك ربما يطمئن الى رأت القصور فى امه نفظ وكلام الجزرى خلافه وتوفت قصور قصرا بوصفها من دار البطحاء لكن فى شرحها للبيدار الذى رأى القصور حين ولدته والشفاء قابلته وضع صلى الله عليه وسلم ووضع الى السماء وفى رواية اشارة الى ارتفاع رتبته فانه صاحب الحمد رافعا طرفه وفى ذلك الرفع الى الكل سر عجيب اى فاتح اوله ما تكلم به النبى صلى الله عليه وسلم الله اكبر اى اكبر ما تكلم بها فى المهد وفى شرح الوفدى انه تكلم اول ما ولد وقد ثبت ان كلامه اول بل ما ولد به الله اكبر فيحتمل منها ان الله اكبر اول ما تكلم به وقال السهيلى عن الوفدى ان اول ما تكلم به ما ولد حلالا بلال الرفيع لكن روى عبادان اول به ما ولد لدة امه حين خرج من بطنها اليه اكبر كبيرا والحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا انتهى قلت واخرها تكلم به مطلقا حلالا بلال الرفيع فقد ثبت ثم قضى انتهى ذكره فى الجامع الصغير ما ولد ولدا تام الخلق ونبت بقضاء وعن قد رد فضل بن سبعة اشهر وقيل بن شهرين قال السهيلى والذى ولا كثرة انه كان فى المهد ننهى بل صح عند الحاكم انه كان حمادا وارضعته صلى الله عليه وسلم بن ابا حضاد مع عمه حمزة بن عبد المطلب وهو فى سابعة رضع امرضع ثويبة بن عبد الاسد المخزومى بن بنيته او محرزة بن مخزوم من قريش وهو لهب بن نفظة بن عمرو بن كعب بن لوى بن غالب بن بنية بضم المثلثة وفتح الواو وسكون التحتية بعدها باء موحدة مفتوحة وظاهر كلام المرجم انها اسلمت ولم يكن اسلمها مسروح قال فى الزرقانى وهذا المصنف ان ثويبة المذكورة ارضعت هولاء الثلاثة وكلام المصنف يوهم ان زمن ارضاع عماته محمد والذى فى السيرة ان سيد الناس ما نصه اول من ارضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد ارضعت قبل حمزة بن عبد المطلب وبعده ابا سلمة بن عبد الاسد انتهى وذكره الشامى وزاد فاته قبل ارضعته عشرة نسوة كل



امه ارضعته نسوة ايام وكذلك جاءت بهم الموت والعرب القابلة ثويبة قال بن سيد الناس ارضعته بلبن ابنها مسروح الى ان قاله ارضعته ايامًا حتى قدمت حليمة وكانت ارضعت قبل حمزة وثويبة سلمى بن عبد الاسد انتهى وهو يفيد ان قول بن عبد البر اول من ارضعته من الناس ثويبة اى بعد امه وما ذكره من ارضاع النبى صلى الله عليه وسلم سبى على وكره بن سيد الناس وابن عبد البر وقفه وذكر البلاذرى عن بن عمر وبن دحية وقال صحيح لا يسع عندى غيره لان حديث الثلاث ان حمزة وعبد الله بن عبد الاسد ارضعته ما ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لان بن ابيه ارضعتهما فى زمان بن وقرب من هذا ما رويناه عن بن اسحق من طريق الكلبى انه كان احسن من ارسول الله صلى الله عليه وسلم بنسبين وسلم ثويبة فى بحث الرضاع وهو يقتضى انه ما قبضه فى بيت حتى رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم من ابيه حين نزوجها وقع عليها ما تحمل به صلى الله عليه وسلم فان عبد المطلب تزوج امرجم وقال فى مجلس تزوج فى النبى صلى الله عليه وسلم امامة فانه يقتضى ان يكون تزوج اما صفية من النبى صلى الله عليه وسلم وسيأتى له فى السن وقد ذكر العاقولى عن محمد بن على بن الحسين رضى الله عنه قال كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة تحت عبد المطلب بن هاشم بانيه عبد الله اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطب عليه امنة بنت وهب فتزوجها عبد الله بن عبد المطلب بن عامر فى مجلس ذلك هالة بنت وهب على نفسه فرجع اباها وكان تزوج عبد المطلب ايضا عبد الله فى مجلس واحد فولدت هالة لعبد المطلب حمزة انتهى باختصار وفى الحلبى بنسوة له بالواو وعنقها فى نسخة وهى الصحيحة وهى لغة بكسر الهمزة لانها بعد حذف حرف المضارعة وهى لغة بضمها وسكون الزاى ماتت ربيع بالباء الموحدة اى بنه بعد حمله من عمه بعد رضعة بدون سنتين اى فى الوقت بشرجبيه بكسر الجيم وسكون الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة اى بالبناء للمفعول ومعناه المولد وسكون الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة اى بالبناء للفعول ومعناه ثويبة جارية لبنار تهاب دثه عليه الحدث وبعد الماء الذى سقيه ابو لهب ليس بين ماء الجنة حرمة بشرجا على آخر قال ابو لهب سقيت فى هذه وفى بعض نسخ بأشارة فقوله اشارة قال بن بطال سقاه ماء فى مقدار نقرة ابهامه لاجل عتقه نبى به فالت بحوزى

فاذا كان يوم الكافر الذي ترك القرآن بدنه جوزي في النار بقدر ليلة مولد النبي
صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امة عليه الصلاة والسلام سر بمولده
ويبذل ما تصل اليه قدرته في محبته صلى الله عليه وسلم لعمري انما يكون جزاؤه من
الله الكريم ان يدخله بفضله العميم جنات النعيم ولا زال اهل الاسلام يحتفلون
بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعملون له الولائم ويتصدقون في ليله بانواع الصدقات
ويظهرون من السرور والبشر في هذه الليلة ويزيدون في المبرات ويعتنون ببقراءة مولده الكريم ويظهر
عليهم من بركاته كل فضل عميم وقد جرب من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك اعيادا ليكون
اشد علة على من في قلبه مرض وفساد والله سبحانه ولي الهداية والتوفيق للخير والرشاد
ما احدثه الناس من البدع والاهواء فان كان مما تبيحه الاصول المحرزة عند اهل العلم الراسخين
فان الله يثيبه على قصده الجميل وسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم
الوكيل من المواهب وقد ذكرنا في شرح جمع الجوامع وذكر عن جمع منهم نحو ذلك
المالكي انه بدعة مذمومة وتعقبه الحافظ ابو شامة بان نظيره وارد في صحيح مسلم
اي بعد ان يبيه حامد بن ابي ذئب السعدي انه سمع ابا حميد وابا اسيد وابا سهل
السعديين يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس وقد ذكرنا في صفة صلاته
الله عليه وسلم انه كان اذا رفع الرأس في صفاء الفعل كما سبق وقال ابن ابي شيبة روى
عن عطاء بن يسار قال نائب به اي بطاعة من ربي وفي نسخة من ذنبي كما في
مرآة شرح المشكاة ومن سعة فضل الله ورحمته اي يجبني هي ويسرني اي بكسر الهمزة والمهملة
الذي يجلب من البدو الى الحضر اقام لي سعد بن ابي بكر عندها اي عليها اربعة ابوال
يعني بعد الحضانة ليه نفطر وعندنا طبيب اليهودي وكان فينا يعودون خيرا ونصدق
الا ابوالها وذرقها الى آخره ولم يقبل احد وقد نظمت ذلك مع بيان ما يعفى في المركب والمعفو
فقلت وبعد اذ يبدان يعفوا فالى يجزيه مصلون ان عفقا وان يكن مركبا فالاول
وفي مضاف عكس هذا يفعل وخالف الكوفي في الاخير فعرف اجزيت يا سيدي

وقوله تجي سعدا اي عرفات تنهار تعرف من الله عليه واليه وما تعرف العوام بين السنة والعام
وجعلوها بمعنى واحد قال بين الحلبي وهو غلط اذ السنة من اي وقت عد تتم الى مثله
والعام لا يكون الا شتاء وصيفا ونحو في المهذب وقلت وفيه بحث لما تعارفوا ان من
الوقت الى مثله يكون سنة وصيفا وقد يقال مراده شتاء كاملا وصيفا كذلك وقد
لا يوجد كما اذا كان المبتدى به شتاء او وسط صيفا وفي شرح نظم الفقاية لشيخنا احمد
السيفي على بحث المزاوق ما نصه قال الراغب استعمال السنة في الحول الذي فيه الشدة و
الجدب والعام ما فيه الرخاء والخصب ولهذا يظهر النكتة في قوله تعالى الف سنة الا خمسين عاما
حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة انتهى لان الجدبين سنة مضت تبقى
وقيل يحمل اذ من قوته والمراد بقوته شدة عليه وجور شديد عليه وهمه بتكاثل
اي انه يتحرج خلوة فنفقه ثم يخرج منه علقة سوداء فظرحها ثم يغسل بناج حتى ينقاه وهذه العلقة
خلقت في الانسان قالوا لما غلب الشيطان فاخرجت منه صلى الله عليه وسلم حتى لا يكون فيه
محل لما يقبله الشيطان وخلقت فيه عليه الصلاة والسلام لئلا ينقص خلقه عن نوع الانسان
ولان خلقها استدعى الشق لاخراجها والشق على الحال احصل لاستدعى نوع يعقبه حيث لم
يحصل له تألم والتألم سريعا فلذلك كان انضج للماء خيرات يحلبن عليه عند تاتيه اي شيء يصاب
به بزيادة تاء الى اسمه اسعد جمعا فانه قال لها ابدا عام شق صدع الحالة المخصوصة عليه
لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فانظروا نظرة لك بكسر الكاف به قالت
فاحتملناه فذهبنا به على امه فقالت ما افدك به يا عبد الله ولقد كنت حريصة عليه وعلى بكثة عليه
قلت بفتح الله بنسبته يا نبي وقضيت الذي علي وتخلصت لاحد ابن عليه فادعي لي ولابني
قال ما هذا ابنك قالت فاحلفت بالله قال فانه يخبرك قالت فاني اخشى ان يحلف فيكذب
قال يغفر الله لك كلا والله ما الشيطان عليه سبيل وابنك ابنك ثلاثا فاذا اخبرك خبره قلت بلى قالت
حين حملت به انه خرج معي بعض اضاءة لقصور بصري من ارض شام بظهر حملت به فلما ان نزلت
من حمل قريظ كان الحمل ولا ابصر منه ورفع حجرا بقلة وانا اضع يدي على الارض ارفع رأسه
الى السماء وعيناه تطلقان شعاعا انتهى من سيرة ابن سيد الناس وقوله ورفع حجرا بقلة

راجعا لبائع مستعادا في الخراج الذي نقطه وقال القاضي لايدل لتركه فلا يتعلق بباقي
يتجاوف البيع والشراء فلو تركها حيث كان مصلحة وقد رأى بعضهم الجواز منه وحث
به من ضحيا اي من الله تعالى لا بطريق الكسب فيها انه تنزل ظل شجرة بقرب صوعة ذهب
يسمى سنطوس بفتح النون وسكون السين وضم الطاء مقصور فقال ليس هذه من هذا قال
رجل من قريش فقال ما تريد تحت هذه الشجرة الابي فوهب جمع مواهب وهي مضيق
على التيمر او على بطن في الجبل اي من مواهب قال بعضهم وما احصى من عطف الخاص على
العام اذ الجانب منها ما هو وهبي ومنها ما هو كسبي وعيسى هذا قال في نور البرلس لا ذكر
له في الصحابة وحدث السيدة الجليلة خديجة الفضلى وهي افضل نسائه هذه الامة بعد
فاطمة ثبتها في فضل من عائشة رضي الله عنها على المختار والمختار ان مريم افضل من
فاطمة قال النووي واختار شيخنا ان فاطمة افضل من مريم وقال العلقمي في حاشية الجامع
في حديث افضل نسا الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت
مزاحم امرأة فرعون الى آخره آخرها نصف قلت وافضلهن فاطمة بلا مرية واما هم افضل من
سائر النساء حتى من الخلفاء الاربعة انتهى وقال الحافظ السيوطي في الخصائص بعد ذكر
الادلة على ما ذهب اليه العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة باتفاق
ونقل عن مالك انه لا افضل على بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا انتهى فاحفظ
قيله بكسر القاف وسكون المثناة التحتية اي قول اذكل منهما كقاله مصدر قاله وقد
في الحديث النهي عن قيل وقال وفي بعض النسخ الكبرى بدل الفعل فرغبت ورغبت
محل بالبا من خطبة بضم الخا اسم من خطب الى القوم اذا اراد ان يتزوج فيهم منا
اسعد اي ما اسعدها وفي بعضها سعد ابوها وقيل عليها لان ابا ها كان قد مات وقيل كان
اخوها حاضر صلى الله عليه وسلم اذ زوجها اي وقت زوجها بالبنا للمفعول بن خمس
من السنين بعد عشر منها بعد ليس وهذا هو الاصح وقيل كان بن احدى وعشرين
سنة وقيل بن ثلاثين سنة وكان عمرها نحو اربعين سنة ولم تزوجت برجلين قبله
واسند ابن اسحاق باب قصة بنا الكعبة فصيه بكسر القاف وتشديد الصاد

الجملة اي شاها بقال اقصنك اي ما شانك الكعبة وهي البيت المحرم وسميت بذلك لتكعبها اي
تربعها وقيل لارتفاعها واهل اليمن يسمون البيت المرتفع كعبة وقيل غير ذلك زينب
قريش البيت خشية ان يهدمه السيل ويبنى كل قبيلة منهم جانبا اخذ وسلاوم
اي اشرفهم لما وصل الى محل الحجر الاسود في البنا فمن بضعه مكانه وبنا عليه
ذلك بنا رضا قويا هو حال من ملاءهم اي متنازعين حتى وقف اي وقف امرهم في
التنازع اي انتهى بحكمهم اول داخل كالاضافة استهم كابا في فمن بابي بضع الحجر
الاسود حيث يوضع متعلق باختلف ويصح ان يراد بقوله حتى وقف امرهم حتى
وقف اي فعلهم في البنا اي تركوا البنا بسبب التنازع واصل ذلك انهم تنازعوا تنازعا
قويا حتى عبدوا للقتال وتعاهدوا على الموت واسرعوا على ذلك جمعا بالي فقال سنهم
ابو امية بن المغيرة حكموا بينكم اول داخل المسجد فرضوا بذلك فكان اول داخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين رضينا بحكم بينهم فقال هلموا ثوبا فاتوا به
فوضعه فيه ثم قال ليرفع كل قبيلة بناحية من الثوب فرفعوا جميعا ثم لما بلغوا به الى محله اخذه
صلى الله عليه وسلم ووضعه مكانه وبنى عليه فرضوا بذلك واليه اشار بقوله اذ جاء
قالوا كلهم رضينا بوضعه محمد الامينا فخط في ثوب وقال ارفع كل قبيلة طرفا
ترفقوا ثم اودع الامين الحجر مكانه وقد رضوا به اجمعوا واذ هنا فجائية كما في قوله
الشاعر فبينما العسر اذ دارت مياسيرتكين ان يقال اذ يجي اذا وهي معطوفة
مع ما دخلوها بحذف حرف العطف على ما دخل حتى ان بدا من مدخل لحتى وفيه
تكلف وقد قال بجاء قالوا الى اخره وتكون الفاجئة فصيحة لانها عاطفة على مقدر كان
اظهر قال السهيلي وكان ارتفاع البيت تسعة اذرع وبنى بلا سقف وزادوها فرسخ
تسعة اذرع ورفعوا بابها عن الارض بحيث لا يصعد اليه الا بسلم وزادوها
من الحجر ستة اذرع فصارت سبعة وعشرين ذراعا والصق بابها في الارض وجعل لها بابا
من ورائها ودخل فيها الحجر بتمامه بنيت الكعبة على اشهر حين اخذها بناء ابيه
على خلاف فيه وقال ابن عباس وكعب وعطاء وسعيد بن المسيب وبن جريج وقتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حجر وهو الحجر الذي عند الجدار الثالثة بناء ابراهيم عليه السلام الخامسة بناء قريش وهي
التي حضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابعة بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
بناء الحجاج بن يوسف الثقفي وهو هذا البناء الموجود اليوم وهكذا كانت الكعبة في زمنه
صلى الله عليه وسلم وقبل بعثه بخمس سنين وقيل بعشر سنين وقيل غير هذه احداها بناء الملائكة جبلا وعن علي
رضي الله عنه عن جعفر الصادق الثانية بناء شيث بعد ادم وهو قال وهب بن منبه الثالثة
بناء العمالقة بعد ابراهيم عليه السلام الرابعة بناء جرهم بعد العمالقة حكاها الفاكهي عن شيخه
الخامسة بناء قصي بن مضر ذكره السهيلي ان صح هذا والا فمن جدة الكعبة بعد ابراهيم
واسمعيل عليهما السلام مع قوله ان الناس اول من جعل لكعبة في زاوية البيت بعد سد الساسة
يقتضي ان فعل لياس كان استئنافا لا يجديد فان ظهر ذلك كان قد وقفت عليها بيد مجردة
فضيلتها هو ذلك ما رواه محمد بن عابد الدمشقي من حديث ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم في امر تجديدهم بعض الكعبة وهدمها كلهم حرمة البيت واجد بني عمر بانا من
البيت فرأيتهم سترفي الحجر الاسود حتى خرج الى اليمن فاتاهم واحملوه على تجديد فرتج البعير
به وسقط الى الارض ثم حملوه على آخر ففعل كذلك وعلى الثالث ففعل كذلك وقال لما
رأوا هذا وعلموا ان بسبب حجر دفنوه وذهبوا وان اهل مكة وقعوا في كرب بسبب ذلك
فان رد رهبة قصي علمت بمكان دفنه وان قصيا سألها في ان يدله على الحجر فاتاهم
الى اسفل مكة وقالت اني لا اعرف حيث ترك الحجر ولكني سمعت قارعهم حيث
تركوا وقالت احفروا هنا فحفروا حتى بلغوا ستة امتار فاخرجوا حجرا فقالت فاذا قصي
وضعه في رضى فحكانوا يتمسحون به وهي في تاريخ ابن جرير الطبري بطوله
فهذا يدله على انه بناه بعد هذا فقال اجب عن بناء البيت من جاء بعده بناه بيت
اخر فيه حجاج . فاول ابراهيم عمارة جرهم . قريش ومحل الزبير ومحاج . هذا ما نقله العلامة
خليل في منسكه وتظر ايضا على ما قاله الديار بكري في تاريخ الخميس . بتاريخ الخميس ان
عمله . بنا البيت بالزبيب فاعلمه . ملائك ادم وكذا بنوه . وابراهيم عمارة جرهم
قصي بعده قالوا قريش . وعبد الله والحجاج تم . فلا بنى غير بعد هذا على ما قالوه والله

وقائله محمد الحسيني . يرجع العفو عن ذنب وما تأخر . بجاه محمد خير البرايا . عليه افضل صلى ثم
سلام . وله ايضا فيما يجتمع منه البيت الشريف من الجبال . ومن اجبل حمس في البيت ومن
تحته بيت قد ذاك بثبيان فمن طوى سبنا فرزيا ومن حراء . ومن جبل ابي قبيس ايضا
ولبنان . اب الى مكي . وهو في الاصل القاء المعنى في النفس في خفاء ثم قيل لكلام الالهي
الذي يلقى الانبياء اما بواسطة رسوله مشاهدة ترى ذاته ويسمع كلامه واما بسماع
كلام يغير معاينة احد واما بالقاء في الروع والريح بضم الراء القلب قاله الشارح
وقال غيره الوحي مصدر وحي اليه يحي من باب وعد بعد وراوحي اليه بالالف مثله
وهو لغة الاعلام بسرعة وشرعا الاعلام بالشرع وقد يطلق الوحي ويراد به اسم
المفعول اي الموحى من اطلاق المصدر على المفعول . قال تعالى ان هو الا وحي يوحى
والاوحاء اليه صلى الله عليه وسلم على اوجه منها ان يكلمه الله تعالى بلا واسطة بقضة
اما من وراء حجاب كما في ليلة الاسراء او يكلمه الله تعالى بلا واسطة بقضة كما على الفور
بعد الرهبة وساكفاحا بغير حجاب على القول بالرؤية ليلة الاسراء او يكلمه الله تعالى منامنا
كما في حديث معاذ اتاني ربي في احسن صورة فقال فيما يختصم الملأ الاعلى فقلت لا ادري
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي وتجلى لي كل شيء فقال يا محمد
فيما يختصم الملأ الاعلى فقلت في الكفارات فقال وما هي فقلت المشي على الاقدام
والقعود في الجماعات وانتظار الصلوات بعد الصلوات فمن فعل ذلك عاش حميدا
ومات شهيدا وكان من ذنبه كيوم ولدته امه الحديث رواه الترمذي وسأل
عنه البخاري فقال صحيح ومنها الرؤية الصادقة كما يأتي ومنها ان ينفث في روعه
اي قلبه كما قال عليه الصلاة والسلام ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت
حتى تستكمل رزقها واجلها فاتقوا الله واجملوا في الطلب لا يحملنكم استبطاء
الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله تعالى فان ما عند الله لن ينال الا بطاعته رواه
ابن ابي الدنيا والحاكم وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا ان الوحي هنا هو القذف في الروع ومنها العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب

www.alukah.net

وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام وهو بفارق الفت في الربع من حصول بلا اجتهاد والفقت بدونه قال بعضهم ويعسر عليه ان ظاهر كلامه لا يصح ليس ان اجتهاده صلى الله عليه وسلم فسبح للوحي والسنة في المصباح وغيرها فعله بضم الفاء والعين ومنهم من يجعل الذي اصليه والواو زائدة ويقول وزنها فعوه وقيل هو مفرد الذي وقيل الكلمة التي هي اصله وهي المراد هنا له الذي بالمدينة وكان ربيعة الناس عنه بمرها قال ابو عبيد وعامة العرب لا تهمزها وحكى في البارع انها بضم النارع مع الهمز وفتح الرابع الواو وقال ابن السكيت وجمع الشدوع شذاذ على الفقس انتهى وفي الحديث ايضا عليه الصلاة والسلام رأى محمد الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما في البخاري وذلك بعد بلوغ الاربعين اي تمامها ثم بعد ذلك جاء جبريل بالوحي واليه اشار بقوله ثم رسوله الاربعين جاءه جبريل على الملأ وهو اجل الملائكة وقيل اسرافيل وما زال به حتى وقعت بعدها وحتى استقام به وهو بفار حراء بكسر الحاء والمد اسم لجبل على ثلاثة اميال من مكة سمي اي منفرد عن الناس للتعبد في كل شهر رمضان بصفة الماضي من التجارة اي بفتحة وهو فتح الجيم وكسرها وسيجيء ان شاء الله ان ذلك في سنة حراء مسلم وانزل عليه فيه اي القرآن اي بعد الانباء بما يأتي خلق بضم الخاء المعجمة وهو سبع الاوقية ثنان ليال سنة احدى وأربعين من الفيل قال ابن عبد البر وهذا انما يوافق ان نبيه توفي صحيح كما اشار اليه الا ان يقول ان ثبت وقيل سابع عشر رجب وقيل بالفاء رمضان الطيب وقال ابن اسحق وهو الذي عليه الوكن وظاهر كلام المصنف ان مجيء جبريل له على الوجه المذكور في الزمن المذكور حيث في الاربعين اذ هو المتبادر من قوله بلغ الاربعين وليس كذلك وحمل على انه اراد انها كانت اثنتين الا عشرين ايضا اذ لا خلاف ان مجيء جبريل له صلى الله عليه وسلم بغار حراء في يوم الاثنين انما كان بعد مضي مدة الرؤيا التي فلق الصبح وجد بعضهم مدتها بستة اشهر بل في رواية الشعبي ومن وافقه ان المجيء على الوجه المذكور انما كان بعد مضي ثلاثة سنين فان ثبت في رواية عبيد بن عمير ما يفيد انه صلى الله عليه وسلم اول ما بدئ به مجيء جبريل

ثم ما قال الراغب وهو لا يجيء لما سأذكره ذلك منها كالف ثلاثة عشرت فلا يحمل عليه كلام المصنف اذ ليس في كلامه ما يفيد ان المجيء كان في اليقظة قلت يرد ان في هذه الرواية لم يقل صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ وليس فيها عدد بالطاء بل بالذال ولا تقييد بيوم كذا وكلام المصنف على خلاف ذلك كله وبالجمع بين سعيد الناس في هذه الرواية وبين ما بينهما وبين رواية عائشة وهي اول مجيء جبريل بيوم الاثنين وحصول لفظ الفلق وقوله ما انا بقارئ انما كان في رواية اليقظة واعلم انه اختلف في سنة حين نحى فقيل اربعون سنة وبه قال ابن عباس وجبير بن مطعم وابن الزبير وابن مالك وجابر بن عبد الله وبها موجدة بعدها الف فسين مهملة بن الشيم وعروة بن الزبير وعطاء وسعيد بن المسيب وجماعة من السلف والخلف قال السهيلي وهو الصحيح عند اهل السير والعلم الاكثر وقيل كان بن اثنين وارجون سنة وبه قال مجاهد وقيل بن ثلاثة وارجون سنة وبه قال الواقدي وابن ابي غالب وابن سعد الدولابي وروى ايضا عن سعيد بن المسيب في المذكر المحتاج اليها في سبعة بن سعيد الناس قال فقول روينا من حديث الزهري اخبرنا عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها قالت كان اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء ويتحنث فيه والتحنث هو التعبد الليالي مفعول يتحنث اولا ما لقد قبل ان يرجع الى اهله في مرة لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه بكسر الجيم وفتحها الحق وهو بغار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الاربعة حتى قرأ فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث ثم ذكر عن عبيد بن عمير قال كان عليه الصلاة والسلام يجاور في حراء في كل سنة شهرا وكان ذلك مما يتحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر الظاهر كما يفهم من اللغة الوارد حتى اذا كان الشهر الذي

الزهري

اراد الله به من كرامته وذلك الشهر رمضان حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حراء فكان يخلو بها وهو من كرامته حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله فيها برسالته
اي بنوته ورحمة العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ قال فغتني
حتى ظننت انه الموت ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما اقرأ ذلك الا افتداء منه
ان يعود لي بمثل ما صنع قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهببت
من نومي اي استيقظت فكأنما كتب في قلبي كتابا الحديث ثم قال في الفتح بعد ما نقدم في
حديث عبيد بن عمير في جبريل وجبريل عليه الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءني وانا نائم بهذه حالة وحديث عائشة وغيرها انه كان في اليقظة
فهذه حالة ثانية ولا تعارض يجوز الجمع بينها بوقوعها معا وكونه الاتيان في النوم ثم
الاتيان يقظة وقد قالت عائشة اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة وعن الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل باسرافيل فكان ينزل
لاثنتي سنين وبانيه بالكلمة من الوحي ثم وكل بجبريل فجاءه بالقرآن والوحي وهذه
حالة ثالثة فالوحي انتهى المراد منه وعلى ما قاله الشعبي هل حصلت له الرؤيا الصادقة قبل مجيء
اسرافيل لم ار ولا في ما بعد فيحرر وقال الثاني الباب السادس في بدئه صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا الصادقة وسلام الحجر عليه فالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في المنام فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح رواه البخاري ثم قال الثالث في الباب السابع فيما ذكر ان اسرافيل قرن به قبل جبريل
عليهما السلام روى الواحدي بإسناده بسند صحيح عن عامر الشعبي رح قال لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فمكث بنوة اسرافيل عليه السلام
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على شيء فلما مضت ثلاث سنين
قرن به جبريل فنزل القرآن على رأس عشرين سنة عشرا بمكة وعشرا بالمدينة فمات
وهو ابن ثلاث وستين سنة قال الامام ابو شامة وحديث عائشة لا ينافي هذا فانه يجوز ان

يكون اول ما نزل الرؤيا الصالحة ثم وكل به اسرافيل في تلك المدة التي كان لا يخلو فيها بحراء فكان
يأتي اليه الكلمة بسرعة ولا يقوم معه تدريجا وتمرينا الى ان جاءه جبريل فعلمه بعد ما غط منه
مرات فحكت عائشة ما جرى لها مع جبريل ولم تحك ما جرى له مع اسرافيل اختصارا لحديث
او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل انتهى المراد منه ثم قال اي الثاني وقد ذكر الواقدي
رحمه الله خبرا شعبيا رقال لم يقدر به من الملائكة الا جبريل قال الحافظ ولا يخفى
ما فيه لان المثبت مقدم على النافي لا ان صحة النافي في قبل فيه فتقدم انتهى قال الشيخ رحمه الله
في فتاواه قد ورد ما ابو هريرة رض الشعبي وصححاه ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنه
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس وعنده جبريل اذ سمع نقضا اي حركة من السماء
من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء وقال هذا ملك قد نزل الارض لم ينزل قط
قال فاذا البي صلى الله عليه وسلم وقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفا منها الا اوتيته قال جماعة من الحفاظ ان
هذا الملك اسرافيل انتهى كلام الشيخ وقد اخرج الثاني ابو داود الطيالسي والبيهقي وغيرهما
بسند صحيح حسن ما يقوي ما ذكره الواقدي ثم قال عقب ذلك ما نصه فظهر
المعتمد ما مشى عليه الواقدي وقال بعض شراح هذا الكتاب ثبت في الوفق الصحيح
عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل باسرافيل وكان يتراءى له ثلاث سنين وبانيه
بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل بجبريل فجاءه بالقرآن والوحي انتهى ثم قال المقفى
كلامه اي المصنف ان الاشهر ان صلى الله عليه وسلم اول لا جبريل وهذا هو الصحيح وقيل
وكل باسرافيل قبل جبريل ثلاث سنين كما تقدم وانكره بعضهم ان قدر صحته
الحاكم انتهى وقد علمت ان الامام احمد رواه بسند صحيح ثم قال الثاني في الباب
الثاني عشر في فترة الوحي الثالث اختلفوا في مقدار مدة الفترة فقال السهيلي جاء في
بعض الاحاديث المسندة انها كانت سنتين ونصف سنة قال في الزهر ويحدث
ما فيه ما ذكره ابن عباس في تفسيره انها كانت اربعين يوما وفي تفسير ابن الجوزي عن
الزجاج والفراء خمسة عشر يوما وفي تفسير مقاتل ثلاثة ايام والعدد هذا هو الذي يجاري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند بعضهم واضح بعضه وقال الحافظ مغلطاي بفتحه في الفتح وهذا هو المعتمد عليه السهيلي
لا يثبت وقد عارضه ما جاء عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما قال وسأذكر
مزيدا من ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قلت راجعت كتاب التعبير من نسخة
من غير خطه فلم يقيده قال وقوله وفترة الوحي تقدم الكلام عليه في مبدأ هذه الفترة في اول الكتاب
انتهى فلعل راجع خطه فلعله يكون الحق وذلك بان يجعله بعد الرابع ووقع في بعض النسخ الذكر
من الفتح ويتبعه الشيخ وسيخطئنا القسطلاني في شرحيهما ان الامام احمد روى في تاريخه
عن الشعبي ان فترة الوحي كانت سنتين وان بن اسحق عزز بذلك قلت وهذا وهم
بل ذلك وعزى ذلك لجزم بن اسحق بذلك اشد وكان الحافظ قلد في ذلك والرابع
التاريخ المذكور فان الموجود فيه وفي الطبقات لابن سعد ولابن اسحق عن داود بن
ابي هند عن الشعبي قال نزلت على النبي وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة
اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما
بعث بالنبوة سنتين قرن بنبوته جبريل فنزل القرآن على لسانه عشرين سنة
انتهى فان تقيد بتعارض بالفضة او نحو فالكرماني فان قلت للتقييد في الغار هو سبب
انه كان صلى الله عليه وسلم متعبدا بشرع من قبله ام لا قلت يحتمل ان يكون من شرع
السابق اذ المختار عند الاصوليين انه متعبد قبل البعثة بالشرع السابق فقيل بشرع
نوح وقيل بشرع ابراهيم وقيل بشرع موسى وقيل بشرع عيسى وقيل لا بشيء شرع
ويحتمل ان يكون بمقتضى العقل على قول من يقول بقاعدة الحسن والقبح العقليين
ويحتمل ان يكون بشرع نفسه الحاصل من الرؤيا بدليل موجب اليه الحق وحينئذ فكره
بلفظ ثم الدال على التراخي ولو حملنا على اجتنابه عن الحج الذي كان يركبه اهل الجاهلية
لكان الظاهر وقوله بن سجد الناس فيه اتقدم عنه حتى يجاء الحق اي الوحي الكريم اي
بغتة وقوله فجاء الملك فان قلت المجيء يحمل الحق بل هو نفسه قلت الغار نسبة كما
قال تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اذ المعنى تمنوا اسبابه قال الامام الحرمين
تمثل جبريل رجاء سماه ان الله حين اتحفه ارادته من خلقه اي لم يرد احدا من خلقه
بإذكرة

له بعد وقال الحافظ ولم على السلام جبريل فورد ثلاث مرات وفي الثالث يجيء
جبريل يا محمد بالسان سريانيا بقارئ اي وما احسن القراءة اي فقي كوريحسن القراءة وليتقي
القراءة اي بها وقوله اي ضمه اليه وعصره وفي رواية الطبراني فعصني حتى بلغ مني الجهد
ابي داود والطيالسي فاخذ بحلقي ثلاث مرات كلما عصرني عصرة قوله ما انا بقارئ بالحاء
في الفتح التفريغ من القراءة اي الاقبال بكليتي وما بافي والحاء في كوريها ثانيا مبالغة وهي
بلغ الجهد اي غاية الوسع وهو منصوب على المصدر او على الحال اي بلغ الغط في غاية وسع فالفاعل المحذوف
والتقدير بلغ مني الملك الجهد فالفاء على الملك وروي الجهد بالرفع اي بلغ الجهد مبلغه وهو على
كل بفتح الجيم وضمها اقول يعضدهم وروي الجهد بضمها اي التعب والمراد بلغ الجهد مبلغه ليس ما
يدعي بالشد اي قوي واصلب بشرحيه بالشد اي الوحي او الملك او الغط والربع
بالتاء والفوقية قال وهو الجاد صنع يدع بالعامر والعمل وبين احسن من الله صنعه وتصنع
في الدين اذ احسن دينه وعلن منه محمد فتور الوحي وتقدم مدة الفترة والرد على من قال انها
ثلاث سنين لينافي ما وجد من الروح وليزيد تشوقا الى العود وفي هذا المدة كان
ينزل عليه اسرافيل فيعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القرآن على لسانه قلبه وكرر سيد الاثر
حدثنا الحسن بن موسى عن بن ابي لهيعة بوزن الصغير عن عقيل بضم العين بن خالد
عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد عن ابيه زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية اوحى اليه اتاه جبريل فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء
فنضح بها فرجه وقد روينا من طريق بن ماجه عن ابراهيم بن محمد العرعرة عن حسان بن
نحوه
ابي لهيعة عن عقيل عن الزهري بسنده بمعناه وقد روي من ابن عازب وابن عباس
وعن سليمان بن مهران رضي الله عنه في اول الاسلام الصانع وكعب بن العلاء وهو كعبان بالفتح
اخو رضي الحسن ليلة المعراج واما امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند البيت ليريه
اوقات الصلوات الخمس فكان صبيحة الاسراء وهو بعد هذا بما عدا انتهى باختصار
بعضه وذكر بعض الشارحين فقال اختلف العلماء هل فرض على صلى الله عليه وسلم صلوات
لهذا العدد او لا فاستدل بحديث زيد بن حارثة في بدء الوحي قال ثم قال اي يعني جبريل

انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسني على فخذك وعليه ثوبان احضرت
فضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضأ جبريل ثم توضأ النبي صلى الله عليه
وسلم فصلى كذلك ثم قام فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف جبريل وجاء النبي صلى
الله عليه وسلم الى خديجة فاراها فتوضأت فصلى بها كما صلى جبريل فكان ذلك اول فرض
الصلوة وكعتين ثم امره الله تعالى فرها في السفر واتمها في الحضر قلت قد ذكرت في هذا
الحديث من قبل ان لهجيعه فان مداره عليه وقد اختلف في عدالته وجرحه والكثير
على الاول كمالك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وابن وهب وموافقهم فانه
الدر ثوك بدلالة العقل مقصوده ويدون بينها راء ستر لا خلل والجمع درثاك ويقال
درمولك بالميم ثم قام فصلى ركعتين وهو على الصلوة والسلام معتقد به ثم قال الصلوة
هكذا وغابت عنه فجاء الرسول الى مكة ونهض على خديجة فنفعلت ما سيأتي ان شاء الله
تعالى اقرأ بدء بعد الواو الى قوله ما لم يعلم بصيغة الماضي جاء بصيغة المضارع وهذا
يفيد ان جبريل جاء بالالفاظ لا بالمعنى وعبر عنه صلى الله عليه وسلم كما ذكر بعضهم وكون
ذا الاول بالنصب فواحد شهر الذي عليه الاكثر وحكمته خصوصية بالاول اتباعا
على الطول الاوحى من الخاتم والغايم ولا فرماء وفي كلامه اوخل الاسم على الخبر الاشهر
وقبل اول ما نزل يا ايها المدثر ثم فانذر وربك فكبر وقد روى جابر مرفوعا
عنه عليه الصلوة والسلام قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت
فنظرت عن يميني فلم ار شيئا فنظرت عن يساري فلم ار شيئا فنظرت من خلفي
فلم ار شيئا فرفعت راسي فاذا الملك على السماء والارض قاعد بحجة فرعبت منه
وثرولت وصببت على ماء باردا فانزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك
فكبر رواه مسلم قال النووي والقول بان اول ما نزل اقرا باطل اجماعي والعمل
وجه بطلانه انه يفيد اتحاد زمن الرسالة والنبوة تنبيه بان اول قوله الصنف
وقيل يا ايها المدثر اول السورة هو خلاف الرواية وان اراد خصوص هذه الآية
كذلك ايضا الثاني قال الشامي في التنبيه الثامن عشر هذا القدر الذي نزل من

المدثر فيه تفصيل ما يأتي في الرسالة وقبل اول ما نزل بل فاتحة الكتاب روى البيهقي في
مرسلا ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب بمحمد الى ورقة فذهب به فقال يا
خديجة وحدثي سمعت نداء خلفي يا محمد فانطلق هاربا فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت
حتى تسمع ثم ائتني فاخبرني فلما ناداه ثبت فقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين الى آخرها قل لا اله الا الله فاتى ورقة فاخبره فقال ابشر فانا اشهد بانك
الذي بشر بك بن مريم وانك على مثل ناموس موسى وعيسى وانك نبي مرسل وانك
تؤمر بالجهاد بعدي ولئن ادركت هذا لاجاهدن معك انتهى قال وفيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما في جمع بعضهم بين هذه الاقوال ورد بها الى وفاق
بان اول ما نزل من الآيات قبل فتور الوحي اقرا الى ما لم يعلم وله ما نزل بعد
فتور الوحي يا ايها المدثر فانذر وربك فكبر والرجز فاهجر كذا في البخاري واوله ما نزل
من السورة الكاملة فاتحة الكتاب وكله من كلام السيوطي في الاتقان وفي كلام بعض
كالمصنف بظاهره يخالف ذلك والناموس صاحب السر كما جزم به البخاري في احاديث
الانبياء بقاله عمست السر الخفية من باب ضرب كتمته وزمر بن ظفر ان الناموس صاحب
سر الخير والجاسوس صاحب سر الشر هنا جبريل عليه السلام سمي بذلك لان الله تعالى
خصه بالغيب والما اتاه جبريل ما وكرجع فاعله جا الى زوجته خديجة الا بينه بشاد
لها ما قد رآه خشيه بكسر الجا، ومن باب تعب والمعنى وحصوله والمراد به هنا ما من الخطاب لها
معه وقالت لها والله لقد خشيت على نفسي فبينه فقالت له ابشر بان عمي وابشر لك
لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على النوايب والحق بفتح الحا وكسرها وطلبها بالاحسان اليها على حسب حال الواصل والموصول
فتارة تكون بالمال وتارة بالخدمة وتارة بالزيارة وغير ذلك والكل بفتح الكاف وتشديد اللام
الذي لا يستقل بامره وتكسب بضم التاء الفوقية اي تحصل للناس ما لا يجدونه عند غيرك بفتح
احد المفعولين وقيل بمعناه تكسب المال المعدوم اي تكسبه وتصيبه ما لا يصيبه غيرك لكن
الغرب لا يساعد ذلك نعم يمكن توجيه بهذا مع هذا كانه يحوجه به وفي رواية تكسب بعض اذا من

من اكسب اي تكسب بفتح المال المعد وهو اي تتبرع له به فخرج الموصوف وقام الصفة مقامه والاول اصح فان قلت ما الفرق بين المعنى الاول والثالث قلت الفرق ان المعدوم على الاول ما لا يوجد عند غيره وعلى الثاني مستحيل فيما لا يوجد عند الاحد وان وجد عند غيره لكن في القاموس ما يقتضي تحاربها معنى فانه قال كسبه جمعه وفلانا ماله كاكتسبه فكسبه هو انتهى المراد وتقرى الضيف بفتح اول له يقرأ قرى بالكسر قال الازهري وسمع بعضهم يقريه اي تهيأ له طعامه وشرابه والمنوب اي نوائب الحق اي حوادثها انتهى والمراد من هذا مصدقة على الصلوة والسلام بما يتوقع اي تقصد من نوائب الدهر فعل من عجزها او كان قد تعسر في الجاهلية وقرأ الكتب العبرانية فعلم ما يقع وقيل فقالت خديجة يا بن عم اسمع من ابن اخيك وقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني كنت فيها جذعا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا انتهى وقوله مؤزرا اي قويا بالغا والمكان ورقه سابقا على النجم والنجم متاخرعنه اسند الادراك للنجم لان المتاخر هو الذي يدرك السابق وهو اي ورقة الذي مر بعد اي بعد خديجة ثانيا اي هو ثاني من آمن وقد جزم بن كثير بان قائل السنحه وهذا القول هو الراجح عند جماعة انتهى لكن جزم جمع بان الاصح انه ناطه بعد النبوة وقبل الرسالة اي فلا يكون نحو منها لان الايمان التصديق بما علم به مجيء الرسول فهو ضروري او حديث النفس المانع لذلك وقد تسمات قبل ارسل بنبينا عليه الصلوة والسلام وبها حصل من خديجة قبل ان يرسل ليس فيه التصديق بما علم مجيء الرسول به ضرورة فكيف يقال انها اول من صدقت ورقة فاني من اين يكون جزء باب الايمان يطلق على ما تقدم وهذا هو الذي يحصل به النجاة من النار وينال الحكم الشرعي من اتصف به وهذا هو الذي اشتهر اطلاق الايمان عليه وبانى في اول الاسلام بما الى في ذلك ويطلق ثانيا على التصديق بنبوة من مضى وبانه سيرسل وهذا

ويعلم بالضرورة على وجه الاجمال بالقرائن وهذا التصديق يحصل به النجاة من النار ولا يتصف به الحاكم الشرعي ويعبر عن بقائه بالايمان الشرعي ويطلق على المعنى الاول حقيقة وهو ظاهر على المعنى الثاني كما يأتي تحصل مما تقدم ان بعثة الرسول به ضرورة اجمالا قبل ان يرسل بالقرآن التي قامت عنده لذلك قام له وتن الايمان طابها الله صار مؤمنا اي ناجيا مستحقا للجنة اي مقدرة له اي قدرت له اي قدرت له اي الصدق قال الله تعالى له اي لورقة فحسنى اي خير كان مضطلا اي خير حابن طلع عليها وفي نسخة اذ يراني له في الجنة وفي اخرى انه رآه فيها وعليه ثياب بيض والله اعلم بالحال قال قاسمه بعده بعد بضعة اقام عليه الصلوة والسلام في مكة بعد البعثة اي بعد النبوة ثلاث عشرة سنة بالاتفاق وبعدها اي بعد البعثة اي بعد النبوة ثلاث عشرة سنة اي تلك وهذا القول ذكره البخاري في كتاب البعثة عن ابن عباس وقيل عشر كما ذكره البخاري ايضا في المغازي وفضائل القرآن قال الشارح والذي ذكره المحققون ان البخاري ذكر في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن فقال في القول الثاني عشر سنين وهذا سند له لرواية البخاري في باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل القرآن عن روايته يحيى بن كثير عن ابي سلمة قال اخبرتني عائشة رضي الله عنها ان ابن عباس رضي الله عنه قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن انتهى وتحسين عثمان بن سعد بذلك فوان وتحسينها ضعفها برمتها الى ما لكلبه وظاهر كلام المصنف ان هذه الاقوال محمولة على ظاهرها من الحادث والذي فقهه على الكبير الذي فصل بينهما بان الاول ارادة مدة اقامته بها نبيا وبعدها ثلاثة اقام ثلاث عشرة سنين نبيا وعشر رسولا والثاني اراد مدة الرسالة فقط قال بعضهم وهذا الجمع حسن جدا فان الحديث ليس فيه انه اقام بمكة عشر سنين بعد البعثة وانما هو يفيد ينزل عليه القرآن والثالث اراد مدة النبوة والرسالة والسنين الثلاث كان يرى فيها الضوء والنور ويسمع الصوت ويرى الرؤيا فتجيء كفلق الصبح هكذا للشيخ وذكر بعض المحققين التوفيق بين القولين الاولين تحملا وذكر الثالث قال

قلت فى رواية البخارى دليل الاولين عن ابن عباس باسناد صحيح فلما بلغت
الى ما روى بن سعد انتهى وكان عليه الصلوة والسلام فى مكة يستقبل جملة
القدس اى بيت المقدس ولكن يجعل الكعبة بين يديه اى لحقارتها وجهلها
بسندها ولا يجعلها جهة يمينه بالكلية ولا جهة يساره بالكلية فيما اذا فى كل صلوة
بأقى فيها نفويا او فرضا واعلم ان مذهب الى حنيفة هو احد اقوال وقيل كان يستقبل
القدس محققا وهو ظاهر ما رواه بن ماجة من طريق ابى بكر بن عياش من البراء وحكى
الزهرى الخلاف المذكور فقال اختلف هل كان يجعل الكعبة خلف ظهره او يجعلها بين
يديه بيت المقدس وعلى الاول فكان يجعل المحراب خلفه وعلى الثانى كان يصلى بين الركنين
اليمانيين ويرجح انا على الاول لم يزل يستقبل الكعبة بمكة فلما قدم المدينة استقبل بيت
المقدس ثم نسخ قال الحافظ قد هذا ضعيف وقد ورد عنه وعن غيره التصريح بخلافه والاول
اصح انتهى وبهذا تعرف ان قوله كذا استقبال القدس اى انه استقبل بعد الهجرة القدس ولا يتيسر له
استقبال البيت فقوله كذا استقبال القدس لا يضره السابق عاما وثمانية اشهر او نصف
سدس الاول فى قوله او نصف عاطف على مقدر لا متباع تقابل عشر فى عطف البيان
او عاما وثلثا ونصف سدس ثم ان هذا بيان لمدة استقبال بيت المقدس واحد الاقوال
وما ذكره المصنف تبعا للبخارى على الشك ورجح الاول بورود فى صحيح ابى عوانة
وجزم به الحميدى قال الشارح وقال بعض المحققين وقع فى رواية مسلم بالجزم انه مكث
يستقبل القدس بالمدينة عاما وثمانية اشهر وفى رواية بن عباس والبراء بن عازب رضى
قالا بن صحيح والمعقول بان مدة ذلك ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا على الشك
وكلام المصنف يحتمل ان يكون اشارة الى البخارى فيكون اوقع كلامه على الشك بجعل
اشارة الجمع ابن المنير فقال بعض الشارحين والظاهر الا رجحان من جهة ان
اى استقبال القدس بالصلوة الكعبة بعد الرجوع اليها فى من ظهر بعد الهجرة نصف شهر
فاستدار الى الكعبة حال الركوع واستدارت الصفوف خلفه فصلى بعض الصلوة للقدس
وبعض الصلوة للكعبة قال الشارح وفى قوله فى الركوع الخاقى نظر فان التحويل وقع بعد ما صلى
ركعتين كما بأقى وكونه فى منتصف صلوة ما متحقق كما بأقى وقال بعض الشارحين وعلى هذا يختلفوا
ايضا فى تعيين الشهر من السنة على قول احدها جمادى الاخرى وبه قال موسى بن عقبة وبراهيم بن
سعد الثانى رجب فى منتصفه وبه قال الزهرى ومقاتل بن بشار ومحمد بن سعد والد ابراهيم فى
يوم الثلاثاء الثالث يوم لنصف من شعبان وبه قال قتادة وبن حبيب وبقى بها انتهى وقال الشافعى فى
سيرة عن الحافظ بن حجر كان التحويل بعد الزوال فى نصف رجب على الصحيح من السنة الثانية
على الصحيح وبه جزم الجمهور رواه الحاكم بسند صحيح عن بن عباس قال ان بى وانصف لشهر رجب
فى الركعة الثانية بعد الركوع فحول وجهه الى الكعبة وقيل كان فى شعبان لاربع عشرة
سنة عشر شهرا ولا يستقيم مع هذا الى يكون التحويل فى شعبان لان قدوم المدينة كان فى
ربيع الاول لاثنى عشر بقين منه وبين قدومه والتحويل وجزم بن عقبة بان التحويل كان فى جمادى
الاخرى انتهى وبعضه بالمعنى وكان التحويل فى مسجد بنى سلمة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرج مرة او مرتين او ثلثا من معهود فى بنى سلمة بكسر اللام وضمها وكانت صلوة الظهر فلما صلى ركعتين من
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فامره ان يتحول الى الكعبة فاستدار وهو على الحالة صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة واستقبل الميزاب وكانت الصلوة اربعا فمر قوله وقيل فتم الجزء الذى بقى بعد الجزء الذى صلى
قبلة ابراهيم والانبياء على الاصح قال الشارح قلت ما ذكره من انها قبلة الانبياء على الاصح يخالف
بعضهم ومن قال به البيضاوى فى قوله ولما جعلوا يتوكرون قبلة بعدا لمذكورى قال الشيخ بو
الحسن وهو خلاف المعروف ويؤكد بعض الشيوخ انه كان يكره يستقبل بيت المقدس فانه
قبلة الانبياء وهو الصحيح والمذهب واختاره بن العبيد والسهيلى وقال بن عادل فى
قوله تعالى واتبعوا ملة ابراهيم حنيفا اختلفوا فى هذه القبلة ابن كانت فظاهر القرآن لا يدل على
تعيينها وقد روى عن بن عباس انه قال كانت الكعبة قبلة موسى عليه السلام وكان الحسن يقول
الكعبة قبلة الانبياء وقال اعرابى كانت القبلة بيت المقدس انتهى وهو ظاهر من محمد المعنى
لانه بعد ان جاء بالصلوة لبيت المقدس نبيه وقع فى حديث التحويل المذكور فانه
تحولت الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال وتصور ذلك ان الامام تحول من مكانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مقام المسجد الى الموخر المسجد الا ان من استقبل الكعبة بالمدينة فقد استقبل
بيت المقدس وهو اودار كما هو مكانه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف فلما
تحول الامام تحولت الرجال حتى صار واخلفه وتحولت النساء حتى صرن
خلف الرجال وهذا وان اسند حي عملا كثيرا في الصلوة فيحتمل ان يكون اغتفاره
لاجل المصلحة المذكورة او ان يكون الخطاء عند التحويل لم يقع متواليه بل متفرقه
او ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام وتبقى
كلام المصنف ان النسخ انما وقع في القبلة مرة واحدة وهو ما رجح واما ما ذكره ابن
عبد البر من انه مرتين لانه كان يستقبل بكة الكعبة فهو ما في الحديث به استقبل
بيت المقدس ثم استقبل الكعبة وستاتي على ذلك بعد فرغ فيه وتقدم عن ابن حجر
ان بذا هذه المنازعة بالنسبة الى دار السلام بقوله الى اسلام اه لكن الاسلام بعد الرسالة اقتضى
ان اسلام خديجة السابق على اسلام غيرها من النساء كان بعد الرسالة وليس كذلك كما يدل
عليه ما تقدم وان اراد به ما يشمل ما قبل الرسالة فرفع جعل اول من اسلم من الرجال
الصديق لان ورقة سبقه الى الاسلام وهذا يدل على ان اسلامه لا يوجد شرعا بعد وان لم يعلم
به الا بعض من الرجال ابو بكر الصديق وهو الذي يصدق ويعبد الله بن ابي قحافة
ابن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن لوي بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
بن كعب اخي عمرو بن كعب القرشي التيمي جده عامر اسمي بنت عمر ابيه قال حسان وتقتسم
وهي هذه الابيات اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما كان
اخاها في عقلها وفاها بعد النبي وافضاها حلما واذا الناقب الحجي ستهده وارا الناس
منهم صدق الرسلا ثاني اثنين في الغار المنيف وقد طاف العدا به اذ صعدا
اذ يقول الصفي للصفي لا تخف ما خفت بالله واهن الاكدا
وبنى مسجده بفنائه الذي كان يصلي فيه وينزل القرآن عليه فكان نساء المشركين
وابناؤهم يقفون عليه فيعجبون منه ويبكون ويرق لهم ويبكي فاسلم بسببه خلق كثير
وكان رجلا رقيقا ضعيفا فاشتراه ابو بكر فاعتقه وقيل ان ابا قحافة قال لابنه ابي بكر
اراك تعتق رقابا ضعافا فلو كنت اذ فعلت ما فعلت تعتق رجالا جلدا يمنعونك ويقومون دونك
فقال يا ابت اني اريد ما عند الله فنزل فيه فاما من اعطى واتقى الآيات
وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه في الاسلام عبد الله وقيل عتيق لعتقه من النار
وقيل لعتق وجهه وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب وقيل لان امه لم يعش لها ولد
فكانت اذا ولدت ولدا مشت به الى البيت وقالت اللهم هذا عتيقك فسمته عتيقا
وقيل لجمال وجهه وقيل لعتاقة وجهه وقيل لانه عتق من النار بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم
له بذلك وقيل لانه عتق من الموت فلم يمت على فراشه وقيل لانه عتق من الرق
وقيل لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب وقيل لان امه لم يعش لها ولد فكانت اذا ولدت ولدا
مشت به الى البيت وقالت اللهم هذا عتيقك فسمته عتيقا وقيل لجمال وجهه وقيل لعتاقة وجهه
وقيل لانه عتق من النار بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك وقيل لانه عتق من الموت
فلم يمت على فراشه وقيل لانه عتق من الرق

عنه حين ذكر له ما نزدد فيه انتهى قال في نور المبين عكر فلان اي احتبس وعكر منه احتبس
عنه وقال السهيلي ما عكر عن كذا اي ما تردد انتهى وقال ابن هشام في سيرته عكر على الشيء انتهى
واما قلت في هذا الاخير ان يجد بعض من شرح هذا الكتاب من مادة المعتل عكر
بعين فمثناة فوقيه وقد غلطت عدم صحتها وحسان من المخضرمين فانه ادرك الجاهلية
والاسلام وعاش ستين سنه في الجاهلية وستين في الاسلام ولا يعرف لها ثالث
في هذا قاله في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة حسان وترجمة حكيم بن حزام في التابعين
التي عاشها في الاسلام وستين من حين انتشر الاسلام وشاع وقبل ذلك قبل الهجرة بخمسة
ستين قلت في تهذيب التهذيب ان حزيم بن عبد العزى عاش مائة وعشرين سنه
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ومن مناقبه ما رواه ابن ابي الزناد عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل
المسجد فيقوم عليه فاتيا بحجر من كان ابعد بحجر يهوا الله صلى الله عليه وسلم فقال له الصاحب
والاسير ان روح القدس مع حسان ما دام يذاقح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
الكلبي كان شجاعا اصابته علة احدثت فيه الجبن فكان لا يقدر ان يتحامل قال وقال
لم يشهد مشهدا قط لا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل غير وعدة من الصحابة الاولين
اي الذين وقوا اي عملوا بما دعاهم ابو بكر الى الايمان منهم عثمان وغيره ممن باكر الى الاسلام
بكسر الباء اي تابع الدعوة وقيل لمن اسلم اسلام من قبلهم خديجة اذكر اول السموات
بضم الهمزة وكسرها وهو جمع تكسير لسموة اي جمع كثرة وما الشاذ جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه
كذا قال ابن جنان وتقتضي ذلك ان لا يكون بين الشاذ جمعا لسموة اولا واحد له من لفظه وبين
فيها اقوال اشهرها انه جمع تكسير للقلة على فعل كالنصيب والفتيه وبعض بعضهم على عدم اطرادها
والثاني انها اسم مفرد لجمع المرأة والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك الفتية
كالنصيب والفتيه وعلى كل حالة فتاؤها غير حقيقي باعتبار الجماعة وذلك لان المراد بها
الثالث والمشهور كسرها وحكى فيها وفي نظيرها ضمها في لغة ونقلها ابن القطاع فزاد قال العزيزي
وهي قراءة الاعمش والفضل السلمي واذا سميت نوة كان اسم جمع بلا خلاف هذا ما في القاموس

www.alukah.net

في مقدمة المسجد الى مؤخر المسجد لان من استقبل الكعبة بالمدينة فقد استدبر
بيت المقدس وهو اولى ان يكون هكذا هو كما انه لم يكن خلفه مكان يسع الصفوف فلما
تحول الامام تحولت الرجال حتى صارت خلفه وتحولت النساء حتى صرن
خلف الرجال وهذا ان استدعى عملا كثيرا في الصلوة فينبغي ان يكون اغتفاره
لاجل المصلحة المذكورة او ان يكون الخطاء عند المحشي بل لم ينفع متواليه بل ستغرقه
او ان يكون ذلك قبل تحريم العمل الكثير كما كان قبل تحريم الكلام تنبيه يقتضي
كلام المصنف ان المسح انما يرفع في القبلة مرة واحدة وهو صارح وبما مر ذكر بن
عبد البر من انه مرتان لانه كان يستقبل بكنه الكعبة ثم الف المدينة استقبل
بيت المقدس ثم استقبل الكعبة واستدل على ذلك بحديث نزع فيه وتقدم عن الحافظ ما
يؤيد هذه المنازعة باب ذكر السابقين الى الاسلام وان ابا بكر الى الاسلام وبعد الرسالة اقتضى
ان اسلام خديجة سابق على اسلام غيرها من النساء كان بعد الرسالة وليس كذلك كما يدل
عليه ما تقدم وان اراد به ما يشمل اول اسلام قبل الرسالة لم تصح جعل اول من اسلم من الرجال
الصديق لان ورقة سبقه الى الاسلام وهذا يدل على ان اسلام لا يوجد شرعا بدون الرسالة
وهو المرتضى من الرجال ابو بكر الصديق وهو المسمى بعتيق وبعبد الله بن ابي قحافة
ابنه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن لؤي بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب وامه ام الخير بنت صخر
بن عمرو بن كعب اخي عمرو بن كعب ضبي بنت اخي جدة عامر بن كعب امها سلمى بنت عمرو بن اهيب قاله حسان في قصيدة
وهي هذه الابيات، اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة ... فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا خير البرية
اتقاها واعدلها ... بعد النبي وافاها بما حملا والتالي الثاني المحمود مشهده ... وثاني اثنين
في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به اذ صعد الجبلا وكان حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم
يعدل به رجلا لا يبتغي الاجر الا عند ذي قمن ... ولا يريد جزاء الكلم الا
كما قال ابن حبان من تقدم ذكره في الصحابة ان ابا بكر لم يجمع بين الصلاتين قط الا بامر
النبي صلى الله عليه وسلم لعذر المطر ونحوه وقد اسلم على يديه جماعة منهم عثمان وغيره ممن بايع
الستة الذين وقع اختيار عمر عليهم ليختاروا احدهم للخلافة وهم علي والزبير وطلحة وسعد
وعبد الرحمن بن عوف وقد اسلم على يديه ايضا ابو عبيدة بن الجراح وابو سلمة بن عبد الاسد
واسلم على يديه ايضا ابو بكر بن ابي قحافة والد ابي بكر الصديق وقد اسلم يوم الفتح
وكان عمر يقول لابي بكر ما اظن ابا قحافة يسلم حتى يسلم ابوك لما يعلم من حبه لاسلام
وسرعة قبوله له وقد ذلك لما كان يراه من ولوع ابنه بالاصنام فيسمع بشانه قبل وقوعه قاله
الشافعي وبعثه الله سبحانه لما شاء من ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما يلقى ما وعرت
احدا الى الاسلام الا كانت منه كبوة ونظر وتردد الا ما كان من ابي بكر ما عكم في ذلك ما عكم

عنه حين ذكرته له وما تردد فيه انتهى قال في نور السيرة عكم فلان اي احتبس وعكر منه احتبس
عنه وقال السهيلي ما عكر عن كذا اي ما تردد انتهى وقال ابن هشام في سيرة عكر تباطأ انتهى
واما الحلت في هذا الاوفر باب مجيء بعض من شرح هذا الكتاب من ملاحظة المصنف عنهم
بعبارات قشابات توهمه وقد علمت عدم صحتها بحسان من الجنة بابن قتادة ورد الجاهلية
في الاسلام وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام ولا يعرف لها ثالث
في هذا قاله في تهذيب الاسماء واللغات في ترجمة حسان وترجمة حكيم بن حزام وستين
التي عاشها في الاسلام معدودين من حين انتشر الاسلام وشاع وقبل ذلك قبل الهجرة بخمسة
سنين قلت في تهذيب التهذيب ان حزن بن ابي وهب بن عبد العزى عاش مائة وعشرين سنة
ستين في الجاهلية وستين في الاسلام ومن مناقبه ما رواه ابن ابي الزناد عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان
المنافح عنهم عليه قائما اهجهم او كما قال اهجهم وجبريل معك صلى الله عليه وسلم قال ابن
والاولى ان روح القدس مع حسان ما دام يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
الكلبي كان شجاعا اصابته علة احدثت فيه الجبن فكان لا يقدم ان يتطلع الى قتال وانما
لم يشهد مشهدا قط لا مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا مع غيره وعدة من الصحابة الذين
اخذ الذين وفي اي الجاهلية ابو بكر اليمن الوجاه منهم عثمان وغيره ممن باقي في بضع
بكسر الباء اي تابع الدين وممن اسلم على يده اسلم من قبلهم خديجة اذكر وله النسوات
بضم النون وكسرها وهو جمع تكسير للنوة اي جمع كثرة وما النساء جمع كثرة ايضا ولا واحد له من لفظه والنوة
كذا قال ابن حبان وتعقبه في ذلك ان لا يكون للنساء جمعا للنوة لغة ولا واحد له من لفظه والنوة
قبيلة الرجل اشهرها وهو جمع تكسير للقلة على فعل كالصبية والفتية وقد يجمعهم على عدم اطرادها
والثالث انها اسم مفرد وجمع الزمرة والثالث انها اسم جمع قاله ابو بكر بن السراج وكذلك الخلق فيها
كالصبية والفتية وعلى كل قول فتاؤها غير حقيقي باعتبار الجماعة ومن ذلك لم يلحق فعلها
تاء التانيث والمشهور كسر نون لها وبجوز ضمها في لغة ونقلها ابو البقاء قراءة قال القرطبي
وهي قراءة الاعمش والفضل والسلمي وزاد اسحق نونا كان اسم جمع بلا خلاف هذا وفي القاموس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يضه والنوح بالكسر والفهر والنساء والنسوان تكسير من جمع المرأة من غير
لفظها والنسبة فيهن عليا معقولة بتقدم اول المعدودين وفرع ثمان من السنين او ست
عشرة سنة او ست من السنين او خمس منها وقيل كان ابتداء عشرة وقيل خمس عشرة قال
بن عبد البر وغيره وهو اول من اسلم مطلقا اي بعد خديجة فقد روي البيهقي في عمر
محمد بن كعب القرظي قال اول من اسلم من هذه الامة خديجة واول من اسلم ابو بكر
وعلي واسلم علي قبل ابي بكر فانه يعد عليه الصلوة والسلام يوم الاثنين واسلم علي
يوما او يومين كما في رواية وروى الحاكم في المستدرك يوم الدار وانا اول من اسلم
من العرب زيد بن حارثة بن شراحيل بضم الشين المعجمة فراء فالف فحاء مهملة
مكسورة فتحتية ساكنة فحتية اخرى ابن كعب بن عبد العزى امرؤ القيس الكلبي حبي في الجاهلية
خديجة وهبته له عليه الصلوة والسلام فلما بلغ اباه وعمه مكانه اتيا عليه الصلوة والسلام
فقالا يا ابن عبد المطلب يا سيد قومه جيناك في ولدنا فامن علينا به وافدع الفداء
قال وما ذاك قال زيد بن حارثة قال او غير ذلك ادعوه فخيره فان اختارك فلكم
والله ما انا بالذي اختار على من اختارك قالا زدته تنا على النصف وعاء فقالا انصفت
قال ابي وعمي قالا انا من علمت وقد رأيت صحبتي لك فاخترني او اياها فقال ما اختار عليك
احدا ابدا انت مني مكان الاب والعم فقالا ارايت اختيار الصبي به على الحرية قال ما كنت
لافعل انا بالذي اختار عليه احدا فلما رأى ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم اخرجه الحجر
فقال اشهدوا انه اخي وارثي وارثي فسار بذلك ابوه فجعل حتى نزل اوعوم لا يأبهم وقد
بعض كان بجانب اسأله عادته لا يتقدم عشرون كرادا غير حر سالم من السابقين الاولين
سبقا وعشرين بايمان رجل وامرأة ومن في بعض روايات ما يفيد تقدم اسلامه على اسلام
ابي بكر رضي الله عنه كما قيل في خالد بن حكيم بن العاصي كما بان عثمان بن عفان بن ابي العاص
رضي الله عنه بن امية بن عبد شمس اسلم قبل شهيلا بدار يوم الجمعة سنة ثمان وثلاثين
من نبوته وثمانين سنة والزبير بن عوام بن خويلد بن اسد القرشي الاسدي حواري رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته اسلم وعمره ثمان عشرة سنة او ثنتا عشرة سنة او ثمان او

ست وهو اول من سل سيفا في سبيل الله عليه بالدخان لبرك الوساد والمقداد وعبد الرحمن
بن عوف بن زهرة بالتاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وهو احد العشرة البشر
واحد الستة اصحاب الشورى شهد المشاهد كلها وطلحة بن عبيد الله بجمع مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرة وهو احد العشرة والستة اصحاب الشورى تيمي رسول الله صلى الله عليه
وسلم طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود وهو من الاعلام المشاهير والمجوعاد المشهورين
ولي يوم احد بلاء عظيما وكان الصديق رضي الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك اليوم
كله لطلحة رضي الله عنه وفي المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد وشلت يده بسببه
قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن اربع وستين رماه بن الحكيم بسهم قطع
رجله فمرض حتى مات وسعد بن ابي وقاص بشناء بدا لقاف بالتي مع المصطفى صلى
الله عليه وسلم في كلاب اسلم وهو ابن تسع عشرة سنة وهو احد العشرة والستة
اسلم بعده اربعة او ستة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وشهد المشاهد كلها
وكان مجاب الدعوة وقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد فداك ابي وامي فما
جمع ابويه لاحد الا له في ما احفظه وعني بجبهة صعوة وقال كفوف فما فاق الشكلين
فيها الى سنة خمس وخمسين على الاشهر ودفن بالبقيع عن بضع وسبعين سنة وهو
العشر مرتا قال الكاج والذي في شرح الاربعين للقدوري انه توفي سنة خمس وخمسين
وقيل سنة ثمان وخمسين وهو الاكثر والاشهر وكان اخر العشرة بالمدينة موتا ابو
وهو الجنة آمنون من الاوس من حوض في الدنيا والاخرة حين آمنوا بالله ورسوله اذ آمنون
اي وقت اصطفاه بدا لهمزة بن عوف الصديق ابن عثمان بن مظعون بفتح وسكون الطاء
المثالثة المعجمة بينهما ظاء معجمة ابن حبيب بضم الحاء المهملة المكي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب
اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا واجر الهجرتين وقبل المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد من دار الارقم
تجري على خده وقال يوم مات بذنه الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون بدا الطاء
يعني بدعاء الصديق ثم امر ابو عبيدة بن عامر بن الجراح الفهري القرشي امين هذه الامة
واحد العشرة وبالتي مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في فهر شهد بدرا واحدا وابنى

عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث وكان شديدا في الاسلام محبا فيه قتل اباه
كافرا غضبا لله ورسوله وشهد مع المصطفى صلى الله عليه وسلم يوم احد وعاش بالشام
سنة ثمان وماية قاله الشارح وهو غير ملتئم مع ما تقدم عند ان سعد بن ابي وقاص
الخ وحرر ان الذي للقطب الحلبي انه في سنة ثمان عشرة بالشام وبقاء من محمي من وائل قاله
اشكال ابو ادريس بن ابي ادريس وهو عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله
بن محمد بن محرز بن يقظة بضمات تحتيه ففاف فطاء مهملة مفتوحات بن مرة بن
كعب قال الشارح اسلم سابع سبعة او بعة عشر نفرا من السابقين الى الاسلام وبه عبد الله
بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب قيل انه
في عبد الله بن عمر مع ابي صلى الله عليه وسلم في مرة وابن سبع سنين وهو اول من اظهر
وسلم من الرضاع اسلم بعد عشرة وهو اول من هاجر الى الحبشة المكرمة عند المصطفى
صلى الله عليه وسلم تبعيد ليس في كلام المصنف التصريح بان ابا عبيدة والد عمر
وابا سلمة اسلما بدعوة الصديق مع ان الذي ذكران عثمان بن مظعون اسلم
بدعوة الصديق وذكرهم معه قال الشارح في سيرته بعد ما ذكر اسلامه الا ربعة وروى الحسن
حبشة الاول البصري في مراسيله ان هو الا ربعة اسلموا على يد الصديق انتهى والمراد بيد
اي الصديق او اسلموا على يده كما يفيده كلام الشارح فانه قال اسلم على يد به عثمان بن
عفان وسعد بن ابي وقاص الى اخره ولم يذكر عن احد غيره اسلم على يده مظعون بدعوة الصديق
دون من ذكر فقوله للمصنف بدا الطريق محمود من كل من القائلة بن وبن سعيد
خالد قد اسلما بعد هؤلاء وقيل بل قبلهم نقد با فضيل ثم الفاروق وقبل ابا بكر بادهة
قال بعض الشراح وهذا على تقدير اسلام خديجة وعلى على ابي بكر كما هو الواقع والواقع
يقتضي تقدم اسلام خالد على ابي بكر وفي سيرة الشارح ما نصه فقيه فانه قال ما نصه وخالد
بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس فقد قيل انه اسلم قبل ابي بكر كذا بن بد
اي سعيد بن عمرو بن نفيل بن عمر بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
الخطاب واسلم قبل عمر وشهد المغازي كلها
خالد بدر وكانت اخته عائكة تحت عمر واخت عمر لامه زينب وابو احمد بن سعيد هذا

بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتب لا ناجدة الا على ثم في بلده بنيه سنة وخمسين من مبعثه وخمسين
سنة وهذا كله لا مرا ي فيه اي شك ولا وجه فاضة اعتبار جبريل اخت اسلمت مع
المذكور وقبل اسلامه ذلك عبيد الله مع اخيه قدامة بن ابان المظعون الجمحي والد عثمان المتقدم
سعيد الهامة اي القامة وسعيد بالتثنية واشاربه الى شجاعتها قاله بعضهم وتفسيرها الهامة
بالقامة خلاف اللغة اذ في القاموس الهامة الرأس وغيره عن كراع انتهى ولا يخفى
ان عظم الهامة يكنى به عن الشجاعة وبان عظم الهامة يعني الرأس في الشجاعة ملازمة
عادية وخاطب خطاب بالهامة الموصلة فيها وقد لقبا الثاني ابا حفص العدوي وهما
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه زوجة الزبير وام عبد الله ولد ت اسلمت بمكة فاطمة
الزبير قبل وقت ابنه عبد الله بالبناء للمجهول ابو ليد جبل فمنعه فقال والله لا فارقك
فقال مثلي لا يكون امر توعى فاطمة وبقيت عند ولدها الى ان قتل وتقيد بعد
قليل وكانت من اعبد الناس للدنيا عابشي بالسكون بنية الوقف وهي عبشيات
بالتاء المثلثة اي فرتبلغ سن الحيض وعد عائشة من السابقين للاسلام قاله
بن اسحق قال المصنف وهي باطلاق انها ولدت بعد البعثة بخمسة اعوام كذا
ابن اسحق بذلك انفردوا ولم يذكره عابشي ولا ابو فاطمة بنت الخطاب القرشية
اسلمت قديما وهاجرت للحبشة مع زوجها الجلاس بفتح الجيم والهاء اسم مفعول وكنيته ابو
جميل وقيل ابو هاشم وبه قال في البراس وتابعه بالتصغير بنت يسار وهو ابان الزوي بالزاي
اي فاطمة الاول وهو خاطب وضمير اخي فكيهة للثاني اي خطاب من السابقين
للاسلام عبيده مصغر عبد بن حارث جد ابي المصنف ال من حارث لضرورة النظم او
اسمه المارث والحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف اسلم قبل دخول المصطفى صلى الله
عليه وسلم دار الارقم ومنهم ايضا خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة بن الارت
بفتح الهمزة والراء وتشديد المثناة فوقية خزاعي وهو من بني سعد ويقال من حلفاء
اشرس بلمة خزاعية ما عقبة وهو مولى حذيم في الله وهو ابن ستة سبع وثلاثين
كانهم جابر الاسلام اول من اسلم من السابقين الاسلام سابط بفتح فكسر وهو من عمرو

بن عبد شمس القرشي العامري نسبته الى عامر بن لوي جد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير هاجر
الهجرتين وشهد جميع المشاهد وكذا سائرهم ايضا بن حذ في جمادى الاولى والدال المشددة
بعدها ذال معجمة ثم الحاء وفتح الجيم المخففة بعدها ياء وصفوان القرشي السهمي رباح حفصة بنت عمر
قبل المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي بدر
صفة وكذا سائرهم ابن ربيعة اسمه مسعود من بني عبد العزى اسلم قبل دخوله دار الارقم
وشهد بدرا وكل المشاهد بعدها منهم وكذا ابن اخته حنتمة بن رئاب بكسر الراء
مثناة تحتية ثم موحدة ثقيلة كذا في البيان وانظر هل الراء مضمومة او مشددة
هاجر عبد الله الذي ابو احمد واسمه عبد بفتح ضاد معجمة وقيل عبد الله وابن اسنى وانا عبد الله
احدى وجهان مع النبي صلى الله عليه وسلم في خزانه اي كثير المنزع في الدعاء وكذا
من السابقين شهيد المصطفى في الخاتون والخاتون بن جعفر بن ابي طالب قال له المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي اسلم وهاجر الى الحبشة وقدم في فتح
خيبر فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له واعتنقه ورآه المصطفى صلى الله عليه وسلم
يطير بجناحين في الجنة وكذا منهم اسماء زوجة جعفر بفتح العين المهملة وفتح
الميم وبين مهملة الخثعمية هاجرت معه الحبشة بعد اسلامها وولدت له بها وكذا
محمدا وعونا وتزوجها بعده ابو بكر ثم علي وكذا منهم الخليف الخطاب عامر وهو بن ربيعة
العنزي بفتح العين المهملة وسكون النون والزاي مات سنة ثلاث وثلاثين منهم اخو
بن ابي ربيعة واسم ربيعة عمرو العنزي حي وكذا زوجها المنصوب الى سلمة اي ابن سلامة
والدها وسلامة بالفتح والتخفيف وبقال سلمى ايضا الدارمية العجمية هاجرت الحبشة
مع زوجها وكذا منهم اقيم بضم الهمزة وفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية ثم ميم
مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب النجار بن عبد الله المهاجر لقول المصطفى صلى الله عليه
وسلم دخلت الجنة فسمعت نغمة نعيم والنغمة السعلاة او النغنغة او الصوت كما في مختصر
النهاية اسلم قبل اسلام عمر وكتم اسلامه ومنعه قومه من الهجرة فيهم لكنه كان يمون
الرجل بني عدي وابناءهم فقالوا له على اي دين نشأت وهاجر الى المدينة بعد ست

سنين

سنين وكان اربعون من اهل بيته فاعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له فوقك يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوجي اخرجني وفوجك اقرفك قال يا رسول الله اني اخرجت للهجرة
وقد حبست عنها ومات شهيدا في الرموك في رجب سنة ست عشر في خلافة عمر وبني
الله عنه وقيل باجنادين سنة ثلاث عشر في خلافة الصديق رضي الله عنه ايضا وكذا
خاطب بهملتين بينهما الف وهو بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري
اخو سهيل بن بيضاء هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها بدرا وما بعدها وتقدم في خبر
ذي اليدين مع النبي صلى الله عليه وسلم في لوى فهو كذلك وكذا منهم السايب بن عبيد بن
عويمر بن عائذ بن عمران بن مخزوم ذكروا ابو السايب وهو عثمان وذكرنا فذكروا فعل ماض ووقف عليه السكون
كان لا يحتفل ابو مخالف لقول الزهري وبعض جعل ما بعد مطعون فعل امر مع ترك تنوين
مطعون ونصب اباه وكذا منهم المطلب بن ازهر الزهري نسبة لزهرة فان ازهر بن عبد
عوف بن عبد بفير اضافة لابن الحارث بن زهرة كذا للشامي وقيل ابن سيد الناس
ولم يتعرض لابن زهرة وقال في لب الباب الزهري بالضم نسبة الى زهرة بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لوي وزهرة ايضا بني بديل بن سعد بن عدي قلت والفتح
الى الزهراء مدينة بقرطبة انتهى فعل كل حال يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كعب وكذا منهم زهرة اي زوج المطلب واسمها رملة بنت ابي عوف تلتقي مع المصطفى
صلى الله عليه وسلم في كعب بن لوي مع ابنه بضم الهمزة وفتح الميم وشناة تحتية مثقلة
على ما ذكره بعضهم وبقيه الناظم لكن ادمى بعضهم انه مصحف وانما هو بميم بدل
النون بنت خالد بن سعد اخرجاه لحما الدرعي بضم الهمزة وفتح الميم وشد الراء وبعد
اسمه والتصويب في قول ابن سعيد خالدا فقط وكذا منهم بن ربيعة عامر بن
ربيعة بن مالك وعليا اسماء عدها في مند جهات وهو حليف في مخزوم وهاجر الهجرتين
وصلى القبلتين وشهد كل شهد وهو اول من قتل يوم اليمامة وقتل في وقعة صفين وهو بن بضع
وستين سنة وكذا منهم بن نهيرة بكسر الهاء مصغرا اسمه فعل امر مما مر موالد ابي بكر الصديق

رضي الله عنه عبد العزى اشتراه من الطفيل فاسلم فاعتقه وهو وقبل المصطفى صلى الله عليه وسلم
والصديق في الهجرة وشهد بدرا وقتل في غزوة بئر معونة وكذا منهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس القرشي من فضلاء الصحابة وابن اخي هندة بنت عتبة زوج ابي سفيان شهد بدرا وقتل يوم
اليمامة والصواب ان اسم ابي حذيفة هشيم قيس قال ابن هشام اسمه مهشم بكسر الميم
وقيل هشام وقيل هشام وكذا منهم مهشم بن سباق الكعبي ويعرف بالرومي لانه اخذ لسان
الروم حين سبوه وهو اول اسلم هو وعمار بن ياسر في يوم واحد على المصطفى صلى الله عليه وسلم
في دار الارقم بعد بضعة واربعين رجلا وكذا منهم حبيب بن سنان ذو الغفاري بكسر الغين المعجمة
وتخفيف الفاء نسبة الى غفار جده وهو من نسل كنانة صحابي قديم اسلم عليه السلام بالمدينة
الحضيرة ولا اعلم العدد اصيد لهجة من ابي ذر رضي الله عنه حتى عن عمر انتهى من الجامع
الصغير طيب في الظاهر والباطن قال ابو نعيم رابع اربعة من اسلم الى النبي سلم
عنه وقد روى الحاكم عنه قال كنت رابع الاسلام اسلم قبلي ثلاثة ونا الرابع وقوله
اسلم معه اي مع النبي صلى الله عليه وسلم كذا الخمس بضم الراء وخاؤه بالنصب اي لقيا
ابي ذر وقد اسلما بعد ابي ذر بمدة بعد ان سبقا منهما اسلاما على كذا منهم بن نفيل
قال الناج وقال في النبراس انه بالقاف بن عبد الله بن عبد مناف حليف الخطابي ولا اعلمه
في الصحابة من اسمه واقد بالقاف وتحوه في سيرة الناجي وقوله حليف الخطاب الذي في سيرة
الناجي وبن سيد الناس انه حليف بن عدي كذا منهم ابو سبرة بضم الراء والهاء المشددة
قاتل بالعين والقاف واخوه وكذا خالد وعامر اخوها ابو حذيفة اي هو لا ابو بقية المذكور
بقي لبكير بالسكون للوقف والبكير مصغر بن عبد يا ليل بن ناشب بنون فالف فشاب
مخففة فباء موحدة من نسل عبد مناف بن كنانة حليف بني عدي وكذا منهم بن ابي
وقاص واسمه عمير بضم العين وهو اخو سعد قتل ببدر وعمره ستة عشر سنة
كذا منهم بنت اسد فاطمة بفتح الراء وبعدها سين مهملة وهو اخو عبد المطلب
فكل منهما بن هاشم بن عبد مناف علي رضي الله عنه وهي ولدها ثانية ولدت هاشما
هاجر بالمدينة وبها ماتت والبسها المصطفى عليه الصلاة والسلام قميصه واضطجع بها
صلى الله عليه في قبرها وقال لم يكن احد اهون علي من ابي طالب اتربي بها قال الناج

وقوله

ر عبد الله وهو ابن مسعود بالقاف قبل
القاف بن عبد الله بن عبد مناف
حليف الخطاب

وقوله واضطجع معها في قبرها عبارة غيره ونزل معها في قبرها انتهى لذا ابو سلمة بن عبد
الاسد بضم الهمزة وسكون المهملة وباء موحدة وبعين مهملة اسلمت بمكة وكذا منهم
عمرو بن عبسة او نجيح ابو نزيه عليه وعمرو هذا اسم والد عبسة بعين مهملة
فباء موحدة فسين مهملة مفتوحات روى البخاري والبرهاني ان ابا امامة قال
لعمرو بن عبسة باتي شيء تدعي رابع الاسلام قال كنت وانا في الجاهلية اظن ان الناس
على غير شيء وانهم ليسوا شيء وهم يعبدون الاوثان قال فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا
فقدمت على راحلتي عليه فقلت ما انت قال اني نبي قلت وما نبي قال ارسلني الله قلت باي
ارسلك قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يوحد الله ولا يشرك به فقلت
من معك على هذا قال الحر وعبد بنو اسد ابو بكر وبلال انتهى فهم معدود بكسر الدال
اي معدة في السابقين للاسلام وكذا منهم عتبة وعبد الله اخوه وهما مجدود مسعود
الزهري هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد احدا وما بعدها ابو سبرة بضم السين
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء له اي لعبد الله بن مسعود النبي عليه افضل الصلاة
والسلام مع ابي بكر وهو يرعى غنيمة تصغير غنم قاله الناج وصحح جعل تصغير غنم وغنم
بالنون كسر قال بن مالك وختم بتاء التانيث ما صغر من مؤنث عار ثلاثي كبيت
على ما ذكره الناج بتوقف فيه على انه غنية بسببها بضم الياء اي يرعاها قال تعالى
فيه سنجوز اي ترعوه من اشيكر من السنة وهي العلامة لانها تؤثر في الارض علامات
في المرعى قاله المصطفى صلى الله عليه وسلم فاراد ابن مسعود ان لبنا كان يرعى
لاولاد عتبة بن ابي معيط قال المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل لبنا اذا امنت ماسية الحمل
اذا قالت افنت نعم فاتيته بها شمس لضرع اي مسح المصطفى صلى الله عليه وسلم مكان ضرع بيده
الشريفة ودعى بوعاء فحلب لها شمس ضرع فاذا ضرع حافل ملئ لبنا فاتى بقعبة الاصل
ضرع بالمعجمة اي اناء بالدال والعين فاحتلبه صلى الله عليه وسلم ثم اناه في
ضرعها فحلب ابا بكر ثم عبد الله فاسقى الغلمان فاحتلب ثم صب في شيء اي
شرب معدا والذي في الرواية انه شرب به وبه تقييد فضل المصنف رحمه الله تعالى في

ثم قال الراوي اعترض بعض القوم والامر على ترقوتي بعضهم فقلت وما بأس الصلاة على كل كان
قال يعيد اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بارك الله فيك فانك غلام معلم
وقد صلى خلفه وقال بعضهم اي على الفقه به كفعل العلي اعلم قال ابن غلام معلم ولفظ الدارمي
غلام كان مناه وكنية الشايخ ويحتمل ان سعيد الناس ولا غلام اه عليها بالتصغير لا يؤدي
معناه بكبير الاذا التصغير يؤدي اما تعظيما او تحقيرا فاي قال الناظر قال غلام بعيد معلم لسلم
من هذا قلت ثم راب بعض تلامذة المصنف بخطه ما يأتي المصنف فانه قال في
سعيد اسلام بن مسعود قد روى احاديث سمى احمد بها ورثا في حديث ابي الحسن بن عرفة
العبدي قال حدثنا ابي بكر بن عياش عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن
بن مسعود قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر فقال لي يا غلام هل من لبن قلت نعم وانا مؤتمن قال فهل من شاة لم ينز
عليها الفحل فاتيته بشاة فمسح ضرعها فنزل لبن فحلب في اناء وشرب وسقا ابا بكر ثم قال
الله عنه ثم قال اخلص فتفلص قال ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من
هذا القول فمسح براسي فقال يرحمك الله فانك غليم معلم قلت وهذا تعدت من
مسند ثقاة رجال اما الحسن بن عرفة فروى له ابو داود في المشهور وخرج له النسائي وابن ماجة في
سننهما والنسائي في عمل اليوم والليلة ومحمد بن معاذ بن سعيد الذارع وابو بكر
بن عياش فروى له مالك في الموطأ بلاغا والحديث خرج له البخاري في صحيحه وسلم في
مقدمة الصحيح واصحاب السنن وبقية رجال السند رجال الصحيحين انتهى ومن خط تلميذ
مؤلف الصحيح ما نصه قلت روى ابن سعد عن سعيد بن سعيد الناس وذكر انه قال يرحمك الله
ولم يكبر فيه انه حي بن سعيد بن كاتب في سيرة سعيد الناس وذكر انه قال يرحمك الله
وفي سيرة بن سعيد الناس انه قال بارك الله فيك وقال لهذا غليم معلم وفي سيرة بن سعيد
الناس بهذا غلام معلم وفي هذه الرواية انه صلى الله عليه وسلم شرب قبل ابي بكر وفي سيرة بن سعيد الناس
انا سقى ابا بكر فشرب وهو بالماء كذا في المصنف وعلى هذا فالمصنف لم يأت بما يؤيد صحة ما ذكره من
سعيد الناس تبعا لسماها بل لا يأتي من هذه الرواية بما سماها انا قال صلى الله عليه وسلم معلم
تنظر لعقوله كتبه مؤلفه من باب اجتماع المسلم بالبدر للترحم وتحنيكه النبي

وان لا ترقد الصحيحان من نومهم فقاموا ولم يخرجوا فنادى بعضهم بعضا عمر وعلي
الى اسفاب الكعبة بالكسر والسكون هي باب الجبانة للصلاة اي لاجلها سواء صلى عليهم فقد
الثنين سنينا اي مدة بعضه وفي لبث بعد نبوته وقد كان لكاملين فيها زهيدين نفسا اخرهم
عمر رضي الله عنه واظهر الرحمن بعوله لتدرج بامره يقوله فاصدع بما تؤمر كما بعيده قول وصدع
النبي جهل معلما اذ ترك فاصبح اي ظهر بما اي تؤمر اي بالقرآن بما امرته بتبليغه فانا
اي فاني معه وبما اتاني من ما امرته ولا تخف عنا به مع عايرته وعن القبيلة لا واحد لهم
من لفظه الذي لا يأتيه الضعف اي ذكر الامر بالاذدراء في كتاب الله وقد ترك في
الى خوه تجمعهم اي باجمعهم لاشتراك جميعهم كذا بخطه كذا بين مقتضى كلام البخاري ومن وافقه
انه لما ترك ولم يذكر به اظهر ذلك للغوية ولم يتعرض للنزول فاصدع بما تؤمر
ولا يقتضي ما في سيرة بن سعيد الناس ان نزوله ولا تذر متاخرا عن نزوله فاصدع
الاية وان كان المراد بما تؤمر القرآن كان اعم من الانذار بالباب تأييد عليه
الصلوة والسلام بالضراب القرآن مصدر قرأت الكتاب قرآنا وقرءة وقرانا
على الجمع قال بعضهم سمي القرآن لانه يجمع السور وبعضها وترك الهمز منه لغة
وبها قرأ بن كثير وفيه وجهان احدهما انه مصدر قرأت فخفف بالنقل كما قاله
انه عنها هو من قرأت بل هو اسم مثل النوم والوجبل وقال الامام ان فعلا
قرأت على بعضل بن عبد الله بن قسطنطين وكان يقول القرآن اسم وليس
مثل النوم والوجبل وليس ما هو من قرأت وكان يقول فاذا قرأت القرآن
بهمز قرأت وترك همز القرآن انتهى باختصار وجعل الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم القرآن آية حق اي علامة على صدقه قال ابن العماد في الفرق بين الاية والمعجزة
ان الاية تدل على صحة ما جاء به وان لم تجد بها فتكون المعجزة اخص منها لانها تدل على
صحة ما جاء به مع التحدي فمن ادعى انه نبي بجبل الصحة والكذاب ثم وجب المعجزة
اي علامة لانه جاء بها حال ان اية حتى ان من ضربه اوفاد انه اية حتى من وقع البهائم لا
من وقع هو من بالي الاولة ويحتمل ان يكون معطوفا على اية حتى اي وجعل الله القرآن

آية صدق وبرهان والمخرج اسم خارق للعادة مقارن لدعوى الرسالة تحدى به فعل وقوله غير مكذب
له بحيث من بقي معارضته هو كما بان بمثله تقوله امر بتناول الفعل كالمجاز الذي مثلوا من بين
صاحبه عليه الصلوة والسلام وعدم كعدمه احراق النار لابراهيم عليه الصلوة والسلام وقولنا
خارق للعادة احترز به عن المقارن كطلوع الشمس كل يوم وعن المقارن كالسحر ونحوه وان كان
سببه العادي ناذر خالد فاطن جعل السحر خارقا فالكن لسبب خاص به وعن المقارن ايضا ما
يوجد في بعض الاجسام من الخواص كمذهب الحديد للغذا طبس وقولنا مقارن لدعوى الرسالة
احترز به عن الاوهام وعن الخارق المتقدم على دعوى الرسالة من الراهص كما سياتي وهي ساقط
الحايط ذلك كله الشيخ السنوسي رضي الله عنه وفسر قوله يتحدى به بقوله النبي صلى الله عليه
وسلم آية صدقه كذا وسلوب السبكي وشارحه المحلي نبي المحمدي به دعوى الرسالة قال
السنوسي وانما استغنى عن قولي متحدى به بقولي مقارن لدعوى الرسالة لانه قد
يقترن بدعوى الرسالة ولا يدل به آية صدق وكلام بعض من شرح هذا الكتاب يفيد
ان المراد بالتحدي لا يستشهاد على ان الله ارسله قال الثالث اي من شروط المعجزة
ان يتحدى بها مدعي الرسالة اي يستشهد بها على ان الله ارسله بقولنا انبي ان تحدى الارض
بقوله لها تزلزلي وتخوفت تلك انتي وسيأتي ما تقدم ان الخارق المتاخر لا يسمى معجزا
بقوله مكذبي لو عرف ما اذا قال لآية صدقي او تنطق بدل قبل تكذيبه فان هذا
الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على تكذيبه فلا يكون آية صدقه وقوله يعجز من يبقى
معارضته الخ احترز به عما اذا لم يعجز عن ذلك لموت او نحوه السيأتي وعجزه في ذلك قال
قيل الشيخ الدجال يظهر على يد الخوارق للعقل قلت لا يصدق عليها تعريف المعجزة
لانها مقارنة لدعوى الربوبية لا لدعوى الرسالة وايضا قد انقطع عن كذبه فيما يدعيه
لارضاه بالصفات المستحيلة على الاله كالتجسم من حال الجاهل اقام صلى الله عليه وسلم
اي في قومه بمكة ثم عند من السنوسي يطلب اتباعهم بسلمه فعلموا كما اشار بقوله تعالى
فلان اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
ظهيرا لبعض بعضهم سور حيث قال فاتوا بعشر سور مثله مفتريات كذا في شرح السنوسي

بالباء

بالباء ثم سورة ففيه حذف ثم مر في بعضها صورة بالفاء فهو معطوف على مدخول الباء في
قوله بعشر سور واشار لرد قول بعض المحققين اهل ساكون وقع به الاعجاز اقصر سورة
وهي الكوثر ومثلها فذكرها من غيرها اي قدرها في عدد الآيات لا في عدد الحروف مجاز
ما دون ثلاث مواخذ لقول من قال ادناها ثلاث آيات قال بعضهم وفيه نظر لان
التحدي وقع ان لم يكن القرآن في اية قل لئن اجتمعت الانس والجن الخ فما عجزوا عنه تمام
بعشر سور في اية قل فاتوا بعشر سور مثله فلما عجزوا عن تمام بدء بقوله فليأتوا بحديث
مثله وعلى التحدي بدء جرى العلامة البيجوري فقال فاعلم ما وقع به التحدي آية كان
حقيقة اشتملت عليه التحدي وقال القاضي عياض كل آية او آيات من القرآن بعد
سورة الكوثر وقدرها مجزة انتهى فقد قيد لا يضا بكونها بعد سورة الكوثر ولم يقيد
بذلك البرماوي والمراد بعدها وقدرها بالنسبة للآية عدد حروفها وما بالنسبة للآيات
فالمراد قدرها في عدد الآيات فظاهر كلام المصنف انه لا يقع التحدي ببعض سورة وقد
علمت ان البعض المشتمل على قدرها من الاربع التي وقع التحدي بقطعا قلت ولم يتعرض ت
فاورس لشرح كلام الشفا قال اهل العلم وقصر السور انما اعطيناك الكوثر قلت الظاهر
ولم يتعرضوا فيه مدرك ثلاث آيات ولا يأتي هذا القول سورة النصر لانها ثلاث آيات لان
قد يكون الطول والقصر بالنسبة الى الآيات فآية طويلة وآية قصيرة انتهى وهذا بعيد انه
يعتبر كلمات الآيات قلت مراده في شرح قول البهجة اعجز الانس آية منه والجن مجتمعين
به الفصحاء البلغاء شيء حتى ان بعضهم عبر بالنقص عبر بها الى آية بعد الفاضي وغيره بالجزء بالجيم
ان اقل ما وقع به التحدي قصر سورة عدد وهي ثلاث آيات او مثلها وذلك لان في قوله تعالى
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا جوابا من كونه ليلا بعض منهم دون السوج انهم قادرون على اقل منها بآيات المناهج فاتى
بالجزء لانه اخص من الآية وايضا من الآية قد يكون بعضها لا في زيادتها بما قبلها
بل هي جزء اخرى عن بعض آية المصنف كالبيد قول النابغة الا يا دار مية بالعلياء
وبعدها الا يا اسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي فالحق انهم ما عجزوا عن
بعد ها الا لما من بالبلاغ الحكم لا يجيط بها غير صلى الله عليه وسلم وايضا ما بعدها ما يأتي المعجز
بكل آية من آياته او بعضها المفيد لكن مع النظر لما سبقها لما قبلها وما بعدها ما يأتي المعجز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بانه لم يقع الجمع الا عن ثلاث آيات فتوجه المشاهدة الحاضرة لجماعة لم يسمع عن احد منهم انه تعالى
شيئا منها انتهى وعزاه كلهم الفضيل البلغاء السنن بضم الام الثانية وسكون السين مع ضم
اوله وتحريكها للضرورة حيث وقعت ولا مشروع هنا فقد ذكر المرادي وغيره واحد في قول الالفية
فعل نحو اعور وعور انه يجوز في الشيء ضم عينه بثلاثة شروط صحة عينه وصحة لامه فخرج
المضعف نحو ولي وشذ قولهم لو ولت لاعلها الخيل وهو كبر فان اعتلت عينه نحو سود وابيه
نحو عمي وكاد مضعفا نحو عز فمع اعور لم يجز ضم عينه انتهى وتمثيل بعضهم في كاد وقوله
بعض المحققين كالجلال المحلي ان كاد ناقص ساكن الوسط يجوز تحريكه نحو تميد تحمل
على غير الجمع اذ لم يفيد الجواز بالشعر قال في الصحاح لسان جارحة الكلام وقد يكنى
عن الكلمة تقول جرت حينئذ من فمي كلمة قال في جمعه جمع قلة الا لسنه كحار واحمر ومن
انث قال في جمعه كذلك السن كفخذ وذرع والسن بالتحريك الفصاحة وقد لسن
بالكسر فهو لسن والسن وقوم لسن وقالوا لسان القوم اذا كان المتكلم عنهم وللسود
الكذوب واللسن بكسر اللام الطعام يقال لكل قوم لسن اي لغة يتكلمون بها انتهى
قال بعضهم وفي ذلك وقع حيرة فيما جاء من الحق لان بعض اللام وسكونها كاف في كون
والكلمة التي وتحمل اللسان والمتكلم بالسنة للمفعول اي تعمم الله تعالى فيما انزل وفي محكم
كتابه البوح الباتح والمفتح من قرعته اذا فهرته بجماعتك وقد يث من نوع نوائح
القرآن امن من شر الشيطان ونوازع القرآن هي التي تزع الشيطان وتكفه كالكف
والنوبح بمعنى المفتوح ويحتمل بمعنى الهدير الفاحش ند الملاعي بين يدي الجنازة من
اي حال كون النوبح مختلطا من النوح ومجموعا فيها حالان من المفتوح وقوله بعض النادبين اي
حال اقرانهم من الناس قال جناعه صاحبة شديد يديه فوق رأسه نفح الشاة الضرب ونفح الفارس
قد يعلو بنهم فصيح بشفته اي بكلمة واحدة اي اجاد بث غضه وبث غضه اسم للكلمة الغضة
عربية وما اطلق الشفة عليها لمجاز معاد ضالها بل الاولى الفاد والبليغ الحسن وزعم ان
اظهار المجوح قال الشارح تبعه وقد الخام من الناس يريدون بها الفصاحة والعربية وهي زاي
ومجوح وقال المحققون تحريف والصواب سجوحا انتهى قال شيخنا العدوي تبعا للكرماني ما قاله

بعض المحققين انجاز من جهات اما الاولى من حيث لفظه ومعناه المجموعان او ثانيهما ليس على
هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال له رسالة ولا خطابة ولا خطب ولا سجع وقولهم
كلام العرب لا يخرج عن ذلك وما يتصرف الناس عن معارضته وكل مجاز في هذا ظاهر
ايضا اذا تعلق ذلك بلفظه ما من صناعة مخصوصة الا وبينها وبين قوم الظاهر
قوى متناسبة خفية وانفاق جملي لوجه ولم يجد هذا بوتر حرفه لا نتزاع صدق
لها وان يكرهها ويتسع لاجرى وهكذا فاما دعوى اهل البطالة للدين بهجوف
في كل واد من لزع المعاني بسلاطة لسانهم الى معارضته القرآن فجزوا عن الاتيان بمثله
ولم يتصد الى معارضته فيحتج على ابطاله الا الباقلاني ان صار فا الهتهم عن ذلك بما
ذكروه من الصرفة وهي ان الله تعالى سلبهم العلوم التي يتمكنون بها من المعارضة
من المعتزلة لكن اختلفوا بان جميع العلوم التي لهم حينئذ او بعضها وعلى الاول
هذا القدر لا يتوقف على شيء من العلوم بل يكفي فيه ما يعرفه كل احد من
العلوم التي لم تسلب فائدة لاجتماعهم لانهم حينئذ بمنزلة اجتماع العوفي وليس بحجر الموقى ما
يشمل بذكره لهذا جمع ان الاجتماع متوقف على اضافة الاعجاز الى القرآن والعجاز بالقرآن
يلزمه اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن وحينئذ يلزم عدم الاعجاز لزوال الدليل
الحدي وفي حروف لا جاج الانه ان مفتوح الهمزة العطي باقيه ولا مجوح لزيادة الظاهر من
القرآن وليزم العطي بالصرف ايضا لان فضيلة القرآن على جزء بالنظر الى وجه الاعجاز
فضيلة بالنظر لا عتبار الله تعالى وهو من معارضته عن معارضته فان قلت الفعل يوصف
مع بقاء مقدوره فيجمع بين المتضادين وهو محال قلت قدرتهم ان قيل هي قدرة الى الحالات تنتهي
القدرة عليها فجوز وان قلت توجه الهم الجماع الخواطر فيها في نفس الامر لا يبقى قدرة قلت
مجموع بل يبقى قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل البلاغة
لا يقطعون بان القدرة عن الحاكان ابتداء بل بعد الاختبار فما له لعلم سعوا ما قبل ذلك
بخلاف الجواب بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه وفظرة ذلك خطاب من علم الله منه عدم الايمان الذي
كما يرى مجمل في سبب القدرة عليه باعتبار الظاهر ولعل ساعة الغايات والله اعلم انتهى

باب لم يقع الجمع الا عن ثلاث بالتاء فقدم والمشاهدة لظاهر جيا ذكر سيبويه عن احمد فط انه حكى
سمعنا منها اسمي وجمعه كلهم لغتين البلغا والسين بصر الاسم الثنا به وسكونها السين جمع السن
وضم كبها للضرورة حيث وعت بعد لا مستعملة هنا فقدة كذا زاد وحكى وجمعا حد في قوله الا لغته
وقول الجوهري وقد اجاز بعضهم في السين ضم عينه ثلاثة شروط صحة عينه وصحة لامه وصحة
الصفة نحو ولكن في ذلك لاوعين الفحل وهي كيف قال اعتلت عينه نحو سود والاصل
نحو عمي اوكان مضعفا نحو عن جمع اعز فرد يجز ضم عينه انتهى ومثله يقال في اس وقوله
بعض المحققين كالجلال المحلي ان كان ثلاثي ساكن الوسط يجوز تحريكه نحو بعد بعمل
على عبد الجمع اذ لا يفيد الجواز بالسعد قال في الصحاح الساس جارحة الكلام وقد يكون
عن الكناية تقول حينئذ فمن ذكر قال في جمعه جمع قلة لا سنة كفار واجوه ومن
انث قال في جمعه كذلك السن كضرع وذرع والسن بالتحريك الفضاحة وقد سنن
بالكسر فهو سن بين السن وقوم سن وبلاد سنة اي فصحاء اذا كان المتكلم عنهم والسنون
الكذوب والسن بكسر الاسم الله يقال لكل قوم سن اي لغة يتكلمون بها انتهى
وتقدم مع ذلك وهم جبانات فيها جاء من الحق لان ضمة اللام وسكون الكاف جمع اكمة
والمكنة التي وتقل السان وما عمل بالبنان للمفعول اي تعمم الله تعالى فيها انزل في محكم
كتابه البيع البالغ والقرع الذي يخرجه من جحره اذا اثمرته بطاقات وفي الحديث من قرع قوارع
القرآن كان من شهداء يوم القيامة وقرع الفرس هي التي ترفع اشفارها وفي الكفه كاية الكدرة
والقرع بمعنى المقروع ويجعل بمعنى الشديد الفاحش تدي الملاء اي بين يدي الله المغفرة
اي حال كون البيع مقدرا من البيع ويجوز ان يكون فيها حالان من المفعول وان يكون بعض النار حالين اي
حال اذ قوم من الناس قال جنا فهو جان بين جبن شديد فارسية بفتح الفاء الخفيفة وضم الهاء اي
لا يطوى بغير فصيح شفه اي يكلم واحدة او الرديف خفيفون بيت خفه اسم لحانة حقيقة
عرفية واما طلاق السفة عليها فمجاز معارضا لها بل الاولة الفاسدة التي لا تعتبر عن الدين
اظهار الخروج قال الشارح تبعه وهذا الخاتم من الناظم يوذن بميله الى القول بالعربة وهو راجح
مرجوح والحال المحققون في تعريفه انتهى قال شيخنا احمد بن حجر المكي رحمه الله تعالى

بعض المحققين بجان من جهالة من حيث لغته ومعناه المجموعة وبهذا اذ ما افيد ليس على
هيئة ما بعدها عليه المراد لا يصح ان يقال لرسالة ولا خطاء ولا سفر ولا سبع وثمن
كلام العرب لا يخرج عن ذلك واما يصرف الناظم من معارضته فان بجان في هذا ظاهر
ايضا اذا اعتبر فان ذلك لانه ما من صناعة محررة او مدونة الا وبينها وبين فهم العام
فوقها مناسبة حقيقة وانفاق جلي لمن وجه ولذا يجد هذا يوخر عنه لا نشاح صدق
لها وذاك يكررها ويشرح لاخرى وهكذا فاما في اهل البطالة الذين يجهلون
في كل واد ومن شرح المعاني بلا وطة لسانهم الى معارضة القرآن تجرؤا عن الاتيان بمثله
او ارتجاده الى ما ذكر فسنة يخفى على اولي الالباب ان صاحبها انما ساقهم من ذلك الى
الاجحاف بالغ من ذلك انتهى ملخصا وحاول به ذلك فوجب اولا بالفرع مع النظائر
من المعتبر لكن اصدره بان قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله الاية ضمير والظاهر على تحيزهم مع جفاء قدرهم ولو سلبوا
القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لانهم حينئذ بمنزلة اجتماع الجوقر وليس محل لوقوعها
يحتمل بذكر لفظ مع او الاجتماع منعقد على اضافته او يجاز الى القرآن والمعنى يأتوا
بلزمه اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن وحينئذ يلزم ورود السؤال بمثله من
القدرة وفي حزوق لا جماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجز له باقية فالمراد من
القرآن وبالمثل المثل بالوصف ايضا لا ذ فضيلة القرآن على جزع بالنظر للاتية وفي نظر اذ الناظم
فضيلة بالنظر لاعتبار الله بشأنه وهو فرض عن معارضته فان ملت العباد يجتمعون
مع بقاء قدرتهم فيجمع بانه لم يقع ولا لمقتضيات وهو حال قلت قدرتهم مع عجزهم توجب الى عاجزات العلم
القدرة عليها فيجزون فان ملت توجب الجمع المانع التحيز منها في نفس الامر لا يمنع قدرة قلت
جمع بان التي قدرة باعتبار الوجود وقطع النظر عن العاجزات ولا ثنان ان اهل البلاد
لا يقطعون بسبب القدرة عن العاجزات ابتداء بل بعد الاختبار فما له لا تعلم موقوف عاجزون
يخالفه بالجهل مع القطع بعجزهم عنه ونظيره ان حضانة من علم الله منه عدم الايمان لا يجاب
كما يجب بجهل ولهذا نظر القدرة تبعا عليه باعتبار الظاهر وقد صاحب العاجزات فالجواب انتهى

من قال بخلقه بجواب الاولى انه واصل بحث قدم ثم يحسب الخلق لا باعتبار ما في نفس الامر وبجواب
الثانية واصل عند القائل بالصرفة بحث قدم ثم خفيفا وانما منعوا الصرف الله قدر على ذلك فهو فاعل
بحث القدرة من حيث ذاته وغير فاعل باعتبار صدور ثم الله عنده وقد بطل وبوصلت هذه
الصرفة لقوله فان قلت توجيه الهم اليها الخ مرجوع واعلم ان عزوهم القول بالصرفة للنظام خلاف
الصحيح لقوله وقال لا يتغير وقوله هذا مع زيادة بعدهم ان ما جاءت به الرسل عليهم الصلوة
والسلام لا يجاز ضربان ضرب هو من نوع مقدور للبشر فيعجزون عنه فيعجزهم عنه فعل الله
تعالى له كما صدق نبيهم كصرف نبينا عن تمنى الموت وعجزهم عن الاتيان بمثل القرآن على رأي
وضرب خارج عندهم مقدورهم فلم يقدروا على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية
واخراج ناقة من صخرة وكلام شجر وينبع الماء من بين الاصابع وانشقاق القمر ثم انه
لم يصل منهم الخبر عن معارضته وتخيروا في امرهم شرعوا يختلقون عليه فضائل منهم من قال
هذا الذي يقوله سحر نزع عليه بمقابر ابوقاد رضي الله عنه وهو من اعظمهم قدرا فقال
قد رأينا السحرة فما هو بنفثهم ولا عقدهم وقد نفث بنفث من باب ضرب يضرب ومن
باب نصر ينصر وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل والنفاثات في العقد السواحر وقال
منهم يقول في اذني بصوت خفي يشبه الهذيان اذن وقرأى منهم فلو سمع ما تقول وقال بعض
ممن قد يعقل ويرد وهو وجه جهل وهزيان لا يسمعوا له اي للقرآن وجهه فالغو اي
عارضوه بالغلو والمباطل وقد حكى الله عنهم بقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون وهم اذا بعض بعض فذهلا اعترفوا اعترفوا واذعنوا بان حقا ما تلا
اي الذي تلاه وهو القرآن وانه ليس كلام البشر اذ لو كان له قدرة على الاتيان بمثله
ليس له بمقدور عجزه الوليد بن المغيرة ابو خالد بذلك وخالد بن الله ان الجادوة وان عليه
الطاوة وان اصله العذق وان فرعه لجما كذلك سيرة بن سبيد الناس عن عبد ربه بن احمق قال
وهو بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة وكسر الدال المهملة من العذق استعارة من الخلق
التي نبت اصلها في ارض ثم هناء بفتح العين المعجمة وكسر الدال المهملة من العذوق وهو
الماء الكثير وهو بن اسحق فتح لانها استعارة تامة شبه آخر الكلام بالماء انتهى وقد انتقا

ما فضة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر قال شارحه الجلي من الغدق بفتحتين وغان بحجة
وهو كثرة الماء ثم يجاء بفتاوة معانيه مع قلة الفاظه وقوله وان عليه لطلاوة بتثليث الطاء كما
الناس في رواياتها وهذا باصابته بحسن البادعه والفصاحة كم النظر بن الحارث بحث
بذلك ايضا وعتبه بن ربيعه بذلك اي العرف بذلك واستغرق وكرم للتاكيد او المزاوجة
به وفي لهم على كونه عارف وبن شريق النضري بالراي جميع عن معارضته وهن الاخنس ابي
ابن شريق ابنه الاخنس لقد ابو جهل اعرف بذلك وابن ابلسوا ايسوا بمعنى ابلس وقال ابن
الانفاق في قوله بل ابسوا فابسوا يقال ابلس من رحمة الله اي يئس ومنه سمي ابليس لا بلاده
ايضا الاكسار والذل يقال ابلس فلان اذا سكت غما وابسه بالمرة قال الجوهري ما
ابلس بكلمة اي ما تكلم وما ابلس لشدة بلد فادت قلت كل من ابلس ويئس يحق لسكوت
فما معناه في هذا التركيب قلت بل معناه سكتوا غما فما تكلم احد انتهى المراد منه قلت
والحاصل ان قوله ابلسوا يصح ان يراد به ايسوا اي ايسوا عن معارضته ويصح ان يراد
سكتوا غما ويصح ان يراد به انيسوا بالبناء للمفعول اي سكتهم الله وقال بعض الشارحات
الاولى ان يقال ان من ايضا بمعنى الى للانتهاء او للغاية كما في قوله تعالى نجيناه ونقوم الناصة بيلس يجيء
قال ابن معناه يتحيرون ويأسون من الرحمة ومن شفاعة من كانوا يحبونه شفاعة ولا بد
ايضا التعليل نحو والمعنى لا خبر عنه يراد هنا وكيف لا وكيف لا يعترفون ويعجزون عن
الاتيان بمثل نحو منه وهو كلام لا له منزه خبر بعد خبر عن نحو استيناء اي احتمال شيئا
اي شاء اي تأمل للقرآن او ابعضه تحمل بمعنى تحمال اي اعتزاع واشتباه بمعنى مشابهة وتحمل
ايه يراد عن اعتقاد طه بشيء من غير كلامه تعالى يوجب الاشتباه يهدي الى الطريق الذي هذا
امره وهو الطريق الموصل الى الله او الطريق الذي يرضى الله تعالى به بشاع وبه بعضهم او هو
الوقوع الوقتي لمن تمسك به وهو لنا بنا اي عندنا وفي اعتقادنا ان كلام الله تعالى جملة
المراد اي القوى في الترمذي من حديث طويل عن علي رضي الله عنه في وصف القرآن هو
حبل الله المتين كلمن متمسك به وهو لنا بنا اي عندنا وفي اعتقادنا ان كلام الله تعالى جملة
وكرم فيه بما جاءه بالكذب منهم الشعبي وابن الديني وفي كتاب ابي بكر بن شعبه عن ابي عبيد الهروي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وفيه ايضا عن بن شريح حدثه
بن عمرو الغافقي العدوي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم
فتمسكوا به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا قلت لابي كيف هي قال هي عن عبيد الله بن سعيد عن موسى
ورأيت انا ان هذا القرآن حبل الله لا ينقضي عجائبه ولا يخلق من كثرة الرد تعبدوه بها ولا تدعوه
والعمل بما فيه وتستعينوا به على قضاء مهمات الدين فان استعانة طلب المعونة والعون الزيادة على
العون بما يسهل الوصول الى البغية انتهى وقيل لدى لا ينقضي عجائبه اي لا تنتهي فانه ينقطع في العجائب
جمع واحدة عجيب والعجب الامر يتعجب منه قال في الصحاح ولا يجمع عجب ولا عجب قال وربما جمعوا
جمع عجيب بعجائب كبنيع وبنائع انتهى فانظر الخلاف في جمع عجب وعجيب ونحوه في القاموس ولا يسأل
البلد صاحبه الذي يحل بها في سجن بالنصب على الحال وبالرفع على البدلية او خبر ثان في المعنى هو
او خبر لمبتدا محذوف بائعة على طول المدا على الزمن حتى الموت الذي وعد الله
وعد الله ان يرتفع فيلتقط الحق بارتفاعها وحروف الغاية على مثل من باب الذا كيد بالمرة نحو
نعم جاء وقال بعض اشارحين يجوز ان يكون حتى جارة فتكون زائدة للتأكيد لان امتناع نوال
حرف جر لمعنى وبحمل ان تكون ابتدائية على طولك والله اعلم تحدث بحدث الفتن بكون
بامور زائدة وبعدها بعضهم اكثر من ذلك ويجمع بين ما قدناه بحمل ما قيل ان المجاز والبلاغة
والتركيب يجتمع في كل منها وفي مراتب البلاغة فيها الى الدرجة العليا فتطلق على احد وجوه
من لحاظ على بحيث يصح سلب الالفاظ ومعانيها فانها بضع لقرة عين لقطة الاذا بلغ مجهودها
ابلغ ولا انسب منها وتجمع لعيني كذلك وتم ما سمع اعرابي فاصيح بالقوم سجدوا قال سجدت
لفصاحة هذا الكلام وما سمع بقرئ قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه الاية
قال جمعت هذه الاية ما انزل على عيسى من امر الدنيا والاخرة والذي نفسي بيده لقد جمع بعض صحفنا
بعا كان بعض هذا الفصل فانى من البيان بالغي الجانب كعنوان مسكينا الكتاب الدين
يا مضيع لكم تضيعها اعلاك في الدنيا وعملك في الاخرة لا الملك كذب ولا الناس عنك ولا الذنوب
الذنوبات والمروءات والمروءات ورعا والحاسدات حسدا والذريات قتا والحاسنات تحما
والطاهرات جعفرا والبارزات بردا والفاتحات لفا انتهى فتعلم طاهر الامر وما ينكره اهل الحدود الباطنة

ذلك من البيان من بان خرج سيف واحشاه وقال احد الفيل وما ادراك ما الفيل لو رئيت وذيل وشعر طويل
فان ذلك من خلق ربنا القبيل كذا في المواهب وذكر بعض سيد الناس ان من جملة ما قال مسيلة بعد ما ادعى النبوة
لقد انعم الله على الحبلى فخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى تنفى ثنايها ويخرج من بعض احشائها
خارج من سائر فيها من المقر والمدر وهي تهدر ويخرج عشيرها حتى يهدد في اهل
حتى منه اذ لا مثال لسبع عظام وكان اعظم ما رجع عند الوحشاء اليه والقد اهدر في من المناجد بين
اليهم وقاحة وفيهم شيئا من محاكاة خاتمة بهيئة فطنهم عن ذلك وفيهم من فضل كلاما وجعل يسرد
صبيا يقرو وقيل بالروض الباكي وبابا ما قاني وعنقيق الماء وقضيب الرباب وتحكي ما عمل
ثالثها ما ثور في المعنى والغلوب بحيث يجد من اللذ والحلاوة عند سماعه ما لا يجده عند سماع غيره
ومن ثمة كان قاريه وسامعه لا يملان بل كلما ازد تكريرا ازداد حلاوة وانتعشت طلاوة ورقها ما فيه من
الاحاطة بجامع الاداب والاحتراز عما نهى عنا في الكتاب من نحو من الاخبار المغيبات ما كان ربنا
يكون نحو فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ولن يتمنوه ابدا فاعمل مثله محذوف ولا تعنى الموت بهن وفي
ايضا من اخبار الجزات باب وذكر فيها المستهزئين بينه على الصلوة والسلام وقد كفى
المستهزئين اي اساخرين به وورد بهم ثمانية كما ورد بالضعف وبالفي ذكرهم وما ذكر من قوله ثمانية
هو قول بن عباس وجمع وهو الصحيح وقيل انهم خمسة وقال ابي بردة وسعيد بن جبير قيل
سبعة وقد قال السبكي ونقل عن ورقة ايضا في صحابة الهجرة على القول المتأخر اليهم سبعة
جعلنا الله تعالى الله ربنا فيا ايها وجعلنا ونقتلنا بالردة اي الهلاك فلي الاسود الاخر ما تحوين
عبد يغوث بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة اسلم قبل مولده اقد صلى الله عليه وسلم وكان اسمه عبد عمرو فقال الرحيل قد كبست وشارف صيدها فاستقى في الحال ما الحوض ما دام الصدا والجمع بين ابي
ضمضم بن الغفيل الاوعر من جبريل ابي الي اسد ضربته الا كله فاستحضر الحاوي الصدا والجمع بين ابي
ابي بحرف شديد بين وروى بن ابي عاصم والبغوي بسند صحيح عن عكرمة انه حتى الحين حتى احتوف
صدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حالي حالي فقال ردوه عليه فقد كفيته وما حتوف فتحتى
وقيل اي خرج من عنده فاصابه الصرع حتى صار حيطيا فاتى اهله فاخبرهم فجزوا الحاوي الجاب
فرجع وصار يطوف في شعاب مكة حتى مات عطشا وقيل مر بضفدع فشرب الماء حتى انتفخ بطنه فمات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تخالف بين هذه الروايات لاحتمال ان جميعها حصل لانه صلى الله عليه وسلم اخبر بهلاكه الدال على ذلك اشارة جبريل اليه بذلك اى اشار جبريل للعلامة بان المعنى اى اشار لمباشرة وكان قد اصابته خدشة سهم فاشار جبريل الى جبل اى اشار الى انه سيصل لها فوق على سهم سيصيبه خدشة يسيرة فاشار جبريل الى ذلك الجبل اى الخدش وضمنه لا يكلم فى رجله فمات فى ذلك اليوم الذى اشار اليه

غلامات قريش انه ابو عذرة بجاور مرة اخرى وهي لغة ثالثة وقالوا هذا عمارة بن الوليد بن مغيرة ابن
فتى قريش اي شدة وقوة قاله الشاخ وقال في القاموس من بعد الشدق كمنع ويضم هو ا
كعب ندبها الرجل بعض وجلهم اعطنا بن اخيك محمد الذي خالف دينك ودين ابائك وفرق
جماعة قومك وسفه احلامهم وعاب الهتهم فنقتله وخذ عمارة بدله فاخذه ولد الله عضلا وشمر
مخسا بتهويس حتى اي كافحني لا اكفل كافرا وذكر والحاجي اني لتقاوم هذا لاكونه ابدا والله هذا لنا
الناظم يقول فاعطنا محمدا وخذ عمارة يقول اعطنا بفتح العين وتخفيف الميم وهو احد
السبعة الذين اقبل الله على ظهر رسوله الله صلى الله عليه وسلم اخبارا بذلك قال
ناظم ولا يضر الهمزة اي قتل قال الطعم بن عدي قد انصفك قومك وجهدك على الخاص
ما نكرهه فقال ما انصفوك لكنك اجمعت على خذلاني وظاهرة القوم علي فافعل ما بدا لك
ثم نادى ويا لذارا لمجهد اي حض بعضهم بعضا على من في اقبائل منهم من اسلم من القبطي صلى
عليه وسلم في ثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين يفتنونهم عن دينهم ويعذبونهم فمر
ابو بكر ضرارا شديدا حتى ما يعرف احفه من وجهه وقيل اتى عمر الما اسلم اسلما ابو بكر
ونصر الدين اوالهم منه لا يتكلم ولا يتجرأ حتى ظهر دينه وقد ورد انه لما اسلم ابو بكر
وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد العدوي فشدهما في حبل واحد ولذا سميا القرينين وكان نوفل
يدعى اسد قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اكفنا بن العدوي وفعل ذلك الا فاعيل كما يأتي والعمارة المذكور قصته عجيبة ذكرها غير واحد
ومنهم السهيلي وهي انه كان رفيقا لعمرو بن العاص في ذهابه الحبشة في المرة الثانية سببها ما جرى
لها وهو كما ذكره عمرو واحد ساكب البصر سعد قديم مع عمرو فوقع في البحر فاخرجت وطلع فاسر فاخرج
له فرس حسن له الهدهد لا ابرة الباخي وقال ثالث جميل فاسلم فاخذها فاعطاها فاعطاها احد الثلاث
في فضا حاجتنا ففعل فاره ذلك فلما ذكر منه قرابة اخذ عمرو منه فقال لك ما ارادة عمرو قد
با ها كانت ارادة اخطه عليها فاذا ركبته غير المالوك وقال لو انه جاري لقتلته ولكن ساتغل معه
ما هي من افضل فاره الصحو فخرا في حبلة نخلة طار بها بها على بهبه حتى اتى بها موضع قومها
وجاء بري الادمي فيتفرسه الى يمن عن اسناد من يمن عن عبد الله بن ربيعة عمرو في الدعاب

الى الصوت فبار الصبية وفحص عنه فقيل له انه مروع الروح فاذا مرت وبصدرا واصدرت
فاخذ حتى كمن له في الطريق الى الشام فاذا هو قد اقبل على الطريق عطاء شعوبة فاخذت الجفاره وفرت
بها به كانه شيطان فقبض عليه بذكره الرجم ويستعطفه وهو يتقفقف سنة ويقول ارسلني ارسلني فانت
بان به انتهى من ... رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله ... ...
بعيد فيطوف على الناس في سائر ايام منى في الجامع والحافل وهو يقول ايها الله بامركم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا فوحدوا لا اله الا الله وحده اي عمه ابو لهب يكذبه ويقول له هذا بامركم ان تدعوا
وتكفروا دين آبائكم فافعلوا وجمع قريش ان تقول ... ...
وقالت الربيب المنيرة قال لقريش وقد عقرها بالموسم يا معشر قريش ان وفود العرب ستفد
عليكم فاجمعوا في صاحبكم رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت فقل قال بل ارجع فقولوا
اجمعوا قالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن قد رايتنا الكهان وما هي برمزته الكاهن ولا
ولا سجعته قالوا نقول مجنون قال ما هي بمجنون قد رايتنا الجنون فما هي بخنقه ولا وسوسة قالوا شاعر
قال ما هو بشاعر قد رينا الشعر هرجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر
قد رينا السحار فما هي بنفثة ولا عقدة قالوا فما نقول فقال والله ان يقول لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اصله لمغدق واسفله لمثمر وفرعه لجناب بالبر والتمر اي فيه ما يجتنى وما يتم فجاءت
من هذا شيئا الا عرفنا انه باطل واقرب ما يقال ان تقولوا انه ساحر تفرق بين المرء وزوجه
وابنه وحميه فاحدثها صحيح وقوله ما هي برمزته ولا سجعة الزهربة صوت خفي لا يكاد يفهم
وكانه الكاهن اذا اراد احضار صاحبه من الجن فيرشه فيحضر والسجع الكلام المقفى على
روي جمع اسجاع كالاسجوعة بالضم سايع وكنع يطن كطنين الذباب فهو كناع سايع
قال في القاموس وقول بخنقة بضم الجيم وكسر النون مصدر خنقه بخنقه كذا في الصحاح
وفي المطالع ايضا بضم النون وسكون الخاء وفتح القاف وقريضه اي شعره لاضافة ما بعده كما يفيده
كلام شارح المشفا فانه قال في قريضه اي جيد بيتي معروف من القريض وهو نوع القطع
ويسمى الشعر قريضا لان الشاعر قارضه اي اوزنه وقطعا قطعا فهو بمعنى يقيدها على
ابواب الكلام موزونا مقصودا به الشعر والعروض علم تعرف به صحيح وزن من سقيمه

ونوع وبسيطه اسم لبحر من بحور الشعر وقوله ومفعوله منه اجزاء نوعه وهو بسيط
لان فيه سببا خفيفا بعد وتدين مجموعين مفاعيل فبقي مفاعل وقوله فاهو بقفته ولا عمدة الفت
مصدر دفقت بفتح كنصر نصره وضرب يضرب وهو شبيه بالنفخ وهو اقل من النفل
وقوله ولا عمده كذلك مصدر عقد كضرب يعقد اي لا يعقد كعقد السوحر
عقدا في خيوط ينفث عليها ونفثه في عقده اي قوله في [illegible]
[illegible] اما من بحرج صناع من بلاد العرب وما اراه الا من الشرق
[illegible] قوله بحران بفتح النون وسكون الجيم بلدة من بلاد
هدان من اليمن سميت باسم بانيها بحران بن زيد بن سبيحب بن يعرب بن قحطان
قاله الشارح وقال ياقوت في سيرة بحران بفتح النون وسكون الجيم بلدة معروفة كانت
منازل بني سكة واليمن على سبع مراحل من مكة اهـ وهمدان بفتح الهاء وسكون
الميم وبالدال المهملة قبيلة معروفة قال ابو عبيد الحفاظ ليس في الصحابة ولا التابعين
ولا تابع تابعيهم احد من القبيلة التي سمي بفتح الميم ولا بالدال المعجمة اهـ وقوله
بفتح الواو وسكون الهمزة الجماعة الوارون على نحو امير او وزير او ملك يجمع ماله او
يعرف خبره قال الشارح وفي مختصر النهاية ما يفيده قال الوفد القوم يجتمعون
ويردون البلاد ويقصدون الرؤساء الواحد وافد وجمعهم وافد
وجاء من الضابط بضم الجيم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم بكة وهو بالمحصب فنزل فعقد وكانه
وسالوه عن اشياء فدعاهم الى الله فقالوا وفد عليهم القرآن فغاضت اعينهم من الدمع مما
عرفوا من الحق فآمنوا وصدقوا وجعل يعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن
يوسف في كنيسهم وكان رجال من قريش حوله الكعبة ينظرون اليها وفي نفر من قومه
والوفد بفتحتين جمع اي سهم هو من نعمة واربع يكون الفاء وفتح الدال المهملة اي الخشن
قال الشارح في شرحه الصغير ثم ثرب في الكبير ما نصه بفاء ساكنة وقاف مفتوحة فحاء
الخشن او رديء بهم فعلوه فقال قد جعله الله عوضا عما ذهب من نعمته وفي الحديث عن خالد في الوفد
سفرة فاطلعنا ثلاثة عشر راكبا اهـ وما ذكره في نسخ الكبير هو الموافق لما في القاموس وشرحه انها بالحاء

وانما ذكره في الصغير فليس فيها ما يوافقه وقوله الخشن اي هو من سمعه الوفد لهم بالسبب
فقالوا لهم اخبركم الله من ركب يعلمون من بلادكم من اهل دينكم لنا فوا بخبر الرجل فاقام بالمدينة محل كرامة
حتى فارقهم دينكم فاعرضوا عنه وقولهم لهم سلوه لانجاهلكم لبعض ما جاء بلادهم
انما ماخض عليه وكم ما انتم عليه قال بن سيد الناس بعد ما ذكرهم لهم سلوني ما شئتم فقاموا
عنه اعنة صنعاء برجل في نفر من قريش فقالوا لهم يخبركم الله من ركب بعلكم من وراكم من
اهل دينكم يرتادون لهم لبنا فوا بخبر الرجل فاقام بالمدينة محل كرامة عنده حتى فارقهم دينكم
وصد فتموه بما قال ما نعلم ركبا احمق منكم انا كما قالوا لهم سلوه عن بعلكم لنجاهلكم لبنا ما نحن عليه
وكم ما انتم عليه اهـ وهي كلمة يقولها الرجل عند قول وفعل يستهجنه قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم
سلام عليكم لا يبغي لجاهلين باب في ذكر بعض صفاته وشمائله وتخفيف اسم بن فعليه
وقال له ضمام وكان قدومه سنة خمس وسبعين وسبعمائة من النبوة ثم حج ضمام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو كراكي بفتح الميم وسكون الراء نسبة الى بني سعد بن بكر بن هوازن
لا السعدي فاد السعدي هذا ما وقفت عليه الصلاة والسلام بعد الهجرة وتاتي الاشارة
اليه في كلام المصنف في بحث الوفد وحكمة هذين الوفدين هذا ما وقفت بعد بقيته والهجرة
كما ان ما قبلها وبعدها كذلك ويأتي في كلام المصنف من الوفد فيهم الوافدون بعد الهجرة بحين
امر اي امر اصطفى عليه الصلاة والسلام النقدي بالنقد وذلك ان ضماما كان صاحب
المصطفى صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكان يطيب اي يرقي من الريح فلما سمع من سفهاء
مكة ان محمدا مجنون فقال لي لعنيته لعل الله ان تتبعه على يدي قال فاخذه فقال يا محمد اني
ارقي من هذا الريح وان الله يشفي على يدي من شاء فهل لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحمد
لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فقال اعد علي كلماتك هذه
فاعادها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول
السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ولقد بلغت قاموس البحر فما هان ليثبت
اياها على الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومك فقال وعلى قومي فاسلم في

الوقت يصدق ولا خلاص وذهب الى قوله ولى هذا اشار الناظم بقوله ما هو راتج بكسر الراء مع
محمد بالرفع على الابدال وهو لا كثر والنصب على الاعمال قلت والذى يفيده كلامهم ان تفتح
بعد اداة الاستثناء مطلقا اى سواء كان متصلا او منقطعا وهو ظاهر لان المستثنى اما معمول
للعامل بالاداة لاستثناء وكل يقتضى فتح حرفه وان وعليه فاسمها مبنى على الفتح لكن
رأيت فى خط بعض تلامذة المصنف محمدا بالنصب وهذا يقتضى ان تكون غير منقطعة
وفيه مخالف لما قدمته فان بلتفت اليه ثم ان فتحة محل الاعراب حينئذ لا مقتضى للكسر كما بان
ذلك فى قول دقالى الا انهم ليأكلون الطعام فى قراءة الفتح بخلاف نحو الا ضربا
الوقت يصدق ولا خلاص وذهب الى قوله ولى هذا اشار الناظم بقوله ما هو راتج بكسر الراء مع
محمد بالرفع على الابدال وهو لا كثر والنصب على الاعمال قلت والذى يفيده كلامهم ان تفتح
بعد اداة الاستثناء مطلقا اى سواء كان متصلا او منقطعا وهو ظاهر لان المستثنى اما معمول
للعامل بالاداة لاستثناء وكل يقتضى فتح حرفه وان وعليه فاسمها مبنى على الفتح لكن
رأيت فى خط بعض تلامذة المصنف محمدا بالنصب وهذا يقتضى ان تكون غير منقطعة
وفيه مخالف لما قدمته فان بلتفت اليه ثم ان فتحة محل الاعراب حينئذ لا مقتضى للكسر كما بان
ذلك فى قول دقالى الا انهم ليأكلون الطعام فى قراءة الفتح بخلاف نحو الا ضربا

الوقت يصدق ولا خلاص وذهب الى قوله ولى هذا اشار الناظم بقوله ما هو راتج بكسر الراء مع
محمد بالرفع على الابدال وهو لا كثر والنصب على الاعمال قلت والذى يفيده كلامهم ان تفتح
بعد اداة الاستثناء مطلقا اى سواء كان متصلا او منقطعا وهو ظاهر لان المستثنى اما معمول
للعامل بالاداة لاستثناء وكل يقتضى فتح حرفه وان وعليه فاسمها مبنى على الفتح لكن
رأيت فى خط بعض تلامذة المصنف محمدا بالنصب وهذا يقتضى ان تكون غير منقطعة
وفيه مخالف لما قدمته فان بلتفت اليه ثم ان فتحة محل الاعراب حينئذ لا مقتضى للكسر كما بان
ذلك فى قول دقالى الا انهم ليأكلون الطعام فى قراءة الفتح بخلاف نحو الا ضربا

ان عمار بن ياسر بن ناه ياسر واخاه عبد الله بن ياسر وعبيدة اعلم كما فى عبد يزيد فى الله قربهم النبى
صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فاما ياسر فى العذاب وتمكن منه
على ابى جهل فطعنها فى قلبها فماتت ومر على عبد الله فسقط ميتا بالارض واسمها حامية قتله
بن تاج المؤذنين عتيق الصديق وكل سميا المصنف كالذى قبله وهى رجح وجوز رفعها
وعبد بنى حبيب كلاهما امية بن خلف وبلال مع ذلك يقول
احد احد قال ابن اسحاق وحدثنى هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل
مر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل
على من يعذبه ومنهم امية بن خلف ثم يقول احلف بالله لئن ظللت لاتخذنه حنانا
حتى مر به ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهم يصنعون به ذلك فقال ابو بكر لامية
الا تتقى الله فى هذا المسكين حتى متى تعذبه فقال انت افسدته فانقذه مما ترى قال
ابو بكر افعل عندى غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت
قال هو لك فاخذه رضى الله عنه فاعتقه وهم جار بنى عمرو من بجيل محت
من بجى عذى واسمها لبيبه اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان يعذبها
حتى يفطر فيدعها ثم يقول اما انى اعذبك بالليات بأنى لم اوتعك الا لساءة فتقول كذلك
يعذبك ربك ان لم تسلم انتهى وبه سمى ابن العذبين فى الله تعالى رأيته بزيادة
مثناة بعد الذال المعجمة ساكنة وهى فى اللغة الحصاة الصغيرة ويروى ربرب
بزاءين مفتوحة فتحتية ساكنة فباء موحدة فراء اخرى تثنية ربرة كانت لبنى عبد الدار فاخذها عمر
فجيء فقال الكفار عمتها اللات والعزى تردد الله عليها بصرها فقال الخازن وفى رواية الخازن
قال البلاذرى وكانت زمزم قد عدبت فحفرت فقال لها ابو جهل ان اللات والعزى فعلتا
بك ما ترين فقالت وهى لا تبصر وما تدرى اللات والعزى من هذا او لكن امر من السماء
فرأى فاذ على رأسها بقرة بصرها وسحنات الليل وقدرة الله بصرها فقالت فرتب عدابن
محمد واشتراها ابو بكر فاعتقها انتهى كذلك من العذبين فى الله او عبيس بفتح فكسر
بضبط الناظم قال الخازن قلب الذى فى سيرة ابن اسحاق انها بضم العين المهملة وفتح الموحدة بعدها
ان عمار بن ياسر بن ناه ياسر واخاه عبد الله بن ياسر وعبيدة اعلم كما فى عبد يزيد فى الله قربهم النبى
صلى الله عليه وسلم فقال صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة فاما ياسر فى العذاب وتمكن منه
على ابى جهل فطعنها فى قلبها فماتت ومر على عبد الله فسقط ميتا بالارض واسمها حامية قتله
بن تاج المؤذنين عتيق الصديق وكل سميا المصنف كالذى قبله وهى رجح وجوز رفعها
وعبد بنى حبيب كلاهما امية بن خلف وبلال مع ذلك يقول
احد احد قال ابن اسحاق وحدثنى هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل
مر ببلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد احد والله يا بلال ثم يقبل
على من يعذبه ومنهم امية بن خلف ثم يقول احلف بالله لئن ظللت لاتخذنه حنانا
حتى مر به ابو بكر الصديق رضى الله عنه وهم يصنعون به ذلك فقال ابو بكر لامية
الا تتقى الله فى هذا المسكين حتى متى تعذبه فقال انت افسدته فانقذه مما ترى قال
ابو بكر افعل عندى غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك اعطيكه به قال قد قبلت
قال هو لك فاخذه رضى الله عنه فاعتقه وهم جار بنى عمرو من بجيل محت
من بجى عذى واسمها لبيبه اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكان يعذبها
حتى يفطر فيدعها ثم يقول اما انى اعذبك بالليات بأنى لم اوتعك الا لساءة فتقول كذلك
يعذبك ربك ان لم تسلم انتهى وبه سمى ابن العذبين فى الله تعالى رأيته بزيادة
مثناة بعد الذال المعجمة ساكنة وهى فى اللغة الحصاة الصغيرة ويروى ربرب
بزاءين مفتوحة فتحتية ساكنة فباء موحدة فراء اخرى تثنية ربرة كانت لبنى عبد الدار فاخذها عمر
فجيء فقال الكفار عمتها اللات والعزى تردد الله عليها بصرها فقال الخازن وفى رواية الخازن
قال البلاذرى وكانت زمزم قد عدبت فحفرت فقال لها ابو جهل ان اللات والعزى فعلتا
بك ما ترين فقالت وهى لا تبصر وما تدرى اللات والعزى من هذا او لكن امر من السماء
فرأى فاذ على رأسها بقرة بصرها وسحنات الليل وقدرة الله بصرها فقالت فرتب عدابن
محمد واشتراها ابو بكر فاعتقها انتهى كذلك من العذبين فى الله او عبيس بفتح فكسر
بضبط الناظم قال الخازن قلب الذى فى سيرة ابن اسحاق انها بضم العين المهملة وفتح الموحدة بعدها

ابو جهل فى قلبها بحربة فماتت فكانت اول شهداء الاسلام وقتل به بالنقض وهو ياسر
بن عامر الصابى بن ذاحا عامر بن ياسر واحد عبد الله مروى البلاذرى عن هاشم عن رضى الله عنها

وبقال ارعيبس بضم العين المهملة وفتح الراء فجاء تحتيه وضاد معجمة ابنها وزراب الشيخ برهان الدين الطبي في نور السيرة قال الظاهر ان شيخنا اطلعه بن عنبس بن شيخ بعد ياء ثم باء موحدة ولكن هذا تصحيف بما اعلمه انا في عنبس بضم العين وبعدها باء موحدة او نون بعدها باء اساكنة فلو قال بدل الشطر الاول ارعيبس وكنيته ابنها الطاهر المصاب وعامر بن ربيعة قتل في الجاهلية اقول ابنها الطاهر المصاب بالباء الموحدة ثم المعجمة ثم المهملة وصف له وصفت قوله سعيدها باء الموحدة ثم المهملة ثم التحتية ثم الدال المهملة وفي بعض جميع المذكور بعد ذلك في قوله جميعهم نضر الى ان رجعه منقدو من المذكور والمؤنث وانظر هل يسوغ مثل هذا فيقال جاء زيد وعمرو وهند ثلاثتها واكرمتهم او لا قوله وفي لما قدره النحاة ان المذكور يغلب على المؤنث في الجمع وانه كان المؤنث اكثر عددا نقول زيد والهند لله قائمون وظاهره ان تغليب المذكر على المؤنث واجب لا جائز وعليه فجعيه على المصنف اعتراض ووقع لهم جواز تغليب العاقل على غيره وتغليب غير عليه اذا كان اكثر منه عددا واما اذا ساوه عددا او كان اقل منه تعين تغليب العاقل قوله وقد انشقت القمر نصفين مخرج له واذ بعث اي حين بعث عليه الصلوة والسلام قوله ليس ان يرى مفعول بعث اي اراه آيا بعد الهمزة مفعول ثان اي الشق اي ان يرا آيا جمع آية اي علامة على صدقه قوله انشقاق القمر بمكة ليلة اربعة عشر فصار فرقتين فرقة على جبل ابي قبيس فصارت فرقة وفرقة المقابل اي الجبل منه نزلت وقوله انشقاق وقع مرتين ما ملخصه رفع مرتين على خبر لانه يخرج عن الظرفية بالدخول والمضي من القمر والسنة والمؤرخ وما ذكره المصنف من ان الانشقاق وقع مرتين ومحاكيته فيه الوقوع تعقبه قتيلة الحافظ بن حجر بانه لا يعرف من خبر بعد الانشقاق في زمنه عليه الصلوة والسلام وقد يعترض لذلك احد من شراح الصحيح لكن خرجه مسلم من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فانشق فرقتين وكذا خرجه احمد وعبد الرزاق وكثير الرهاوي وفرقتين او فلقتين بالراء واللام وقد قال ابن المرابط بأن المراد بها الوقوع تارة والاعيان اخرى والاكثر قاله ومن انشق القمر مرتين وقد حكى قد علي

بعضهم

بعضهم فادعى ان انشقاقه وقع مرتين وذلك بما يعلم على الحديث والسير غلط فان الواقع واحدة انتهى قلت والحاصل ان الذي ذكره مرتين هو الرمي او تعلقه بكل فرقة من الفرقتين صار الانشقاق قائما فوقع الامر واحدة وقال بن كثير قد روي مرتين لعل كلا منها اراد فرقتين قال الشيخ برهان الدين وقد كتبت الى شيخنا انا خرجنا قال بن ثم جمعت له ما راب هذا المقصد في ذلك فلم يرد جوابا بل اراد انشقاق القمر الذي نطق به القرآن وقال سمعنا فلانا وفلانا سمعنا انتهى بفتح فسكون جمع مسافر واسم جمع لكل منهم به صدقت باب ذكر الهجرتين الى الحبشة وذكر حصر الغازي لها ثم في شعب البخاري اسمه كما في القاموس لقب لكل من هاجر الى الحبشة وهو بتشديد الياء في آخره وتخفيفها كذا قال المحب الطبري في احكامه لكن قال وقيل الصواب تخفيفها وكذا قال بعض شيوخ شيخي وكذا رأيته في بعض كتب اللغة بالقصر في نسخة صحيحة جيدة وبفتح النون وكسرها وقال المحب الطبري بفتح النون ولا يقال بكسرها لكن قال في القاموس بالضم والنجاشي بتشديد الياء وتخفيفها فصح وكسر نونها وهو الصحيح اصحمة ملك الحبشة انتهى ما قصدي ذكره سلاما اي فانقاد عليهم بسلام البلاد والمغرب بها جروا اي المسلمون الى الحبشة بفتح الهمزة وسكون المهملة وكسر الجيم المهملة ويقال فيه اصحمة بتقديم وبقال فيه صحمة وصحمة بسكون الميم وفتح العين وفيها فاء اسكان النون وهو قليل ومعناه بالعربي عطية وقيل بالحاء المهملة وقيل سهم سكون بن صعقة بصاد بن مرصلتان والاولى مكسورة والثانية مشددة ومفتوحة وقيل سهم سليم بضم السين المهملة وقيل جارم وكان ذلك بامر عليه الصلوة والسلام اذ قال لهم تفرقوا في الارض فتسيجمعكم الله قالوا الى اين نذهب قال هاجروا الى الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا فخرج عند ذلك المسلمون فرارا بدينهم وهي اول هجرة في الاسلام فمنهم من هاجر بنفسه ومنهم من هاجر باهله فقد على اصحمة المذكور في رجب من سنة خمس ضمت لهم من النبوة هذا ابن اسحق قوله بن سيد الناس قال الواقدي وكما عن اخرجوا في رجب سنة خمس واما بن سفيان ورمضان وكان النجاشي في رمضان فقدوا في شوال سنة خمس انتهى وعدتهم بضعة عشر

من الصحابة رضي الله عنهم من الرجال والنساء ممن هاجر الهجرتين جميعا وهاجر الى المدينة وممن شهد بدرا وما بعدها
وذكر ابن اسحاق في قوله ممن اسلم قديما وهاجر الهجرتين وذكر الخطيب ايضا ممن اسلم قديما وهاجر الهجرتين
ام كلثوم بنت عثمان رضي الله تعالى عنه مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبقت الاشارة الى ان هاجر مصعب بالتشديد ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب
عمرو بن حاطب بن عمرو فاسقط بالقصر وكسر الباء من خوف كذا هاجر عثمان بن عفان
بفتح النون بلا تنوين لانه من باب منع صرف المنصرف فجرها بالفتحة نيابة عن الكسرة فليس
المراد انه بترك تنوينه ويسكن على جره بالكسرة وعبيد الله بن مسعود وحزم بن سحمى بالحاء
لم يكن في الهجرة الاولى وانما كان في الثانية وصححه الحافظ وابو سلمة بالتنوين فقد
ام سلمة هند بنت ابي امية المعروف بزاد الركب تقدمت بكسر الحاء وزهيرها في الهجرة
وممن هاجر ايضا ابو حذيفة وابو ح اي ابو حذيفة اسمه عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وقال ابو حذيفة هو بن عتبة مع زوجه بنت سهيل سهلة السلم من ابهام كوت
عتبة مهاجرا مع زوجه اي زوج ابي حذيفة بنت سهيل سهلة بن عمرو بالتصغير واسمه
منصور هاشم بن عبد مناف كذا في الفتح وهذا يفيد ان ليس هو بن عمرو لم يجعل
هاتا قيدا لمنصور فانه من جملة من هاجر ولم يرد في سرح الناجي ولا في سرح سيد
الناس فممن هاجر الى الهجرة الاولى من اسرة منصور بن عمرو لا من اسرة هاشم بن
عمرو وذكر ابو بعضهم سهل بن البيضاء ولم يذكره الناظم قال بعض الشراح ولا اعلم
بن عمرو بن وتر بياضا بعده ثم قال بياض في اصل النسخ مما ذكره ابن اسحق وابن هشام
سهيل بن وهب المعروف بابن البيضاء امه دعد قال بعد قول مصعب والزبير الى ما نصه
زيد بن مصعب بن عوف حاطب كذا بن بياضة سهيل ذاهب كذا ولد والله اعلم انتهى
وهاجر من ربيعة الحليف لآل الخطاب الناصر لدين الله وفاته لبنى بنت ابي حثمة
العدوية بفتح المهملة وسكون المثلثة بعدها ميم فتاء تانيث بن خارجة بن عامر بن عبد الله
بن عوف بن عبيد قال الحافظ ابو موسى كذا وقع وانما هو خارجة بن عامر بن عبد الله
بن عوف بن عبيد بفتح العين المهملة بن عويج بفتح العين المهملة وكسر الواو وبالجيم

التحتية والجيم واقره المنذري ذكر ابو عمر بشر وروى الطبراني عن ابن لهيعة المذكور انها قالت كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيأ للخروج الى ارض الحبشة اتانا عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وانا على بعير يريد المنزح فقال الى اين يا امة عبد الله فقلت اذ نجوا في ديننا فنذهب في ارض الله
حيث لا نوذى فقال صحبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فاخبرته بما رايت من
رقة عمر فقال ترجين ان يسلم ولا يسلم حتى يسلم حمار بن الخطاب انتهى من سرح الناجي
قلت ما ذكره عن الطبراني يوافق ما للمصنف ويخالف ما للمنذري وابي عمر واقره المنشي
وعامر بن ربيعة هذا روى عن ابيه عبد الله وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وابي
امامة وابو سبرة بفتح وسكون بن ابي رهم بن عبد العزى العامري وابن سبرة هذا اخو ابي
سلمة لامه وامها برة بنت عبد المطلب قال الحافظ ابن حجر اسمها برة مع زوجها
سبرة اي امرأة عثمان بن مظعون بنت سهيل بنت عمرو بن عبد شمس بن عبد ود قصير لزوجها
وفتح الميم وكسر الجيم وتشديد التحتية بلا تنوين في اربع اماكن لها هاجرت مع زوجها
والمقداد الجاثي في ثلاثة مواضع احدها في رجال اسمه مقداد بن عمرو بن ثعلبة
مكة في شوال من عامهم اذ قيل هل مكة فاسلم وسيأتي بيانه بفتح الجيم اي
لم يثبت كذا قال بعضهم وقال الصباح رجل ثبت ساكن الباء ثبت في الامور ثبت الجنان
اي ثابت القلب وثبت في الحرب ذو ثبت مثل ضرب ذو ضرب ورجل ثبت وثبتل
للحجة ثبت ورجل ثبت بفتحتين ايضا اذا كان عدلا ضابطا انتهى وعليه فاسم بكر
المكثر يحتمل رجوعه للمفعول فالمعنى وان يكن المقول له الثبت محركا اي الحجة اي الذي
ويحتمل رجوعه للقائل فالمعنى وان يكن القائل الثبت محركا ايضا اي ناسب الضابط
ويجوز ان يكون بالنبت في النظم ساكن الباء بمعنى الثابت اي وان يكن المقول له الثابت
وفي كلام الشارح ما نظر وفي ذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في رمضان
في ثمان السنة اي سنة خمس المتقدمة والجزء كان يرتل قراءته فاذا مر باية فيها ذكر الجنة
او خبرها اقتضته النفس الشوق الى سكنى الجنة فاتى عندها فانهى القرآن العادي ثم قطع
ليرتجي محاكما تقدم اي نفعه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث سمعها عمر وفي اليد فعلها من

عن القاضي ابي بكر الباقلاني وغيره والذي يظهر عليه الثاني لما بينه سنة عشرة فصاعدا ثم قرئ ذلك على
لسانه قال عياض وهذا لا يصح ان الشيطان يتسور عليه في هذا الباب في نوم ولا يقظة لانه
انما قاله في مدة من قبل نفسه على جهة الكناية عن الكفار وتهكما بهم وتعجيلا لهم كقوله
عليه السلام هذا رجل على احد ابوابه ولا يعترض بانه كلام في الصلاة اذ لم يكن ممنوعا
في صدر الاسلام انه قاله من قبل نفسه مريدا به الملائكة اي كان قرآنا ونسخ قال وهذا لا يأتي
الا على رواية من لم يشترط العلم للكفار انها الاصنام والحاسد انه لما بلغ الثالثة ارجع شاخه
الكفار ان يبقى الى سنها فيعمل الى معبودها تلك الكلمة لجهلهم في تمنيه على الصلاة ولم يكن
على عادتهم وقولهم لا نسمع لهذا القرآن والغوا فيه الآية وسبب هذا الفعل الى الشيطان
لحملهم عليه وهذا الذي ولا يدل لا تأتي على ان المراد بالغرانيق الملائكة العزيز اي
استقبل الكفار من جمع من المسلمين بالذي من شرع اليه ولا في قوله الا تشفع
الثالثة في سابعة اي عدتهم ما بين عدد الرجال وعدد الراجيين اثنان من عدد الثلاثين
هم وثمانية عشر امرأة ثم ان في كلام المصنف نظرا اذ الرجال في كلامهم ان امرأة بهم ما قابل
الا حتى يشتمل من لم يبلغ حالف ما ذكره من انهم كانوا مائة سوى ابنائهم الذين
خرجوا معهم صغارا وهذا واذا اراد بهم المذكور اليلزم خلاف ما ذكره من انهم كانوا
ودل على ان باقي المائة غيرهم وهو شامل للذكور الصغار والنساء فلا يفيد ان النساء ثمانية
اثر ما قال بعضهم في مائة عدد الرجال والنساء هن ثمان عشرة بلد حفار من غيرهم فيقول
على اي حال وتغيير الاسلام ما ذكر تعين عند النجاشي على اي حال عاملت بذلك قريش بعثت
عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد فلم يغر واحد منهما بن اصحم ها عمرو بن العاص وعبد الله بن ابي
ربيعة بهدية الى النجاشي وبطارقته جميع بطريق بكسر الباء كما نقله من العرب وسألوهم البرهما
وابتدأ النجاشي بجانبي واحد عن يمينه وعن يساره وقالوا انها الملائكة ينوي الى المدينة منا اغلما
سفها فارقوا دين قومهم ولم يأتوا دينكم وجاؤوا بدين ابتدعوه
وقد بعثنا اليك فيهم من اشرافهم وعلمائهم وبعثت اليهم لتردهم عليهم فهم اعلم بهم عيبا وعابوا عليهم
منهم ما يعرفون فيه فغضب النجاشي وقال لا لا ها الله لا اسلمهم اليكما حتى ادعوهم فاسألهم عما يقول

رد دينهم الى قومهم لا استعظمهم منه واحسن جوارهم فاجابوا فلما جاءهم رسول النجاشي قالوا فيما بينهم
له فقال قولوا ما علمتم وامرتم به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن فقال جعفر
بن ابي طالب انا خطيبكم اليوم وقد دعي النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم حوله فدعي جعفر
وتبعه المسلمون فلما دخل قالوا ما لك لا تسجد للملك قال انا لا نسجد الا لله عز وجل فقال النجاشي
ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني فقال ايها الملك كنا اهل جاهلية نعبد
الاصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا
الضعيف حتى بعث الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا
الى الله لنوحده ونخلع ما كان يعبد نحن وآباؤنا من الحجارة والاوثان وامرنا بصدق الحديث وأداء
الامانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش
وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنات وامرنا ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا
وبالصلاة والزكوة والصيام وعدد امور الاسلام فآمنا به وصدقناه فعدا علينا قومنا
فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا الى عبادة الاوثان واستحلوا الخبائث فلما قهرونا
وظلمونا وضيقوا علينا ديننا خرجنا اليك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك فقال
النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء فقال له جعفر نعم فقال فاقرأه علي
فقرأ صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضلت لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا
مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم ثم قال النجاشي ان هذا والله الذي جاء به موسى ليخرج من
مشكاة واحدة ثم قال النجاشي لعمرو وصيبه هم لكم قالا نعم قال لا قال افلكم عليهم دين قال لا قالا
انظلفا فوالله لا اسلمهما اليكما ابدا ولا يكادون فلما خرجوا من عنده قال عمرو والله لآتينه
غدا بما استأصل به خضراءهم فقال له عبد الله لا تفعل ان لهم ارحاما وان كانوا خالفونا
قال والله لأخبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبده ثم غدا الى النجاشي فقال له ايها الملك
انهم يقولون في عيسى قولا عظيما فاسألهم عما يقولون فيه فارسل اليهم يسألهم عنه فاجتمع
المسلمون ولم يجتمعوا مثلها فقال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى عن مريم اذا سئلكم
قالوا نقول فيه ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فقال جعفر رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عام سبعة البعث اى لنبوته قال ابن سيد الناس وحصروا بنى هاشم فى شعب ابى طالب ليلة هلال
المحرم سنة سبع من مبعث نبى الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم فى سنة العاشرة وقيل
مكثوا فى الشعب عامين انتهى وسيأتى المصنف فى هذا قاسم بن ابى بشير ابو بشر مشهور بكنيته
مات بعد ذلك لانهم قطعوا عنهم الميرة والمادة ومنعوهم الاسواق وصار المحمود لا يجد ما يأكله الا
من الموسم الى الموسم وسميت بالبناء للمفعول اصوات صبيانهم اى صبيان المحصورين من شدة
الجوع شارح قال بعض اقوالهم وقد اطلع الرسول ان الارضة تقع الواو بعد معرفة اكلت
اى اكلت كل الصحيفة المقطعة بقد بالعين المهملة ثم باء موحدة ثم ضاد معجمة اى المقطوعة
لجهلهم ومن معهم وكرهها اى التى تبغض الناس يعنى ظلمهم وجورهم فيها اى الصحيفة
الارضة فى الامر وهو هم الله تعالى فاكلت فوجد الورق اى الذى اخبر به كما قال وقد تضم
بفتح الهمزة واللام المشددة بيد ابى بغيض كاتب الصحيفة وقدم ان اسمه بيضون قال ابن الحكيم به
فان الشلل لم يحصل له قبل اطلاع رسول عليه ذلك بل بعيده وهو يحتمل ان يكون بعد ان احضر
وان يكون قبل ذلك والله اعلم فسم وهو مجرور وباذكره للمصنف من لحس اى لرضة ما فيها
تطبيقه ونحوها وبقاء اسم الله خلاف ما صدر به ابن سيد الناس من انها لحست ما فيها من اسم
الله تعالى فقال ولم تترك الارضة فى الصحيفة اسما لله تعالى الا لحسته وفى قاموسه شرك
وظلم وقطع رحم قال فى حاشية قول ابن هشام وذكر بعض اهل العلم انه عليه الصلاة والسلام
قال لابى طالب يا عم ان ربى قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها عيبا اسم الله تعالى
الا اثبتته وتنيا القطيعة والظلم والبهتان وهذا يأتى فى الاول ولا ولى فيه بن لهيعة وفى الثانى موسى بن
عقبة عن الزهرى وفاته تقدم انه لم يلاقه وفيه نظر وهو من قول الزهرى لم يسنده وكيفما كان فهو
اقوى من الثانى فتعين تقدير المكافى فالجمع انهم كتبوا نسخة فيها كذا وكذا فاتفقت فى حق
ذكر الله وبعضت من النسخة الثانية هجرة لك وعلق احدى النسختين فى البيت واحدى النسختين
عندهم والله اعلم كما كان من ذلك انتهى قال الدمياطى اى لبنى الحصون وقت خروجهم من
شعبهم وكان ذلك الخروج فى عام عشر اى فى اوله كما يدل عليه قول ابن عباس مكثوا فى
الشعب ثلاثة سنين بعبر بان اى كذب وقيل بان بكثرتهم عاكفون فقط والاول اصح ووقعت

خروجهم

خروجهم انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر عمه ابا طالب بما اطلعه الله عليه قال له ابو طالب لو ان ابن اخى
ما كذبنى بتخفيف الذال المعجمة اى ما حدثنى بالكذب فانطلق فى عصابة من بنى عبد المطلب
حتى اتوا المسجد فوقفت قريش امامهم حتى خرجوا من شعب الهادى ليسلم ربيعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ابو طالب يا معشر قريش قد جرت امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم
التى قبها ما تبتكم قاطعة ان يكون بيننا وبينكم صلح فاتوا بها مجيبين لا شك ان
محمدا يدفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابى طالب قد آن لك ان ترجعوا فقال انما
اتيتكم بامر هو انصف بفتح النون والصاد بيننا وبينكم احببت ان احاكمكم اليه
بعث الله عليها دابة فلم تترك الا ذكر الله فان كان كاذبا خليت بينكم وبينه وان كان صادقا
من عند اخرنا وان كان باطلا دفعناه اليكم فقطعتم او سعيتم فقالوا قد رضينا بالذى
تقول ففتحوها فوجدوا الصادق المصدوق اخبر بخبرها قبل ان تصل اليها فقالوا هذا سحر
بن اخيك ونزلهم بغير وادى عيدونا بأجياد ابى طالب وفاة ابى طالب وخديجة عليها السلام
والسلام بعد خروجهم بثلاثى عام هو ثمانية اشهر وثمانى عشر وقيل ثلاثة اشهر وقيل خمسة اشهر
احد وعشرون يوما كذا ذكره الناظر والموجود فى السيرة عشرة ايام قاله الشارح قلت
قال قائل وثلاث شهر مع يوم طاى توافق هذا لكن يأبى ذلك بعض تلامذة المصنف
ان ما ذكره المصنف هو الصحيح فانه قال الثالث من الاقوال انه ابو طالب توفى بعد
تسع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما حكاه ابو الفرج بن الجوزى وغيره الرابع فى
احدى وعشرين يوما وهو الصحيح الذى اختاره الشيخ وذكر انتهى قلت وبه جزم سيد
الناس والحلبى ابو فى ما ذكره المصنف وذكر الحاكى القول بانه توفى بعد تسع سنين وثمانية
اشهر احد عشر يوما وعن بعضهم ولم يعينه فانه قال وقال بعضهم لما انت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تسع وثلاثون سنة وثمانية اشهر احد عشر يوما مات ابو طالب
انتهى ولم يذكر ابن اسحاق ايضا ما بقى فى المصنف سبق ابو طالب للطاهر كبر طاء ابى طالب
ثم ثلاثة لا يأتى نصب ثلاثة موت خديجة الزهرى برفع موت خديجة بعد ثلاثة
الا بامر من موت ابى طالب لانه الثانى لشتى هو الواقع بعده من غير فصل ذكر ذلك

عن بن فنيبة فقال وذكر بن فنيبة ان خديجة توفيت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام
وذكر ابن اسحق وغيره ان خديجة توفيت بعد ابي طالب بخمسة وثلاثين يوما وتوفيت بعد ابي
طالب بثلاثة ايام يعني بعد تسع سنين وثمانية اشهر واحد وعشرين يوما هذا هو الصحيح
من الاقوال ثم قال الحافظ شرف الدين الدمياطي والصواب انهما ماتا في رمضان سنة
عشر قلت وقد يعضد ما صححه الشيخ انتهى وما ذكره عن الحافظ الدمياطي لا يدل
على تصحيح ما ذكره المصنف في وفاة ابي طالب ولا على ما ذكره المصنف في وفاتها الآن
ثبت عنه تصحيح القول بانها ماتت بعد ابي طالب بثلاثة ايام وقد استدل على
ان موت ابي طالب بعد حادي وعشرين يوما ثم الذي رايته في سيرة الدمياطي في ابتداء
على زواج النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه وماتت خديجة بمكة لعشر خلون من شهر
رمضان في السنة العاشرة من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين وهي بنت خمس وستين
سنة بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وقيل بشهر وخمسة ايام وذكر في الكلام على خروجه
صلى الله عليه وسلم الى الطائف انه كان بين موت ابي طالب وخديجة نحو ثلاثة
ايام وقيل شهر وخمسة ايام وقيل غير ذلك انتهى وما ذكره هذا الذي هو عن الدمياطي
العلة في غير سيرته ثم ان ما ذكره الدمياطي في رمضان وفاة خديجة وفاة ابي طالب لا يدل
ما ذكره المصنف ولا ما عزى للسبي فتأمله فاجر بهون بضم الهاء من هان يهون اي سهل ولا
يجوز تركها بها من هان يهان او من اهان يهين لانه من الهوان والاهانة على الرسول
ذين اي ابي طالب وخديجة وحزن بكسر الزاي من باب سمع لا غير قال الصحيح ان ابا طالب
مات كافرا قال الشافعي الخاصون من اقاربه ثم غالبة الرواة فعزان اباه طالبا سلم واستدل
باحاديث واهية رد بها الحافظ في الاصابة في القسم الرابع من الكنى الكنى وقال بن سيد الناس
بعد ما ذكر ان ابا طالب ابى ان يجيب النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام ما نصه فالحافظ يرحمه
الله نظر لعباس اليد يجزئ شفيه فاصغى اليها ادنى فقال يا بن اخي والله لقد قال الفتى
الكلمة التي امرته ان يقولها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اسمع كذا في رواية بها تعين
انه اسلم بعد الموت انتهى ثم ذكر ان الصحيح خلاف ذلك الى ان قال وقال السهيلي شهادة العباس

لابي طالب لو اداها بعد ما اسلم لكانت مقبولة لانه لعذره اذا قال سمعت وقال من عمي
اعذر منه لم يسمع احد بقول من اثبت السماع لكن العباس شهد بذلك قبل ان يسلم قلت
قد سلم العباس بعد ذلك وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حال ابي طالب فقال
يا رسول الله ان يا طالب كان يحنفك ويحوطك فهل نفعه ذلك قال نعم وجدته في
غمرات من النار فاخرجته الى ضحضاح صحيح الاسناد مشهور متفق عليه من حديث العباس
في الصحيحين ولو كانت هذه الشهادة عنده لاداها بعد سلامه وعلم حال ابي طالب ولم
يقل ما لا يعتمد حال الاداء لاحتمال انتهى وذكر محشيه ابن السهيلي ترجيح بعضهم
القول بكفره واستدل عليه باذانه قلت وذكر المقري في فتح المتعال الغفار القيوم ما نصه
ترجيح القول بانه مات مسلما وسند ذلك بامور منها وفاته على الصلوة والسلام
مع حرصه ورغبته انه كان يتيم كما تقدم الى غير ذلك وذكر الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر تذكرة القرطبي في باب ما جاء في تذكرة الميت ولفظه
والذي عندي في هذه المسألة ما نصه قال بعض العارفين ولو كان احد من الموتى مسرفا على نفسه
يغار احد لا يقبر في مقبرة حتى يشفع فيه عند الله عز وجل ويجد اما ذات الصباس
كان زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وابيه وسئل الله ان يحييهما حتى يؤمنا به ففعل ذلك
لكن نهانا ان في هذه الفترة وكان في ذلك كما لها كما ورد في رسالة صلى الله عليه وسلم
وكذلك ذكر سلمة بن سعيد رضي الله عنه انه تعالى حيى النبي عمه ابا طالب وامه
وكرامة صلى الله عليه وسلم وتجزئة اكبر من ذلك وقد وصف شيخنا الحافظ جلال الدين
السيوطي في ذلك عدة مؤلفات وذكر شيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي في ذلك عدة
مؤلفات الاشارة من قوله في ذلك رسالته الى سلام بن يسر عليه الصلوة والسلام كما هو الواقع
وليس له تأليف في سلام ابي طالب ولا ذكر في فهرسته وقوله هو الذي تقدم في محل جزئ
الى سلام ابو به عليه الصلوة والسلام على الوجوه المذكورة ويحتمل رجوعه لذلك ولا سلام ابي
طالب عليه السلام المذكور وقد تمت بفضل الله بذكر ما يتعلق بذلك على هذا الاسلوب والله اعلم

النبي عليهم قبل وامر بقراءة القرآن عليهم ولم يكن بعلم حتى حضرها وحي الله اليه فقال الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن الآية قيل ان والصحيح الثاني كما قال عليه الاحاديث وبها اقول واسمعوا القرآن
اصل عن شيء عنه ذلك امر ليستمعوا عليه القرآن وحضروا لان وصحها الاول قاله الفقال في شرح
قال ويدل له الاحاديث الواردة الصحيحة الثاني في سماع الجن الذين حضروا على القول الاول
تسعة ناصر بن منبه وماشي والاحقب وعمرو بن جابر وسرق وزوبعة وهوبان وذكوان
بعضهم الثاني وحسى وصعوان وناصر من جن ونفير وقفا على اسمهم ابو نعيم من اجل سمع القرآن الثالث
في الاذان رجاز قدم على عثمان رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين رأيت حية ميتة
صغيرة ربيعها بارد للمنك ظفرتها بعامي وقتلتها فبينا انا امشي واذا منادي يا عبد الله
هلم الذي قتلت كان اخو الجن الذين استمعوا الوحي ورويي عن ابي الدرداء ان نفرا من
طرفين بشرب الوليد الكندي عن ابي رجاز العطاردي قال دخلت حمامها حية وهي حبلى
فعدت الى اولادها فتحفت عليها من الماء فكنت فلما صلينا العصر اذا نحن فعدت الى مسكني
فاخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها فيها وحفرت لها وقتلتها ثم سرنا فاذا انا باخوين
السلام عليك ورحمة الله لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا الف بل اكثر من ذلك فقلت ما لكم
فقال الجن قد صنعت ما لا يجازى قلت ما صنعت قالوا ان الحية التي ماتت عندك
آخر من بقي ممن سمع النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ورواه البارودي بالمهملة
آخر من بقي من النفر الذي كانوا يستمعون القرآن قال الحافظ هذه القصة مغايرة
لما قبلها او قد ثبت لكل منها الاخرية فيمكن ان الاول سمعه بالسعة والثالث
قد سمع بناء على ان الاستماع كان مرتين بنصيبين مثلا وقد وقع في قصة سرق انه
اخر من بايع فيكون آخر من سمعه بالمباينة انتهى قلت قصة سرق في ان عمر بن عبد العزيز
رأى حية ميتة وانضما يحرقة فدفنها واذا بها هاتف يهتف لا تؤذوا رحمكم الله عليك يا سرق
فاخبر لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمر يا سرق سعادة من الاولين فليك
خبرا بي فقال عمر ان الله قال انا رجل من الجن وهذا سرق وابن خالي بايع النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم احد من الجن غيري وغير المتي وهذا لا يعارض ما قبله لاحتمال ان يكون الباقي
بعد سرق هو الذي حدث به العطاردي او من قبله فانه حسن باب ذكر
الاسراء وبعد عام مرجع نصف من بلوغه حيين وبرجع عامر قال بعض الشارحين وبعد
القول قال ابن عباس فارض وبرة قبيبة فقال ابن فارس حيان ثبت عليه احد
وخمسين سنة وستة اشهر اي لان رجوعه من نخلة كان كما ذكر الشيخ في الباب
السابق بعد مضي خمسين عاما من بعد عام من هجرة فالتقدير ذلك عام في نصف
كان كما قاله ابن فارس وعبادة بن قبيبة كعبادة الشيخ وقيل ان الاسراء كان بعد
المبعث بخمسة عشر شهرا وقيل بعد المبعث بعام ونصف وقيل بعد المبعث بخمس
سنين وهو المشهور من الاقوال عن الزهري قال القرطبي والنووي انه اشبه
الاقوال وقيل انه كان بعد المبعث بست سنين وهو المشهور من الاقوال عن الزهري
وقيل انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ويعني في السنة الثانية من النبوة وقيل انه كان قبلها
بثلاث سنين ويعني في العاشرة من النبوة وقيل انه كان قبل الهجرة بسنة ونصف ويعني
في السنة الثانية عشرة من النبوة وقيل انه قبل الهجرة بسنة ونصف وقيل قبلها بسنة
اشهر فهذه عشرة اقوال متفقة على انه كان بعد البعثة وذكر ابن حبان عن ابن
عن انس انه كان قبل البعثة ولا اختلاف بين الخبرين انتهى من شرح المواهب قلت
لم يفرد به خراب اذ حكى تلميذه الشهاب الحلبي في تفسيره هذا القول عن ابن
رواية شراب وعن الحسن البصري وعن قال بهذا وربيعة وقد عينها
ابو بكر محمد بن القاسم الرعيني بانها كانت قبل بعثته بثمانية عشر شهرا قال وتخالف
العلماء ايضا في شهر الاسراء على اقوال احدها لسبعة عشر ليلة خلت من ربيع الاول قال الواقدي
وقال هبيرة ليلة سبع عشرة منه وهو مقارب له قال الحافظ ذهب الذهبي الحلبي الى ان ذلك
هو المشهور يعني في الشهر وفي تاريخ اليوم منه وقيل ليلة السابع والعشرين منه وهو الذي
قطع به الغرناطي في قاموسه الثالث في ربيع الآخر قال الجرجاني وغيره قال ليلة سبع عشرين
منه وقيل غير ذلك في رجب في ليلة السابع والعشرين منه وعليه عمل الناس في اقامة مؤتمر

الاولى فان المسئلة اذا كانت فيها خلوف للسلف ولم يقيد دليل على المرجوح واقترن العلماء بالعمل
او الاقوال تبقى بالقبول فاذا ذلك ما يغلب على الظن كونه راجحا الرابع انه كان في رمضان ليلة
ليلة السبعة عشرة ليلة جمعة سنة وقيل غيرة لك انتهى للراوي سنة وقوله وقيل غيرة لك الخ
الثاني بدل هذا وقيل في شوال اسري به اي بجسده الشريف لا بروحه الى السماء وهي كل سماء
وفي ذلك ويمكن ان يراد بالسماء مطلق المرتفع وال فيه للجنس المعرف بها اذا الطلق
يصرف للفرد الكامل وهو هنا المحل الذي انتهى اليه عروجه وشبه بيت المقدس وبعد المسجد
الى هو ثم علا المسجد حتى حظر بفتح الحاء وكسر الظاء كرضي من مللة اذا قعد اي اشرف
وهل من شعب ابي طالب او من بيت امرها في او من بيته او من المسجد الحرام
اقوال الى القدس حيث جاء المقدس على ظاهره وقيل بيت المقدس وداره والبراق دابة دون البغل
وفوق الحمار يضع حافره عند منتهى بصره وكان معه جبريل وفي رواية ان جبريل
اخذ بركابه وميكائيل اخذ بزمام البراق وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل
عن يساره صار حتى انتهى الى ارض ذات نخل فقال لجبريل انزل فصل هنا
ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة وهي المدينة
فانطلق البراق يهوي به اي يسرع فقال جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال
اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ومدين بلده من
الشام ثم ركب فانطلق البراق يهوي به ثم قال انزل فصل ففعل ثم ركب فقال
اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم مال ذاهبا
فصور فقال لجبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فانطلق البراق يهوي به فقال جبريل انزل
اين صليت قال لا قال صليت ببيت لحم بلد ومقتوحة وحاء ساكنة مهملة حيث ولد عيسى
او ببيته هو بيسر على البراق اذ رأى عفريتا من الجن يطلب بشعلة من النار وكلما التفت
اليه فقال جبريل الا اعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لقفاه فقال رسول
الله بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن

شرح

شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن طوارق
الليل والنهار ومن فتنة الليل والنهار الا طارقا يطرقنا بخير يا رحمن فقاتلهن فكب لفيه وطفئت شعلته
فرجاء حتى دخل بيت المقدس فربط جبريل البراق بالحلقة التي كان الانبياء يربطون بها
الا نبيا. وفي رواية ان جبريل خرقها بخنصره التي يثبت المقدس باصبعه وشد بها البراق ثم صلى هو
وجبريل كل واحد ركعتين فطن بنا بسر حتى جمع ناس كثير وعرف النبيون من يأتم به ومن لا يأتم به
ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فصاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده فقدمه
فصلى بهم ركعتين ثم اتي بالمعراج الذي يعرج عليه ارواح بني آدم ورأى من قبلها مما هو ذهب وحرير ما شاء الله
من قبضة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب سماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه
ملك يقال له اسمعيل فاستفتح جبريل الباب قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال فمرحبا به واهلا حيا الله من اخ وصاحب
فنعم اخ ونعم الصاحب ونعم الجي جاء ففتح له فاتى على آدم فسلم عليه فقال مرحبا بك من
ابن ونبي فاتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال
محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جاء فاتى على ولدي
الخالة عيسى ويحيا فقالا مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جاء فاتى على يوسف فسلمت
عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الرابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جاء فاتى
على ادريس فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جاء فاتيت
على هارون فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ نبي فاتينا السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجي جاء فاتيت على موسى
فسلمت عليه فقال مرحبا بك من اخ ونبي فاتينا السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا

هذا قال جبريل قيل ومن معك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء فاتيت على ابراهيم عليه السلام فقال مرحبا بك من ابن ونبي وقال له مثل ما قال فرأيت فوقها من غرس الجنة فان ثمرتها طيبة وريحها واسعة فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرأ امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رفعت الى سدرة المنتهى واذا نبقها مثل قلال هجر واوراقها كآذان الفيلة قال هذا يا جبريل المقام الذي خصصت به انا ومن اتبعني قال ابشر فانك والمتبعوك على خير ثم انطلق بي حتى اتى على الجبار جل جلاله فدنا مني حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فاوحى الي ما اوحى فكان فيما اوحى الي خمسين صلاة كل يوم وليلة ثم هبطت حتى انتهيت الى موسى فاحتبسني فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك قلت عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعني فوضع شطر ما كان عهد الي فرجعت اليه فق

اي من رسله وبحق لهم سبحانه ما اوجب جعل البيضاوي منيفا وحي جبريل فقال فاوحى
اي جبريل الى عبده اي عبد الله وبما وان قبل الذكر لكونه مفعولا ما اوحى جبريل وفيه تفخيم
المبحى به وقيل الضمائر كلها لله تعالى انتهى وانظروا وجه حكاية الماضي بقبل وبعد لان
المقارن على الاول وعلى المراد بالوحي الصلوة او ان احدا لا يدخل الجنة قبل من لا نبيا
ولا يدخل امة قبل امامك او المراد كما ما جاء جبريل من الوحي قول فلا تسل عبدك
الهرج عما جاء به جبريل بل وقوله وفرض الصلوة خمسين على امته حتى الحسن نزله
والاجر حسنون كما قد كانا علم شرحه فما من وقوله من فضله حسبانا لان لامته تلبيه
قول على منه اي وعليه ويحتمل ان يكون تخصيصا منه لقوله حتى الحسن نزله بناء على ما ورد
السيوطي في الخصائص من ان فرض الخمسين على الصلوة والسلام استمر زمانا حصل التخفيف
على الامة لكن في كلام غيره ما يخالفه وقد التخفيف حصل في حقه عليه الصلوة والسلام
وعبارة الكمال بن ابي شريف في حواشي جمع الجوامع بعد ان الصحيح الخمسين صلوة بخمس
وقع في حقه صلى الله عليه وسلم اما حتى في كلام شيخ الاسلام وما بعيد فصد ليعبد
وقوله الذي ما اجابه عليه الصلوة والسلام ان وقع له في قصة الاسراء ومن ضمنه ذو الحفظ
اي ما يقول ويفعل وكذب الكفار بالاسراء حين اخبرهم عليه الصلوة والسلام بذلك
وذلك انه عليه الصلوة والسلام انتهى الى نفر من قريش في الحطيم منهم المطعم بن عدي وعمرو
بن هشام والوليد بن المغيرة وقال اني صليت الليلة العشاء في هذا المسجد وصليت
به الغداة الى ان قلت فيما بين ذلك بيت المقدس فتجلى لي فطفقت اخبرهم عن ايات معهم براهيم
وموسى وعيسى عليهم الصلوة والسلام فصليت بهم وكلمتهم فقال له ابو جهل كالمستهزئ
صفهم لي فيهم فقال المطعم بن عدي كل امرك قبل اليوم كان اما بقي ثالثة
اي يسير عن ذلك البيت انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل من مكة الى
بيت المقدس شهرا مقبلة شهرا مدبرة فمن يصدقك في ليلة واحدة وتبعه ناس ممن كان اسلم وذهب الناس الى ابي بكر رضي الله عنه فقالوا هل لك في صاحبك يزعم
انه جاء في هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ثم رجع الى مكة فقال اكذلك قلت

عليه قائل هاهنا بالمعجمة بحدث الناس به قال ان كان لقد صدقكم قالوا تعجب من ذلك ان يزعم ان
الذهب به من الليلة الى الارض في ساعة فاصدقه وانا اشهد انه صادق قالوا يا ابا بكر هل لك في صاحبك
انه الكفار عن صفات مسجد بيت المقدس تعمدت لذلك رفعه الله جبريل مع القدس جبريل
وصوره له في جناحه حتى حفظ الا له وصافا اي مسجد البيت فجعل يوصفه لهم بابا بابا وفي نسخ
من صفا وابو بكر يقول له صدقت فما زال يقول له خذ فاني في حديث ام هاني انهم قالوا لها اية
ذلك فانا لم نسمع مثل هذا قط قال آيته اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا فنفرهم حتى
فقدهم بعير قد اضلهم عليه وانا متوجه الى القدس ثم اقبلت حتى اذا مررت بعير بني فلان وهم نيام
الصبح نياما ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفته وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
وآية ذلك ان عيرهم الآن يصوب من البيضاء بثنية التنعيم يقدمها جمل احمر فخرجوا
الامر كما قال وفي بعض الطرق انه جاء الغد من اليوم الذي اخبرهم فيه فجعل كلما
السائل ان تغرب قد حبسها الله تعالى لحبسها حتى قدمت كما وصف قالوا ولم يحبس الشمس الا
له ذلك اليوم والبحث واسع وقد بحث اذ في حديث رد الشمس لعلي كلام طويل محصله انها
حبست للنبي صلى الله عليه وسلم ولعلي ورد الشمس لسليمان وعلى عليهم السلام وعليه الرحمن قال
الشارح لكنهم قد كذبوا وجحدوا فاهلكوا وفي العذاب خلدوا بما ذكر من
النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على العيان من العرب وغيرهم بنفسه في موقف غير قال
الشارح وفيه بحث لما اتى من انه وقع عرضه على الانصار وهم يجادلون ولحاق ناس منهم
الا ان يقال انهم كانوا يجادلون في عروضه وقوفه عنده صلى الله عليه وسلم كما انهم كانوا يجادلون اهل الا
مكان الحاني على شيء ضلة من قبائل العرب ليحمدا ابن يعمر اي ينصفهم اي ابناء المسجد
يجزه جلة ء رسالة الله كل بفتح الشاء والراء وتاء بين الجهد اي باقي البهم شبهان
حتى جرصنا عن قرار وهز وابي بكر فصدقه وما في لبث دار بكذبهم في جهالهم عنها ناصره
حتى اتاح الله بشاء في قدر جاء مطابقا اي فمن اعانه الله لنصار هذا الامر من الانصار لقد اسلم
ركانوا قبل ذلك بعرزه حتى جبلوه الحرب والاوى فاسبقوا العبء باختيار اي باختيار منه فالله
وذلك انه عليه السلام انتهى الى نفر منهم وهم بجاهلية فعدد لهم ودعاهم الى الله وقرأ عليهم القرآن

فاسبق الخبر الى اسعد بن زرارة وكان الواحد منهم نسيب وناسب الى قومه فنهض عليه السلام
فبايع جميع قومه والجهد انشاد بقود فبايع الواحد منهم نسيبه جميع اهل فوص اى باجابته
ثم اشار الى عدد ما الى منهم وبايعوه من الخزرج بقوله الى سبعة منهم سعد بن زرارة نقول الزاى
وعوف بن الحارث بن رفاعة بكسر الراء وهو من عجلان وهو من بنى الخزرج بن بنى زريق نقول الزاى
وفتح الراء رافع بن مالك وهو وما بعده من سلم من الانصار من بنى سلم بكسر اللام وفتحه نقول القاف
بن عامر وبنى مخزوم حرام عقبة بن عامر وبنى عمرو بن عتيك جابر بن عبد الله وبنى سواد بن غنم
بن عامر وبنى مخزوم حرام عقبة بن عامر وبنى عمرو بن عتيك جابر بن عبد الله وبنى سواد بن غنم
عبادة بن الصامت كذا جابر قال الشارح وهذا قول قيل والذى فى سيرة الشامى ما نصه
وفى رواية اخرى بن جعفر عن بن اسحق بدل عقبة عن عاصم معاذ بن عفراء بنون وراء
عن احد ان جعل عبادة بن الصامت بدل جابر وكان فى سيرة بن سيد الناس نحوا مما ذكر الشارح
فانه قال وممن اهل العلم بالسير من يجعل منهم عبادة بن الصامت ويسقط جابر بن
امتى وذكر بن سيد الناس ايضا ان قطبة من بنى سواد وان عقبة من بنى سلمة او غيرها
بفتح الزاى ويجوز ضمها بزيادة ابو الهيثم بن التيهان وبعاذ بن عفراء قال له
الشارح وفيه نظر فانه يقتضى ان من عداهم ممن جعل منهم الستة الذين تقدم اسماؤهم
وهو خلاف ما فى سيرة الشامى فانه قال بعد ما نقدم عن عدهم ستة ما نصه وعدهم موسى
بن عقبة عن الزهرى وابى الاسود وعن عروة منهم ثابت رهم معاذ بن عفرا وذكوان
بفتح الذال المعجمة بن عبد قيس الخافض بن عبيد قيس وعبادة بفتح العين المهملة بن
بن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بفتح العين
المهملة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية بن ساعدة لم يجئ اى عقبة قال الحلبى
الظاهر انها العقبة التى تضاف اليها الجمرة اذ ليس ثمة عقبة اظهر منها من تيار الطريق
لقاصد منى من مكة بجنب قرب سباحة سجد مشهور عند اهل مكة انه مسجد البيعة وهو على
نشز بفتح النون فعل اى مكان مرتفع من الارض وبجيم وزاى بآخره ذال المعجمة
على الاول كما هنا نسب اليها لقربه منها قال فى المورد وجزم عنه بان العقبة التى وقع
عندها البيعة هى العقبة التى تضاف اليها الجمرة انتهى ولا يقال ان حذف اللام من العقبة

التى

التى تعلم بالعقبة التى تضاف اليها الجمرة الثانى ولا يقال ان حذف اللام من العقبة لغة قليلا
نقول العقبة التى هى بمعنى الطريق العقبة الدالة على عقبة اى بفتح الجيم وسكونه المثناة التحتية
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قريبا سمعت قايد بهلة في الليل على بني قيس، فان بسام السعداني بلغ مجراه بمكة لا يخفى
خلاف المخالف، قال ابو الصحيح قاله ابن سفيان وفي لفظة بينما اي السعداء فلما كانت الليلة الثانية سمعوا قايد يقول، يا سعد سعد لاوس كن انت ناصره ويا سعد سعد الخزرجي
الغطارفة اجيبا الى ما يدعى ويثنى عليه في الفردوس رفيعة رفيعة فان قتيبة الله
للطالب الهدى مجتازان من الفردوس ذات زخارف والغطارفة بالفتين الجيد جمع الغطرف
بكسر اوله قال في الصحاح الغطريف بكسر اوله السيد فقالت قرضي هذا سعد بن معاذ
وسعد بن عباده قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان سعد بن زراره خرج يصعب بن عمير يريد داري
الا نهل ولم ار بني ظفر فجلسا فيه واجتمع اليهما رجال من اسلم وسعد بن معاذ وسعد
بن حضير وهما يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الاشهل وكلاهما مشرك على دين قومه
فلما سمعا قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اتيا
دارنا يسفهان ضعفا فازجرهما وانهما ان يا تيا دارنا فانه لولا ان سعد بن
زراره مني حيث قد علمت كفيتك ذلك هو بحالفي ولا احد عليه مقدما فاغد اسيد
بن حضير حربته ثم اقبل اليهما فلما راى اسعد بن زراره قال لمصعب هذا سيد قومه
قد جاءك فاصدق الله فيه قال مصعب يجلس اكلمه فوقف عليهما متشتما اي متسبا فقال
ما جاء بكما اليا تسفهان ضعفا فانا اعتزلا انا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقالا له مصعب
او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كففنا عنك ما تكره قال انصفت فركز
حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقالا له نباه بذكر عنها والله لقد
عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وسهولته ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف
يصنعون اذا هم ارادوا ان يدخلوا في هذا الدين قالا له يغتسل ويطهر ثوبيه ثم يشهد
شهادة الحق ثم يصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ثم قام فركع ركعتين
ثم قال لهما انه ورائي رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه احد وسارسل اليكما الان
سعد بن معاذ ثم اخذ حربته وانصرف الى سعد بن معاذ وحوله جلوس وهو في نادي قومه فلما نظر

اليه سعد بن معاذ مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به
من عندكم فلما وقف على النادي قال له فيض والله سعد ما وقفت قال كانت ارجلين لو
بارتيب بهما البأس وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدث ان بني حارثة قد خرجوا
الى اسعد بن زراره ليقتلوا وقد علموا انه ابن خالك لينفروك بقتله فعرفت انهم اريدوا
من اخفرك اراد الخفر فقام سعد متغيظا مبادرا متحرقا للذي ذكر من امر بني حارثة
فاخذ الحربة من يده وقال والله ما ارانك اغنيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين
عرف ان اسيدا انما اراد ان يسمع منهما فوقف عليهما متشتما اي عابا ثم قال لسعد بن
زراره يا ابا امامه اما والله لولا يدي وبينك من القرابة ما رمت هذا منا تغشانا في
دارنا بما نكره وقد قال اسعد بن زراره لمصعب بن عمير اي مصعب قد جاءك والله
سيد من ورايه من قومه ان يتبعك لا يخلف عنك منهم اثنان فقال له مصعب
او تقعد فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كففنا عنك ما تكره
قال سعد انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن فقال
عرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقه وسهوله ثم قال لهما كيف تصنعون
اذا اسلمتم ودخلتم في هذا الدين قالا له تغتسل وتطهر ثوبيك وتشهد شهادة الحق
ثم تركع ركعتين ففعل ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد بن
حضير فلما راوه مقبلا قال احلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب
به من عندكم فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا
سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى
تؤمنوا بالله ورسوله قال فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا اسلم
وسلم قال ابن عمرو حدثني الاصبغ وهو عمرو بن ثابت بن وقش فانه احد اسلامه
ليوم احد فاسلم واستشهد ولم يسجد لله سجدة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه من اهل الجنة قال ابن اسحق ورجع مصعب وسعد الى منزل اسعد بن زراره فاقاما
عنده يدعوان الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النقباء وهن الاوس اسيد بن حضير واخاه ابو امامة واسعد بن خيثمة بجاء مصغرا كاسبد نقيب بني
عبد الاشهل ورفاعة بن عبد المنذر وسعد بن خيثمة بجاء مصغرا كاسبد نقيب بني
عمرو بن عوف قيل ان سعدا هذا هو الذي قتله سعد بن معاذ يوم بني قريظة
فيما ذكره ابن اسحاق وقيل غيره وعبد الله بن رواحة نقيبا بني الحارث بن الخزرج
وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة بن
الصامت نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي
ابن النجار وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة
وعبادة بن الصامت نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا
بني عدي بن النجار وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا
بني ساعدة وعبادة بن الصامت نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار وسعد بن
عبادة نقيبا بني عدي بن النجار وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن
عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة بن الصامت نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار
وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي بن النجار وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى
وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة بن الصامت نقيبا بني غنم بن مالك
بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي بن النجار وسعد بن الربيع نقيبا
بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة بن الصامت نقيبا بني
غنم بن مالك بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي بن النجار وسعد بن
الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة بن الصامت
نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي بن النجار
وسعد بن الربيع نقيبا بني الحبلى وسعد بن عبادة نقيبا بني ساعدة وعبادة
بن الصامت نقيبا بني غنم بن مالك بن النجار وسعد بن عبادة نقيبا بني عدي
ب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ودوس بفتح عينها وفي نسخ الجامع للوصفها في ابن الاسود ظالم بن عمرو الدئلي تابعي كبير المدة
وفتح الهمزة نسبة الى وائل كعب وهي قبيلة اخرى غير المتقدمة انتهى ملخصا وبنو الحارث
استأجره لذلك وكان كافرا وذلك وقد تقدم له اسلام قال الشارح وقال صاحب المشارق
الماهر وصحب وفده اخي الزرقي ساحل من عسفان واخو سبحانه وتعالى
المعجزة اعلاما من اتباع انبيائهم من تلك الجهة بتعهد المصطفى وابا بكر ومن معهما
سراقة بن مالك الدلجي فركب فرسه شهرة للقصة حتى دنا من قوم يريدون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبه اي فكاد اوسكاد ره الى قوله وهو غير ظاهر لان الله سبحانه
في الوزن كما بيده القرآن تحت في الطلب حتى ادركهما ظاهرا في منها عثرت فرسه فخر
عنها ثم قام فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها الازلام واستقسم بها اضرهم فقال وكنت
اعجلهم ان اردّه فاخذ الماية ناقة فركب فرسي وعصيت الازلام رددتهما
فقرب لي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
يكثر الالتفات فطال علي الصلوة والسلام اللهم اكفناه بما شئت فكبت فساخت
يدا فرسي في الارض حتى الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها
فناديتهما بالامان وقلت انظرني فيما ارتكره ولا يأتيكما مني شيء تكرهونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما ذا تبغي فقلت ان قومك قد جعلوا فيك
الدية واخبرتهما اخبار ما يريد الناس بهما فقال اخف عنا فما دعى عليه ساخت قوائم
فرسه بالارض فرسخا ظاهرا بالفتح ثم سكون الراء وبالخاء المعجمة اي قدرا منه
وعلى خفاء وشدة ثم ناداني وسألته ان يدعو لي فالله لك ان ارد عنك الطلب
وكتب لي كتابا في عظم فرميت به اليه فاخذه وانصرف عني فلقيت اول من لقيت
عليه السلام وهو راجع من الشام ومعه تجارة فعرض علي ان يكسوني ويحملني
فلم آخذ منه شيئا ولم اسأله ولكني قلت له سترا فكتب لي كتابا في رقعة من ادم
ثم مررت براعي غنم لآل خيمة ام معبد واسمها عاتكة بنت خالد وهي على طرف الجماء بضم الجيم والمد الموضع الذي
يقعد فيه للرصد ممن يمر عليه في الطريق وكانت بئر دة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء
اي كهدة لا تحتجب حفاظ الثوب جلده اي قوي نصابي بفناء الفية ثم سمي وظيفها
فجاءت شاة فدعا بها فاعتقلها ثم مسح بيده ضرع الشاة ودعا باسم الله فتفاجت ودرت
فاحتلب فسقاني وشرب حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب
صلى الله عليه وسلم اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا ثم حلب فيها ثانيا حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم
بايعها ثم ارتحلنا عنها وفي رواية حتى اعجب حالبا وبعيدا صبح ضرعها بيده وقال اشربي يا بعيد
فقالت اشرب انت حتى يشرب راعيها فعاد لها ثانيا فشربت ثم دعى بحالب اخرى ففعل بها مثل ذلك فشربت ثم دعى بحالب اخرى
ففعل بها مثل ذلك فشربت ثم غادره عندها ثم ارتحلنا عنها وفي رواية البيهقي انه حلب بها ثلاث حلبات
فسقى اصحابه ثم حلب اخرى فشربه صلى الله عليه وسلم وقوله فتفاجت بالمد وتشديد الجيم اي توسعت بان
رجليها للحلب وقوله يرتبض الربض بفتح الراء وسكون الموحدة ثم ضاد معجمة ثم موحدة
مكسورة ثم ضاد معجمة اي يربض ربيض بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وبعد
موحدة مكسورة ثم ضاد معجمة اي بناء من حجارة يجمع فيها غنمه سمي بذلك لانه يربض فيه
اي يقيم اللبن الهناء بالهاء والمد بمعنى الملء والثمال بضم المثلثة الوفوف فاثرة فرباعون بضم الميم
وسكون الراء فقدرادهم واصل من الرمل كما بهم اي بصفوها بالرمل كما قيل للفقير الرتب يتبع المثناة
والراء والموحدة وتشديد المثناة التحتية اي مجدود اصابهم سنة قوله في الحفل قال
اسنة فهو حسنه اذا اجدب واعلت شهرا
اي جئت مسرعا مع الغنم ظاهر اي بعيد عن كذا ظهرها لنا اي جعلها النبي
صلى الله عليه وسلم ردءا قدامها لئلا تسبقهم الى الماء وسلون السين اي بما تحلب طافرهن بالراء
اي جعلها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان احتلب من ذلك عندها وسار تليها الاولى
قال الشامي في سيرته ذكر في العيون ان قصتها قبل قصة سراقة والذي فيها انه ترتب الرباع على ترتيبه
في الرقم وبه جزم في ذلك وهو الصحيح الذي صرح به جماعة انتهى والمعتمد ظاهر ما في البيهقي
باب ذكر من حوله ممن اسلم عليه ولما نزله المدينة استوفى له
حتى ان في قباء ايلها ما سود والرثاء وقد كان المسلمون الذين بالمدينة حين سمعوا بخروجه

نسخة سراقة قبل قصة ام معبد لانه
قد ارتبط اثر سراقة قبل وصولها
الى ام معبد وشاتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من مكة وبين قباء قدر ميل بين صلاة الصبح الى الجمعة بتطرونة بقباء ثم حز الظهيرة ثم رجع
بعد حز الظهيرة اذ مر في رجل من على الطريق فسلم اليهم والظهر من اطامهم اي حصن من حصونهم
ينظر فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابه فاخبر بذلك اليهود فاي نفسه اذ قال يا معشر
صوت بامعشر العرب وفي لفظ يا بني قيلة بفتح القاف وسكون المثناة التحتية الجوز الكبرى
للانصار هذا جدكم وفي لفظ صاحبكم الذي تنتظرونه فدجا فثار المسلمون الى السلاح فتلقاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الحرة وذلك يوم الاثنين وجد كم بفتح الجيم اي حظكم
وصاحب دولتكم الذي تنتظرونه في يوم الاثنين قال الحافظ الاكثر انه قدم نهارا
ووقع في رواية مسلم ليلا اي ليلة الاثنين وما ذكره من وجوده في يوم الاثنين هو المعتمد
في الصحيح لثنتي عشرة من شهر ربيع الاول هكذا في رواية لابراهيم بن سعد
عند ابن اسحق وقال ابن عقبة قدمها اول يوم من ربيع الاول وظاهر كلام الثاني منهما
ارجح مما ذكره المصنف وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق انه قدم لليلتين خلتا من
ربيع الاول وعند ابن سعد من طريق ابي بكر بن حزم انه قدم لاثنتي عشرة من
ربيع الاول فيجمع بينه وبين ما ذكره المصنف بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال
ونزل صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف على كلثوم بن الهدم بسكون الدال
المهملة قبل وكان يومئذ مشركا وقيل نزل على سعد بن خيثمة والاول
اصح وقال الحاكم الاول اصح وقال ابن شهاب وهو اعرف بذلك من غيره وقال بعضهم
انه عليه الصلاة والسلام نزل على كلثوم وكان يخرج من منزله فيجلس للناس في بيت سعد
لانه كان عزبا ونزل ابو بكر على حبيب بن اساف احد بني الحارث بالسين مهملة وفي رواية
اساكنه بمهملة وقيل على خارجة بن زيد وقدم علي رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه
وسلم بقباء وقد كان تاخر خروجه من مكة عن خروج النبي صلى الله عليه وسلم قال
بعضهم ثلاثة ايام حتى ادى الناس ودائعهم التي كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخلف لبرد ها انام رحالهم وقاع في رجله فصلى رجل ذكوان اربعا غير يوم الجمعة
الخروج فانه اقام بها يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس وخرج يوم الجمعة في سحر الجمعة

الجمعة رهوان ماضع اني بنا بقباء على رأس ميل من المدينة وسميت بذلك لان مسجدها
المصنف فانه عطف فعل الواقع بالفاء الثانية وبعدها خرج من قباء فجمعة بني سالم وهم المسجد
الذي في اودية وادي رانونا ادركته جمعة فصلاها فيها وقيل كانت اول جمعة صلاها بالمدينة
وقيل انه صلى الجمعة في مسجد بناه وعلا في سعد لبني سعد بن خيثمة هي قال الثاني
الباب في صلاته عليه الصلاة والسلام الجمعة في مسجد بني سالم بن عوف قال كان خطبة خطبها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام فيهم بالمدينة الخ قال الحافظ السيوطي في سيرته الخ المدينة قال احمد
محمد بن حسن عن عبد العزيز عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم الجمعة من فاتحة بني سالم صلى جمعة المسجد الذي في بطن الوادي فكانت
اول جمعة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد تعقب في هذا بان اسعد بن
زرارة اقام الجمعة في المدينة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا يحمل قول
اي عبادة رضيها الله على رسوله فاخر فعله لها وفعلها قبل بداية جماعة من اصحابه وفي
الجمعة انتهى قلت وهذا لا يخالف ما ذكره المصنف لانه قال اول جمعة جمعها النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يقل اول جمعة صليت فتامل راجع ثم رأيت بعدها الف وبعد الالف نون ساكنة
فواو ساكنة فنون بعدها الف مقصورة قال الشارح وغيره بقباء اربع عشرة
اي اربع عشرة ليلة وقدمه في الخاء فيهم وهم بخطين بخاء مهملة ذكره اي ذكر المؤلف
بانه اقام اربع عشرة اي يحتمل ويليه ابن وهو الذي خرجه البخاري في الصحيحين من حديث
انس الذي ذكره من الاثنين يحتمل يوم الجمعة لا ينتقم مع هذا المدة لانه ليس بين الاثنين
الى الجمعة اربعة عشر يوما على الفور بان القدوم بقباء كان في يوم الجمعة وهذا اشار بقوله
الا على القول الخ بقباء بفتح القاف وسكون الموحدة ممدود قيده من سكره الى قباء كانت
يوم الجمعة بني بها اي بقباء مسجده وهو بخاء مهملة فيه محراب بالحجارة المعدة من قبل
المدينة ومن اسمائها ايضا طيبة نقل عن الفيروزابادي وغيره وفي الزبير بن بكار عن كعب الاحبار
قال نجد في كتاب الله تعالى الذي نزل على موسى ان الله تعالى قال للمدينة يا طيبة يا طاب
يا مسكينة لا قبلي للخوف ارفع جاجيرك على جاجيرك القوي والاجاجير الاسطحة وساساتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايمان لعقبة فقال في الانصار والمدينة تبوأ الدار والايمان الى ان قال وعن انس ان ملك الايمان
قال انا اسكن المدينة فقال ملك الجبال وانا معك ان شئت اطبقت عليك الجبلين وسماها المسجد
الاقصى فقلت ان فيها نخلا من صاحب المطاع ومن اسمائها الطيبة والمجبرة تصغيرها والمحبورة
بفتح اولها وكسر ثالثه وليس من اسمائها الجبرة بالجيم والمشاة الخفيفة ومن اسمائها مكانان تثنية
مكة اخذتها من سيرة ابن اسحاق في مختصرها البيجا من فاح الطيب اذا تفوح حانت نزول الابل بها بهيا
للصيف قبل مزدلفة قال الشارح وقال في مختصر المنهاج بالنزل قرى للضيف تقدم ويكرم نزل الشهداء
ما اعدلهم من الاجر والثواب وفي حاله توجهه الى المدينة اذا الجدد من الصبيان يقولون الله اكبر
جاء محمد رواه البيهقي وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة جعل الناء والصبيان والولايد يقولون طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعى لله داع ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع نزلت بمكة شرفت
وتروى البخاري عن البراء رضي الله عنه قال ما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت الولايد يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل
احتفت بنو عمرو بن عوف فقالوا يا رسول الله اخرجت سلاحا لنا اي سامة منا ام تزيد
من دارنا قال لي امرت بقرية تاكل القرى نظرها فاقة فاها ما يعود الضمير في قوله تاكل القرى
بظلمها الجيش بسببها عليها واقاحها بارض اهلها وفحولها ان كلوها عامة ذكر بعضهم في حديث
عائشة رضي الله عنها لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة الحمى انه فرصح ونفضت
لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعلت بنات لا نصار يلعبن بالدفوف وانشدن
اقبل البدر علينا الى اخره ليس بصحيح انتهى فبركت بفتح الراء قال في القاموس وبرك كنصر وكرم
وبرك كاستاع ناقة القصوى المشهورة كما اجيء بعد الصلاة والسلام فاخذ قال خلوا سبيلها
فانها مامورة بموضع المسجد الآتي ذكره قال في النهاية والظاهر شدة الحر وضعف النهار رجع ظلها
ولا يقال في اثناء ظهيرة قال الشافعي ظهر عليه السلام بدار بني عدي بن النجار لا قالوا
هلم يا رسول الله الى العز والمنعة بفتح اللام والنون جمع مانع والمزرع فيقول لهم خلوا سبيلها
ويقول انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقالوا عتبان كعثمان الداخلة بن مالك

ويقول

ومن قول عبد الله بن ملك النجاري وهو اخذ بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل فينا
يا رسول الله فان فينا العدد والعدة والحلقة اي الدروع فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا
سبيلها فانها مامورة فقام اليه عباده بن الصامت وعباس بن نضلة فجعلا يقولان يا رسول
الله انزل فينا فيقول يا رسول الله فيكرر انها مامورة ثم مر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة
والمنذر بن محمد وابو دجانة هلم الينا يا رسول الله الى العز والمزرع والقوة والجلد وسعد بكر
ما يرغبه في النزول فيقول يا باناة خلوا سبيلها فانها مامورة الى ان مر ببني عدي بن
النجار وهم اخواله فقام ابو سليط وحمزة بن ابي فروة فاخذا بخطام راحلته وكسر ثانيه مرة
بالصاد المهملة وسكون الراء فقالا يا رسول الله نحن اخوالك علم في العدد والمنعة والقوة
والقرام لبس احد من ضيفنا اوله منا القرى بتلك يا رسول الله فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة حتى اذا دنت دار بني عدي بن النجار بركت بموضع المسجد فلم تزل
عنها في ثبت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها
لا يثنيها به ثم التفتت خلفها فرجعت الى مبركها اول مرة فبركت فخرجت بجمعها
اي تحركت قال الداودي وسيأتي ما فيه وزمت براء فزاء مفتوحة فضاد ثقيلة من عض
ان تضع فاها وضعت جرتها الى الارض كبعير يعد هارا وقال فنون مقدم عنقها
من المذبح للنحر فاذا بزل البعير وهد عنقه الى الارض وجعل يجار بن مخ بفتح الموحدة
حين القت جرتها بمخمها رجاء ان تقوم فتلوث في دار بني سلمة فلم تفعل
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان هذا المنزل ان شاء الله تعالى للمهم تزلنا
منزلا مباركا وانت خير المنازلين قال الرابع مرات ثم قال صلى الله عليه وسلم اي بيوت اهلنا
اقرب فقال ابو ايوب وانا خالد بن زيد داري هذه وقد رحلت فيها فقال اذهب
فهيئ لنا مقيلا فذهب فرأى لها ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيئت لك مقيلا فقوما على بركة
الله فقيلا وفي رواية للطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عن راحلته ابو ايوب
فحل رحله فاتاه ابو ايوب فقال يا رسول الله ستر لك في المنازل وقد حططنا رحلك
فقال المرء مع رحله فصت مناخ فنزل عليه الصلاة والسلام في دار ابي ايوب وتنزع واحلت

داره ونزل معه زيد بن حارثة وروى الحاكم وابو سعيد النيسابوري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل على ابي بن جزيع خرج من نجار يضربن بالدفوف ويغنين يخرج جواري
من نجار يا حبذا محمد من جار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحبينني قلن نعم يا رسول
الله فقال والله وانا احبكن قالها ثلاثا قال نصيبه ما تقدم عن الشامي من ان تجلجل
يجيء بخلاف ما في النهاية فانه قال السهيلي فيه بضم التاء وتشديد الجيم وهو ان تجلجل
على الحاء المهملة اي لزم مكانه ولجلج بمعنى ثم قال وانما تحلحل بتقديم الحاء على اللام فمعناه
زال عن موضعه انتهى وهذا الذي قاله اقوى من جهة الاشتقاق فان التلجلج يشبه
ان يكون من الجلجلة وهي الحركة اذا انضمت واما التحلحل فاشتقاقه من الحل والانحلال
وهو الانفكاك عن الشيء وكذا الرواية في سيرة ابن اسحق تحلحلت بتقديم الحاء
وهو خلاف المعنى المراد الا ان يكون مقلوبا من تحلحلت فيكون معناه انصدعت بجمعها
واقامت على المعنى الذي شرح به قصبه في تحلحلت وقال في القاموس في باب الحاء
في فصل اللام والتحلحل ان يجوز من مكانه كتحلحل او تحلحلت عنه انصدعت ارعى
انتهى وقال في الصحاح وتحلحل عن مكانه زال انتهى وقال ايضا تجلجل في الارض
اي ساخ فيها ودخل يقال تجلجلت فراعد البيت اي انصدعت وفي الحديث ان قارونا
خرج على قومه يتبختر في حلة فامر الله الارض فاخذته فهو يتجلجل الى يوم القيمة
انتهى وقد سار المصنف في نزوله على ابي ايوب بقوله ثم ارتحل رسول الله
بقول له حتى ينزل مسجده رجيبا اي الواسع وبالفارسية بسيار فدر بسيار تر ان من الصلاح
والسلام جعل طوله مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي تلك الناحية من مثل ذلك او
مربع وقيل اقل من مائة وعرضها اساسه نحو ثلاثة اذرع بالحجارة ثم بني باللبن وجعل
لبيت المقدس قبلة له ثلاثة ابواب بابا في مؤخره وهو باب ابي بكر وهو الباب الثاني
وباب عائكة الذي يدعى باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وهو الباب الذي كان يدخل منه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم وهذان البابان لم يغيرا بعد واضيفت
القبلة من جهة الزبير بن بكار عن نافع بن جبير وداود بن قيس وابن شهاب وسعيد

بن عبيد الله الازدي عن رجل من الانصار والطبراني بسند رجاله ثقاة عن الشعبي بمثل ما
رض ويحيى بن ابي الحسن عن الجليل بن عبد الله الازدي عن رجل من الانصار عن ابي مجلد الفرقي
بالفاء ليوب والفاء فيه عن بالذين اتى عن زيد بن اسلم عن عمران رسول الله صلى الله عليه
وسلم قام رهطا على زوايا المسجد لقبلة فاتاه جبريل فقال ضع القبلة وانت تنظر الى الكعبة
فقال بيده هكذا فاط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع تربيع المسجد وهو ينظر الى الكعبة فمن
لا يحول بين بصره فحا فاما فرغ قال جبريل بيده هكذا فاعاد الجبال والشجر والاسنا على حالها
وصارت قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الميزاب وعن نافع بن جبير بن مطعم قال
بلغني انه عليه الصلوة والسلام قال ما وضعت قبلة مسجدي هذا حتى رفعت الى الكعبة فوضعتها
ما بينها وقال الامام مالك رضي الله عنه في العتبية سمعت ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله
عليه وسلم قبلة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وعن يحيى بن يزيد قال بنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسجد مربعا بناه حين قدم اقل من مائة في مائة فلما فتح الله عليه خيبر بناه وزاد
مثله في الدور وضرب لجرات بابنيه وبين القبلة وعن انس قال اول ما بناه عليه الصلوة
والسلام بالجريد ثم بناه باللبن بعد الرجع باربع سنين وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو مر مسجدي هذا الى مسعله كان مسجدي وقال
ابو هريرة يقول والله لو يمد هذا الى باب داري ما عدوت المسجد الذي فيه وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو مد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحابة كان
منه وفي رواية الابيلي فيه عمر بن الخطاب بسقط عود فاخذ الناس فقال جمروا المسجد
يجتمع به المسلمون فبقيت سنة من الخلفاء الى اليوم يوتى في كل سقط عود ويجمر
واخرج عمر بن نعيم بن عبد الله المجمر عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال لاحسن ان نطوف على
بالمجمر تجمرهم قال نعم فكان يجمرهم يوم الجمعة اخرجه والسقط بالقاف وجمر كالجمر اي اكاة نقلة
قال في القاموس وفيه ايضا الجمر بالضم والتشديد والجمر بضم الجيم وفتح الميم وما جمر وما جمر
فاجمع جوان كصحابة انتهى النهاية ما ان رفعه عن رفع جبريل عليه السلام الكعبة حتى وضع
القبلة مما نظر بما اخرجه احمد في مسنده عن بن عامر قال ان ابراهيم عليه السلام لما امر ان يرفع

بالناس بالحج حفضت الجمال ذروتها وهضت الفرق فاتت في الناس بالحج وقد روي مثل
ذلك ايضا في قبلة مسجد قبا انتهى الثالث عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من دخل مسجدي هذا للصلوة او للذكر او ليتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد
في سبيل الله ومن دخل لغير ذلك فهو كالناظر الى ما ليس له انتهى الرابع عن مسجد مكة في رجحان
في الفضيل انتهى من الرسالة المسماة بالحج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة ثم انه عليه
الصلوة والسلام كان في حال البناء يقل معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم ان الاجر اجر
الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وقال ابن شهاب انه كان يقول مع اصحابه اللهم لا
خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وعن الزهري ايضا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم المهاجرين والانصار وكان لا ينعم
السفر انتهى فقد بان بهذا ان قوله الناوح انه عليه الصلوة والسلام كان يقول
اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين ليس بحسن وروى محمد
بن الحسن الحرشي عن ابيه قال حدثني ابي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنا مسجد وضرب اللبن وما يحاجون اليه ويضع رداءه فلما رأى ذلك المهاجرون
الاولون والانصار الذين آووهم وكسبتهم وجعلوا يجترون ويقولون اللبن قدد
والنبي يعمل ذلك افضل مفضل وروى البيهقي عن الحسن قال لما بنى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد جعلوا يحملون اصحابه وهم معهم لبنا واللبن حتى اغبر صدره وكان
عثمان بن مضعون رجلا متنظفا وكان اللبن يجيء فيجيء فيجاء عن ثوبه فادا في ثوبه
فنفض كفه ونظر الى ثوبه فاذا اصابه شيء من التراب نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب
فانشأ يقول لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى
عن الغبار حائدا فصمها عمار بن ياسر فجعل يرتجزها وهو لا يدري من يعني بها فمر
بعثمان بن مظعون فقال يا عمر بن تعرض وعمد حديده فضاله لتكفن او لاعرضن
بها وجهك فضربه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة
ما بين عينيي فكف الناس عن عمار ثم قالوا يا عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب

فقال يا ع

فيك فخافوا ان يجد فيك القول فقال انا ارضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولاصحابك
قال مالك ولهم قال يرجز ون وانا ارتجز فقال عمار لبنة لبنة وعثمان على لبنتين لبنتين فاخذ بيده
وطاف به المسجد وجعل يمسح قدله بيده من التراب ويقول ان حملك لبنتين لبنتين فاحمل
نفسك لبنة لبنة وانت يا عمار ويحك عمار تقتلك الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن وقد قيل عمار يصفين قتله اصحاب معاوية
وجوه منازله لا هله قال في الروض كانت بجوة حول المسجد تسعة بعضها من
جريد مطين بالطين وسقفها من جريد كذلك وبعضها من جارة وسقفها من جريد
قال الحافظ الدمياطي لم يبلغنا انه عليه الصلوة والسلام بنى له تسعة ابيات حين بنى مسجده
ولا احسبه فعل ذلك انما كان بنى بيتا واحدا لسودة وذكر غيره انه عليه الصلوة والسلام
بنى لزوجته سودة وعائشة على بقعة بنا المسجد وقال ابن عمر الاساطين كانت لعمارة
بن الفغواء رضي الله عنه منازله قرب المسجد حوله فكلما حدثت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهلا نزله لحارثة عن منزله اي محله فجرى حتى صارت منازل كلها
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال محمد حدثنا عبد الله بن يزيد قال
رأيت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حين هدمها عمر بن عبد العزيز امر
الوليد بن عبد الملك عدد بيوت تسع ابيات وهي ما بين بيت عائشة الى باب الذي
يلي باب النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل اسامة بن حصين بن عبد الله بن الهاد بن يحيى
حول اصحابه في ظله اي في كنفه اي جانبه كانوا يبنون مساكنهم حوله حتى ان من لا ظل
له من ترك مسكنه البعيد ويسكن بالقرب منه طابت به نفس الصلوة والسلام عليه
ويقال لها طابة وطاب وطها فحقه ليست كما عهد من الطيب بل في العجب الاعاجيب
من بعد الدجي اي الكفر ومحى اشرك ما فيه كان منها سوء اسوة ابن ماجه عن
انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة ضاء منها كل شيء وعن ابي خيثمة قال سمعت يوم دخل رسول الله
صلى الله عليه المدينة فما رأيت يوما احسن منه ولا اضوأ منه كأن لمن ولد فيه

الله فزالت وانها بهذا الدعاء ونقل الله بفضله ورحمته ما محى بها الجحفة وكان ساكنوها
بهود روى الامام احمد والشيخان وابن اسحق واللفظ له عن عايشة رضى الله عنها قالت
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهى وبأ ارض الله من الحمى وكانت
بطحان تجرى نجلا اى ماء اسن فقال ليتنى بمكة فاصاب اصحابه منها بلاء وسقم فصرف الله
ونا بنه وسكون نائبه وصرف الله ذلك عن نبيه و بخاء بفتح الفوقية وسكون الجيم
اى تزل ابى انها تنزل وقال بعضهم الجل المتاع حبس بسبل وفتح الجيم مجازى ما يجار قال القاضى هو
خطاء قال الحافظ وليس كما قال فان عايشة قالته ذلك فى مقام التعليل لكونها كانت وبئت ولا
شك ان الجعل اذا فسر بالمتاع الحاصل من الزاد فهو بعد اى بتغيير اذا تغير كان سببا لوجود الوباء
الوباء فى العادة هذا وقد رجح البزار عن ابن ابى شيبة عن عايشة مرفوعا بطحان على
ترعة من ترع الجنة كما رواه البخارى وغيره عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت
امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيعة فاولتها ان وباء المدينة
نقل الى الجحفة وقال عليه الصلوة والسلام اللهم انقل هذا الوباء عنا فلما اصبح قال ايت هذه
الليلة بالحمى فاذا هى بمهيعة وانا عليه فعيل هذه الحمى فارزى لها فلما احملها تحم بهم وهو
عليه بضم الهاء وفتح الراء ثم ياء موحدة مشددة ثم محففة بقال لبه بالمكان اذا احم شاء
عنده بحره ثم حرر بحرر ثم بخا بجيم مضمومة ثم مشددة عند بن على لهجة اميال من الجحفة بعشرة
الطرق تنبيهات الاول اوقاموس فان الطاعون فان اوقاع على القول الصحيح الذى
عليه تحققون مرض الكثير من الناس بنوع واحد حتى المرض فى جملة من الارض دون باقى
الجهات ويكون مخالفا للفساد من الامراض واما الطاعون فحقيقته على مر مر بعض الحذاق
يذرة من مادة سمية مع لهيب واسيوء ادهى لها مع وخز الجن يحدث معها ورم قال
فى القاموس وشقاق فى القلب يحدث غالبا فى الرئة الرجع والمقابن كجهينة الاطباء
الاذون قال بن الاثير والوخز طعن باصبع ونحوه قال عليه الصلوة والسلام اللهم اجعل فناء
امتى بالطعن والطاعون قالوا يا رسول الله هذا الطعن فما بال الطاعون قال
وخز اعدائكم من الجن وفى كل شهادة انتهى فالطعن القتل بالرمح ونحوه الى جراحة بابن الحاد

والله

وان الطاعون وقد يحصل بالحمى نوع منه لا يحصل بالدمل فكثيرا ما يكون حمى يوم وحمى الغد
سببا لانضاج مواد عليلة فربما كان نضج بدن ما سببا لفتح سدده فلم تكن تفضل لها الاوية
المنضجة انتهى وقد بارض قديد من المدينة وهى على بريد منها عليه الصلوة والسلام على
الفور وهو على الطاعون لان ذلك كان قبل الوحى اوان الذى يختص بالطاعون ونحوه من نزغ
الشيطان لا المرض وان عم الناس بخلاف الوباء من اعظم المعجزات لا يقدر عليه جميع الاطباء
الكان استكمل ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم برفع الحمى عن المدينة ونقلها عنها
مع حديث اتانى جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى وارسلت الطاعون الى الشام
شهادة لانتفى ويرجع على الكافر فيجب والجب بان حديث اتانى جبريل كالناسخ لحديث
الدعاء برفعها ونقلها من المدينة ويدل لذلك ورفع الحمى بالمدينة فقد محمد صلى
الله عليه وسلم فى مرضه موته وقبله وحمت عايشة رضى الله عنها فى قصة الافك
وحمر بها خلق من الصحابة فى زمنه عليه الصلوة والسلام وبان الحمى المدفوعة عن المدينة
نوع من الحمى وهى ما اشتدت منها واليا فى بالمدينة عيرة وابيعة ما لا ولا ما يوت
بدليل خبر مسلم احمد ابن عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال متفق عليه ابن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤها الدجال
الا مكة والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة حافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق متفق عليه الانقاب جمع نقب بالكسر
وهو بمعنى والسبخة بفتح السين والباء الموحدة وبخاء المعجمة موضع بالمدينة بقرب منبع الجنة
وبقرب جبل سلع برجف المدينة اى يحصل بها الزلزلة قوله ثلاث رجفات ثم لا يبقى منافق ولا
منافقة الا خرج منها ومن بين محاضنها فى رواية ويبقى بها الرعدة الخالصة فلا يبقى عليها الدجال ولا يوارض هند ما فى معناه فى
لا يدخل المدينة رعب الدجال لان المراد بالرعب ما يحدث من الفزع من ذكره والخوف من
مجيئه لا الرجفة التى تقع بالزلزلة لاخراج من ليس بمخلص قال الناتج ثم ذكر عن انس رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من

البركة ثنا سفيان قال عبد الله بن المفضل بن العباس انا لنعرف ذلك ابن بجري المدينة والصلاة
مثلها بجرهكة رواه البخاري في تاريخه ومن خصائصها استجابة الدعاء بالموت فيها وسماه
صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه بها عند قبره وان من صلى في مسجدها اربعين صلاة كتب
له براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق وان من خرج على ظهر لا يريد الصلوة
كان عمله تجة وما ثبت من ان اثبان مسجد قبا والصلوة فيه تعدل عمرة وغير ذلك مما
ثبت في فضلها فاقام شهرا ثم بعد نزلت عليه امامة الجمعة ثم صلاة العيد والصلوة على الجنائز
بعدها فاقام شهرا بالمدينة من يوم نزوله دار ابي ايوب نزلت عليه امامة الربا عجة في
يوم الخميس واقرت في السفر على ما كانت عليه وتركت صلوة الصبح على حالها حضرا وسفرا
لطول القراءة فيهما ولان المغرب لا نهار وقتها النهار وحديث عائشة بذلك ثابت في الصحيح وكان
ذلك لمنتصف ضحوة ليلة خلت من ربيع الآخر قبل هذا بعيد الله في سابعة اقامت بمكة
ارجل كلا من الظهر والعصر والعشاء الآخرة ثنتين وما ذكر صاحب الحلبي بعيد ذلك ربما
ظاهر قال وفي هذه السنة الاولى من الهجرة بعد شهر من قدومه على الصلوة والسلام
عشر ليلة خلت من ربيع الاولى وفي سيرة مغلطاي سبع وربيع الآخر قال الدمياطي وبه جزم
في صلوة الخضر ركعتان وتركت في صلوة الحوائج الظهر فانها وصلوة السفر لا نها نهار النهار
واقرت صلوة السفر وتركت على الفريضة الاولى وقبلها ثنا وصف اربعة ايام ثم خففت
على الحاضر وبذلك جاء حديث ان الله وضع على المسافر شطر الصلوة وقبلها ثنا قرض الصلوة
على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في المواهب اللدنية
وفي الوفاء الذي عند الاكثر وبه ان الصلوة نزلت بمكة ركعتين ركعتين ثم اتم الله الصلوة
في السفر على الاولى التي فرضت من اول فريضة الظهر وهي اربع ركعات وهو الذي
يدل عليه ان عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلوة ركعتين ركعتين فلما هاجر النبي
صلى الله عليه وسلم زيد في صلوة الحضر وأقرت صلوة السفر على الفريضة الاولى رواه البخاري
ومسلم وغيرهما وهذا صريح في ان الزيادة في صلوة الحضر انما كانت بعد الهجرة وهو
الذي يدل عليه حديث ابن عباس الذي ذكره المصنف لكن قوله في العام الاول
ليس بصحيح فانها فرضت في السنة الثانية كما رجحه غير واحد من الحفاظ
وبه جزم ابن عبد البر وغيره وقد ذكر المصنف بعد هذا ان ذلك في العام الرابع وهو الصواب
وهو الذي عليه الجمهور فانها فرضت في ربيع الاول سنة اثنتين من السنة الثانية بني
بها صلى الله عليه وسلم بعائشة في شوال منها وبنى بحفصة في رمضان منها وبنى بزينب
بنت خزيمة في ذي القعدة منها وبنى بام سلمة في شوال سنة اربع وبنى بزينب بنت جحش
في ذي القعدة منها وبنى بجويرية في شعبان سنة خمس وبنى بصفية في سابع عشر رمضان
سنة سبع وبنى بميمونة في ذي القعدة سنة سبع وبنى بام حبيبة في المحرم سنة ست
وبنى بفاطمة في شعبان سنة ثلاث وبنى بام كلثوم في ربيع الاول سنة تسع وبنى بزينب
بنت جحش في ذي القعدة سنة خمس وبنى بصفية في سابع عشر رمضان سنة سبع وبنى بميمونة
في ذي القعدة سنة سبع وبنى بام حبيبة في المحرم سنة ست وبنى بفاطمة في شعبان سنة ثلاث
وبنى بام كلثوم في ربيع الاول سنة تسع

١ صحا ما الثانية زيادة والمقصد عاهدة اليهود في كتابه الذي كتبه بينهم وبين اصحابه قال ابن
اسحق كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ودع فيه يهود وعاهدهم
واقرهم على دينهم وشرط لهم واشترط عليهم فيما شرط لهم وعليهم وكان فيما اشترطوا عليهم
الا يؤووا محدثا ولا ينصروه وان عليهم النصر على من دهم يثرب الا ان بينهم النصر على
الاذن بالقتال واخذ الجزية من اهل الاسلام وقال ع الجزية انما فرضت عام تبوك كما بينه في
كلام ابن قيم الجوزية ونقله عن ابي العباس بن تيميه في جملة كلام انتهى من الحلبي ولا يخالفه
قوله ما ياتي اذ عليه عليه السلام اخذ جزية مجوس هجر في الثانية لانه في قوم خاص اي ان الاخذ
من هؤلاء كان في العام الخامس وان كانت فرضت الجزية بعدك وفي عامه وفي بين المخ
المؤاخاة الاولى وكانوا يتوارثون بها الى ان نسخ المؤاخاة الثانية بعد بدر واخذ بعد على ما ياتي
عند الحي وذكر بعض المحققين في عد وتحوان المؤاخاة ثبتت مرارا على ما مر في
طرق كثيرة بعضها بطرق ثابتة في عشرة الخمسين قال الشارح وقال الدمياطي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخى بين المهاجرين والانصار في اربعين رجلا حالف
بينهم وكانوا تسعين من المهاجرين وتسعة وتسعين من الانصار وقيل كانوا مائة
وخمسين من المهاجرين وخمسين من الانصار اخى بينهم على المؤاخاة ويتوارثون بعد
موته وهي الارجاء وكان قتل يوم بدر انزل الله تعالى والذين امنوا من بعد وهاجروا
اولى بعضهم في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم فنسخت هذه الاية المؤاخاة في الميراث ورجع
كل انسان الى نسبه وبقيت الاخوة والمودة ومن هذا وما ياتي للمصنف ان سبب
ما وقع في العام الاول ولكن لم يستمر فجاء وقع بعده وجاء بعد الامر الاول ضعيف في العام الاول
وقيل قوله في العام الاول اي سببه وهو ما عبد الله بن زيد المشهور وذلك انه
لما صلوا والسلام ما قام المدينة انما كان يجمع الناس للصلوة في اوقاتها بغير دعوة
فلما ابتدا في فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يجمع الناس فاستشار فعمل له النب
براءة عند حضور الصلوة ان يرفعها ليعلم بعضهم بعضا فلم يعجبه ذلك فذكر له البوق فقال
هو من امر اليهود فذكر له الناقوس فقال هو من امر النصارى فخرج عبد الله بن زيد
وهو نائم فاري في منامه كانه رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقال له
يا عبد الله تبيع الناقوس قال وما تصنع به قال ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك على خير
من ذلك فقال بلى فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة
حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راى فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله
فقم مع بلال فالق عليه ما رايت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت
القيه عليه ويؤذن به قال فسمع عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه يقول
والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رايت مثل ما رأى فقال فلله الحمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبعثون من ينادي بالصلوة فقال صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فناد بالصلوة فاقمت
عبد الله بن زيد وهو منام ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن الاذان في منامه
وحدث به فقال صادق ورأيا نائم رجل عليه بردان احضر مع بلال فانه اندى صوتا منك فقلت
يا عبد الله ابن المليح قال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلوة قال افلا ادلك
على ما هو خير من ذلك فقلت بلى فقال فقوله وفي لفظ لسعيد ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان يقول الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان ثم قال ولا يسمعها خرعنا يا سعيد ثم
قال تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله اكبر الى آخر الاقامة الا قد قامت الصلوة بعد التكبير وقد
قامت الصلوة فلما اصبحت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت وانه لرؤيا حق
قال لقنت ما كنت يقظانا غير نائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق
ان شاء الله تعالى وفي رواية لقد رأيت الله خيرا فقم مع بلال فالق ما رأيت عليه وفي رواية
قم مع بلال فليؤذن فانه اندى صوتا منك فقمت مع بلال فجعلت القيه عليه وهو يؤذن به
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخرج يجر رداءه يقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله
لقد رأيت مثل ما رأى وفي قوله ابو عمر زاد في هذا بيان للقول الثاني قال النافع لختلف
في لفظ التثويب فيما شرع فيها الاذان قال حافظ فالراجح انه كان في الصلوة الاولى وقيل بل
في الثانية ويستشكل بأنه لو كان كذلك لاذن بلال عند باب علي او بابه صلى الله عليه وسلم لا عند
لا يبنى عليه حكم شرعي ويجاب باحتمال سقوط ذلك او بانه صلى الله عليه وسلم سمع فعلها
لينظر هل يزيد على ذلك امرا ولا يلزم من سماعه سماع بقية من في البيت وفيه دليل على
الاول حديث عبيد بن عمير احد كبار التابعين ان عمر لما رأى الاذان ما راجعه النبي
صلى الله عليه وسلم فوجد ان قد ورد بعد ذلك فاخبر بعد الاذان بلال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم سبقك بلال الى ما في نفسك وفيه انه في العام الثاني فرض الصلوة ونزل وفيه
فرض الصوم الا ما نزل وفيه العيد نزل لامر الصلوة فما ان هو من الصوم الا ما ضيف
اليه اي صيامها وعلى هذا فالعطف في كلامه من عطف العمل وصح ان يكون من
عطف المفروض وذلك بجعل العيد من عطف على فرض تقدير سماه شرع العيد

ويجعل

ويجعل المجرد من هذا من الملاطفات بخطبتين اي بعد الصلوة وحاصل هذا انه
نزل من العام الثاني الامر بصلاة العيدين على الوجه المعروف فيها والعيد بفتح عطف على
فرض وفيه ايضا الامر بالاضحية اي الامر بالذبح ما نصه اي ونزل فيه ايضا الامر
بتحويل القبلة للبيت الحرام وفيه ايضا وقع ابتداء اي بناؤه عليه الصلوة والسلام ببيت
رضي الله عنها كذا في الزهر اي وقع بناء على نبي الله عنه بها وقبل لها الزهر لانوره
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ايضا وقعة بدر الكبرى اي بمعنى انها حصل في
السنة الثانية بناء عليه الصلوة والسلام وفي نسخة بحفصة بنت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الثانية اي الثانية الصابية والثلاثين عطف على حفصة اي
فيه ايضا بالزينبين زينب بنت خزيمة الحارثية دخل بها في رمضان على رأس
احدى وثلاثين شهرا من الهجرة وكانت تدعى ام المساكين وكنت عند صلى الله
عليه وسلم شهرين او ثمانية على القول بانها توفيت في ربيع الآخر سنة اربعة وهو
عبارة سلمة اذا مر سلمة اسمها هند او سلمة وتزوجها بنت حجش التي ذكر الله نفسها
في القرآن بقوله فلما قضى زيد منها وطرا والابتناء الدخول بالزوجة وصلات
الرجل كان اذا تزوج امرأة بنى عليها قبة ليدخل بها فيقال لمن الرجل على اهلها قال
الجوهري ولا يقال بنى باصله وفيه نظر فقد ذكره في الحديث وغيره واستعمله هو
انتهى ثم قال وفي الحديث من هدم بناء ربه فهو يلقون اي من قتل نفسا بغير حق
لان الجسم خلقه الله وركبه انتهى وفيه ايضا بناء رضي الله عنه بام كلثوم
بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اي في العام الثالث غزوة
بدر الكبرى امر فرضها ما كان والرابعة اي في السنة الرابعة بزينب معنوية اي فتحه
بعد مقوية ما الى غاير جه صعيفة في ضعف كان فيها الفرار وهم يقولون نفتاهم
عام حرب الطفيل وقتل عبد الله بن رئيس الهذلي ورد على النبي في صلوة شهر علم في
ثلاث الثالثة اي الجمادية المحكية وفيها كان غزوة صلى الله عليه وسلم بني لحيان
وكبر الصاد وهملوا اي حرجا الى خيبر وخلفوا من امرهم ما نزل وغا استحلت بالبل فيها

ذات الرقاع حالة كونها بعدها اي بعد غزوة بني المصطلق سميت ذات الرقاع لان الظهر
اي المحل كان بها قلاد وقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق وهي الرقاع وقيل
سميت بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا وقيل سميت شجرة هناك
يقال لها ذات الرقاعة وقيل لان المسلمين رقعوا رايا تهم ويحتمل ان يكون هذه الامور
كلها وجدت فيها انتهى كما جمع اهل السير وغيرهم وفي هذه السنة كانت وقعة
بدر الصغرى وهي بدر الموعد وقد مر بيانه اي في الرابعة الصلوة وقصر بعد ما
فرضت كاملة واخر جوت اي في التي خلت كذا ذكره في بعض النسخ وعليه فالصواب
اسقاط لفظة في وفي بعضها والخرجوم او في التي خلت بفتواه حروم بصيغة الامر
اي حرمها اياها واولها منه والخرجوت بها اوها خلت والقول الخافي لمحمد الدمياطي
فالطاء خارج وقد رايته في سيرة وفيض كلامه وفيها اي في السنة الثالثة حرمت الخمر وقيل
في الرابعة والظاهر هذا مع قول صاحب الجيب جزما الدمياطي في سيرة بان تحريم الخمر
كانت سنة الحديبية وهي سنة ست من الهجرة وتحريمها يحتمل ان يكون في رجعة بني
النظير وهي بعد احد وذلك سابع على الراجح وقيل بعكسه لان ابا كان الساقي يوم
حرمت الخمر لما سمع تحريمها بادر فاراق ما عنده فان كان ذلك سنة اربع كما قاله انس
يضعف عن ذلك انتهى وبما تقدم من ان الحديبية كانت سنة ست ذكره صاحب
المواهب وباقي للمصنف تخرج وقيل فيها اي البيتم نزلت حين سقط عقد عائشة كذا
صاحوا الجيش عن جملة القول مع خلاف في هذين بني وقيل ان كلا من صلوة
الخوف وآية التيمم نزلت في الجيش كذا ذكره صاحب الجيش وباقي كلامه ونصه اثر شرح
قول وقيل في الخمس على وجوه الصلوة الخوف وقد نظر هذا وفي المواهب فيها اي بني
المصطلق كانت البيتم خلافا من شعبان سنة خمس وفي البخاري بالباء الجمع سنة
ست الى ان قال وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفي الصحيحين من حديث عائشة
انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في
التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى

ذلك

الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك
لعائشة رضي الله عنها وكان ابتداء ذلك سبب وقوع عقدها ايضا الى ان قال وروى ابن ابي شيبة
من حديث ابي هريرة قال لما نزلت اية التيمم قال اسيد كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها عن
غزوة بني المصطلق وكان اسلام ابي هريرة في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكانت
البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان في اثناء اسلام
ابي هريرة وما يدل على تاخر القصة ايضا من قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر
عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
اخرى فسقط عقدي حين حبس الناس على التماسه فقال ابو بكر بانبه في كل سفر
تكون عناء وبلاء على الناس فانزل الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمبارك وفي
اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سبأ قصبان عتاب ابي بكر الدمياطي في
حديث الصحيح والصريح بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين انتهى وهذا
اي في العام الخامس نزل الحجاب وفيه الخسوف صلت قال في تاريخ الخميس
قبل هذه السنة اي سنة خمس بخمسة اشهر خسف القمر في جمادى الآخرة وجمعوا بعضهم بانه
فصل بعد سنة كما مر وقيل في العام الخامس غزوة الخندق وفي غزوة بني لحيان وفيه اي في
العام الخامس غزوة الخندق وغزوة بني لحيان وفيه نظر مما تقدم من ان الخندق وقع السادسة
فجاء جبل وقال له اغفر الله لك قد وضعت السلاح فان قلت قال جبريل ما وضعت السلاح
بعد وقال له ايضا ان الله يامرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم مع انه قد ثبت في
الصحيح بكى الاسود في غزوة بني المصطلق ابا الهيثم وهند بنت رافع غزيه بن سعد بن
عمرو بطن من خزاعة وبني غزوة المريسيع بفتح الميم وفتح الراء بعدها ياء ساكنة ثم سين
مهملة فثناة تحتية ساكنة فعين مهملة وهو ماء لبني خزاعة وكانت للبيلماني خمسا من شعبان
سنة خمس وقوله على الصحيح راجع للقول وفيه غزوة الخندق الخ كما يفيده ما في تاريخ
الخميس وهو المعتمد ومن كلام المصنف ومقابل الصحيح ان كلا من غزوة الخندق وبني

كانت سنة اربعة وثلاثين غزوة بني المصطلق كانت سنة ست وارجح وبها اي وفي هذه السنة جويريه
من سبايا بني المصطلق وكان اسمها برة فحولت عليه الصلوة والسلام وسماها جويريه كره ان يقال خرج من عنده
برة وكذا فعل ذلك في سميه وزينب بنت جحش وزينب بنت ابي سلمه كان اسم كل واحده
منهن برة فحولت الى هذه بني بها اي دخل بها وعمرها اذ ذاك عشرون سنه وذلك انه كان تزوجها
بعد ما اذى كتابتها وجعل عتقها صداقها وحازت زوجها عليه الصلوة والسلام ارسلت العصابه
رضي الله عنهم ما في ايديهم من سبي فوهبوها فاعتقهم وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نبقي في نسائهم فقالت عايشه ما رايت امراة كانت بركة على قومها منها فدعق بسببها ماءه
بني المصطلق وبها اي قصته وفي الآيه اشارة الى قوله الخاطب وهو ان تزوجه
جويريه كانت سنة ست وكاد الجيش يفيده ترجيح الاول وان قصة الافك كانت في سنة
ست ايضا قال صاحب الجيش وفي هذه السنة اي سنة خمس نزلت آية التيمم في المصحيحين
من حديث عايشه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سفاره فذكر حديث
التيمم قال في فتح الباري فوهم في بعض سفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة
بني المصطلق يرجح ذلك في الاستذكار وسبقه جماعة في ذلك بن سعد وابن حبان
وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وبها كانت قصة الافك في الست اجمع في
سنة ست من الهجرة اي في هذا الذي نعقده من سنة ست كانت غزوة ذي
قرد بضم القاف وفتح الراء كما هو في كلام الجماز بن قال في مجمعها سبعة مجارون تجتمع بها ماء العرب يقال
بها وكذلك كل ماء بهذه الحدود بينه وبين المدينة ستة مراحل وهي
على ستة اميال من سلمة وفي بعض النسخ بدل غزوة ذي قرد وقع التعبير بها عنه وسميت
الاولى لانها قد نهبت لان ماشيته صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لان يغير وعلى
اصحابه فاحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتدى به جمهور اصحابه في ذلك وبعضهم احرس من بعضه
فالعدد المذكور في الحديث يقصد به وفي بها اي بما ذكر من الشروط في ذلك لانه ما اصله
عليه السلام والادم ارسل عثمان بن عفان الى اشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء
زائرا للبيت معظما حرمته فلما رجع سلم عثمان وبلغهم ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاس

يجيبون

يجيبون لما عرضه عليه السلام وقالوا له ارجع فقال لو انه لم يكن ان يطوف بالبيت لطاف
قال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسته قريش عندها
وناجس صارت الاراجيف بان قريشا قتلوه فقال صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح
حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعه فبايعهم على ذلك فبايعوا ولا تفروا عنه وبيعة
الرضوان لان الله تعالى قد ذكر فيها الرضا عنهم فقال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة الايه ثبات اي لزوجه اي المباركة وفيه اي عام ست فرض الحج يحيى وغيره وهو
الجمهور وقيل في سنة خمس وابه شاذ وقوله ابا حاتم وقيل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع
وابيها اشار بقوله وقيل في سنة وقيل في سنة وقيل في سنة عشر اي محمد الخطيب
وقيل في سنة سبع وبها كان قبل الفرض وجزم به في الحج حكاه امام الحرمين في النهاية وفيه
اي في عام ست ولد حاتم بن اسمه بسيق قرس ابي بكر وسابق فيه بين الرجل فرسين
تعرف لا عرابي نافة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى فسبق على المسلمين فشق ذلك
على الله ان لا يرفع شيء من الدنيا الا وضعه قال الشارح وما ذكره من ان الناقة التي سبقها
تعرف لا عرابي اسمها القصوى ليس بجيد بل العضباء اسم الحي واحد وبابه نصر
وما ذكره المصنف من ان السابقة كانت سنة ست خلاف ما جزم به الباجي وصلب
الحديبية بن نهاشة حسن وفي سيرة الشارح ما نصه قال الحافظ ابو محمد الدمياطي في سنة سبع
من الهجرة سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل فسبق قرس لابي بكر فاخذ السبق وما
اراه سابقه كانت في الاسلام وذكر ذلك غير واحد من العلماء انتهى وفيه ايضا نزلت
انا فتحنا لك فتحا مبينا وذلك ان ابن عن العضباء عصب على رجعته حول بيت فلم
يقدر على القيام فقال كظهر حتى وكان ذلك اول الظهار في الاسلام وكان طلاقا في الجاهلية
ثم ندم على ما قال فاتت حول النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة تغسل راسه فقالت يا رسول
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني في الجاهلية ولي منه اولاد واهل فلما كبرت سني
وانقطع طمثي وتعرفت اهلي ظاهر مني فقال صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقلت وجادلته
وقالت اشكوا الى الله فقري وفاقتي ووجدي في وحشة صغاري ادع منهم اليه صاحبي وان

ضعفهم اني جاءها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع
صوتها باكية وتقول اللهم اني اشكو اليك فعلنا هي كذلك اذ نظر جبريل عليه الصلوة والسلام بهذه الآية
الى آخرها فطلقها ثم قال عليه الصلوة والسلام لاوس اعتق رقبة قال مالي بهذا قدرة قال
فصم شهرين متتابعين فقال اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري فقال له فاطعم ستين
مسكينا قال لا اجد الا ان تعينني فاعانه عليه الصلوة والسلام بخمسة عشر صاعا وكانوا
وكانوا يرون ان عندها من ظهارها حبيبة اوس بن الصامت المظاهر احد عباده بن الصامت
كما ذكره القرطبي في تفسيره وذكر الشارح في سيرة نسب عباده بن الصامت بكسر اللام ابن قيس
بن قيس بن احرم بن ضهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
انتهى فاعلم يذكر في آبائه من حوله وبحوه في سائر الصحابة واوس بن حوله عزه وفد وذكرا
في ذكر وفاته عليه الصلوة والسلام وهو انصاري وخزرجي كان اوس المظاهر كذلك
فلعل المصنف سبق نظره وعليه فاعلم قال والآية الظهار فاعلم قوله ليلم من هذا في السبع
حيث يراى غزوة خيبر وفيه عمرة القضا وتسمى عمرة الصلح في هلال ذي القعدة وفيه
تزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان الرضا من الحبشة وكان تزوجها هناك
قال فدخلت عليها اي دخل عليها وتزوج بعد حبيبة بنت الحارث الهلالية
بمكة في عمرة القضا وكذلك تزوج ميمونة اي سنة سبع قبلها اي قبل ميمونة وبعدها
جويرية صفية بنت حيي وبعدها اي في عام سبع مع تزوجها الاهلية وفيه منع
النساء وصوبها ان يقول امنع باب عمرة كما في المالكي اي من غير ولي ولا شهود
ولا صيغة نكاح وقد يطلقها بعض الفقهاء على النكاح المؤقت مع كونه بولي وشهود
وصيغة نكاح ولا يريد هذا هنا وقد في المصباح ونكاح المتعة هو المؤقت
في العقد وقال في العباب كان الرجل يشارط المرأة على شيء باجل معلوم ويعطيها
ذلك فيستحل بذلك فرجها ثم يخلي سبيلها من غير تزوج ولا طلاق انتهى المراد منه
تنبيه ذكر المنهج في باب احكام وقد نظمها السيوطي في بيتين فقال

وبيع بكسر الشين جاءت به الاثار والاخبار قبله وقبله ذكر كذا الوجه قاس النار
انتهى وما ذكر من ذكر البيع في الجملة انما هو على القول بانه كان مستقبل بكة القدس وبيد
تقدم بيان ذلك في باب اقامته بمكة بعد بعثه ثم حلت بي حجة بي سنة ثمان ثم حلت
حرمها حوله ليس لذلك انتهاء وظاهر كلامه المصنف ان قوله ثم حلت بي حنين الى انتهاء
بالمتعة وليس مرادا بل الحل الاهلية وهو ظاهر فانها لم تدفع بنهاد لك قال في المواهب وقت
هذه الغزوة اي غزوة حنين حرم النبي صلى الله عليه وسلم لحوم الحمر الاهلية كما في البخاري وغيره
فاما امس الناس به اليوم الذي فتحت عليهم بعني خيبر وقد وايل ناكيز فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما اهداه البريان على اثر قدور فقال علي اي لحم قال لحم الحمر الاهلية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها واكسروها فقال رجل يا رسول الله او نهريقها ونغسلها
قال او ذاك وفي قوله عليه الصلوة والسلام واكسروها فقال رجل الى آخره محمول على انه علي
الله عليه وسلم اجتهد في ذلك فرأى كسرها ثم تغير اجتهاده او اوحي اليه بغسلها المنهج
في الاشتقاق كبر الجرة منسوبة الى الاسن وهو بنو ادم وحكي ضم الجرة ضد الحشية
ويجوز فتحها والفتح ايضا مصدر انست به انسا وانسة انتهى وغزوة الفتح سنة
ثمان وذكره بعضهم الميم وبفتحها وفتحها اي ابدلها من علي البلقا بالشام في
جمادى الاولى والفتح مبتدا اي غزوة فتح مكة في رمضان لنقض قريش العهد الذي
وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية على عدم وضع الحرب بينه وبينهم
عشر سنين وذلك بسبب قتلهم خزاعة الداخلين في عهد صلى الله عليه وسلم مع حنين
اي غزوة حنين في سنة ثمان اي في سنة ثمان وهذا خبر ثان في المتن ايضا حذا النبي
صلى الله عليه وسلم حزيز محيين محرما مدينة باليمن وادع اليهود فقوله احذا عطف
على وقعت وبجور جره مطلقا عطف على حنين وبعد الذي فيها اي في سنة ثمان
المنبر وكان قبل يخطب الى جذع فلما فارقه حن الذي الف اي في سنة تسع غزوة
تبوك وتسمى بغزوة العسرة وبالفاضحة لانها فضحت المنافقين لتخلفهم عنها وبين المدينة نحو اربعمائة وعشرين
وبينها وبين دمشق اربعة عشر مرحلة والاشهر عدم صرفه للعلمية والتانيث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومدان على يحيى بن تميم صحبه وهو النجاشي ملك الحبشة حال كونه غائبا بعد ان اخبر بموته فصلى
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك الصلاة على الغائب بنيته اى في عام تسع قد اى حلف
على الصوم اى على نسائه اى ان لا يدخل عليهن شهرا بقالة عليه الصلاة والسلام فوجع
ذبحا فعصمه عائشة بان اسرعت فاراحته فاراحت زينب نفسها فرحة فقال رجعنا فرحة ثانيا
خلف لا يدخل عليهن شهرا وبنيه ايضا حمنة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم ارسلا النبي صلى الله
عليه وسلم له للصديق او الحج علينا اخرج على الوجه والمبعوث له على رضي الله عنه عون بارك
ان لا يحج شريك بعد هذا العام ولا يضحون عام ليفعل حج اى اراد الحاج عليه بسبب اى سنة
تسع سنة الوفود لكثرة الفادة من وفود قائم كانوا منتظرين ما يحصل بينه وبين قوم
فلما حصل الفتح دخل الناس في دين الله افواجا في العام الحاضر كانت سنة تواضع ولم يحج
بعد البعثة غيرها كما بان زيد غيبت كم يحج قبلها كما بان ايضا لا يحجون اى كون اى اهل العلم
المكتوب باطلاع اى باطلاع عددهم وقد ذكر البعض عددهم فقيل كانوا اربعين الفا
وقيل كانوا ثمانين الفا والباء اشارة قيل لما ان ضعفها وقيل كانوا مائة وعشرين الفا
والباء اشارة قيل لما ان ضعفها ضعفا اى على ضعفها ضعفا اى ضعفا للاصل الذي هو اربعون
الفا وجوز الشارح حمل على ضعف الضعف وتعقبه بقوله لكن يبعده ان اكثر ما قيل
ان عدد الصحابة الذين مات عنهم مائة الف واربعة وعشرين الفا والجاه التعديد بعيد
وهو كالمتعذر مع تفرق الصحابة في الاقطار والمتبين المتقدم ان يقال يزيدون على مائة
الف وعشرين الفا حجوا في سنة عشر وهي التي توفي النبوة الاسود العنسي باليمن وكان
يصنعا اليمن حجوا مع اى ليس وزخرف لبعض فيه بسبع صنعة وادعى انه وحي
اليه به وقتل لشقي مع من تبعه وفيها بليغة اى العاشرة ثم بايعه الناس العاشرة بقوله
وهي احدى عشرة فتوفي نبي الله فيها عمرة الذي كتب لرعاش نذوتا بعد سنتين على
راسها اي الاقوال والحاجة في عدة خلاف في باب اقامته بمكة بعد البعثة باب
وكر صفته صلى الله عليه وسلم وشمائله بالنصب فيهما على ما عليها وهو بمعنى الوصف
الباء وقد تجرد اى مرادفا معتدا لا في الطول والقصر وقد وقع في حديث انس ما بعيده

فانه قال كان صلى الله عليه وسلم ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير فقد فسر ربعة بقوله ليس
بالطويل الخ وفي رواية وسط الطويل البائن وفي كلام المصنف الاشارة اليه وكلامه
هنا يفيد انه يجعل ال للجنس والمعرف بها حيث اطلق يصرف للفرد الكامل وبانيته باعتبار
النفس والنسبة كانت لا تقيد الكون مطلقا عند الامام الرازي وعند ذب لما جب وبن
وقتي العيد تفيد عرفا ثم قبل فيما يقبله لا كما هنا وقبل بل وهنا اى كان من اولاد ابي
الاحر على هذه الصفة من الرجال وهذا واجب في حق جميع الدنيا لا يكون النبوة
من اخث لا من وضعا درهم ولا الطول عطف بيان او بدل من ربعة والطول
بكسر الطاء قال في الصحاح والطوال بالضم الطويل يقال طويل وطوال فاذا افرط في
الطول قيل طوال مسندة والطوال بالكسر جمع طويل وبالفتح من قولك لا اكلمه
طوال الدهر وطوال الدهر بمعنى انتهى وهو كما هنا بكسر الطاء لا يجمع كما ان الذي
قبله كذلك ويصح قراءة بضم الطاء وجعل ال في الطوال للجنس وكان الى القول
اقرب ونظمت ما تقدم فقلت طوال بضم اي طويل وجمعه بكسرها بالفتح
طوله زهاء والضمير في قبله راجع للطويل لا للطوال بعيد باين للمكيين
اي عريض اعلا الصدر وهو قليل اللحاية والمنكب مجمع العضد والكتف وهو يقتضي
عرضه مشربه بالكسر اي مزج بحمرة ادرد بعد حرف الراء الجر على اذن بسكون
ثانيه كما في كثير من النسخ وفي نسخة عليها خط المؤلف بياع بحمرة الاذن بدخول ال على
اذن وضم ثانيه وسكون ثالثه وهو جائز قال ورها على لفظ الى وصلها للاذن
منها وفي منتفلها وكان النحويين على ما في بعض الروايات وقوله يرده بالتذكير على
على هذه النسخة وعلى النسخة الاولى بالتخفيف ولي قال بعيد باين المكيات
شعره اللحمة الاذن وقد يوضع لما هو من هذا التكليف ثم ان قوله يرده مرفوع
فيكون وجه تذكيره بعد ما ظهر اشارة الى ما في بعض الروايات وليلي
الوفرة على الجمة ولي قال فيكون جعد اللام من استعمال المجاز من غير تنبيه قال
بعض شراح الشمائل وشعره كان يطول ويقصر بحسب اختلاف الاوقات فكان

فكان اذا رفعته بلغ المنكب ولذا فسّره كان الى الاذن او نحوها او نصفها انتهى وهذا الحد قريب
كما ذكر وقد ورد انه كان عظيم الجمة مجتمع شعر الرأس وهو اكثر من الوفرة وفي النهاية الجمة ما
سقط على المنكبين وفي اللسان مجتمع شعر الناصية والعجاج وفي المهذب الجمة الشعر المجاوز للاذن وفي العجاج
هي من الانسان مجتمع شعر ناصيته يقال هي التي تبلغ المنكبين وفي مفردات الراغب سميت الجمة
شعر الناصية انتهى والوفرة ما بلغ جمة الاذن والله اعلم انتهى من شرح الشمائل وقال الشارح الاول
اي من الشمائل حاصل الاحاديث السابقة ان شعره صلى الله عليه وسلم كان جمة ووفرة ولمة فالوفرة
بفتح الواو واسكان الفاء ما بلغ جمة الاذن والله اعلم انتهى من شرح الشمائل وقال الشارح الاول
الجمة هي مجتمع شعر الرأس وهي اكثر من الوفرة فهما ازيد من ذلك الى المنكبين هذا قول
جمهور اهل اللغة وهو الذي ذكره صاحب المحكم والنهاية والمشارق وغيرهم وخالف فيه كاذم
الحربي فذكر على الصواب في مادة لمم فقال واللمة بالكسر الشعر المجاور جمة الرأس فاذا بلغت
المنكبين فهي جمة وخالف في ذلك في مادة وفر فقال والوفرة الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم
اللمة وهي التي المت بالمنكبين انتهى قال الحافظ العراقي وبما قاله في باب اللمم هو المعروف
المتفق عليه عند من اهل اللغة انتهى كلام الشامي وقد نقلت ذلك فقلت الوفرة الشعر
المتجاوز الاذن وجمعها ان هو لم يكب يكن وسمي بها بالمة فقد قال جمهور اهل اللغة والمحدثين
قال المصنف عقيب قوله بعيد ما بين المنكبين ما نصه والشعر اذا عن منكب فذاك
وزاد عن شحمة اذنه متى بلغه جاء ولم يأته بالجمة ما لم يصل منكبا فاذا التي شحمة الاذن سمي بالوفرة
نقلته الى ما عليه المجموع من اهل اللغة والمحدثين والشعر اذا عن منكبه فقد عضه وزاد عن شحمة
اذنه لمتى وان يصل لمنكب فالجمة وسم بالشحمة بالوفرة قد قال اذا جمهور اهل اللغة ثم قال
الشارح بعد ما ذكر رواية ابي داود والترمذي وهي ما يفيد رضي الله عنها كان شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة ورواية الترمذي فقط وهي ان سقر عليه
الصلاة والسلام كان فوق الجمة ودون الوفرة والجمع بين رواية فوق الجمة ودون الوفرة والجمع
بين رواية فوق الجمة ودون الوفرة كما عند الترمذي فقط في رواية وبين رواية ابي داود
مع الترمذي وهي الموافقة لقول اهل اللغة اي قد يراد بقوله ودون الجمة بالنسبة الى محل وصول الشعر

فروايته

فرواية الترمذي محمولة على هذا التاويل ان شعره كان فوق الجمة اي ارفع في المجلي اي مرتفع عن غاية
ما يصل له شعر الجمة دون الوفرة اي نازل عنها فعلى هذا يكون شعره ثلثة وهو ما بين الوفرة والجمة وكذا
رواية ابي داود والترمذي هاهنا كان شعره فوق الوفرة اي اكثر من الوفرة ودون الجمة اي في
الطول وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين وزعم كل راو ما رآه من الفوق والدون وبعبارة اخرى
في الجمع هنا بقال ويكون المجي لمحل قوله ابي داود مع الترمذي وفوق على ما نازل عن الوفرة
وقوله ودون الجمة حالة مرتفع عن محلها فهي لمة فيكون ما رواه الترمذي منفردا ومنافيا
لما رواه ابو داود فان قلت مقتضى هذا الجمع ان شعره عليه الصلوة والسلام كان له حالة قد
وهو خلاف ما يفيده ما تقدم من انه كان تارة جمة وتارة لمة قلت لا نسلم ان مقتضى
الجمع المذكور ما يفيده لان بيان ان ما وقع في حديث ابي داود والترمذي من ان الجمة فوق
الوفرة وما وقع في حديث الترمذي من ان الجمة دون الوفرة غير منافيين كما بينته والجمع في
هذا دلالة على ان شعره كان على حالة واحدة وقيل بل لا غيرات في الاوقات فاذا غفل
عن تقصيره شعره بلغ المنكب واذا قصر كان الى نصف اذنيه فكان يقصره بين الحدين
ذلك انتهى وكان يحلق رأسه في نسك اي حج او عمرة او غزو كما سيأتي وقد حلق رأسه
عليه الصلوة والسلام بعد الهجرة اربع مرات الاولى والثانية في عمرة الحديبية والفضاء عند الوفاء
والثالث في عمرة الجعرانة والرابعة في حجة الوداع بمنى بعد نحره عليه الصلوة والسلام الهدي
هذا ونقل الشارح في سيرته في الباب الثالث من جماع ابواب صفات جسده الشريف
عن ابن القيم ما نصه قال ابن القيم في زاد المعاد لم يحلق رأسه الشريف الا اربع مرات ثم قال
في الباب الخامس من جماع ابواب سيرته ما نصه قال في زاد المعاد كان هديه صلى الله عليه وسلم
في الرأس تركه كله او حلقه كله وكره لجانبي رأسه الا في نسك انتهى فعلى هذا فباقي راسه
صلى الله عليه وسلم بعد الحجة الاربع قد يراد كما ذكره الحافظ ابن حجر السخاوي في فتاويه انتهى كلام
الشارح وبين المرات الاربع بحجوا ذكرناه وبما قاده هذا ان المنات التي وقع فيها حلقه عليه السلام
قبل الهجرة لم يكن فيه حاج وعلى هذا فلا تناظر وبما قصر في نسك حلقه في الحج وهو للفضلاء
انما سبق دلالة على انه عليه الصلوة والسلام تصرف في نسك كذا في الجامع وهو حسن للغاية

ويشهد لما ذكرته ما يشهد للمصنف ونص البخاري حدثنا ابو معمر عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص وهو عند المروة قلت لابن جريج ما قصر قال عن رأسه اي احلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص فقال عطاء سمعت ابن عباس قال قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عند المروة وهو بين كونه في عمرة وبين كونه في عمرة القضية او الجعرانة وجمع الحميدي للثلاثة وصححه المحب الطبري وابن القيم وتبعه في فتح الباري بأنه جاء ذلك في الصحيحين عند بعضهم ان معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكن في رواية مسلم ليس بيده ولا في رواية احمد قصر عن رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يرد على من قال ان في رواية معاوية حذفا والتقدير قصرت انا شعري وبيده وفي بعض الاخبار لا حتى ضع اي لا يحلق المعتمر جميع ناصيته وهي مقدم الرأس قال الشارح وفيه نظر لما مر عن ابن القيم من انه عليه الصلاة والسلام كان هديه في الرأس الى الاجلة انتهى قلت لعل المحاس بفتح الحاء اي المحض المذوب وهو الحج قال الشارح فالمحاس صيغة مبالغة والبنة نحو تمرة ثم ان استعمال نوضح في ثمن بحار وكان ابيض اللون قد يشرب حمرة كما في الزاهر خلط لونه كان احد العينين قد سفى فوقع لونه بقاله بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير او المبالغة قال الشارح وقد وقع في بعض الروايات مشربا بحمرة وفي بعضها مشرب بحمرة وفي الصحيح ازهر اللون نجيب اي وفي صحيح البخاري عن انس كان ازهر اللون احمر بين مشرب بحمرة قال الشارح وكذا شاح الازهر الابيض المشرب حمرة وهو احسن الالوان اي ليس بالشديد البياض انتهى وفي رواية انس انه احمر اللون قال العراقي في هذه اللفظة اشعار بها حميد عن انس ورواه مخرج عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظر نا من روى صفته ﷺ عليه الصلاة والسلام كلهم وصفوه بالبياض دون الحمرة ولم تجئ عشر صفاتها انتهى وجمع بان الحمرة انما ظهر للمتأمل في البياض فيما تحت الثياب ورقة بان عنقه كان كالفضة البيضاء مع ان عنقه كان بارزا وقد ايضا بان البشر كانت تجيء عنه بالقلادة فيجيء اثرها عليه كان قبل البيعة وبحث فيه بان جماعة ممن شاهده ذهبوا الى ان نص البخاري يشهد بحصوله بعد الارسال الحمرة

فيه فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظر انها الظلة وهي ما يرى الحاج في حجة الوداع وجمع شيخ شيوخنا بن حجر الهيتمي بان مراد انس نفي كونه ابيض فوق وان في بياضه مشرب بحمرة وصله لمحا فظ وابن كادم عند قوله في مقطر معتدله ابيض وجه تنبيه قال الشاح الرابع من التشابيه نقل القاضي عن احمد بن سليمان صاحب سحنون ان من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل انتهى قال بعضهم وهذا يقتضي ان جرد الكذب على صلى الله عليه وسلم في صفة من صفاته كفر يوجب القتل وليس كذلك بل لابد من قصد به ما ينقص كما في مسلمنا هذه فان السواد مفضول انتهى وهو حسن وفي صحيح مسلم قال الشارح اشكل الحميدي ثم فض المض بقوله اي حمرة العين اي في بياض العين اي بخالط بياض عينيه حمرة وهو محمود ومطلوب والشكل لحمدي علامات النبوة وقوله سالك حين قيل لما اكحل العين قال طويل شق العين انتهى وهمة فيه عياض وسياتي في كلام المصنف ثم ان حمل الصحيح الاول على كتاب البخاري والثاني على كتاب مسلم من غير قرينة مرده ان الصحيح ان اطلق انما يعني كتاب البخاري وايضا لام اذا عيد معرفة كان عين الاول فالاولى جعل الصحيح صفة للحديث في الوصفين

واعلم ان ادعج في العين وفسر اي الدعج بشدة السواد الذي في العين يعني اي الدعج في العين اي بشدة سواد العين وتاثيره للتشقق الدعج نحو في مخرقها انها بعيدة القامر الدعج بحركة والدعجة سواد العين مع سعتها وفي الصحيح احمد شثن المشاش والمناكب شثن كفرح غليظها لا سبط اي سرسل لا مكسحه هو من فتح الباء وكسرها يحرك تسكينها في غيرهما للوضع لا جيه او عنه يحمل الورق ولا يجعد الجر بل كان بينهما قال بعضهم المراد ان شعره ليس بنهاية فتجعد وهي مكسه المذمومة ولا في السبوطة وهي عدم كسه وتنبيه بل كان وسطا بينهما وجزم الاجراني بعكسها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته وقول الميرسيد احمد رأيي نظر الجيد وتحوذ لك تنبيه تامل ولا يجعد بالباء الداخلة على جعد وهي مصلة بل اي ليس بجعد وفي نسخة صحيحة ولا تجعد بالمثناة فوق وضم العين بصيغة المضارع فيكون بمعنى

ويشهد له ما يأتي في المصنف ونص البخاري حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم عن طاوس عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص فقال ناوله اي الحذ من شعري بمشقص بكسر ميم وسكون شين معجمة وكسر قاف وفتحها سهم فيه نصل عريض الى معراض مسلم وهو عند المازري وهو بمعنى كونه في عمرة وبجعل ان يكون في عمرة القضية او الجعرانة وبجمع الحذري للثاني وصححه الحجاج الطبري وابن الهيثم وبقضيه في فتح الباري بانه جاء انه حلق في العمرة على ما عند بعضهم ان معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكن في رواية مسلم ليس بيده ولا في رواية احمد قصرت عن راس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يرد على من قال ان في رواية معاوية حذفا والتقدير قصرت انا شعري وبالله التوفيق اجي للمحدثون في بعض الاخبار لاحظ ضع اي لاحظ المراعي جمع ناصية وهي شعر مقدم الراس قال الشارح وفيه نظر لما مر عن ابن القيم من انه عليه الصلاة والسلام كان هديه في الراس الى الاجلاء الناصية بفتح يد الحاء اي المحض المذنوب وهو الجلح قال الشارح فالحاس صيغة مبالغة والمثبتة نحو تمار ثم ان استعمال نوضع في نحلق يجاز وكان ابيض اللون قد شرب حمرة غلبت والغالب خلط لون كان احمد اللونين فدخلي حمرة بقال بياض مشرب حمرة بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير والمبالغة قال الشارح وقد وقع في بعض الروايات مشربا بحمرة وفي بعضها مشرب بحمرة وفي الصحيح ازهر اللون نبت اي وفي مطبوع البخاري عرانين كان ازهر اللون اي ابيض مشرب بحمرة قال الشارح وقال شارح الازهر الابيض المستنير المشرق وهو احسن الالوان اي ليس بالشديد البياض انتهى وفي رواية انس انا سمراللون قال العراقي في هذا اللفظ اشعار بها حميد عن انس وروياه وغيره عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظر انس روى صفة لون عليه الصلاة والسلام كلهم وصفوه بالبياض دون السمرة ولم تجئ عشر صفاتها انتهى وجمع بان السمرة انما ظهر للمس في البياض فيما تحت الثياب ورقة بان عنقه كان كالفضة البيضاء مع ان عنقه كان بارزا فيدل ايضا ان الشمس كانت تصيب عنقه بالطول المتعارف واجيب بانه كان قبل النبوة ويحتمل فيه بان جماعة من جماعة بعد الى ان نص البخاري بيشهد بحصوله بعد الارسال انتهى

فيه فرفعت راسي فاذا انا بسحابة فاذا الملك الذي جاءني انها الملك وهو يرمي الجمار في حجة الوداع وجمع شيوخنا بان مراد انس نفي كونه ابيض مع ان في بياضه مشرب بحمرة وصله للحافظ وابي كلاهما عند قوله في وسط راسه بياض وجه تنبيه قال الشارح الرابع من التنابيه نقل القاضي عن ابن سيد بن سليمان صاحب سحنون ان من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اسود يقتل انتهى قال بعضهم وهذا يقتضي ان مجرد الكذب عليه صلى الله عليه وسلم في صفة من صفاته كفر توجب القتل وليس كذلك بل لابد من منضمة ما يشعر ببغض كما في مسلمنا هذه فان السواد مفضول انتهى وهو حسن وفي مسلم قال الشارح شمس الدين ثم فرق المض بقوله اي حمرة الذهب اي في بياض اعين اي بخالط بياض عينيه حمرة وهو محمود ومطلوب والشكلة لغة في علامات النوع وقوله سالك حاجبيه قيل لما اشكل العين قال طويل شكلها العين انتهى وهمزة فيه عباض وسيجئ في كلام المصنف ثم ان حمل الصحيح الاول على كتاب البخاري والثاني على كتاب مسلم من غير بينة مردود ان الصحيح ان الاول اصح من كتاب البخاري وايضا الام اذا عبد معرفة كان عين الاول فالاولى جعل الصحيح صفة الذهب في الصفتين جزري

واعلى ارجح العين وفسر اي الدعج بشدة السواد الذي في العين يعني اي الدعج في العين اي بشدة سواد العين وناقة ادعج للشديد الدعج نحو في محمة انها حدقة العين الدعج جزرية والدعجة سواد العين مع سعتها وفي الصحيح اذعج بشد يعني بليغ وسواد العين نهاية جميلة لا سبط اي سترسل لا مكسر فيه من وضع الماء وكسرها يجعد نسكنها في عربها للوضع لا فيه او عدم تجعد الوبر ولا يجعد خبر بل كان بينهما قال بعضهم المراد ان شعره ليس نهاية في الجعودة وهي مكسر الشديدة ولا في السبوطة وهي عدم كسره وتثنيه بل كان وسطا بينهما وخبر لا محذوف عطفها قال الزمخشري الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى العجم سبوطته وقول الفقهاء اي نظر الخبر وخرقات تنبيه ترك ولا يجعد بالباء للجارة الداخلة على جعد وهي معلقة بلداي ليس بجعد وفي نسخة صحيحة ولا تجعد بالتاء فوق وضم العين بصيغة المضارع فيكون بمعنى

اسم للفعول وسكون ثم خرج اسية الوقف ومن على بسط مرتبت اى دائم مأمور عن على رضى الله عنه من انه
شعره على الصاع والمد ثم بسط مرتبت اسيادة من طريقين لان فى احدهما مجهولا والآخر ضعيف
وما ثبت على افضل الصاع والمد ثبت لغيره اى اكثر شعرها غلظة قال بعضهم كنت اللحية تنفع اكثر
مما تؤذى فى الصاع والقاموس فاشر طرح مع الغلط والقصر متوقف على وجود ذلك
فى كلامهم هل اللسان تزاد فى مادته فيه ملاوت من هنا فى هذا وسيزيده على ما رضيه وشعر مد
بضم الضاد وكسرها ما يمد اى كثير شعر الصدر وبتى مسرجه بهم مضوحة فسيان ساكنه فراء
مضمومه بوزن مكرمة الشعر وسط الصدر طولا كالبطن كما فى القاموس وبأتى ما لصاحب الشمائل
فى هذا وما بفتحها فواحدة المسارب وهو المراد وقال الترمذى فى الشمائل فى محل المسرة طولا شعر
لدقيق كالخيط من الصدر الى السرة وقال فى حواشيه على الصاع والسلام انور المجرد
موصولا ما بين اللبة والسرة بشعر يجرى كالخط عارى المنكبين والبطن كما يجرى ذلك
انتهى وبالى هذا اختار المصنف بقوله سرة حتى بجاذى لبته بفتح اللام اللبة المنحرى
لبته وضمها على تفسيرها الاول بالدقة للبة فاذا هذا استفاد من معناها وما ورد عليه
الصاوة والسلام سنشتا الكف والقدم اشار به لما وقع فى حديث على رضى الله عنه ومن وقفه
انه عليه الصاوة والسلام كان شثن الكفين والقدمين وشثن بثلثين معجمة فمثلثة
ساكنه وبمثناة ساكنة فنون غلظ فى الاصابع قال الزمخشرى فى شمائله والشثن الغليظ الاصابع من الكفين
والقدمين انتهى قال بعض شراحها اللام فى الشثن للعهد يعنى ان الشثن المضاف الى الكفين
والقدمين عبارة عن غلظ الخ الاصابع لان الشثن مطلقا كما قال اهل اللغة انتهى
وهذا لا يقتضى غلظ الراحة والقدم مع انه كان غليظ الراحة والقدم ففى حديث ابى هريرة
انه عليه الصاوة والسلام كان يخم الكفين رواه ابو يعلى وابن عساكر وقال انس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبط الكفين وبأتى عن ابى بطال ما يدل عليه وفى حديث انس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه البخارى والبيهقى والكف تم الراحة مع الاصابع
سميت به لانها تكف الاذى عن البدن وهى معيشة على الصواب اذ امر عرف هذا فعلى الطالب
على بأتى فى الشمائل حيث قال مضاف اى اصابع كفه واصابع اقدميه وقوله وهو اى الشثن الغليظ

اى غلظ الاصابع هذا ان جعل تفسيرا للشثن المتقدم ذكره والا فهو اى الشثن غلظ فيهما لا
يتقيد بهذا القيد وقد ذكر ان غلظ الاصابع لا يقتضى غلظ الراحة والقدم اى بالنظر لزيادة
زيادة ذلك وقد يقال بانه يتلزمه هنا اذ غلظ الاصابع مع رقة ما اتصلت به فيه نوع من
التنافر هذا وقد وصف كفه عليه الصاوة والسلام فى حديث انس وغيره بالليونة وفى حديث
هند خلاف فانه وصفه بالشثن وهو المتقدم قال الاصمعى قال بعضهم كان كفه مثله
لما عليها من خشونة كانت ليته كما فى حديث المنثور وقال الاصمعى الشثن غلظ الكف مع
خشونة فاندفع ما اعترض به على الزمخشرى والذى تحصل به الجليل اولى وعلى تسليم ما ذكره الاصمعى يجعل
ان يكون الخشونة عرضت لبعض عمل فى جهاده او فى مهنة اهله انتهى ثم يستفاد من كلام الفاضل المذكور
بتدبر الفرق بين الشثن والشخ وقد مضى كما نبه عليه فى محله وقال الترمذى فى وصفه عليه الصاوة والسلام
دقيق المسربة اى شعر كما نبه عليه فى محله ثم قال الترمذى والسبب الحبل وبقال لكل شئ دق
منه سبب ومسبب انتهى والصبوب جمع صبب قال مبقى التراث فى القاموس الصب تأنف
من الارض وتفسير بعض الصبب بالحدور الذى هو مصدر بيان لاصل المعنى وبابه ضرب
ان يكون خلقة نباتا فى من سعد كسمع اى كما نبط من مكان عال كان محدور وقال
فى محله ايضا ذريح كسريع وزنا ومعنى وقال الراغب هو الواسع يقال فرس ذريع واسع
الخطو والمشية بالكسر واذا مشى طرف لعقبه ذريح المشية ولعقبه كما نبط فى سبب اى محل
منحدر بيان لعقبه ذريح المشية انتهى كلامه من صعد بضم ابه وفى نسخ جمع صعيد خلاف
الهبوط قال الشارح وبحمل انه بالكسر صفة مشبهة او صيغة مبالغة اى من محل صعد اى
سرتفع اى يشد بدا لارتفاع وهو المناسب لما سبق فى القاموس وقد فسره الشارح بذلك
اولا ولم ينقص كلامه كان اذا مشى كانما نبط من سبب اى منحدر من مكان عال وقد اراد
الناظم بقوله صعد بحط اى نبط من سبب اى منحدر من مكان عال وصعيد بضمتين جمع صعيد وهو خلاف
الهبوط انتهى وفى كلامه تدافع ظاهر وكذا فى جمع صعيد خلاف الهبوط فانه حقه ان يقال
جمع صعيد خلاف الهبوط بحيث تقدم سيانه كانما اذا مشى تقلعا من تضواى قوى مشيه
سريعا قال الترمذى فى محل آخر اذا مشى تقلعا كانما نبط فى سبب ثم قال وانتقلع ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يشتهي يفتح اهـ وقوله بعد ان قوله للصلاة اهـ كانا يخطان الحج بذلك على ظهره الخ كما في النهاية
كاب بعد بفتحتين وبالموحدة ما ينبت وبعرفا عرفا قال الزمخشري واذا التفت التفت
معا اي جميعا اجزاه قال الطيبي ينبغي ان يخص هذا باذا التفت وراءه واما اذا التفت يمنة او
يسرة فانما عرف عنه عليه الصلاة والسلام كما يأتي اي في شمائله قاله القاري قوله
تخمره بسكون الخاء المعجمة وفتح الميم اي تستره سهلة او طويلة او الرمصاء بضم الراء بخطه في صحيح مسلم
اي فضل الطيب وفي حديث بلال بن الحارث المزني وابيه ما ذكرت اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ريح طيب في يدي واه لا طيب رائحة من المسك
وفي حديث عن احمد اني رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ماء فيتوضأ منه ثم يرش منه ثم يرش فيه
ثم في البيت فيفاح منها ريح المسك وروى ابو يعلى والبزار بسند صحيح كان اذا مر في
طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من تبعه ما شمله بالسكون او بالتحريك او بعد ما ذهب فضله اي ما بقي
من تبعه ما ذهب قبله او لا بعد فضل تلك المنة قال الحنفي من رآه وان طيب ريحه
عليه الصلاة والسلام كان من غير طيب قال النبي وفي قال وكانت الرائحة الطيبة صفته
وان لم يمس طيبا ومع هذا كان يستعمل الطيب في اكثر الاوقات مبالغة في طيب رائحته فان
الملائكة تأخذ الوحي ويجالسه الناس اهـ ومعنى هذا الرائحة الطيبة يجدها عليه
الصلاة والسلام من ليلة الاسراء فقد روى ابو نعيم عن انس انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو شاب اشرق - ريحه ريح عروس او طيب من ريح عروس اهـ قاله
الشارح باب ذكر وصف ام معبد لصلى الله عليه وسلم وفي قالت اما جاء
بهذه الجملة الا ترى اللون الذي ترمت فقد ثبت في البخاري بلفظها من صفته صلى الله عليه وسلم
فقال صقيله اي فبدت تقول فيه بياض نعت صفة اللسان بالصقيل اضافة الوصف
الى محله وجه اي نيّر الوجه وفي حديث عن ابي هالة عليه الصلاة والسلام يتلألأ وجهه
تلألؤ القمر ليلة البدر وقال ابن عباس لرفيع مع الفرع لا غلب ضوءه ضوء الشمس
ولم يجتمع مع سراج قط الا غلب ضوءه وعند الترمذي وابن ابي الدنيا وابن المنذر في حديث المنذر بن جهل

بضم الثاء وفتح الهاء عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام كان ابيض مشربا
وفي حديث انس انه كان اسهل الخدين قال شيخ مشايخنا احمد بن حجر المكي ثبت في مجموع الروايات
ان المراد بالسمرة حمرة مخالطة لبياض وبالبياض ثبت في بعض الروايات صحيحا بلفظ
الحمرة وان وصف في رواية بانه شديد البياض وفي اخرى سنده قوي بانه شديد البياض
لا مكان شدة على الاول النسبي فلا تنافي كونه مشربا بها وبالبقي ما لا تخالطه فهي وهو الذي
تكرهه العرب وتعيبه اهـ منه وذكر الشارح عين الحاء فقط فقال قال الحافظ وبين
من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض البياض
ما يخالطه الحمرة وبالبقي ما لا يخالطه وهو الذي تكرهه العرب اهـ وتعيبه اهـ ثم قال
الشارح ايضا قال الحافظ وبين من مجموع الروايات ان الرقة المروية اهـ وفي بعض
نسخ على ثبات وفي بعضها بات المراد بالاهدب الاخضر الذي ليس بياضه في غاية
حمرة الاشفار فقد نقل عن رواية ان الهدب يخضر لشدة سواده التقدير على تقدير ثبوت
الرواية بها في بعض طرق ابن صلى الله عليه وسلم كان بعض ظواهر بوضاءة الوضاءة مع
الزين الحسن وقال الحافظ منه بفتح الحاء المهملة وسكون الدال المعجمة بعدها نون
العين المهملة تحمله بفتح الفاء الثلثة وسكون الميم وضم البطن مع استرخاء الحمل وروي بفتح
الميم وسكون الطاء المهملة اي رقيقه وفي وهو الى وصف يليه بحيث لا فاصل بينهما
تركيبا اي من فيهم على قال الشامي في الصغير ونحوه في المواهب وقال غيره ان فيه تقديم
المثلثة وبعدها جيم وهو الذي قصر عليه الحلبي ونحو في شرح الكبير وفي الصحاح وشعر اشجل
بالضم عظيم البطن وشعثه بفتحتين يقال رجل اشجل بين الشجل اهـ ومر في محضر الهداية ربع الشامي
فاراد جمعها فقد تضم الحركة المثلثة ما هي تبعه قال في قطوفها في قوله تعالى يجادر بها يعني الآية
هذا مثل ضربه الله لبعثه يقول يكاد المنظر يدل الناظر على نبوة صلى الله عليه وسلم وان لم يقل
قرأنا كما قال ابن سلام لو لم يكن فيه آيات بينة كانت بديهته تغلب الجيد جلد حر
روع لمن عاينه وان تزيد تفهم الشاة الفتوية من لا يزال من صحبه اهـ بفتح الصاد وسكون
العين المهملة صفر الرأس ومر بي بالقاف وبالسين المهملة سمعا وكرين لا ذنبا ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسابق مع الفاء قال الحلبي وفي كلام الشارح نظر فان وسن زائدة وشرط الزيادة موجود

ج تقدم معنى الدبج والا هدب اي اهدبه عليه الصلوة والسلام وفيها وقف كذا

بهذه وهو بفتح الواو والطاء اي بغطاء من طوله اي يعطف في بداية اخرى وهو بين

وهي رجح وقما بمعنى واحد وهو ان يطول شعر الاجفان ثم يعطف او عطف رواية

نا له وهو بفتح العين المهملة والطاء اي بغطاء وهو موصوف للرواء بين قبلها كذا

بخطه كالشارح فالروايات الثلاث بمعنى اي ان هدبه طويلة وانعطاف لائقا

ما ذكره في قوله او عطف من فوائك وهو ان يطول شعر الاجفان ثم يعطف بقيد

ان العطف مجموع الطول والانعطاف وقد ذكر المصنف ما يفيد الانعطاف الحاصل

من الطول حيث قال فيها وطف من طولها فلت فحقب هذا سهل قاتل والجيد اي

الفتق منه عليه الصلوة والسلام فيه سطع بفتح السين والطاء المهملتين وهو طول العنق

وارتفاعه وسيم اي حسن وا لصوت منه عليه الصلوة والسلام فيه صحا بفتح الصاد

والحاء المهملتين وهو غلظ الصوت وفي رواية صهل بالصاد والهاء وهو قريب منه وفي

سيرة الشامي ما يوافقه قائلة قال الفصل البحة وهي غلظ الصوت تسليم اي لحسن جمال و

العمامة الحسن وجمال مسلم الوجه جميل قال علي رضي الله عنه ما بعث الله نبيا فطالا

بقشه صبيح الوجه كريم الحسب حسن الصوت وان نبيكم كان صبيح الوجه كريم الحسب حسن

الصوت وفا الجبهة بفتح مطمح رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الثغة

وقالت عائشة رضي الله عنها قال عليه الصلوة والسلام وهو على المنبر للناس اجلسوا فسمع عبد الله

بن رواحة وهو في بني غنم فجلس مكانه فلما فرغ قيل له لم جلست مكانك فقال سمعت كذا

آرج اي موفور الحاجبين مع كثرة شعرهما وطولهما اقرن اي اقرن الحاجبين وفي رواية

عالي الايد سوابغ من غير قرن بالتحريك وجمع بينهما بانه كان بحيث ما يبدو الناظر

من بعد اواجبر ناتل اقرن وما الغرب المتأمل فيبصر بين حاجبيه يأسا لا يطيقها

فرجاج في الواضح اقرن بحيث الناظر من بعد او جبر ناتل قال الانطاكي وبجبر والغرب

نضلج البياض والعجز تحسن الغرة وتطرف بالطاء اوقى وفي القاموس والبلجة

الغرة



الصبح وتفتح وتفاوت ما بين الحاجبين وهو باج بالجيم انتهى وقد يقيد بالبلج يتعلق

بالحاجبين واد المراد به حينئذ التفاوت احداه من قرب لهما جسيم اجلى من بعد

بضمتين وبهي لعظام معيد اجلى الناظر اليها هو من بعيد واجسم واحلاهم من قرب

اي من رآه من بعيد اداه اجلى من كل احد رآه وابهاها حسن الهيئة والظاهر ما ذكرته

في رواية صلى الله عليه وسلم من قرب ولا بعد ومن بالجيم تختلفان في احد وجهين اذا

ابهى الفلام رضيعين ثكر سما وعلا بهاء اي علا بكلاكله على من حوله من جلسائه كذا

بعلوه اي فلان صدت لعظام معيد اي صدت فعلت لنا رأى ظاهر ان الراء زائدة منطقة خرز

تحذف اي منطقة بشبه خرزات اللؤلؤ المنظوم اذا خرزت من فيه وشاقت

وفي حديث بين عباد كان عليه الصلوة والسلام فيما بين الشيبتين اذا تكلم رؤي كاللور

يخرج من بين ثناياه فصل جدا اي كلامه بين ظاهر يفصل بين الحق والباطل بين

معلم اي كنز ترجب اسامعه الحلل قال الشارح وهو المنزل المهملة وضبطه بعضهم بالذال

المعجمة وقال في المصباح هذر بالذال المعجمة منطقه هذرا من باب ضرب وقيل خاط

وخطأ بالا بنبي والمهذار بمحبين اسم منه وقال في القاموس هذر كمنع اي الجيد بفتح

كثير في الخطأ والباطل وهذر في منطقه يهذر ويهذر هذرا وهذارا وهذر هذى

انتهى وقال في الدال المهملة هذر الجيد يهذر هذرا وهذرا صوت في عنيفته انتهى

والمناسب جعله بالدال لان نفي معنى هذر بالمجمة عنه عليه الصلوة والسلام ظاهر لا يحتاج

للتنبيه عليه بخلاف النافي حاله الماضي اعاده بعلمين نذر اي فلة بحيث لا تفهم ولفظ

اوعيه على المعنى لا هذر ولا هدر لا بابن هني ولا ناقص بمفرد في العقول وبابن

بهزة ون وهو من جعله بالباء الموحدة لا تفهم بالبناء للمفعول من فصر لفظ صعيد ولم تفهم

عاد لقصر اي لا يزدري من ينظر اليه لقصر وهو عليه من عظم اي زاده بهاء وبقية خبرة

سنا وسناء بفتح وهو بكسر الفاء والجيم للمفعول بفتح الفاء الحلي بحسن للحظ والمعنى اي عظم القدر

نحمة الرقعة اي يد ضربت حولها هذا في هيئاته المشي بالحاء في الحديث انه كان يمشي

اجمعاء اي يمشون بين يديه وهو خلفهم وفي بعض نسخ خلفهم ظهري للملائكة بالتاء الجمع اهتمام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بشأنه اى مهتمين بشأنه فالايثار بمعناه الاهتمام ويحتمل ان يريد بالايثار انهما ميزت بذلك لانه المطلوب ممن يجلس مع كيد لمعلم ونحوه ان يسعى بالبناء للمفعول بناء على امتناع الاسم الذى لا ينصرف جلادة وهو ثوب اصفر يعمل باليمن مخدد وهو ضرب للصفف بانهم يسرعون لطاعته فقال اى سريعون له وقوله محشوة الخ وبيان وجه الذى يجمع الناس حوله ويدلون اليه لختيارا قول ويقتادهم بالمقال ليس عابس اى كريه الملتقى وهو مشتق من بفتح القاف وكسر الهمزة المشددة وهو الذى لا فابدة فى كلامه لفلة عقله خاله الشارح وقال فى القاموس وقيده تقييد كمبد ومجمع وخطأه به كما فيده انتهى وقال فى المواهب المقيد الذى يكثر اللهو وهو المفيد انتهى بد اى تجيبه عرفته اى وصفته لهم معيد بالب ذكر وصفه هندبن ابى هالة صلى الله عليه وسلم وابن ابى هالة وهو خو فاطمة لامها والربيا اسم لذرية الفرزدق رضى الله عليه الصلوة والسلام تماما وصفه فخما اى مفخما عند من يراه لا يسقط مهابته عليهم تفخيما لان عرض على فى ذلك كان الظروف على ظهر من تفخيمه لنسب الخاء فى جسمه فخما اى فى نفسه وسكونه الخاء فيه اشهر من كرها وقيل معنى فخما اى تعظيم القدر عند من صحبه فخم عندهم لم يره قط فهو يعظمه ابدا ولفظه به ابى هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالؤ وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر معناه بالخاء بفتح وسكون اى ذا عضد فى جميع صفات ذاته او معناه فى الصورة الظاهرة بمعنى ان اعضاءه متناسبة عرفت هند ما يجد عظيم هامة جمع هامة او مخ هامة وهى واقع فى ضرورة الشعر قال ابن مالك ولا اضطرار رغم ودون الدما ما لقد اصلح نحو حمد وعبادة بن ابى هالة عظيم الهامة والقاف بها واقع اى طبق بفتح فسكون اى يقرب بعضه من بعض بان تكتنف بعضه بعضا بحيث يمكن ان يجعل بينها جيبنان وهو الصدغان وقيل الجبين الصدغ نفسه فرصليع اى واسع والمسعة كان بفتح الكاف وتخفيفه بالشدة وهو دليل على نوع الفصاحة والعرب تتمدح به وقد مر بعض الفم وعباد بن ابى هالة صليع الفم وقيل اقنا العرنين بالمهملة

المورد وهذا ينبغى على جواز عود الضمير من غير تقدم فى الشعر والنصوص على جوازه مدلول المسلوك بمزج اى مرتفع اعلى الانف محدودب الوسط منه وهذا معنى قوله بن الاثير هو السابل الاقنف الوسط العرنين بكسر العين المهملة وسكون الراء وكسر النون الانف ما علا من مقدم الانف وكل ابى نخنة مجتمع الحاجبين او اول رحبة بكونه الفم وترك ما بينهما فى نسبتى اقنى لابى هريرة قال ابن حجر الاقنى فى الانف طول ودقة ارنبته مع حدب فى وسطه وزرق بن بحر كونه مرتفع الاعلى وكثه بحيى الشامى فانه قال العرنين بكسر العين وسكون الراء الانف والاقنى فيه طوله ودقة اعلاه مع ارتفاع فى وسطه والفم ارتفاع قصبة الانف واستوى اعلاها وان خرق ادرته قليلا انتهى بعلاه اى يعلو العرنين نور من رآه اى ما هو زائد على ارتفاع قصبة انفه بمعنى ان كان فى قوله تعالى فيعلوه ب

اخص من اللحم من الذبح ونحوه في المصباح وزاد وهو مذكر عند قيده بضم العين والنون ويروى بالباء الموحدة بدل النون اي دويبة بضم الدال وسكون الميم وفتح الشاة الحقيرة اي صوتها مصوتة ومن الضأن ونحوه وتشبيه العنق بجيدها من حيث الهيئة والشكل او مصوتها بالبغ في تحسينها ما امكنه مع بعضاء ونه اي لون العنق كالغضة وهذا دفع ما يتوهم من ان التشبيه بجيدها من حيث اللون ايضا ابرح اي برح الخاجبين من غير ترو بل يكون آخره ونفذ صرما بتعاق بعد اذا غضب بينها خرق بدرع بضم اوله وسكون ثانيه للغضب عبادة بن ابي هالة الراجز الموجب سواع من مخبر قرن بينها عمرف يدرع الغضب وقوله يدرع الغضب اي يتخلى ويلبسه اذا غضب كما يتخلى الدرع بينا اذا درع وبعني يدرع الغضب يجرب ويظهر وفيه دليل على كمال قوة الغضب التي فيها مدارجه الديار وقت الاشراف وكمال الوقار وتمكنه من الغضب للجبار اذا انتهك نحو من محارمه في ايل او نهار ولا تعارض بين تنهيه عليه السلام عن الغضب وقوله انه تخلى من استغضب وبين الغضب فرجحان لان المراد بالغضب المريكون فيه الفوح الغضبيه كاذكره العلماء والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وذكر الغزالي ان الناس في الغضب ثلاثة درجات اولها التفريط وهو فقد هذه القوة او ضعفها ودلك عدم الحمية وهو مذموم وهو المراد بقوله الشافعي من استغضب ولم يغضب فرجحان والثانية الاعتدال فيه وهو المطلوب منه الذي وصف الله سبحانه وتعالى به الصحابة رضي الله عنهم فقال تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم والثالثة هي الافراط فيصير المرء معه كالمضطر وهذه انتهى وسائل الاصابات اي محل الاطراف قال الناج ويروى بدلها وآخره النون وهو بمعنى الاوجاعات اللام بدل من النون ويروى بالتحتية المهملة وآخره راء اليربوع مصغر جمع الزوبات انها غير ينعقده كما قاله الزركشي رجب الراحة اي واسع الكف حساوهي من قدره يجدون ذلك طيب غير نصيب والراحة باطن الكف واصله من الرحب وهو الاتساع ظهر الكف دبيب اي عظيم ودب الاصابع القطاء وغلظها ذريع المشية اي سريع المشية واسع الخطوة وقيل تتابع الذيل وذريع المشية ناصه اي واسع الخطوة جرفى جبب وهو بمعناه وصحح ماسبح وهي كبر بليم هيئة المشي فانه قلب فحرفه من جملة حديث ابن ابي هالة رضي الله عنه والسلام كان يمشي هونا بفتح الهاء قلت قدفسر بانه المشي في تؤدة وسكينة وحسن بحث وقيل لا مضرب بقدمه الارض ولا يحفق بنعله اشرا ولا بطرا

ومن ثمة قال ابن عباس في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالطاعة والتواضع وقال الحسن حلماء اذا جهل عليهم لم يجهلوا وقد ورد من جملة حديث ابن ابي هالة ايضا خصات الاخمصين مسيح القدمين قال الجوهري بفتح الخاء المعجمة وبعض من شرح الشمائل اذا قال بفتح فخاء والصواب بضمها يرجع الى اخمص القدم هو الموضع الذي لا يلصق بالارض منها عند الوطء والخمصان الباع منه اي ذلك الموضع من اسفل قدميه شديد التجافي عن الارض وقال ابن الاعرابي اذا كانت معتدل الخمص لا مرتفعه جدا ولا يستوي سفله جدا فهو احسن ما يكون وقال اذا استوى جدا فهو مذموم فيجعل ما هنا على المعتدل الحسن وفي حديث ابي هريرة اذا وطئ يقدميه وطئ بهما كلهما ليس لاحدهما اي ايل اخمص غير عند الوطء نبا في المعنى الاحسن المتقدم وقوله مسيح القدمين اي ماسحهما وينبهما ليس فيهما كبر ولا تشقق فمن ثمة كان يبعد منها الماء اي يرتفع وسيل بها لملاستهما وينبهما من حديث ابن ابي هالة انه يبدأ من لفظه بالسلام وهنا فاتح وهو غير واجب بفضل الوجوب في سائل منها ابتداء السلام ونقلها بعضهم فقال الفرض فضيلة تطوع عابد حتى داود فخير منه اكثر الا المظهر قبل وقت وابتدء بالسلام لذلك بار ومصير انتهى قائع قال الشارح وذكر في من المفاتيح اي صلى الله عليه وسلم كان اذا مشى فاصت على صخر فدماه فيها ولا وجود لذلك في كتب الحديث البتة وقد ذكره الدماميني وهو الذي اذا جاء بالنون الدمشقي رحمه الله تعالى وجزم بعده وردده والشيخ رحمه الله في شرحه وقال لم يقف له على اصل ولا اسناد ولا راى من خرجه في شيء من كتب الحديث وتاهيك بالملا الشيخ رح وقلة اطلاعه على الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم ار في شيء من ذكر ذلك فضلا لم يوجد في كتب الحديث ولا في غيرها كيف يسوغ نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم اجل وبحوذ الشيخ شمس الدين العلقمي في حاشيته الجامع فلت قد ذكر شيخنا الحافظ احمد بن محمد بن الحافظ ابن حجر العسقلاني في الحاشيه بعض من حديث الحافظ زين الدين ابو هذا ولم يحدث زين الدين ولم يذكر

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطئ على صخر الا اثر فيه وعزاه الحافظ رزين بن العبدلي الى
وقال الامام الحافظ العلامة شهاب الدين القسطلاني في المواهب اللدنية كان صلى الله عليه وسلم اذا
مشى على الصخر غاصت قدماه فيه كما هو مشهور وقد نبا وحيد نبا على الاسنة وتطوعت الشجر في
منطوقهم والبلغاء في منثورهم مع اعتضاده بوجود قدمي الخليل في حجر بمقام المنوه به في التنزيل
في قوله فيه ايات بينات مقام ابراهيم اليانع نفعنه وانا ثره مبلغ التواتر القابل فيه ابو طالب
ومشى على ابراهيم في الصخر بطيبة على قدميه حافيا غير ناعل وبما جاء في البخاري من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه من هجرة ناتر مغرب سوتي في الحجر سنانا او سبعا اذ قيل له ان هنا لمنفسل وما
خرج نبي الا ثنى من المخرات وكذريات الانبيا صلى الله عليه وسلم مثل ما ترى فاثر حافر نعله صلى
الله عليه وسلم اتى على ما قيل في مسجد بطيبة حتى عرفت المسجد بها يعني يقال
له مسجد البغلة وبذا الفلا من سرة السارد فيها ليكون ذلك اقوى من الاية وقد صح من الدلا
على بنا ته هذه الاية البنى او نبها الخليل في حجر المقام على وجه اعلاه منه بل قال الزرشي بكا ر
فيما نقله المحب الطبري في احكام الطاعة بيت فكره لما فرالبغلة ومسجده في غرب هذا المسجد
اثر كانه كان اثر مرتي يذكران رسول الله صلى الله عليه وسلم اتكى عليه ووضع مرفقه الشريف
عليه وعلى حجر احر اثر الاصابع انتهى قلت قال العلامة المحب الطبري السيد الشريف السمهودي
فانا نجد الذي ما الف في بابه مثله مسجد بحي الفرع من الاوس شرقي الموضع يقطن الحرة الغربية ويقرب
اليوم بمسجد البغلة روى ابن ابي شيبة عن الحارث بن سعيد بن زياد وعلي بن جعفر بن محمد
بن محمد الفروي عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني خطمة
وان زيادبن عبد الله كان امر بقلعه حتى جاءه مشيخة بني خطمة واخبروه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلس عليه فتركه قال ابن زبالة يجلس عليه الاحلت قال يحيى بن عبسه ورايت الناس يأتون
يده صبيانهم حتى رايته ذهب بهن في الليل فجلس على الحجر قال السيد وما رواه الطبراني
رجال ثقاة عن محمد بن فضالة وكان ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم
في مسجد بني خطمة فجلس على الصخرة الذي في المسجد بني الطوال اليوم وهو عبد الله بن سعيد ومعاذ
بن جبل وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاريا فقرا حتى اتى على هذه الاية فكيف

اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هؤلاء شهيدا فبكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى
اخضلت لحيته فقال اي رب شهيد على من اراه ظهر نبيه فكيف بالواري قال
السيد وابين بهذا للمسجد الذي يجلس عليه الا ما في كشف بابه عن يابوخ واخذ قال
المطري ويعند هذا المسجد اثار من المرج من محمد العتيله يقال انها اثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم في عريضه اي عرفي اثر الحافر اثر على حجر كانها اثر مرتي يذكران النبي
صلى الله عليه وسلم اتكا عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر احر اثر الاصابع وان
يثبرون بها وفي صف برج النجارهذا المسجد في رسمه وقال انه يعرف بمسجد البغلة وانه
خراب وفيه اسطوانة واحدة وحوله اثار من الحجارة وبها اثر حافر بغلة صلى
الله عليه وسلم انتهى قال السيد وفي حجر خامر فيه خلف الله الامام مالك ابي جهم المنصور
بالله عشرون سنة ثلوثة وعشرين وثلثمائة وكان مرجعا طاهرا من العقيل الى الشام احد ي
وعشرون فرسخا عاد من المشرق الى المغرب مثل ذلك انتهى قلت وقال ابن فضلان وغيره
ما رواه الحافظ ابو نعيم في دلايل النبوة عن ابي هريرة في حديث طويل في معض اصحابه بكة حجر اصما السبع
اليها النبي صلى الله عليه وسلم في صباه فلاعب اخوين له فاخذ احدهما فاخذ الاخر فبكى فجعل النبي
ايضا صلى الله عليه وسلم ستة من المشركين يوم احد فاتبرا سه في الجبل فجعل يقول انا عبد
الله الجبل حتى دخل راسه في جوفه ورافع في حديث ابي هريرة لسرقة بن مالك بن جشم صحيح مشهور
وما ذكره الحافظ سرد بن مسند ضعيف لا يلتفت من ضعف اسناده ضعف متنه وقد اتى الناس
ذلك بالقبول واتى العامة الحديث الضعيف بالقبول يقوي ويصير محتجا به في الاحكام ويصح
نصا على الامام الشافعي رضي الله عنه وقد عضد هذا الحديث ما ذكره ابن الفواد كاري نظم
بل ثبت ان الحديث والله اعلم وهو الذي وهو حجر الوكيل باسب واخذ الزبير
في ذه عليه ويجمع حاوي بعضرين صورة ابا طنه وهي نفسه الشريفة وان معاذا هو معاذ بها
الخاصة بها الخ قال الشارح وانظر الراد بقوله ومعاذا الخاص الخ قلت قال العزيزي رحمه الله
لعاني هيئة النفس صدر عنها الافعال بسهولة من غير احتياج الى فكرة ورؤية فاذا كانت
النفس بحيث يصدر عنها الافعال الجميلة الموجودة عقلا وشرعا عنيت الهيئة خلقا حسنا وان

بان الصاد وعنها الافعال بفتحه بحيت الرجل التي هي المصدر منها حلفا بنا وخداع الصلعي
صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق ما روى ابو داود قال ابو علي الدقاق فدخصه تعالى مزايا
كثيرة ثم لم يخل بشئ مما يتعلق بحسن خصاله بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال بعضهم ريا بعد
بهذا التفخيم وقول البيهقي في شرح الشمائل في تعريفه ملكة نفسانية يصدر عنها جميل الافعال
وقال لا حواله تعريف الحسن الخلق فقط وقال عصام في شرحها اراده هنا بقرينة المقام
ما هي المعارف من حسن الخلقة والصنع انتهى وعلى كل حال فقول الشارح اي صورة الباطنة
الخ ليس بها ينبغي وقال في المواهب الخلق بضمتين او بضم فسكون قال الراغب الخلق والخلق بالضم
والفتح في الاصل بمعنى واحد لكن خص بالاول بالهيئات والاوصاف المدركة بالبصر وبالثاني
بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة انتهى اقول به اي بالاول جاء القرآن
اي اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فهو على الصلاة والسلام اي غريزته اي غضب
للحق ينصبها ويرضى بما يرضاه القرآن وعلم ان سنة الرضا والغضب المذكورين
فيه تجوز والذي يرضى ويغضب حقيقة هو الله تعالى المتصف بالقرآن قال العارف
بالله تعالى احمد الشهروردي في قول عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن فيه رمز غامض
وانا اخبر الى الاخوان الريانيه فاحشت ان تقول كان مخلقا باخلاق الله تعالى فهربت
من هذا بان خلقه القرآن استحيا من سجايا الجلال بلطيف المقال لوعورة عقلها وكمال وجها
القرآن هذا يقتضي ان الخلق لا يتناهى كما ان معاني القرآن كذلك والمراد بالسجايا بعض اولة
وثانيه الدنيا قال في القاموس والسجايا بفتحتين مواضع السجود وسجايا الله انوارها انتهى
ابن يغضب لنفسه التي هي اشرف النفوس لا ان ترتكب محارم الله اي فيلتقم من مرتكبها
وقيل ليس يغضب لي محارم الله مستفاد مما قبله قال القاضي في حديث مالك من بن شهاب
عن عروة عن عايشة رض قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اختار
ابسرهما مالم يكن اثما فان كان اثما ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه
الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها رواه ابو داود عليه الصلاة والسلام ما كذب ريا عينه وصح ذلك
بيع احد حتى ذلك على محبيه عند بدء وقالوا لو دعى عليهم فقال اللهم اهد قومي

فانهم

فانهم لا يعلمون قال الزمخشري في قوله الا ان تنتهك الحرمة الخ الاستثناء منقطع اي لكن اذا انتهكت
حرمة الله استعظم لله تعالى وانتقم لمن ارتكب ذلك وانما انتهاك حرمة الله يحصل بسبب ارتكاب ما
حرمه وذلك يحسب ترك امتثال الامر المؤكد بقول تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله وهذا
ايضا بحث وهو ان الحديث مر في رواية مسلم وغيره بحفظ ما يتأذى منه نبي فقط فينتقم من صاحبه
الا ان ينتهك نبي من محارم الله فينتقم لله ومعنى يتأذى منه نبي اصيب باذا من قول او فعل اولا يلتئم
ان انتهاك حرمته انتهاك حرمة الله تعالى لانه من جملة ما حرمه الله تعالى فليس لا نتقام مرجوه
بقوله او فعل انتقاما لنفسه في الحقيقة وانما هو انتقام للحرمة من جهة الله تعالى ويجاب بان الله
تعالى جعل ترك ما يترتب على اذاه بالقول والافعال وتحمي لهذا زيادة تحقيق في حرمته
انتهى وقوله بان الله تعالى جعل الخ اي ما ذكر من كفر الا ذا حينئذ خرج عن كونه له ثم قال
شارح السقاني حديث عايشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها
قط ما لم تكن حرمة من محارم الله فلت قد تقدم معنى هذا التركيب وما فيه من التعارض
والجواب من وجهين اظهرهما ان يقال عليه كفر فيحتمل حتى الله تعالى فيكون معنى ما لم يكن حرمة
اي محرمة لا تعلق لها بحق الله انتهى وهو بعيد انما هو حق الله العفو فيه وعدم الانتقام وفيه
نظر والذي ينبغي ان يقال انما يخص الحق فيه ولو كان كفرا لكن يا عيه لرجاء العفو وكم
من فعل عده من المسلمين ما ذر بجانب الكفر فما هو حق له فان قلت كيف يا عيه توجب الفعل
الا ان يسلم قلت يجاب بما ذكر الظاهر انه كذلك وقال في شرح الشمائل فان قلت ظلمه عليه الصلاة
والسلام اذيه لربه وهو كفر وهو حق الله تعالى قلت اذا ثبت ان بعض مسلم جاز وهذا نوع
عذر ظاهر يكفر وفي عنه او من شائي وقد ظهر بجواز اذاه لزيد بغير الناس عنه اي حتى كافر
معاهد فصلي ثالثه اقتضت عدم مؤاخذته بجريرة او خرفي وهو غير ملتزم للاحكام انتهى
وقيل انما بعض رسم جاف لا يوافق المعتمد من عدنا من انه لا يعذر بذلك فاعلم
ذلك اي المقصد معه اعلم وقد تقدم وآخره ولفظ رواية البغوي وان اغضب الله
فانه لم يغضب لغضبه احدا بدء انتقامه وفي رواية الطبراني فان انتهكت حرمة الله كان
اشدهم لها نبذة ايذوع صلى الله عليه وسلم بالمباح لا يجوز ويجوز اذا وغيره به لا يرى

الى قوله عليه السلام ولم يرد لما اراد علي تزوج بنت ابي جهل الى لا احرم ما احل الله وان فاطمة مني
ما يريبها ولا يحل بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحت عدو الله تحت رجل واحد ابدا والى قوله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لا يرضاها لله فاطمة وهم وقوله اذ الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقيد ويترتب اخبر بعنه الرحمن بالارضاء اي ارضاها بهذه لو تركه قال الشارح وبهذا يعلم
ان قوله بالارضاء الباء للسببية وليس بمتعين ان يجوز بل الا ولى كونها صلة بعث اي بعث
بنور وناقوى في الحديث الشريف بعثت بالحنيفية السمحة وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
قال البيضاوي اي ان ما بعثت به سببا لاسعادهم وموجب لاصلاح معاشهم ومعادهم وقبلكونه
رحمة للكفار امنهم من الخسف وعذاب الاستيصال انتهى والاشارة ما بالتخفيف على الوجه
اليهم ادخل في الاسعاد وفي اصلاح المعاش كما مجيء الا بمر صالح اي مكارم الاخلاق ف
الموطا انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال في شرح السنة هذا حديث ذكره البغوي في مختصر سنن
الكبير للبيهقي ونقله عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق كذا رواه عن المدائني وقال فقلت هو خطأ ثم سأل عن يحيى بن ابي بكير حتى
بن محمد بن الضحاك اخبره عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا قال بن محمد بن الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم
الاخلاق انتهى وهذا يوافق ما على المصنف نجم عرم بالنصب على الحالية حين مفعول بعثه بدليل
ولمجد في موضع يحتاج الشجاعة والمجد اي والشدة حين يحتاج الناس بنا اي بسببه
البنان جمع بنانة وهي طراف الاصابع او الاصابع نفسها والمراد محتمل ان يريد بها الراحة كما قال
واجوده الناس كفا اذ الكف اسم للاصابع والراحة وهذا يقوي ولية الذي تقدم كان تحتى الناس
فقال اجمعي ويحتمل ان المراد بها حقيقتها فهو من عطف الكل على الجزء والنظر ما تكنه ذكر لفظ جمع
ثم ذكر الكل بعده ولعل الاشارة الى كثرة جوده ففي حديث بن عباس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان جبريل يلقاه في كل ليلة
من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من
الريح المرسلة وفي البخاري وكان اجود الناس الخ بجوز رفعه على انه اسم كان والخبر من

آذاها

صالح

والمنور

والتقدير كان اجود كرمه كائنا في رمضان وعلى هذا فمصدرية فقط وبسببه ما اما مصدرية ظرفية
اي كان مدة كونه في رمضان اجود منه في غيره او ظرفية فقط اي كان اجود اوقات جوده رمضان
وفي ساعد بجود الوقت بجاد الاسناد كاسناد الصوم للنهار انتهى قلت قوله واما انها مصدرية
ظرفية الخ ظاهره هذا انها اذا كانت مصدرية ظرفية كانت رابطة لاسم كان ولا يقال كيف يربط
لاسم كان مع ان الجملة مضاف لها لانا نقول على جعلها رابطة لاسم كان لا يكون اجود مضافا لها
وقوله او ظرفية فقط اي غير مصدرية فيه نظر لانها لا تكون ظرفية الا اذا كانت اسم شرط ولا
يصلح هنا لان فقد شرطها وجوبها للذين لا بد منها فيها وانما الحرفية فانما تكون ظرفية فقط
وانما تكون مصدرية ظرفية لا مصدرية فقط ولا تكون ظرفية فقط وهذا مستفاد من قول
بن هشام في المغني فانه قال ما على وجهين احدهما ظرفية وكل منهما ثلاثة اقسام فانها اوجه
الاثنية فاحدها ان تكون موقوتة ناقصة وهي الحاصلة بحرف ناقد كر سيفد وما عند الله
باق وقائمة نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها الا ان
الكلام مرفية لا في الصفات وفائدتها ان تكون مجردة عن معنى الحرف نحو مررت
بما معجب لك اي بشيء معجب لك ثانيها ان تكون نكرة موصوفة معنى حرف وهي ثمانية استفهاما
بمعنى اي نحو وما تلك بيمينك يا موسى وشرطية عبر بها عنه نحو وما تفعلوا من خير يعلمه
الله وتعجبية نحو فما اسقاهم على النار وموصولة بمعنى الذي نحو ما عندكم ينفد وما عند الله
باق وتامة نحو ان تبدوا الصدقات فنعما هي اي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها الا ان
الكلام مرفية لا في الصفات وفائدتها ان تكون مجردة عن معنى الحرف نحو مررت

اليه والله اعلم وقد ذكر ابن هشام في الكلام على اعاليها في الحديث الا انها اما مصدرية ظرفية او مصدرية فقط كما وجد في خطه وقد ذكرنا كلامه في شرح قول ابن رمضان والحاصل ان قولنا ما يكون بالمنهي في رمضان يصح رجوعه لاجود حيث كان موقوفا على اسم كان سواء كانت ما مصدرية فقط او مصدرية ظرفية ولا يقال انه على هذا الثاني يكون بمعنى الزمان مظروفا في الزمان لانا نقول الظرفية فيه مجازية كما قيل في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي انه عليه الصلاة والسلام اسوة حسنة وعليه فالمعنى كان اجود مدة وجوده في مدة رمضان وما على نصب اجود فيصح رجوعها الى الاسم كان على انها مصدرية وعليه فالمعنى كان عليه الصلاة والسلام مدة وجوده ملتبسا بالخير في رمضان اجود اي اكثر جودا من مدة كونه ملتبسا به في غيره ولا يصح جعلها حينئذ مصدرية فقط كما لا يصح رجوعه له اي الاجود على خبر سوى كانت مصدرية فقط او مصدرية ظرفية لان اسم التفضيل بعض ما يضاف اليه فلا يجوز حينئذ الاخبار عن الذات اما بالزمان او بالمصدر وهذا ممنوع نعم ان قدر مضاف اليه قبل الاسم صح رجوعها له والتقدير كان حال النبي صلى الله عليه وسلم اجود اكوان اي اجود مدة اكوانه في رمضان لا يقال ان في الثاني جعل الزمان مظروفا في الزمان بناء على تقدم نظير سوان الظرفية فيه على هذا مجازية وانما كان جوده في رمضان اكثر لان يتخلق باخلاق الله وهو تعالى يفيض رحمته في رمضان اضعاف ما يفيضها في غيره ما سبل كبير الناس على وارث جبل من سال بدنه فرع لغة في سال وفي بار سال الدهور للهول على هذا الوزن تظرفت حاجة من متاع الدنيا التي يباح اعطاؤها فقال لا بارتا بعطيه اي يقول له مبشرا من القول شرعه او بدعه او بدعوله هكذا وقع في حديث وقع آخرا ما يعطوع او بدعوع او بدعه او تسلت فالكوت خارج عما ذكره في الحديث فاذا فسر القول المبشر بان لا يذكر ما يفيد منعه فلا مخالفة فان قلت قد ورد انه قال لاكا اخبر الله عز وجل عنه بقوله قلت لا اجد ما احلكم عليه حيا انه لم يقلها على نفسه لامتناع ونيس بابي سفر اي منها ان تفارقه ما اتى اي من الدنيا او ما من نحو عنبه لم ير

او فضاء تارة بادي وفضل فالاول يطلبه على انه مفعول والثاني يطلبه على انه فاعل

وهذا

وهذا لا يخالف ما يفيده كلام الشارح من جعل فاعل بأبي عائدا اليه عليه الصلاة والسلام والمراد لا بأس به ايضا خلافا لما قاله ولا يجيبه بالكلية حتى تريح بالمثناة الفوقية المضمومة من راح اذا اتى بالزاي قال في القاموس في فصل الراء راح الله العبد وخلق الراحة وقال في فصل الزاي زاح الشيء زيحا وزيحانا ذهب وتنحى ان الراء من موضعه ونحاه والزواح المذهب والذهاب اشهب بكلام المصنف وعليه فتكون الزيادة في الاثبات اول المفعول محذوفة ففي الكلام حذف مضاف اي تريحها الاقذار من مبتدئها منها الاقذار بالتفرقة على الحق فيما تريحه لبكونه النهار وقد تحرث اي لسانا بمعنى كلاما والطلاوة على الكلام البالغة والمعنى ان كلامه اصدق كلام قلت اصدق الالسنة قلت واعلم ان صدق وصدوق انما يوصف الكلام والانسان بتحري الصدق فهما كاذبون للكلام وليس فيها ابهام حتى يحتاج للتمييز بل بينة وقد يقال فيها ابهام بالنسبة لاستعمال الصدق وصفا لغير الكلام مجازا ويصح ان يكون اصدق لمبينة بالاضافة من باب اضافة الصفة للموصوف بعد وذكرين حجر ما يفيد ان اصدق معناه افصح قال معناه ان لسانه اصدق الالسنة فيكلم بمخارج الحروف عليها هي عليه فرع افصح الخلق وأعذبهم كلاما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال عمر يا رسول الله مالك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرنا قال كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها رواه ابو نعيم وحديث انا افصح من نطق بالضاد لا اصل له ولكن معناه صحيح ابو بعض الشارحين هو اي ما ذكره ابن حجر خلاف الظاهر لان استعمال اصدق بمعنى افصح وفي معناه خلاف الظاهر وفي ذمته اي عهدا بالتنوين وحذف النون تخفيفا للعامل عمر بكسر التاء طبيعة ومعنى لبنها انقيادها للفاني في الحض في ذمة الكريم في عشرة اي صحبة يتسب جليسه اي من يجالسه ان سوء ضرب منه لعظم الرأسه لم جباه وبرا اي برى بتشديد على حياء تعذر في جدها بكسر الجاء اي سرها لان الغدر في حدها اي حلتها التي تنبت حياءها اكرم ما تكون خارجة منه لكون الطاوة بفتحة فكسرة وقوع الفعل بها والظاهر تقييده بما اذا دخل عليها في حدها لاحيث تكون سعيدة فيه والحاصل ان المرء يجتذبها الذي تنبت حياءها فيه في حدها لاحيث تكون سعيدة فيه والحاصل ان المرء يجتذبها الذي تنبت حياءها فيه الذي هو بفتحة وقوع الفعل بها فيه او الذي سعيها الزوج فيه بالفعل وما اخذها العاري عن

عن ذلك نظر بكيفية حيائها فيه اشيد من خارجه ولا من حيائها مطلقا وقد يقال ان قوله
انتزع الحياء للذم يبقى على وهمه معانق بعقد رأي المشتمل على شدة الحياء وحينئذ فما ذكر
اشارة الى ما تقدم في المراد بالحديث وقال التاج ان قوله لشدة الحياء كما يأتي الموزن نظر الذي
حال السكوت وتقدم الحديث منه النظر الى السماء اي اكثر من نظره الى السماء بقطع النظر
اطول من نظره الى السماء فان قلت اطول يفيد الكيفية والكم يصدق بصدق بهما في الباء
في الكيفية فقد رعى المصنف الحديث بالمعنى بلفظ لا يدري المراد قلت لا يصح ارادة ذلك
الكيفية لانه اذا كان ينظر لاحدهما ثم ينظر الاخرة فيه تساوي النظر لهما كما لكن قد
يقال انه يتصور الزيادة كما بان ينظر للسماء نظرة ثم ينظر للارض ثم بينهما وبين الارض
ان ينظر نحيي بحيث لا يرى الارض ولا السماء ثم ينظر الى السماء ثم ينظر الى الارض وهكذا وبا
قررناه من الحمل على حال السكون وعدم التحدث علم انه ليس في بيان هذا وجه ورد
كان لمة احابس نحيرت بكسر الراء اي يرفع طرفه الى السماء ولا يكاد ينظر الى الارض اي حالة
عدم التحديث اطول لكثرة حيائه من ربه وادبه معه او لانه قصد لتربيته اهل الارض
لا لتربية اهل السماء وعلى هذا فتوجه النفس لطلب المعرفة بين حالة التحديث وحالة
عدمه خلاف الظرف اذ ينظر اي الى عمرة اي كان لا يثبت بصره في وجهة لحد
لشدة حيائه وكره ان ظهر بقلبه على عباس اسرة بحيث كذلك وقيل المراد كان اذا
نظر الى شيء اقتصر بصره لان هذا شان المتواضع وهو مناسب لسليقته وما يقتضيه
شان المتأمل المتفكر وهو ضعيف لما المتفكر في الاغلب وقيل هو كناية عن لين جانبه
وتواضعه وقيل ضعيف والظرف للعاين وهو في الاصل تحريك الاجفان عند النظر لوضع
موضع النظر الذي هو عندنا كيف وتخيير بين ان يكون بفتح فسكون او بضمتين
فاختار الثاني والتواضع هضم النفس وهو من الملكات المرضية الموجبة للمحبة
من الله ومن خلقه قال بعضهم وقال الخير الواضح لغة التذلل والتقشع وغيرها
تدل القاموس لعدم الغيوب بتمام مجاري احكام التي يجب اعتبارها بالنسب جيد
او قريب جيد مستند محذوف اي والحد هو قريب او بعيد والمراد ان

الداودي

ان الداودي قريب او بعيد اذ الاول ابلغ في التواضع وهو مناف الحديث وقد جاءه امرأة فقالت لي
اليك حاجة فقال الجلي في اي طرق المدينة شئت اجلي اليك وهي امر فقال ان كانت لاحد من
اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث تقضي حاجتها انتهى
وان هذا يحقق من التفضيل من عبد او حر فقير او غني او كل رجل من رجل من بني يا بيد
بالجر عطفا على من بعد ورواه بالرفع جملة اي يقصدني حتى لهو في نصف نهم اليا الا نار اي بيده
لها يقال اصغى الاناء اماله عزة اكثر من مرة بل كامرة ثانية يفعل لها ذلك ومن تواضعه
قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى فان قلت بعد قال انا سيد ولد ادم وقوله
فيه ولا فخر يعني انه اخبار بالواقع فاموقع نهيه عن الاخبار بالواقع اذ الواقع انه
افضل قلت يحمل على ان المعنى لا تفضلوني تفضيل مفاخرة ولا يحتاج الى قوله انه
قال ذلك قبل علمه بانه افضل لانه مجرد احتمال واما ما ذكر المصنف من كونه قال تواضعا
بانه يختص بقوله هذا فلا يكون نهيا عاما وقد ثبت في الصحيح حديث لا تفضلوني
على موسى وأجيب بانه ورد على سبب خاص وهو الخصومة المؤدية الى المفاخرة انتا
للجواب بانه نهي عن تفضيل يؤدي الى نقص بعضهم فنهيه نظر لانه ان اراد به مطلق
النقص فهذا مما يقبل باحد وان اراد نقص بعضهم عن بعض فلا معنى لاهل التفضيل الا
ذلك واما الجواب بانه نهي من تفضيل في نفس النبوة لا في نفس ذوات الانبياء عن
رسالتهم وزيادة حضا بعضهم فنهيه نظر لان النبوة شيء واحد من قبيل المتواطئ لا المشكك
فكيف يقع التفضيل في الشيء الواحد والحاصل ان ما ذكره احسن الاجوبة فتامله قاله
شارح الشفا وذكر من امام الحرمين ما يفيد جعل ياء صلة لا تفضلوني في القرب على يونس
متى اي ان قربي في ليلة الاسراء لا تفضل قرب يونس في حالة ابتلاع الحوت له وهو بعيد في
المعنى الاسفل لان هذا محال في حقه تعالى وقد ذكرت ذلك في شرح جامع الجمع
الفقهي انتهى كان واعلم ان اخبارهم عليهم السلام بين بعضهم بعضا ليس من باب
الفخر بل اخبار بحالة ذاتها كما هو المتبادر من لفظ الحديث ما نسب يده قط يا مرة لا يملك
وقد كان يبايع الناس اخذا لافعاله تعالى فيايعهم ويستغفر لهم الله لكن لا يصافح بيده من يبايعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صباحه ليس كلامه صباح الخير بل بالكلام الصالح لا بالمصافحة وكان اشدهم تعجبا لما لهم وقت ذلك انه ليس يقدر احد منا لهم بينهم اي بين جلسائه وهو متعلق بليس بعيد رجلا وفي رواية انه كان اذا قال انا في مجلس لا يكاد يخرج شئ من اطرافه اكراما واحتراما لهم وفي رواية ما بصقت على جليس بكرم اي ليكرمه وجد لك شئ بيده نقره اي وجد رقة بيده فهو مفعول مطلق اي نقرة من غير مخاطة ومعرفة لاحد قرها به بالتخاب اي خاف والده قال عياض انه دخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد طبعا اي بالطبع لما عاده من صفات الجمال ونعوت الكمال ومن حالك احبته بالتخاب ايضا لما بان هذا من حسن اخلاقه ويزيد شفقته وتواضعه وكان يتفوح المسكين والارملة في حاجته من غير ما انفة بفتح الهمزة والنون بقال انف من الشئ اذا اخرفت نفسه عنه ونفره عنه وكان يقول ليتفوح حاجته من لا يستطيع ابلاغها اي من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيمة على الصراط طيب عرفي الدرجاء انتهى وهذا البيت يفني عنه ما تقدم من قوله يجيب داعيه الخ وقد يقال هذا يفيد قدرا زائدا على ما تقدم وهو يعني مع من ذكر وان لم يدعه لذلك وفي قوله ما انفه خيل بالام وهو عيب لا يليق مثله فلعل من عيب ما كره به لسلم من هذا وكان يخصف نعله اي يخرزها بيده ويعمل ان يرقعه بليس المحل المخروز اي المرقع وهو المطابق لما يأتي في الحديث يخيط ثوبه اي يرقعه وانما قدر يخيط بترقع لئلا يتوهم ان في الحديث تليس الصوف وتنعمل المخروز ويرقع ثوبه ويحلب شاته وكيفي داره انتهى قوله ويرقع يحتمل ان يكون من رقع الثوب كمنع اي اصلحها بالرقاع ويحتمل ان يكون من الترقيع اي صالح المال وكلا المعنيين في القاموس يحلب بكسر اللام وضمها كما في القاموس شاته وفي بعضه يحلب ويقسم المال كما في نسخة من الصحاح صحيحة وفي القاموس خدمه يخدمه ويخدمه انتهى في مرتد بضم الميم وكسرها قال النحاب في المرتع ما فيه نفع للبهيم والكلا لغة اكرها الاصمعي وقال الصغاني المرتع انتهى قاسمه بالله لما فعلته اي قدم له ياكل في الشمائل في حديث المغيرة بن شعبة قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فابى بجنب شئ فاخذ الشفرة يفتح الفاء وكسر الشين كليبة فجعل يحز لي بها منه فوالضيف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزلت انا على ابي ضيفا فامر بضيافة الرجل اي نزلت في ضيافته ولا يعارض هذا الحديث لا تقطعوا اللحم بالسكين فانه من فعل الاعاجم والمشوي فانه اهنى وامرأ لعوله ابي داود والبيهقي ليس بالقوي وعلى التنزيل قالوا النهي وارد في غير المشوي او محمول على ما فالمنخز اجزاء عادة او محمول على ما لم يكامل نضجه قال البيهقي النهي عن قطع اللحم بالسكين محمول على ما اذا كامل نضجه فانه حينئذ يجتزبها او اجزاء لبانات الجوز نبهنا على ان النهي للتنزيه لا للتحريم وقيد الثاني بالمشوي للكبابة بحز للصغير اظهار المحبة والفا انتهى وكان يردف خلفه على حمار وكان يركب على كاف بكسر الميم الرذعة وفي القاموس كالمنبر كالكتاب وعرقوب رذعة انتهى عبر دي احد وراى حال كونه غير صاحب ستبارق في سرج للبيهقي كان صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدا بمشي حتى يركب حتى يعلم ركوبه اذا ركب بها حمارا عريا لي فيها وبوهريرة معه فقال يا ابا هريرة اعلق فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي هريرة ثقل قريب لكبر سنه بقدر ما حسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثنى فجاء ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة اعلق فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فاعد ذلك فتعلق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ثم قال يا ابا هريرة اعلق فقال لا والذي بعثك بالحق لا صهلك ابدا وذكر الحب الطبري ايضا في مختصر سيرة لا انا فيه لا يبتاع بدل لا صهلك كذا في مذهب الادب وكان سمي بذلك لانه كان يمشي بالدلال والحسف اي عبادة الرجل وحلمه وضبطها حتى عاد عابدا يهودي وتأكان يخدمه ويعاونه وهو يسترك ويرتضع اي يرتضع الرضاع حولين اشار من اشار فيه واصحابه حتى مات لان رضاع الكبير نادر المعنى لذا قال الشارح وقال في المصباح للمذهب مهموز اشار الى ان الفعل يحمل بذلك لما فيهم من العرب وجوهه الزرى او لانهم يعادون العبور اليهود والصدور وهيبة والحج اباء مثل سبب في اسباب انتهى بجاس اي يطلب منهم ويهودهم ويزورهم ويتفقد احوالهم ويعرفهم اوباش اوغاش السفال كان عبد الصفوق والاكرم بكسر الكاف وتشديد الراء مولاه عليهم والمراد بهم افضلهم دينا وحسبا ونسبا فان كان في احدهم الدين وفي غيرهم الحسب والنسب

نصرخي فقال البطحر عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن معيط وعمارة بن الوليد فان قلت هذا
من حجة نقوضهم لم تحمل الجمادات المضمرة العبادات قلت ولكن ههنا من حجة
نقوض اخر لا شك وهي كل العبادات والعبادة قد اختلف في اشتقاقها وعبيدة بن ابي وقاص
في تهذيب اللغات والاسماء ان الحافظ بن مندة عده من الصحابة وذكر الحافظ
ابو نعيم صاحب الحلية وقال عتبة هذا هو الذي شج النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته
ثم لم احد ذكر له اسلاما ولم يذكر احد من المتقدمين في الصحابة قبل زمان كافر
وفي رواية لا نف له لم يولد من نسله ولد فباع الحلم الا وهو الحسن واهتم اي بكسر التاء
من اصلها من غيرهم ضربهم فاهتم فاها اذا القى بعضها اسنانه كهمه وكفرح انكسر ثنايا اسنانه
اصعلها فهو اهتم انتهى وشيبة بن عثمان الذي انكسرت ثنايا اه وهو هيتم كفرح وما
الاسم الماخوذ من هتم فاه فهو هتوم وهتم اهتم فهتم وبه يتبين لك ما في كلام الزوزني
من المخالفة ياء خاشا اي لم يحصل منه الخشي في كلامه ولا اظنه ولا اخاله اي
لم يحصل منه اللحن قائلا انه له ليست مرادة فيها بل المراد نفي اصل الفعل عن الفاعلين
مرادا به حقيقة على ما مر ويا عجبا لاي وعجبا اي ضعف انقلب عن القتالي ونحوهم ثم
الظاهر ان لا الاولى زائدة ولا يقال ان الثانية تاكيد لها كما في لا ابوح بحبي لعزة
الظاهر بينهما اذ قد يتوسط الطاعن عنا بحاذي الواقع في البيت وربما يدل عليه قولهم ما
كذا لا حروف هي ما تحصد به حواب وكان عليه الصلوة والسلام يختار من الامور ادناها حتى
الا ان يكون اثما في حديث النهدية عائشة رضي الله عنها وبما اخبر اي النبي صلى الله عليه
وسلم بابي مر بي الا اختارهما ما لم يكن اثما بالفتح اي اثما كما في الشمني فان قلت
لا فائدة لقولهما لم يكن لان تخييره بين امرين يفيد ذلك ليس احدهما اثما قلت ليس كذلك
ان الله سخره بين امرين بل المراد ان المنافقين والكافرين يخيرون او ان المراد الزجر عن التعدد
وفي كلام الجوزي ما يفيده فليرجع بالبناء للمفعول صاحكا بدل فيه اي ضحك بنسايه
بالنصب على المفعولية بيديه اي يظهر وهذا هو الغالب وقد ثبت انه ضحك حتى بدت

ثم ابعث وقال ابو عياض جز ضحكه التبسم وكان عليه الصلوة والسلام يحب بفتح اوله وثالث والعجب بضمتين
الشيء الذي لا يدرى ما يرد فيه ما ينبغي الجلوس عنده فابو محمد عبسة بن ربيعة وهو بضم العين وقال بعض
عين ما خطب وهو ذو بأس وكان احجار حين بنا شدة فيما بينهم الا سواد بضمتين بقية كل شيء
وبلد كرودت اشيا من امور الجاهلية فما بقي منها الا على ان يتركهم تنساق في وجوههم تلقفا بهم وتياسا
لهم ولهذا اشار بقوله اصحابي الى بما سنذكره وقال بعضهم الاسنا يسحابها ويدرؤون جاهلية
بالهمز جمع بدء بالتحريك وهما بمعنى قبل ان يبلى القحطان وقبل نحل القحطان والطوف القحطان عليه على الاولى
من الطوف اكثر على جزية وتا على الثاني في الطوف الكل على جزيه والتناشد والنشد مر يجيء البعض
على البعض تعمد قوله فما بقي مما الخ اي فما بقي فيهم على الشرك فضمير ان يتركهم اي على ان يتركهم في التبسم
وهو قوله في الحديث وهو ما ترك وبرتا بتبسم معهم كما يأتي فان قلت ظاهر كلام الصفدان
بسكونهم في التبسم وفي حديث حارثة ويضاحك اصحابه قلت لعل المراد بتبسمهم وكلام الصفدان فيه
انهم يضحكون قلت كلام المصنف يشمل المشاركة في التبسم وانها في الاحيان قليس فيه ما يفيد
تعين الزيادة وتاء بقيدهم يضحكون ولا يتبسمون فضيه نظر ومن يضحك اني بالتبسم وزيادة
قتاله وفض الشابل وكان اصحابي بتناشدونا يتذكرون اشيا من امور الجاهلية وهو ملكت
وبرتا بتبسم معهم انتهى قال الشارح بتركهم بفتح اوله وفي القاموس ما بقيده فانه شركه
كعلمه انتهى قد وسع الناس بسط الخلق بضم الخاء اي امداداتنا اباطنه والظاهر حتى
يضع خلقه لعلهم تعبد محاورة الخلق ولفظ الشابل قد وسع الناس بسطه وخلقا فما
لهم ايا ما وصار واعندي في الخلق سوا انتهى المراد منه تهم سوا عندي في الخلق لسلامته من
الاعتراض المقتضاه لحامله للاستدلال على ابتناع الهوى ما انتهى المراد من قصد فما يأتيه
او يتركه ما هو فعول من لا سد يلوعه عذله وهو حال والمراد انه فعل ما يقتضي اللوم
عليه عادة لا شرعا او للصطفى لا يقر على منكر فهي الترمذي عن ابن قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته
الثاني يفيله في صنعه الشيء الخ اليس نزل في صنعه متعلق بمقدر اي وما قال في صنع الشيء
اي الشيء الذي بادر في صنعه لم صنعته او تركه للشيء الذي بادر في تركه لم تركته فان قلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما وقع هذا البيت قلت افاده امر لم يستفد مما قبله اذا قبله افاد نفي الانتهاء وهذا افاد نفي قوله له لو صنعت او تركت وهذا غير مستفاد من الاول وقوله نفس لوبة قال سبحان من قل سبحانا فيه تكرير سبحان للتاكيد وجده فصلقان اليمن الثالث والاصل سبحانه وفي بعض اسانا بدل سبحانا وكان في تخلو كل مرتع يجب بيديه ففي خبر ابي داود ونحوه كان اذا جلس في المجلس احتبى بيديه وكان يفعل ذلك تواضعا لله تعالى ومرتع كالقرفصاء خاضعا بضم القاف وفي القاموس القرفصاء الكلمة وتقعد وتقبل اذ نهم تانيها فالمذموم فتح فالمقصور وفي القاموس من القرفصاء مثلثة القاف والفاء المقصورة والقرفصاء بضم القاف والراء على لا يتباع ان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه بضمهما على ساقيه انتهى قال الزبيدي عن ثعلب ليث محرمه انها زارت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو قاعد القرفصاء قال شارحان يجلس على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه على ساقيه كما يصنع بالثوب وقيل هي ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه وينابط كفيه اي يجعل كل كف تحت ابط وهي جلسة الاعراب انتهى واعلم ان هذا هو الذي ذكره هنا وذكر في الشمائل عقب الحديث السابق حديث عباده بن تميم عن عمه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى حال الاستلقاء انتهى فان ظاهره وضع كل الرجل على الاخرى حال الاستلقاء وهو مخيل مع عدم رفع الاخرى وهو قابل نافيه خبر سلم النهي عن رفع احداهما فوق الاخرى وهي نهي نعم وقع التعارض ظاهرا بينه وبين حديث عباده لان الاستلقاء ذكر رفع احدى رجليه على الاخرى ويجمع بان الجواز لمن امن انكشاف عورته لذلك كما استدل به النهي لمن لم يامن كما تقدم ولكن الاولى حمله بالجمع ويخرج من مجموع ما مر ان الانكشاف لا يحذر واما غيره فجائز انتهى قلت قوله نعم وقع التعارض بينه الخ ويجمع ايضا بحمل الاول على حالة عدم رفع الاخرى والثانية على حالة رفعها فان تحمل كلا منها على ظاهرها فتحمل الاولى على حالة الامن من رؤية الكشف والثانية على حالة رفعها عدم الامن منه هذا هو المناسب في تقرير

طيبي

هذا الخبر مجلسه تمام وسيجيء في الخبار للمزيد لكن محله مجلس خاص وصبر وما نه لا يرفع فيه الاصوات ولا يؤتى فيه بلغو ونون بضم الشاة فوق وهمزه ساكنة فباء موحدة مخففة مفتوحة وتشديد ايضا بعدها نون اي تعاب والحرم جمع حرمة وهي الاهل والمحجة بضم الصاد وتخفيف وقوله وصبر اي منه على حفائهم وقوله وما نه اي على ما يقع فيه فالمراد انه مجلس عام لاهل الامور او مجلس اكتسابها قال شارح الفاضل والاحسن حمله على ما يشمل لهما ويكون فيه من كلام سيد يجهل او يلح الحاق فضيلة بعد ربانية من فضيلة سخاء واضح وهو مقيد بمن يسوغ السلام عليه ويؤيده ادخل عليه بالواو سادة كما في حديث احمد ويسن لمن يريد زيادة اي على الاكرام بالوساده وفي ذلك زيادة في الاكرام هذا عميل عقد ويحمل انه يريد ان في بسط الثوب زيادة على الاكرام بالوساده وزيادة وتحمل ان يريد ان كلا من بسط الوساده وبسط الثوب زيادة في الاكرام وان اصل الاكرام يحصل بكل منهما والاصل في ذلك ما فعل مع جرير حين دخل عليه ورده وذلك من طرق في قسم اخرها يستفاد من كلام المصنف وهي بعد رباعية فقط ولكن المعنى يقتضيها شارحه يتشدد له ولا يقوم وفي نسخة ليس يقوم في امر ضيافة الضيف فقط سوى الحق لانه معصوم فخرج اي القول الذي يقوله في الحال الذي اي قبله وفي بعض النسخ فقيد وكتب اي كاتب ما يقوله في الحال بين يدي ابو داود عن ابن عمر قال اكتب كل شيء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه فنهتني قريش فقالوا اتكتب كل شيء سمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الرضا والغضب فامسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاومى باصبعه الى فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اكتب عنك ما يقول في الرضا والغضب فقال اكتب فانما اقول الا حقا وكان بعض الناس والد عقبة في عقله عجز قال الامدي العقلة تذكر الامور بها طالبن قلبه من ثواب او عقاب قال الجوهري الوعظ النصح والتذكير بالعواقب يقصد الشارح بقوله ان يخطبه ام فاصر لكنه لم يقتضه في ترجمة الحر على ذلك بل على ظاهره

وانا كان يجيبهم نا صر لكنه ويقصر في شرحه كذا خرجه ان اراد خطبة اللغو فقد لا
تكون مشتملة على ما بين القلب وان اراد الشرعية قال وعظه عمر منها اذ لا يعتبر في مفهومها
ان تكون كلاما سجعا ناجديا او لا جهاد او ما ذكر جندبا اكاكا اي ذكرا بالله
وجمع عنوبه كان اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه
منذر جيش انتهى وقوله اذا خطب اي وعظ ذكره الشارح في شرحه الكبير والمصنف اشار
الى بعض الحديث بقوله كانه منذر جيش اي فوم يصبحهم جندا اي خيل ثم مساء
من الامساء ويستعار ويتجه اي سن خالد اي يحسبه من السرور بدا اي قبل
في ليلة اربع عشرة وفي حديث اخر بين يدي خالد اي يقدمه امامي ويمشي
للملوك ولو قال اذ خلفه كان اولى وبسر بجر اي بفتح الباء لا غير لانه من جزء الاس
الاجزاء وقوله بعضهم انه يفتح ويضم فيه نظر سيما بمثله بل يفتح وضم فتحه
كلها منها اسم مجرور بحرف الجر وفصله بالجهد الساتمال من عيني اي يفوا عنه فقد اوجه
مع العذر عليه من ذلك عفو عن اليهودي التي سمت له الشاة وعن انس قال كنت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذ اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى نظرت
حاشية البرد في صفحة عاتق صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من الله الذي
عندك فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال
الله وانا عبده ثم قال اوبقادك بما فعلت بي فقال لا قال ولم قال لانك لا تكافئ بالسيئة فضحك عليه الصلاة والسلام ثم امر ان يحمل على بعير شعيرا على بعير تمرا فقال فاشبعا ثم قال
زيد بن سعيد قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبي عن منكبه واخذ بمجامع ثيابه فاغلظ له
ثم قال الا تقضي يا بن عبد المطلب مطل فانتهر عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يبتسم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر تامرني بحسن القضاء
وتامره بحسن التقاضي ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر بقضيته ما ازيد عشرين صاعا
لما روعه فكان سببا لاسلامه وقوله اذ كان يقول ما بقي من علامات النبوة الا وقد عرفتها

 قلت ذكره ابن سبع في خصائصه وقال ان سمع هذا وما
حسنا فيجتمع به لعل ذكره كان دافع له في خروجه الى خيبر فانه مع حال خروجه رجاء ربه
باخضرة فقال اخرجها الى جندة اخذا قال من ثيابك واحمل فيها سيفا قال المناوي
رسالة بن ابي زيد في فقه مالكي كان يحبه القال الحسن كانت الصلاة كانما تولد في السن
فصنع بالسالم وخرج الى عيادة مريض فصنع سالم وغير ذلك مما هو مطلوب في حفظ وهذا
مال يقصده كان ينتظر حتى يباع فان خرج وقد سمع بشر وجع فانه من الاسلام التي
كانت تفعلها الجاهلية وهي فتح فاحدها افضل وفي الاخرى لا تفعل والثالث لا
يندب حتى يجد الرائحة او تظاهرها فان خرج افضل فان خرج لا تفعل رجع وان رجع
الذي لا ينبغي فيه اعادة وينبغي الاستفتاح في الصوت فانه مكروه عندنا انتهى المراد قوله فانه
مكروه قلت ذكر صاحب المدخل مجموع وكان يقول بدعة وهو الشائع بالنسبة
وبه وباع بتاء فوقية مشددة والضم وكسر فتح قال الشارح والمعنى ان كان يكره بناء
ما تمام به بعينه بعرض عنه ولا يلتفت اليه باحب ذكره صلى الله عليه وسلم
فالله اولى واحب اي سعلقا نهاية عليه السلام فلا يعرض عنه بل ياكله ويثني
عليه ندب اي لريشهيه اي كرهه وقوله اي يدعه عطف على ياكله كما هو ظاهر واصل
هذا ما في الصحيحين ما عاب عليه الصلاة والسلام طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه
وله يكن جلوسه متكئا قط بحال لا قل واصله حديث اما انا فلا اكل متكئا قال بعضهم اي
لا اكل انا ما دمت على هذي الشهيدة معتمدا على واحدة ويحتمل لا اكل وانا متمكن من المقعدة
ان يحتمل لا اكل وانا مستند ظهري الى شيء والثاني ذكره عياض ورجحه عصام بان اقرب الى
الاستعمال الغريب كقول ابن الابار عن الخطاب المكي في المدينة المستوى قاعدا على طهاء
متمكنا او اعانه لا تقرب المكي الامن مال في قعوده معتمدا على احد شقيه انتهى وبالعمدة
لا يعود عليه هذا وقد ورد عند ضعيف رجز النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتمد الرجل على
يده اليمنى عند الاكل كما قال مالك رضي الله عنه وهو موضع من الاوجاء قال الشارح قال

قال بعض المتاخرين سنا وفي هذا اشارة من مالك الى كراهة كل ما يعد للاكل فيه متكاء لا
يختص بصفة بعينها واذا ثبت كونه للاكل مكروها او خلاف الاولى فالسنة ان يجلس جاثيا
على ركبتيه وظاهره قدميه او يضجع رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال القيم وبذكر عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد للاكل متوركا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على اليمنى
تواضعا لله تعالى وادبا بين يديه قال وهذه الهيئة انفع هيئات الاكل وافضلها لان
الاعضاء كلها تكون على وضعها الطبيعي الى خلف عليه ومن حكمة النهي عن الاكل متكئا
لا يجد مرئ الطعام سهلا ولا يسيغه فيتناوله متناديا منه قوله وكذا مضغه بشمل
المضغة الاولى فقط وحمله بعضهم على حالة الجمع وفيه انه لا استناد الى متى وشاهد الباب
ما في الشمائل للترمذي قال سمعت انس بن مالك رضي يقول اني رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمر فراته يأكل وهو مقع من الجوع قال ناصرها اي مستندا الى ما يرفعه عن الارض
الحاصل ان سبب الجوع قائم في الفاكهة في جلوسه مستندا الى ما وراءه وليس في هذا
ما يفيد ان الاستناد من اداب الاكل لانا نقول الضرورة الضعف كما سبق وبما تقرر
عرف ان ليس المراد هنا الاقعاء المنهي في الصلوة بين السجدتين وهو ان ينصب قدميه
ويجلس على عقبيه ولا المكروه في الصلوة وهو ان ينصب فخذيه ويجلس على الارض خلوفا
انتهى وفي قوله بما تقرر نظر ظاهر اذ ليس فيما ذكره دلالة على عدم ايراده هذا المعنى
من الاقعاء وقد ذكر صاحب المدخل ما يفيد ان الاقعاء المكروه في الصلوة هو الذي ذكره فقال
وينبغي ان يجلس الجاثي للطعام على الهيئة التي يجلس عليها للصلوة وهو ان يقيم ركبتيه اليمنى ويضع اليسرى
من غير ان يجلس عليها واما الهيئة الثانية المعروفة عند الناس وهو ان يقيم معا واليتيه الثالثة ان يجلس
على يساره للصلوة انتهى يجتمع الدبرج اي درج الشاة اي يطيب لحمه ويحسن وفي مداواة وفي
احسن تنعما واسرع استمراء واعظم نبتا وابعد عن مواضع الاذى مع زيادة لذتها وطيب رائحتها
وفي الصحيح انه كان احب الشاة اليه قال بعضهم وظاهر كلام المصنف غير مقصود بل الذراع
الشاة وافضل اللحم لحم الذراع ثم لحم الظهر لحديث الترمذي وفيه لحم الظهر لحم الذراع يعني
الذراع وما ما ورد من محبته للوراك فيه ومدحها بانها هادية الشاة واقرب الى الخير فاد
يقتضي

يقتضي تفضيله عليها فانا نقول حبها لخاطر من ليس عنده من التعرق الا الرقيبة قال السندي
وما ذكره الترمذي لا يقتضي تفضيله لجواز تفضيله للظهر لان يراد بالافضلية الاحبية
لا حقيقة الافضلية من كل وجه الذي اراه حمله وفق الشمائل سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اطيب اللحم لحم الظهر قال ناصرها اي لذها لحم الظهر وفي القاموس طاب هذا
احسن من جعل شاخ الطيب بمعنى حسن وشاخ جعله من الطيب بمعنى الطاهر وروح ابنه
بعده عن موضع الاذى قيل بان بعض الاعضاء كذلك بل بعضها اشهى للمرء وشرف الاعضاء
من الانسان من طرف المرفق الى طرف الاصابع الوسطى ومن المرفق الى طرف الكتف
وهو المراد هنا وقول بعضهم هي الساعد مردود وقال الشاخ ويجوز من البقر والغنم والكل
من غيرها كالابل واللحم سيد طعام اهل الجنة وفي خبر ضعيف السند انه سيد طعام
الدنيا والاخرة ويعجب الدبر اي الفرج وهو محمود في كل شيء ويعجبه قصره وكان
سبب محبته لها ما فيه من زيادة العقل والرطوبة المعتدلة وما كان بهذا الخلط من الترى
اودعه الله في جنبتها ويحبب العسل لحبيب بن هلال في حديث عائشة رضي
الله عنها كان عليه الصلوة والسلام يحب الحلو والعسل والحلو بالتمر والعصر كما في القاموس
وفي فتح الباري انه بالقصر وكتب بالالف كما هنا فيه حلوة وقال الخطابي يحتمل ان
وخلة الصنعة وقال بعض سيدة هي ما عولج من الطعام بحلو وقد يطلق على الفاكهة وقال
الشهاب الحلو الذي كان تجنبا ثم يجتنى بالبان انتهى وقد صح انه صلى الله عليه وسلم
رأى السكر وخبزه حضر طعام انصاري وفيه سكر قال البيهقي في غير ثابت ويأكل
الرطب كبعرها والقامة تفضحها وهو خطاء قال الناظم والمراد بالاصغر الاصغر
وعليه بعضهم ولا ارادة كل منهما من بيد اجاد لان كل واحد منهما فيه برودة ويبوسة
الرطب وان تفاوتا ظاهرا انتهى قال الشاخ وقول وعكسه بعضهم يقتضي ان
قائل ان يجعل البلح المأكول بالرطب بالاحمر فقط وهو بعيد لغة وبعيد الاصفر
سلاه عليه السلام في رمضه بل ربما كان معدوما في القثاء برطب وقد ورد اكل

وتحد منهما بالرطب لانه جمع بينهما وبين الرطب وكان يفصل لك بين ما يرجع بين
وبارد وبين [illegible] اي البطيخ والقثاء احر ذا اي حر الرطب وكذا
اخذ قال الشارح ثم اظهر بما بين في اكثر الاحاديث كيفية اكل البطيخ اي القثاء بالرطب
هل يقصد هذا بهذا اي كان ياكل من هذه القثاء ومن هذا القثاء وقد ورد التصريح بالمراد
في رواية الطبراني في الاوسط وابي نعيم مصرح بانه كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بشماله فياكل هذا بهذا ورواه احمد عن عبد الله قال اخبرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم في احدى يديه رطبات والاخرى قثاء ياكل من هذه ومن هذه
انتهى مقوله وقد ورد التصريح بالمراد في الحديث لعله الاول ويدل له قوله في شرح الشمائل
والمراد بجمعهما جمعهما في المعدة او مضغهما معا وكفى في الرد على من خطئه بالاول كما
خطاه نعيم بسند ضعيف كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل البطيخ
بالرطب انتهى هذا وما ذكره من ان رواية الطبراني في الاوسط كرواية ابي نعيم فيه
نظر لما يأتي عن المواهب لاعتماده انتهى ثم رايت بعضهم ذكر النهي عن الاكل بالشمال
في غير هذه الصورة فقال محله في غير ما يؤكل باليمين للشمال وفي المواهب عن احمد عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياكل البطيخ اي البطيخ بالرطب اي قال وروى
الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله بن جعفر قال رايت في يمين النبي صلى الله عليه
وسلم قثاء وفي خالد رطبا وهو ياكل من هذا مرة ومن هذا مرة وفي سنده ضعف فيه
وفي الطب لابي نعيم من حديث انس كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل
الرطب بالبطيخ انتهى وليس فيما تقدم دلالة على ما نحن بصدده نعم وفي المقاصد ما يفيده
نقله الرطب على البطيخ فانه قال اذ كان يجعل الرطب باليمين والاخر بالشمال ويأكل من الرطب
ثم من البطيخ ويمضغ انتهى وما تقدم الرطب على القثاء ان عكسه ظاهر مما يفيد ذلك
وفي رواية لكن للمعنى يرشد الى تقديم الرطب على القثاء كما في البطيخ هذا وفي استفادة ما تقدم انه
كان يجعل الرطب باليمين حيث كان ياكله مع البطيخ واما اذا كان ياكله مع القثاء فيجعله في
اليسار والقثاء باليمين فلينظر حكمه متنبها قال الشارح في قوله وكل ارشاد فمنه اخذ

ومما يقدر علم ان المصطفى عليه الصلاة والسلام كان يعدل العقار ويديره ولا يجمع بين حارين
ولا باردين ولا لزجين ولا غليظين ولا سهلين ولا غليظين ولا سهلين الى خلاف ما بعد ولا يأتي
بحلوين فاترين ومسهل ومنبع ولا بين سمك وبين طبيخ وشوي وتمر وبين بين
بين لبن وبين لحم وبين لحم وبين ما يأكل ضعفا ما يأتي بعض به بالقعدة وفي غير ذلك من حكمه
الباهرة وتدبيره الحسنة الظاهرة انتهى وقوله ولا لزجين قال في المصباح لزج الشيء لزجا
من باب تعب ولزوجا اذا كان فيه دوك يعلق باليد ونحوها فهو لزج وكلت شيئا فلزج
باصابعي انتهى فالبيض المجاويف نضاب البطيخ باطلة وبين اقرانها التي قالي في جزر كالحالة
الحافظ في الموهب وكان ياكل بالاصابع الثلاث اي الابهام والسبابة والوسطى وفي الاصبع
عشر لغات وقد نظمها بعضهم مع ضم لغات الانملة التسع في بيت فقال وهن انملة ثلث
وثالثه والتسع في اصبع واختم باصبع انتهى بالمعجمة المفتوح اليمين وباصبعه بكسرها وضم
بالعقها للاصابع وبيده بالعين الوسطى لانها اكثرها تناولا اذهى اولى ما يتولاه الطعام لطولها
ثم التي تليها ثم الابهام قال في شرح الشمائل وقال الشارح في حل كلام المصنف بالعقها وكان
بالعقها اي الاصابع واحدة واحدة كما جاء هكذا في رواية مسلم وبعقوله لا اردى في الاصابع
البكم وعلم انه ورد في رواية بالعقها او بالعقها غير انه ينبغي لمن يتدرك به العاقم لمن لا يتقدر
من نحو بصاله او لمريضة انتهى وقال الشيخ ابو حسن الشاذلي في شرح رسالة ابن ابي زيد عوض
عن قوله الشارح اي بعقوله ينبغي ان لم يعن بتدقيق قبل تسميها قال معظمهم هذا اذا كان الذي على يديه
يسيرا من الطعام واما ان كثر فانه يجب اللعق لان في تسميها قبل لعقها اهانة بالطعام وقال حمر
هي ينبغي ان لم يعن بتدقيق اي لعقها كلها وهو الظاهر من قول اللخمي في سنن
في لعق الاصابع من الخضر ثم الابهام ثم السبابة وقد حفظنا قبل هذا عنه غير هذا الترتيب
وليس في صفة اللعق حد يحد اهـ والاولى انتهاء على المعتمد وقد قدم في حديث انه عليه الصلاة والسلام
كان ياكل بثلاث اصابع كذا ذكره عياض وهو من رواية ابن لاكل وفيه نظر والاكل باكثر منها الامر
شرع وسن ادب الا ان يضطر الى غير ذلك لخوف الطعام لعدم خلقه بالمأدوم فيمسه
بالرابعة انتهى فائدة قال في الكشاف اخص الرشيد طعاما فيه تحريما للاعق وعنده ابو يوسف

فقال ابن عباس جئت ابن عباس في تفسير هذه الآية فلم أره ولقد رأيت ثمانية من أصحابه رضي الله عنهم
بها فما حضرت للاعرابي فرحها وأكل ما صابه انتهى فقوله النابح أيضا وصحيح هو وضبطه بالمعجمة
المضموم لغير مذكور لكونه معلوما ومنه حتى توارت بالحجاب اي بلغت القصعة وكونت
النابح لحب البرهي والشعبي ولم يرفع القصعة حتى تلعقها فان في الطعام فيه البركة وقيه
اشارة بقوله لقصعة دنيء له اي لقصعة مخصيلها انتهى وقد صحح بيان قوله القصعة
الخ على جعل ضبابها للاصابع لكن في كلام بعضهم ان النابح الى الجدار لقصعة الاصابع وحينئذ
فان مفاد حديث مسلم السابق ان البركة معلقة بالحسو واحد منها غير معاني فلا يحتاج حصولها
الا بالحسو جميعا وفي حديث احمد وغيره من أكل في قصعة ان لها كبد الاحسا استغفرت القصعة
وقوله استغفرت الى آخره اي حقيقة ان لها كبد للاحسا اجر مستغفرة لها قال في المرقاة
يقال من حس القصعة وشرب ماءها كان كمعتق رقبة وقال ابن حجر ورد في الحاكم من أكل ما
يسقط من الخوان او القصعة امن من الفقر وابرص او اجذم ورد عن ولد اللحق والذي
اكل ما سقط من المائدة حزم ولد صباح الوجه ونفي عنه الفقر وأورده في الاحياء بلفظ
عاش في سعة وعوفي ولده والذي نفسي بيده انتهى بيد رسم آله ويجعل اسنه بسم الله
وبركة الرحمن الرحيم الكمال قال الزبيدي وقال بعض اصحابنا لا تزيد الرحمن الرحيم ورحم
وفي سنة عين عندنا وسنة كفاية عند الشافعية وقد ورد ان من أكل وهو يسم أكل معه
الشيطان اي حقيقة وكذا يقال في حديث بال باذنه الشيطان هذا ما عليه جمهور الفقهاء المحدثين
والمتكلمين لا مكابرة عقلية ونزعا ثم تخيم بالخاء في شرب وأكل يطعم اي بالكلام وقيل أول
وعينه وفي يطعم يطعم طعاما فمن طاعم اذا أكل او ذاق مثل غنم يغنم غنما فهو غانم انتهى وقيل
هو سنة عين او كفاية كما تقدم وظاهر الحديث الاول يشرب عليه الصلوة والسلام في
اناءه اقتباسا بان يشرب ثم يرتبه عن فيه ثم يمتص ثم يفعل كذلك ثانيا وثالثا وقد
ورد بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم كان يتنفس في شربه ثلاثا اذا أراد ان الاناء
الى فيه ثم يحمد الله يقول ثلاثا وجاء في رواية الترمذي عن انس انه
امره وروي انتهى وفي من مرار الطعام والشراب في يديه اذا أكله بيمينه ولذة

ونفع اتباعه ذلك اتبع للعطش وذوق على المضم لم يروى عن ابن ماجة بالكسر من غير تنوين وبالفتح
والتنوين وفي رواية مسلم زيادة وابل افضل من البر بالهمز وهو انفع اي بالدواء والعطش
لزدده على المعدة الطيبة وهات فتكون كل دفعة ما تغرت عنه التي قبلها وقد ذكر ابن سينا
اذا شرب احدكم فلا يمص مصا ولا يعبه عبا فانه يورث الكباد وضم الهاء وتخفيف الباء
صوت وجع الكبد وقد ورد ان من شرب الماء في ثلاثة انفاس سمي الله في اول كل نفس ويحمده
في آخره فان الماء يبرئ في بطنه الداء ويشرب عبا وفي شرب انفاس نظر لانه يجب جره وقيل
النابح انه نصب على التمييز فيه نظر والذي في الحاشية انه منصوب بنزع الخافض وفي شرح النابح
الكبير بالنصب على التمييز كذا قال المصنف ومقتضى ما في شرح الشمايل من انه لا يجوز نصب
هذا التمييز ولا افراده انتهى ويمص بضم الميم وضمها مضارع مصص بالكسر والفتح
اي امص بلع الماء برفق شيئا شيئا لا مع عليه الصلوة والسلام ونهيه عن عبه مع عبه
بلعه بصوت كصوت البهيمة قاله بعضهم والذي في مختصر النهاية العب الشرب بلا تنفس انتهى
هناء يختلط بما قال النابح قول الاختلاف بين اخذ الشيء جرعة انتهى فلكن الاختلاف بين عب
الماء في الشرب لان فيه من البهيمة ما ليس في المص وهو على هذا منصوب بنزع الخافض
اي ان المص اهنى من الاختلاف بين العب والتنفس في الاناء بالفصل اذ يشرب لنهيه
عليه الصلوة والسلام عن ذلك بينه من اباح عن فيه ثم اليه او يحمل به
صوت الماء والا فاعتاد سفة وهو كان عليه الصلوة والسلام يشرب قاعدا وهو للاكثر
ويجوز من غير كراهة اما مع عارض نهضة ونحوها وما ليان رخصة وقد شاهد الي
الاولى بفعله لعائشة اي زجاجة كزنبيل الحرام فانه شربه منها قائما كان للزجاج
قال الطيبي كثرة الزجاج كان ظهرا ذكر في كزنبيل الحرام لاتصاله الزجاج ووصف بهو محرم
بمعنى انه محرمها معطفة على قوله هذا الحديث حديث ابن عباس قال سقيت النبي صلى الله
عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وشاهد الثاني بقوله وشربه عليه الصلوة والسلام
قائما من قربة معلقة وفي به اي بالشرب قائما لعذر رخصة لحقيقة اي دل الشرب
قائما على ذلك رخصة وقال ابن ابي زيد رح في رسالته ولا بأس بالشرب قائما قال

باب

شارب قائما تنزيه وفعله عمر وعثمان وعلي جماعة من الفقهاء وكرهه قوم لاحاديث وردت فيها نظر
انتهى وما ذكره ذيلا يزيدهم تفقد رجحا. وقال ابن القيم والشرب قائما افات منها لا يحصل به
الري التام فلا يستقر في المعدة حتى تقسمه الكبد على الاعضاء وينزل سريعة في امعاء فيحتبي
سيعان يتغير ويصير ريحا ويسيع الدهون الى ما حولها ليبدد بغير تدبير وكل هذا يضر بالشارب
قائما ومن حديث ابي هريرة رضي الله عنه انه راى رجلا يشرب قائما فقال له اتبرز ان
ان تشرب معك الهرة قال لا قال فقد شرب معك من هو شر منه والشيطان رواه
وبنحوه ولوحي الله رح قال الاستمتاع لا يحصل بها الغرضان يجردها بل في معناها الجلوس او
الاتكاء لعذر ونحوه نبي عن الخاصة لظاهر حديث طب التسمية من ابتداء الطعام والشراب
بسم الله لابن حجل لا يسر الا باذنه لا كبر اصله حديث ابن عباس قال دخلت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وخالد بن الوليد على ميمونة وحالد عرق فاكل
فقال لي اشربه للدم فان شئت آثرت بها خالدا فقلت ما كنت لاوثر على سورك
احدا قال ابن حجر فيه بيان ان له الايثار وانه لا ينافي الكمال ويتكل عليه قول المتن
يكره الا ايثار بالقرب وقد يجاب بان محل الكراهة حيث آثر من ليس اولى منه
بذلك فان قيل ما استاذن ابن عباس في هذا الخبر وهو يستاذن اجيب بانه انما استاذن
عن يمينه بالصديق عن يساره في قصة نحو هذا الجواب فاجاب بانه انما استاذن
ابن عباس اولا لا عليه وثقة بطيب نفسه بامثل الاستيذان بخلاف الاعرابي
وايضا الاكبر وهو خالد قريب عهد بالاسلام فاراد صلى الله عليه وسلم تطييب خاطره
وتالفه بذلك واما الصديق رضي الله عنه فهو راسخ كامل فعل الصديق صلى الله عليه وسلم
لا ينفر ولا يتاثر انتهى قلت قوله فاما الصديق رضي الله عنه الخ مفاده جعل هذا مغايرا
للاول وانه اذا علم صاحب اليمين طيب نفس الاكبر الذي على اليسار بكل ما يفعله فانه لا
يستاذن من على اليمين اولا يطيب باستيذانه ولو كان له اذن عليه وبخل بطيب نفسه
بتقديم من على اليسار على نفسه وهو خلاف مقتضى الواقع في حديث اجرأ ان الاشياخ كانت

على

على يساره عليه الصلاة والسلام وابن عباس عن يمينه واستاذن ابن عباس في اعطاء الاشياخ وفيه
ان باقي الاشياخ كانوا بكبر في هذا الظاهر سواء كانوا على اليسار ام لا والظاهر ان صورة المسئلة انما هي
من على اليسار اما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر وفي كل اما ان يكون الغلام استيذان من
على اليسار لكونه قريب العهد بالاسلام ونحو ذلك او لا يكون كذلك وفي كل اما ان يكون
له دلالة على من على اليمين وتفه بطيب نفسه امر لا تحتاج كان استيذانه للاستيذان وحينئذ
فلا يجوز له استيذان من على اليمين بل يطلب منه ذلك وفي هذه ست صور لان الذي على
اليسار اما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر وفي كل اما ان يكون له دلالة على من على اليمين ووثق
بطيب نفسه وان لم يكن فعل الاستيذان ونحوه فان كان من على اليسار مساويا او اصغر
على اليمين او اكبر ولم يستاذن من على اليمين اي لولي عدم استيذانه ويعطيه ولا يعطى من
على يساره ويشربه كان له دلالة على من على اليمين ووثق بطيب نفسه امر لا واما ان كان
من على يساره اكبر فانه كان له دلالة على من على اليمين ووثق بطيب نفسه استيذانه
كفعله مع ابن عباس ولا اشياخ وان لم يكن له عليه دلالة ووثق فاما يستاذن كفعل
مع الاعرابي وابي بكر فانه فراعى حق الاكبر محله كان له دلالة او لا ووثق من على اليمين
وهو علة الاستيذان اي ان الاستيذان لاجل حق الاكبر ثم ان قول المتن على الاكبر يحتمل ان
المالك اي لمن على اليسار الاكبر حق على المالك في استيذان من على اليمين ويحتمل ان يكون
لحق الاكبر على من على اليمين اي ان حقه حيث كان الاكبر على من على يمينه مع تقديمه وذلك
الشارح ما نصه فاما استاذنه فلحق الاكبر اي لرعاية حق الاكبر على الاصغر انتهى ولا يخفى
ما فيه تنبيه اذا اذن من على اليمين في اناءة لمن على اليسار وكان في جهة اليمين غير
الاذن في جهة اليسار على ما ذوق له فانه ينتقل الحق لمن على اليمين بعد الاذن لان استاذ
حقه لا شيء على غيره ممن هو على اليمين وهو ظاهر تامل ويسار خلاف يمين ومنه اصله
حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو
البارد قال ابن حجر اي طاهر الطعم او الحلو البارد ويحتمل ان اراد به الماء الفرح بسل او المنقوع بزبيب
او تمر انتهى وقال غيره اي الماء الحلو او المروح بسل او المنقوع بتمر او زبيب قال في القاموس

ومنه كان يصبغ الخفاف بالصبغ وهو بكسر الخاء المعجمة وسكون الفاء آخره غين معجمة اى يدبغ بما يوجد من جنس الثياب بيض
وهو بكسر فضم ثوب احضر محيط من برود اليمن وفي المشارق من حديث انس رضي الله عنه كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه الحبرة قال الشارح وفي رواية
وفضح ثياب من قطن او كتان بضم فسكون اى مزين بحسنه وجودة من صوف بفتح فضم ثقيل
حضره اى يلبس ما احضره من ذلك وليس بناسخ حمرة الحلة بضم الحاء وتشديد اللام ازار
ورداء برد وبرج وثوبان الا من ثوبين وله ظهارة وبطانة وبرد كان من جنسين خالف
لون غرضه اضاد جنسها ان نوعا وصفتها اى قوة حمرة رعاية للافظ والتثنية في الثوبين
بمنزلة ثوب واحد للاحتياج اليهما معا وروى البزار بن عازب قال ما رايت من ذي لمة في حلة
حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الزبيدي وهو حديث صحيح ورواه البخاري
من قال يجالس الا حمر كالك والشافعي وحمله على ذي الخطوط بعيد شرودها جبة بضم الجيم
بيضاء في حديث ابي جحيفة عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه حلة حمراء كاني
انظر الى بريق ساقيه وعلى بن ابي طالب في حديث ابن عباس رض وهو قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها احياركم وكفنوا فيها موتاكم فانها من خير
ثيابكم ايا نا لفضل البيض من الثياب في حد ذاتها لا ترجيحها على غيرها كما قال بعضهم بل
جابر بن عمر ان الاصفر احب الثياب عنده وتعقبه بن حجر المكي بما مثله لا فضل للاصفر
البتة وما جاء عن بن عمر مذهب صحابي ابتى وقد تعقب ليس له مثل اخذه من بن الموفق
حيث قال لم يرد في لباس الاصفر حديث ولا ما جاء عن بن عمر لا يمكن حمله عند الفقد
ايت ان سئل لم يصبغ بالاصفر فقال عليه الصلاة والسلام لم يكن نحن احب ان يمنع
كما في ابي داود وجابر وزيدان والحافظ عبد الغني وغيره عن بن العربي ذلك بانها حرم منها ما
خرجه البخاري عن ابن خالد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميص اصفر ومنها
ما خرجه الطبراني وغيره عن قيس الجهني قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه ثوبان مصبغ
ومنها ما خرجه ابن عبد البر ان رجلا من صلى الله عليه وسلم صبغ بها اى الصفرة الا نبيا بدء وصلى
الله عليه وسلم صبغ بها الصفرة الا نبيا بدء وهو صلى الله عليه وسلم لا يؤمر ويختار الا ما كان فاضلا

فنبت

فنبت ان ما ذكر من تفضيل ما لا يصبغ الثوب وما ادعاه بعضهم من عدم افضلية الا بيض عليه
ممنوع وقد جاء في عدة احاديث ان احب الثوب الى الله تعالى البياض وذلك يوجب القطع بكونه
افضلها ويزيد ذلك تاييدا او صفرة او لا حمرة وبهذا يصح ما صححه النووي وذكر انه هو المذهب
ان الاحمر افضل من الابيض من وجه والابيض افضل منه من جهة فانه قال في قميص في اللبس
الياء في لبسا وعدا اى بالكاء فحذف حرف الجر ليس عبده زعيرة بسكون
العين وفتح الدال وضم الياء في المرعيين اذ هو مجرور بحذف لو او قال في الصحاح وعدا
بعيد اى جاوزه اى لم يجاوز الكاء الذي عبد وبه كان ملبوسه لا زرموحدة اى مقربا
ليس عليه غير تفسير لقوله وجاء وقوله يوقده بضم العين وفتحها مرة من الوقد
اى حال كونه مقصوفا بعقدين وهو جار ومجرور وبها متعلق بمحذوف صفة لثوب بكسر الميم كما مر
صوف ان خنز بوتر به مرتحل بجار ورمية مكسورة مشددة اى نقش فيه صغار والحاء
بالمهملة قد الشاح وعيره بفتح الجيم المشددة وهو واضح بقع من القناعة اي يقنع بذلك
قوله ينشف اى لا يفرط وبها حلى ثوب وحد اى قبه ما تعلق بها من شعار بفتح
وليس وفي البخاري عن الزهري الملتحف المتوشح وهو الجائز بين طرفيه على ما تقدم وكان
عليه الصلاة والسلام لا يسبل قميص ولا غيره اى لا يجعلها الى الارض لان ذلك من
المتكبرين والمراد انه لا يلبس قميصا او ازارا ونحوهما مسبلا بين الكعبين اى ينزل عنهما
بل من تحتهما هذا تقرير لما تقدم من ان المضارع المنفي لله اى لا يرتديه على خبر ما جاء ان الكعبين في النار بل
ايما كان ازاره فقميصه نصف ساق اى ما فوقه عليه الصلاة والسلام يفعل هذا تواضعا وعادته
والكلام للمصنف ظاهر ويقتضي ان يكون للكعبين اكثر من نصف الساق مفصل لانه جعل الاول
هو الكثير وهذا خلاف ما ذكر في شرح الشمائل لابن حجر وكغيره من المذهب وقد يقال ان زيد
المتكبر بعض المتكبرين بها لكنه خلاف ما سفر من كلام المصنف قال بن حجر فلما صل انه يندب
للرجل تقصير ثيابه الى نصف ساقه ويجوز الى كعبيه ويباح ما زاد ان قصد باعتبار حرور والا
كره وقال في المواهب وحاصل ما ذكر في ذلك ان للرجال حالتين حالة استحباب وهو ان
يقتصر الازار على نصف الساق وحالة جواز وهو الى الكعبين وكذلك القباء حالتين حالة استحباب

www.alukah.net

معهما يريد على ما هو جائز للرجال فقد روى الشيخان وحال الجواز بعد رفع ولون لا سيما يكون
في الإزار والقميص والعمامة وفيه لا يجوز لبسها له صح الكعبين ان كان الخيلاء وان لم يقصدها
كره كراهة تنزيه قال النووي وظواهر الاحاديث في تقييدها بالخيلاء تعدلها ان التحريم
مخصوص بالخيلاء قال وهذا نص الشافعي رضي الله عنه ثانيه قال العراقي في شرح الترمذي
المذرع الذي رخص للنساء فيه هل يتقدر من احد المذروع منه الرجال وهو من الكعبين ومن
الحد المستحب وهو نصف الساقين او جائز ما بين الارض وهو الظاهر بدليل حديث ام سلمة الذي
رواه ابو داود والنسائي واللفظ للاول ان ماجه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم تجر
المرأة من ذيلها قال شبرا قالت اذا ينكشف عنها قال فذراع لا يزيد عليه فظاهره ان لها ان
تجر على الارض منه ذراعا قال الظاهرية المراد بالمذروع ذراع اليد وهو شبر ونصف بذراع
ماجه عن عمر قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهلات المؤمنين شبرا ثم استزدنه
فزادهن شبرا فعدل على المذروع المذكور فيه خبر ابن ماجه وهو المذروع الذي يقاس بالحرم ثم انتهى
كلام المكفف المراجعة والمعتمد هو المذروع الذي يقيس في قول العامة والمعتمد هو هذا او عبر في
قوله ان الاسبال يكون في العامة اي تفويض عند تنها عن القماد كما اختاره الشيخ ابن يونس
الميا من وترعه بالعكس الميا من لي قال يلبس ما يلبس بالميا من الخ لكان اخصل اذ
يدخل فيه العمائم وقوله الميا من راجع الى قوله يلبس الخ واعتله وهكسه عن عادته فيلبسه
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الميا من ما استطاع في طهوره وتنعله
وترجله في شانه كله رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم اذا انتعل
احدكم فليبدا باليمين واذا خلع فليبدا بالشمال ليكون اليمنى اولهما تنعلا واخرهما تنقلع رواه مسلم
صلى الله عليه وسلم نهى ان ينتعل الرجل قائما رواه ابو داود والترمذي كاتب له على العادة
والسلام طلحة كسهم صيقة نزعفرانه او ورس بثبت قال الخارج بالهاء المفعول
اي هو مزرج بزعفران او ورس وفي رواية كانت له طلحة مصون عند زعفرانه او ورس يتمثل
بها وكان يقول عند ثلثين بالسات اما التاكيد او المدفع توهم ان يراد بها القول الزاجي
والاعتقاد الحمد لله الذي كساني ما اتجمل به في الناس وفي خبر البيهقي من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني

اللباس ما اتجمل به في الناس وفي خبر البيهقي من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني
ما اتجمل به في الناس ثم عمد الى ثوبه الخلق فتصدق به كان في ذمة الله
وفي سبيل الله حيا وميتا وخلق الثوب بضم اللام البالي وهو خلق بفتح اللام وفي القاموس وخلان
الثوب كسفر وكرم وصرد خلقا محركة بلي انتهى وورد ايضا ان من قال عند لبس جديد الحمد لله
كساني هذا فرزقنيه من حول مني ولا قوة الا بحولي ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي بعض
بفتح العين وما ضبطه بالكسر المشهور كبرد له وبيشاء فرياضعد وفرشه عباءة بكسر العين
وهي كل ما عصب بالريش من عمامة او صدر بل ابي حنيفة انتهى والمراد هنا العامة كما يفيده كلام
المواهب والمنابل دسما اي وثخانا اي لا رقة فيه يعني سوداء وتقدم ان المذموم الصوف
مستا جيبه نهارا بيات قال صاحب المحكم المفصل ما وقفت لها على تقدير وقوله قبالا اي قبل
واحدها قبالة قال بقال مكلوح وهو ما عرض المفصل اي سير الذي بين الاصبعين التي تلي
الوسطى والتي قبلها والاخرى بين التي تلي الوسطى والتي قبلها وزعم بعض الائمة ان كان يضع احد رجليه
بين الابهام والتي تليها والاخرى بين التي تلي الوسطى والتي قبلها وتجعلها في السير الذي يظهر فيه وهو
الشراك جمع اي من سيور ونحوها اي النعلين جنبتان بكسر الجيم الاولى سيتوقوهما اي
ازراره والشبه بالكسر حلوة البقر الذي وضعه سمي بذلك لان تحتها ست نحاريل جمع
لانها استبقت بالدباغ اي ثبتت وصولها تبرز سبعا وزلا صبع المعتبر بالفعل اي الاصابع
عرضا الاطول اهـ لان الابهام ربما زيد عرضه على الاصبع بعد سبع اصابع ونقص
خمس وقوله نصف خامس المراد عرض الابهام في هذه الاعداد ذي عرضها ما بين اعلى
سبع اصابع مضمومة بعضها الى بعض فقدر خمس اصابع وثوب نذ اي وثوب بطن اقدرت
تقيسه فست اي من الاصابع فاعلم ان ما بينها تحدد عرض ما بين الفالين صبعان
بفتح الراء ضبطها بهذا الضبط الحافظ ابو عمرو ايضا وكسر الباء قال في القاموس ضبط كفرح حرف
منكبه وبعيده وضبطه ضبطا وضباطة حفظه بالجزم وبابه ضرب ورجل ضابط اي حازم وهو شديد
ان ضبط من الضبط بالحفظ بالجزم ضاربه بالكسر على وزن يضرب وكذا الحافظ من الحفظ
حيث ذكر المصدر مع الماضي والمضارع اذا ذكر الماضي يذكر المضارع فانه من باب كتب وما ضبط

من الضبط بفتح الباء في المصدر وهو من باب فرح كما ذكره في القاموس والمختار ومختصر الصحاح
ايضا الى ذلك فقال ضبطه اي حفظه بالامر والرجل ضبطا اي مارس والضبط الذي
يعمل بكلتا يديه تقول منه ضبط الرجل يضبط والاسم ضبط انتهى ونحوه في الصحاح
ايضا وقوله تقول منه اي من الاضبط الخ وهذا مثال للفعل وقد مر
بالمرعطف على ذلك بهامش نسخة قال في المواهب ومن بعض ما ذكر
من فضلها وجرب من نفعها ما ذكره ابو جعفر احمد بن عبد الله وكان شيخا
صالحا ورباما قال حدوت على هذا المثال لبعض الطلبة بخارى فقال لي راءيت
لبارحه من بركة هذا النعل عجبا اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت
النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اني بركة صاحب هذا النعل شفاها الله تعالى
الحين وقال ابو اسحق قال ابن القاسم بن محمد وما جرب من بركة اذ من استمسك عند
مسيره به كان امنا من بغي البغاة وغلبة الاعداء وحرزا من كل شيطان مارد
وعين كل حاسد وان امسكت المراة الحامل بيمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر
امرها بحول الله وقوته انتهى المراد منه قال في المواهب قال الشيخ محيي الدين النواوي ويحصل
السنة بلبسه ولو مستعارا او مستاجرا ولا وفق بالسنة لبسه بالملك واستدامته
باب ذكر خاتمه عليه الصلوة والسلام وهو بفتح التاء وكسرها والكسر اصح
خاتمه من فضة وفصه منه قال ابن عبد البر في رواية فصه منه اصح من
رواية كونه فصه حبشيا وقال النووي كلاهما صحيح وكان لصلى الله عليه وسلم في
خاتمه فصه منه وفي وقت خاتمه فصه حبشي وفي حديث اخر فصه من عقيق انتهى
وفي عقيله بن جماعه بانه لم يقل احد ان الحبشي ممنوع لانه اخذ ولا بس من حديث ان
العقيق يبعد للنقش عليه انتهى والجامع بينهم بان رواية وفصه منه وبان رواية
انه كان ورقه وفصه حبشيا ان صانعه حبشي اوانه على صنعة ما تصنعه الحبشة في فص
الخاتم ونقشه عليه اي على فصه نصه اي نص المنقوش محمد سطر رسول سطر الله
سطر ليس فيه تبري كل سطر يشتمل على كلمة وليس تحت من كلمة منها تاريخ على سطره

فالنقيس

فالنقيس نالغير في فيه لنقشه قال الاسنوي وفي حفظي انها كانت تقدم من اسفل ليكون اسم الله
فوق الكل وفي سيرة الدمياطي كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم نقشه ثلاثة
سطر محمد في
سطر ورسول في سطر وليه في سطر انتهى ونحوه فيها فقط وليس في هذه الرواية لا سم الله
وهي ان صحت سطر وسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله ما يخالف ما تقدم عن الاخرى
ولا شهد له ولا خلاف ما ذكره الشارح وفي اكثر النسخ كبيرا كان وابيا لو حذفه لكان
كان الكاف مضمومة فضاءه ليس في خاتم معظم في جرمه وان مكسورة فالمعنى فليس في
لبسه تكبر وهذا الذي ذكرناه مستفاد من كلام صاحب المواهب ثم انه يقال رسوله
بلا تنوين والله بالجر على حكايته فيها وخصه بتثليث اوله وضمهم صاحب القاموس والمصباح
في جعله الكسر خاصا بجعله لباس وكان يختم به على الكتب عرس قال سامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كتب الى العجم قيل لهم لا يقبلون كتابا بلا خاتم فاصطنع خاتما
كان انظر الى بياضه في كفه وقيل اصطنعه والامر حين بعث جاءه جبريل ومر بتبديره فتدره
وامر باخر فاخذه من يساره فاتاه جبريل فامره بتبديره فاخذ من ورق فجعل في اسفله
وكان اتخاذه في السنة السابعة كما ذكره ابن سيد الناس وجزم غيره بانه كان في السادسة وجمع
بانه كان في اخر السادسة واوائل السابعة والصانع لذلك كان يعلى بن امية قاله الشارح ثم
قال لا ينقش بانيا المفعول عليه فيلا يشبهه خاتمه بخاتم غيره اي انتهى ان ينقش احد
على نقش خاتمه مثل نقش خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد رسول الله وقيل
الوضع امر على وضعه بان يكون ثلاثة اسطر على الكيفية السابقة وهو الاوفق لكون سبب النهي
انه كان يختم به الملوك فلو نقش غيره مثله لادى الى الالتباس والفساد وهذا يؤيد ما نقله
القرافي وابن جماعه بظهر ان انتهى خاص بحياة صلى الله عليه وسلم فقال القرطبي لا يجوز
لمن اسمه محمد النقش عليه مطلقا في حياته صلى الله عليه وسلم لو قيل بمنع النقش على خاتم الامام الاعظم
مطلقا لوجود العلة لم يبعد والنقش تاثر الشيء باوجب اثر الواو كما قال في القاموس
لا طلق النقش على الخاتم لان به تاثر العجينة المختوم لي باب بلبسه بفتح الباء
كما روى البخاري في خنصر بكسر اوله وثالثه اي خنصره قال ابن جماعه في حديث كان يختم

في يمينه ليبرق وقد تحدث بيانه وضعفه في الصحيحين ولفظ لكن في الصحيحين ولفظ لمسلم النهي عن القعود في مجلس صح بها قال النووي حمله على ان السنة للرجل القعود في مجلسه ان يعتمد على الامتهان فيها بمعالجة بيد او نعل بيد ونحو ذلك فاذا تركه لعذر او غيره جاز ما بعض وحديث اخاه قطعة فضة يمشي عليها يحتمل بها لكن ضعفه بعض اشاخيه لجهل راويه عن راشد بن سعد وعن عمرو بن الحارث انتهى بيان وبيار وطلحا في سلم قال بعضهم التحتم بالبيار روي عن عامة فقهاء وجميع العجم والشاميين وهو ما دون عقوة الخاصر العرف وهي الخاصرة محمورة وتخفف في اليمن من مرادة تسعة من بحاله وفي البيار من مرادة ثلاثة منهم انتهى واقتصارها على ثلاثة يرد نقل الحرضي في نفسه التحتم بالبيار من الخلفاء الاربعة عمر بن حريث كان سنده للخلفاء الاربعة منقطع وفيه ابن وهب ورد في حديث ابن تحتمه في البيار حرام مرجح من فعله لا يقاوم فعل المزيدي عن البخاري ان التحتم في اليمين صح نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك بل ورد بالبيان بان ذلك في حالين دون حالة التحتم في البار بالبيار صح ان ذلك في حالين دون حالة التحتم في اليمين بخلاف جلسة ند ورد ونقدم تعقيب جامد لهذا بالبيار ذكر في سنده صلى الله عليه وسلم اي ذكر كيفيته وهو كبر الذال وبان سجة الشاة توضع تحت الانسان ليلة في البرد وذاك فرشه من وبر يختص بين جمع وبم وهو الجلد يدبغ قال في الصحاح الادم جمع ادم مثل سبب وذئب ويجمع على أدمة كرغيف ورغفة وجمع ادم بفتحتين قاله ابن بري بضمتين وبسكون الثاني يجب بالتنوين زهوه اي حسن منظره اي لا يؤذي حسن منظره الى تجب وكبر بالبا الى توضع قال الشارح وبا بالبا على صلاة وعلامة على العبارة منبه يشتبه عند بعض الفتوح في فتحتين كبر الفارسية اي هيبتين من التي اذ كل وجه هيبة وما بالفتح على انه مصدر تنبيه تنبيه ولا معنى للتنبيه هنا اي يعوض له العباءة طاقتين وفي الزيدي من حفصه كان فرشه صلى الله عليه وسلم اكبر شكون اي ياساما من شعر وفي بحشي تنبيه تنبيه بنباع عليه فلما كان ذات ليلة فقلت لو ثنيته اربع ثنيات حاقات كان وطي اي اين فثنيناه له باربع اي يجب لصارت طاقاتا اربعا فلما اصبح قال ما فعلتموه الليلة فلنا فرشك الا انا ثنيناه باربع ثنيات فلنا هي اوطى لك قال رد وه بحالته الاولى فانها منعتني صلاتي الليلة اي لان تخفيف اوطى يمنعني على النوم فاما تفعلها

بضم ما على خمس ساخته في سنة ثنتين وقد جاء انه على الحصير في صحيحين باب خبر طيبه بكسر الطاء وحكمه صلى الله عليه وسلم نصب وما حببا له مبتدء وحبب وصله للنبي حبب من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة وزاد فيه بالبنا للفاعل على ما ذكر بكلمة تنبيه تعالى وهي مركبة من مسك وهو دم غليظ وكافور والزنى وقال النووي من عنبر ومسك خلافا لمن زعم ان العنبر نبات في البحر وقيل روث دابة طيبة اي يدخن لبان وقال ابن سيده لبان سماها بها سليمان بن عبد الملك انتهى وضمك اي مع الفاعلية والمسك بضم الميم وسكون السين بلد باليمن وبلد كالحاء وهو طيب معروف وبضاف اليه غيره من الطيب وفي الذهبي كان له مسكة يشمها فاعلم الناضح وفي القاموس والطيب تخصيص بعد التعميم وفي الصحاح المسك فارسي معرب انتهى زاد الشارح في الكبير عقب ما ذكر وعليك سلد بلد يقرب منه بين ثم شقب بمسلة وتفتح حبشا وبترك سنة ان كما عتق طابت رائحته انتهى وفي المناوي من انس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مسكة ينطيب منها قال الشارحها وهي بضم الميم طيب يجتذب من الزمان بكسر الميم وفتحها وهو شيء سود مجلط بالمسك يبقى ناعما ويقبل تخوم مفتح اول الكاف والجيم الثانية بالتي تفتح الثنوب وصل بشد بد الياء المخففة وكان حذف تاء توهم اي الرطب والمد الشديد بالمد مع فتح الثنوب وكسرها وهو طيب معروف قال في القاموس وعسيد اي كطيبة بكمالها بالاعتبار كهرة قال في القاموس ان لا يذكر بحجر الكحل وكالمرسن مع ضم الميم ثلاثة بالمهملة في يمين المذبار المطاوب وريحه ثلاثة كان يكحل ثلاثة في اليمين ومنبر في اليسار تفتح في الثاني هو الذي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعلكم الريحان فلا يرده والمراد بالريحان كل نبت مشموم طيب الرائحة وخوله فلا يرده بضمهم بضم الدال على الفصيح المشهور رجبه بمعنى انهى على حد قوله تعالى فادعيه الا المطهرون وقيل بفتحها قال عياض وهو خطأ وقال النووي في شرح سلم هو اختيار من لا يحقق العربية اي لان المضارع عنده مرفوع فعلها لا رجبه بمعنى انهى وما في الشامية وشرحها من ان وجه الضم انها هو على لا فصح لا عبرة بها هو وجود فلا يخالف ما ذكره عياض والنووي والمراد انه وقع في حديث ثمامة قال كان انس وجه ما لك لا يرد الطيب والطيب اعم من الريحان قال ابن حجر المكي الريحان فسره اهل اللغة وغيرهم بكل

في ملكها الا بان تكون لامة من لم يسلم عليها الا نبي او صديق او شهيد او رجل من
بعض الانبياء مازال يملكه هذه الامة والرد بالملك في الايام اشرف في الخلق
والانس والريح فاذا نبي ذلك لا استطاع في ملك الارض وقد سأل بعضهم ربه فيما يجب
وكان الرد فذ في على الاشياء الا يقدر عليها غيري البتة ليصير اقتدار عليها معجزة
سليمان وبرسالتي ويدل على صحة هذا قوله تعالى مسخرا الريح الخ وبين جبل
صوت اذا قابل الحامل ما قابله اي تركه عند قيامه لمتاخر متعاقبين يقارض اليه متعاقبين يحمل
الى حيث اليه حتى انتهى اي عنقه اي اشرف اليه الحبشة فتى تجارة كان في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم جذع في قبلته يقوم اليه اي يخطب عنده فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل صوت العشار
اي البوت الحامل وفيه تلاوة اليه وحنينه وياض حتى وصل اليه المنبر فاحتضنه كما يحتضن الصبي
فاذا يحنين مثل صوت العشار يبكي على ما كان يسمع من الذكر عنده رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم على جذع فلما صنع له منبر تحولنا اليه فسمعنا الجذع صوتا كصوت العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه
رواه احمد وابن حبان والبيهقي وزاد فصاح صياح الصبي الذي يسكت حتى استقر قال الحافظ ابن حجر
وهذا يدل على ان الجذع حن لفقد ما كان يسمع عنده من الذكر والوحي وقد ثبت ان الحجر كان يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها وان الشجر كان يسجد له وان الجمل شكا اليه وان الذئب كلمه
وان الظبي شهد له بالرسالة وفي تاريخ الازرقي قال في تفسيره الكبير حدثني ابي عن جدي
قال كان على نقب حراء وعند مكبرة من ابي قبيل وقال ان كنت سعادة فارفع واذا حجر الازرقي
في الجانب الاخر فلا تبرحه ولا تحرك فانا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه فصاح
حتى سمع باعلى مكة صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيناك
هذا فقال الحجر يرجع الى مكانه فقال القسطلاني وقد روى غير واحد من سيد الناس وعند العلم
محمل احقيقة بان انطقه الله كما ينطق الجذع ويحتمل ان يكون مصافا الى الملائكة من
قبيل واسئل القرية قال النووي ولا مانع ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه نطقا
كما جاء الجذب في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي صوت وحرف ويجوز ان يخلق الحياة والعلم و
الارادة لانه تجاه الله وقد صح عند الترمذي وغيره ما تجاوز فيه الانظار وحط الاوزار
اصطفاه الجواهر بعضها بعض تنبيه اعلم ان تسبيح الحجر والشجر مجمع وما تسبيحهما
كان الشجر احضر فاما اصل تسبيحه ليس بمعجزة وانما المعجزة في سماع التسبيح والحجر افضل فلا يظهر
في ان المعجزة في سماع تسبيحه لا اصل في تسبيحه واما المفضل من محله فاصل تسبيحه معجزة فما
ان سماعه كذلك ويهذا استفاد ما ذكر في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده من ان الارض
وان من شئ حي والزرع ونحوه انما يكون حيا ما دام رطبا فاذا يبس زالت عنه الحياة وان الحجر
انما يكون حيا ما دام متصلا بجبل وانما الافضل عند زالت حجرة ولا شك ان الاسلام ونحوه

مشهورين الناس ان شجرة في هذا في مبلغ من ذكر تسبيحها الذي تسبيحه او تسبيحه يجري منه
حاجته قال بلغ العرب واما تسبيح الطعام وهم يأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الصفاء اعرض ذات ليلة فاتاه جبريل بقطيفة فيها رمان وعنب فاكل منه فسبح وسبح
وسبح قد ما عليه نطقا فقدة كر ابو نعيم عن مورة قالت لما اراد الله كرامة نبيه صلى الله
عليه وسلم كان يمشي في السحاب ويظله الاودية فاتى بمر مجرد ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله وكان يمر عليهم وعليكم السلام وروى من عائشة عنه عليه الصلوة والسلام
انه قال لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بشجر ولا حجر الا يسلم علي هذا الازرقي
الازرقي من مجرا صلى الله عليه وسلم انه دنى حجرا وهو على سفط ساد فانقلع وصيح ان جاء
اليه يشهد له بالرسالة وفي تاريخ الازرقي قال في تفسيره الكبير حدثني ابي عن جدي صلى الله عليه وسلم
كان على سفط ساد وقعد بكرمة من ابي قبيل وقال ان كنت سعادة فارفع واذا حجر الازرقي
في الجانب الاخر فلا تبرحه ولا تحرك فانا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع حجر من مكانه وصاح
حتى سمع باعلى مكة صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيناك
هذا فقال الحجر يرجع الى مكانه فقال القسطلاني وقد روى غيره قال ابن سيد الناس وعند العلم
محمل احقيقة بان انطقه الله كما ينطق الجذع ويحتمل ان يكون مصافا الى الملائكة من
قبيل واسئل القرية قال النووي ولا مانع ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه نطقا
كما جاء الجذب في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي صوت وحرف ويجوز ان يخلق الحياة والعلم و
الارادة لانه تجاه الله وقد صح عند الترمذي وغيره ما تجاوز فيه الانظار وحط الاوزار
اصطفاه الجواهر بعضها بعض تنبيه اعلم ان تسبيح الحجر والشجر مجمع وما تسبيحهما
كان الشجر احضر فاما اصل تسبيحه ليس بمعجزة وانما المعجزة في سماع التسبيح والحجر افضل فلا يظهر
في ان المعجزة في سماع تسبيحه لا اصل في تسبيحه واما المفضل من محله فاصل تسبيحه معجزة فما
ان سماعه كذلك ويهذا استفاد ما ذكر في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده من ان الارض
وان من شئ حي والزرع ونحوه انما يكون حيا ما دام رطبا فاذا يبس زالت عنه الحياة وان الحجر
انما يكون حيا ما دام متصلا بجبل وانما الافضل عند زالت حجرة ولا شك ان الاسلام ونحوه

في ملكها الا بان تكون لامة من لم يسلم عليها الا نبي او صديق او شهيد او رجل من
بعض الانبياء مازال يملكه هذه الامة والرد بالملك في الايام اشرف في الخلق
والانس والريح فاذا نبي ذلك لا استطاع في ملك الارض وقد سأل بعضهم ربه فيما يجب
وكان الرد فذ في على الاشياء الا يقدر عليها غيري البتة ليصير اقتدار عليها معجزة
سليمان وبرسالتي ويدل على صحة هذا قوله تعالى مسخرا الريح الخ وبين جبل
صوت اذا قابل الحامل ما قابله اي تركه عند قيامه لمتاخر متعاقبين يقارض اليه متعاقبين يحمل
الى حيث اليه حتى انتهى اي عنقه اي اشرف اليه الحبشة فتى تجارة كان في مسجد النبي صلى الله عليه
وسلم جذع في قبلته يقوم اليه اي يخطب عنده فلما وضع المنبر سمعنا للجذع مثل صوت العشار
اي البوت الحامل وفيه تلاوة اليه وحنينه وياض حتى وصل اليه المنبر فاحتضنه كما يحتضن الصبي
فاذا يحنين مثل صوت العشار يبكي على ما كان يسمع عنده من الذكر رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه كان في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
يقوم على جذع فلما صنع له منبر تحولنا اليه فسمعنا الجذع صوتا كصوت العشار حتى نزل النبي فوضع يده عليه
رواه احمد وابن حبان والبيهقي وزاد فصاح صياح الصبي الذي يسكت حتى استقر قال الحافظ ابن حجر
وهذا يدل على ان الجذع حن لفقد ما كان يسمع عنده من الذكر والوحي وقد ثبت ان الحجر كان يسلم على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعدها وان الشجر كان يسجد له وان الجمل شكا اليه وان الذئب كلمه
وان الظبي شهد له بالرسالة وفي تاريخ الازرقي قال في تفسيره الكبير حدثني ابي عن جدي
قال كان على نقب حراء وعند مكبرة من ابي قبيل وقال ان كنت سعادة فارفع واذا حجر الازرقي
في الجانب الاخر فلا تبرحه ولا تحرك فانا رايت النبي صلى الله عليه وسلم فانقلع حجر من مكانه وصاح
حتى سمع باعلى مكة صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيناك
هذا فقال الحجر يرجع الى مكانه فقال القسطلاني وقد روى غيره قال ابن سيد الناس وعند العلم
محمل احقيقة بان انطقه الله كما ينطق الجذع ويحتمل ان يكون مصافا الى الملائكة من
قبيل واسئل القرية قال النووي ولا مانع ان هذا التسليم حقيقة وانه تعالى انطقه نطقا
كما جاء الجذب في الجذع لكن ليس شرط الكلام الذي صوت وحرف ويجوز ان يخلق الحياة والعلم و
الارادة لانه تجاه الله وقد صح عند الترمذي وغيره ما تجاوز فيه الانظار وحط الاوزار
اصطفاه الجواهر بعضها بعض تنبيه اعلم ان تسبيح الحجر والشجر مجمع وما تسبيحهما
كان الشجر احضر فاما اصل تسبيحه ليس بمعجزة وانما المعجزة في سماع التسبيح والحجر افضل فلا يظهر
في ان المعجزة في سماع تسبيحه لا اصل في تسبيحه واما المفضل من محله فاصل تسبيحه معجزة فما
ان سماعه كذلك ويهذا استفاد ما ذكر في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده من ان الارض
وان من شئ حي والزرع ونحوه انما يكون حيا ما دام رطبا فاذا يبس زالت عنه الحياة وان الحجر
انما يكون حيا ما دام متصلا بجبل وانما الافضل عند زالت حجرة ولا شك ان الاسلام ونحوه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غير الصحيح والذراع فاجابت عنه اليهودية في الكتف والذراع لانه بلغها انه اخبر اصحابه
الشاة اليه فتناول كتفها فقال اخبرت انه مسموم وقد كان اكل منها بضعة فلم تبرح
من مكانها حتى نبيء فمات وعاش عليه الصلوة والسلام بعدها اربعة سنين وجاء في رواية
انه مكث بعدها سنة ثم انتكس وفي اخرى انه قتلها وجمع البهلي بانه تركها لانه كان لا يقتل
من قتل بامره وقد اعطاها وقد تكلي له البعير اذ جعل بانتباذ للنفع اي حمل الجهاز والنفقة
في سنين ابي داود وغيرها انه عليه الصلوة والسلام دخل حائطا لرجل من الانصار فوجد
بعيرا فلما راى وحنت اليه وذرفت عيناه فمسح عليه فسكت فقال من رب هذا البعير
فجاء فتاه به فقال اما تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكى اليك
انك تجيعه وتدئبه رواه احمد وابو داود والنسائي والحاكم وصححه
عن ابي سعيد والبيهقي عن عمر وابي نعيم عن انس والامام احمد عن ابي هريرة رضي الله
عنه بايما اعرابي جعضن ناقة للدية في غنم له عدى ذيب على شاة فاخذها فطلبه
الراعي فاستنقذها منه فصعد الذيب على تل فاتى وقال لا يتقي الله عز وجل يمنع
مني رزقا ساقه الله الي فقال يا عجبا لذيب مقعي على ذنبه يكلمني كلام الانس فقال الذيب اعجب
مني رجل كيف لا يجيء من يذب مقعي على ذنبه يكلمني فقال والله لنترك اعجب من هذا
قال وبادا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في النخل يخبر بما جرى بين عدوي الله وبين الراعي
وما كان بعد ذلك وفي انقاذ سلمان الى ان يهدم حصن الحصن وهم يكبرون وفي هذه ان الراعي
كان يهوديا وان اسلم وحاز من قضاء الحاجة اي لقضاء حاجة لا بناء لها بعد سنة سيرت به
سوق عكاظ بضم العين والمد نخلة صغيرة وسلها بالجر عطف على اناة لكن
يجعف الدوت ويضع حاجبه ولا يصح سندها هما بعدها ام طرد منهما فاتنا بعد
الجار المجهول المضعف الارض اي يشقها ذلي بدني حتى تلقى حاجته من الشقق او حفر
وظاهر من الاسم بالذهاب ورفع منه صلى الله عليه وسلم فاتنا بعد الى ابو نعيم عن ابن مسعود
ان صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود فاتنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فاتى بها قال
فقلت لها اجمعي انا حتى رجعا فاجتمعت كل واحد منهما الى حالها الاولى وليس في هذا
انه رفع امرهما بالذهاب لكنه وقع في رواية الطبراني واحمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا انها

خرجت

خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال اذهب الى تلك الشجرتين فقل لهما ان محمدا
يقضي حاجته فمرتا فاتتا رجع فقل لهما فلتفترقا فافترقتا ووقع في هذه الرواية بما عندها
وفي ابي نعيم ايضا عن عبد الله بن سلمة الثقفي بعدها التي ليست في صاحبها والبيهقي
بنحوه ولا امر بالذهاب وهذا رواية اخرى والبيهقي والطبراني في رواية اقرب الطرق
الى كلام الشيخ من حديث ابي يعلى وزاد انه سبح بيده اي حسن وسبح الحصى
بتعلق بازرفت كما منها سارية عاقد اي لان يطعنها بلينها وروى ابو داود والنسائي
قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنات حتى اوسع لبعيرها ابو عبيد تطفق
يزدلفن اليه بايهن يبدء اي يعقرت من تبادرة بن نبارة بن العاص لابيها وهو احد
فوارس قريش يكنى ابا نائلة اي التي تدرت نوائب من صحبه بعيرة اي شيء حقيرة واتوى
قال البهلي وكانت لا تزيد اذا ادمدت الاخرى وفي ان رجلا من بلي من وابل قتاده وقد في
عمر بن عبد العزيز ظاهرة على قاتله فقال يمنعه الرجل فقال هذه بتلك اي ابن الذي سالت علي
على الذي عبيده فوجدت بالف الا حتى بارزته فضاربت فكانت الا ولا مرة وضاربت ما هان
وما حسن ما رمته فقال عمر تلك الكارم لا نعياه من بلي شيبا ما فادت بعدها بالا
وصله وحسن جائزته وبزت بفتح الزاء والراء اي غلبت على كرمها وتجد من الرمد اي
صبابة بقية وما عاد فصل لم يجد ذلك ابدا وفي الصحيح ان عليا كان يوم خيبر ارمد فقال
المصطفى صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
يفتح الله على يديه فدعى عليا وهو رمد فتفل في عينه فبرئ وكان ارسال علي معه الرسل
ابا بكر رضي الله عنه للعصمة فقال ولم ينفهه ثم ارسل لعمر رضي الله عنه فقال ولم ينفهه
وعبد الله بن عتيك بفتح اولا رجعه اصيبت اي الكرت من وثبة وفهما اجبن فشل
ابا رافع بن ابي حقيق اليهودي وهي الذي حزب الاحزاب يوم الخندق فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابسط رجلك فبسطها فمسحها فكانه لم تشكها قط على ابا خارة فوق
وهي جبل سمي برجب وصح انه صلى الله عليه وسلم سمح لحية ابي بدء الانصاري وهو
ثم قال اللهم احمد فلانع بضعا وبايعه سنة وعافي جسمه باخرة لا في بطنها فنفاض فرجع البهلي

ابي فاضرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعطاء بن السائب وبريد بن ابي مريم وحبيب بن ابي ثابت عطف على زيد الخطاب ابي وهو في الثالث من قيس
بن شماس بعثه سعيد الى الروحيد فالمصنف ذكره بالمعنى حياته ومنه اي بموته شهيدا
وعاش اي بعاش حميدا اي سعيدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد وقع قوله رضي الله عنه في مسلم
اويس في حديثه انها فالا ابا بكر في جيش المسلمين حين لاقوا جيش مسيلمة ما علمنا كما قال
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل منهما حفرة وقاتل حتى قتل وترجل من المسلمين على
ثابت بعد قتل وعليه درع نفيسة فاخذها احد الرجل في منامه فقال له ارصيك بوصية رأيت
ان تقول حلم تضيعه لما قتل انس حتى ترى رجل سلاح فاخذ درعي وانزله في مزرعة له فمضى هناك
فرس يسان في طوله وقد الفى على الدرع برمة فاتى خالد بن الوليد فذكر له ذلك واخبره انه اذا قدمت على ابي بكر
فقال له عمر ان كان لك عندي عشرة دنانير فهي لك فاتى خالد الدرع فاخذها واذا قدمت على ابي بكر
ابا بكر فاجاز وصيته وامضى ما اوصى به وبعث الى عمر فاخبره بذلك فقال عمر ما اجد هذا في كتاب
وفي حديث الخيل استنتج فرسا او مهرة بين اسان الفرس استنانا اي عدا لمرح حسن شاته شوطا
او شوطين ولا ركب عليه ومنه الحديث ان فرس الجواد ليستن في طوله وقال ابو صاعد في حديث الخيل
ورجل طويل اذا في مرح تقطعت طولها وفي حديث آخر حاله اذا ارتها حقت طولها اي
والطيل بالكسر الحبل الطويل يشد احد طرفيه في وتد او حجر والطرف الاخر في يد الفرس ليدور
فيه ويرعى ولا يذهب وجهه وطوله واطال يعني شد فرسا في حبل ومنه حديث اطول الفرس
حالا اي لصاحب الفرس ان يحبس الذي يدور فيه فرسه المشدود في الطول اذا كان يرعى ما
لا مال له انتهى قاموس النهاية بحر وقد قال في الصحاح ويقال ايضا حال طيلان وطويلان بيا ان الطول
والطول وطال طولان بضم الطاء وفتح الواو وطال طولان بالفتح مكسر السكين كذا في المالك
قال وما الخيل طال شعره الا كبش لان وتيح اتاك بها الريح الفرس من طوله وهو السبل الذكر
يطول الشعر فيغري فيه انتهى وانس عطف على زيد الخطاب اي وذي لانس بن مالك خادمه
بكرة قال وفي اذ بضم الواو وسكون اللام لغة في الولد وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
وياء مثناة تحت ساكنة ودال مهملة وهاء تانيث الاسلمي ابو سهل المدني ثقة من الثالثة اي
مات في الاسنة واحدة بعد المائة بضم المثناة التحتية وكسر الفاء القوية بحاء مهملة في سنة حدى وثمانين

بجوار نخلة في سنة ربوة كان به بستانا يجري في سنة مرتين وكان قيد ربحان يجني سنة ربيع مسلم قال ابو
وبريد بن ابي مريم عن ابيه عن ابي موسى رضي الله عنه بضم الهمزة وكسر الباء
الموحدة والراء وبعد الالف دال مهملة ابن ابي بردة الاشعري من امر في وصدقتي وعلى ما جئت به فهو حق وعند
فاقبل الله وارده وحبيبه بقاك ومحاله القضاء ومن يعلى بن عطاء بن علي بن وردان في وارد وصدقتي وما علي ما جئت
به فهو حق عندك فاقبض ماله ووفده والطل عمره انتهى وقد تجمل على من يطيقه الغنى وما معه عن
له وحديث انس ونحوه على من لا يطيقه الغنى وما معه وفي الحديث ان من عبادي لا يصلح الا
الغنى ولا يصلحه الا على الصلاة والسلام وتعيين الغنى لا يلائم وهو بفتح الغين المعجمة والفاء وتشديد النون
آخره نون صحابي للانصار وكان منافقا وقد ثبت عنه بسكون العين اي في قرون احد العدد
من السبعة اي استشهد وانتزع عنه مع شدة تعلق الكفار به بضم الموحدة وسكون الزاي
مفتوحة وبالعين المهملة اي جرحه فقتل نفسه ببدء عمد كما في الصحيحين وقاتل نفسه في النار
والبادئ بقول بتحريم اي تحرم من ادمي لاسلام نفسه قوله معول بتحريم ومن عبيدة بالتصغير
روح او كلثوم بتثليث عليه الصلوة والسلام وجب بضم الموحدة بثقل حركة الراء بعد صاد مهملة ساكنة
وكسرها وحذف الهمزة تخفيفا ابي سهل بن ابي حثمة صلى الله عليه وسلم حثمة بفتح المهملة والمثلثة
بعضهم وفي سيرة الشارح ابن عتبة قال النبي صلى الله عليه وسلم هو كفر بالذي في قتادة كذا
قاب قوسين او ادنى كذا في رواية همام وخمر وابو طاوس وابي الضحى بنار وبه نعم عن هو كفر بالنجم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لك كما من كلمات تعوذ منه وفي قوله كلما
من كلمات اضافة تحقير لله تعالى والمقرون ترك اضافة وان الى الله تعالى مطلوب فاد
باخان الكذب تهدد وزجر على هذه القاعدة وجواب اذا فانه ان يكرون وقد يقبل الكرون
عند رحمه كالبعل واقفا انتهى وروى عليه اي قتدي عليه خرجت ما يجي عليه وفي الله اي بسائط
بسائط عليه كما من كلمة تمثله الاسد اي تقتله الاسد فتاكله وعدا بالزاء من ارض
اياسه وعتيبة بالتصغير هو الذي وثب عن اسد على المسرود والكرة عتب اسما وجعل بعضهم عتيبة
الصغير هو الذي سلم اخوي من ابن من افريب وقال الكسائي عفير الاسد هو عتيبة بالتصغير
وعتب اسلما بوهم الفتح وقيل لا تكاد تسلم هو عتيبة انتهى وقال به حجر في تخريج احاديث الكشاف

بضمه بن ابي لهب هو الذي دعى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقتله الاسد وهو ذاهب الى الشام راى ذلك
والحديث ورد من طرق عديدة يحتج بقطع بعضها وعليه مكبول لا يصغرها ايضا عتيبة وليس
هذا الثاني مرادا بل المراد به الاول حتى ينظر مع ما تقدم وقد ذكر بابنا المفعول له
تحوط بضم رفعوا ما تقدم اي حفظه وانتظاره اي ما على الناكي والناكي هو بالكعب العامري
اتاه وهو نائم بين في يقظة الحق فزاده بيديه اي بيد الله وباغتره بضم الغاف والثاء
اي قطعة من الغيم وهو بتشديد الياء مفعلة حمالة بفتح الدال وبالذال المعجمة
اي تنشرت وانقطعت وابعد جمعة بفتح التاء والراء بعدها طاء مهملة ثم كاف
له وهو على نفسي في جمعة الثانية وعلى بابنا المفعول قال الشارح وهو محمل لموت الناكي
ثانيا هو الاولى وعجبت في شرح الشهاب للهيتمي الهرة ما يوجد نقله قال فتأمل ذلك لا يخفى
وفزع فقال يا رسول الله بقطع الباء وفتح الزاي قال فاذعر الله الشارح وهو بمعنى قبله لان الناكي
له محوط المطر اعرابي وفي البخاري فاتى الرجل اي شكى كثرة المطر قال ألف طاد فهي اي
الاسلام لان ال للعهد الذكري وقد مثلنا فيه ولكن في رواية من عاكر فاتى رجل وهي مارة
لتعقيب منبئة لمزيد وانتى وذكر قبله البخاري فاتى رجل اعرابي قال الحافظ ابن
عاكر فاتى اعرابي من اهل البدو وابن تصغير ابن من قال انه العباس انتهى وقف
شيخنا احمد بن عبد الحق السنباطي بمد قولها وفي الناس يشكون اذا هالغ ما
نصه والمراد بالناس ذلك الاعرابي لقيامه مقامهم في الصحيح بحذف ذلك
الاعرابي فقال يا رسول الله هلكوا لينا وهلك المال فرفع يديه فقال حوالينا ولا علينا
فانقلعت السحابة وجعلوا يمشون في الشمس انتهى انقطاع السيل اي المطر فانقلعت بالبناء
للمفعول اي كفت وانقطعت ما دعى الله العلي واطم الشر بالمهملة اي زاد حمزه
في بيت جابر من دون صاع من شعير ومن بهمة نصفي بهمة بفتح الباء والهمزة والصاد
الذكر والانثى حتى منبعوا والذي في الجنس اطعم القافر من صاع من شعير وبهمة في بيت جابر
زمن الخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان انتهى وقال في الهمزية فتقدما بالصاع الذي
يروى بالصاع الف ضمان قال شيخنا احمد بن عبد الحق في شرحه لها ما نصه وفي الصحيحين

عن جابر رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم حين حاصر حصن خيبر فجاء رجل فقدم له ذراع شاة فاعجبته
فاخذ منها صاعا من شعير وشاة واجلا بي عينه فنحتها وطرح سائرها بين يديه ثم قام وضعت اللحم في البرمة
اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني اصحابه باتي بقدر معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل الخندق
ان جابرا صنع سورا فحيهلا بكم ثم امرهم ان لا يبادلوا البرمة ولا يخبزوا العجين حتى يجيء فجاء فبصق في العجين
وبارك ثم بصق في البرمة وبارك ثم قدم اخاها فبصق فيه وبارك ثم امر امرأة فاكلهم ويقرأ
الف حتى تركوا وانصرفوا عنه وبرمتهم كما هي وعجينهم كما هو وقوله وترقى بالصاع اي يزيد من الماء اي
شربه منه حتى روي الف ضمان بكسر الظاء اي عطاشى كما في الصحيحين من جابر ايضا ان علي
الله عليه وسلم كان بين يديه من ركوة جاء يستكوف العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه كامثال العيون فتوضؤوا كلهم قيل كانوا ثمانين رجلا وكانوا الفا حسابه بل
قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا والمراد بالف في كلام الناظم العدد الكثير على ما ليس في الغير
بالالف ما ينفي الزيادة عليها والصاع المار القبل ويجيء للسنة الماضية قبلا انتهى وقوله سورا هو
بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز وهو هنا الصنيع بالفارسية انتهى وفي بعض
افضل فهم عن الصفار لكن في كان من طعام هذا نجاة ظاهر مما تقدم
شيخ البهرة لشيخنا المذكور والشامي فانه قال فجعل يفرف ويعلي البرمة ويخرج الخبز من التنور
ثم يعطيه فما زاده نقص شيئا اي بعد اطعام جميعهم كما راى قد صنعوا اي اهل الخندق
وكانوا ثلثمائة الف حين عمر وشبعوا كما رواه ابن نعيم قاله الشارح وعليه فالصبر في
اصعهم لاهل الخندق لا بعددهم ام الفا انت جارية في قدر نصف الصاد وسكون
الفاء المخففة ويصح ان تقرأ بكسر الصاد وفتح الفاء اي صغيرة السن وهما حسنتان
به قلة التمر بحيث تحمله الجارية الصغيرة قاله الشارح والجارية المذكورة اخت النعمان بن بشير
بن سعد والمار للشامي لقصة الجارية المذكورة وقوله وربي بن اسحق وابو نعيم عن ابيه
بشير بفتح الموحدة اخت سعد اخت النعمان بن بشير رضي الله عنه قالت بعثتني امي بصدقة
تمر في طرف ثوبي الى ابي وخالي عبد الله بن رواحة وهم بحفرون الخندق فمالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته فاخذ التمر مني في كفه فملاها ثم بسط ثوبا فنثره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فتساقطوا وفي قتيد وفي جلبه ثم قال لا بنان عنده اصبح يا هل المدينة ما ان عليكم الغداء
فاجتمعوا وكان منه وجعل يزيد حتى حسده ولده ومن اطراف الذهب انتهى وفي الفائق
وهو عمر رضي الله عنه ان يزودهم ميلا بعد الميل تزودوا اي تزودوهم منه وتمر
اي والحال ان التمر الذي امر ان يزودهم منه كان كالفصيل المرتبط اي جالس على المقدار
فزودهم وكان منه مثله من قابض اي لقابض شيئا منه كما رواه احمد وشريح عن
سكين بن سعيد الحنفي وقال فيه كانه لم ينقص تمرة واحدة كذا في اتراس شعوب
قليلة جدا بحيث جعلت من تحت ابط انسان فاكلت جماعة منها اي من الاقراص قدرهم
ثم اوقد تحته وعلم كما ان لهم اي فكانه لم ينقص منه شيئا واحدا حتى فصل بينها
اي وصل الواحد السبع من مزود وهو وعاء التمر ورقة ما بقي منه فيه وهي صاحب
المزود وهو بوزن هريرة بالكسر فيه فاطلع منه اي من المزود حبوبة اي جبوة النبي صلى
الله عليه وسلم وجبوة عمر وجبوة عثمان رضي الله عنهم كذا في الشارح والاولى جعل ضمير
لابي هريرة رضي الله عنه لانه لا يخرج معه الى المقبرة جبوة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم
بل سمع ابا بكر منه اي حين قال او قال لي حين ان انقل كانت اولى عثمان شاع لما ذهب عنه
ابو هريرة وخرج البيهقي عن ابي هريرة قال اصبت بثلاث مصائب في لا سادس موت النبي صلى الله
عليه وسلم وقتل عثمان والمزود قال او الوعاء المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقال
معك شيء تلت عمر في مزود فالجيء به فاخرجت منه تمرا وفي رواية احدى وعشرين تمرة فجعل
يقلبها ويدعو ويجعل يضع كفه تمرة وبسمي حتى تلاها اخرهن ثم قال ادعو عشرة فدعوتهم حتى اكل
الجيش كلهم وبقي المزود فقال ان اردت ان تاخذ منه شيئا فاوخل يدك فخذ ولا تكله
فاخذت جبوة ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل عثمان انتهب في ما انتهب المزود الا احدى عشرة تمرة
ما اكلت منذ اكلت الزمن ما يوسق انتهى وفي اصحاب السير عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خلد
اي جعل حبيبين وسقاه منه اي من المزود لله علا اي تعالى وتقدس في بنائه على الصانع
زينب بنت جحش اصعا بالوصل وحذف الهمزة للضرورة وجبوة بالهاء مع تسكين الوصل
بتشديد الواو وتخفيف وفي المصنف وفي نادر زينب قال في المصابيح وفي اهلها دخل

بها اصله ان الرجل كان اذا تزوج على العرس جلد جديد وعمد بما عنده اليه ابو بكر تمرا زبد حتى
كبي به الجلد وقال بن درستويه جعلها وعاء لا وكاء فصح هكذا نقله جماعة قال بن السكيت نجلي
اهله اذا شرف عليه ونعاه نقل ابي باصله وفي الهدى والغرض منه حفظ التمر ما وقاية
قال الخليلي عن سرع عبد الغني من ظلم قدما الله في نصفه هدرت له اي اهدرت له اعز سليم وفعا من
بهم وهو ما قدم معا وجبش في وبر عشرون جبوة منه صلى الله عليه وسلم بضمتين
جرابا منصوب بتنوع الحافظ اي من ترب اي على التمر وهو وتب وقال ناهما الوجه ثم ان قول المصنف
ان قوله فوصل الله عليه وسلم يوم حنين لا بناق حمل في غزوة ايضا قال في المواهب في غزوة بدر
ولما التقى الجمعان نادى عليه الصلوة والسلام كفا من الحصا فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه
فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه ومنخريه منها فانهزموا وقول الله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وانهزمت عنهم تراجعوا في وقعة حنين انتهى وفي الفائق ان قال وقد روي عن غير واحد ان هذه
قرية وسبعة من شرحهم الى ان قال وقد روي عن غير واحد ان هذه لما نزلت في يوم بدر الصلوة
والسلام يوم بدر وانما كان قد فعل ذلك يوم حنين ايضا انتهى المراد منه هو قول الله تعالى
فقاتلوا وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانهزمت عنهم تراجعوا في وقعة حنين في يوم العروبة الذي
جاؤا لقتاله فمن معه وخرج عليهم وقد رموه بالنبل فاخذ حفنة من تراب فرماهم بها وقال شاهت الوجوه
فما خلق الله منهم احدا الا ملأ عينيه ترابا فولوا مدبرين وذلك انه لما اجتمعت صناديد قريش
على قتله وجاؤا ينظرون في حزوره جيء بها بالسبوت مرة وجعل احدهم يخرج عليهم وهو يقول انا
ابن العواتك انا ابن العواتك فلم يبق احد الا ضربه بسيفه ضربة واحدة فكان
تنبيه بها الكتب المذكورة فيها ما روي انه اكسر سيف يكاشة يوم بدر فاعطاه حتى لاحد فاعطاه حتى لاحد
وضاربه سيفا فلم يزل يقاتل بعد ذلك عنده كذا لصاحب الحبيب وفي المصابيح للدمياطي
ان ذلك كان يوم بدر فاخذ قال اخرج الي قدحا حتى اسقيك عمر بن عثمان عن ابيه عن عمه قال
قال عكاشة بن المحصان قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا
هو سيف يهز طويل فقاتلت به حتى هزم الله المشركين فلم يزل عنده حتى هلك فسماه العون
عاصم قال وقال بن سعد عن عبد الله بن ابي فروة وغيره عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر
عليه الصلوة والسلام جزلا من نخرة فعاد سيفا صارما صافي الحديد سنده ضعيف وقال ايضا كسر
سيف سلمة بن سلامة بن وقش يوم بدر فبقي عزلا لا سلاح معه فاعطاه عليه الصلوة والسلام قضيبا فاذا

في يده من مرجانة بن طاب قال اضرب فاذ من سيف جيد ثم قال في غزوة احد وقال صلى الله
انبانا معمر اخبرنا ابن ابي نجيح عن عبد الله بن مغفل جاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقد جعل
سيفه وعطاءه على الصفا والمروة عصيبا من نخل فرجع في بدنه شيئا اهـ وهي باخصاص
في بعضه ومنه انه يوم الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شريفا في قومه فاسلم وقال يا
رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فادعوهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل
لي عونا عليهم فدعا فطلع ابن عمه وقد ورحتي شرت على وجهه قال فقلت اللهم في غير وجهي
اني اخشى ان يظنوا انها مثلة فوقعت في وجهي الدراق دنيهم فتحول النور فوقع في راس
سوطي كالقنديل المعلق فنا دلهم على رؤس الناس ومنها ايضا احياء الموتى باذن الله وسماع
الصوت والاطلاع على الغيب وظل الغمام وابراء الاكمه كذا في سيرة سلطان نقله في تاريخ الخميس
باب ذكر خصائصه صلى الله عليه وسلم وذكر فيها جابر ان ندوب بل قد يجب
قال الشارح من قال في المواهب قال الضحري من الشافعية مع ابو علي بن الكلام في الخصائص
لانه امر انتفى فلا معنى للكلام عليه وقال امام الحرمين قال الحصفوني ذكر الاصحاب في
مسائل الحضانة لعين خط غير مفيد فانه لا يتعلق به حكم من احكام الحاضنة اليه ان قال
وقال النووي في الروضة والمهذب بعد نقله هذين الكلامين وقال ما قاله الاصحاب
لا باس به وهو الصحيح لما فيه من زيادة العلم خلافا لابي علي والاصحاب والصواب الجزم بجواز
ذلك بل استحبابه وعلى قبل بوجوبه لكن بعيد لانه رتبة اذا جاهل بعض الخصائص نبا
في الحديث الصحيح وعلى باحد الناس فوجب بيانها المعترف فاويل بما قاله غير
من هذه وقد اما صحيح في بعض الخصائص فالافارق فيه اليوم فقيل لا تحاول ابواب الفقه عن
مثله للتدريب ومعرفة الادلة وتحقيق المنقول على هو عليه انتهى كلام النووي وقد تعقبه غير واحد
من الائمة الخصائص بعد اربعة اضعاف الاول ما اختص صلى الله عليه وسلم من الواجبات والثاني
ما زاد بقوله خمس التي وجوب عدة الحج فهذه الامور وان وجبت عليه غير واجبة على امته وكسند
زيادة الرتبة وعلى درجات لزيادة قوتها اي الواجبات على ظلها فقد بسبعين درجة قاله
الشارح وخصه لزيادة قوتها الى حد يوقع سببا في عدم مصيره والذي المحقق الحلبي في شرح

الواجب

الى وجب كتوب سبعين مندوبا قال الكمال هذا ما اخذه مما نقله الامام النووي في زيادة
الروضة اول النكاح عن امام الحرمين عن بعض العلماء ان ثواب الفريضة يزيد على ثواب النافلة
بسبعين درجة قال النووي واستدل فيه بحديث البيهقي وحديث المذكور وذكر
امام الحرمين في النهاية وهو حديث سلمان مرفوعا في فضل شهر رمضان من تقرب فيه
بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن فريضة فيه كان كمن
ادى سبعين فريضة فيما سواه وهذا يحتمل ان يكون المراد ان من ادى فريضة فيه كان
كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ان لو ادى فيه سبعين فريضة فيما سواه وقد عدلت فيه
الى فريضة فيما سواه فيكون الفريضة فيما سواه كسبعين فريضة فيما سواه وهذا
اما يتم بعد تسليم القياس المذكور ثم متوقف ثبوت الحكم بعد ذلك على صحة الحديث
او حسنه وقد قال شيخنا علم الحفاظ ابو الفضل بن حجر في النكاح من تخريج احاديث
الرافعي احاديث ضعيف اخرجه ابن خزيمة قلت ما ذكره عن النووي لا يوافق
ما ذكره الجلال المحلي وهو ظاهر وما ذكره ابن حجر من ضعف الحديث لا ينافي القول في
بابه قدر ثواب النفل بالنسبة لثواب الفرض الاول الوتر اذا قلنا بالوجوب
فهل الواجب عليه اقل الوتر اركعة او في الكمال فرسخ صوابه والظاهر الثاني مزدوجا عليه
قال الشارح اي ان الواجب واحد من هذه الثلاثة لا بعينه وقال ركعة وشرح احدى عشر ركعة وفي
الكمال ثلاثة ثم ان وجوب الوتر مخصوص بالحضر والناس سنة بل صلاة فرض او نفل قال
الحنفية الوجوب اذا قلنا بوجوبه عليه الصلاة والسلام تبقى كالواجب عليه في الرمز اي عند كل صلاة
بالنسبة للصلاة المفروضة اما في الاصول التي بنا كد فيها استحبابا من ذلك قال ابن الملقن
لم ار في ذلك نقلا قلت لكن رايت بعض الشراح حكى ذلك وجها عليه في توقف المالكية
حضانا وقبل نزول الوحي المناجات قاله النووي في التسبيح المشي وسياق حديث عبد الله
بن حنظلة السابق يقوي احتضاصه بالصلاة المفروضة كذا قال ابن الملقن وفيه ونفيه
نظر بل سياقه له يدل على امره به عند كل صلاة سواء كانت فرضا او نفلا والامر
فيه بالوضوء لكل صلاة يدل على انه على عمومه ايضا انتهى والثالث لا ضحية الرابع

النفي لا اثبات ليقوله كذا نحو اما فعل وعمر كعثمان كما تخصيص تعقبها الوجه انارة
الى ان القول بوجوب صلوة الضحى لم يثبت خلافا لما فرمز به قاله البيهقي وكان قال لعين والاصح
وجوبه فانه قال ضحى عليه الصلوة والسلام بوجوب صلوة الضحى والوتر والتهجد وصلوة الليل
والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في السنة انتهى وقد اجاب سامي عن استدلال الرحمي
على الضعيف المشاورة بما ذكر بقوله وكان المشاورة للتقعيد لقوله تعالى وشاورهم في الامر
وهو ينافي الوجوب ضرورة اي صرف الامر بالمشاورة عن الوجوب للندب بحكمه وعنه
البيهقي بالسكون في نسخة اسم كتاب وهو الاصح اما في حرب وكاية العدو وقد في المرقاة
او في مراديب جمع حكاه سامرودي قال الشارح وقال الشارح قال الماوردي اختلف
العلماء فيما يشاور فقال قوم في الحروب وكايدة العدو وقال آخرون في مراديب والديانا
وقال آخرون في امور الدين منها مهم على عالم الاحكام وطريق الاجتهاد انتهى قلت فيه دلالة
على وجود قول باختصاص المشاورة بالدنيا وهو خلاف ما للشارح قد التهجد اي فرض عليه
وعلى منه حولا كاملا وكان خفضا اي خفف فرضه عنه وعنها سنيا اي سنح وجوبه وقيل
الوتر اي والتهجد الذي فرض عليه ونسخ عليه ونسخا اي منسوخ هذا القول والاصح انه غير
واجب الوتر وجب عليه ولم ينسخ واختلف في صفة التهجد على القول الاصح على ثلاثة اقوال
الاول انه النوم ثم الصلوة الثاني انه الصلوة بعد النوم الثالث الصلوة بعد العشاء وقال به
الاقهي كذا فرض عليه قضاء دين من مات من المسلمين وزيد بتقدير وقضاء بالفضة قيل
بل هذا فرض وفي نسخة بعد وقال سقاط الواو العاطفة والنسخة لا وجه لان قضاء الدين
اخف من حذف حرف العطف وان جاز مقاما للضرورة وعلى القول الاول الاصح فهو
محمول على حال قدرة على الوفاء بقبول دين لم تفرغ وضيق حال لا يجب عليه وهل كان يقضيه من
ماله او من مال المصالح كما جزم به في الانوار وغيرها وقد يجب عليه وهل كان شرطا شاع المال
وفضله عن مصالح الاحياء ومن الواجبات عليه دين مات معسرا وفي الجنايات
عن ورثته وهو معسر ولكنه الكفارات وغير ذلك كذا يجب عليه تعجيله لقدرته على الوفاء
سعة طبعا للآخرة وفي معارضته طبعا للدنيا وليلا يكون مكروها لهن على ما اختاره نفسه من

لغفر

النفر ولا يعارضه تخييره على كان عادته عليه الصلوة والسلام وخصه في ثلاث وغير محصور به
فعل مما اذا طلق واحدة ثلاثا يراجعها قبل ربح وقد كان كذلك حال غيبته في اول اسلام وقد
روى النسائي عن سالم عن ابيه عن عروة عن ابيه قال كان الرجل اذا طلق امرأته ثم راجعها
قبل ان تنقضي عدتها كان ذلك له وان طلقها الف مرة فعمد رجل الى امرأته فطلقها ثم اراجعها
حتى اذا غارت انقضاء العدة ان يراجعها ثم طلقها وقال والله لا اوليك ولا تغلبين ابدا فانزل
الله تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان فاستقبل الناس الطلاق الجديد
من يومئذ من كان منهم طلق او لم يطلق اخرجه البيهقي من طريقين ثم قال هذا مرسل ومن صحيح
قال البخاري وغيره وعلى انه مختصر في بارث هل يكون عليه السلام رخص فادعى الى العدد لا يحل
المبتوتة متوقف على نكاح غيره وغيره يبيح من نكاحها او مختص بانها تحل قبل زوج
وجهان ذكرهما جماعة منهم الخضيري فقال احدهما انها تحل للمطلق ثلاثا وهو الذي اذا قلنا تحرم
ثلاثة فاطلق واحدة ثلاثا هل تحل له من غير نكاح زوج اجابه فيه وجهان احدهما
نعم لما خص به من تحريم نسائه على غيره والثاني لا تحل ابدا لما عليه من التغليظ في سبب
التحريم انتهى واختار القسم الثاني فقال وبه قال ابو حنيفة واصحابه وقال مالك
للسيد جبرها كان احسن عليها ان مد عينيه الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
الحيوة الدنيا قال تعالى ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه وقال قتيل المراد من هذه نظرة العين قد تنظر طرفك يريد لا يكاد يرده استحسانا فالنظور
اليه مجانبا به كما فعل نظارة فاروق حيث قال ما اعجب لنا مثل هذا اترك فاروق اسلم وحفظ علم
وما كان ينظر الى المغازل كما يروى في اطباع قيل ولا تمدن عينيك اي لا تفعل انتهى معناه
وله وقد شدد المتقدمون في وجوب غض البصر عن اجنبية الظاهر بان المعشوقة وهن يعلمن
لانهن اخذوا هذا الاسم العيون النظارة فالنظر بها محصل الغرض منهن وللتعرض لهن على اتحادها
وقال ابن مسلم ليس النهي عنه هنا هو النظر بل هو الاسراف اي لا تسرف على ما انت مأمور من
حظ الدنيا انتهى والمراد منه وقال البيضاوي ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به اصنافا من
وتمنيا ان يكون لك امثاله جاهم اي اصنافا من الكثرة زهرة الحيوة الدنيا منصوب بمتعنا

على نقصه معنى عضبا وقيل غير ذلك وهي الربذة وتباعة منهى اختصار كذا حرم
تباعة بالعين المهملة وهي ابن ابي رباح من ضرب او قتل على خلاف ما
نظم ع وقد رواه ابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن سعد
بن ابي وقاص ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح امن الناس الا اربعة نفر سماهم
عبد الله بن ابي سرح فاختفى عند عثمان بن عفان فلما دعى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس للبيعة جاء عثمان فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأسه فنظر اليه ثلاثا كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأى كفت يده عن بيعته فيقتله احد
قالوا وما يدرينا ما في نفسك يا رسول الله هلا اومأت الينا بعينك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين منهى وقوله ثلاثا راجع الفعل فيهن
يا رسول الله الخ لا الى قوله فنظر وزعه مقتضى لما لبس بلبسة حرب بالرمز
الساكن حرب اخيب حتى يلد الولد ثم يعيد ثم يزعا قال الشارح وكذلك جميع الاحياء
معدة عليه فانتبه وان شئت ان تعرف الخصائص منها وما لم يصح انه صلى الله عليه وسلم
كان لا يحبس لخط قال الزركشي وقال الشاشي قيل كان يحبس لحفظ لا يكتب ويحبس
لسفر ولا يفعله في الوضع لانه يحبسها لكن يغير بين ردي سفر وحبيه قال الشارح قال الزركشي
ظاهر كلامهم ان هذا من خصائصه بنينا صلى الله عليه وسلم وان غيره من الانبياء ليس كذلك
قلت وهو ظاهر لان غيره من الانبياء لم يثبت ذلك وبعده بياض في اصل النسخة اي لم
يثبت من الخصائص ما يقال انه غير هكذا ينبغي وذكر الباجي المالكي انه خص على غيره من الانبياء
ايضا فاجاب عن سؤال متعلق بذلك بعده ان الظاهر في السفر انه عام لفعله ثم
وما ينبغي لان هذا مرتبط بالحضر فيه نكتة اخرى ذكرها الزركشي في نثره تأمل
ذلك وان كان ذكر قبل كلام الزركشي فانه قال سئل بعض المحققين عن السفر فقال
هذا الحضر وان جد كذب فاضحك وايضا لا ترى شاعرا الا مادحا او هاجيا او
فيها غالبا وهذه الاوصاف لا تصلح النبي انتهى وفي تاريخ الفاسي في الكلام على ما يتعلق بالحضر

يقيد

يقيد ذلك وفي تبيين كلما الزبيدي كرهة مورخ فاية رواه الامام احمد وابو داود باسناد
جيد عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت عن كل الفعل فقالت اخرطها وكل فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيعمل فقالت زاد ابو داود في اية كان متوافرا في تندوة منه انتهى وفي
بجمر عليه ع ه قال ش حصر تجرم الاكل متكئا والاصح الكراهة في هذا وفي كل امر
يخنقه السير حتى ويمنع الكراهة للعلة لانها انما اجريت لامته بشروطها فقد
العلة وهو مفقوم منه مع منعه الكراهة والحرمة لاجماعه بان زوجاته في حجته وبعده حرم
على الكفار وقوله غير نساء احتراز من كلة الوزن قد تجرد عليه سرت المرأة في حد
حدا وخلت في حد ثبت فضل تجرد عليه وفيل لا والاصح وتحرم عليه من بعد في احد
الوجهين وغار للعصر الثالث فقوله وفي الاصح الخ وسماله فقد نهى عنه فقيل له انك
تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي يطعمني ويسقيني في الاصح له في ساعة
فقيل بكلة لفوله انما انا بشر اعلم وساعة من نهار والمراد بها قدر عمل لاحد من بعدي او ساعة التي
اعلمت او من اوقاتها بالوقوف كذا في صحيح له بلا حد وقدرها وليس بالمراد وتعلق خبر ليس
فقد ما حال كونه منضما بعضها بعض وضبط حسن اسم لبن وبعرها لانه نتاج عيناه ولا ينام
قلبه كان يرد عنه فان قبل كيف الجمع بين حديث نومه صلى الله عليه وسلم في الوادي حتى
الشمس وبين قوله ان عيني تنامان ولا ينام قلبي اجيب بان القلب انما يدرك الحسيات فتعقد
به كالمدث والاذن يحكمها ولا يدرك ما يتعلق بالعين كرؤية الفجر لها فانه والقلب يقظان
وبانه كان لعلمه الصارع والسلام حالان لا يشاركه فيها قلبه وهو ما ذكر وحالة كان حاله في
قال النووي والصحيح المختار هو الاول والثاني ضعيف قال الحافظ وهو كما قال ولا يقال القلب
وان كان لا يدرك ما يتعلق بالعين من رؤية الفجر لكنه يدرك اذا كان بقصانا مرد الرؤية
العلق بال وقد نزه من طويل في قصة الوادي وهو من بدء طلوع الفجر الثاني حين انشق وهذا
لا يخفى على من له ادنى مسكة فالان نقول يجوز ان يقال كان قلبه الصارع والسلام
اذ ذاك مستغرقا بالوحي ولا يلزم من ذلك وصفه بالنوم كما يستغرق صلى الله عليه وسلم
حال القاء الوحي في البقظة وكون الحكمة في ذلك بيان التشريع بالفعل لانه اوقع في النفس

وبها نهى قبله ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما في قصة سهوه في الصلاة وهناك احوى صفحة قال صاحب المواهب فلما رفع كان من
حين سمعه رجل من الانارة في حديث خرجت قال فلما صلى الله عليه وسلم بجعل له السهو في
الصلاة الشارع في الصلاة وقد تقدم الاولى ان يصفها ما منع اللهم الله حتى يحضر
ما الحق الله من المنبه من جارية وغيرها من قبل شهية وكذا من الفي كذلك حتى يقضي
لقصة فوارع وقوله فحصلي نعم اما من مصلي تكلم ولا تهن نعم ومن ما قبله كذا
اي ان يخص بالشهادة لنفسه وولده كذلك احتس بابه يقبل من شهادة ولده
له او لوالده او الصغير في الحق ذكر كذلك بفصل بفتح اوله وكسر ثالثه ذي جاء اي يحكم حكما
فصلا بين الخصمة رجع لمهذا وما قبله بهذا يفيدان غيره من الاجنبيان كذلك في حق
لنفسه وولده ثم ذكر صاحب نوضح اللبيب انه عليه الصلاة والسلام رخص نساء تهاجر
بان يرتفق دورا زوجهن لكن يهن لغير نهن كما مر في نهن وقد جعلها بعضهم بعشر
فقال سلم على ففي الاناء وقال هذا سوى ما في الغرفتين فهم فوارا تو تحوز
دياهم زوجاتهم وغيرها الا بقسم وبقية المال الذي قد خلفوه يجري على اهل الشورى
بينهم فاجبت قول هم صحيح فتاجروا حصوا بيانه بين لهم ان حسابهم في حكم غيره
عليه الصلاة والسلام قريب والحرب لهم شروط وملاذ في حكم غيره بعامة وما حكم غيره كنفسه
طلبي فيه خلاف وفي بعض النسخ بدل قوله في حكمه بقال ما حرم ما نصه في حكمه بما ما غيره
قبل الوقوف فما كان اختص باباح له ان يأخذ ما شاء منها وغيرها من صفة مرادهما
تمثل الغرائب فيها احتاج والبيت مفعول قوله وجب مقدما عليه حرم من مالك متعلق
بالبيت الذي يأخذه وتوجه وان بين محتاجا مالك في وجوب البذل على المالك ولو ترتب عاجته
لهلاكه لا يجب عليه ان يفدي بمهجته لحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن رزين
واللباس كالقوت وانظر لو كانت حاجته عليه الصلاة والسلام ان تركه ادى الى ضرر يومن
معه انا دتها فهجه وحاجته مالكه ان تركه ادى الى فوتها فهل يجب على المالك الدفع او لا وانظر
لو كان طبيبه عليه الصلاة والسلام من محتاج لمحتاج غيره هل يجب لجاته لمالك لان النبي صلى الله
عليه وسلم رجح في الموازنة بين من اقتضى كلامه عليه الصلاة والسلام تقديم اي خذ الاقرب

على

على الوجه المذكور وظاهر نظر الاول والتعليل بقولهم كان يجب عليه الصلاة والسلام ترك تعديل
الخ بقيد ما لم يفرط ما جا اي ما تركب وخالف انقض بالسين المهملة قال الجلال
السيوطي على ان الاصح لا ينقض وليس كما قال قاله الشارح وخص بابا حاله ذلك
لسيد ولد جاء كذا في الخصائص وعلى ما قاله عليه السلام على لا يحل لاحد ان يجلب
في هذا الخبر وهو قال الحافظ ورويناه من هذا وجه وقال حسن غريب وقد حسنه
قال بعضهم اعتضد عندي بما اقتضى حسنه كما تقرر فتصير ترجح قول صاحب التحبير الذي من
من ش وجاز حاجه اتسعة اي خص بذلك وقوله وخصها اي بقيد ولو
بعد اختيار ومن اخر نفه وقوله تعالى لا يحل لك النساء الآية منسوخ بقوله تعالى الآية
قاله السيوطي على ان الصحيح من الآيتين ان خص ما يصلح مقدما به
بقطع النهبة فاع عقوبة بقطع النهبة ان يحصل اعتقاد
خلاف غيره فانه يجب عليه بالوحي ولكن اختص بقطع النهبة من بين سائر
حيرهم بان ذهبوا والاصح عدمه لان الانعقاد وهنا منع لحان وقيد بانه انعقد عقب
جيعا قضاء قوله عقب العقد الخ جوز بالرفع بدل من ابتدا وانهاء وقوله بقطع النهبة
مجهول وخص بالذكر اي يقصد نكاحها وقوله عليه اي بها بقيد من سرت
اي ولم تركن فيحرم وخطبتها يحرم الرغبة وظهر المهل ثم ابدا هل الضرب لاصلح ويبقى
اذا لم تكن ما قبلها ما قبلها مقرب ومن هنا نشأ ورغب فيها النبي صلى الله عليه وسلم لخوف
رجعا خلافها ما جرى بينها اي بنت محض وعلقت النفيسة من محمد انه رغب في نكاحها
لان فيها طاقت رغبته في نكاحها اما على ما ذكره جمع من انه اخفى في نفسه محبة زينب
وانما محبة تزوجها ان طلقها زيد لانه امر بذلك وهو يجب ان يفعل ما امر به قال الخطيب
وله حينئذ نكاحها من غير انقضاء عدتها وفيه نظر وقال محمد الناصري في قوله المحضر خالف
مرغوبه اي من رغب في نكاحها يجب على زوجها طلاقها لينكحها وهو كقضية زيد مع
الله عنه قال الغزالي لعل الراي فيه امتحان الترجح بتكليف الزوال عن اهل وتبادر النبي
صلى الله عليه وسلم بسلبية المزيد من خاصة لا عارض ولذلك قال تبارك وتعالى وما كان

على

في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه انتهى وهذا الكلام يفيد
ان الذي اخفاه في نفسه محبة زينب وجبه ان يقارقها ليتزوجها وليس كذلك فالذي
في المواقف وشرحه والذي يوجب عن قصة زينب انه اي نكاح زينب كان بأمر الله لنسخ ما كان
في الجاهلية من تحريم زوج الابناء وما اخفى في نفسه ذلك خوفا من طعن المنافقين
وذمهم فيما فعله الله تبارك وتعالى مما اراد ان ينسخه وذلك انه تحرم اذا كان لرجل ابنان زوجها اذا
طلق زوجة فتزوجها فلما اراد زيد ان يطلقها خاف ان طلقها تزوج بها النبي ويصير
سببا لطعنهم فيه فقال لزيد امسك عليك زوجك واخفى في نفسه ما اوحى الله اليه وعزمه
على نكاحها فلذلك عوتب انتهى وفي اشارة لبعضهم لقوله صلى الله عليه وسلم والمراد بحبي بالمدة
واحتها اي عنها وخالتها في حد وجعلت ربابة لامرأة وعنها في رجه حكاه الراضي وفي وجوب
تسميه فتح الفاء مصدر اي همزه عليه الصلاة والسلام بين اباة وبين بنات
خان اي تجوز واختاره الراجح عند مالكية انه لا يجب عليه القسم بينها لاما ملك الزوجات
ولا بين الزوجات قال ابن العربي ولا يجب عليه نفقتهن ولا تجب عليه في المواقف في الموات في وجه
قاله شارح وعليه فلو بعد المدة وجبت وجبها قبل مزوج زوجاته التي توفي عنهن على ما مات
عليه وتبعن قاله ابن في وجهه وجهان احدهما تخيرهما قال ابن القاسم ومذهبنا ان هذا خاص
بمن دخل بها او ما مات قارفها في حيوته قبل دخوله بها قاله شارح وكذا تحرم زيادة
التي وطئها على غيرها كما مر له عليه الصلاة والسلام ورأى نحو الموطي مع زيادة هن نسيبة بان
اي كل من [illegible] اي نكاحهن محرم مع عقد اي حرمة عقد هن بحرم
كان نكاحهن كذلك بخرمة معقد في الوقع مع الوجوب لاحترامهن قال الكرماني وهل يقال
في احترامهن احترام الزوجات وفي احترامهن نظر لانهم احق بالمؤمنين فقيه خلاف ولا يقال
في بناتهن وبنتهن احترام احترام الزوجات وجد لهم وهل يقال ان امهات المؤمنين بنين على
الخلاف المعروف وفي اصول الفقه ان النساء هل تدخل في خطاب الرجال وعن عائشة رضي
الله عنها ما نفعنا في شفا عنها قالت انا امر رجالكم لا امر نسائكم وهل يقال ان صلى الله عليه
وسلم ابو المؤمنين لا صحح الجزم وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي لصلبه انتهى

وانظر

وانظر ما خرج الخلوتي في حجرهم وحرمتهم وبناتهم ونساء المؤمنين وهل الغاية قوله طلاق هذا الفظ
وعدمه اي في حيوته فارق المؤمنين على حرمتهن وحل المؤمنين على بناتهن وكذا الامر
حيث حل النكاح وعدمه ان هذا جار في بناتهن فارق غير بين تامل ولا يقال في بناتهن
وبناتهن احيد وجدت قال السيوطي ويحرم نكاح امة وطئها انتهى والظاهر استمرار النكاح
تاما شامل الولي والعقد فقط ويحرم رؤية اشخاص زوجه في الازر وكشف وجوههن والظهر
انها عادة او غيرها وسئل هل مشافهة لا بنظر وجوههن بها لسكنه هذا دفع ما يتوهم من
انهن امهات المؤمنين اي بان امهات المؤمنين في الاحترام والاعظام لا في تحريم نظر هن والخلوة
بهن فان كلا حرام وكذا حضور صلواتهن على نهار البيوت ولا يخرجن بناتهن اي ناتين من خصائصه
عليه الصلاة والسلام تحريم بنات نسائه على غيره والمراد في المعراب السكت ولا فرق في كون
زوجته من امهات المؤمنين بين من دخلت عليه واستمرت معه حتى مات وقد فورقت
اي فارقها في حيوته فقوله او قد فورقت عطف على مقدر كما اشرنا اليه او مات عنها اي قبل
الدخول او بعده وانما حملناه على ذكر لبلا يتكرر مع ما قبله وما ذكرناه في كون من مات عنها
قبل الدخول حكمها حكم من مات عنها بعده هو ما يفيد كلام الحفيد بي وغيره وان كانت
سبقت اي سبقة بالموت وانظر هل يفيد من مات بكون دخل بها امر لا تنبيه
قوله من دخلت عليه الخ راجع لقوله زوجاته كل محرمات وانظر هن لذكر الامهات
الاولاد او كون سبقت فانه يرجع للثاني اذ لا يتصور فيهن تزويج الغير وهن افضل نساء
الامة تضعف في الاجر وفي الصفوة قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل
صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال البيضاوي وفي قوله يضاعف لها العذاب
ضعفين اي ضعفي عذاب غيرهن اي غليه لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبح توجب
تضعيف العذاب والمثوبة عليه وكذلك جعل اجر الخير ضعفي اجر غيره ومن ثم قال الانبياء بالاعتاب
من غيرهم ومن كان ذلك على الله يسيرا لا يضعفه من التضعيف ومن يقنت منكن اي يدم
في الطاعة لله ورسوله نؤتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طهرن وتحتمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه انتهى وهذا الكلام يفيد ان الذي اخفاه في نفسه محبة زينب وجبه ان يقارقها زيد ولا يمس كذلك قال في الفتح ويترجح الجواب عن قصة زينب انها ذي نكاح زينب كان بامر الله للنسخ ما كانت في الجاهلية من تحريم زوج الابن ولم يخف في نفسه ذلك بحيث ما من طعون المنافقين وفي صحيحه ان الله بارك وتعالى لما اراد ان ينسخ ذلك اخبر به حيا وحي اليهم زوجها اذا طلق زوجته فان وقعها فلما اراد زيد ان يطلقها خاف ان طلقها تزيد النزوج بها وبين سببا طعنهم فيه فقال لزيد يا مسك عليك زوجك واخفى في نفسه ما اوحى الله اليه وعزمه على كاحها فذلك مجوب انتهى واشار بعضهم للموسى وله عليه الصلوة والسلام ان يجي بالمراة واخفاها وعدمها وحالتها في حد ذاتها في حد ذاتها وبين الامراة وبنها في وجه حكما والراقي وفي وجوب خشيه وفتح القاف مصدر اي خشيه على الصلوة والسلام بين الناس وبين زوجات ابنه خلاف اي ظهور الخشي والراجح عند المالكية اذ لا يجب على المعصوم بيان الاحكام والزوجات ولا بين الزوجات قال بن العربي ولا يجب على بقيتهن ولا يخصه ما قرة في الدلوك في وجه قالت الشارح ويعلم قلة بعد الدلوك راجعتها قبل زوج زوجاته التي توفي عنهن كما من ات على غيرهن وتحت فارقها وعدته ومجاهد اخصها اخبرها قال ابن الفقيه ومذهبنا ان هذا فيمن دخل بها اما من فارقها في حيوته قبل دخوله بها فلا تحرم على غيره قال الشارح وكذا محرم نساؤه التي وطئهن على فرج كرنا له عليه الصلوة والسلام وباقي نحو الموجب مع زيادة هن تدي بان اي لكل من هن اسهات نساء من اي نكاحهن محرم مع عقوبتهن اي مع عدم عقوبتهن بحرم كما ان نكاحهن كذلك حرمة عقوبة الزاني مع توجب بحسب نهن قال ابن العربي وهل يقال في حوه من اهل المومنين وفي حقهن حالا نهن وفي بناتهم اهل نهم فيه خلاف حادث ولا انتباه في بانهن وبنا نهن احيدا والمومنات وجدا نهن وهل يقال انهن امهات المومنين بنى على الخلاف المعروف وفي اصول الفقه ان الشارع يدخل في خطاب الرجال وعن عايشة رضي الله عنها ومن تفعنا في شفاعتها قالت انا امر رجالكم لا امر نسايكم وهل يقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو المومنين الاصح الجواز وقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم اي صلبيا انتهى

والظهر

والظواهر ترث الحادث في اخوتهم واخواتهم وبنا نهم وبنات المومنين وعلى الفايدة في توحيد طارق هذا اللفظ وعدم مجاي في جمع طارق المومنين على اخوتهن واخوات المومنين على بنا نهن وهكذا لا مس حيث حل النكاح وعدمه اذ هذا جار في بنا نهن فاوف غير بهن تامل ولا يقال في بانهن وبنا نهن لعدم احد وحيدات قال السبكي ويحرم نكاح امة وطيها انتهى والظاهر ان المراد النكاح ما يشمل الوطي والعقد فقط ويحرم رؤية اشخاص روجه في الازر والكف وجه وكفين شهادة او غيرها وسواهن من مشافهة لا نظر وخلوة بهن بها السكنة هذا دفع ما يتوهم من انهن امهات المومنات اي انهن امهات المومنين في الاحترام والاعظام لا في وجوب نظرهن والخلوة بهن فان كلا محرم وكذا يحرم وصالهن على ظهر البيوت ولا يحرم بناتهن اي نا لين من حضا عليه الصلوة والسلام تحريم بنات بنا به على عمه والبها في المصرا بن السكت ولا تترق في كون زوجته من امهات المومنين بان من دخلت عليه واستمرت معه حتى مات وتعتدت اي فارقها في حيوته فقوله او قد فورق عطف على مقدر كما اشرنا اليه او مات عنها اي قبل الدخول او بعده وانما حملناه على ذكر الموت مع ما قبله وما اذكرناه في ان من مات عنها قبل الدخول حكمها حكم من مات عنها بعد الدخول هو ما يفيد كلام ابن الحضري وغيره ان كونت سبقت اي سبقت بالموت وان نظر هل يشترط ان يكون دخل بها ام لا تنبيه قوله من دخلت عليه الخ تراجع لقوله بزوجاته كل محرمات وانما هن لابن الايمان امهات الاقوله او كانت سبقت فانه يرجع للتاتي اذ لا يتصور فيهن تزويج الغير وهن افضل نساء الامة تضعف في الاجر وفي الفقيه قال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة جنيه يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما قال البيضاوي وفي قوله يضاعف لها العذاب ضعفين اي ضعفي عذاب غيرهن اي نظيره لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبحه تبنى بزيادة فضل الذنب والنعمة عليه وكذلك جعل حد الحر ضعفي حد العبد وعوقب الانبياء بالايعاف به غيرهم وكان ذلك على الله يسيرا لامنه من الضعف ومن يقنت منكن اي يدم في الطاعة لله ورسوله نوتها اجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن نفي النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم بالفاطمة وجزم المناوي واعتمد القاري تبعا لكبرائه بزيادة على جزمها انتهى المراد منه
فضلها على خديجة وعائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه نادرا ومن الغالب
وفضلها عند ابن عباس رضي الله عنه مرجوحا افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية فالحاصل
بين حجر هذا نص صريح في تفضيل خديجة على عائشة لا يعدل عنه الى تاويل قال السبكي وتبعه
مستوى ايت في الفضل انتهى وقال شيخنا احمد السباعي في نظر القاري ما نصه وافضل النساء بعد مريم بنت عمران
فاطمة الزهراء تليها الجدة ثانيها صح وخلاف ضعيف ان الرابعة بنيه وهو الاصح فاميهات المؤمنين
الافضل خديجة عائشة وحفصة في فضل لا تفاضل لتحول فيها انتهى الوقف دائر الانبياء
وآخرهم الانبياء وعيسى بعد نزوله ظاهر على امته وهو على نزعيته منسوخة بنبينا
وهو افضل منه من جبريل وما وقع للرحبي مما يخالف هذا حرفوه ما يجب على اهل السنة والجماعة
فان كونه اخر النبيين باعتبار الخلق والا فنبوته متقدمة به وكان نبيا وآدم بين الماء والطين
قال في المواهب عن العراقي بعد سرد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عبد الله وخاتم النبيين
وارد ابن سعد في طبقته ورواه البيهقي والحاكم وقال صحيح لا سيما ومثله لا يقال بالتخمين ويعجب
لحديثها ما في الارض نفس تقول انا خير من خديجة قال فلت يا رسول الله متى كنت
نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية احمد ومعناه البخاري في تاريخه وابن سعد
في الطبقة وصححه الحاكم وزاد اشهر في الالسنة بلفظ كنت نبيا وآدم بين الماء والطين نقل
السخاوي والقسطلاني عليه فان قلت اوجه النبوة وصف لا ينفك لا بد ان يكون الموصوف موجودا وآدم لم يوجد
بعد بلوغ اربعين سنة فكيف يوصف بقبل وجوده ورسالته وان صح ذلك قلت قال السبكي
فدجاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فانا نار صلى الله عليه وسلم وجوده كنت نبيا الى اخره الحديث
اولى حقيقة محققا بين قصرها عن معرفتها وانا يعلمها حقا حقها من ابدع الله جوهر الحي
اوان ذلك لحقايق نوع الله كل حقيقة ما يشاء في اي وقت الذي نبأ بهذه الحقيقة النبي صلى الله
عليه وسلم قد تكون من خلق آدم انا ها الله فان الوصف بان يكون خاتمها متهيئة لذلك و
اضافه عليها صارت بنبأ وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لملائكته وغيرهم كما مر عنه
عند خطبته موجودة في ذلك الوقت وان تاخر جسده الشريف المتصف بها وصار حقيقته

بالاولية فالشريفة المفاضل عليه من الحضرة الالهية وانا نبأ خاتم النبيين والمبلغ وكل ما له
من حجة الله تعالى ومن حجة اهل ذاته الشريفة وحقيقته محل لانا خبر نبيه وكذلك
استنباؤه وانا نزول الكتاب والحكمة والنبوة وانا المتاخر تلوة ومنقله ان كلا من صلى الله
وسلم اتى المراد منه وتذييله حوبا للعولمي وهو متعقب منه في ما من فضل ثم
ومن يقبل منه المعاد اي من الاجماع على الاصل ومن ان تفضل جميعهم
ومن خواص امته ان الله اشتق لهم اسمين من اسمائه تعالى المسلمين والمؤمنون
وهي تتضمن الاسلام والايمان بهذا الوصف لا الانبياء دون امتهم بل غلبة
الصالح في الامة وخبر في كل امة اي شرعة الناس ثم افضل العالمين الا النبيين
والمرسلين وكلهم مجتهدون وليسوا كاصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهديتم قاله
الناجي تبعا لغير وهو يفيد ان من حسن من الصحابة افضل من الملائكة غير الرسل
وهو خلاف ما نقرر من ان الذي هو خير من عمل الامة صالح الناس سوى كامل
من صحابته امة او فرد انا رصاحبه حمزة الى ان كلهم مجتهدون يقفل عليهم في
احكامه دون اجتهاد وهو وكلهم كما قدمنا المخبر عنه بقيد اي من ان يبدلا
وهو متعلق بالمحفوظ وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان القارئ في كل حرف
عشر حسنات وهذا في غيرها ورد تضعيف القرآن كما في الزركشي وثلثه
كفاتحة الكتاب او ثلثه كسورة الاخلاص او ربعه كقل يا ايها الكافرون او الف
كاية الكرسي وقد قرئ عنها ذكر في حاشيته فانا قله بكل حرف مائة حسنة وجلسا قله
بكل حرف خمسون حسنة كما ذكره في الجامع الكبير عن الديلمي عن انس وقد ذكرنا ما
تم من هذا في شرحنا على ما نظمناه فيما يتعلق بفضل رمضان فراجعه اي شرعنه
عليه الصلاة والسلام قد بدت تلك المنحة المسنحة سمحت كل الشرائع التي
قبل خلت والنسخ قال السبكي وتابعه المحلي اختلف في انه رفع للحكم او بيان لانتهاء
امره والمختار الاول لتضمنه النسخ قبل التمكن وسياتي جوابه على الصحيح والمراد
من الاولية انه رفع الحكم الشرعي اي من حيث تعلقه بالفعل بخطاب فخرج بالشرعي

www.alukah.net

النار ومن النار حتى لا يبقى احد منهم ذكره السبكي والشفاعة لجماعة من صلحاء المؤمنين لينجوا من عذاب
النار بغير حساب وفي الطاعات ذكره القرطبي في المفهم والشفاعة في الموقف لمحاسبتها من حساب والشفاعة
لاهل الجنة في دخولها ذكره القرطبي في المفهم والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
لهم خلد في النار ومن الكفار ان يخفف عنهم العذاب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
وسائل سؤال لا يدخل النار احد من اهل الجنة فاعطاء النبي من حضيا صلى السبكي وذكر من يشفع
فيه الارض اول من يشفع من الصعقة كما جاء في اخبار حض ايضا بانه يخرج في سبعين الف
الف ملك وعلى الرب وبيده رمح باسه في الموقف وكيس فيه الحلل ويضعه تحت العرش عن
يمينه بغيبة قوله اول من تنشق عنه الارض اخرجه ابن البخاري روي من طرق ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق الناس فاصعق
معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى متعلق
بالعرش فلا ادري اكان من صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله وجه سبب صعقة
الطور وهو مشكل بانه لا وجه لهذا الرد مع خبر انه عليه الصلوة والسلام مر بموسى
ليلة اسري به وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر واخرجه ايضا عن صفة موت موسى
وما جرى له مع ملك الموت والكل من رواية ابي هريرة وايضا فقد جاء انه اول من تنشق
عنه الارض فيه اول من يبعث وايضا ان موسى مات بلد شان وصعقة الطور ليست
بموت واجيب عن الجمع بان حزمه بانه اول من تنشق عنه الارض وانه اول من يبعث مع
زيد في بعث موسى قبله وفي انه لم يستثنى الله تعالى بانه يعمل ان الرد دون منه
قبل علمه انه اول من تنشق عنه الارض وانه اول من يبعث ايضا وقبل ان علم يموت موكب
واجيب بجواب يستند على تقدير تعدده وهو ان الصعقة الحاصلة بالنفخة الاولى والثانية
التي نفضها استثنى الذين من قبورهم وانما حاصلة عجل الناس يوم القيمة عند مجيء الله تعالى
لفصل القضاء وتجليه لهم ويدل على ان في يوم القيمة صعقة قوله تعالى فغدهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون وما رواه البخاري عن ابي سعيد من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الناس
يصعقون يوم القيمة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة العرش ولم يدع منه صلى الله عليه وسلم
الرد وفي انه هل فاق قبله او كان ممن استثنى الله تعالى كما تقدم في الحديث بل الذي وقع منه

الرد وهل فاق قبله او ممن استثنى بصعقة الطور كما هو ثابت في الروايات الصحيحة وانما لا ادري لذلك
الفهم فقال فاء قيل فما تصنعون في قوله افاق قبلي وكان ممن استثنى الله تعالى ولا استثنا انا
وفي من صعقة النفخة الاولى من صعقة يوم القيمة كما ذكره في الاية والمزيد وانما وقع من الافاقة
من الاية صعقة الثالثة قيل هذا والله اعلم عبر عنه في بعض الروايات بقوله فلا ادري اكان فيمن
عليه الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري اكان قبل او حوزي بصعقة الطور وفي بعض الروايات
ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى داخل فيمن استثنى الله وهذا لا يلتئم على سياق
الحديث قطعا فان لا فاقة الخ فكيف يقول لا ادري البعث قبلي او حوزي بصعقة
الطور مع جزمه بانه اخر من بعث فتامله وقد اجاب ذلك ايضا في الروايات الصحيحة
متعلقا بالصعقة التي نصعقها الناس يوم القيمة اذا جاء الله لفصل القضاء بين العباد وتجلى
لهم فلا يحصل اشكال اي لا ادري اكان موسى قبلي ام كان ممن استثنى الله وجه الصعقة امر لا يضيق فيكون قد
جعل الله صعقته اي حاجي يوم تجلى الله لجبل عوضا عن صعقة يوم القيمة وقال الحلبي في
حاشية السيرة وقال ابن قيم الجوزي في كتاب الروح قال فكيف يقولون في الحديث
الاخر اني اول من يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض فاجد موسى باطشا
بقائمة العرش الخ قيل لا ريب ان هذا اللفظ قد غيره هكذا ومنه فنشا الاشكال وانكه وقيل
فيه على الراوي حديث في حديث تركب بين اللفظين في هذا الحديث هكذا اي هكذا من
حديثين احدهما ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فارى موسى باطشا
تنشق عنه الارض يوم القيمة فاجزي مع ما في حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ
آدم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي حديث
حسن صحيح فدل على ان راوي هذا الحديث في الاخر كذا كان فجمعا بين الحجاج المذكور يقول
ذلك وهذا كلام حسن وذكر القرطبي في تذكرته في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كلاما للناس فاحفظه لك فانه ايضا كلام
ملخص مطول انتهى وقد ذكر المصنف في هذا المحل ادلة الشفاعة ولا بأس بذكر بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امته من النار حتى لا يبقى احد منهم وذكر السبكي والشفاعة لجماعة من صلحاء المؤمنين بتخفيف عذابهم
فتصير حجة في الطاعات ذكره القرطبي في التذكرة والشفاعة في الموقف تخفيفا عن يحاسب والشفاعة
فمن خلد في النار من الكفار لن يخفف عنهم العذاب والشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا
ويسأل به ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه انتهى من خطط ابن سبع ومن تشق
عنه الارض اول من يبقى من الصعقة كما جاء في حديث ابي رزين يأتي بعشرين سبعين الف
الف ملك وعلى البراق ويوقف بباب من ابواب الموقف فيأتي فيه الملك ويقوم تحت العرش عن
يمينه تنبيه قوله اول من تنشق عنه الارض اعلم ان البخاري روى من طريق ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق الناس فاصعق
معهم ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي لفظ اول من يفيق فاذا موسى باطش
بالعرش فلا ادري اكان من صعق فافاق قبلي او كان ممن استثنى الله ومن طريق صعقة
الطور وهو مشكل بانه لا وجه لهذا الترديد مع خبره عليه الصلوة والسلام مر بموسى
ليلة اسري به وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الاحمر وخبره ايضا عن صعقة موسى
وما جرى له مع ملك الموت والكل من رواية ابي هريرة وايضا فقد اخبره بانه اول من تنشق
عنه الارض وايضا من يبعث وايضا ان موسى مات بلا شك وصعقة الطور ليست
بموت واجيب عن الجمع بين جزمه بانه اول من تنشق عنه الارض وانه اول من يبعث مع
تردده في بعث موسى قبله وفي انه ممن استثنى الله تعالى بانه يحتمل ان التردد وقع منه
قبل علمه انه اول من تنشق عنه الارض وانه اول من يبعث ايضا ويحتمل ان علم بعث موسى
واجيب بجواب يسلم على تقدير تقدمه وهي ان الصعقة لما علم بالنفخة الاولى والفاء
التي بعدها تسور الموقف من ضبطهم وانما صعقة يحصل الناس يوم القيمة عند مجيء الله تعالى
لفصل القضاء وتجليه لهم وقد دل على ان في يوم القيمة صعقة قوله تعالى فيه فصعق من في السموات
الذي فيه يصعقون ويأتي في البخاري عن ابي سعيد عنا النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
يصعقون يوم القيمة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة العرش فلا ادري هل صعق فيمن صعق
او جوزي بصعقة الطور ومع ذلك فهو مشكل لانه ورد ان موسى لا يصعق يوم القيمة
ويأتي في حديث ابي رزين ان موسى ممن استثنى الله تعالى كما تقدم في الحديث بل الذي وقع منه

الزرقاني

الزرقاني هل مات قبله او جوزي بصعقة الطور كما هو ثابت في الروايات الصحيحة وبهذا الذي ثبت
الفتح فقال فان قيل لما تصعقون في قوله اكون اول من يفيق وكان ممن استثنى الله تعالى ولا استثناء انا
نرفع من صعقة النفخة الاولى من صعقة يوم القيمة كما ذكرنا في الآية والترديد انما وقع من الاخاد
من الصعقة الثانية قيل لعله والله اعلم ترديد من بعض الرواة وقع من بعض الرواة والتحقيق ما دلت
عليه الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور ومن بعض الرواة
ان هذه الصعقة هي صعقة النفخ وان موسى داخل فيمن استثنى الله وبهذا لا يتم على مساق
الحديث قطعا فان لا فاق افاقة البعث فكيف يقول لا ادري ايبعث قبلي او جوزي بصعقة
الطور مع جزمه بانه آخر من بعث موسى عنده فاسأله وما اجهل ذلك اي ما في الروايات الصحيحة
مستدلا بالصعقة التي تصعقها الناس يوم القيمة اذ جاء الله لفصل القضاء بين العباد وتجلى
لهم فلا اجهل استكمال اي لا ادري افاق حي قبل من هذه الصعقة او لم يصعق فيكون قد
جعل الله صعقته اي موسى يوم تجلى الجبل موضا عن صعقة يوم القيمة وقال الحلبي في
حاشية السيرة وقال بعضهم الخروجي في كتابه الخروج قال فكيف يقول في الحديث
الآخر ان الناس يصعقون يوم القيمة فاجيب اولا من تنشق عنه الارض فاجد موسى باطشا
بقائمة العرش الخ بل لا ريب ان هذا اللفظ قد دسه دجال من دجاله في حديث ابي سعيد وبقيه
فيه على الروي حديث في حديث تركب بين القطن في هذا الحديث هكذا اي مركبا من
حديثين احدهما ان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من يفيق فارى موسى آخذا بالعرش
تنشق عنه الارض يوم القيمة في الترمذي ومر من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي
آدم فمن دونه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح فدل على ان الروي هذا الحديث في الاخر كذا كان يحققنا ابو الحجاج المزي يقول
ذلك وهذا حديث حسن وذكر الفرجي في ذكره في قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق
من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله كلا ان الناس فانظر ذلك فانه ايضا كلام
صحيح منقول انتهى وبهذا ذكر الحفيد في هذا المحل ما فيه الشفاء ولله الحمد فليس فيه تعرض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعدوه صلى الله عليه وسلم نبيا خرمته حيا انتهى وظاهره حرمة مناداته ولو بما بعد موته وحرمة مناداته
من وراء الحجرات ولو يا رسول الله ولكن انا فاني اقول يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاذ ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة ومن خصائصه انه خوطب في الصلوة بما لم يخاطب
فيقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولا يجوز خطابه بغيره ولهذا سوغ فيها الالتفات
بقوله ورحمته بالغيبة ومن دعائه عليه الصلوة والسلام في الصلوة وجيب عليه اجابة امته
بنت اي لا تبطل صلاته قال السبكي ومثله في ذلك جميع الانبياء قال الشارح والذي
ذكره غيره بسببه ما ذكر من وجوب اجابته من دعاه مجالا لاقتصار على لفظ يفهم منه الجواب كان
يقول يفهم او بنيك يا رسول الله ونحو ذلك فلو يظهر فيه الجواز ولا اري من
تعرض لذلك انتهى قال الشبراملسي ومثل ملامسة الاجانبة بالفعل ذكره شيخنا ولا تبطل بالصلوة
وقوله وان عضد بالذال المعجمة اي الاقتصار على الحاجة وقوله اذا كان بالبناء
للمفعول اي تبرعها بغير الحي لاجل البرك من شاربها اي نهيها عن شربها ومنعهم منه
ان عزم لبن كره وقال ان شربها مظنة ذلك وهو بالحاء المهملة اي ولو بالنسبة اليه
بقيا يا سبب له في كبير الجارية اي تزويجها دون الولي اي فتزوج ايما بها بدون اذنه
لهم لا فضول شوط وهو من السحت المحرم وخاص رسول الله صلى الله عليه وسلم فاته زيد ان يجعل الظهر
وهو اسنة الظهر صلاة وهو ولم يعد العصر اي صلاها بعد العصر ويستمر على ذلك حتى في اشغال
لا يجب عليه مداومة عليه وهل كان يفعل مع ذلك قضاء ام لا وظاهر كلامهم
الثاني ثم ان القول بان فعلها انما بعد اليوم الاول لانه يجب عليه بفيداء كان يفعلها مع
فعل قضاء الظهر ومحرزيه في محلها واما تخير فيتبع علينا ان نصلي ركعتين بعد العصر لفوات
سنة الظهر البعدية وفعلها اي العصر كذلك بل انما تفعلها بعد العصر في يوم الفوات فقط وما
مر من المنع هو مذهب الشافعي والياشار بقوله وهاتان وقوله الا لمنع وهاسوي سبب منقطع
وسبب اي في نسبه يوم القيمة اي حال ما جاز في مدة اختيار ان كل سبب وسبب منقطع يوم القيمة
الا سببي ونسبي اي النسب بالولادة والسببية بالزواج ومعناه ان اسبابه تنسب اليه وليس ما يدل
لا ينسبون اليهم وقيل معناه انه ينتفع بسببه بالنسبة سببه كجاه وغيره ويكفي أدوم في الجنة بكرنا

له قال الشارح وفهم معنى الامة الخ كذا رأيته في كل من نسخة بالواو ولعل صوابه بكونه بالواو
وما ذكره بان السبب بالزواج قاصر فقد قال في شرح جامع الصغير في هذا الحديث قال الدلجي
السبب هنا الوصلة والمودة وكل ما يتوصل به الى الشيء الذي يبعد عنك فهو سبب وقيل السبب
بالتزوج والنسب بالولادة انتهى ولا شك ان السبب على القول الاول اعم من النسب على القول الثاني
وكلام المصباح يوافق القول الاول فانه قال السبب الحبل وهو ما يتوصل به الى الاستعلاء ثم استعير
لكل شيء يتوصل به الى امر من الامور نقيل هذا سبب هذا وهذا اسبب هذا انتهى وما ذكره
الشارح هنا وفي شرح الجامع من ان النسب بالولادة قاصر وقد ذكر في شرح الجامع بعد ذلك ما يفيد
ان النسب اضافة وقد ذكر في المصباح ما يفيد ان النسب يكون بمعنى طول القرابة وهو المناسب
هنا فانه قال بعد ما ذكر ما يفيد ان الولادة وانه يكون بمعنى فعول الاب وقيل الام ما نصه ثم استعمل
النسب وهو المصدر بالصلة بالضرب فيقال نسبها نسبا قرابة ومنه جاز بينهما النكاح
احمر لا وجهه انساب انتهى هذا وقد قال البرماوي في شرحه لمختصر خليل وقد قال عمر رضي الله عنه
لما تزوج ام كلثوم بنت الامام علي رضي الله عنه وجاء الوقت وكان يحاسبهما المراجرون الاوقات
فقال يا ختن فقالوا يا امير المؤمنين قال زوجت ام كلثوم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي وصهري فكان لي صلى الله عليه وسلم
السبب والنسب والصهر انتهى وفيه دلالة على ان الصهر غير السبب والنسب
وان زواجه عليه السلام بخصصه انت عمر لا يحصل الصهر عليه الصلوة والسلام وهو كذلك على
ما يفيده ما تقدم عن المصباح فانه يفيد ان الصهر انما يتصف من تزوج ولد عمر كبنته وخدمه
ولا يحصل الصهر من تزوج ولبنته لاخر وانما يحصل بذلك السبب كما يأتي ما يفيده والصهر انما يحصل
لعمر رضي الله عنه لتزوج ام كلثوم بنت فاطمة ولم يحصل له بتزوج النبي صلى الله عليه وسلم خصه
بنته وان حصل به لسبب طارئ قال في الشارح والسبب بالتزوج صادق بان يتزوج الرجل ولبنة
اخر وبان تزوج الرجل ولبنته لاخر فقد حصل لعمر رضي الله عنه بالنبي تحصيل بالصهر اذ السبب عمر
وهذا خلاف قوله وكان لي عليه الصلوة والسلام السبب والنسب فارد ان اجمع اليهما الصهر قلت
يمكن حمل السبب بالزواج على ان تزوج الرجل ولبنته لاخر فقط ويدل له لذلك ان عمر ان صح ما

العرس وهذا السبب لها وزنا والاول يصح قوله وكان الخ وفي شرح الجامع الصغير قوله عليه الصلاة والسلام وكل سبب ونسب منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي ما يفيد ان ايضا ناقصة وفي بعض الروايات بدل نسبي صهري الى قال عمر فتزوجت ام كلثوم لما سمعت ذلك واحببت ان يكون بيني وبينه سبب ونسب انتهى وهذا ما يفيد ان المراد بالنسب القرابة والمراد بالصهارة بدليل ذكر الصهر بدل الاب في الرواية الاخرى يرد قول من قال ان النسب انما يحصل بان يزوج الرجل ابنته لآخر فقط وقد حصل ذلك لعمر رضي الله عنه بتزويج بنته له عليه الصلوة والسلام والصهر انما يحصل لمن تزوج ولية آخر وقد حصل ذلك لعمر رضي الله عنه بتزويجه ام كلثوم لحديث رتبته عليه السلام وفضائله وفضل الرجل من المصباح الصهر جمع صهار رجمها صهار قال الخليل الصهر اهل بيت المرأة الى ان قال وقال ابن السكيت كل ما كان من قبل المرأة من ابيها او اخته او عمة فهم الاصهار ومن كان من قبل الزوج فهم الاختان وجمع الصنفين الصهار وصاهرت اليهم اذا تزوجت منهم انتهى والغرض منه قوله وصاهرت اليهم الخ واما ما قبله من قول ابن السكيت وقول الخليل فلا يخفى على احد منهما قول عمر رضي الله عنه نائما فرأى ان عنقه قد انجعفت فهم الاطباء ومن كان من قبل المرأة

ذات عرق ويجاوز فقيل ثم ذارا متمتعا وهو لا صح وقيل بل مفردا قاله الشارح وقيل قارنا وهي
بعيده كما في البخاري المشروع فالحاصل مشروع فقط اما قارنا او مفردا وبأي كان من الصفة لا نافية
اليه فعلى الاول تكون عمرة اركانها كعمرة مستقلة حتى في وجوب الدم بالتأخير عنها عمرة تامة فقط قال
التوربشتي قد اختلفت روايات الصحابة رضي الله عنه في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم ومجموع الوجوه
هل كان مفردا او قارنا او متمتعا وقد ذكر البخاري وسلم روايات كل ذلك والصحيح انه صلى الله عليه
وسلم كان اولا مفردا ثم احرم بالعمرة بعد ذلك وادخلها على الحج فصار قارنا فمن روى الافراد
فهو الاصل ومن روى القران فحمل احد الامرين من روى التمتع الراد التمتع اللغوي وهو
الانتفاع والارتفاق فقد ارتفق بالقرب لارتفاقه بالمتمتع وزاد وهو لا متمتعا بنص فعل وحد
وبهذا جمع متفق احاديث كلها وقال القاضي عياض فذكر الناس الكلام على هذه الاحاديث
فمنهم مجيد مصيب ومنهم متقصر متكلف ومنهم معلل مخطئ ومنهم محقق قال وقد سلكوا في ذلك
نحوا ابو جعفر الطحاوي فانه تكلم في ذلك في زيادة على الف ورقة وكلام مد في ذلك ابو عمر يوسف
ثم ابو عبيد الله بن ابي صفرة ثم المهلب والقاضي ابو عبد الله بن المرابط والقاضي ابو الحسن
بن القصار والتغلبي والحافظ ابو عمر ابن عبد البر وغيرهم قال القاضي عياض واولى ما تقال
ذهب اليه الحفاظ من كلامهم واختيارا ومن اختيارهم واصحها جمع الروايات واحسن الاوجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بعض الناس بالافراد وامر بعضهم بالتمتع واخبر كلا منهم بالوجه المأمور به
به على الصفة والكيفية وامتثل كل واحد من المأمورين ما امر به على الصفة والكيفية التي فعلها النبي
به والذي ان احرم على الصفة والكيفية التي كان بالافضل وهو الافراد وبه تظاهرت الروايات
الصحيحة والعقول بأن العمرة قارنا انها كان لاعتقاده من امره بالاحرام قارنا على الصفة والكيفية
انما احرم بالامر بها بحيث يجوز في القول ان احرم متمتعا انتهى من حاشية المواهب اللدنية للزرقاني
ان قال فخرجها الرجل من مزاع السابري من عيد الجبل حيث حرث وخرجها بالسكون فضاعت منه
اي اول العمرة سنة ست يوم الاثنين هلال ذي القعدة التي صد فيها عن البيت خل اصد
بضم همزة وحسب لعمرة وهي ممن الحديبية وكانت بها اي بالعمرة المذكورة وقاية بمعنى ومحل
ان يكون بالعين لسنة ست قابلا بمعنى في بيعة الرضوان وهي بيعة الرضوان ثم قيل بها عمرة اذ

كانت في ذي القعدة سنة سبع كما بأتي تنبيه سميت بذلك لاجتماع المسلمين فيها للعمرة وقاضى
فيها عليها لانها قضاء على العمرة التي صدّ فيها عن البيت قاضاهم سنة سبع
وبعدها الحمرة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم فراء فتاء تأنيث احمر سميت بذلك لحمرة
كانت في حجارتها وهي على مرحلة من مكة وعلى ثلاثة اميال من عسفان وعسفان على مرحلتين
من مكة كما سبق في حديث ولما قفل ومر بالحمرة وهي بفتح الحاء المهملة وسكون الميم
والثاني والثالث محكيان في الاكمال ومر بها الثالث والرابع ساقطان من بعض النسخ
بضم ميم وعين مهملة وبقاف وفاء ثم الف فراء ثم هاء تأنيث الجحفة بالجيم
صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين بعثه الذي غزوه الذي غزاه على الصلاة والسلام فيه
وهذا ما ذكره ابن سعد في طبقاته وفي سيرة عبد الغني بن سعيد عن ابن عيينة وعمرو بن دينار
خمس وعشرون واعترضوه وفي جامع عبد الرزاق عن ابن المسيب بسند صحيح اربع وعشرون
وفي مسند ابي يعلى بسند صحيح انها احدى وعشرون غزوة والاصح الاول وهناك اقوال
اخر واطال في غزواته غزوة وذات بفتح الواو وتشديد الذال قرية جامعة من عمل
الفرع بين مكة والمدينة وهي الابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة الفوقية والواو وبينها
وبين ودان ستة اميال وقال في المواهب ما تقدم من غزوة ودان وهي الابواء وهي اولى
مغازيه كما ذكره ابن اسحق وفي البخاري عند ابيها الابواء الى ودان قال وليس بينها وقفة في قول
ابن اسحق والناس جميعا نقله عنه البخاري اختلفت لان الاجواء وودان كما ان بينهما
وبينها ستة اميال او ثمانية انتهى وعشب بالابواء لما كان فيها من الماء وهي على هذا غلب
والا فالاصل الابواء والصحيح انها عشب بالابواء السيوطي بها قاله ثابت بن قاسم فرج صلى
الله عليه وسلم من المدينة في صفر على رأس اثني عشر شهرا من الهجرة سبعمائة راكب وخلف
وبريد بني ضمرة بن عمرو بن مناف وبكر فوق عشرة بني ضمرة بن عبد مناف وسيدهم مخشي بفتح الميم
وسكون الخاء المعجمة وكسر الشين بعدها ياء مشددة بن عمرو الضمري وقيل محشي بن حويلد
بينه وبينهم كتاب ان لا يغزوهم ولا يغزوه ولا يبغي بعضهم على بعض ولا يعين عليه عدو ثم رجع
للمدينة بقية شهر ربيع الاول وكانت غيبته خمس عشرة ليلة ثم بوط بعد بضم الموحدة الفوقية وفتح التحتية

الرا وبعدها قاف اهملة جبلين جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون الحجة مقصور وهو جبل من جبال المدينة بينع مراحل ومن البحر مرحلتين وقد ذكرها في ربيع سنة ثلاثة عشر منها من هجرته خرج في ثمانمائة من اصحابه يعترض عيرا قريشا فيها امية بن خلف وماية رجل والفان وخمسماية بعير وكان لواءه ابيض حمله سعد بن وقاص وكان مستخلفا على المدينة سعد بن معاذ او غيره كما يأتي في غزواته ان شاء الله تعالى وقد راجعت ذكره في معجم البكري فلم اجد له ذكرا بعد ما بالغت في البحث عنه والله اعلم وقد ذكر ابن اسحاق انه خرج في مائتين من اصحابه وقد ذكر ابن سعد انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقد ذكر ابن سعد انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقد ذكر ابن سعد انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد

الرا وبعدها قاف اهملة جبلين جبال جهينة من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون الحجة مقصور وهو جبل من جبال المدينة بينع مراحل ومن البحر مرحلتين وقد ذكرها في ربيع سنة ثلاثة عشر منها من هجرته خرج في ثمانمائة من اصحابه يعترض عيرا قريشا فيها امية بن خلف وماية رجل والفان وخمسماية بعير وكان لواءه ابيض حمله سعد بن وقاص وكان مستخلفا على المدينة سعد بن معاذ او غيره كما يأتي في غزواته ان شاء الله تعالى وقد راجعت ذكره في معجم البكري فلم اجد له ذكرا بعد ما بالغت في البحث عنه والله اعلم وقد ذكر ابن اسحاق انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقد ذكر ابن سعد انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد وقد ذكر ابن سعد انه خرج في مائتين وخمسين من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد

رسول الله صلى الله عليه وسلم بيع فظهما الكتيبة فقال يا رسول الله اني كنت ركبت فظهما الابن اخي
فاخذه لها فاتاهما منه عبد الرحمن بن سعد بن زرارة واقام البينة ان ابا سفيان باعهما منه
بالربذة فرجع ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له عرض العير فرجع في بيعه وامر تركه
منيخا بالبطحاء جميع العير وقد خالف طريقهم الطريق واوفوا عوهم فخرج ابو سفيان ومن معه خائفين
الرصد واقام ابو سفيان من مجاز جعل يتجسس الاخبار ويسأل من لقي من الركبان مخوفا
على مال الناس حتى صاح بضمضم من بعض الركبان ان محمدا قد استعرض له واصحابه فخذوا عند ذلك
واستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري بعشرين مثقالا فجعله الى مكة وامره ان يجدع بعيره ويحول رحله
ويشق قميصه من قبله ومن دبره اذا دخل مكة واتى خربا ويستغيث بهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا
عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم سريعا الى مكة فاول من اتى ابا سفيان بن حرب فاخبره فاتى
اهل السبر ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل ان يأتي الناس فجاء ضمضم على بعيره حتى نادى
ثلاث يا آل غدر يا آل غدر يا آل غدر ثم اناخ بعيره وحول رحله وشق قميصه وجدع بعيره
فاجتمع الناس عليه فاتاه ابو سفيان فقال ما جاء بك يا ضمضم فقال ما جاء بي الا ما سمعت
من محمد واصحابه يزعمون ان دينهم دين محمد ولا اخوه زياد بن عامر فقال العباس مهلا يا ضمضم
فاسكت فجاءه ابو سفيان فقال العباس ما جاء بك يا ابا الفضل

الآتي الى الله عليه وسلم فيقتل خيرهم ذلك ثم يأتي بعدهم اقوام يحلفون ولا يستحلفون ويشهدون ولا يستشهدون
ألا فمن سره بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة
الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون
وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان
مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته
حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال
لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون
رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من
اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من
لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان
ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا
يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع
الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته
وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر
فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من
الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته
فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن
فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد
ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن
حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما
يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل
احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون
رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا
من اهل البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا
يستشهدون ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة
بحبوحتها الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة
الا كان ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل
البادية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون
ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها
الا من لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان
ثالثهما الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون
ولا يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من
لزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما
الشيطان ألا من ساءته سيئته وسرته حسنته فذلك المؤمن حقا ثم ان ناسا من اهل البادية اتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان منا قوما يشهدون ولا يستشهدون ويخونون ولا
يؤتمنون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن فقال لا يدخل احدكم الجنة بحبوحتها الا من لزم

بن ارقم وزيد بن ثابت وغيرهم كما في رواية قال ارجع فيقتل بيده فجعل يبدو في
سنة عشر سنة واراد اصحابه ان يستقوا من بئر السقيا وهي بئر منذ المدينة فقال
اللهم ان ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك ودعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ونبيك
وادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وحشاهم حبب الينا المدينة واجعل بها
مع الوباء الجحفة الجاهلية وبئر بدبيا بم وهي بجنبه اللهم حرمت ما بين لابتيها كما حرم ابراهيم
لمكة ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم صار يوما او يومين ثم نادى سائقه يا مضر الحمراء
فقطر ناقته فقال انه قال لهم قبل ذلك اقطعها فلم يفعل وكان حبيب بن اساف وزيد بن
وديعة ولم يكن اسلم وكلمة خرج بعد القوم من خزرج ناقة للمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصحبنا الاس كان على دينا فما سار الا بادي حتى بادر حسان وخرج بعنيه الاحمد يعني بيوت السقيا وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فصلنا منها اللهم احرسهم حفاة عاريهم وعورة فاسهم وجياع فاشبعهم
وعطاش فاغنهم من فضلك واسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقة فاسرع فيها ناقة فليس بين صعصعة
واربع حين نصل من السقيا ان يبعد ثلاثين فرسخا فنفيهم عنديه بني عبيد فدعاهم ثم اخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بانهم نادت مائة وثلاثة عشر فضرع يده لك فقال مدع اصحاب طالوت ومدني
البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال كنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحدث ان
اصحاب بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوزه معه الا مؤمن بضعة عشر
وثلثمائة وفتح اللواء لمصعب بن عمير وكان بيض وبيده بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم راية
سوداء احدهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب وسنه اذ ذاك عشرون سنة والاخرى
مع بعض الانصار وقال ابن سعد كان اول المهاجرين مع جعفر بن ابي طالب والخزرج مع الحباب بن المنذر
والاوس مع سعدين معاذ وجزم بذلك في المغازي قال ابو فتح والعروف ان عمر بن معاذ كان
بيد علي هذا وقد علم ان العرش انما كان في بدر فالذي ذكره ابو الفتح كان في الطريق فليحرر والتخلف
عن امر مكتوب على الصلوع فيه رايا من الروحاء ليتخلف على المدينة وكان صلى الله عليه وسلم لما خرج
ذات الفضول وقع بسيف امرأة سعد بن عبادة فقال له الغضب وكانت اول الحجاز سيفين
بعيل فاغتصبها وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ويزيد بن حارثة ويقال مرثد بن ابي مرثد

والثلثة

والثلثة ابن ابي مرثد يعقوب بعير وفرسان كان زيادة ثابتا بايا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
كانت عقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اركب بارسول الله حتى شئ خلفك فيقول ما
انتا باقوى مني على الشئ ومالنا باغنى عن الاجر منكما قال فخلينه والعيون وهذا ظن يرد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايابا من الروحاء ثم كان نهيه عليا وزيدا ورباح بقال بدل زيد
من ثابت ابي مرثد كما في رواية اخرى وخرج وزيد بن حارثة وابو كبشة وانسة بهزج مقفوحة
ثم نوت ساكنة ثم ياء مهملة كذلك وبعدها تاء تانيث مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتقبون بعيرا وابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ويعتقبون بعيرا وهو فاعه وخارجة بن
رافع بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر النجاري الانصاريون يعتقبون بعيرا حتى
كانوا بالروحاء برك بعيرهم وهي قربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ابق
علينا بعيرا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فتمضمض وتمضاء في انا ثم قال اقتحا
فاه فتفعاد نفيه في فيه ثم على راسه ومنقه ثم على بارك وما بين ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم
قال اركبوا وسمى فلحقاه وقد كبرهم ليتقدموهم القتال والبزاي حتى اذا كانوا بالمصلى من
المدينة وهم رجوع من بدر برك عليهم فنحره خاوند فقسم لحمه وتصدق به وكان معهم
في هذه الغزوة ثلاثة افراس فرس المقداد بن الاسود يقال له بحمة فتح الباء وسكون
الياء الموحدة وفرس الزبير بن العوام يسمى السبل ويقال له اليعسوب وفرس مرثد بن ابي
مرثد الغنوي يقال له السبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن ابي وقاص
وهو يرمي بضم الميم وتشديد الفوقية وسكون الياء بعدها باء موحدة يا سعد فداك ابي
وامي فقوله له سهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع ذقنه بين منكبي سعد وانبه
ثم قال ارم الله سعد رميته فما اخطا سعد سهما من كنانته الا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج سعد يعدو فاخذ سيفه وبرق فذكاه وحمله فاصره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم
بين اصحابه ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بعرق الظبية لقي رجلا من
الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجد عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اوتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله

عنك

ذلك قبل فقالوا يا رسول الله علينا بالعير وقع العدو فانصب عليه الصلاح والسادر فقام ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا فاحسنا ثم قام سعد بن معاذ فقال لعلك يا رسول الله ونحن
فسر بذلك عليه السلام ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله
كأني انظر الى مصارع القوم وقيل قام عليه الصلاح والسادر ما فرغ من بدر قيل له عليك بالعير
فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح لان ذلك فقال عرفان لان الله وعدك احدى الطائفتين
وقد علمت ان ما وعدك فكره بعضهم قولا الى ان قال في قوله وان بعيدكم الله احد الطائفتين
على اضمار فكر واحدى ثاني مفعولي بعيدكم وقد ابدل منها انها لكم بدل اشتمال قال وقرئ ودت
ان غير ذات الشوكة تكون لكم بمعنى العير فانها لم يكن فيها الا اربعون فارسا والشوكة الحدة
مستعارة من واحدة الشوك انتهى الرادمنه ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار
ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط عنها الى بلد يقال لها الكدية وترك كثيبان حمايت وهو كثيب
عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ
من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وبلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبراني من انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال اوذاك بذاك
قال نعم قال الشيخ بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني فقد
خرجوا اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لاراه اليوم
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به العير
فلما فرغ من خبره قال من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه الشيخ
يقول من ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي
طالب والزبير بن العوام في نفر من اصحابه الى الماء يلتمسون له الخبر عليه فاصابوا راوية قريش
فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني سهم فاتوه فاناخوا به فاتاه فناشه تحته فضاربه ابو بكر
غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فاما رأوهما ظنوا انهما لابي سفيان صلى الله عليه وسلم فاما بهما ضربوهما
نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما وهم يحبون ان يكون لابي سفيان
فلما اذلقوهما قالا لا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم راكعتين ثم

وقال

وقال اذا صدقا كاما ضربتموهما واذا كذبا تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم
وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا كثير العدد
قال لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسعمائة الى الالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام بالحاء المهملة مكسورة والزاي وابو جهل بن هشام
بن عامر بن نوفل وامية بن خلف وزمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب
بن خلف ومنبه بن الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق وغيره واقبل ابو سفيان بالعير قد
حاف حرفا من حرفها فلما امن منها اخذ بمجدي بن عمرو الجهني وسيره الى بدر وامره ان يمر على الماء
فيسأل عن ركب خرجوا منه ثم يأتي قومه فيستحثهم ويحذرهم على اموالهم ففعل ثم مضى مجدي حتى
اتى بدرا فوجد بها مجدي بن عمرو وعدي بن نوفل والمشرب بن الحارث وزمعة بن الاسود بن المطلب
يسقون على علايات لهم فاناخ بهم على الماء فاخبرهم ان قد نزل بهم ابو سفيان بالعير فاقبلوا
حتى ما صنعته معا منذ خمس وعشرين ثلاث الليلة ظاهر حتى ما يعجز منهم شيئا وتقدم ابو سفيان امام العير
حذرا حتى ورد الماء فرأى مجدي بن عمرو الجهني فقال له ما ركب احد قالما رأيت احدا انكره الا اني رأيت
راكبين نزلا بهذا التل ثم استقيا في شنهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما
ففتته فاذا فيه النوى فقال والله هذه علائف يثرب ترجع الى اصحابه سريعا وضرب وجه عيره
عن الطريق فحاد بها وترك بدرا بيسار وسار ليلا ونهارا اسرع ما قدر عليه من الطلب والتفت ضمضم
انه قد احرز عيره ارسل الى قريش يخبرهم امر العير الذي كرخرج ليمنعها عرفوا ورجالكروا لكروه قد
نجانا الله تعالى فارجعوا فانا لهم فاتاهم الخبر بالجحفة فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا
وكان بدر مجمعا من مواسم العرب يجتمع لهم سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم
الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا ابدا
بعدها وكره اهل الرأي المسير وشق عليهم حتى ان ابا لهب ابو جهل بالمدينة ومات بعد بضع عشرة

وذا بقتل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو فاغضب عليه الصلاة والسلام فقام ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا فاحسنا ثم قام سعد بن معاذ والمقداد فقالا معظم ما افتقدت منها
فسر بذلك عليه السلام ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله
لكاني انظر الى مصارع القوم وقيل قال عليه الصلاة والسلام لما فرغ من بدر قيل له عليك بالعير
فانها اقبلت ومعها ابو سفيان في ثلاثة فقال لا يسلم ابن وادان فقال لما قال الله وعدني احدى الطائفتين
وقد اعلمني ما وعدك فكون بعضهم قولا الى ان قال في قوله وادان بعد كما الله احدى الطائفتين
على اضمار اذكر واحدى ثاني مفعوليه بعد كم وتقديره لانها انها لكم بدل اشتمال ونوزع بان
ان غير ذات الشوكة تكون لكم بمعنى العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا والشوكة الحدة
يستعار من واحدة الشوك اعني الحديدة ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل
ثنايا بقال فما الا صاغ ثم اخط منها الى بلد يقال لها الدبة وترك اخبان بيمين ومركب
عظيم كالجبل العظيم ثم نزل قريبا من بدر فركب هو وابو بكر الصديق حتى وقف على شيخ
من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبراني من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك فقال اوذاك بذلك
قال نعم قال الشيخ بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدق
فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وبلغني ان قريشا
خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش
فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه الشيخ
يقول ما ماء العراق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي
طالب والزبير بن العوام في نفر من اصحابه الى الماء يبتدئ بالمسؤول الخبر عليه فاصابوا راوية لقريش
فيها اسلم غلام نجي الحجاج وعريض يسار مولى شيبة فاقدموه فرارا شديدا تحته فضاد بعضه بوتيار
غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسألوهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيا بقول فضربا
ونحن سقاة قريش بعثتنا لنسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما وجوان يكون لابي سفيان
فلما ابوا لقنوهما فاذا لابن ابي سفيان فتركوهما ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمد ربه

وقال اذا اصبحتما فاطلبا لي خبر قريش وكتوهما واحدا بعد واحد قال ابن اسحاق فيما بلغني عن قريش
الجب الذي بالعدوة القصوى فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كم القوم قالا لا كثير قال ما عدتهم
قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما عشرا ويوما تسعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسعمائة والالف ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة وابو البختري بن هشام ومنبه بن الحجاج ونبيه بن الحجاج وحكيم بن حزام وابو جهل بن هشام
بن خلف وعامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والحارث ونوفل بن خويلد ولعامر
بن خلف ومنبه بن الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحاق وغيره واقبل ابو سفيان بالعير قد
حاف حوفا شديدا حتى ما يدري ما يصنع مما استبطأ من المدد ومما استعظم من العير حتى ورد بدرا وهو خائف فاما
كانت الليلة التي يصبحون عليها بدرا ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير وسعدا في نفر
آخر ليلتمسوا على الماء فاصابوا بدرا ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فلما اتاهم الخبر
تواثبوا الى الماء فابتدروه واحتازوه دون القوم وبنوا حوضا على الماء فملؤوه ثم قذفوا فيه الآنية
معناه سدوا فوهات الآنية بالحجارة ونحوها لئلا يخرج منها الماء وقيل ملؤوها ماء ثم قذفوا فيها الحجارة
حتى يمتلئ ويكثر ماؤها وبنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فقالوا نبني لك عريشا تكون فيه
ونعدد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فنقاتلهم فان اعزنا الله وظهرنا على عدونا كان ما احببنا وان كانت
الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فلقد تخلف عنك اقوام يا رسول الله ما نحن
بأشد لك حبا منهم ولو علموا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك فاثنى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيرا ودعا لهم بخير ثم بنوا له عريشا فكان فيه وقال له سعد بن معاذ يا نبي الله لعلك انما اشفقت
ان تكون لقوم شوكة فاين نحن منك فان اتوك اتيناك من خلفك فلقد تخلف عنك رجال ما نحن
بأشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك بهم ربك يقاتل معك ونقاتل معه
فاثنى عليه خيرا ودعا له بخير ثم بنى لسعد عريش فكان فيه ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلته تلك حتى اصبح في العدوة القصوى فلما طلع المشركون قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها
وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة فلما اطاف القوم
بالعسكر رأوا حوضا فقال حكيم بن حزام لعتبة بن ربيعة وهو يومئذ سيد القوم يا ابا الوليد هل لك
الى ان تكون ذكرك هذا اليوم ما بقيت قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك
عمرو بن الحضرمي وقد قتل بنخلة وتحمل انت ما اصاب محمد من عيرك فان قتلوه لم يلقوا احدا
يخافون بعده وان قتلتموه لقي الرجل قتل ابن عمه او خاله او ابن عشيرته فعليك ان ترجع بالناس
وتحمل دم حليفك وتحمل انت ما اصاب محمد من عيرك فان قتلوه لم يلقوا احدا يخافون بعده وان قتلتموه لقي الرجل
قتل ابن عمه او خاله او ابن عشيرته فعليك ان ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وتحمل انت ما اصاب محمد من عيرك
فان قتلوه لم يلقوا احدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا يا على فاخرج وكان اشرهم من المشركين من
صاحب الجمل الاحمر فقالوا هو عتبه وهو يومئذ من القتال وامروا بالرجوع ويقول يا قوم اعصوني
اليوم واروا جبين عتبه وابوجهل يابى فلا يزال الناس اقبل نفر من قريش حتى مروا
حزين رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعتبه
فاشرب بنهم احدا الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل يا سلم بعد ذلك
فكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر يقال ان الطعام الذي حمله عمرو بن الحمق
وسلم بعد ذلك فقالوا اذا حرزنا اصحاب محمد جاء بغيره حول العسكر ثم رجع اليهم فقالوا لعتبة
رجل يريد ثأر او يخصوصة ولكن امهلوني حتى انظر لهم فانظر العوسج يحبس اوبعد نفر فاخبرني
حتى يعد ثلاثين رجلا ثم رجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكن رايت يا معشر قريش المنايا تحمل
المنايا تنوخ بثرب تحمل الموت الناقع فوالله ليس لهم منعه ولا محيا الا سيوفهم ما ترونهم
خرسا لا يتكلمون ينظرون لحظا الا باي والله ما ارى ان يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا بعدهم
فاذا اصابوا منكم عددهم فما في العيش خير بعد ذلك فارو رايكم فبعثنا ابا جهل الجشمي فاطاف بالمسلمين على فرسه ثم رجع
فقال والله ما رايت خلقا ولا عددا ولا حلقة ولكن رايت قوما لا يريدون ان يقتلوا
الى قتلهم وما مستميتين ليست لهم منعة الا سيوفهم فرويدا لعيون كانهم الحيات تحت
الحجف فارو رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فاتى عتبه بن ربيعة فكلمه رجع
الناس وقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك الى امر لا تزال تذكر به فيهم
الى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع الناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت
انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من مال فانت من حنظله فانه لا ينبغي ان يسخط الناس غيرك
يعني ابا جهل ثم قام عتبه خطيبا في الناس فقال يا معشر قريش والله ما تصنعون بان تاتوا
محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل كابن عمه او ابن خاله او
رجل من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي
ارتم وان كان غير ذلك الذي لم ترضوا عنه بما تريدون فاني ارى اقواما مستميتين لا تصلون
اليهم بخير يا قوم فاعصوها براي وقولوا جبن عتبه وانتم تعلمون انى لست باجبنكم فالحقوا

فاطلعت

فاطلعت حتى اتيت ابا جهل فوجدته قد شغل برهانه من حربها فرايت بعينها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبه
قد رآني فلم يكن بالذي قال فقال اتخر والله سحر حين رآى محمدا واصحابه كلا والله لا يرجع
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبه ما قال ولكنه قد رآى ان محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم
فقد تخوفهم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك عتبه يريد ان يرجع بالناس وقد
رايته نادما كما معضبا ثم قام فاتنده فذهبت ومثل حيال فقام عامر بن الحضرمي فسلك مسلك عتبه
صرخ واعمراه واعمراه فحميت حرب واحقب فرالناس وامر سعد على ما هم عليه من الشر واسلم على الناس
الذي دعاهم اليه عتبه وما بلغ عتبه قول ابي جهل انتفخ والله سحرا قال سيعلم مصفرا استه من انتفخ
والله سحرا انا ام هو ثم ان عتبه بعث ليد حلما في درعه فما وجد في جيشه تسع درعا من عشرة
فلما راى ذلك اعتجر برداء على رأسه وسل ابو جهل سيفه فضرب به متن فرسه فقال ليس الفال هذا وانما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمر بن الخطاب الى قريش يقول لهم ارجعوا فان بأيدينا
الامر منكم احب الى من ناقتي متى فقال حكيم بن حزام قد عرض نصفا فاتاه فاخبره فقال لا حاجة
بعتبه عرض من النصف فقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان سكنا الله منهم وقال جاش من المشركين
لما راوا قلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غرهم ابو جهل بن هشام
ظنوا الغلبة انما هي الكثرة فانزل الله تعالى اذ يقول انيا مخفوف والذين في قلوبهم مرض محمد
هؤلاء دينهم اي اذكر اذ يقول الخ ومن يتوكل على الله فان الله عزيز لا يغالب حكيم فيما قضى
بنصر المتوكلين كان ضعيفا وروي ان ابا جهل قال اللهم انصر احب الفريقين اليك واكرمه
فقتل منهم احد فانزل انا بلغنا انهم كانوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على
على عجمة ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم صف اصحابه قيل ان نزل الغيث وطلعت قريش
الله صلى الله عليه وسلم نصف اصحابه وبعدهم كما يقوى بهم الفتح ومعه فتح ينبغ الى هذا نصف
والى هذا نا فرحتى اذا استوسط وقع راية الى مصعب بن عمير فقد مرحيث امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بصفوفها ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى الصفوف فاستقبل
المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون فاستغاثوا بالشمس فقال رسول الله صلى الله عليه
الناس وتزلوا بالعدوة اليمانية فجاء رجل فقال يا رسول الله اني اري ان تقاتل الوادي فاني ري

قريش

ريحانة داجن من بني عامر العوذي وأني أراها قد بعثت بشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صففت صفوفي وصففت رأيي فإن غلبت فإني غلام غير ثقيل وإن قتلت فسوأة من خلفي يعني العورة
المجهة وكسر الزاي وتشديد الفاء الفضيحة أمام الصف فتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بطنه وقال استوها سوأة قال يا رسول الله أو حتفي والذي بعثك بالحق نبيا لقد قذفت فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استنقذ فاعتقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت
قال حضر من أمر الله ما ترى وخشيت أن أقتل فأرق أن يكون آخر عهدي بك فإن أعتقك
وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإني أحثكم على أحثكم
الله عز وجل عليه وأنهاكم عما نهاكم الله عز وجل عنه فإن الله عز وجل عظيم شأنه يأمر بالصدق ويحب
الصدق ويعطي على الصدق أهله على ما علم عنده يأتيكم وفود منكم مستفاضة وقد صحبتم نبيا
من سأل الحق لا يفعل الله فيه من أحد إلا ما يتبغي وجهه وإن الصدق في الموطن الذي ما فرج
الله بالهم وينجي به من الغرور كما كان النجاة في الكذب يخيف الله يخفكم وبأسه كما يخيف النجاة
إن يطلع الله عز وجل على شيء من سركم يفضحكم الله عز وجل بفعل الله أكبر من مقتكم أنفسكم
النفوس الذي أمركم به من كتابه وذكركم من آياته وأمركم بعد الذكر فاستمسكوا بما يحب ربكم
والبلوى الرأي في هذه الأهواء التي استوجبوا الذي وعدكم به من مغفرته ورحمته فإن وعده حق
وقوله صدق وعقابه شديد وإنا أنا وأنتم بالله أعني الفيء إليه النجاة وبه التخصاص على كل
والية المصيبة يغفر الله لنا ولكم وللمسلمين وثبت قرب القتال والشيطان لا يفارقهم وخرج لا
بن عبد الأسود وكان رجلا شريفا حتى لحق فقال لعاهد الله لا يبرح من حومتهم أو لهدمن
أو لا موتن دونه فأما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بضربة
فسقط وهو يدفع الحوض فوقع على ظهره فتحلب رجله دما نحو صاحبها ثم حبا إلى الحوض يريد
بن عباد يبلوا منه فأتبعه حمزة حتى قتله دون الحوض قال بن سعد وجاء عمير بن وهب
فناوش المسلمون على صفهم ولم يزالوا يذبونهم عامة يومهم الخندق وتنحى الحرب فكان أول
من خرج من المسلمين مهجع بكسر الميم بن عابس بن عدي حليف عمر بن الخطاب فقتله
بن عابس بن الخندق وكان أول قتيل قتل من الأنصار وحارثة بن سراقة قتله جبار بن

العرقة

العدة ويقال الحمير بن الحارث خالد بن الأعلم العقيلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تقاتلوا
متى أمركم وإن النبوة أن يقرنها مكم فاصبروا وصابروا ورابطوا ولا تسألوا السيوف حتى يسألوكم وسيقت بكر فقال
أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله فداك أبي وأمي وقدنا لوما فاستنفد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشد
أزره الله إياهم في نحامة طليحة وأمر بدلك أصحابه وكان ذلك بمسامعهم ومرأى من رسول الله صلى الله عليه
لما عدل صفوف أصحابه يوم بدر ورجع إلى العريش ثم أتبعه قال يا أبا بكر إن شاء الله هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده وعلى ثناياه النقع وخرج عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة بن ربيعة وابنه
الوليد بن عتبة حتى إذا وصل إلى الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليهم ثلاثة من الأنصار
عوف ومعوذ بضم الميم وتشديد الواو مفتوحة وكسورة بعدها ذال معجمة ابنا الحارث
وعبد الله بن رواحة فانتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لأنهم قال الزهري
فنيه المسلمون والمشركون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فأجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن كنت السكوت بنتي عبد فقالوا من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أخرج إلينا أكفاء من الأنصار وقالوا
كرام ما لنا بكم حاجة ثم نادوا يا محمد اخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوموا إذ قاموا وقدموا فلما عرفوا قالوا هؤلاء كفاء كرام فبارز عبيدة بن الحارث وهو أسن القوم
وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة
فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما
بأسيافهما فأثبت كل صاحبه وذهب عتبة بعضد عبيدة فقطعها وكر علي وحمزة بأسيافهما على عتبة فذففا
عليه وانتمادا صاحبهما فحملاه إلى أصحابه وانضم القوم إلى جانب موقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
وفيه الشريف قال عبيدة يا رسول الله ألست شهيدا قال بلى أنا لك على ذلك شهيد فقال لو كان أبو طالب حي لعلم أني أحق بقوله كذبتم وبيت الله
نترى محمدا ولما نطاعن حوله ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أنك شهيد رواه الشافعي وانتهى بدور مئتين
هذه الآية نزلت هذا جعفر استعصى قريش في المدينة يريدون يوم بدر وخرجوا على تعبئة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ركبا قد اجنت من اعلا الوادي وإذا هما قد بعثت بصرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صفقت صفوفي وصفت اذيالي فاذا غير ذلك وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاجر وكبر البراق وتقدم يده الخشاء الخفيه امام الصف فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بطنه وقال استوا يا سواد قال يا رسول الله اوجعتني والذي بعثك بالحق فاقدني فكشف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت
قال حضر من امر الله ما ترى وخشيت ان اقتل قبل ان اكون قد قضيت الذي عليّ فدعا له رسول الله
وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احكم على اصحابكم
الله عز وجل عليه واياكم عما نهاكم الله عز وجل عنه فان الله عز وجل يعلم شانه وامره الحق يجب
الصدق ويعطي على الخير اهله على ما رزقهم بفضله به يذكرون وبه يستغاث وعليه ما عليهم وانكم لتصيبون
من منازل لحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما يبتغى به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج
الله به الهم ويجلي به الغموم وسيكون للجاة في كل مخرج فيكم يجب الله بحمده ذكره وبأسكم فاصبروا
ان الطاعة لله عز وجل على حتى من اسره يفتكه الله عز وجل بعتقه اعفت الله اكبر من عتقكم انفسكم
انظروا الذكار منكم من كان وايا كم من اباه وذكره بعد الذكار فاعتكوا ما يرضي به ربكم عنكم
واياكم والتكاثر في هذه الامور التي يحبها الذي خلقكم من نطفة ورزقه فان وعده حق
وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه نتجا وانه يختصنا وعليه توكلنا
واليه المصير يغفر الله لنا ولكم وللمسلمين ونبت قريش للقتال والنشاط لا يفارقهم ويخرج
من عبد الاسود وكان رجلا شريرا حتى خلق فقال لما عاهد الله لاشربن من حوضهم ولاهدمنه
او لاموتن دونه فلما خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا حمزة حمزة فاطن قدميه نصف
ساقه وهو دنو الحوض فوقع على ظهره فتحامل حتى ضرب رجله وما عدا صاحبه ثم حبا الى الحوض يريد
ان يبل منه فاتبعه حمزة حتى قتله وذب الحوض فال بن سعد وجاء عبيدة وهب
فثاروا في المسلمون على صفهم وحرض الناس وشد عليهم عامر بن الحضرمي وشب الحرب فكان اول
من خرج من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب فقتله
به عامر بن الحضرمي وكان اول قتيل قتل من الانصار وحارثة بن سراقة فاتاه جبار بن

العرقة

العدوة ويقال عمير بن الهمام فقال خلا بيننا لا اعلم المقبلي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه لا تقاتلوا
حتى آذن لكم وان اكتنفكم الي فرموهم بالنبل فلا تقاتلوا السيوف حتى يغشوكم وستبقى بكم فقال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله مدة في القوم وقد قالوا ما قالوا فسقط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ان الله اياهم في منامه قليلا ولو اراهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات الصدور
لما عدل صفوف اصحابه يوم بدر وهو في العريش ثم انصرف اليه قال يا ابا بكر بشرك الله بنصر الله هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وجرح عتبة بن ربيعة واخوه شيبة بن ربيعة والوليد
الوليد بن عتبة حتى اذا وصلوا الى الصف وخرج اليهم ثلاثة من الانصار
عوف ومعوذ نضلهم وتشد بالوا مفتوحة ومكسورة بعدها ذال معجمة ابنا الحارث
وعبد الله بن رواحة فاستحى رهطه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه اول قتال لقي
فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد معهم فاجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تكون السنوكة بيني عمه فقالوا من انتم فقالوا نحن رهط من الانصار وقالوا
كرام ما لنا بكم حاجة ثم نادوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخرجوا الى صاحبكم وقام معهم لهم بنو عمهم قم يا عبيدة بن الحارث قم يا حمزة قم يا علي فعاما
تصوتهم بيضاء فقالوا اختكم الذي بعثت به بنيكم اذ جاؤا بها لم يفضضن فوزا الله فاما حمزة
وعتبة فاختلفا ضربتين كلاهما صاحبه وذفف عليه حمزة وقال علي انا حمزة وقال علي انا علي قالوا نعم
كرم فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة
فاما حمزة لم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما
كلوما اثبت صاحبه وضرب عتبة رجل عبيدة فقطعها وكر علي وحمزة سيافهما على عتبة فذفا
عليه واحتملا صاحبهما فجاءا به الى اصحابه واصيب من المسلمين يوم بدر ستة نفر
فلما انزلت عبيدة قال عبيدة يا رسول الله الا اكون ابا طالب حتى اعلم اني احق بقوله كذبتم وبيت الله
بيدي محمد والله ما نظا عن حوله ونناضل وتسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا شهيد انك شهيد رواه الشافعي واحمد ابو داود نحوا من
هذه الابيات قتلت هذان حمضان استعصفا بهم في الذين يرون ان يوردوه بدرا ويحمي وعلى عبيدة

وعشرين نبيا ارجعهم الى عتبة كما رواه البخاري وجمع من على بني سنة ولما قتل هؤلاء
رجع هو وأصحابه لما العزى ولا عزى لكم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله مولانا ولا مولى لكم فقتلناه في الجنة وقتلاكم في النار وقال الله المشركين في
المسلمين في يوم المشركين حتى قال بوجهل اج اج محمد وأصحابه كأنهم حزورة فجمع السلاح الى الله بالدعاء
حين رأى القتال قد نشب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العريش وهو أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر يقول فيما يقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض وابو بكر رضي الله عنه يقول
بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقال عبد الله بن رواحة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اريت كبشا عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من ان يشار اليه
ان الله تبارك وتعالى اجل وأعظم من ان يشير وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن رواحة لا نشدتك الله وعده ان الله لا يخاف الميعاد وعن علي رضي الله عنه قال لما كان في
يوم بدر نظرت شيئا من قتاله ثم جئت فسرته الى النبي صلى الله عليه وسلم لا نظر ما فعل فاذا
هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول
كذلك فمرة ذهبت الى القتال ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك ففتح عليه وروي اجعل يقول
اللهم اني اسئلك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم التفت
كان وجهه شقة قمر فقال كاني انظر مصارع القوم العشية وفي رواية البيهقي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما حضر القتال رفع يديه فجعل يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماد يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ
رداءه والقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه

سينجز لك ما وعدك وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في عشية
يوم بدر اللهم اني استنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ
ابو بكر بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وعن انس رضي الله تعالى
انه مستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين اي متتابعين يتبع
بعضهم بعضا فنزل الله تعالى الى ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
فاوحى الله تعالى الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان اي مفصل قال الخطابي ما احسنه لا يتم اعدام
بأيديهم الا من مع بصر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الحال الى الحال للنبي صلى الله عليه وسلم
على ذلك تخفضه على الحال وتقوية قلوبهم لا عجاب ايا مستهد شهيد صالح في الدعاء
والوجوه والاشهاد ليكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان صنيعه مستجاب فلما
قال ابو بكر ما قال رجع وعلم ان يجيب له وجد ابو بكر في نفسه من الجزع والطمأنينة فلما
اعقبه بقول سيهزم الجمع ورد عن علي رضي الله عنه انه قال بينا انا استتر اي الحمي من حر يوم
بدر ساعة بعد ساعة ما اصابها فظلة ثم ذهبت ثم جاءت بريح شديدة ثم اضعفها
قطر الا التي كانت قبلها ثم ذهبت ثم جاءت بريح شديدة قال فحدثت الريح الاولى
جبريل عليه السلام نزل في الف من الملائكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الريح
الثانية بكاميل نزل في الف من الملائكة عند عيون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
ابي بكر رضي الله عنه عن يمينه وكانت الثالثة اسرافيل عليه السلام نزل في الف من الملائكة
عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا في الميسرة فلما هزم الله العدو حملني رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فرس محجل بين فوقفت على مقعدي فدعوت الله فثبتني فلما
اسويت عليها ظعنت بيديه هدى في الصور حتى خضبت هذه شاربي الى لحيته وعن ابراهيم
الغفاري عن عمه قال بينما انا يوم بدر ظاهرا ينبغا ظلة من مع محمد وكان خرجت
فلما اذا التفت الفيتان عزرا الى عسكر محمد واصحابه خالطا فاطفا على الجنبة اليمنى من اصحابه

ومنهم من ينبذ ايا رجعهم الى عتبة كما رواه البخاري وجمع من على بني سنة ولما قتل هؤلاء
رجع هو وأصحابه لما العزى ولا عزى لكم فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله مولانا ولا مولى لكم فقتلناه في الجنة وقتلاكم في النار وقال الله المشركين في
المسلمين في يوم المشركين حتى قال بوجهل اج اج محمد وأصحابه كأنهم حزورة فجمع السلاح الى الله بالدعاء
حين رأى القتال قد نشب ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العريش وهو أبو بكر الصديق
رضي الله عنه ليس معه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر يقول فيما يقول
اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض وابو بكر رضي الله عنه يقول
بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقال عبد الله بن رواحة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اريت كبشا عليك ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم من ان يشار اليه
ان الله تبارك وتعالى اجل وأعظم من ان يشير وعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابن رواحة لا نشدتك الله وعده ان الله لا يخاف الميعاد وعن علي رضي الله عنه قال لما كان في
يوم بدر نظرت شيئا من قتاله ثم جئت فسرته الى النبي صلى الله عليه وسلم لا نظر ما فعل فاذا
هو ساجد يقول يا حي يا قيوم لا يزيد عليها ثم رجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول
كذلك فمرة ذهبت الى القتال ثم رجعت وهو ساجد يقول ذلك ففتح عليه وروي اجعل يقول
اللهم اني اسئلك عهدك ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم التفت
كان وجهه شقة قمر فقال كاني انظر مصارع القوم العشية وفي رواية البيهقي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما حضر القتال رفع يديه فجعل يهتف بربه ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه ماد يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاتاه ابو بكر فاخذ
رداءه والقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحن نقاتلهم ولا ربح قريش فيما عن نحن في المشركة او جارت بحاية فضيقنا ذرعا فما اسيرا اليها
فسمعنا اصوات الرجال والسلاح ورحنا رجلا يقول اقدم حيزوم وهو صوت فارس يقول اقدم حيزوم
ما تيكم احدكم فنظرنا عن يمينه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاءت اضرى مثل ذلك ثم التي صلى الله
عليه وسلم فاذا هو على الصفة من قريش ثابت بن عمي وما انا فما سكت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
واسلم وعن ابن عباس رضي الله عنه بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين
امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه
يسقط مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك اجمع فجاء
الانصاري فحدث بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة قال
ثم اسلم رأيت حسن المسكي رضي الله عنه سئل عن شكه في قتال الملائكة يوم النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان جبريل قاد رجلا من يوم المشركين برقبته من خلفه فاجبت وقع ذلك لارادة ان يكون
الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لتكون الملائكة مددا على عادة الجيوش وعادة الله في اسباب
وسنته التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى فاعل الكل بتلك الاسباب كلها على الحقيقة انتهى وعن ابن
السيد الساعدي انه قال بعدما عمي اركنت معكم ببدر وانا بصير لاخبرتكم بالشعب الذي خرجت
منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خير جبريل من القبائل يوم بدر
يعني الملائكة فاختار حيزوم فقال جبريل ما كان اهل السماء يعرفون حيزوم من ابن عباس كان الملك منهم
في صورة من سيره من الناس فيسير امامهم الى عدوهم فيهزمهم ويقدمهم فيقتلون ويأسرون
عليها ما ينبغي ليس يخفى لما يعرف ذلك العهد وقد قاتلوا في تلك الغزوة واسروا كما جاء في تفسير السبكي
ان ابا اليسر الذي اسر كان رجلا مجموعا وكان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا اليسر كيف اسرت العباس قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعد
هيئته كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اعانك عليه ملك كريم وعن السليب بن
ابي جليش رضي الله عنه قال رأيت رجلا من المشركين يوم بدر يطلب رجلا من المسلمين فعلا
رجل من المشركين طريقا فاذا هو قد خر صريعا فاتاه المسلم فاذا هو قد قتل وحيزت
قوته فاذا هو قد حيز بالسيف فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلته فقال كذبت قد قتلته
فقال اظهر سلبه فاظهره فاذا هو قد حيز بالسيف فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلته فقال كذبت
قد قتلته فقال اظهر سلبه فاظهره فاذا هو قد حيز بالسيف فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال قتلته
فقال كذبت قد قتلته فقال اظهر سلبه فاظهره فاذا هو قد حيز بالسيف فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قتلته

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش في المدبر فجعل يحرض على القتال ويبشر الصابر بالجنة
ويشجعهم بقوله قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض قال نعم قال بخ بخ يا رسول الله ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فإنك من أهلها فأخرج تمرات من كنانته فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل وذكر أنه قاتل وهو يقول

لا شيء إلا التقى والصبر بالله ... وكل زاد عرضة للنفاد غير التقى والبر والرشاد

وأول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان أول من مشار رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم إلى العدو وكان شديدا على المشركين وقتل يومئذ شهيدا رضي الله عنه كما كانوا في العريش يجاهدون بالدعاء والتضرع ويحرضون على القتال وقاتلوا بأيديهم أيضا حتى ولي المشركون وهزموا وكان ممن ولي يومئذ أبو جهل بن هشام لعنه الله فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ولى قال اللهم هذا أبو جهل وقد ولى وقد رأيت عداوته لك ولرسولك اللهم فأحنه الغداة اللهم من كان أبلى أحب وأرضى عندك فأبله اليوم فكان هو المستفتح على نفسه فأنزل الله تعالى إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كفا من الحصباء فرمى بها في وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم أحد إلا امتلأت عيناه من الحصباء فانهزموا لا يلوون على شيء والتقى الناس عند ذلك فقاتلوا بأيديهم وأرجلهم وأسلحتهم فقاتلوا أشد القتال وأعنفه وما رأيت مثل ذلك اليوم قط وقد كان الله تعالى أمد رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم بألف من الملائكة والناس مجتمعون على صفاتهم لم يجاوزوا عليهم ثم جعل يهم الكتيبة والكتيبة فلما حضر القتال هو الذي هو دليل على الفاجعة والبأساء والإيمان كما قال الله تعالى إذ يغشاكم النعاس أمنة منه وأنهل قال ابن مسعود رضي الله عنه النعاس في القتال من الإيمان والنعاس في الصلاة من الشيطان ثم ترادف الناس ونعاس بعضهم من بعض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى وجوههم

من أصحابه أحدا لا أصاب عينيه ومنخريه ثم قال شاهت الوجوه فانهزموا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أجلى فأجلى فأنزل الله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا

لا يزده ومن معه رميلي له فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن قتلك
فقال ومن رميلي فقال لا والله ما نحن نارك رميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بك لا وحدك فقال لا والله لا ترتحلون عني رميل جميعا او لاخبرن عني ما بكة انك
تركت رميلي حرصا على الخروج وقال ابن لسلمة بن حرقة رميله حتى يموت على يدي سيله فقتله
العجابي ومن ينكر العباس بن عبد المطلب قاد فقتله فاما خرج مكرها فقال رسول الله
وتحنا الله عنه انقتل بارنا واخانا وعشيرتنا ونترك العباس والله لابن لعتبة لا تبعنه
بالسيف فاما منع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب انطلق بنا رسول
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر دعني فلا ضرب عنقه يعني باحد يفيء رضي الله
عنه فوالله لقد ناخي فيكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلتها
ولا ازال خايفا لها الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة وكنت عمار رضي
هذا لامه ابو جهل روى البخاري وغيره عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال اني لواقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا بين
غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان اكون بين اضلع منهما فغمزني
احدهما سرا عن صاحبه فقال اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن
اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته
لا يفارق سوادي سوادي حتى يموت الاعجل منا قال فغمزني الاخر سرا من صاحبه
فقال لمثلها فعجبت لذلك قال فاريت ان نظرت الى ابي جهل يجول في الناس وهو
يرتجز يقول ما تغم اخرب العوف سني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني
امي فقلت لا خبرا كما هذا صاحبكما الذي سالاني عنه فابتداراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه اي في اعتقادهما فاخبرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال
ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما سيفيكما قال لا فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والراجح معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفر

وقال

وقال بعض العلماء وابو جهل في مثل آخر رمق وهم يحومون ابو جهل لا يخلص اليه فلما سمعها حملها من ثانية
فعرفت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة طنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال فضربني بها قال فضربني عكرمة وسلم بعد ذلك على
عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجرها معي اهاما بعد فلما قتلت عامة يومه هذا
وقفت لاصحبها خلفي فاما آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال الفاضي
زاد بن وهب في روايته فجاء ابنا عفراء فجعل يدع فيصيح عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلصقت
كذا نقل عن القاضي في الصحيح وفي بعض النسخ فاستقاء وضع ابو جهل يوم بدر يد معوذ بن عمرو
فجاء ابنا عفراء فجعل يضربه حتى اثبتوه جريحا وقاتل معوذ حتى قتل ثم مر عبد الله بن مسعود
بابي جهل فذكر ما سبق قال فرجع عنه واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على القتلى
والعن ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجهه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تعجز فرعون
هذه الامة وقال صلى الله عليه وسلم من ينظر لنا ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده كما وصفه
ابناء عفراء حتى قام عليه فقال انت ابو جهل قال هل فوق رجل قتلتموه او قتله قومه قال ابن مسعود
فلم ار قط رجلا اشد سوادا منه ولا اشد رجلا منه كانه رجل نخلة قال فما ملكت نفسي ان ضربته
بسيفي ضربة فلم تصنع شيئا قال فرفع علي سيفه ليضربني فاتقيته بشقه فقطع يده فسقط سيفه
فاتاه من ورائه فضربه بسيف بين كتفيه فجعلت اتقي راسه بسيفي حتى ضعفت يده فاخذت
سيفه فرفع راسه فقال علي من كانت الدبرة وفي رواية بمن كانت الدبرة قلت لله ولرسوله
فاخذت بلحيته وقلت هل اخزاك يا عدو الله قال بما اخزى رجلا قتلتموه او قال هل عمد وها احد
وفي نقل هل غير رجل قتلوه او غير اكار قتلني فوضعت سابقة السيف عن قفاه فاضربته
فوقع راسه بين يدي ثم سلبته فاذا مغرر بن عبد الله الذي يقال ارهى اصبع جرح واخرجت
عنقه جعدا قطط في يديه كهيئة اذنا السباط فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال ذلك مذب مادكيه قال ابن مسعود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الا هو والذي
لا الا غيره فما سخا نفسي حتى تاولت مرات فالقيت راسه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
الذي اخزاه واهلكه تابعت مرات من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله
بن مسعود رجله على منكب ابي جهل وهو يجود بنفسه فوالله ما كان بابا جهل قال لابن مسعود لا قتلك فقال والله
لقد ترقيت في النزول حدثني حنظلة بنهلي بن كيفيل بنعلي والله صدقت سمعت ابي الاطان
رقبتك ولا لحاف فرج الشاة ومن الجرات الحاصلة في هذه الغزوة ما روى عكاشة بن
العلاء وشد يد الكماة وتحصن بكم البيض وفرج الصفوف قاتل بسيفه حتى انقطع في يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم عطاء جزلا من حطب وقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اهزه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد
به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم الردة وانكسر ايضا سيف سلمة
الجرس بالحاء والسين المهملتين في هذه الغزوة فبقي عنه الاصلاح معه فاعطاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قضيبا كان في يده فعاد سيفا في يده وهو عند ابن حبان بن خطاب فقال اضرب به فاذا هو سيف
جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم خيبر وهو في يد ابن عبد يوم بدر قال
شقه فتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه وزوجه فاتفق ما اصيبت عليه قتادة فقالت
حدقته على وجنته فاراد ان يقطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا فدعاه
فقرحه فقه برحته الشريفة فكانت لا يدري اي عينيه اصيبت وفقيت يوم سباه عين فاعرب
رافه فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له فاذا هي منها اشفى وصنع المسلمون ايديهم
يا سيوفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على بابه متوشح
نفس من الانصار خير من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما هو كذلك اذ عرف عليه كرع الغدو وهو في
وجه سعد بن معاذ الكراهة لما يصنع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد
تكره ما يصنع القوم قال اجل يا رسول الله كانت هذه اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك

فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وهو بي انزل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو بمكة سيوفر الجمع ويولون الدبر فالتفت الخطاب رضي الله عنه اي الجمع يزهر فلما كان يوم بدر
وانتهيت قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارهم مصلتا السيف وهو يثب ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها كذلك يوم الفتح حين زالت الصنم من حول الكعبة وهالها
فرع رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شئ فعاد ابا سفيان
وهو يسير في ناحية انه لا يصلح ذلك لك قال لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين
فقد اعطاك ما وعدك قال صدقت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سارى بدر لو كان
المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتن لتركتهم له اي تركتهم احياء ولم اقتلهم من عزيز ذكرها
له وفيا لشفاعته فانه كان ممن قام في نقض الصحيفة وممن اشار الى ابطالها فصدق رسول
صلى الله عليه وسلم في مصارع العهر ولم يخلها احد غيره الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم ولم يحرد
الذي عده رسول الله صلى الله عليه وسلم في معاني يرعون عليها خطاهم في طوى كما ان الطاعون يدب خبيث
بخبث بعضهم على بعض يرى انهم اربعة ويزدون الا اما كان من امية بن خلف فانه انتخن في درعه
فلما هزم جعل لا يقدر ان يخرج منها فاقتحم والقى عليه ما عليه من الرحل وتحاجز قال ابن طلحة بكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اظهر الله على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال قال ابن طلحة
فلما كان اليوم الثالث من يوم بدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براحلته فشد عليها رحلها
ثم مضى وتبعه اصحابه وقال يا ابن نطاق الا نمضي حاجتنا حتى نقاتل على ظهرانيه فجعل ينادي
باسمائهم فلما راى ابا جهل بن هشام يا ابا جهل بن هشام يا امية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة هل
وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقا فانه وجدت ما وعدني ربي حقا يعني عشرة الجماجم الذين
كذبوه وصدقوه اذ اتاه ويخرجوني واعانوا الناس وقاتلوني ومنعوا الناس فجعل لا يسمي
من عصابة شيئا حتى يمر على صاحبه فيقول صدقا فقال عمر يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث كيف
تكلم اجسادا لا ارواح فيها وفي لفظ كيف يسمعون او انى يجيبون وقد جيفوا فقال انتم اسمع
لما اقول منهم الا انهم لا يستطيعون ان يردوا علينا شيئا قال
قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة قال العروق فبلغ عائشة

ذلك فقالت ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انهم ليعانون الآن انى الذى كنت اعمل لهم حقا انهم سوف يعاقبون على ذلك
الا تسمع الوحى وما اتى بسمع من فى القبور انما انت لا تغير ويعجب الطوائف والبرار من بنى
مسعود رضى الله عنه قال لما جئ بابى جهل يجر الى القليب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم كان ابو طالب حتى اعلم انا سبيا قتا قد اثبت بالاماثل وافقط الطرائف وغيره وذلك
قال ابو طالب . ندم ثم وجب الله نقد جهل . وما بطا عن حوله وما تاملا وتنظر حتى نضع حوله
وتعد هل من ابا تيا والحادثين . وتهض فوهر الحديد الكبر نهوض الروايا تحت ذات السلاسل
وحتى ترى ذا الضغن يركب روعة من الطعن فعل الا كلب المتحامل . وانا لعمر الله ان سا
ارى . لنلبس اسيافا بالا ماثل . قال ابن اسحق فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
ان ما يقع فى القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وجه ابى حذيفة بن عتبة فاذا هو
كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من امر ابيك شئ او كما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت فى ابى ولا فى مصرعه ولكنى
اعرف من ابى رايا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما رايت ما
اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت ارجو له اخزنى ذلك فذكر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وقال لخيرا ما اظهر الله المشركين فاشتد طلبه
فى انارهم فقتلوا وتاسروا وكتب طائفة على مال العسكر نجرونه ويجبونه وكتب
طائفة برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغيب العدو منه عرة حتى اذا كان الليل
وافا الناس بعضهم الى بعض فقال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لاحد
فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لو لم يا منا نحن باخذ احد فنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخفنا ان يهيب العدو منه عرة فاشتغلنا به فنزلت يسالونك
يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هى قل لهم الانفال لله والرسول . بجعلانه حيث شاء
فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالجودة وترك النزاع واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين حقا روى ت شيبه وابو داود والنسائى وابن حبان وعبد الرزاق وغيرهم

سئلنا عنها الله ورسوله من بيننا
وقال الذين خرجوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم استحيا منا خوفا

عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر النبى صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا وظفر بكذا
وكذا من اسيرا فاطلع على ما المشيخة قعود تحت الرايات واما الشباب فما رعلى الاثقل
والغنائم فقالت المشيخة للشباب شركونا معكم فانا كنا ردءا ولو كان حدث كنا لها فلم يغنى الطاعم الباسا
فاخصص الله رسوله صلى الله عليه وسلم وجاء ابو اليسر بضم المثناة التحتية واسكان المهملة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فقال يا رسول الله انك قد وعدتنا فقام سعد بن
معاذ فقال يا رسول الله انك اعطيت هوى الا ما يحب لا صحابك شيئا وانه لم يمنعنا من هذا ظن منا
فى الآخرة ولا جبن فى العدو ولكنا ظننا ان تصنع ما تصنع احنانا وكنا ريا ان قد
اوردت فكرهنا ان تكون بعضيعة وانا قفا هذا المقام محافظة عليك ان ياتى من وراءك
فنشاجروا فنزلت يسالونك عن الانفال قل الانفال لله وللرسول عن ابن عباس ان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين اختلافا شديدا وربا بينهم فى ذلك عن ابن
عباس قال الانفال الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد منها شئ
ما اصاب من سرية من المسلمين من شئ اتوه به فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة فهى فى الوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم شيئا فانزل الله تعالى يسالونك عن الانفال
الآية اى الانفال لرسولى ليس لكم فيه شئ فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله
ان كنتم مومنين ثم انزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ الآية ثم قسم ذلك الخمس لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وجعل
الاربعة الاخماس للناس فيها سهم من بعد سهم الله وسهم لاصحابه سهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مرويه عن ابى هريرة وابن ابى نجيح عن مجاهد عن عمر وغيرهم انه لما كان يوم بدر وجئ بالاسارى وفيهم العباس
اتى رجل من الانصار وقد عجل الله نفسه لا نصاره فقتلوه فجاء ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عجب الليلة من اجل عمى العباس وقد عرفت لا نصارنا فقالوا
فقاله عمر اقتلهم قال نعم قال فما فى نفس لا نصار فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا نرى له
فقال لهم عمر فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى فقالوا ان كان رضى رسول الله صلى الله عليه

ولم يسلم رضي فاخذه عمر فاما صار في يده قال له عمر يا عباس اسلم فوالله الذي نفسي بيده لاسلامك
الى يوم اسلم الخطاب وما ذاك الا لما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب اسلامك
فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ما ترون وهو اعلم منه
ان الله قد امكنكم منهم واباهم اعني اسراهم فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله
اهلك وقومك فاستبقهم واقبل منهم لعل الله يتوب عليهم فهو اللين العم والعشيرة والاخوان
فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون يا ابن الخطاب قال
يا رسول الله قد كذبوك واخرجوك وقاتلوك ما اري ما رأى ابو بكر ولكن ان
تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ويمكن
حمزة من اخيه فلان فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليست في قلوبنا مودة للمشركين هؤلاء
صناديد قريش وائمتهم وقادتهم فاضرب اعناقهم ما اري ان يكون لهم الاسري
فاما نحن راغبوك مولهوف وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير
الحطب فاضرمه عليهم نارا فقال العباس وهو يسمع ما يقول قطعت رحمك قال فدخل
ابو بكر فقلنا سجي الا ضطرانا نجاء عمر على ما قال الحق لنا فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم البيت فقال اناس يأخذ بقول ابي بكر وقال اناس يأخذ بقول عمر وقال
اناس يأخذ بقول عبد الله بن رواحة ثم خرج فقال الله ليلين قلوب رجال فيك
في الله حتى تكون الين من اللبن وان ليشد قلوب رجال فيك حتى تكون اشد من الحجارة
مثلك يا ابا بكر في الملائكة مثل ميكائيل ينزل بالرحمة ومثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم
قال ربه فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر مثل عيسى
حين قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر كمثل جبريل ينزل في الشدة بالبأس والنقمة على اعداء
الله مثلك يا عمر في الملائكة كمثل نوح اذ قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا ومثلك في الانبياء مثل موسى اذ قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم

فلو

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لو قتلتهم ما خالفتكم انتم عاله فاد فيطلق منهم احدا الا بفداء
او ضرب عنق فقال لعبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء فانه قد ذكر الاسلام
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله فما رأيتني في يوم اخاف ان تقع علي حجارة من
السماء مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء فلما كان من
الغد غدوت حتى جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه يبكيان فقال يا رسول الله ما يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان بكاء تباكيت لبكائكما فقال
العذاب عرض علي لقد كنتما في من هذا الشجر لشجرة قريبة منه وانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار ترجمة عرض الدنيا حطامها يأخذ المال والله يريد
الاخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم ثم نسخ ذلك بقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب
من الله سبق باحلال الغنائم والاسارى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فحلل لهم الغنائم
حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم وروى ومن علي رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذ الفداء واستحياء وقد امرك ان تخيرهم بين ان
اما ان يقدموا فتضرب اعناقهم وبين ان تأخذ منهم الفداء على ان يقتل منهم عدتهم فقالوا يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الشيخ قد ذكر لهم ذلك فقالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا نأخذ منهم الفداء فنقوى
به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فليس في ذلك ما نكره فاقام صلى الله عليه وسلم والمهم
فلو نام داخل صلى الله عليه وسلم قاتلوا المدينة وهو موئب منصور قريبا الوين فتصل الله وعد
الاسارى من المشركين فيهم عقبة بن معيط والمغيرة للحارث وعدد النفل الذي اصيب فلما
خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين الناقة يقال له سراي رحمه فقسم
هناك نفله الذي افاء الله على المسلمين من المشركين وقيل بل استعمل عليها جناب بن الارت
رضي الله عنه لجهة فوجدة عنده بن الارت بفسيلة من المتاة الفوقية وكان فيها مايه
وخمسون من الابل ومتاع واضاع وثياب وذهب كثير حمله المشركون للتجارة فقسم الجميع
وكانت خيل التي غنمها عشرة افراس واصابوا سلاحا كثيرا وقتل ابو جهل بن هشام رضي الله

www.alukah.net

عليه وسلم فلم يزل يضربه بالسيف حتى قتله وقتل سعد بن معاذ يومئذ

رسول الله اعطى فارس العرب الذي يجيء بمقتل الصعيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل

امة وقد نفرت الا بعضها اكيدوا ناوى سادته صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه وكان

السيف فيما اعطى من قتل قتيلا فله سلبه وامر بما وجد في العسكر ما خذ بقي فقال فقسمه بينهم

وثمانية نفر لم يضربوا بسهم فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وبين من ضرب

وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم على احدى رقيه فاتت يوم قدم زيد

حارثة المدينة بشير وقتله عبد الله وسعد بن زيد بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان

خبر العير ومن الانصار رفاعة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وهاشم بن عتبة خلفه على اهل العالية

واهل العالية والحارث بن حاطب امر بامر نجد عمرو بن عوف وبطن الحارث بن الخزرج وبني ساعدة

واخرج حسناة بني جبير بالقفين اصابهم بكم بالروحاء والحارث بن الصمة كبدا الصلبي

اليوم كسر بالروحاء ايضا ضرب ايضا ضرب لسعد بن عبادة ولعبد بن مالك الساعدي

وهما جليلان آخرين من الانصار بهما سهم واجورهم وضرب لاربعة عشر رجلا قتلوا ببدر وتنفل

رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذي الفقار من صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المغانم

سهم مع المسلمين وهو جمل ابي جهل وكان مهرا بالصفراء توفي طليعة بن خارجة رضي الله عنه

وطلحة فصل ثم الفتح فتح سنة الفي فتح الفتح وكون الخطاب ثلاث الفي ثم ثنيه والف

بعد ذلك نظم ابو عمر ابو الفتح في فتح الفتح وسميته بذلك قال الحافظ فقال في الاصابه

ازهار الفتح باسلامها . بارك الله ان لابناء سلمه . من صحيح خامسة وثمن مئتي والبع بها ثبات

تحيه . ما ان ازال بها الركايب تحفى . حتى اليان بيثرب حتى حاسة فيها الضاء وخرى تحفى هل

ثم معنى الطرات لا قيه اما كنت بيع ثبت لا يبقى . اعمل باحسن ما كريه في قومها والخي فضل

معرفي . ما كان فزان لي منت بيدها . من اهلي وصل الجبل حتى . ما نظر ترب من سرت

فزاره . واحفوه كان حتى يحفى . ظلت سبوق بني سهم تنوشه . لله دار سنات تنفق بها

بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك كل في فضلت خيبة وقال الهم لمنفي شعرها قال ما قلت ما

قلته قال الزبير بن بكار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض اهل العلم يقرء هذه الابيات ويقول

انها مصنوعة وذكر الحافظ في ترجمة كتاب النبات انها اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم

ومن طريق ابن اسحاق المذكور ولما رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن

رواحة بشير بن عبد المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة لاهل العالية والثاني لاهل السافلة فمر بهما من الانصار فاخبرا

بقدوم زيد بن حارثة بشير بن عبد المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بالفتح وعبد الله بن رواحة

فلما وصل زيد حلة باعضاد اخرج بشير بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل المشركين وهم

وقتل بن رفاعة واخوه خلاد وابو جهل وزمعة بن الاسود وابنه بن خلف وابنه هبيل بن عمرو وقال

عاصم بن عدي فجئت فقلت احنا نقول يا بعد صفاحه تفالى والله وهذا بقدوم رسول الله

صلى الله عليه وسلم الاسرى مقرونين مع بني دودان لاعضاء بالحبال بجزم وزرا وزرا والصبيان

يشتدون معهم وقيل قتل ابو جهل الفاسق معتق الى بني امية وقيل زيد بن حارثة على ناقته

رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى قال الواقدي وقال اسامة العتبي بشر اهل السافلة فلما

ان جاء قتل صاح على راحلته قتل عتبة وشيبه وابنا بعد وابنا الحجاج وقتل ابو جهل وابن العجير

وزمعة بن الاسود قاتله حمزة بن عبد المطلب وقيل بن عمرو بن نوفل بن اسد بن عبد العزى

وفي قول ما اجاز زيد الا جادا وحتى فاض ذلك المسلمون وقالوا قال اسامة سمعت السعيد وجين

ناوشه زيد حتى عقر جملا بالدثارة فوالله ما اصدر حتى راب الاماريح وقد عقر زيد حين سرى على

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الرهاب بالفتح والراء والهاء وبعد الالف باء موحدة

قد تقدم اصحابكم نفرا لا يجتمعون بعدا بدا تقتل عليه اصحابه وقتل محرز بن نضلة اخا نوفل

وهذا زيد بيده بري ما يقول من الرعب وجاء اداعي منهزما قال ابو لبابه كذب الله تعالى قوله

وقال المهدد ما جاء الا جادا قال اسامة فجئت حتى خلوت بابي فقلت يا ابتي اهذا ما تقول

قال والله حتى ما اقول يا بني فضربت رقبتي وبرجت الى ذلك المنافق فقلت اسلم لله رسول

الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون المسلمون لقد قتل ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم فاخبرني

عن شانك فقال يا بنا محمد انا هو شئ سمعته من الناس فقلته معهم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخبرته بقصة ابن الحجة وسكوته لقاف موجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فلم يهم الى المدينة بعد

قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سياتي وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو التميمي

امر بقتل عقبه بن ابي معيط فقال يا محمد من للصبية قال النار قال فقتل صبرا من بين قرشي

صبر قال عمر حين فتح الفتح فتحا عقد عاصم بن ابي الاقلح وقتل علي رضي الله عنه ابي طالب فالله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوله حسن قبيح مثل يضرب لمن يأتي لمن ليس منه والصحيح احد سهام الميسر فاذا كان من غيرهم
اخوانه ثم حركها المقيض فما خرج له صوت يخالف صوت ما ضرب به اخرى فمر على رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى كان بالروحاء لقيه المسلمون فهنوه يا فتح الله عليك ونزل معه من المسلمين قال اللهم
صله بنا ولده بن مرثد ما الذي تهنئوني به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلفة فنحرها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي بن اخي اولئك الملأ من بني هاشم وانهم لو رأوك
لاعظموك ولو رأيت فعالك مع فعالهم لاحتقرتهم وبين القوم كما خلوا بينهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى دخل المدينة يوم الاربعاء لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان من تسعة عشر شهرا من مهاجر
بعهد موبله منصورا قد خافه كل عدو له بالمدينة فلما علم بشر كثير من اهل المدينة بمقدمه
دخل عبد الله بن ابي سلول في الاسلام ظاهرا وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته
في التوراة وما نقاه ولا بد ما اتبعوه وهو يقول طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعي لله داع ولما دخل ابو بكر فرقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه
وقال استوصوا بالانصار خيرا فمر معبد بن عباد بن سعد بن زرارة قال فقدم الانصاري حين
قدم بهم وسوده بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند ام المؤمنين في مناحتهم على عوف
ومعوذ ابنا عفراء وذلك قبل ان يضرب الحجاب قالت تقول سوده والله انه لعندهم اذ نبئنا فضيل
على الانصاري قد اقبل بهم قالت فرجعت الى بيتي وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وابو بكر ابو يزيد
سهل بن عمرو في ناحية البيت فجثم على ركبتيه يداه الى ثديه فقلت فداك ابي وامي والله ما رأيت
اعظم بأبي بكر الا منذ اكرم الله ما انتهى الا قرب البيت باسوده ربيب ابا يزيد مجيء سيده
الى عمه ان قلت ما قلت فما سمعك يا رسول الله فخالا فقر الله لكي وكان ابو عمرو بن عبد ما هو
اخو مصعب بن عمير لامه وامه خناس بنت مرثد الانصاري قال ابو عمر مرثد بن ابي مصعب في رجل من الانصار
يا سرت فقال شديد بك بها فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك فطلبها الى اخي هذه وصاية
بي فقال له مصعب ما الى دونك فسلمت امه عوفا ما هي به اسرع فعل ما رجعت لابي درهم
بعثت اربعة الاف درهم ففدته بها قال وكنت في رهط من الانصار حين اتيني من بدر فكانوا
اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصونني بالخبز واكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم
ما يقع بيد رجل منهم كسرة خبز الا خصني بها حتى ان كنت لارد ها على بابهم وما هن في

نابت قال كنت حوالب قريش تحرج في الاظهر وكان يجيء حريث قريش تمنع غيرها فيسمون الابل
فجمعها فاتى من يعرف بالبقيع فكنت في يوم الذي وقع فيه الصوت يوما يقتضون يوما يقتضون ولا يرى شخصه
ارادا فيصوت بدار وفيه مستنقع ماء كان كسرى وقيصر ما بارت رجالا من لؤي بن غالب حتى
ضرب الذيب حسنه فبايع من موسى ومحمد فاخذ حاد عن قصد السهدي وخبرا فقالا لهم
من انتم قالوا هو محمد واصحابه ترعون انهم على دين ابراهيم الحنيف فحينئذ فوجدوا الطلبة التي
وقع فيها المسلمون بالمدينة فسبقها وكان اول من قدم عليها بهم الحسحاس وهو ابو الجاد المطلب والمطلب
بنت وضر بن الحارث بن ابي اسامة بن لؤي بن غالب فطاف وهو بالباب قال قتل عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس بن عبد مناف وشيبة بن مالك بن ربيعة بن الاسود وجبير بن مطعم بن نوفل بن عبد مناف
بن قصي وطعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف يوم بدر فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا
احد فجاء فليسأل عني قال يا ابا عبد الله صفوان بن امية قال ما هو ذلك قال ما ترى قد اصبت
زياده وهاب بن قارب بن سعد بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
للعباس بن عبد المطلب وكان لا يولد قد خلا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان
العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرقا في قومه
وكان ابو لهب قد تخلف في بدر فلما جاءه الخبر من مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه
ووجد في نفسه توقا وغيظا وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم وانا في جانبي منها انحت
اقدحي وعندي عامر الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه
حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الي فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان
بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك لعمري الخبر فجلس
اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس فقال والله ما هو الا ان
لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك
ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء
اي يا بني شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت والله تلك
قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال فثاورته فاحتملني فضرب بي الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكنت رجلا ضعيفا فطافت امرأة من بني مخزوم فاخذت فضربت ضربة فلصقت في راسه
شجة بناكرة فقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام حولها فولدت ما عاش الا يسيرا حتى
رماه الله تعالى بالعدسة فقتلته وكانت العرب تتقارب بها ويرون انها تعدي اشد العدوى فانا
اصابني ما ترهب به عدي جمع بني جمحة فجاءوا الي فضربت جنبه ولم اجاوز وشله كلها فاخو
الفقت في ركبه حصرة لم ترم وتقوح بعصا في حفرة وقد نوم فجاءه من بعيد حتى وارم وقيل
له حفيرة لم يكن اسفله في محايط وقد نفض عليه باجاءه من وراء الحايط حتى وارم وروي
ان عائشة رضي الله عنها كانت اذا حدثت بهن ضعفه عظمت وجهها واحب قريش على تمادي شهرا
وجز النساء شعورهن وتوفي برا لعله الرجل ويفرسه وتوقف باين اظهر النساء وسيرها
بالسفور حتى انها وتجن حولها ويخرجن الي الابرقة ثم منع قريش البكاء والنوح على القتلى وقالوا
لا تفعلوا ذلك فاع محمد واصحابه فيشمتوا بكم ولم يبلغني في اسركم حتى فدوا اولهم لابات
اي لا يندد عليكم محمد واصحابه في الفداء وكان الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى
قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحارث وكان يحب
ان يبكي على بنيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه ارقب فذهب
يصعد انظر هل احد ينحب هل بكت قريش على قتلاها فلعلي ابكي على ابي حكيم يعني لطيمة
هو نوح الجان يعني يرفه فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امرأة تبكي على بعير
لها اضلته قال عجبا فذكرت حزنها فعولها الاسود فبكى ان يضلها بعيرها وبعيرها من تعلم ثم
قال تبكي على بكير ولكن على بدر فقامت اخذوه على بدر سرية بني فهر فيهم ابو الحكم بن هشام
الي الزبيد وهي كان يكنيه على عقيل وابي كان عانا اسد الاسود واكبرهم ولا ابني جميعا وهو الذي
تكلم من بني مخزوم الا احد بعد قتلهم رجال وولي الاسود بدرا يسوقها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعى على الاسود بان يعمي الله بصره ويثكل ولده فاصابه الله بهما جميعا
ان لا نحزن اصيب يوم بدر بعين بقاما وولده فمشت اجابة الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم
فيه من قوله ويثكل ولده يقال ثكلت المرأة ولدها فهي ثكلى وزنت فعلى فهي
ثاكل وقد يقال ثاكلة من ثكلى صيغدي بالهمزة فيقال ثكلها الله وولدها انتهى وروي ابو بكر

ان عليا لما ارسل فاتت يوم بدر الى جعفر بن ابي طالب واصحابه قد لحقوه وهو في بيت عليه خلقان لها
على التراب قال جعفر فانتفضنا سنة حتى رايناه على تلك الحالة فلما ان رآنا قال جعفر ما شانكم
بارك لي في عجالتي من غير شكر مني ولا حمد لي يا جعفر ان الله تعالى قد مهر بيته صلى الله عليه وسلم
واهلك عدوه فادلا وفادنا وقتل فلانا وفلانا الفقر اولي بولدي يقال له عبد الله كثير الزاد كان
انظر اليه كنت ارعى به السيد رجل من بني تميم اليه فقال جعفر يا اللات جالس على التراب ليس
تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله على عيسى عليه الصلاة والسلام ان حقا
على الله ان يضع كل شيء يتعظم في الدنيا عند اذا تحدث لهم نعمة فلما احدث الله تعالى نعمة
عليه صلى الله عليه وسلم احببت ان اتضع لله عز وجل فلما عند ذلك رضي الله عنه
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل يعد اهل الجاهلية يوم بدر اربعة الاف درهم وكان في الاسارى ابو وداعة السهمي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له لمكيلا انا اكيسنا ناخذ ماله وكان ذكر له فداء كثيرا فطلب
فداءه فلما قايت قريش لا يخلون بينه وبين الاداء لا يارب عليكم محمد يا اصحابه قال المطلب جئ ابي وداعة
يا رسول الله بالفتح صدقتم لا يخلون واسئل عن الليل فقدر المدينة فاخذ اباه باربعة الاف
درهم وكان اول اسير فدى ثم بعثت قريش في فداء اسراها وفي العباس ان لا مال له
عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي دفنته انت وام الفضل وقلت لها ان
اصبت في سفري هذا فالذي لعبد الله وقثم فقال له انى لاعلم انك رسول الله اشهد
هذا شيء ما علمه الا انا وام الفضل وقد مر جبير بن مطعم وكان الذي اسر من الخزرج احد بني
سهل بن عوف وكان سهل رجلا عاملا من خفنة السفلى فاما اقام فيه مكرزن انتهى ابي ضمام
فاتوا هان الدمقطنا قال فجاء رجل رجل وقتلي سبيله حتى بعث اليه الكبير فقال كيف تقتل رجلا
سهل وحبس مكرز وكان سهل ذا مال فجاء خطيبا في قريش عند ما استقر بهم اجلاء للعير كما
فعد فقال عمر بن الخطاب رض عند بارسول الله دعني اترع ثنيتي سهيل بن عمرو فانه يدلع لسانه فلا
يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اشل به فيثل الله في ان
كنت نبيا ان يعسى ان يقوم مقاما لا تذمه قال يوم عرفة ما اوقع الله تعالى بالمشركين يوم بدر
وسناصل وجوههم قال ابو ثابت ابن ابي ارطاة حبشة فاخبر حتى ان بكما يدفع الينا من عنده مع تاجر

فتقدمهم من قتلوا يوم بدر فارسلوا الحرث بن الصمة فجاء الخبر الى المدينة قبل وصولهم بيوم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر بذلك وسماه الفاروق لفرقه بين الحق والباطل وقيل سماه به جبريل وقيل الزبير وقيل ابو بكر وقيل علي وقيل حمزة وقيل عمر نفسه وقيل غير ذلك وقد ذكرت ذلك مبسوطا في كتابي المسمى بالمنهج الاحمد في فضائل عمر وقد ذكرت فيه ايضا ما ورد في تسميته بالفاروق وما ورد في تسمية ابي بكر بالصديق وما ورد في تسمية عثمان بذي النورين وما ورد في تسمية علي بالمرتضى وما ورد في تسمية حمزة بسيد الشهداء وما ورد في تسمية ابي عبيدة بامين هذه الامة وما ورد في تسمية خالد بسيف الله المسلول وما ورد في تسمية ابي ذر بالصديق الاكبر وما ورد في تسمية سلمان بالصديق الاكبر وما ورد في تسمية ابي الدرداء بحكيم هذه الامة وما ورد في تسمية ابي هريرة بوعاء العلم وما ورد في تسمية ابي موسى بعبد الله الى غير ذلك من الالقاب التي لقب بها الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وقد ذكرت ايضا في كتابي المسمى بالمنهج الاحمد في فضائل عمر ما ورد في تسمية عمر بالمحدث وما ورد في تسمية عثمان بالحيي

وقد ذكر هم البخاري في صحيحه قال العلامة الدماميني في شرح العقائد البضعة جمعنا مناسبة حديث
ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك اينجي من هنا باب ذكر ما قيل في
الصحابة مع الغرض في غزوة بدر تمام ترجمة عبيدة بن الحارث رضي الله عنه الذي كان من اعيان الهجرة
والمتقدمين اسلاما وسابقة الا ان قومه اتادهم فهاجروا وصلوا بعضهم برماكبين
فضيلة جسيمة فكانوا وهم اقل الفريقين عددا وكانوا قليلا السلاح يرمي عنهم
على يقدر عليه القتال ركب منهزم لما غير طعن بالتفقه السرج وضربه بالسيف حتى انقطع الماء
مشرع الاولى بينة الاخرى وهو ترك ما عنده الغي اكله وشيبة في قتلى يحرم في الحضيض وعمه
فحين قوي من جراحهم فضغت حين ثابت الجراحات على عمرو وجرب فيه بن لوي بن غالب كمهر
فقرعن الذباب من ظهره اولئك فخر تقاتلون في ظلامهم وخلفاؤه عبيدة بن الحارث
قاد ليلس اهله فتخاجر بهم ان تحيفت على عبيدة وقالوا لهم ان عاجلا الامر واخاه حبب الكبر والحجب
الموت من سببه فاني ارى الا تروت حتى اخاف عقاب الله واليه حتى يقضي بيننا فقدم حتى
حتى نعرف طوله وكان بالمدينة يجبل العظم واكثر فحاق عدة البر القوم جعفا فلوت شمالين بالسدة
الرضوى وجبنا جبنوا والله حتى يمدنا بهم في غمام ثم مستعجع الذكر فخذ بهم جبريل تحت
لوائه ليحيى مارت فيهاما يا بهم تحوجون وقال ابو ايوب بن ثابت رضي الله عنه ليلة قولوا حتى
المظاهر خزيرة فضي الصبح جاوزه بشاره كالسيل تخاطر بالحياة او طاق كبير الذي مدادة
فتح الحديبية بن صما متنقل بلها عزيز ونيكة الاقامة بيت على قطن تحمر كانه فضاوا اذا ضعت
مدادك رضاعه وتكاد تحل اذ تحتى فراشها في لين خرجته وحس فولوه اما الهنا فقر وكرها
والليل فوزعني بها الحادره اقتحمت اسماها ان ترك ذكرها حتى تغيب في الضريح عظامه بلين
لعاد ولا يعلم سفاهة واعد عصبت على الحي كرة بكرة على حيرة بعد الكرة وانقاد من
حادثا لا يمامه نعت بان الموت يكرب عمرو عدد لعنكر من الاشرة اذ كنت بادية النيف
حد تخفي فنجوت نجى الحارث بن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا بجاد بن زهير
نذا الضاحيج الجياد بقفره مثل الدموك بحصدي بجاده ملاوت به الهرجاب فاز بدت به
واخا احبته سبتر مقام بن بنو ابيه وهو له في حرث فضل له به ذو حد الاساد و

لحمتهم والله ينفعنا بسره حديث يشب سعرها بضرها لولا الاوس حيه لعزة حزب لسباع وبيشة
حجوه ما بين ماسور سيفه وتاده وسقوا ذا لابي الاسنة حامره وتجادل لا يستجيب لدعوة
حتى تزول فتخر صادره والعار والبلايا ما ترى بيشة اذ ترى يشب السيوف تسوف كلهم بيده يقرع
اذا انحنى لم يخره ، سبب القصاد جميع مقتله وبعض ذا لاوت حديد صحت ، ما بين حتف خلال
كل عامر نار حسات ايضا رضي الله عنه فحي الذين هم ابوه شبيبة ، وصدقوه واهل الارض
كفاره الاحضا يصارتهم سلف ، الصالحين مع الاعصار اصاره مستبشرين بقسم الله فلم
لما اتاهم كريم الاصل محتار اهادوه سهاد فحي من تلك سعد نعم النبي ونعم القسم والجار فاكرموا
بدار لا يخاف قطاعها من جاهم دار في الدار ، قاعوهم لها الامر الاذ فدار مهاجرين وتم
الجاهد الناس سرا وجاروا الى بيد لطيفهم لو يعلمون يقينهم العام ساءت ظنا وهم بقتل الهم
ان الخبيث لمن ولاه عزاد وقال في اكبر عار قادوهم شر الى مهوى فيه خزي والعاره فالقفا
فلو عن سراتهم ، من نجدين ومنهم فرقة غاروا ، وقال عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي
صلى الله عليه وسلم فيما رواه الطبراني عن مصعب بن عبد الله وفرع من قريش وهو الاوجع
عن سعيد بن قطن الماكين رواية حق وما تكره تاتي بها قبل من القوم هارب معلقا كالم
بالبقيع الذي يرجحه بعينيه ما تقري السيوف القواضب ، فقلت ولم اكذب كذبت وانما
يكذب الصدق من هو كاذب ، فما زلت الا هبة الموت هاربا حكيم وقد عطفت عليه الرواجب
اقر صباح القوم غرقا بهم وهم هوى والحاضر عوذ به ، فاسبوا نساء وانهبوا كل مطرف
وخطبة فيها النهاب ، كان حريق الغارة لم حيا بها او اما تعلقها اللبون الفناعيم الاباق
يوم القار مجدها اذا هم يرهون الرجال بالعين به مرتبا سوف الهم هفات تقوم هم كما كا
ترى الخط الجلباب ، فكم رأت اسيا قهم من مليكة ، ومرعلع ورد بعد ذلك صابيه فال العلى
في القليب وظلمهم ليدي بن اخي سري لما يصادب ، فكان شاما خذلوه لنفعهم ، من للدين
ساق الى الحاد جانبه ، فكيف رأى عبد القفار مجدها ، متوعدا بالحرب فيها التجارب ، الوفيتكم فيها
بجار اوقعة ليحمان عيد بالنهاد الكاكب ، وقال لان عدتم ليصطلحكم ، بجار ترى من قتلها
المقانب ، كان حنيا الشمائل حيا بها لها من شعاع الغوش ثم ما جيبه ، شرح غيب العضه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرتحلهم اى لرحيلهم بها ظهر يجمع الناس بتاء وهم جمع ظهر الابل التى يحمل عليها ويركب يقال
عند فلان ظهران ابل قال يعقوب فى المنتهاية المحتسب الجيم التفتيش عن عواقب
الامور وأكثر ما تكون فى الشر والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير
بجاء مهملة مضمومة فواو مشددة ه مالف فواو موضع بالشام قلت ذكر التاج اول الفقد
انه بجاء مهملة فواو مخففة انتهى وهو الموافق لما فى القاموس وهو المرتع قرى واسعة
من اعمال المدينة بينها وبين المدينة ثمانية برد وبينع بضاد معجمة مفتوحة فوحدة
ساكنة فوحدة مفتوحة فياء مهملة فرية جامعة بين مكة والمدينة والرقاد تانيث
الارنب موضع فى بادية الشام باجية معان وعان بميم مفتوحة فعين مهملة حصن كبير
على خمسة ايام من الشام الى مكة والرصد يقال للواحد والجماعة الراصدون يقال
رصدته ورصدت له على الطريق وارصدت له بالالف اجاءته من اصحاب الابل فى السفر والركب
اصحاب الابل فى السفر دون الدواب وهم عندنا فوقها وضعضع بضادين معجمتين والظاء
اذا رمات على الشرف لتجميع بجيم فدال قطع الانف وقطع الاذن وقطع اليد والشفة وهو
بالانف اخص ويستعمل عيهم على الجرح بدعة فواو بعدها ياء ساكنة فتاء مثناة اى استكانت
امرها ان قطعتنى بفا فظاء مشالة فعين مهملة اى اخذت على واضع الشديد والضبع
الذى جاوز القدر والرماح مسيل واسع فيه دقاق الحصى وهو بين الحصب وكله وابل اصابها
منه وبعدد قال فى النهاية معدول من غادر للمبالغة يقال للرجل غدر وللانثى غدر
بفتح اوله وهما مختصان فى البناء فى الشتم والمرتع الموضع والمصدر وفى تلوح اى يغيرهم
ايام يكون نفوسهم الى مصارعهم وكان ذلك ومثل به بميم بيع فياء مثلثة فاء مفتوحات
مخففات انتصب قائما او تعبت بهمزة وصل وفتح التاء وتشديد الضاد المعجمة المفتوحة
فنداء تانيث ساكنة فقطعت والعلقة بكسر القاف وسكون اللام القطعة وترحرح رعان اى
بتابعا فى غاية الجهد الفرث وتحاكت الركب ومصفر استه جهاه بالايتة بفتح الهمزة وسكون
الموحدة وهى التهتهة بالفاحشة وانه كان من قرأسته وهى كلمة تقال للمرأة المتكبر الذى لم تجرب
التجارب والشدايد وقيل اراد بالصفر استه من الصفير وهو الصوت بالفم كما قال بالخرابة

الى الجانب والحزن بالكسر ضد السهل والحزونة ضد السهولة وفتح الحاء المهملة وسكون الزاى
والطيبة بجيم مشددة وباء مهملة مكسورة فشناة تحتيه ساكنة فباء موحدة فتاء تانيث
وطيبة بالطاء المهملة اوهيتة وهى صوابه بفعل مقتضراى ادركنى فى مخمصة ومعوم مخرج
ولاط به بالطاء المهملة الاف درهم قال فى النهاية الياط الربا الان كل شئ الصق شيئا واضيف اليه
فقد لاط به والربا ملصق براس المال والامر المكتوب عليه فعلى والناهى المكتوب عليه انفعلى
والجرة بكسر الميم وهى المجرة والمدخنة قال بعضهم والمجر كبير ايضا مما يشجر به من عود وغيره
وهى لغة فى المجرة وتقيده بفتح المثناة الفوقية والقاف المثلثة وهم الموحدة شغلة وتعلقه
عن السفر والقيان بكسر القاف وتخفيف المثناة تحت والقينات بفتح القاف جمع قينه
وهى الامة غنت ام لم تغن والماشطة وكثيرا ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد هنا
والدفوف بضم الدال المهملة جمع دف بضم الدال وتخفيفها وهى معروف وضغم بضم الضاد
والشاء بينهما عين ساكنة مهملة وبقاف بفتح الباء حكاه فى الصحاح وحرة بفتح الحاء والراء المشددة
مضاف الى الظهران بفتح الظاء المعجمة المشالة وبقال الظهران من غير اضافة مكان على بريد من مكة وذلك
بلفظ التصغير قرية جامعة بقرب المدينة ثمانية مراحل والابواء بفتح الهمزة والمد قرية جامعة
بينها وبين المدينة ثمانية مراحل وبجفة قرية جامعة على طريق المدينة من مكة وهى ميقات وتسمى
بالجحفة لان السيل اجحفها واهلها وهى بقرب رابغ والسائح جمع سايح وهو الذى يسوق الجيش
ويكون فوق ميمنة يحتفظ وتربان بضم المثناة الفوقية وبعلث اللام فوحدة وآبار بها كثيرة
على ثمانية عشر ميلا من المدينة على طريق مكة وعسفان الطيبة بعين مهملة مكسورة فراء ساكنة فقاف
والطيبة تانيث الطى كذا قال ابو عبيد البكرى فى معجمه ثم قال به هام وغيره ابدا حتى بضم الطاء
وهى على ثلاثة اميال من الروحاء وقال السهيلى فى الروض الطيبة تصغير تشبيه الفقار بتطيها
جمعها طيبان على غير قياس انتهى والقصة تعرف بهذا الاسم على الثانية فقال الطيبة بضم الطاء المهملة
ساكنة تحتيه مثناة تحتيه مفتوحة ثم تاء تانيث وهى على ثلاثة اميال من الروحاء من طريق المدينة
والسخلة الصغيرة من ولد الغنم استعارها للولد الناقة والمنصرف بضم الميم وفتح الراء
مفتوحة فراء فعاء موضع بين الجحفة والمدينة على ثلاثة ايام وقرى على ثلاث مراحل من

من نزلة واسم موضع بعينه قال في الروض وهي واحة واسعة بها عضاة ومروج وعرات
بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء غفار بكسر الغين المعجمة فقار وعدات بغين معجمة مضمومة
فمهملة ساكنة فدال مهملة مفتوحة صفاء وفي رواية برك الغماد بضم الغين المعجمة والدال
المهملة وفي نور البراس ما نصه برك الغماد بفتح الموحدة وبعضهم يكسرها وامكان
الرعي فيها والغماد بضم الغين وكسرها وتخفيف الميم وفي آخره دال مهملة وهو موضع
في اقاصي هجر وقال ابو ذر في حواشيه في هذه العروض موضع بناحية اليمن وقيل هو
اقصى هجر وقال السهيلي في بعض كتب الغريب انما سمي الحبشة انهى والحجا والمضاب
بالسين والصاد بفتح وضم الصاد والباء الموحدة وسعد بالصاد والدال المهملة وثنية
اضاءا بلا واو وحسن والحدي الطاء بقيات العرا المجلة مع ابي سفيانات واصحابه والنفر
من مكة لا استفاده والثنايا جمع ثنية وهي كل عقبة مسلوكة والاصاغر بصاد مهملة
على الفظ جمع اصغر جبال قريبة من الجحفة من بين الجرف ومن المدينة الى مكة
والدية بفتح الدال المهملة وتشديد الموحدة موضع قبل بدر والحناذ بحاء مهملة ثم نون
مشددة وخفف قال البكري وفي القاموس بالضم قال ضوء كثيب قرب واطئة على
من ماء قال في النور ظهر لي انه من مار وافق والعرات الاقليم المشهور سمي بذلك لانه
على تلى جبلة والعرات والعلايق في كلام العرب التلاطي على طوله وقالا لجرون الدرق
فضاء الدار وهو متى سقط بين يديه والراوية الابل الذي يستسقى عليها الماء وذو
بلال بجيم وقاف بالعرق من ضريبها والكثيب الملبد من الرمل والعدوة بضم العين المهملة وكسرها
الجانب المرتفع من الوادي والعصوصى بضم القاف البعدي والقت ارمت في الاناء وقد
جمع قلة بكسر القاف وسكون اللام وفتح المعجمة والغلد جمع قلدة وهي القطعة المقطوع عنه
طي لا والكبيد معروف وهو هنا استعارة اراد صلى الله عليه وسلم رحيم قريش وليا بها
فاشارها كما يقال فلان قلب عشيرته لان الكبد من اشرف الاعضاء والمعنى ان مكة تحب
رجالها المسوحين والعظماء والنفير القوم الذاهبون لحرب او غيرها يستعينه بالمصدر
والمعقل بضم العين المهملة وبالقاف جمع عقال وهو معروف وترجع تكرر بالعين بفتح

الحاء

الحاء المهملة المشوبة يقال حنت الناقة حنينا اذا رجعت صوتها على ولدها وما حل حلال الطريق بالحاء
المهملة والجيم وتعرف بالمعارف وهي الارض يسير بها الواحد عزة مثل تمر قال ابن قتيبة وهو
نقل عن العرب وادا قيل المعرف بكسر الميم موضع من الطريق بعينه عن ابن السيد وقال الجوهري المعارف الطريق
والمعرف عرف بفتح فعلم وجبين بضم العين وسكون الموحدة صفة لتب ما هضقل بفتح القاف والقاع
والقاع لا واو وسكون الواو وفتح القاف الثانية الكثيب العظيم المتداخل والجمع عقاقل والعلا بفتح
الطاء المهملة المطر الخفيفة ويقال اضعف المطر وهو جبل السنبقان وجبسه وبالسين المهملة
مهدها وبضم الله على الشاب تحوه والعرز بفتح العين وسكون الراء وبالزاي العالي من الارض كالجبل
وبالغين المعجمة معناه تذهبه وتذهبه من رواه بالمهملة فمعناه تضعفه والعاثور بمثلثة
جمع ثلب البئر والرئية جمع الرا وهو معروف والعرش شبه اجنة يستظل به وقال السهيلي في
الروض كما اخلان وعدلت سرح فتى ذات عاوة اتبع عرش ذات لا عريش قال في الروض وفيه
نظر في موضعين الاول تفرقته بين العرش والعريش عند العرب والثاني رأيت اكثر
في الحرب من صاحب العين ان العرش والعريش ما يستظل به وسط الكلة وعلى ذلك وعد
بضم العين المهملة وتشديد الدال المهملة ايضا والرباب بل فكان مفتوحتين فالف فموحدة
فالف فموحدة جمع الركاب وهي الابل واحدتها راحلة والمحركم بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الراء
موضع القتال وعدى بفتحات والدال مشددة بجاور وجدها بفتح الحاء المهملة والدال
المهملة المشددة اعضبها وجديد اها حرنها وتخاوا لله تعادوه وتخالفا مره والحرد بفتح الحاء
والراء المهملتين وقد تسكن الراء الغضب والحنق الضيق ونصوب اي تغضب ويستحال قرسه
بالجيم والقاف بمعنى يستحق والجلاء بضم الجيم وكسرها تحمد وكسرها الكبر والاعجاب وقيل تغضب
بالنصب بفعل مقدر اي تجزل بغفرك الله او اعطى اوانزل او نحو ذلك واعجنهم بفتح الهمزة وكسر
الجاء المهملة وسكون النون اي اهلكهم من العبوء وهو الهلاك ومرستعم بفتح اوله وثالثه
وبضم اي يهتدى وتعصبها اليعبوب بالعين المهملة والموحدة بينهما تحتية ساكنة اي جملها عارها مع قاف اي سبع ونهلوه
بفتح الفوقية اي اتركوب والكلوم المستفى في الحرب جيلة وضرب في الوادي سار فيه والبادا
جمع بادية هي الفاقة اي الداهية تحفر بيدها حفرة شديدة ويشد رأسها الى خلفها وتبلى

يد به ولكد قصد الباقة في الذم فخص بالذكر ما يسوء اه بذكر وهذا قاله مع مخالفة
الظاهر للفظ سبق بدة ولست بهمزة وصل ولامه محذوفة ولا تقلب تاء بالتوليب
وهي الجمر يراد به علقة الدب والبهيمة المخوة والبهامة مخفف لهم الرس وجمع هام و
الاعجاب بالجيم والباء المعجمة وغيرت جعيل حتى حسبته من الواو حتى وهاب الفرس
طروه قال ابن الخشب بالنون والصاد المهملة العدل والقسط والفتح فتح القاموس
الفتح بالكسر السهام قبل ان يرش ويصل وجمع فتح وافتاح واقاويح بكسر القاف وسكون
الدال وباء المهملتين جمع السهم اذا قوم وسوى قبل ان يصل ويرش فاذا ركب
فهو النصل والريش فرواهم وقيل عود السهم نفسه وغرته بفتح الغين وكسر الراء المعجمتين
وتشديد التحتية هي قذذ بفتح همزة مفتوحة اي قص لي من قصك واستقد اقتص
والناس احزاب وقعت الخاء المعجمة بالبعض وبالمهملة ارباهم اجتزرهم وشرا بفتح الشين المعجمة
وكسر الراء والزين المهملة بحي خلق وحق قديم اسع قطعها نظارت اي حلقت بقال
طنبها اي قطعتها استعارة من الحنين وهو وصوت القطع والمناوشة في القتال الرمي
القريبين واخذ بعضهم بعضا وتشبث حرب استبك الرجال بعضها ببعض وكبتهم
بمثلثة فموحدة فرمى منكر واستبقوا بكسر الموحدة فعل امر من الاستبقاء اي طلب
الابقاء والعنان بكسر العين المهملة الظاهر سمي بذلك لانه يعرض بعنان اي الفرس وتقع
بنود مضروبات فقاك ساكنة فموحدة محاله الغبار واستوكفه بنون ساكنة فمعجمة مفتوحة فواو
ساكنة وهو هنا شرع القتال وحدة فتح بفتح المهملة وتشديد الموحدة وهو النصيب
وانت صاحبي اي صاحبي بمقاتلة وقفا عليه بالدال المهملة وبالدال المعجمة بمعنى
واقفت على الامر وذا قفته وقفت عليه اي جهرت عليه وجهرت قتله وحاز باء
المهملة والزاي فمهملة وتبرى بضم التاء وسكون الموحدة وفتح الراي بعده لا
سلبه وتقلب عليه قال الشارح وقال في القاموس تراين وتناول وتناين والجل
وغيره وطبش كما مر اه منى فاعرفه بنيا للمفعول مضارع برا الراي وهو مبني لما
مبنيا للمفعول والضمير فيقلب ويرجع الى نصيب المقدر بالقاصر وتناضل من

اي تمرن بالنبل بين تلد بفتح فمثناة فوقية وكان بعض العرب من يجز بالجيم بمعنى ساجا
يجز عليه بالجيم والزاي فعل يدل على كثرة وقع اي فتح بجيم فمهملة فاء مهملة الا
التي يسقى عليها الماء من ثنائه يعود وغاث مكسور مخففين مهملة الباقع الى مغيث لبد وغاث الثالث
والمنيعة بفتح النون جمع مانع كقاعد وقيام وكان راسه وما كان راسه لنفع المجاب الموجب بهم به
في قوله بلفظ الغائب في الثاني الخطاب اوارة النار في القمر وتحريكه بفتح فسكون مصدر اله
بالتحريك الشرع والنفع والخالفة بكون الاسلاح والراح بفتح الكاف جامة الخيل وتوجه
يرجعون مستقبلين وهم الذين يقاتلون على الوجه وتحت بالتحريك جمع جحفة
الترس من جلد بغير خشب فان كانت للدرع فقارة وجمعه بفتح فقارة فقار
مضبوطات بخطه وبقال بفتح الواو وكسر الخاء المشالة فتحتية ساكنة فجيم
وجراب بالجيم والراء فموحدة فالف فموحدة في اخره ما الذوري وصاحب القاموس مع كثرة اطلاعه رجحها
الاعشى وبعضها بفتح الجيم فسكون الراء بعدها الف فموحدة مضمومة فتحتية ساكنة فهاء تانيث
بالقاف والخاء المعجمة فسكون الهاء بعدها الف فموحدة مضمومة فتحتية ساكنة فهاء تانيث
وتفعل وجمع الاول محور كفلوس وجمع الثانية والثالثة اسحار وهي الرية وقيل الحمن
باطنهم والمري من اعلا البطن وقيل هو سواد البطن وباهنة بوحدة فمثناة تحتية ساكنة
فمثناة تحتية مفتوحة فنون فتحتية وهي الحاجة وفي نسخة بفيه والاول هو المذكور في السيرة
الهشامية اطلة بفتح الهمزة والكاف والام جمع اكل اي هم قليل يتشهم حزور وبعده
وانشد بخفرات اي طلب من قريش الوفاء بخفر ثم لك لانه كان حليفهم قبله
في الاسلام وهو بضم الخاء المعجمة فتحتيها العهد وقضى الحاج على القضم والنهب النشل
وبقاتب وبه السالك وهو مستعار من حقب البعير اذا اشتد عليه الحقب وهو خارج الاعضاء
واستعمل بسينين مهملتين احتفلوا واستقر راهم على ذلك ومصفراسته قال في
الروض سادة العرب لا تستعمل الخوض بالطيب الا في الدور والحضر وتصيد في الحرب
الشل العيث وحسبان اي اجعل لما مثل العير واراد ان يجيء اجزور وبزر باخر بعده
واستعمل الطيب اراهم به فلذلك قال عجبه هذا المقال الا ترى ان قول الشاعر في مجزور
ومن جعل اي جعل اخوكم غنما بجزر ونور وقولها مصفراسته انما اراد الغم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مفتوحه

فضاء ممدود ليستبر الكلب وتقول بخلاف الحرائف فانهن يمدون من المرتجاز وهو جمع خالفة لا جمع الخالف لانه قياسا جمع على فواعل لا أعلم أحدا قاله غيرنا فليتأمل الخالف وهو قعدد بعد جمع عجم مسيل واسع فيه ونحاق الحصى وهو هنا ما بين الحقب وسكة مذري طويل بليت الطاء وبه سكة بصريون لا يعرفه بفتح الواو وكسر القاف تحتيه ساكنة فحتانيه مفتوحة فتاء تانيث الفعال وجمع الوقايع وهو بريد جمع خريده وهي اللؤلؤة التي لم تثقب والمراد العذارى والترائب جمع تريبة عظام الصدر من الترقوة الى السرة وهي كلمة تقال لمن وقع في الكلة وهو جان في بعض نسخ صيوت الاثر بالحاء والدال المهملة ويروى بالميم والراء وبنته الله اذا رجزاه والطب بضم الطاء المهملة والنون وبالموحدة جبل اخيا وطرت اجرة قوله وبم الله بمزة وصل وفي لفظ بالقطع وفتح ميم بها وكسر اي بابن الله صنى وعليق بفتاة مرتبه مصوغ فلدر مكسوره فيا ساكنة اي يا التي خبأتا نامية بنا مثلثة بهضت اليم والمعجمة بفتح العاين والدال والسين المهملات فتاء تانيث بمزة عقيبه العذرة تخرج في فرج من الجسد تفتل صاحبها غالبا سبة بضم السين المهملة وبموحدة مشددة فتاء تفعل سب يقال هذا رجل سبة اي يسب الناس خطتان نون بفتاة مرتبه مفتوحه فسين مهمله ساكنة فتحتانيه فتاء تانيث فتوت اي تأخذوت قدامهم ويا بب بفتاة مرتبه مفتوحه فهمزه ساكنة فموحده فالف

من فعل كذا ضعفت الشاع اذا جعلت بعضه فوق بعض بالهاء بفتح الموحدة وسكون الاء افعل
وبنيته سرعة الاتمام وجمع المصدر هو الباب وقيل وقوله كبيل الهرع فاعل المصدر العقل
وفتح القاف والطاء المهملة ما بين الوركين الى فقار الظهر احمر بفتح الهمزة والحيم والميم المشددة
تعلى بالهرجاب المطار فصاد بضم القاف والضاد المعجمة الساقطة نصب على الحال اى كاد
قطنها اذا كانت قطنا وهو حال من الهاء فى كانه وان كانت الفضل من صفة الحزاة لا من
صفة القطن والذى لما كانت القطن بعضها صار كانه حال منها ولا يجوز ان يكون حالا
من المصدر فى عقدت لامتناع عود الضمير اذ ذاك فيها على الفضل من الرجال والمنار المتوشح
فى ثوب واحد المدلث بفتح الميم والدال المهملة والتخفيف الجواد الذى يسحب على الطيب قال الاعلم
وقال فى الروض صادفه الطيب من ركب او حل او وقف الرحام نوع من الحجر اصلب
الحرعبة بجيم مفتوحة فراء ساكنة فعين مهملة فموحدة مفتوحتين فتحتية الفوز
واصل الحرعبة الفضاء الناعم وتون عنى بثناة فوقية مفتوحة فواو ساكنة فزاى مكسورة فعين
مهملة مضمومة تغوى وتوانعنى اضعت انساها اى لا انساها الجريح شق البعير قال ابو ذؤيب
الارض اذا شفها الكرب بكسر الكاف وسكون الراء وبالموحدة تحزن من الكرب وهو الحزن
وبين مهملة بالياء المثناة تحت الغور الكثيب المتعقد بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف
وكسر القاف الابل برجع بعضها على بعض فلا يكون عددها الكثرة بها الا مرار بضاد معجمة
جمع صدر وهى القطعة من الابل الطريح بكسر الطاء المهملة والميم وفتح الراء المشددة الغرض
الكثيب الجريح تدنى تعرك العنا جيج جمع عجوج وهو الطويل الريح الدعوص بالدال
المهملة الغرض بوزنه ومعناه اذا ضحكنه ضحكا سريعا وكركر وموك اى سرعة المرور
كذلك رحا وموك تحصيد بميم مضمومة فحاء ساكنة فصاد مفتوحة فدال مهملة الجبل
المكور الفتل الرجام بكسر الراء وقال فى الاطلاح حجر يوضع فى البئر لتكون اسرع لها عند سالها
وقال فى الروض الرجام واحد الرجا بالفتح وهى الخشبات اللاتى تبنى عليها البكرة الفرجان
هنا بالباء بدل الميم اى جبلها بعضى انها ما زنتها اردفت بشديد الدال وفى رواية الفاء
فارفدت والمعنى واحد وقال بعض اللغويين الارفاد السعر بعد فتور يقال الناقة المسنة

افاد المعرف موضع تحريب بتاء مثناة فوق فحاء مهملة فراء فموحدة فياء مثناة تحت
النار وسنده بضم السين المهملة وفتح النون وشدة الموحدة جمع خابية وهى جابية خاثر بضم الخاء
المعجمة فبالثاء المثلثة عياره مهملة فقاف وهو سباخ الطبور وحجوج بحاء مهملة فجيم
من النهامة والاقلم على المعلد ولاء اذا استثبت بتاء مثناة فوق فراء فحاء مهملة بضم الميم
وفتح الجيم والدال المشددة موضع بالارض جلدنا بتاء مثناة فوق فلام فالف فنون
علم وهو جبل العالى المهام السيد الذى اذا هم بامر فعله الفصار هنا الذين قصدوا
سعيهم عن طلب المكارم وهى ما يحمد به صاحبه فعل الصالحات بضم الميم المهملة وفتح الهاء
وسكون التحتية وفتح الدال مفعول مهملة به السيد الذى من السجاب وزنه وصوب السحاب
وضوح السيل اجابة الدعوة وفتح الدال مفعول مهملة به بضم الهاء وفتح القاف المقدرون وكسر الحاء المهملة
اهلا اى اتيت قوما اهلا فى مهلا وسهلا ياسط بضاد معجمة فطاء مهملة نفسك ولا تستوحش شرع غريب
ابيات عاتكة بنت لعبد المطلب بقرى بقطع الهمزة اى تتبع جانب وهى السيف القاطع
مكيم هو بن حزام المذكور جمع خطى وهو ما رح المنسوب الى الخط بفتح الخاء المعجمة وهو موضع
البحر اسما بكسر السين عند عمان والبحرين لانها تحمل اليه وتقصد به المذانب المثلثة
جمع ثعلب وهى بالعقد اسم لجميع طرق الراحل من جميع السنات بضم السين المهملة وتشديد
الموحدة اى فضاها جمع ظبية بفتح الظاء المعجمة وفتح الموحدة الخشبة حد السيف البتر
جمع ثبت الاسد المشاغب جمع شغيبة وهى الخاصرة والقاتة الاذى من الابناع بالعين
المهروب قال فى الصحاح ارعن الف الجبل المحقوق بالجيم والقاف وبعد الواو راء مهملة
الجيش طيلسان جبل وهى ثم يقال جيش ارعن المضطرب لكثرته المغوب
الراهب مرى استعارة من مرث الناقة اذا تحلبت شيئا بعد شيء والمراث جمع مرث بضم الميم
وهو السيف الذى رقت حواشيه كفاحا مواجهة بالبين بينها حاجب سمى بذلك
الحاجب جمع حجبة وهى الغرة فذاذ اى لا تركب نعمة وفع اى سؤال مضمونها الظعينة
فى قوله واخا الحفظ ما تحض بوعيه اى وفعة بدت شاهد بفتح الدال وتشديد الباء اى
هذا الامر لا لم ولم يكن لسواهم فى العجاية بوجيد بفتح الواو وكسر الجيم اى ناقة للحديث يستحق ذكرا

ولا زيت الا تأمر وبي وتسعده كاجبت بصوتي مجيبا اقول مجيبا بعد حمدي مصليا على احمد
وهو شفيع لمجرم هو الاخنس السلمي وجوله الذي يسمى بليا وانه معن عدد ولده وانا هم هذا
المالكي الملك اسمه علي من حجر ولد بن رشده فينقاع اي فقرة فينقاع وهي الفرقة الساهمة
وهي بقنات النون المفتوحة والضم انهم بطن من يهود المدينة وهم قوم عبد الله بن سلام وكانوا
حلفاء عبد الله بن ابي بن سلوله وجبادة بن الصامت وغيرهما من فقراء كانوا اول يهود
نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الغزوة يوم السبت لنصف
شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة مهاجرا جمع اليهود كلها وكتب بينهم بينهم كتابا على كل قوم بحلفائهم من بني عوف
وبني النجار وغيرهم وشرط عليهم شروطا منها ان لا يظاهروا عليه فما كان يوم بدر بعد كانت فينقاع
اول يهود نقضوا العهد وأظهروا البغي وأحسده وقطعوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم من العهد فجمعهم في سوق فينقاع وقال يا معشر يهود احذروا من الله ما نزل
بقريش من البقعة واسلموا فانكم عرفتم انني نبي مرسل تجدونه في كتابكم وفي عهد الله
اليكم قالوا يا محمد لو جاءنا غيرنا لظننا انا نحن نقرأ بهم فنزل فيهم قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الآيات فبينهم على ما هم عليه من اظهار العداوة ونبذ العهد فدخلت امرأة من
العرب بجلب لها فباعت بني فينقاع وجلست الى صائغ لها في حملي فجعل يريدون منها على كشف وجهها
فابت فعمل الصائغ لها طرف ثوبها من حيث لا تشعر فلما قامت انكشفت فضحكوا منها
فصاحت فوثب رجل من المسلمين فقتل الصائغ فقتل المسلم اليهودي
الصائغ فنبذه كلهم الى بلاد العهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصرخ اهل
المقام السابق على اليهود فرفع الشر بينهم وبني فينقاع فاتوا اليه فقالوا وما تخافون من قومنا
بنيانه فانبذ اليهم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فقال عليه الصلاة والسلام اما الخائن من
اي فينقاع وقال لهم عليه الصلاة والسلام بهذا الامر وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض
فتحصنوا في حصنهم فحاصرهم اشد الحصر فأقاموا على ذلك خمسة عشر ليلة حتى قذف الله في
قلوبهم الرعب فنزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم فحكم بأن لا موالهم وان لهم النساء والذرية فأسر

بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر بن قدامة السلمي بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف
الصامت اليه عليه السلام عريا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
اتقتل الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف الكفار فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن ابي بن ابي سلول حين اكثر الله عليهم فقال يا محمد احسن في مواليّ وكانت حلفاء
الخزرج فاعرض عنه فمد عاد قوله هذا فاعرض فادخل يده في جيب درعه عليه الصلاة والسلام
من خلفه فقال له عليه الصلاة والسلام ويحك ارسلني وغضب عليه الصلاة والسلام
حتى رأوا لوجهه ظلة ثم قال ويحك ارسلني قال والله لا ارسلك حتى تحسن في مواليّ اربعمائة
حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ
اخشى الدوائر فقال عليه الصلاة والسلام هم لك فانطلق وانطلق معهم كل يا يجلب لبياع في الاسواق
من ابل وغنم وغيرها والظلع ظله وهي الحجارة في الاصل واستعارها هنا لتغيير وجهه
الصلاة والسلام لما رأوه حين اشتد غضبه عليه وروي ظلا ايضا كذا في نسخة الشيخ
مصححا وهو في الروايتين واحد والظل ما يجيء عند طلوع الشمس وهو صحيح السياق
وجهه صلى الله عليه وسلم قبلا فاذا غضب تغيرت الوانها فكانت تلك الالوان هي الوانه
الاسرار والطلاقة والاضبار المنشر عند جسته وروي انه كان يظهر وينشرها على الجهد
نور من تغره اذا تبسم او قال بكلم كما في الشمائل للترمذي والحاسر بالحاء المهملة والسين المهملة
الذي لا درع له هنا والدارع الذي عليه درع يا سوبق اي فخرة الصواف السابغ الطويل
السابغة وسيبها ان صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر الى مكة نذر ابو سفيان ان لا يمس
راسه ماء من جنابة ولا يقرب النساء ولا الدهن حتى يغزو محمدا واصحابه فخرج في مائتي
راكب من قريش فكمن في بعض اصول العيص منسوب الى بخير وهو ما ارتفع من الارض
حتى نزل بوتيع بفال له بئيب بفتح الموحدة وكسر الهمزة فكمن الشاة الفوقية بعد هما شاة مثنية
فيا موجده كما في نور النبراس عن الدميري على بريد اي نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير
بفتح النون فضرب على حيي بعضم الموحدة وتشديد الياء المفتوحة بعدها ابن اخطب بالجيم
باب فابى ان يفتح فانصرف الى سلام بتشديد اللام بن مشكم بكسر الميم فاستأذن عليه

فاذن له فقراه بلد هزان اى اضافه فى سقاه ويطن له من جنبات الناس بالوجده والطاقه
اى الجلد من سراهم ثم خرج فى عقيب الليلة حتى اتى اصحابه فبعث رجالا من قريش فانزلوا
ناحيه من المدينه فوجدوا رجالا من الانصار اسمه معبد بن عمرو جليسا لابى سفيان فى غزوه
ليتها فقدته او قرى ابى سفيان اى بيسه قد تحلت دبر ذلك وانصرفوا راجعين وقد
هم الناس بفتح الهاء وكسر الجيم والراء اى غلظوا بهم فخرج عليه الصلوه والسلام فى طلبهم
يوم الاحد الخامس من ذى الحجه على رأس اثنين وعشرين شهرا فى مائه رجل من المهاجرين
والانصار حتى بلغ قرقره الكدر والعرفره بفاءين مفتوحتين بينهما راء ساكنه ارض
ملساء والكدر بضم الكاف وسكون الدال ظهر فى الوتيره كدره وهى الموضع بذلك
لانه محل هذه الطيور وجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب فيلقون حرب
الصوفى وهى مائه ارادهم باخذها المسلمون فسمى غزوه السويق وانصرف عليه الصلوه
والسلام راجعا الى المدينه وهلك بينهم اجمعا وكان غاب خمسه ايام فقال المسلمون
حين رجع يا رسول الله انظن ان تكون لنا غزوه قال نعم فغطفان اى غزوه
غطفان وهى قدر امر القارئ ولم يشدد باء هى لا تنصرف معرفه ونكره لغه
من افعالها وامر بفتح الهمزه واليم وتشديد الراء وغطفان قبيله بناحيه نجد
خرج لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنى عشره ليله من ربيع الاول على راس
خمسه وعشرين شهرا من هجرته وذلك ان بلغه جمعا من ثعلبه ومحارب يريدون
ان يصيبوا من اطراف المدينه جموع وعثور بن الحارث المحاربى قد جمع المسلمين
وخرج فى قرمائه وحشد رجاله وهبط عليهم فانهزموا الى رءوس الجبال فلم يحص منهم احد
لكنه بلغه انهم فى رءوس الجبال واصحابه صلى الله عليه وسلم مطر فتبع اثره ونشرها على شجره فيبست
واضطجع تحتها فانبهره وعثور بضم الدال وسكون المعجمه المهملتين فاقبل عليه ثم قام على
راسه وهو سيف فقال من يمنعك منى قال الله ورفع جبريل فى صدره فسقط السيف
من يده فاخذه المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك منى قال لا احد وشهدت
بانها الذى نعتوه اذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الآيه

فى كانت غيبته خمس عشره ليلة وقال ابو عمر وقام عليه الصلوه والسلام بنجد سبع ليال
بعثم الموحده وقيل بفتحها وسكون الحاء المهمله ثم راء مفتوحه ثم ميم اى بغزوه بنى سليم بناحيه حرة وقيل
بغزوة الفرع موضع والصحيح قال السهيلى بضمتين وحكى عبد الغنى عن الاصيلى انه بالسكان الى
ولم يكن غزو وقع لصاحب الموهب تبعا للمعونه من ان السهيلى خطه محل الغزوه بما ذكرته
اولا ومحمد ذكره صاحب المشارق وسببها انه بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا منهم يجتمعون
لشر فخرج فى تسعمائه رجل من اصحابه فاستخلف على المدينه بضع عشر من كلثوم وقيل نميلة بن عبد الله
حتى اذا كانوا دون جبال بنى سليم بليلة لقى بها جمعا من بنى سليم فاخبره ابن الصوف بفتح الصاد
وبالفاء المشدده ابن عمرو بن عوف بن سليم فلما سمع جبل
بها جمعهم تفرقوا وهربوا فاقام بها ثلاثا وبعث السرايا فى كل ناحيه فلم يسمع لهم بخبر
شهرين وقيل اكثر من ذلك ثم رجع وقد بلغ كيد من نزل حول المدينه من الرجال فاحد بفتح الهمزه
وكسر الحاء المهمله وبالدال المهمله جبل مشهور بقرب المدينه على
اقل من فرسخ منها بذلك ابن حزم وقال ابن قتيبه انه على ثلاثه اميال من المدينه قال
الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه قيل وقبرها رؤوف عليه السلام فان صح فهى قرينه
عليها السلام وقد ثبت ان عمر رضى الله عنه حمى ما بين حرتيها وان عثمان رضى الله عنه زاد فيه
ثلاث من البرجوع على الصحيح وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه ومن سمى منهم
عن ابن شهاب وابن ابى سبره عن عمرو بن ابى سعد انه قال لما قفل المسلمون من قتال بنى كفار قريش
يوم بدر وجمع من بقى من صنيد بدر من قومهم ومن جمد لهم من العرب اتى عقد عليها ابو سفيان بن
الشام سالما موفرا فى ناس من قومه فمشت اشراف قريش ممن كان اصيب يومئذ من رجالهم
يوم بدر الى ابى سفيان فقالوا اجمع طيبتك الا تعرض لمحمد ان يجتاح بقية اموالكم
وما قتل حباشا فقام فى عير بهم المال على جريب مهر اعطاه ابن بدر ذلك وقد كان بين سفيان وبين
من اصاب ماله من اهل بدر ثارات فلما قام ابو سفيان بالمال جمعت له قريش ما بقى عندها من اموالهم
الارباح وكانوا لا يخرجون فى تجارتهم الا بمال جم وبلغ ذلك اهل مكه فنفقوا بذلك وفيه نزلت ان الذين ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسره ثم يغلبون غزا لما بلغه ان جمعا لغطفان
جمعوا لاسد وجزم بالمدينه ثلاثه اجزم ضاف الى الاسد وهى على ثلاثه اميال من المدينه عن يمين الطريق

اوا ذروت ذا الحليفة فكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها صبيحة يوم الاحد لست عشرة
مضت من شوال واختلفوا في سببها فقال بن اسحق وممن ذهب الى ان خروج عليه الصلاة والسلام
حرصا على العدد ابن عباس قالوا في احد وقال غيره السبب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه
ان ابا سفيان والكرمعه يريدون ان يرجعوا الى المدينة ليستاصلوا من بقي من اصحاب
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيف حث رسول الله صلى الله عليه واصحابه على الخروج في طلب
العدو ويدل له ما جاء بسند صحيح عن بن عباس قال لما رجع المشركون من احد قالوا
لا محمدا قاتلتم ولا الكواعب اردفتم بئس ما صنعتم ارجعوا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
فامر بلالا ان ينادي في الناس فطلب عدة فكره ان يخرج معنا
الا من شهد القتال بالامس فطلب اليه سيد جهني وهو يومئذ
يد وليها لما جمع الله له معها وطاعة الله ورسوله ولم يبرح غلوني جراحة وخرج من
بني سلمة بكسر اللام اربعون جريحا وبالطفيل بن النعمان ثلاثة عشر جرحا وبقطبة
بن عامر ستة جراحات وبكعب بن مالك نيف عشرة هذه جراحا وبعاصم بن عمر بن
قتادة جراحات وبعتبة المشار اليه ما رحموا على دوابهم جراحاتهم ولم يخرج معه احد
ممن لم يشهد احدا سوى جابر بن عبد الله فانه كان تخلف عن احد بتوصية ابيه
فقال لما خرج عليه الصلاة والسلام الحمراء لا يسد يا رسول الله ان ابي كان خلفني على
اخوات لي تسع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك
هذه البنوت لا رجل فيهن ولست بالذي توثر بالجهاد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخرج معهم وكان بر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج جراحته يومئذ الكريم ورأسه
قد عظيمة بفتح السين وكسر الظاء المعجمتين اي ذهب منها قافقة وشفته السفلى قطعت
بالبناء للمفعول في باطنها وانف كسر الاعين منقوص من ركبتاه مجحوشتان ودفع لواءه الى علي
بن ابي طالب ويقال الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ووجه عليه الصلاة والسلام قبل خروجه
الى المدينة معاوية بن المغيرة بن ابي العاص وامر فهزمه بحمراء الاسد ووجد رسول الله صلى
عليه وسلم بالغمرة بحمراء قبل وصوله الى المدينة انصاريا وكان عليه الصلاة والسلام قد سرحه

من عليه فقال يا محمد والله انك لتعلم ما تقول فقال عليه الصلاة والسلام والله لا نسمع عارضيك بكة تقول
حدثت محمدا مرتين اضرب عنقه بالسيف فضرب عنقه قالوا هذا هو الذي وقع عند سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن لا يقتل صبرا فيما ذكره ابن اسحق في المغازي ومن
عند سعيد بن المسيب عن مرة بن مراح رضي الله عنه مرفوعا وصرف عليه الصلاة والسلام من حمراء
بعد ثلاثة ايام او اثنتين واربعا وقال البلاذري عاب عن المدينة عشرة بالمرة بفتح الراء
المضعفة وفي المغازي بفتح الموحدة وكسر الضاد المعجمة بن ويوجد بفتح الواو وكسر الجيم وفي العدد
تسميهم الى هنا رضي الله تعالى عليه الصلاة والسلام قال في المهذب وذكر محمد بن شهاب الزهري
ان خروجه الى بحمراء كان بعد بدر بسنة اشهر وهذا وهم منه وغالط بل الذي لا شك فيه
انها كانت بعد احد حتى ما فيها من سببها آية قد نزل لهم كفاية بعد وقعة بدر بحمد صنع لهم على
قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجمعهم بالسوء عليه وذلك فاجمعوا على قتاله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خرج الينا في ثلاثين من اصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى
حتى نلتقي على مرتصف بيننا وبينك فيعصمون منك فان صدقوك سلمنا لك اصابك
كلنا فاما كان من الغد غدا عليهم عليه الصلاة والسلام في ثلاثين رجلا من اصحابه حتى وقف
بارز من الارض قال بعضهم لبعض كيف تخافون اليه وحده ثلاثون رجلا من اصحابه كلهم
يحبان يموت قبله فارسلوا اليه كيف نقوم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك
ويخرج اليك ثلاثة من علمائنا يسمعون منك فان صدقوك وآمنوا بك منا بك خرج صلى
الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج الثلاثة من اليهود واختاروا على اختاروه واقتتلوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امرأة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو حليف
من الانصار فاخبرته بذلك فاخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم قبل ان يجيئوا
فرجع عليه الصلاة والسلام الى المدينة وقال بن اسحق وجاء اهل الغار ثلاثة رهط رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار الى بني النضير ومعهم بضعة عشر من اصحابه يكلمهم في شيء يبعثونه في دية الرجلين اللذين قتلهما
عمرو بن امية فقالوا نفعل يا ابا القاسم ما احببت اجلس حتى نطعمك ونرجع لحاجتك وهم يتشاورون
وقد اسر اليه ما اجابت به فجلس عليه الصلاة والسلام مستندا الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ببعض نفار حبي بن اخطب قد جاكم محمد في نفر من اصحابه دون القوة فاطرحوا عليه الجدار
من فوق قد البيت الذي هو تحته فاقتلوه فان قتل تفرق عنه اصحابه فقال عمرو بن جحاش
بفتح الجيم وتشديد الحاء المهملة وآخره شين معجمة انا اظهر على البيت فاطرح عليه صخرة فقال
سلام بن مشكم بكسر الميم يا قوم اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر والله لئن مهم ليلة
ليفتحن بنا اضعف قرو بهذا نقض العهد الذي بيننا وبينه وهبا عمرو الصخرة ليرسلها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انحدر جاءه عليه الصلاة والسلام الخبر من السماء بما هموا به فنهض رسول
كانه يريد حاجته واستبطأه اصحابه جبريل فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ما مقامنا ها هنا
بني لعله توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر فقاموا في طلبه فقال حيي بن اخطب لعنه الله يا محمد
كنا نريد ان نقفي حاجته وبارية وندت اليهود على ما صنعوا فقال كنانة بن صوريا بالخصيب
هل تدعت لرغاء حمر فقالوا والله ما تدري ولا ندري انت قال بل لرغوة ابن الاحمر
فداخبر محمد بالهمتم به من الغدر فلا تحدثوا انفسكم والله انه لرسول الله وما قال الا الحق
بالهمتم به والله لا تحول الا بجيا وكنتم نطمعون ان يكون من بني هارون فخالفه الله حيث
شاء ولن كنينا والذي دهسنا في العوذة التي لم تغير ولم تبدل ان مولده بمكة ودار هجرته يثرب
وصفته بعينها ما تخالف حرفا ما في كتبنا ولكني انظر ظاعنين بنظائي صبيا كثير
بفناء وغاب مجمة اي تبيا كاد تركتم دوركم خلوفا بضم الخاء المعجمة اي ليس فيها احد وهو اكثر
وانا هي شركم فاطيعوني في خصلتين وانا ثالثة لا خير فيها قالوا وما هما قال تسلمون وتدخلون
مع محمد فتامنون على امركم واموالكم ودمائكم وتكونون من علية اصحابه فتصفون في ديارهم وتسكنكم
قالوا لا نفارق التوراة ومقامنا هنا قال فانه مرسل اليكم احرجوا من بلدي فقولوا نعم فانه لا
يستحل لكم دما ولا سبي اموالكم ان شيخ سمع وان تغتم اسكتم قالوا اما هذه فنعم ثم ارسل اليهم عليه
الصلاة والسلام محمد بن مسلمة فقال اذهب الى يهود بني النضير فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلني برسالة وليست اذكرها لكم حتى اعرفكم شيئا تعرفونه فقالوا ما هو قال انشدكم بالتوراة
التي انزل الله تعالى على موسى هل تجدون في كتبكم قبل ان يبعث محمد ونبيكم التوراة فقلتم
لي في مجلسكم هذا بان سلم ان شيت ان نقدبك غدينا ان وان شئنا بعهد لك

هو نبا لك فلن بل عدوف ولا يهود وفي فاني والله لا تهود ابدا فقد تهود فظلم لي ما يتعلك
من دينا الا انه دين يهود كانك نزد الحنيفية التي سمعت بها ما ان اباعا سراهب فلما بعثوا
انا كره صاحبها الصوف الشيل في عينيه حمرة وباني من قبل اليمن يلبس الخلة ويحتذي بالكرب وسيفه
على ها فقال اي يحمل علاقته عليه يلتقي بالحكة قالوا اللهم نعم قد علمنا ذلك ليس به قال فيعرفك ويعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الكركر قد نقضتم العهد الذي جعلت لكم عليهم من العقد وجعلتم بها
كانوا قد فعلوا به وقام عمرو بن جحاش على البيت ليطرح الصخرة فاسكنوا فلم يقدروا على حركة فانصرف
عن ذلك وقد اخبر الله تعالى رسوله بما اراد ان يصنع فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله
بعد رجال من الاوس فقال لهم ابن مسلمة اقاتلوا فلكم على ذلك ان اباعا يجيرونكم وارسل اليهم
عبد الله بن ابي بن سلول لا تخرجوا من دياركم وامواكم وانيعوا في حصونكم فان معي الفين من
قومي وغيرهم من العرب يدخلون معكم تحيونكم قبل ان يوصل اليكم وقد كان قريظة وحلفاؤهم
وطفان ارسل اليهم كعب بن اسد القرظي بكلمة ان يدا صحابه فقال لا نقض العهد فليس بي
من جي قريظة ولا ان لي الامر دونها بين بني النضير ورسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه
حيي بن اخطب فقال حيي اليهم ارسلت الي محمد اما انا لا اخرج من داري واهلي فليصنع ما بدا له
وطمع في قول ابن ابي وارضى سادة من مشكر بذلك وابى حيي الا محاربة النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له سلام بن ابي الحقيق يا حيي انك رجل مشؤوم وانك ستشغل فدع ما يريد محمد فابى وكان
ضعيف العقل عندهم يريد بالمشؤوم يا حيي انت رجل شؤوم نهاك نجي النضير فقال حيي قد كلفني
حتى هذا اللعين وفي رواية قال لحيي امرنا لا ارانك تصنع لن تخالف فارسل حيي اخاه جدي
بضم الجيم وفتح الدال المهملة وتشديد التحتية بن اخطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
لا نبرح من ديارنا واموالنا فاصنع ما انت صانع وامرهم ان يأتي بن ابي بخبره برحالك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابى ان يجعل ما يريد من الغدر وذهب جدي بن اخطب الى رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه فاخبره فانزل رسول الله صلى الله عليه [redacted] وكبره المسلمون
لتكبيره وقالت يهود وخرج جدي حتى دخل على حيي بن ابي وهو جالس في بيته ومعه نفر من
حلفائه وقد نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرهم بالمسير الى النضير فدخل جدي بيت

ابي علي بن ابيه وعلى الفخذ الذي معه وعنده جدي بن الخطب فلما رءاه وضع بعد
وقال جدي لمارات بن ابي جالسا في ناحية البيت والبيت عليه سارج جلست عنده وبين يديه
فخرجت احدق الي فجعل ما وراب فطلت الشريعة اخبرت محمد بها ارسلت اليه
اظهر التكبير وقال العارب يهود قال فدار مكبرة مسته قال وجيء بابي فاعلمته جاء
منادي محمد بالمسير الى بني النضير فقال ما ورد علينا ابن ابي ظاهد جدي لما رءاه عنده قم
قال ارسل الي خلفائي من بني عطفان فسيد خلوت لمعسكر وحاصرهم عليه الصلوة والسلام
مرة فقيل خمسة عشر يوما وعليه جمع وقيل ستة ايام وقيل غير ذلك وسار اليهم عليه الصلوة
والسلام على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة فحرجوا على ايديهم عليه وقبض
عليه الصلوة والسلام الاموال التي قد حملها والحلقة فوجد صاعا درعا وخمسين بيضة وثلثمائة وثلاثين
سيفا وامر نحول عليه الصلوة والسلام من بني عمرو بن عوف الى المدينة نحول المهاجرون
فقاسمت بهم الانصار ان يدلوا عليهم حتى اقترعوا عليهم بالسهام فانزل احد من المهاجرين
في دور الانصار وعليهم ظاهرهم عليه الصلوة والسلام بنى النضير وهي ثابت بن قيس بن شماس
فقال ادعوا لي قومك قال ثابت اخرج يا رسول الله قال عليه الصلوة والسلام الانصار
كلها فدعى الاوس فخرج فيكلم عليه الصلوة والسلام فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم ذكر
الانصار وما يصنعون بالمهاجرين وايثارهم اياهم في ديارهم واموالهم على انفسهم ثم قال
ان احببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما افاء الله تعالى علي من بني النضير وكان المهاجرون
على ما هم عليه من السكنى في مساكنكم وفي اموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا من دوركم فقام
سعد بن عباده وسعد بن معاذ رضي الله عنهما وجزاهما خيرا فقالا يا رسول الله بل قسمه بين
المهاجرين وهم يكونون في دورنا كما كانوا وبادرت الانصار رضي الله عنهم وجزاهم خيرا فقالوا
وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار
رضي الله عنهم فقسم عليه الصلوة والسلام ما افاء الله عليه وعلى المهاجرين ولم يعط احدا من الانصار
من ذلك الفي شيئا الا الرجلين كانا محتاجين سهل بن حنيف وابا دجانة سماك بن خرشة
معاذ سيف ابي الحقيق وكان سيفا لذكر عندهم وذكر البلاذري في كتاب فتوح البلدان

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار ليس لاخوانكم من المهاجرين اموال فان شئتم
قسمت هذه اموالكم بينهم وبينكم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم وقسمت هذه فيهم
خاصة قال بل اقسم فيهم هذه وامنعهم من اموالنا ما شئت فنزلت ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة قال ابو بكر رضي الله عنه جزاك الله خيرا يا معشر الانصار فعل الله
مثلنا وشكر لا كما قال لغوي وهي بالغين المعجمة والنون ثم جزاك الله عني جعفرا احين
ازلفت بنا دفلتا في الراحلتين تراني ابواب يا ابواب امتان ناقة الذي لافت منا
الملات وازلفت بالقاف كما في النور ولما خرجت بنو النضير من المدينة اقبل عروب
سعد جذا طاف بنيانهم فراى خرابا ففكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدهم في كنيسة
لصلاتهم قد تفحوا في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بفتح الزاء وكسر الموحدة بن باطا يا با
سعيد ما بك لست منذ اليوم عبر بكسر العين وفتح الموحدة قد عبرنا بها بضم العين المهملة وتشديد
الموحدة المكسورة رأيت دار اخواننا خالية بعد ذلك القر والجلبة فغضبين الحقوق والشرف
والراي الفاضل والعقل الصالح قد ترون اموالهم قد ملكها غيرهم وخرجوا حروجا ذا لاوى الوفاء
ما سلط هذا على قوم قط والله بهم حاجة وقد وقع قبل ذلك بابن الاشرف بيانا في بنة
امنا وقع بابن شنينة سيد يهود وبجدهم وجلدهم واوقع بينهم فيقاع في جلادهم وهم
حد يهود بالجاء المهملة اي شدتهم وقوتهم وكانوا اهل عدة وسلاح وجلده فحصرهم ثم خرج
انسان منهم راسه حتى سباهم فكلمهم فيهم فنزلوا على احكامهم من يذنب يا قوم ما تؤمنون
لعقبى ثم بالتحتية فاطيعوني وقالوا نتبع محمدا فقال والله انكم لتعلمون انه نبي وقد بشرنا
به علماؤنا واخرهم ابن الهيبان بفتح الهاء وتشديد التحتية المكسورة بعدها موحدة
وابو عمرو بن جوابن بفتح الجيم والواو المشددة وآخره سابد مهملة هما علم اليهود وحبرا
من بيت المقدس يسوكفارا اي ينتظاره فقد حم امرنا ما تباعه وان نفرق منها
السلاح ثم ماتا على دينه وقد قتلنا هذه فاسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم
واعاد الكلام رجعن وخوفهم بالحرب والسباء والجلاء فقال الزبير بن باطا والمعراة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قد قرأت صفته في كتاب بالحا التوراة التي نزلت على موسى ليس في المثاني التي احدثتما فقال
لكعب بن سعد ما تبغيك يا عبد الرحمن من اتباعه قال اتبعه وآمن بالتوراة ما حلت
بيني وبينه قط قال الربيع ان صاحب عهدنا وعقدنا ان اتبعته اتبعك وان ابيت
ابيا فما زال عمرو بن سعدي على كعب فقال له ما والتوراة التي نزلت على موسى بن عمران طور
سيناء انك للعز والشرف في الدنيا وانه لعلى منهاج موسى وينزل معه وامته في منزلة عذا
في الجنة فقال كعب نقيم على عهدنا وعقدنا فلا نخفر محمدا ذمة ونبغض ما ابغض عيسى
ونجتنبه فقال كعب نقيم على ديننا وان نظهر بعيسى فما من العيش خير لنا
ونخلع محمدا فان نظفر بعيسى فرهو ما ارزنا الله على دينا وان نظهر بعيسى فما من العيش خير لنا
من موت قال عمرو بن سعدي ولم توخر الامر وهو مقبل قال كعب ما على هذا مت حتى
ارجوت هذا مع محمد جاءني اليه قال عمرو بلى والتوراة ابن عليه لغوثا اذا ساد اليها محمد فتنجبا
في حصون ناهضة التي قد حدد عتنا فلا يجارت حصونا حتى نزل على حكمه فيضرب اعناقنا
قال كعب بن اسد ما عندي في امر الا ما قلت ما تغلب فنسلم او اصيبنا بعا يقول هذا الاسرائيلي
ولا معروف في فضل النبوة ولا قبول لفعاله قال عمرو بن سعدي بلى والتوراة التي انزلت على موسى
فبينما هم على ذلك اذ بعث الله رسوله النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت باحتهم فقال هذا
الذي قلت لك وقلت لهم فقضوا عهدهم على الصلاة والسلام وجاءوه في وقعة الخندق
وانزل الله تعالى غالب سورة الحشر بشأنهم وقد سلم من بني النضير الا يامين بن عمرو بن
كعب بن عمرو بن جحاش وابو سعيد بن وهب وقد عاد الصلاة والسلام قطع نخل بني النضير
واستعمل على قطعها ابي ليلى المازني وعبد الله بن سلام فكان ابو ليلى يقطع النخوع وعبد الله
يقطع اللينة فقيل لهما في ذلك فقال ابو ليلى كان النخوع احرق لقلوبهم وقال عبد الله بن
سلام قد عرفت ان الله سيغنمنا اموالهم وكانت النخلة خير لعيالهم ولما اخلت النضير وبنى
البناء الجيوب وضرب الخزوز وعاين بالويل فارسل ابن ابي حبيق الى النبي صلى الله عليه وسلم
يقول كنت نهيتني عن الفساد فلم تقطع النخل فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله اي خبيكم في ذلك ولتجزي الفاسقين في القطع الفاسقين اليهود
فاضافة اضعم بان قطع الشجر المثمر فساد والذي في الحديث المراد بها ما عدا النخوة بدليل ما قبلها

بها وهو لعدم التوال في معاني اللينة كما ذكره الطبري فيما مر في القرائن فالمراد بها النخل مطلقا بخوة
او غيرها وقد انشد حسان بن ثابت في قطع نخلهم وهان على سراة بني لوي حريق بالبويرة
مستطير قال فاجابه ابو سفيان ابو الجارود ابي قبل اسلامه فقال واموالنا ذلك من
صنيع وحرقت في جوبها السعير فسكت عنه بذه وتعلم اني رضينا قطع السرة بقع
السيه الاشراب واوي بالنخوة وتركها والبويرة بوحدة مضمومة فواو مفتوحة فتحتية
ساكنة فراء فالف فتاء تأنيث موضع من بلد بني النضير قال ابن فروة وقال غيره البويرة بحل قرب
المدينة وسط بقعة منتشرة متفرقة كانه طار في نواحيها والسعير النار الملتهبة وبزه بوحدة
فنون مضمومة فراي ساكنة وبالهاء اي بعد وبها معنى وقد تفتح الفون وارضينا نقع التاء
ويروى كسرها والاول تثنية والثاني جمع ارض وتضم وتفتح الفوقية وكسر الضاد من الضير
فقصره بذلك تحرف احمد وحوادث الرقاع اي بعد بني النضير وهو اسم جبل بنخيل
فيه بقعا حمر وسود اعلى الوانهم يعني رايتهم او كونهم لقوا ارجلهم بالخرق ولات
صلوة الخوف كانت بها ضعيف بها الشيخ الصلوة فيها على سنة عشر نوعا وقال المصنف بها
انه باعتبار فعله انما جمعوا الجمع خرج اليهم في تجار ما ورى سبعا ية واتخلف عنها
ابا ذر رضي الله عنها على المدينة في عشر خلون من المحرم سنة اربع فوصلها فلم يجد
الا نسوة فاخذهن وهرب الرجال في رؤس الجبال وحضرت الصلوة وخاف المسلمون
فصلى بهم صلوة الخوف واختلف في ترتيب هذه الغزوة وما قبلها فابن اسحق وابن
عبد البر على ما ذكره الناظم وقدر بعضهم بدر الموعد عليها فجرى بدر الموعد وسببها
ان ابا سفيان بن حرب لما اراد ان يخرج بعير احد نادى موعدنا بيننا وبينكم بدر
الصفرا راس الحول فلما حان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب قم فاعلم
نادا الله فاخرج فلما علم على ذلك ورجعت قريش فخبرهم من خلفهم بالموعد وكانت بدر
الصفرا مجمعا للعرب وسوقا يقوم لهلال ذي القعدة الى ثمانية ايال خلون منه ثم يتفرق
الناس الى بلادهم ثم اتاهم في الموعد كما وعد ابو سفيان فالخروج لوفاء بعهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعل لتغيبه بن مسعود لا يحيى ولم يعد ذلك عشر خرج فيها اي بعير
توضع تحت يد بهل بن عمرو على ان يخذل الناس عن السير الى موعده فلم ايا وتبدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدال النجدة اي يحملهم على القتال وترك الفرار وحمل على ابيه فقتله المدينة وارض المدينة بجنب
لرسول الله ﷺ في الخروج فلما عليه الصلاة والسلام ذلك حتى خشي ان لا يخرج معه احد فجاء ابو بكر
وعمر رضي الله عنهم وسعدا فقالا يا رسول الله ان الله تعالى لم يظهره ولم يعز جنبه وقد وعدك
الظهور موعدا لا يخلف ان نخالفه فيهون ان هذا جبن فينا ضربوه عدوهم والله ان في ذلك
لخزيه فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال والذي نفسي بيده لا خرجن وان
لم يخرج معي احد فخرج ومعه المسلمون وذهب عنهم ما كان القى الشيطان في قلوبهم مما عليه
الصلاة والسلام فخالف وعسكر بهم عند خرج افريق واستخلف على المدينة عبد الله بن عبد الله
بن ابي سلول كذا في العيون وابو صاحب المواهب وقال محمد بن عمر واستخلف عبد الله بن
رواحة واقتصر عليه صاحب المواهب وخرج الليل العلي رضي الله عنه وخرج المسلمون فجاءوا
فرحوا ربحا كثيرا يحيث ربح الدينار مثلا وقال ابو سفيان لقريش لقد بغينا فيهم بغيا ما بغوا
ليخذل اصحاب محمد عن الخروج وهو جاحد وكان يخرج نحن فنصيب ليلة او ليلتين ثم نرجع
فان كان محمد قد خرج بأهله انا خرجنا فرجعنا لا نرجع وان كان قد خرج اظهرنا انه
عامد حدب ولا يصلح بنا الا عامد حلب فقالوا نعم ما رأيت فخرج في قريش والحلفاء
ومعهم جنوب فرسا حتى انتهى الى محمد بناحية من الظهران فرجعوا بغير ما قال لهم
ابو سفيان يا معشر قريش انه لا يصلح بكم الا عام حلب رجعوا فيه النجم وتشربون فيه
فيه اللبن فنادهم اهل مكة جيش السويق يصولون انما خرجتم تشربون السويق وانتهى
عليه الصلاة والسلام بدرا ثمانية ايام ثم رجع ومحمد بن مسلمة وثلاثمائة
ومجموعة كرز وتانية سوق بقرب مكة فدخل معه نصف الليل ويجوز فتحها فوجد ما كله
بينها وبين وشحي حمس ليال وبعدها من المدينة خمس عشر او ست عشرة ليلة قال ابو
عبيد البكري وبعث بدومة بن اسمعيل كان نزلها وكان في ربيع الاول على رأس ستة
واربعين شهرا من الهجرة اي نخرزة ودومة الجندل وسببها انه عليه الصلاة والسلام
ذكر لهان بها جمعا كثيرا وانهم يظلمون من مر بهم ويريدون ان يدنوا من المدينة
فندب صلى الله عليه وسلم الناس وخرج في الف من اصحابه لخمس ليال بقين من شهر ربيع

الاول

الاول ثم كان يسير الليل ويكمن النهار ويتحفظ على الدرب سبيل ان جاء عرفه فلما رأوه قالوا
فلما دنى منه لم يعبأ لا النعم والشاء فهجم عليها شيئهم وعامتهم خاصابين اصاب وهرب من
هرب في كل وجهة وجاء الخبر لاصحابه وبثه فجمعوا ونزل عليه الصلاة والسلام وباحة فاقام يومين
احدا واقام صلى الله عليه وسلم بها يا ما بين السرايا وفرقها وعادت كل سرية بأبل وطير صيب
منهم احد ثم رجع عليه الصلاة والسلام ودخل المدينة في العشر من ربيع الاخر والله تعالى
اعلم وحكم فاحكمت بالبيت مفعول مقدر يقول اذكروا واعدداني اذكركم بعد وضوء الحق
وبه زيادة الاخر جميع حرب اي حاربه يا ما سميتها ما اخذت فاد حل الحنفية الذي نحو حلوا الوثوب
بامره صلى الله عليه وسلم ولم يكن اخذ من تلك الغرب ولما كان من كاهل الغرب وكان
الغني اثار الى ذلك بقوله ان الفارجي فقال يا رسول الله انا كنا بفلاة اذ مر بنا اعشار ما حولنا
حتى قام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه وعمل فيه بنذره الذي نذره عليه الصلاة والسلام
نرعيا السابري ما سميتها الاحزاب قاد جمعا وطوائف من المشركين على حربه عليه الصلاة والسلام
وبأتي بيانه وكانت في شوال سنة اربع كما قال موسى بن عقبة وابن اسحاق البخاري
وقال الواقدي في سنة خمس مشهور وجزم ابن سعيد بأنها كانت سنة خمس وسببها انه عليه الصلاة
والسلام لما بلغه بجلي بني النضير خرج بنفسه من وجوههم الى مكة منهم سلام بن ابي الحقيق
كما ابن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وغيرهم ممن معهم من اليهود فالتقوا فانهزم المشركون
ودخلوا حصونهم واجلب المصطفى صلى الله عليه وسلم واصحابه على قتالهم عليه الصلاة والسلام وظلوا
لكن معكم عليهم حتى نسبتا صلوا ومن معه وسنطلق فرنيا بزعمهم ان دونهم جيشا من دونهم
صلى الله عليه وسلم فانهم يا اقسم عليهم ابو سفيان الى المدينة حيث بعده ما قال لهم بامسك اليهود فكبر
اهل كتاب الاول والعلم يا اصبحنا تحملت فيه فاضيا شيا ردنيه فقال بل وبكر حيي ثم رجع
اولئك اليهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان بالعلف للعلوم وصحف من قراءه بالجيد فدعوهم
الى حرب المصطفى صلى الله عليه وسلم واجابوهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد بايعتهم على
ذلك واجتمعوا معه فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها
عيينة بن حصن في بخ خراره ومحارب بن عوف المري في بني مرة فكان عدتهم فيما ذكره ابن اسحق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرة الاف وكان المشركون ثلاثة الاف وقيل غير ذلك وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين
ستة وثلاثون فرسا ولما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحزاب وبما اجتمعوا عليه من الامر
ارسل اليهم يعرض عليهم ثلث ثمار المدينة وجعل عليه بذلك الشرط صلى الله عليه وسلم ترغيبا لهم في الانصراف وبلوغ
البخاري عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون ونحن
ننقل التراب على اكتافنا فقال على الصلوة والسلام اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة
على الفتح الراء وضادها وهي الاكام واحدها مشناة الضم جمع كثرة يقع على القليل والكثير وهو ما بين الجبال
الى الظهر قال في المواهب وقال صاحب المصباح الكدية تمنع الماء وكسرها قال رب السكيت مجتمع الكثيب
وقيل معرض الجبل الصلب وفي بعض نسخ البخاري الكباد بالموحدة والراء اي تعبهم وتلزمهم التراب على ظهر
الكبد من الحدب وفي البخاري ايضا عن ابن خباب للمهاجرين والانصار يحفرون في يوم ذي كدة
باردة اذ جيء لهم عبيد يعلون عليهم ذلك فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا عيش
الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على
الجهاد ما بقينا ابدا قال ابن بطال وقولهم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة من حذف ابن راجعه
مثل على الصلوة والسلام وفي البخاري ايضا من حديث البراء بن عازب قال لما كان يوم
الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته يقل من تراب الخندق وهو طاوي
الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر سمعته يرتجز بكلمات بن رواحة وهو ينقل التراب يقول
اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
اذ لاقينا ان الاولى قد رغبوا علينا فان ارادوا فتنة ابينا يمتطنها منها وفي حديث
رواية البخاري اتينا بالمشناة العوقد اي جبنا وقدمنا على عدونا والسكينة الرهبة والطمأنينة
ابن النضر والوقار والكل قال سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن ابي طلحة صلى الله عليه وسلم جنازة
في الخندق قال اسم الله وبه بدأ ولطيبة اغبره شفقنا وحذرنا وجب وبنا قال في النهاية
بدت بالشئ كبر الدال اي بدئت به فالخفض البدء كالبدل والتقلب البدءة بالواو ولبس هو
الياء اهـ وقد وقع في حفر الخندق آيات من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم منها ما في الصحيح
عن جابر قال كنا يوم الخندق نحفر فعرضت لنا كدية شديدة وفي بعض النسخ فاخذ بعد هذا الى قوله

فشتا فاتت فتنا نابت لرجل فقطعه الصليب فجاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت
في الخندق وبطنه معصوب بحجر فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول فلما ضرب سكوت العين المهملة
وفتح الواو وتشديد الراء فصارت كثيبا اهيل اي اهيم كذا بالنهاك من البراري وفي رواية الاسماعيلي
بالدال من عنده تلك والمعنى انها صارت رملا سيل ولا يتماسك وهيم بمعنى اهيل وقيل في معنى
قوله تعالى فشاربون شرب الهيم والمراد الرمال التي لا يرد بها الماء وقد وقع عند الخطيب والنسائي
في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء قال لما كان حين امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفر الخندق عرضت لنا جحرة شديدة صخرة لا يأخذ فيها المعول فشكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء فاخذ المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فقطع ثلثها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض الآن ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا وزاد احمد من طريق اخرى
وقع في الصحيح من حديث جابر من كثير الطعام القليل وتقدم ان مع غيره في المغازي كما ثار
الرمل تحوله واطول الزمان الخندق من دون سلع وهو جبل بقرب المدينة بعد ابعد الطعام عن الطعام اكثر
مما كان من طعامه وكذلك قد طعم من ثمر الي وقد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل الخندق
وعند ابن اسحاق اربعة وعشرين ليلة وفي الروض للسهيلي خمسة عشر يوما قال الحافظ ابن حجر
التقيم شهرا وما اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الا بعد ان ترسن حتى ثارت مجتمع
السيول في عشرة الاف من العرب ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة وقرن بن عيينة
بن حصن في غطفان ومن تبعهم من اهل نجد الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه من المسلمين حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فضرب هناك عسكره وامر بالذرية
بيته وبين العدو وكان على الماء جرين بيد زيد بن حارثة رضي الله عنه ولواء الاضاء
بيد سعد بن عباده وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرب الخلدية جوفا على
الذراري من بني قريظة قال بن اسحق وجرح عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعب
بن اسد القرظي صاحب قريظة وعقدهم وعهدهم وكان وادع رسول الله صلى الله

عليه ويقوم على رؤوسهم وما فيه فاعلق كعب دونها بابي حصنه وابى ان يفتح له وقال ويحك
ياحيي انك امرء مشؤوم على نفسك عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه فما احب
اري منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك افتح ولويزل يه حتى فتح له فقال ويلك يا كعب
جئتك بعز الدهر جئتك بقريش حتى نزلوا مجمع الاسيال ومن دونه قطقطان
وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه ولويزل به حتى نقض
عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد نبأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنقض بني قريظة العهد الذي كان بينهم وبين سعد بن معاذ وسعد بن
عبادة وهما سيدا قومهما معهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فاتاهم محمد بن عمرو بن حزم فقال
فقال الحق حتى نقرر احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحق الى حملنا
امره ولا نفشه في الناس وان كان كاذبا على الوفاء فاخرجوا حتى نكلم فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم
نقضوا العهد فاخذوهم الله والعهد الذي بينهم ان يرجعوا الى ما كانوا عليه قبل ان يأتيهم الغدر فقال
كعب لا نرجع ابدا وقال من رسول الله لا عهد بيننا وبينه فشاتمهم سعد بن عباده كما قال وشتموه
ومن ونفه وقال ابن اسحاق اما سعد بن معاذ وقال اسيد بن الحضير شب سيلك يا سعد بالله
ما انت كفو ان يأتي اليهود بالقوة في ارضنا الله تعالى منهم بين وانزل في عقر دارنا ففعل
الليل وتمزيك من جرحك هذا على كلمتك ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن
عباده فضل ما اتاح به بعض الغضب والقارة باصحابه برجيع بنت الحارث وعضل بن مهلة
فقتلوا مجهز وا القارة بعاصم وابن ثابت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر انبشر
يا معشر المسلمين ابشروا ان الله تعالى لا ارجوا ان اطرق يا بني العتيق وابن الفتاح و
ليهلكن بصبري وتصبري ويتفقن اموالهما في سبيل الله تعالى يعني خيبر والله حابس لي
مالها المسلمين من الكذب وحشا نقض قريظة العهد في المسلمين فاشتد عليهم وعظم البلاء
وخيف على الذراري والنساء وكانوا كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل
منكم وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين

فنازله

فنالته عدتهم لا يستطيعون الرجال عن مكانهم منقبوت خندقهم يحرسونه ونحن النفاق
من بعض المنافقين فقال معتب بن قشير كان ابا محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
وانه قد اصبح احدنا لا يستطيع ان يذهب لحاجته فما يأمن على نفسه ان يقتل فانزل الله
ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا قال رجال من بعد يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
ينظر بعضهم الا غاره على المدينة ليلا فبلغ المسلمين ذلك فطفق الخطب يشتد بالمؤمنين كما نعت الله
تعالى عن ذلك هذا وربيعا حق عن عباده بن عبد الله ابن الزبير ومحمد بن عمر عن
شيخه ربيعة بن علي والزهري بسند حسن عن الزبير بن العوام والطبراني برجال الصحيح عن عروة
بن الزبير قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر الى الخندق فجعل يباشره ويعمل فيه
في الطعم ويقال له فانبع ويجعل معهم حسان بن ثابت فاقبل عشرة من اليهود يتحصنون بحصونهم يريدون
الجارة على محمد وذلك حين امرأيا حصن وقد حاربت قريظة فاسقط في ايديهم وليس بينهم وبين محمد
يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نحر العدو ولا يستطيعون ان يخلصوا عنه اليهم اذ
اتانا آت فقلت يا حسان لو اتيت فانظر من يؤتى الله كي يا بنت عبد المطلب والله لقد عرفت
ما انا بصاحب هذا ولو كان في غير هذا ما برحت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت صدقت ما قال
ذلك ولو رأى عندي شيئا اعتجزت ثم اتذرت سيفا ثم تقدمت حتى قمت وقد افظ صفية
اخذت عمودا فنزلت من الحصن فضربته بالعمود ضربة شدخت راسه فلما رجعت عنه رجعت
الى الحصن وقلت لحسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل فقال مالي بسلبه
من حاجة يا بنت عبد المطلب فقلت لعل احد الريب ورائي الى الحصن فقال ما ذاك فاخذت
الرمح فرميت به على اليهود فقالوا والله علمنا ان محمدا لم يترك اهله خلوا لهم وهم احد تفرقوا
زاد ابو نعيم فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لها بسهم كما ضرب للرجال
ثم نزل عليه الصلاح وامر بارسال الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان
واسلما بعد طائفة فاجابوا بعشرة من قومها قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتما
ان جعلت لكما ثلث تمر المدينة ارجعتما عني بمن معكما وتخليت بيني وبين الاعراب فعلا
فقطيعا نصف عمر المدينة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزيدهما على الثلث فرضيا بذلك

قاصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة والدواة واخذ عثمان بن عفان وابطأ الصحيفة
وهو يريد ان يكتب اعطى بنيهم وعباده برح بشر فاخبر على امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنعا بالحديد
فاقبل اسيد برح الصحيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح رجليه بيديه ما كان من الكلام فلما
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد عثمان بن عفان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يريد ان يقوم فقال يا عثمان الرجوع بكتابها والرد وبينها جميع وآخره عثمان بهذا والمنقلب
والقرد ايضا اقبض رجليك امتهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو لا رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تذرده ذيك هذا الرجل ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
ان كان امرا من السماء فامض اليه وان كان غير ذلك فانا نطيعه لا نطيعهم الا السيف حتى نطعنهم
بما امامنا صلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهم
في ذلك فقالا يا رسول الله ان كان هذا الامر من السماء فامض له وان كان امرا من قومنا
ولك فيه هوى فامض به سمعا وطاعة وان كان انما الرأي فالرأي عندنا الا السيف فلما سمع
برح مقالتهما الكتاب فقال عليه الصلاة والسلام اني ارى امر العرب قد رشكم عن قوس واحد
وكالبوا لي اشتدوا علي من يليني وارد ت ان اكسر عنكم بعض شوكتكم فقال سعد
بن معاذ يا رسول الله قد كنا وهو اول القوم على الشرك وعبادة الاصنام وهم لا يطمعون ان يأكلوا
منها ثمرة الا قرى او بيعا فاكرمنا الله تعالى بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعظيهم اموالنا
ما لنا بهذا من حاجة ولا ان ما نعطيهم الا السيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت وذاك ذكر قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه عمرو بن ود العامري رواه البيهقي
عن اسحق ومحمد بن عمر عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاه وبين اظهرهم
يحاصرهم وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر وكان بينهم قتال لاجل
ما حال من الخندق لا الرمي بالسهام والحجارة فمكثوا رويدا وساء المشركين وما نالتهم الجمعوا
على ان يبعثوا جميعا لقتال المسلمين فبعث عيينة بن حصن والحارث بن عوف وسعيد بن معاوية بن حذيفة بن بدر
وطليحة بن خويلد بالجماهير والجموع والتعبئة والسلاح
فلما اتاهم ذلك ومن يجاورهم من بني كنانة ركبوا الرجال حتى قدموا على قريظة فجاءوا بطوفون بالحصن
ويطلبون مضيقا يريدون ان يقتحموا خيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يهجموا كما من الخندق
ضيقا قد اغفله المسلمون فجعلوا يكرهون خيلهم ويضربونها فلا تقتحم منه وعبر مكرمة
ونوفل بن عبد الله ومخرمة بن الخطاب وهبيرة بن ابي وهب وعمرو بن ود وخالد بن الوليد
من وراء الخندق وقد بعدوا وقيل لابي ضبيان الاعبر قال وقد عبرت فان استطعتم لنا عبرنا
فخالت بالدين وخلت خيلهم في السبخة بين الخندق وسلع وخرج نفر من المسلمين حتى تقفوا
عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم واقبلت الفرسان تبعق نحوهم وكان عمرو بن ود فقال
يومئذ حتى اتخنته الجراح وانت فلم يستبد احد قبله من الدهن حتى ينزين محمد ثيابه
وهو يومئذ كبير فقال بن سعد انه بلغ تسعين سنة وكان من شجعان المشركين واطلهم
من المسيرين فلما كان يوم الخندق خرج ثائرا راس معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله نكص
الى البراز كبرائها فقام علي رضي الله عنه فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن
له فاعطاه سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه فمشى اليه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب
صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة واصدق من صرخ الهزبر ابي لارجو ان اغيم عليك ناجح
الجنايز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزهزة يا عمرو انك كنت تعاهد الله لا يدعوك احد
الى احدى من ثلاث الا اخذت منها قال اجل فقال علي اني ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد
رسول الله وتسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر عوهذه وقال واخرى تسمع الى بذلك قال لا
حاجة لي بذلك قال فارجع قال لا ارجع حتى اقتلك او تقتلني فاستشاط علي عند ذلك غضبا
قريش ابدا وقد بدت ما بدت وحرمت الدهن قال فالثالثة قال لبيك فنزل عمرو فقال
ومن لخيلك ما كنت اظن احدا من العرب يطمع في يقال لك انت قال علي بن ابي طالب فانا بحثي
من اعمامك من قومك من تملك قال اكره ان اهرق دمك فقال علي رضي الله عنه والله لاكره ان اهرقت
دمك فغضب عمرو فنزل عن فرسه وعقرها وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي رضي الله عنه مقتحما

عطفان

على رضي الله عنه بدر فقتل كل واحد منهما من الآخر وثارت بينهما غبرة فضربه عمر فاذا هو على العزى بالدية
فاقتدرت وأثبت فيها السيف وصاب رأسه فنجيه قال البلاذري وقال له عليا ولم يخرج فظن أنه
علي رضي الله عنه على جمل عائد فقتل عنه وقيل لعنه في وقعة حمى أخرجها من مرتة فسقط شمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لتكبر تعرض عليا فقتله قالت علي رضي الله عنه يقول له تعرجاوة من سفاهة رأيه
وضربت رب محمد بصواب فصدقت تركته بمخيلة كالجذع بين دكادك ورداب وعفت
عن أشياء ولو أني كنت المقطر بعد الضراب ٭ لا حسبن الله خاذلك فيه ويلبه يا معشر الأحزاب
قال ابن هشام وكذا أهل العلم بالشعر يبتها لعلي رضي الله عنه ثم قيل رضي الله عنه نحن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووجهه على وركب العرب وبيع خيرين درعه ورمحه وسيفه لأنه أعطاه سيفه فاستجاه
وخرجت خيولهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق فارتاب هشام التي عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه
وهو منهزم عن عمرو فقال لحسان وفرا والتي لنا رجله ٭ لعلك عكرمة لم تفعل ولم تفعلا
أحمد الطائيم ما ان تحيد عن العدا ٭ ولم ناق ظهرك مسلما ساءه كان فقال فما قوله
ورجع المشركون هاربون وخرج فارسهم الزبير بن العوام على فرس له يقال لها السبحة حتى شقه
اثنين وقطع إبريح سرجه حتى خاص الى كاهل الفرس فقتله فقال يا أبا عبد الله ما رأيناك
صنعت فقال والله ما هو بسيف ولكنها ساعد ورجل الزبير يضا على هبيرة بن أبي وهب فضربه
فقص فرسه فقطع قمص وسقط درع كان محقبها الفرس وأخذها الزبير فلما رجعوا الى
أبي سفيان قال هذا لو صبر لركبه حتى فارجعوا قال الحارث سمعت الأعمى قال سيف لطارق
يقول ما أخطأ قط عمرو الا بعض له بتارك ونقال وقتل يومئذ ورجالون فرزه وهو يارون عنه
قال ابن اسحق كان رده البيهقي عنه ورجع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيرين جثة
عمرو بشرة الاخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كبر لا أكل تحت الموتى وروى لها احمد
والترمذي والبيهقي والحاكم عن ابن عباس قال قتل المسلمون رجلا من المشركين فجعلوا يمثلون به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليمثل بعضو من عضائه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمثلوا
في جيفته ولا في عدو فعفوا عنهم فانظر جيفته حبيب الله فلم تقبلها شيئا وذكر ان عمرو

ابن

ابن المشركين انما بعثني بطلب جسد ابن قميئة بن عبد الله المحزوني حين قتل وعرض عليه الدية
فقال انه جيفة فلا حاجة لنا في جيفته فاذهب والله ما وفيت شيئا مما كنت عليه ولكن
ابن جعفر بن جرير قال فلما توجه الناس راجعا وقفل معه الناس راجعا وقفل يقول عقله احسن
من هذا يا معشر العرب فنزل على مقتله وطلب المشركون رمته فكانهم من اخذه وعرضوا عليه
وجهين قال ابن سعد ولم يكن لهم بعد ذلك قتال جميعا انصرفوا الا انهم لا يدعون الطلائع
بالليل فطعنوا بالقاح وكبر في بعض المشركين سعد بن معاذ رضي الله عنه ورمى سعد
بن معاذ بسهم فقطع الأكحل في فيقال له النهر الحياة وهو منبع الدم في العلة بينها كان سالمة
عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة بقال ان في كل عضو منه شعبة لها اسم فهو في
اليد الأكحل وفي الظهر الأبهر وفي الفخذ النسا فاذا قطع فرعه ومه وكان الذي رمى سعدا رجل
من بني قريظة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار فقال سعد اللهم ان كنت ابقيت من
حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم لجب الى ان اجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه
اللهم ان كنت وضعت حرب بيننا وبينهم فاجعلها هذه شهادة فلا تمتني حتى تقر عيني
من بني قريظة ذكر تخذيل نعيم بن مسعود المشركين روى ابو نعيم عن عروة بن شهاب
ابن نعيم بن مسعود كان صديقا لبني قريظة فما زالت الاحزاب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم سار مع قومه وهو على دينهم فما قامت الاحزاب ما قامت حتى اجدب الجناب وهلك
الخف والكراع فعذف الله في قلبه الاسلام وكتم اسلامه عن قومه فخرج حتى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجده يصلي فلما راه جلس ثم قال ما جاء بك
يا نعيم فقال جئت اصدقك واشهد بما جئت به حق فاحكم واجبه ان شرينا حرم عليه
ولهم فدعني الى قريظة ان قد طال علي ان اجيب ما عرفنا وقد جئنا فقال محمد انما
فيكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم انهم قد بلغوا الى ما بلغك عنهم فاذهب
انفسكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم فانهم قد بلغوا الى ما بلغك عنهم
بني النضير فلما رأوا ما هم فيه قال لنعيم فرق ما شئت يا رسول الله والله لا تأمرني بأمر
الا فعلت له قال وقومي لا يعلمون بإسلامي ولا عندهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وجهك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انا ان جئنا رجل واحد فحدثنا عنا الناس ما استطعت فان الحرب خدعة فبهم الحرام ويكون
الدال هكذا في لفظه عليه الصلاة والسلام فقال افعل وكان الله الذي تولى فاذا تولى منها
اولياء قال قلي ما بدالك فانت وجل قال فذهبت حتى جئت بني قريظة فلما رأوني رحبوا
بي وكرموني وعرضوا علي الطعام والشراب فطفقت اني لم آت الى طعام وشراب الى جنب
فصيلها مركم كبير اصداي منها وتحوفا عليكم برأيي وقد عزتم وذبحي يا كرم خاصة ما بينها
وبينكم فقالوا قد عرفنا وليست عندنا بتهم وان عندنا على ما نحبا ان تصدق فيه
قال فاكتمني عني ما اقول قالوا نفعل فان امر هذا الرجل بلد بعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم صنع ما رأيتم حتى تخطاع الى النهب وجلدهم من بعدهم بعد ما تبين الاول وما بات
الى الحق قد سار فينا فاجتمعنا معه لنصركم وبي الا هو قد نظاروا كما رأوت فكم وبينه
ما انتم وقريش وغطفان من محمد بيد واحدة اما قريش وغطفان فهم قوم قد جاروا
سيارة فلم ولا حيث رأتم فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كانت الحرب فاصابهم ما
كبر هوت الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل بيلدكم وبين احوالكم وانا فوالله
ولا طاقة لكم به ان خلوكم فانفالوا جميع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشرافهم
يكونوا بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تخرجوه فقالوا لقد اشرت علينا بالرأي
والنصح ورعوا الله فاكتموا عني قالوا نخرج فاعلوت ما امرتنا به قال ولكن فاكتموا على قالوا نفعل
ثم اني نعيم بابا سفيان بن حرب في جمال بني جمح فقال يا ابا سفيان جئتك بصحبة
فاكتم علي به قال اجل قال اقسم ان بني قريظة قد ندموا على ما فعلوا فيما بينهم وبين محمد بالارتداد
وبعد جمعة وبعثوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان اخذ
من القبيلتين قريش وغطفان سبعين رجلا من اشرافهم فنسلمهم اليك فتضرب اعناقهم ثم
نكون معك على باقي منهم حتى نستأصلهم وقد جاءنا الذي كرهت الى بابهم فلا يرجعوا اليهم شيئا ابدا
فان بعثت اليكم رجلا يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا
واحذروهم على اشر الكم ولكن اكتموا علي ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا نعم ثم اني
يا معشر غطفان انكم اهلي وعشيرتي ولا اتهمكم قالوا صدقت ما انت

عندنا

بتهم قال فاكتموا علي قالوا نعم ثم قال لهم مثل ما قال لقريش واخبرهم بما رسلت به وقال لهم
ان تحولوا الى قريش ان يوكد عندكم رهنا تستوثقون به لا تدفعوا منهم رجلا واحدا
يقاتل محمد حتى تناولوا من وجه وبأي عطفان من وجه آخر وتخرج من وجه
آخر فبلغت محمدا من بعضنا ولكن لا نخرج معكم حتى ترسلوا الينا رهنا من اشرافكم فانا
نخاف ان مسلم الحرب او صالحكم ما كنا هو ان نسير اليا بد وكم وتتركونا في عقر دارنا وقد
بايدنا محمد بالعداوة فقالوا صدقنا والله نعيم وخذلهم الله تعالى بينهم واختلفت كلمتهم فبينما
نبارك وتعالى عليهم ريحا صفقة في ليال منذرة البرد فجعلت الريح تقلب بيوتهم وتكفأ قدورهم
وفي ينبوع الحياة لابن طفيل صلى الله عليه وسلم دعى فقال يا شريح المكروبين يا مجيب
المضطرين اكشف ضري وكربي فانك ترى مكاني وباطني يا جبريل هيئ لي ريحا فاتاه جبريل فهبت بات
الله تعالى ريحا عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يده قائلا شكرا شكرا وهبت تلك الليلة
ليلة فظلعت الاوتاد وقلقت عليهم الابنية وكفأت القدور ونسفت عليهم الترات ورفعهم الحيا
في ارجاء معسكرهم فسمعوا التكبير وتعقيب السلاح فارتحلوا راجعين الى بلادهم وتركوا ما استقلوا
من متاعهم قال فعند ذلك قول الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا والزيادة في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما كانت ليلة الاحزاب جاءت شمال
الجنوب فقالت انطلقي فانصري الله تعالى ورسوله فقالت الجنوب ان الحر لا يسري بالليل فغضب الله
عليها فجعلها عقيما ورسل الصبا فاطفأت نيرانهم وقطعت اطنابهم فقال عليه الصلاة والسلام
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وروى في الامام احمد والشيخان والنسائي عند ابن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ورواه البيهقي في قوله تعالى فارسلنا عليهم
ريحا يعني ريح الصبا ارسلت على الاحزاب يوم الخندق حتى كفأت قدورهم على افواهها ونزعت
فساطيطهم حتى اصعقتهم وبعثرت ما قال الملك فال وقال تعالى ومن قال وقال البلدري
فتراءى الله سبحانه وتعالى نصر رسوله عليه بالريح وكانت ريحا صفراء قلوت عسيرهم فدخلهم
الانفال والوهن وانهزم المشركون وانصرفوا الى معسكرهم وولت عليهم الريح وعشيتهم الملائكة
تحمل سيارهم فانصرفوا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال

ومن فوقهم ومن تحتهم قال ثم الله ما خلق الله فزعا ولا اقرب في هذا الامر ناجيا منه شيئا يخبرنا كانا انتهى
في عامر منك عسكرهم فانا ذا الريح فيه لا يجاوز نفير ثلاثة سمعت رأيت حراسك في طريق فقالوا اصبح
صاحبك ابن الله سبحانه وتعالى كفاه العدو وقد رأيناه حتى ضربنا فسطاطه الا رسلنا عليه الصلاة والسلام
يا اتيه باخبر سمع يا سفيان يقول يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك
الخف والكراع فبعض الكاف واخلفنا وبني بنا فيه والضياع من هذا الريح ما ترون فارتحلوا فاني
مرتحل وذب على جمل ثم اخذ مقاله ابو سفيان فقام في وقوع انه عليه الصلاة والسلام فاتاهم الخبر
مثل ما اخبرنا بخبرهم فقال الزبير يا خالها ثلاثا وقد دخل ذكر الزبير في هذه فقال ابو سفيان وقع
هذا ان الزبير هو المذهب والمشورة عند هذه بني ابيان قال حافظ بن حجر وهذا المحفوظ وفي
نار الصحيفة التي وقعت لكشفها غير الصحيفة التي ذهب حذيفة لكشفها فصحيفة الزبير كانت خبر
بني قريظة هل نقضوا العهد عليهم وابن المسلمين وهل قرشا على جماعة المسلمين وصحيفة حذيفة
كانت لما اشتد حصار على المسلمين باحتدث وادون عليهم الخوف حتى وقع بين الاحزاب الاعتقاد
وحذرت كل طائفة من الاخرى فارسل الله سبحانه وتعالى عليهم الريح تلك الليلة فاخذت عليه
الصلاة والسلام من ياتيه بخبر القوم فانتدب احد عشر بعد كفارة طلبة فلك وقصد في ذلك
مشهورة فاقبل يقول قريش يا بني فهر يا بني عدي فصنعهم انتهى وذكر انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخندق بعد رجل عدايته واخبارات قريشا الا تعترضه احد وهو الذي يقول هم ورجعا ما انجاز
عن سلمان بن صرد والبراء رجال ثقاة وابو نعيم عن جابر رضي الله عنه رضي الله عنهم والبيهقي في
كذا وزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ايجاد الله تعالى عنه الاحزاب الآن نغزوهم ولا يغزونا
فغزيهم فان ابن اسحق فلم نغزو قريش بعد ذلك البوم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلا شيء بعده
بجمرة احد من عساكر المشركين قد هزموا وانقشعوا الى بلادهم فاذن للمسلمين بالانصراف
الى ملازمهم فامر بردهم فبعث من ينادي في الناس من وجد منهم رجل واحد وفي الطبراني من
طريقين رجالها ثقاة ومحمد بن عمر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول ان ترجعي فاجمع منهم رجل واحد فاقتل القوم بجمع

قريش

يقال ابو حميد فدع الملائكة رضي الله عنهم الرعب والغشل وفي تاريخ ابن ساعد
القوة والامل وقيل انا بعثت الملائكة ترجل خيلا اعدة والجمهور قطعت مدة ثلاثة ايام فرجعوا
انتهى والمراد بالريح الجنوب تقابل الشمال وهي التي تاتي من ناحية يمين مستقبل القبلة بمصر والشام
تاتي من ناحية يساره والجنوب هي الريح العقيم التي لا خير فيها الا تاتي سحابا ولا تحمل
مطرا بل تهب للهلاك خاصة والنكباء بفتح الصاد والقصر وتخفيف الموحدة وهي الريح الشرقية
ويقال لها القبول والدبور بفتح الدال المهملة الريح الغربية وهي الطيبة لنا سميت كون القبور
ذهبت اهل القبول وكون الدبور اهلكت اهل الدبور وقد ارسل عليه الصلاة والسلام حذيفة
بن اليمان رضي الله عنه ليعلمه بحال الكفار وهو ابو نعيم مختصرا عن جرير حذيفة رضي الله
عنه ذكر مشاهدهم معه عليه الصلاة والسلام فقال جلسوا اما ان الله ورسوله قد حبسهما في الليل
وهلمنا في لفظ فقال رجل لو قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت معه وتكون
فقال حذيفة لا تقتل ذلك لقد رأيتنا ليلة الاحزاب ونحن صافون معه وابو سفيان ومن
معه من الاحزاب فوقنا ومن قريظة اليهود اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة قط اشد
ظلمة ولا اشد ريحا فجعلت ريحها اصوات الصواعق وهي ظلمة ما يرى احدنا اصبعه فجعل المنافقون
يستاذنون عليه الصلاة والسلام ويقولون ان بيوتنا عورة وهي بعورة فما يستاذنه احد الا ذلت
له يقولون ونحن نلقاه ثم لو نحو ذلك فاستطلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رجلا يقول
الا رجل يأتي بخبر القوم يكون معي يوم القيمة وفي لفظ جعل الله رفيقه ابراهيم يوم القيمة فلم يجبه
منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله فقال ابو بكر اعد حذيفة يا رسول الله فقلت ومن الخوف والظمأ
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وما على جنة من العدو ولا من البرد الا مرطا لامرأتي ما يجاوز ركبتي
قال فاتاني والناجات على ركبتي فقال من هذا فظننت حذيفة فقصرت في الاذى كراهية ان اوثر
قال فرميت فقلت ان في القوم خبرا فاتني بخبر القوم فظلت والله لا اذعر بشيء ما اتت الاحياء
منان معاذ به قال صلى الله عليه وسلم لا يأس عليك من حراوبرد حتى تصبح الي قال وانا من ثم
فرغا وانتهم فزا فقلت والله ما اني ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر فقال عليه الصلاة والسلام
انك لن توسر فانطلقت حتى اتيتهم فاذا ابو سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس
فاردت ان ارميه فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذعروا علينا عسكرنا فرجعت
كاني امشي في حمام حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر وسمعت غطفان وهم

قال ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيتهم حشية ان يكونوا لقريش عيونا فاجابوه فجعلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيته في نخل له من منصرفنا فاخبرته فضحك ولما دخل عليه الصلوة
والسلام المدينة بعد بضع عشرة ليلة او اربعا توضع السلاح جابر بياب مغتسلا بماء من بئر استبرق عليه فطيفة
وبياض وفي رواية للبخاري من حديث عائشة فاتاه جبريل عليه الصلوة والسلام وهو يضع السلاح فاخبره
وقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم واشار الى بني قريظة وعندها اسحق
ان الله يامرك يا محمد بالمسير الى بني قريظة فاني اعاطيهم الخزي قال الله ما اريت ان يسيرا ولا قافلا
فحتى لانفر العرب في خروج يريدونه فاذن فاني بني سلمة فاخبرهم ذلك
الليلة مع ابي سفيان فرجوس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهزت له فقال محمود من هذا قال عمر
بن سعد قال محمد اللهم لا تخزني فاله عذرت الكلام وطوى سيله وخرج حتى اتى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثبات حتى صبح عذا فلم يدر اي هو حتى اتاه قال اتدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ذات رجل جاء الله بعيني فاخبره بما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابيت الينا ابا الباب وهو رافع بن عبيد المنذر فبت تشاور في امرنا فاتاه رسله صلى الله عليه وسلم
بلا راح فابوا اليه رجالا وهم يمشون الى النساء والصبيان اي سعوا يبكون في وجوههم فقالوا
يا ابا لبابة اترى ان نزل على حكم الله قال نعم فاشار بيده الى حلقه انه الذبح قالوا ابرايك يا رسول الله
ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق اولبابة على وجهه فلم
يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهدت الله سبحانه وتعالى ان لا اطاء ارض بني قريظة ابدا ولا
ارى في بلدة خنت الله ورسوله فيها ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه
فقال اما لو جاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب
الله عليه قال فاقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ستة ليال تاتيه امراته وقت كل صلوة فتحل له الصلوة
ثم تعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمر رضي الله عنه روى بن وهب عن مالك عن عبد الله
بن ابي بكر رضي الله عنهم ان ابا لبابة ارتبط بسلسلة ثقيلة بضع عشر ذراعا حتى فرج عنه
فكان يصبح وكاد يذهب بصره وكانت امراته تحله اذا حضرت الصلوة او اراد ان يذهب

للحاجة قال في الامارة وعن عبد الله بن شداد بن الهاد ان توبة ابي لبابة نزلت عليه الصلوة والسلام وهو
في بيت ام سلمة قالت ام سلمة عليه الصلوة والسلام من السحر وهو يضحك فقلت ما تضحك
يا رسول الله اضحك الله سنك يا رسول الله قال تيب على ابي لبابة قالت قلت افلا ارسل اليه
الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها فذلك قبل ان يضرب الحجاب عليهن فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك فاثب الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه الصلوة والسلام خارجا الى الصلوة الصبح
اطلقه وروى ابن اسحق في الدلائل بسنده عن مجاهد قال في تحلة بنا درك وتعالى ولقد تاب
اعتر فوا بذنبهم قال هو ابو لبابة واذ قال لقريظة ما قال واشار بيده الى حلقه يا بهم انه يحكم
ان نزلتم على حكمه قال البيهقي وقد روينا بسند صحيح ان ابا لبابة طال كان لهذا وقد روينا عن
ابن عباس رضي الله عنه ما دل ان ابا لبابة بساريه المسجد كان بسبب تخلفه عن غزوة
تبوك كما قال بن المسيب قال وفي ذلك نزلت هذه الاية والله اعلم فلما اشتد الحصار بني قريظة
ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ وكان قد
جعله في حينه في المسجد النزيف لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى فلما
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه حتى فحملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة من ادم
وكان رجلا جسيما وقد قبلوا بعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى سعد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام قوموا لسيدكم فاما انها جاءوا من قريظة
فنقول انما اراد بها صلى الله عليه وسلم الانصار ولما الانصار فيقولون عنى يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر موالينا فتحكم فيهم فقال سعد فاني قد حكم فيهم
بان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال صلى الله عليه وسلم لقد
حكمت فيهم بحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة والرقيع السماء سميت بذلك لانها
ترقعت بالنجوم وفي رواية لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
وفي حديث جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله
احق بالحكم قال قد حرمت الله ان احكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد وفي نهد صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان للزبير عندك يدا خذ بيد ربيبات فجزاه خيرا
ثم خلى سبيلي فقال اذكر هذه النعمة عندك وقد احببت ان تهبه لي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبك لي فقال الزبير انا شيخ كبير
لا اهل لي ولا مال يبذب ما اصنع بالحديد فاتاه ثابت ما فعل كان وجهد قربت شيبته فرأى عند
احيى في وجهه كعب ابن اسد قال قتل فان فاعل سيد الحاضر واحاض سيد الحيين كليهما يحلهم
في الحرب ويطعمهم في المحل حيي بن اخطب قال قتل قال فافعل عندنا كجبل الدال المشدده اذا
شددنا وحاميتنا اذا اقررنا عزال بدين مهلة فزاي مشددة وجبل بسين مهملة مكسورة
وتفتح قال قتل قال فافعل الجاسيات بفتي بني كعب بن قريظة وبني عمهم بني قريظة قال قتلوا
قال فيا ثابت فاني العيش خير بعدهم لحاجة لي في ذلك ولكني يا ثابت انظر لي الزبير ولدي
فاطلب لي صاحبك فيهب بطلقهم وان يرد اموالهم فطلب ثابت من النبي صلى الله عليه وسلم
اهل الزبير وماله وولده فردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا السلاح قال الزبير يا ثابت اسئل
بيدي عندك الا لحقتني بالغوير قال بن اسحق فقدمه ثابت فضرب واصطفى عليه الصلوة والسلام
ما عنده من قريظة ريحانة تمر ويحها وقيل انما كان بطلها بنات اليهود والثاني هو الراجح وكانت من
بني النضير وزوجها من بني قريظة ثم انه عليه الصلوة والسلام اخذ خمس ما عنده وقسم الاربع
اخماس على الفجاءة وكانوا ثلثمائة الاين سهم من الخيل ست وثلاثون فاعطى الفرس سهمين
واعطاه سهما وكل واحد منهم سواه سهما فصبت الاغنام الاربعة على ثلثمائة الاين واثنين وسبعين
سهما كان للحي من النساء والصبيان الفا وما قال ذماء بن ثابت رضي الله عنه في هذا الغزو
برئي سعدا لما مات بسبب قطع اكحله لقد هجت من دمع عيني غيرة وحق لعيني ان تفيض على
سعد وقتيل ثوى في مرك فجعت به عيوب ذرارى الحي دامية الوجد على بلة الرحمن وارث
جنة مع الشهداء وعدها اكرم الوفد فاتت الذكى يا سعد انت بمشهد كريم وان بالعام
او بحرب يحكك في حومة قريظة بالذي قضى الله فيهم ما قضيت على عمد به وقضاء حكم
فيهم به ولم تقف اذ ذكرت ما كان من عهده فان كان رب الدار رضوان في الاولى نزوحه
الدنيا بجنانها الخلد فنعم مصيرها وفيه اذا دعاه الى الله يوما الرجاء والمقدى وقال

فاته ثلاث قذى عينا وتركناه ٧
وسبب في جزاء مقاله الغدر

عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها العلماء واصل الخلاف الفقهي والخلاف الجواز ولو كان بحضرته صلى
الله عليه وسلم وانما استبعد المانع وقوع الاعتداء على الظن مع امكان القطع والا يفرق ذلك لانه
بالتقرب يصير قطعيا وقد ثبت بمجموع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه القصة وغيرها انتهى
وانه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال بقين من شوال او لخمس كما قاله مغلطاي
الى حلوان من ذي الحجة وامر عليه الصلوة والسلام ببني قريظة فاوخاوا المدينة وحفر لهم اخدودا
في السوق وجلس عليه الصلوة والسلام ومعه اصحابه وخرجوا اليه فضرب اعناقهم وكانوا ما بين
الستمائة والسبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا
اربعمائة مقاتل وجيئ بهم يقال في جمع ان الباقي كانوا اثنا عشر قال السهيلي الذين يقولون ثمانمائة
الثمانمائة والتسعمائة وفي شرف المصطفى بعد ان ذكر ما جيئ بحيي بن اخطب المقتل محبوعة يداه الى عنقه فقال لعلي
الصلوة والسلام اما يكفيك الله منك وأعدد والله قال بلى اما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولقد التمست العذر في مظانه فابى الله الا ان يخذلني ولكن من يخذل الله يخذل وضربت عنقه وامّا جيء بكعب بن اسد فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم كعب قال لبيك يا ابا القاسم قال لم تقبض صحيح بما الجاريكم وكان معقلا
في ما امركم به يا كعب واذا رايتموني اريد ان اقوم فمن منه السلام قال بلى يا ابا القاسم ولكن
ولقد كان يعيره في اليهود بالفدع من اسيد لا يعتد ولكني على دين يهود فقال عليه الصلوة والسلام
قدموه فاضرب عنقه وروى الطبراني عن سالم الانصاري فجعلني عليه الصلوة والسلام على من
قربته فكنت اضرب عنق من امرت اليه واجعل غيره في مغانم المسلمين وكان رفاعة الهمزي قد ابت
فلوذ بسلمى بنت قيس المنذر لخت سليط بن قيس وكانت خالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلت
الى القبلتين وبايعته مبايعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه رجل يصلي
ذكر الكلبي ان سلمى جعل فروة لها فاتته فشفعت رضي الله عنها فيه فقال شفعنا ذكر جبريل ثابت بن قيس مع الزبير بن باطا
فتفقد الراي كان الزبير بن باطا من على ثابت بن قيس بن شماس يوم بعاث فاتى ثابت الزبير فقال
يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلك مثلي قال ثابت ان لي عندي يدا وقد جزيت
ان اجزيك بها قال الزبير انه الكريم يجزي الكريم وانصح ما كنت الليلة اليوم فاتى ثابت رسول الله

ايضا يبكي سعدا ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما لقوم هل ما ترجع
ولها بمنى منى عهد الحبيب رواجع . يذكرت عصرا قد مضى وتهافت . بنات الجبال اهل
منى المدايع . صبابة وجد ذكرتني اهوى . وقبلي مضى فيها طفيل ورافع . وسعد فاصحوا في
الجنان فاوحشت . منازلهم والاربعون بهم بلاقع . وفاز بسعد المرسلون فنعم مثلا
المنايا والسيوف لوامع . دعى فاجابوه بحق وكلهم . مطيع له في كل امر مسامع . فانكلوا حتى
تواضعت اجاعه . ولا يقطع الاجال الا المصانع . لانهم يرجون منه شفاعة . اذا المركب
الا المنيبين شافع . فهنالك يا خير العباد بلوتنا . اجابتنا لله والموت ناقع . لنا القدم الاولى
اليك وخلفنا . كما كنا في ملة الله تابع . وظلوا ان الملك لله وحده . وان قضاء الله لابد
واقع اغزوة حنين . بالنصب عطف على قريظة اى ثم غزوة حنين بكسر الحاء وتفتح قبيلة
من هوازن بفتح الهاء وتشديد الواو بينهما الف ثم زاى ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس
ابن عيلان بن مضر وكانت في شوال سنة ثمان من الهجرة وذكر ابن اسحق انها في رمضان
الياس بن مضر وكانت في ربيع الاول سنة ست من الهجرة وذكر ابن اسحق انها في جمادى
الاولى على راس ستة اشهر منه بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة وبينها
عليه الصلوة والسلام وبين عليها صوب ثابت وحبيب بن مدي بضم الحاء المهملة وفتح الباء
الموحدة وبالحاء المعجمة بالترجيع وجدا شديدا والصحيح ان اصحاب حبيب كانوا
عشرة وقال ابن اسحق ستة فخرج لذلك واظهر على الصفاح في الحرم انه يريد الشام وعسكر
في ثماني رجل ومعهم عشرون فرسا وتخلف على المدينة عبد الله بن مكتوم في اربع ليال
حتى انتهى الى بطن غزان بضم الغين المعجمة وتخفيف الزاي بن اجا وبسفاف وبينها وبين
عسفان ستة اميال وهو محل قتل صحابه صلى الله عليه وسلم اهل الرجيع بوزن ربيع الذي
فتاتي بنو لحيان معونة فتحصن عليهم ودعى لهم فرزلوا بروس الجبال فلم يقتلوا منهم احدا فاقاموا يوما
او يومين بعثت السرايا في كل ناحية فجمع صحبي ابي عسفان فبعث ابا بكر رضي الله عنه في عشرة
فوارس لمنع به قريش فيما عزم ابي يخيفهم وكبر بنو عبد لجعل يجعل بالذال المعجمة فاما الراجع
العين فجمعوا وقالوا نقتلهم احلا فانصرف صلى الله عليه وسلم وقد اصاب شيئا كثيرا وهو يقول
آيبون تائبون انا لربنا حامدون وفي رواية لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر

وكانت

وكانت المغازي وحنين المطرق الاهل والمال وقاربت المدينة اربع عشرة ليلة وقيل كراع الغميم قال
في مواقيت كراع الغميم اكاني وتخفيف الراء والعين المهملة والغميم بضم الغين المعجمة وفتح الميم بعدها
مثناة تحتية ساكنة ثم ميم وهو واد امام عسفان بثمانية اميال بينه وبين كراع وهو قريب اسود
وقال في الفتح وهذا غير الغميم بضم الغين وفتح الميم والذي في بلاد حنظلة من بني تميم وقال من
اعتقد ان المصغر هو الكبير انتهى حمر من قرد اي غزوة ذي قرد قال في المواهب هي غزوة الغابة
وقرد بفتح القاف وال والبدل المهملة ويقال قرد بضمتين وهو ماء على بريد من المدينة
وكانت في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري انها كانت قبل خيبر بادنى
اياما وفي مسلم نحوه قال مغلطاي وفي ذلك نظر لاجماع اهل السير على خلافها قال القرطبي
تابع مسلم اختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ بن حجر
ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ونسبها انها كانت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بكسر اللام وفتحها وهي ذات اللبن الغزيرة العهد
بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر رضي الله عنه فاغار عليهم عيينة بن حصن الفزاري
ليلة الاربعاء في اربعين فارسا فاحتقروها فقال بن ابي وقال بن اسحق كان قيم وجل
من غفار وامرأة فقتلوا الرجل وسبوا المرأة فركبت ناقة للنبي صلى الله عليه وسلم ليلا حتى
عفلتهم ونذرت ان نجت لتنحرنها والمدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك
فقال لا نذر في معصية الله تعالى ولا لاحد فيما لا يملك وفي رواية يا اخيل الله اركبي وكانت
اول ما ثوبي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة وقيل سبعة وتخلف على المدينة
بن ام مكتوم وخلف محمد بن مسلمة في نادية يحرسون المدينة وكان قد عقد للمقداد
بن عمرو لواء في رمحه وقال لا مضى حتى تطعن الحديدة وانا على ثرك فما رد راجعا حتى قتل
ابو قتادة مسعدة وعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وقتل يسارا مولى عمر وقتل
بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك يسارا الاكوع فقتله وهو على جمل
فحمل به عليهم بالليل ويقول خذها وانا بن الاكوع واليوم يوم الرضع يعني هذا اليوم من
ليلة الرضع اي رضع اللئيم في بطن امه وقيل معناه اليوم يوم هلاك من ارضعته الحرب من عمر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيكون بينهما سنة واحدة وقد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا يجوز
غيره اذ ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون عمره في احد كان اول ما اطعن
في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل المحنة عشر وبهذا اجاب البيهقي وقال الشيخ ولي
الدين ابن العراقي والمشهور انها في السنة الرابعة انتهى فتحصل ان بهذا ان المصنف
مشى على ما للموسى بن عقبة وما ال اليه البخاري ونهوه الوقد العراقي لا على ما جزم به ابن سعد
وغيره من ابن المغازي في الكانت المريسيع قبل الخندق والمصنف قد ذكرها بعده فاجل وبعد
قريظة وخيبر وفدك وقد ذكر ما ذكره من انها بعد قريظة ظاهر فان قريظة كانت بسبع
بقين من ذي الحجة سنة اربع بناء على ما مشى عليه المصنف وكذا ما ذكره في خيبر على
القول بانها كانت في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من قريظة فانها تكون على هذا
في جمادى الاولى سنة خمس وقد نقله في المواهب اعلى هذا القول وعقابه فقال انها في سبع
الاولى سنة ست من الهجرة وذكرها ابن سعد في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من قريظة
قال به حزم انها في الخامسة انتهى ومشى المصنف على القول الثاني لقول ابن حزم الصحيح وايما
ذكره من غزوة ذي قرد هي الغابة كانت قبل المريسيع فهو مستفاد مما ذكره عن آخر ابن سعد
الثاني فانه قال ذكر الحاكم في الاكليل ان خروج ابي ذي قرد تكرر فغزا الاولى خرج اليها زيد بن
حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس وهي
وايس فيما ذكره صاحب المواهب ولا ما ذكره عن قبل كلام هذا ما يفيد ان غزوة ذي قرد قبل
المريسيع بل يفيد خلاف ذلك فتامله وسيأتي ان الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن مالك بن
حذيفة بن كعب بن خزاعة سيد بني المصطلق جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر عليه
من قومه من حلفائهم بني جذيمة ومن العرب فانا معوا خيلا ورجالا وبلغ الخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجعلت الركبان تقدم عليه باخبارهم فبعث بريدة بضم الموحدة وفتح المعجمة
يعلم علم ذلك فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتله فاذن له فخرج رضي الله عنه
حتى ورد عليهم ماءهم فوجد قوما متفرقين قد نالوا من الجمع فقاتلوا امر من الرجل قال رجل

القعدة

وانما يأتي هذا على ما تقدم من ان ابتداء السنة من المحرم وعلى ان المريسيع سنة خمس وعلى ما بعدها فاتامل

ممن قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فاقتتلوا فهزم الله المشركين وقتل من قتل
منهم وسبى من سبى وكان فيمن سبى جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فوقعت في سهم ثابت
بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة تأخذ العين
فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله في كتابتها فقال لها هل لك في خير من ذلك
قالت وما هو قال اقضي كتابتك وأتزوجك قالت نعم قد فعلت قال فعلت قد فعلت
وخرج الخبر الى الناس فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا ما في ايديهم من السبي
فلقد رأيت في مائة بيت ما في بني المصطلق من جارية الا عتقت بسببها وقال ابن سعد
فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة اهل بيت من بني المصطلق بتزويجه اياها
وقال ما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها اتاهم الحي وابوها سيد قومه فاصاب
منها ثم رجع الى قومه فاسلم وامر بقومه فاسلموا وقال ابن اسحاق اصدقها اربعمائة درهم
وقال ابن هشام اصدقها خمسمائة درهم وقال ابن سعد اصدقها اربعة اواق ونش
وهو نصف اوقية وهو اربعون درهما وقال ابن حزم اصدقها خمسين اوقية فاجاز ذلك

يتبعها

منكم رغبت لما يلقى من جمعكم لهذا الرجل فإنه شرف قومي ومن معه اطاعني فيكون يد واحدة حتى
نسأله قال الحارث بن أبي ضرار فحمد على ذلك فعجبنا فقال ربيعة الآن تكرهون ما كنتم ترجون من
قومي فسروا بذلك ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر القوم فقرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس وأخبرهم بجيء عدتهم فأسرع الناس للخروج وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم بهم في سبعمائة وقادوا الخيل وكانت ثلاثين فرسا لم يعلم جرد عشرة فرسان للنبي
صلى الله عليه وسلم وهم المرتجز بلال وسعد بن زيد والمقداد والظرب بفتح الظاء المعجمة فراء
مكسورة فموحدة وأخرج من نسائه صلى الله عليه وسلم عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فخرج
معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا قط مثلها ليس لهم غرض فيما يصيبون
واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة زيد بن حارثة وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بلغ الخندق بفتح المعجمة وقاف جمع خليفة مكانا لمزارع وبار بفتح الموحدة بئر المدينة خرج بها قاف
بها منفذ برجل من عبد القيس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأبيه أهلك
فقال بالروحاء فقال بن يزيد قال أبا أن جئت لأمر من بلك وأشهد أن ما جئت به حق
وأنا قاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للإسلام
فقال الرجل أي الأعمال أحب إلى الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
لأول وقتها وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرا للمشركين فضاع عنهم فلم يذكر
من شأنهم شيئا فعرض له فطى صلى الله عليه وسلم عليه السلام فأبى فأمر علي الصلاة
والسلام عرجب الحقاب رضي الله عنه فضرب عنقه ثم سار صلى الله عليه وسلم اليوم وليلة
حتى أشرف على الربيع بفتح الراء وبعد سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
وقتل فتى يدلج هو ومن معه من أصحابه وحاولوا هوفا شديدا وتفرقوا فجعلهم
من كان معرما من العرب قال الواقدي حدثني سعيد بن عبد الله بن أبي الزبير
عن أبيه عن جدته وهي مولاة جويرية قالت سمعت جويرية بنت الحارث تقول أتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على الربيع فأسمع أبي يقول أتانا ما الأقبل بها
قالت رضي الله عنها وكنت أرى من الناس والخيل والسلاح ما لا يوصف من الكثرة

فلما

فلما استقلت وتر وجهي رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت أنظر المسلمين فليسني كأنت أرى
وفزعت أشد رعب من الله عز وجل يلقيه في قلوب المشركين وكان رجل منهم قد سلم ومن
أسلم يومئذ يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا على خيل بلق ما كانوا لهم قبل ولا بعد انتهى والبلق بضم
الله صلى الله عليه وسلم المريسيع بضم لم وفتح راء وسين مهملة وبعد ياء ساكنة عين مهملة
أبي بكر الصديق رضي الله عنه وراية الأنصار إلى سعد بن عبادة ثم أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنادى فيهم قولوا لا إله إلا الله تفلحوا بها فنادى عمر
فابن وترامى بالنبل ساعة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فحملوا حملة رجل واحد
فما انفلت منهم انسان وقتل منهم عشرة وأسر باقيهم وبني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذرية
والنساء والمتاع والشاء ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد وكان شعارهم يومئذ
يا منصور أمت كذا ذكره بن إسحق والذي في الصحيحين أنه غار على بني المصطلق وهم غارون
بالغين المعجمة وتشديد الراء غافلون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم وكانت
جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار سيد بني المصطلق زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
السبي وروى عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لما قسم رسول الله
الله عليه وسلم سبي بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس
بن شماس وابن عم له فخالصها من ابن عمه بمخارق له في المدينة وكانت امرأة حازمة
ملاحة لا يراها أحد إلا أخذ بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه
في كتابتها قالت عائشة رضي الله عنها فوالله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رآها أعجبته فكرهتها وقالت سري منها فلما دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو عندي وتحن على الباب قالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء
ما لم يخف عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبته على نفسي
فأعني على كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير من ذلك أؤدي عنك
كتابتك وأتزوجك فقالت نعم يا رسول الله بأبي أنت وأبي فأدى رسول الله

يا رسول الله فرفع فارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم لأبيات فخيرن فاخترن فقال
ثابت هي لك صح

صلى الله عليه وسلم ما كان بين قتلها واعتقها فقرنوها فقطع الناس انه قد تزوجها فاعتقل
كل من في يديه من غزوة بني المصطلق وقالوا هؤلاء اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فالت
عائشة رضي الله عنها ما اعلم امرأة اعظم بركة على قومها منها وذكر مثل ام المؤمنين جويرية بنت
الحارث رأت قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كأن القمر سير من يثرب حتى وقع
في حجرها فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فلما سبينا
رجوت الرؤيا فأتت فاعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمت
في امة حتى كان المسلمون هم الذين ارسلوا بها وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تجر ذيل
الخبر فخيرت الله وقبل ان اباها طلبها واتفداها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوطئها فقرنوه اباها ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صداقها اعتق كل
اسير من بني المصطلق ويقال ايضا جعل صداقها اربعين من قومها ذكر قتله الحارث
بن ضرار وسبب سلامه قال الحافظ بن مردويه حدثنا احمد بن شعيب عن عبد الله
بن زياد قال انا الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عام المريسيع في غزوة بني المصطلق
جويرية بنت الحارث فاقبل ابوها في فدائها فلما كان في العقيق نظر الى ابله التي غيبها
انتخب منها ثلاثة فرغب في تلك الابل من افضلها فغيبها في شعب من شعاب العقيق ثم اقبل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاناخ الابل فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا فداؤها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعير الذين غيبت بالعقيق في شعب كذا
وكذا فقال الحارث اشهد انك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كان مني ما قلته
في البعير وما اطلع على ذلك احد الا الله تعالى وساق الحديث وقد ذكر من قول عائشة
في جويرية بلاحه هو بضم الميم وتشديد اللام والملاح اباع من الملح في كلام العرب
وكذلك الوضاء البليغ من الوجه ومعنى الملاحة من الملح وهي البياض تقول العرب
عتب ملح اي ابيض ومنه قالوا قال كعب وزنا اضطرب وقول جويرية ما تعرب
قال في المصباح وتعربت بالشيء شعوذ من باب قعد علمت باطنه ذكره ما ظهرت
عبد الله بن ابي بن سلول في هذه الغزوة بينما المسلمون على ماء المريسيع وقد انقطع عقد

رهو بارض خزاعة انا يخرج في الدهر نصف اي سنة بن مريخين وعلى الماء جمع من المهاجرين والانصار
فاراد قتله وادلى جهجاه بن مسعود بن خالد الغفاري اجيرهم بن الخطاب دلوه فاقتتل دلوسنا
بدلو جهجاه فاقتتلا فنادى سنان يا آل الانصار ونادى جهجاه يا آل المهاجرين وثار الغلامان
قد سبق وقد ماء يصبح الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا آل المهاجرين فاقبل جمع من
المهاجرين وثار الناس حتى كادت ان تكون فتنة عظيمة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال دعوى الجاهلية فاخبر بالحال فقال دعوها فانها منتنة وليعزن الرجل اخاه ظالما
او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له ناصر وان كان مظلوما فلينصره وكان عبد الله بن ابي
جالسا مع عشرة من المنافقين منهم مالك وسويد وداعس وجد بن قيس وجد بن قيس
بن قيس وزياد بن اللصيب وعبيد الله بن نبتل وفي القوم بكر رضي الله عنه وهو
غلام لم يبلغ الحلم او قد قرب فبلغه فبلغ ابن ابي صياح جهجاه يا آل قريش فغضب جهجاه
شديدا وقال والله ما رأيت كاليوم قط ان كنت كارها لهذا فهلا منعتني هذا ولكن قوي
فعلي فقد فعلوها فظفروا وكاثروا في بلادنا وانكروا منا فنقتنا اي نفتنا والله ما
اظننا وجلابيب قريش هذه الا كما قال قائل سمن كلبك يأكلك والله لئن عدت لي
اني سأسوءك قبل ان اصع هامتها بهذه بجهجاه وانا حاضر لا يكون مني فرج والله
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضر من قومه فقال
هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم في اموالكم اما والله لو امسكتم
عنهم ما بايديكم لتحولوا الى بلد غيركم ثم لم يرضوا بها فعلتم حتى
حملتم انفسكم عرضة للمها واي هذا يرى اليه فضلتم دونه فابتهم او لادكم وقلتم
كلمة ما ضع ذلك زيد بن ارقم فمشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
عنده فراغه عليه الصلاة والسلام من عدوه فاخبره الخبر فكره رسول الله صلى الله عليه
منه وتغير وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك غضبت عليه فقال لا
والله يا رسول الله لقد سمعت منه قال لعلك اخطأ سمعك قال لا والله قال لعله شبه
عليك قال لا والله يا رسول الله فشاع في العسكر ما قال بن ابي وبلغ الناس حتى

الا باقال ابن ابي وجعل الرهط من يا بنوت العاد مرا على يا العوت في البيع والتصنيف اه ملخصا
ويقبلوت عمدت الى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل وقد قلت وقطعت الرحم فقال اهدا
يا نبيه والله ما كان في خروج رجل احب الي من عبد الله بن ابي وان سعت فقال
من ابي لفظها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لاحدا ان ينزل الله سبحانه وتعالى على نبيه
ما يغيظه حدثني قال عمرت الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله مر عباد بن بشر وتعالى
محمد بن مسلمة فليا تك برأسه فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المقالة وقال لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال المفرس الانصار الذين سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم
ورجوع على العاد مرجانا الى ابن ابي فاخبروه فاتاه اوس بن خولي يا ابا الحباب انت كنت
قلت فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فليستغفر الله ولا يخبره ينزل فيك ما كذبك به وان كنت
لم تقله فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر سلمة واحلف له ما قلته فجاء الله العظيم
ما قال من ذلك شيئا ثم مشى بعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كانت سالفت منك مقالة فجئت فجعل يحلف بالله ما قلت قال
ابن اي قوله يزيد وما تكلمت فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانصار من اصحابه عليه الصلوة والسلام عسى ان يكون العفو سلام في حديثه
ولم يحفظ ما قاله الرجل جزما على ابن ابي اي عطفا عليه ورد دعا عنه وكان شريفا في
قومه عظيما وفان فلما اتاه قد صدق وظان يظن به السوء قال فعرب الخطاب فاتى
الله عنه ولما كان من اجابة ابي ما كان جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في نبي اي ظل شجرة عند غليم اسود فغير ظهر يكبت ظهر فقلت يا رسول الله كانت
مشكاي ظهر قال فجمعت بي الناقة الليلة فقلت يا رسول الله انا ذنب لي اضرب ضرب
ابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركبت قاعدا قال نعم والذي جنبت بالحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لا يعبدت له اوف مع يزيد كثيرة لوامرهم فقتله
فتاوه قلت يا رسول الله قرمحمد بن مسلمة يقتله فقال لا يتحدث الناس اني اقتل اصحابه
فقلت فمر الناس بالرحيل قال فمر قال فاخذت بالرحيل في الناس وقال لم يسر الهجير
الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع على ناقة القصوى وكان في حر شديد وكان

لا ينزل حتى يبدأ له فلما اراه خبره بالذي رجعني ذلك الساعة فكان اول من لقيه سعد بن عباده فقال
اسيد بن الحضير وجزوه بن عمي وقال بن عمراء البقت فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فقال النبي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال يا رسول الله قد جئت في ساعة
منكرة فما كان ترحلت فيها فقال عليه الصلوة والسلام اولم تكن ما قال صاحبكم قال اي صاحب
يا رسول الله قال بن ابي نيرعمراء اذا رجع الى المدينة اخبين الاعز منها الاذل قال فانت يا رسول
الله تخرجه ابي شئت فهو الاذل وانت الاعز والمعزة لله سبحانه وتعالى ولرسوله ولمؤمنين ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله تعالى بك وان قومه ينظمون له الخرز تاجا بقيت
عليهم الاخرزه واحده عندما رأى ان الله سلبه ملكا يغصه بريقه فقارب بهم شرها وارب كتب وزنا اي شدد
عليهم في تحتها المعرفة بما حبتهم اليها ليتوجوه فجاء الله بك على هذا الحديث فاردت الا
ان قبلته فرده عليه فابى عبد الله بن ابي فقالت قالة عرب الخطاب فيخاله
عمد فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كنت تريد ان تقتل ابي
فمرني بقتله فاني عنه فوالله لاحملن اليك راسه فاني اخشى ان تقوم من مجلسك هذا فرأى الله احدا
على الخزرج ما كان فيها رجل بره والده مني ولا اكمل طاعا ما شد كذا وكذا من الله ان يقتل ابا
الابيدي واني لاخشى يا رسول الله ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر
الى قاتل ابي يمشي في الناس فاقتله فادخل بذلك النار وعفوك افضل وتنات اعظم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عبد الله ما اردت قتله ولا امرت به فليحسن صحبته
ما كان بين اظهرنا فقال عبد الله يا رسول الله ان ابي كان اهاهذه البحيرة قد استعظم
عليه بناء مشناة فوقيه فنابوه مهله فقال اي اجتمعوا عليه ليتوجوه عليهم فجاء الله بك
فوضعه وهو فضاء بك ومعه قومه يطيف يوت به يذكرونه امورا قد علت عليه عليها ثم مشى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يمسي مشناة في قيه مخففه قنوب فقتحت فاذا
بالفت شديد من المشناة اي سار حتى اضعف الابل بهم ذلك حتى امسوا وليلتهم حتى
اصبح وصدر يومهم ذلك اذ هم انس فنزل بالناس فلم يشعروا ان وجد مس الارض
فوقعوا نياما ولم يقبل احد عن راحلته الا لحاجة او صلوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليستريح راحلة على اسير بالسوط في ترابها وانا افعل ذلك ليشغل الناس وكانت
منه قول بن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك الحجاز حتى نزل على ماء
الحجاز فوق النقيع ويقال نقعا بالمثلثة للخفض والقاف الساكنة والمد ذكر خيارة
صلى الله عليه وسلم بيوت كثيرة من اليهود واجبارة عن موضع بناحية حايد فقدت
وبها قال بعض اهل النفاق وروى مسلم عن جابر رضي عبد الله ومعنى الله عنهما قال
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر فلما كان قريب المدينة هاجت ريح
تكاد تدفن الراكب قال عليه السلام بعثت هذه الريح لموت منافق فلما قدمنا
المدينة اذا هو قد مات عظيم من عظماء المنافقين قال محمد بن عمر لما سمع الناس
ظهر هم اخذتهم ريح شديدة حتى اشفق الناس منها وقالوا لم تهب هذه الريح لغير
الا لامر حدث فاتانا بالمدينة الخبر بذلك والصبيان وكان يدين النبي وابن عيينة
بن حصن مدة وكان ذلك حين انفضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتبين عليكم منها باس ما بالمدينة الا ملك بحرسها وما كان ليدخلها عدو حتى
تاتي فيها وكثرت بالمدينة منافق عظيم النفاق فلما مات وصفت هذه
الريح وكان بموته للمنافقين غيظ شديد وهو زيد بن رفاعة بن التابوت
مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكبرائهم المنافقين وروى عمر عن جابر رضي الله عنه
قال كانت الريح اشد مما كانت قط الى ان نزلت الغيث ثم سكنت اخر النهار وذكر اهل العلم انها جاءت
مثلة لموت زيد بن عبد الله بن ابي حتى دفن وسكنت الريح قال محمد بن عمر حدثني عبد المجيد
بن جعفر عن ابيه قال قال عباده بن الصامت يومئذ لابن ابي يا ابا الحباب مات
عظيم قال اجل قال من مع نفخ الدرداء من اهله قال ابن قال زيد بن رفاعة
بن التابوت قال يا ويله كان والله وكان فقال عباده اعضمت والله بالذنب الاكبر
قال من اخبرك يا ابا الوليد بهذا قال ظلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان مات
الساعة فسقط في يده وانصرف كيئبا حزينا وما انهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى وادي الحقيق تقدم عبد الله بن عبد الله بن ابي فجعل يصنع الرجاب حتى مر

ابوه فقال ما شانك ويلك فقال ابوه ما شانك انت والله لانت الذليل والرسول الله
الله صلى الله عليه وسلم وظلم لا هنيئا الا ان اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر به
المسلمون يرشد عبد الله بن عبد الله بن ابي فمن مر به منهم فقال له اصنع ما شانك بابيك
حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحال عنه فقبل عبد الله بن عبد الله بن ابي ابيه وقال
لا يرحني تاذن له ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واطيا على راحلته ابيه وهو يقول والله
انزل من السماء ان لا تنزل من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عن ابيك فخلى عنه
ذكر ما انزل الله سبحانه وتعالى في ابن ابي وهذه الغزوة روى محمد بن عمر عن رافع بن خديج قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعفى لك قال فرايته يلوي راسه معرضا فقلت والله
لينزلن في لك راسك فرايتها يصلي قال فجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيف بن يومه ذلك وبين
بن ارقم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلة يريد ركوبه فاتى ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسير راحلة في اليسر يقول حولا وهو يريد في يسرة نزل عليه الوحي قال زيد بن
ارقم فاهوى لا اله رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخذه الرجاء ويعرف جبينه وثقل
يده لراحلة حتى ما كادت تنقلها فعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عليه وحي ثم ذهب
يقول الله سبحانه وتعالى تصدقني قال فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ باذني وقال
على اطفى حتى رفعت عن مقعدي وهو يقول وهبت اذنك يا غلام لمن صدقك الله بعينك
وانزلت سورة للمنافقين في بن ابي من اولها الى اخرها وحده وجعل بعد ذلك ابن ابي اذا
حدث حديثا كان فيهم كاذبا يعاتبونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه بناهم كيف ترى يا عمر اني والله لو قتلت يوم قلت لي اقتله
لارعدت لها انف كثيرة لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري وفي هذه الغزوة صدقت ناقة القصوى من الابل
فجعل المسلمون يطلبونها من كل وجه فقال زيد بن اللصيب وكان منافقا وهو في عامة من
الانصار ترها عباده بن بشر بن وقش واسيد بن حضير وسلمة بن وقش ابن زيد بن
وهو اتى كل وجه فاذا يطلبون ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل قال اما نخبره الله بمكانها

عباده بن الصامت يقول يومئذ
لابن ابي حين قال ذلك

فانكر عليه القوم فقال قالت لك يا عدي امه ثاكلتك ثم قبل عليه اسيد بن الحضير فقال
والله لو لا اني لا ادري ما بوفق رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك لانفذت
فيك الرمح يا عدو الله فاخرجت معنا وتهدد في نفسك قال فخرجت لاطيب من عرض
الدنيا ولعوري اله محمد ليخبرنا اعظم من شاة الناقة يخبرنا عن امر السماء وفي نعوجيجا
وقالوا لا يكون ذلك معنا سبيل ولا يظلنا واياك ظل ابدا ولو علمنا ما في نفسك
ما صحبناك فوثب هاربا خوفا منهم ان يقعوا به وينتدبوا معه فبعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فجلس معه فرأى من اصحابه منعة فاتاه وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخبرها قال من السماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنافق يومئذ لا يعلم احد من الناس
يخبر ان ثلث ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا يخرج الله بكلها فانوى بن محمد
يخبرنا عظم من شاة الناقة ولا يعلم الغيب الا الله تعالى واني والله قد اخبرت بهذا الشيب
مقابلكم وقد تعلق زمامها بشجرة فاعدوا نجوها فقعلوا فاتوا بها من حيث قال النبي
صلى الله عليه وسلم فلما نظر المنافق سقط في يده فقام سريعا الى فقائه الذين كانوا
معه فاذا برحله منيخة واذا هم جلوس لم يقم رجل منهم من مجلسه قالوا لعن الله
منا فقالا كلكم قد قال فقال انشدكم الله هل اتى احد منكم محمدا فاخبره بالذي قلت
قالوا لا والله ولا قمنا من مجلسنا قال فاني قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تكلمت به فاخبرهم بما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد اتى في ناقته وانه كنت
في تلك من شأن محمد فاشهد ان محمدا رسول الله فكاني لم اسلم الا اليوم قالوا الحق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لك فذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاعترف بذنبه واستغفر له قال ابن عمر ويقال انه لم يزل فتاد حتى مات وصنع مثل
هذا في غزوة تبوك والله اعلم وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك رواه البخاري
ومسلم واللفظ للبخاري حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن
شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل

الافك

الافك ما قالوا لها وبرأها الله تعالى وكل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا
وان بعضهم اوعى له من بعض فالذي حدثني عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج لسفر اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى
الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل
فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فلمست
صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاءه واقبل
الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركبه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا
ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام والعلقة بضم العين واللام
اليسيرة من الطعام الذي فيه بلغة فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية
حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش
اذ هبوا وبحر مستراحي فاجبت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي
كنت فيه اي قصدته وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة في منزلي غلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فاذلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم
فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت
وجهي عليابي والله ما يكلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش موغرين
بكبد الهاجرة المحققة اي نازلين في الهاجرة في حر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي
تولى كبره الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من القرآن والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فالآن إن قلت لكم إني بريء والله يعلم إني بريء لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني منه بريء لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظن أن الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله سبحانه وتعالى في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها قالت فوالله ما راما رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله فقد برأك الله فقالت أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمده ولا أحمد إلا الله تعالى فأنزل الله تعالى إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم الخ الآيات كلها فلما أنزل الله سبحانه وتعالى هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله سبحانه وتعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال يا زينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني أي تضاهيني في منزلتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك قال

البخاري

البخاري حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان عن حصين عن أبي وائل عن مسروق عن أم رومان أم عائشة أنها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها وقوله حمنة هي بنت أخيه أحد بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تحارب لها هو بالجاء والمد أي تدافع عنها ومعناه تتعصب لها من تعصب سوء عما يقال الذين يخوضون فيها وقوله أنها منهم قال في المطالع بعد أن ذكر الوجهين والتقدير بما تعدد بالتزي للتهم وعند الأصيلي بإبراز المكسورة والأول أظهر انتهى وقوله وهلكت أي الظاهر أن معناه تحدث كأحد وأما المقذف ثم إن من قذف عائشة بعد نزول القرآن بما برأها الله منه فقد كفر إجماعا وأما الذي حد فأحد القذف في زمنها فكان ذلك قبل نزوله الرمي بثبيهات الأول قيل اسم أبيه مسعود وقيل سعيد قال الطبري المحدث يزيد دون فيه الهاء والصواب جميعا دون الهاء وسنان اختلف في اسم أبيه أيضا فقيل ورد بسكون الباء الموحدة وقيل بفتحها وقيل بالثاء الثاني قوله عليه الصلاة والسلام وهو ما أنها منه قال أهل اللغة المنهي بمعنى بالآفات لأنها من رضي الجنة جعل الله المؤمنين إخوة في الجنة واحدا وإنما ينبغي أن يكون الدعوة للمسلمين فمن دعي في الإسلام بدعوى الجاهلية فيتوجه فيه للفقها ثلاثة أقوال أحدها أن يجلد من يجاب لها وقالها بدليل ما بعده والثاني حسبه سوطا اقتداء بأبي موسى الأشعري في جلده المذنب المعدي حيث جلد سوطا من نحو هذا الثاني فيها الجلد دون العشرة لنهيه صلى الله عليه وسلم أن يجلد أحد فوق عشرة أسواط إلا في حد الثالث الجهاد الإمام في الحد حسب ما يراه من سد الذريعة وغلاق ما الزم أبو عبيد أما ما سجن لأجله أو ضرب فإن قبل أن يسأله الله صلى الله عليه وسلم لم يعاقب الطفلين وهما لا يعقلان قلنا قد قال وهما فإنها منتنة فعد الذي مر وهو في الميت هذا الذي وبعد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالإتيان وجب أن يؤدب حتى ثم منها كما فعل بموتى بالجعدي ولا معنى لمنعها الأسى العاجلة بها والعفو عليها انتهى كلام عياض قال قيل ليس في الجواب بما قاله في السؤال دليل فيه يراد وجه معاقبة الثلاثة بالذكورين الذين هو محل السؤال قلنا بل قوله وهما فإنها منتنة متضمن للوجه قابلها والله من حيث أعلم

التقدير الثالث في سيدنا عبد الله بن عبد الله بن ابي في قتيل ابيه من اهل المغازة
الخبيثة التي قالها دليل محرق على نبوة عليه الصلوة والسلام فان العرب كانت شد
حاق الله تعالى خبثه ونقصها فباع الايمان فيهم نور اليقين من قلوبهم الى ان صار
يرغب الرجل منهم في قتل ابيه وولده تقربا الى الله تعالى والحمد لله مع ان النبي
صلى الله عليه وسلم ابعد لنا براي الانصار وما تاخر سادم فيه وبني عمه وسبق الاناة
به الا بعد الايحكمة عظيمة اذ لو بادروا هلهم واقرانهم الايمان به لقتل قوم هذه
الفخر رجل منهم فتعصبوا له فابادوا اليه الا باعدد فقال لي محمد من كان منهم ومن عمرهم
على ان ذلك على بصيرة صادقة ويقين قد تقلقل في قلوبهم بركته من الله تعالى
ازالت صفقة قد كانت في نفوسهم من الحاذق لجاهليه لا يستطيعه ازالتها على
مايتا الا الذي فطر الفطرة الاولى وهو القادر ثم يليها العالم بسيع عروق الحيات
اي ان عروق الحديد يعد عروق المرسيع وهذا عليها قد مناه وهو خلاف ما قال
المواهب من انها تلي عروق ذي مرين وخالف شن فانه جعلها تلي عروق الحيات
وذكر عروق ذي فيض بعد الحديد بتخفيف الياء وتشديدها وكسرها في كلا الاولين
وهي بازي على الكاف لها وقيل تجوع وقال المحب الطبري قرية قريبة من مكة الى جهات
الجرم وهي على تسعة اميال من مكة خرج عليه الصلوة والسلام يوم الاثنين هلال
ذي القعدة سنة ست من الهجرة للعمرة واخرج معه زوجته ام سلمة في الف وقيل
و يقال الف حسناية وقيل الف وثلثمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا الف
من الف وثلثمائة فمن قال الف وحسناية جبر الكسر ومن قال الف لم يجاوز الفاء وبعضهم
رواية الالف وثلثمائة او لبزرة عمد على هذا الجمع المعروف وما زاد على الف وثلثمائة
فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة مائتين لم يطلع هو عليهم والزيادة
من الثقة مقبولة وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا الفا وسبعمائة وعن ابن اسحق
من حديث سلمة الاكوع الف وسبعمائة وحكى ابن سعيد الف وحسناية وحسنة وعشرين
قال محمد بن عمر بن سعد واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن هشام وقد بعث

تحيله بالتنوين تصغير نهلة ابن عبد الله الليثي واقتصر على الاول صاحب المواهب وعلى الثاني ابن
سيد الناس وقال البلاذري بعد ما ذكر ان امر مكتوم وبقال ابن ام مكتوم كلثوم بن حصين
قال وقد رقيت فيه فاستخلفها جميعا وكان ابن ام مكتوم على الصلوة اثنتي قال محمد بن عمر
ودخل عليه الصلوة والسلام بيته فاغتسل واتي بثياب من نسج صحار يصفر الصاد والجاء
المهملتين مدورة بالمين تركب راحلة القصوى بغير حمار فقط عند بابه وجرح بالم سلمة
زوجها معه وعمارة وام سنبع اسما بنت عمرو واوعاعن لا تهليه وجرح بن معدت
المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب لا يشكون في الفتح للرويا التي اراها رضي
بها وهي انه راى عليه الصلوة والسلام انه دخل مكة هو واصحابه آمنين محلقين رؤسهم
ومقصرين وانه دخل البيت واخذ مفتاحه وعرف مع المؤمنين وانهم غير سادع الا
السيوف في القرب يعتمرون جميع ذوات ركب كالكواب وركب وساق فور الهدي فسار حتى
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لهلال ذي القعدة حتى نزل ذي الحليفة صلى الظهر
ثم دعى بالبدن وهي سبعون فجللت ثم اشعر منها واحدة وهو من جهاتها الى القبل في
الشق الايمن ثم امر بتليبة من حينه فاشعر ما بقي بقلد من نعاله واشعر المسلمون
بدنهم وقلدوها وكان مائة فرس وبعث صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان الخزاعي عينا
له وقدم عباد بن بشر طليعة في عشر فارسا وقيل خمسة امامهم سعد بن زيد الاشهلي
ثم صلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين وركب من باب المسجد راكبته فلما استقبل
به راحلته مستقبلة الاخضل لصرم بالحج ليأمن الناس حربه وظهر الناس وانه انما جاء زائرا لهذا
البيت ومعظما له واخذ تلبيته لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
والملك لا شريك لك واحرم غالب اصحابه وامر الذين لم يسلم باحرامه ومنهم من لم يحرم الا
بالجحفة وسار عليه الصلوة والسلام فاتى طائفة من بني بكر فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
له لبنا فقال لا اقبل هدية مشرك وابتاع المسلمون منهم وابتاعوا منهم نافة اعجب فاكل
كل قومه واحبه وسال الحزون عنها فقال كلوا فكل صيد البر لكم حلال لا تحلون الا
صائم او صيد لكم او من يحبه لاجلكم والسنة عن ابي قتادة اياصطاد حمارا وحشيا فاكل

وجاريه فوقعت منهم فيها فلم يكن لهم الخ فكلوا في اكلهم ولم يرضوا وجاءت رسول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عضبة من قادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضانا من
ذلك فقال لعلكم اعجلتموه ان يجمل عليه ثم اتيتم اليه فقالوا لا فقال كلوا ما بقي من له فانما
طعمة اطعمكموها الله وهي حلال هل معكم منه شئ فقلت نعم فناولته العضد فاكلها ثم نهس
منها اخرى كما يأمر مالك والسيوطي والترمذي والنسائي عن الصعب بن خثامة رضي الله عنه
انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو بالابواء او بودان فرد عليه
فلما رأى ما في وجهه قال انا لم نرده عليك الا انا حرم واهدى له بعض الاعراب من
وذان هدية فيها عناز وضباب فقبل بعض العناز وكره وضباب فقبل بعض العناز وكره
منه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض هذه الهدية ويرى الحاضرون انه يأكل
المؤمنين خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمهم فاجتمعوا فتشاوروا فقالوا ايريد
محمد ان يدخلها علينا في جوفه فقتل وشبع العرب انه قد دخل علينا عنوة وجبينا وليته
من اعجب ما بقينا والله لا كان هذا ابدا ومنا عين تطرف ثم قدموا خالد بن الوليد
علينا فاتينا فارس الكراع القديم واستقر امن اطاعه من الاحابيش واجلبت تقيف
معهم وخرجوا الى بدر وضربوا بها القباب والاجنبة وهم النساء والصبيان فعسكروا
هناك واجمعوا على منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخول مكة وهي محاربة وقد وضعوا
العيون على الجبال وهم عنزة الفتى يوحي بعضهم الى بعض الصوت فعل محمد وكذا
وكذا حتى ينتهي الى قريش بسلاح ورجع بشر بن سفيان الكراعي الذي بعثته عينا من
مكة وهذا علم جميع القوم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير الاشطاط وهو ماء
فقال يا رسول الله هذه قريش علمت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم
قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد اكلتهم
الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي
اراد وان اظهرني الله تعالى عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا فانهم

وبهم قوة ما تقف قريش في الله لا ازال اجاهد على الذي بعثني به حتى يظهره الله تعالى او تقرد
هذه السالفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال
اما بعد يا معشر المسلمين اشيروا علي ترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين يعاونوهم فنصيبهم فان
قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان نجوا نجوا وقد اعنق عنقا وان نحن اتينا البيت فمن صدنا عنه
قاتلناه فقال ابو بكر رضي الله عنه الله ورسوله اعلم يا رسول الله انا جئنا معتمرين
ولم نجئ نقاتل احدا ولكن من صدنا عنه قاتلناه فامض على اسم الله فقال سيروا على اسم الله
وفي رواية ابي شيبة عن هشام بن عروة عن ابيه ومسور بن مخرمة عن نفر من اصحاب محمد ان
قال بعد كلام فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال امض يا رسول الله لامرك فوالله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لنبيها اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فسار
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيرها على ام الله حتى اذا كان بذي طوى الوادي الذي يطل على ثنية
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وضيق خيله فيها بعث عليه الصلاة والسلام وبين القبلة فامر عليه
الصلاة والسلام عباد بن بشر رضي الله عنه فتقدم في خيل فقام بازاء شعب خيل وبايا الصلاة
فاذن بلال واقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس خلفه ثم ركع بهم
وسجد ثم سلم فقام على عليها كان عليه من التعبية فقال خالد قد كنا نرى على غرة فجئنا عليهم وهم
منهم فلم يكن ناق الا صلوا معه جميعا فحين اليهم من انفسهم وبايا هم نزل جبريل بهذه
والعصر في هذه الاية والذين امنوا الخ فلما اتم الصلاة الى قام جميعا فكانت صلاة العصر فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وهي كيفيتها اختلفت سطور بين الفقهاء قال
ابن وذكر قبله عن الحربي ما ظاهره انه لم يرسل بشر بن سفيان عينا وكذا هو ظاهر ما في
سرح بن سعيد الناس ونص ابن وذكر بايع خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليا كذا
وروى الحارث بن ابي اسامة الخزاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ريد مكة عام الحديبية وقد علم خبر مكة الباء والنون المجمة بن سفيان العنكي
بضم العين والنون فتاء الفوقية وفي آخره كاف وهو بنسبة الى عنان بن لنظر جا لازم يب
البخاري كثيرا هنا وانما حذفت التاء العجمة لان النسبة الى فعيلة فعلي وكذا الى فعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له بشر هل عندك علم ان اهل مكة علقوا سيري فقال يا بني انت وابي يا رسول الله فطرقا بالبيت
في ليلة لذا وقرشي في بيتها اذ صرخ صارخ من اعلى جبل ابي قبيس ليلة امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بالهجرة
اسمع اهل مكة حتى اسمع كل صاحب صاحبته يسيرها اليه وكونوا معشر اكرماء عند الطواف وعند السعي في وادي
فانا نجيرهم من مكة انجماء شاهت وجوههم من معشر تكلا لا يبعد بنو اخاروصاء فارتجت مكة
وتجمع المشركون وقاعدنا على لا يدخلها عليهم في عامهم هذا فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انها نافع شيطان لا صاروصوان ان يقتل الله تعالى شاء الله عز وجل فبينما هم كذلك
اذ تحصن من اعلى جبل صوتا رهيبا صوتا شاهت وجوه رجال سمعوا صوتا وغاب سمعهم ما افضل
انهم اني قتلت عدو الله سافعة شيطان انا الله يحقق الظلم وقد باكم رسول الله ف
نصره وكلهم محمد لا يشكون وما ذكر نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وما وقع
في ذلك من الآيات قال موسى بن عقبة وزعم اهل العلم بالمغازي عليه الصلوة والسلام سار حتى اذا كان بالثنية
التي يهبط عليهم منها فبركت به ناقته فقال الناس حل حل فالحت فقال
تمادت على عمد لغير قيام فقالوا خلأت القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلأت
القصوى وما ذاك بخلق ولكنها حبسها حابس الفيل اي حبسها الله عن دخول مكة كما حبس
الفيل عن دخولها وفي سنة ذلك ان الحجارة دخلوا مكة على تلك الصورة وصدقهم قرشي لوقع
بينهم القتال المقوقس في سفك الدماء وهب لا موال كانوا قد وخول صاحب الفيل كعب سبق
في علم الله تعالى انه سيخرج منهم خلق كثير ويستخرج من اصلابهم ثلاثين رجلا
انه ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسألون خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل بالطرف الذي يهبط على الحديبية فتبرض الناس
قليلا قليلا فلم يلبث الناس حتى نزحوه فاشتكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء وفي لفظ
العطش فانتزع سهما من كنانته فامر به فغرز في الركي فجاشت بالري حتى صدقها
عنها جمطن قال المسور انهم ليقتتلون بالنبل حتى حالوا على شفير البئر قال محمد بن عمر
حدثني الهيثم بن واقد عن عطاء بن ابي ميمونة عن ابيه قال حدثني اربعة عشر رجلا

والذي نزلت اليهم رجل
موسى بن سلام قال انبأنا يزيد بن خنيس قال انبأنا
بن عمر

من اسلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ناجيه بن الاعجم وقد كان ناجيه بن الاعجم
يقول وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شكى اليه قلة الماء فاخرج سهما من كنانته
وفقد لي ودعى بدلو من ماء البئر فبصق فيه ومضمض فاه ثم مجه في الدلو والناس
في جهد شديد وما هي بئر واحدة وقد بقي للمشركون الماء فخلوا على بئرهم فقال انزلوا
بالدلو فصبها في البئر وابرماها بالسهم ففعلت فالذي بعثه بالحق ما كادت اخرج حتى
تغرقن وغارت كما يغور الماء حتى طرت واشربت شفيرها فيقولون من جانبها حتى نهلوا
من آخرهم ويملأ الماء من حولهم نفر من المنافقين منهم عبد الله بن ابي فقال اوما ترى حتى
ويحك يا ابا الحباب اتراك ان تقهر ما انت عليه ابعد هذا شيء فقال اني قد رأيت مثل
هذا فقال اوما فيحك الله وهو ثالث فاقبل بن ابي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ابا الحباب ترى مثل ما رأيت اليوم فقال ما رأيت مثله قط فاذا رأيت فاحت
فقال بن ابي يا رسول الله استغفر لي فقال انه عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه يا رسول
الله استغفر لي والاحاديث في نبع الماء من بين اصابعه وكثيره بمركة كثيرة شهدة وكر
نزول المغفر في تلك الايام وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحبة ذلك ويجيء
الشيخان وابو عوانة والبيهقي عن زيد بن خالد رضي الله عنه قال فرحنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ثم اقبل علينا بوجهه فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال الله عز وجل
اصبح من عبادي مؤمن وكافر فاما المؤمن فمن قال مطرنا برحمة الله وفضل الله فهو مؤمن
بي كافر بالكواكب واما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكواكب
كافر بي قال فهزت عمر وكان جنبا بن سلول قال هذا ان الخريف مطرنا يا اسود ذكر
قد ورد بديل بن ورقاء الخزاعي ورسل قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اطن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية جاء بديل بن ورقاء وسلم بعد ذلك في رجال من قومه
منهم عمرو بن سالم وخزاعي ابن اسيد وخراش بن كوز وزيد بن اسيد وكانت عيبة نصح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اسلموا فقال بديل بن ورقاء جئناك من عند قومك كعب بن لوي

ومعاوية يوم قد استقر الملك الاحابيش ومن اطاعهم فدنوا على اعداد مياه الحديبية منهم المعود
فلما قبل انسانا يا صاحبان تقسموا بالله لا يخلوا بيننا وبين البيت حتى نبيد خضراءهم فقال لهم الصاحب
والغلام انا لذلك احدا نا جيئا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه وقد قرينا قد رقت
جلودهم وهكتهم فان شاؤا ماددتهم مدة يأمنون فيها ويخلون فيها بيننا وبين الناس وان لنا لكم
بهم قتالا هاهنا حتى فذ لك الذي اراده وان ظهر امري على الناس كانوا بين اربع خلال فيما وافقونا
الناس او يقاتلونا وقد جموا وان هم ابوا من الله لاجهدنه على ترك هذا حتى تفرد سالفتي والمعذر
الله تعالى امره فرجع بديل فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قومه ما تقولون وعاد وهيبة
رأيه فقال ناس منهم لا تبعثوا بديل وصحابته ثانية ودوا ان يستغيروكم فلما سألوهم عن حرب قد
فلما رأى بديل انهم لا يستجيزونه قالوا انا جيئا من عند قوم يحبون ان تخبركم عنه فقال هاتوا عكرمة
ومن لي بجعل لكم من اتى القاس ولما بعد ذلك سألنا حاجة بأن تجعلوه عندنا ولكن اخبروه عنا
انا لا يدخلها علينا عامنا هذا ابدا حتى لا يبقى منا رجل فانا نأتي عليهم عروة بن مسعود الثقفي يا
بعد ذلك بأن يسمعوا كلام بديل فان أبوا ان يقبلوه فليس لهم الا ذلك فقال صفوان بن امية والحارث
به هشام وسلما بعد ذلك اخبرنا بالذي رأيتم وسمعتم فقال بديل انهم اكرم فجلوه على ما
صلى الله عليه وسلم انه قد بلغ لقتال انا جاء معتمرا وانما جرهم بقاله النبي صلى الله عليه وسلم فقال
عروة يا معشر قريش استم تتهمون بقالوا لا قال الستم بالوالد قالوا بلى قال الست بالولد قالوا بلى قال وكان
عروة لسبيعة بنت عبد شمس القرشية قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ لنصركم
فلما لجوا علي نفرت البكر بنفسي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قد فعلت فأتيتكم بهم
قال اني كنت ناصحا وعليكم شفيقا لا ادخر عليكم نصحا فان بديلا قد جاءكم بخطة رشد فاقبلوها
احمدا ولا الاخذ شرها فاقبلوها منه وابعثوني حتى آتيكم بعيدا منكم من عنده وانظر الى ما
معه فأتاكم فكلمه عينا النبي صلى الله عليه وسلم فبعثه قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد تركت كعبة لوي وعامر تريد على اعداد مياه الحديبية مهم
العوذ المطافيل قد استفروا لك الاحابيش ومن اطاعهم قد لبسوا جلود النمور وهم يعاهدون
الله لا يخلوا بينك وبين البيت حتى تحتاجهم ولا تأتي معه قالهم بين احدى ثنتين تحتاج
قومك فلم يسمع برجل اجتاح قومه واصل غيرك او بين ان يخذلك اوبين ان تجد لك من ترى معك وايم الله

لا اري معك وجوها واني لا اري الا اوباشا لقيق خلقوا من الناس وفي رواية اوباشا لا اعرفهم
وجوههم ولا انسابهم وخلفا اذا نهزت وباء عوك وفي رواية اواعتبت قرنيا اسلوك فقال له
اسرة اي شئ اشد هذا بك فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات نحن نفر عنه
وندعه قال العلماء وهذا مبالغة من ابي بكر رضي الله عنه في سب عروة فانه لم يرد سب عروة
وهو يعلم مقام اسمه وحمله على ذلك ما اعتقده من حسن نيته في الفراء والبغض لله ورسوله
والظاهر ان عروة كان لم يسلم حتى بعد الخندق وفتح الحديبية واللات اسم صنم والعرب تطلق هذا
اللفظ في معرض الذم ومنه قول ابي سفيان لعروة من هذا يا ابا بكر قال ابو بكر قال ابو بكر فقال اما والذي نفسي
بيده لولا يد لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وكان عروة قد استعان في حمالة تحملها
الرجل بالفرضين والثلاث وعانه ابو بكر رضي الله عنه في بعض قرائض فكانت هذه يد لابي بكر عنده
وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما اخذ يكلم احدا منهم بيده تضرب بنعل سيفه قام على رأس النبي صلى الله عليه
وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل
السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الفرع فيضرب يده بنعل السيف
عليه وسلم ويقرظها الخ قال فرفع عروة رأسه فقال من هذا يا محمد اذاني من بين اصحابك
لا احسب غيلانيا منذ اصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا ابن اخيك المغيرة بن
شعبة زاد رفع في بعض النسخ يا ابت وهو صحيح في نفسه لان ابن يطلق على الابن وان كان في
الحقيقة اسما هو ابن ابن اخي عروة فان شعبة بن عامر وهو اخو عروة فقال اي غدر الست اسعى
في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتل منهم ثلاثة عشر رجلا واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شئ ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها
وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وما يسقط منه شعرة
الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما قال فرجع الحديث
فيما ذكره الى ما رد على حديث عروة من قولهم فكما بهم قال فما بال هذا الحال من عجيب هذه الحيرة ومقام

هذا التعظيم كيف نطيق ان نفيق عنه ونبايعه فقد وقع بايدينا اشد اعتبا طابه وجد به ونهض من
هذه المقابل التي ترى الى بعضها بجمع الرجم قال فاني عروة قريش فقال ايا معشر قريش وقفت
على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي والله ما رايت ملكا قط مطاع فيا بين ظهرانيه من قومه
في اصحابه ما رايت ملكا محمد بعظمه اصحابه ما يتوضأ محمد فكادوا يقتتلون على وضوئه
ينتهم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها جلده وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وما يكلم
الا اخذوه واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وما يكلم
رجلا منهم حتى يسأذنه فان هو اذن له سكت وقد عرض عليكم
خطة رشد فاقبلوها قد حضرت القوم وعلموا انكم اذا ارهم منهم السيف بدروا ضلوه
وقد رأيت قوما لا يبالون ما يصنع بهم اذا منعوا اصحابهم والله لقد رأيت محمد فما
كنت ليسلم ابدا على حال فاقبلوها راشدا وخذوه يا قوم واقبلوها عرض عليكم قالوا صح
مع اني اخاف ان لا تقدروا على رجل اتى ذا البيت فمضى الى محمد بجيوه وقومه
فقالت قريش لا تكلم بهذا يا ابا عبد الله ولكن نرده عليك هذا عن
يرجع الى فاباه فقال ما اراكم الا ستصيبكم قارعة فانصرف هو ومن معه بعث الطاف فقام
الحليس وهو يومئذ سيد بني كنانة فقال ابعثوني اليه فبعثوه فلما
نظر اليه مقبلا نحوه قال عليه الصلاة والسلام هذا من قوم يؤثرون
فقال وعزى آلهتنا ما جئت على عقد الصلاة والسلام هذا من قوم يؤثرون
يعظمون البدن فاقبلوها فلما رأى البدن تسيل عليه من عرض الوادي عليها قلائدها قد اكلت اوبارها من طول ما حبست
الناس بالحديبية فقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى قريش قال اني رأيت ما لا يحل صدهم
ما هل اوباره معكوفا عن محله والرجال قد تقاولوا قالوا اجلس انما انت اعرابي لا علم لك
حالفا كرها لا عادن كمرعلين بصددا من البيت من جاءه معتمرا فهو من دمائها حرام فقد عكوفا

ابن عمه ان اقصى سيره لنحاة بينه وبين ما يحاول ان لا تقربه الا حابيش قريش فقال واحد فقال ال
كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى به وفي لفظ حليس فانا ات اعلم اني لا اعلم لك الا
رأيت من محمد مكرزه فقام مكرز بكسر الميم وسكون الكاف وفتح الراء بعدها زاي بن حفص فقال
دعوني آته فلما طلع على رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل غادر وفي لفظ فاجر فلما انتهى
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه بنحو ما كلم به بديلا وعروة فرجع الى اصحابه فاخبرهم بما رد عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر رسالة صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى قريش رضي الله
عنه عروة قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية قرعت قريش لمن يرسله عليهم فاجب
ان يبعث عليهم رجلا من اصحابه فدعا عمر بن الخطاب ليبعثه الى قريش فقال يا رسول الله اني اخاف
قريشا على نفسي وقد عرفت قريش عداوتي لها وليس بها من بني عدي من يمنعني وان احببت
يا رسول الله دخلت عليهم فلم يقل له عليه الصلاة والسلام شيئا فقال يا رسول الله ادلك
على رجل اعز بمكة مني وأكثر عشيرة وامنع وانه يبلغ لك ما تريد عثمان فدعى عليه الصلاة والسلام
عثمان بن عفان فقال اذهب الى قريش واخبرهم انا لم نات لقتال وانما جئنا زائرين لهذا البيت
وادعهم الى الاسلام وامره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات يبشرهم بقرب الفتح
ويخبرهم ان الله تعالى دينه بمكة حتى لا يستخفي فيها الايمان فانطلق عثمان الى
قريش فمر عليهم بابان فحملوا اين تريد فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لادعوكم
الى الاسلام الى الله جل ثناؤه وبرسوله وان تخلوا بين البيت وبين عباده فانه قد جاء معتمرا
واحرزي نفسي وكيت هذا الذي ارسلني به فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك
ما اردتم وارى نظركم ان تأخذوا بما دعاكم اليه فقال ابان بن سعيد بن العاص انا لك به
ان الحرب قد بهكرتكم وذهبت لا ما تأكل فيكم وبعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجير ان
لن يدخلها احد انا اجار معتمرا لهذا البيت عليه القلائد بجوزه بنفسه فقالوا قد سمعنا ما تقول
ولا كان هذا ابدا ولا دخلها علينا عنوة فارجع الى صاحبك فاخبره انا لا نصل اليها وانصرف
بن سعيد واسلم بعد ذلك فرحب به رسول الله وركب على بعير من ركائبه فسار حتى هو بالبلدح ثم اجاره
حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له اقبل وادبر لا يخفى احد بخيل سعيد بنو العوجاء
قد دخل مكة فاتى عثمان انزاف قريش رجلا رجلا فجعلوا يردون عليه ان محمدا لا يدخلها ابدا

عليا وهو ذا بالبقيع فجهز من ساعته وخرج حتى اتى مكة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اكلمه
في امر المسلمين حتى لا يستحل بمكة بالاثر فوجدوا بذلك فقالوا اقر البلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ
عثمان من رسالة عليه الصلوة والسلام الى قريش قالوا لان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما
كنت لافعل حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عثمان بمكة فلما رأى ذلك المسلمون وهم بالبقيع
الصلوة وهم بالبقيع قبل ان يجيء عثمان خاطب عثمان من بيننا الى البيت فطاف به فقال عليه الصلوة
والسلام ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قالوا وما يمنعه يا رسول الله وقد خلص اليه
قال ذلك ظني بنا ان لا يصدنا بالكعبة حتى نطوف وعند ذلك حرد وان ابى جاهز عن عكرمة الاربع
[illegible] كذا وكذا سنة ما طاف حتى الطوف فلما سمع عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المسلمون اشرفت بن البيت يا ابا عبد الله قال بئس ما ظننتم بي والذي نفسي بيده لو مكثت
بها مثنيا سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم بالحديبية ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حتى قريش ان اطوف بالبيت فابيت فقالوا كان عليه الصلوة والسلام اطلنا
واحسنا ظنا وكان عليه الصلوة والسلام باراجعها بالمراسلة بالليل فكانوا ثلاثة بيننا وبوت
الحراسة اوس بن حوفي بفتح الحاء المهملة والواو فياء ساكنة ثم فاء ابن سلمة على حرس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي مع عثمان بن عفان بمكة وقد كانت قريش بعثت ليلة عشرين
رجلا عليهم مكرز بن حفص بن اخيهم ان يطيفوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وجاءوا بهم
منهم جرة فاخذهم محمد بن مسلمة فجاء بهم اليه عليه الصلوة والسلام فاقال مكرز وخلوا سبيلهم
وظهروا على النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم من انه رجل غادر وكان رجال من المسلمين قد
دخلوا مكة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في امان عثمان وقيل سرا فعلى هذا فاحفظ
وباع الحجر حتى اصحابهم الذي مسكهم محمد بن مسلمة فجاء جميع من حتى الى النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه حتى تراءى بالليل والحجارة وارسل المسلمون من المشركين اخي عن فارسا قتل
من المسلمين بن رئيم وبعثت قريش سهيل وراى النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه سهيل
فقال سهيل بالمجد ان الذي كان من حبس اصحابك وما كان من قتال من قاتلك لم يكن
من رأي ذوي رأينا بل كما كان هؤلاء حلوني ناقتنا فلم نعلم به وكان من سعيها ابنا فابيت

البقيا

بيعة الرضوان كان عثمان قد بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فاي

البقيا يا صحابنا الذي اسرنا اول مرة والذي اسرنا آخر مرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
عمرو سلم فجاء رسول اصحابي فقالوا اصفنا بيعث سهيل بن عمرو معه فقريش الشيم بالذين الذين
بن عبد مناف التي عبقتي من كان عندهم من بني عثمان بن عفان ومن معه ويل عليه الصلوة والسلام
اصحابهم الذي هم وجاء رسول عثمان ومن معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد
قتل فقال ذلك حين دعى الى البيعة انتهى فالبيعة كانت قبل ان يبعث قريش سهيل
على الوجه المتقدم وهو ظاهر ويدل عليه ما يذكره في حديث البيعة من ان سهيلا ومن معه
لما راوا سهلة الناس الى البيعة واستيقنوا منها رجعوا الى قريش فاخبروهم بالرأي فقال اهل الرأي
منهم ليس خيرا الى الحرب ما في لانه ليس فيه ان رفقة سهيل ومن معه مما ذكر كانوا سببا على بعث قريش
لهم وحاصل هذا ان سهيلا ومن معه جاءوا للمحاربة وراوا حال البيعة ورجعوا على الفاء
بعث قريش والا وظن بدونه كما هو ظاهر العبارة ويحتمل ان يكون بعضهم ايضا قال الشارح
ذكر مبايعة صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان في افضل من بايع ما نصه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان عثمان قد قتل دعى الناس الى البيعة وقال لا نبرح حتى نناجز القوم وفي عليه الصلوة والسلام
نازل في ساردن بن الجارود وقد نزلت في ناحية من الحديبية تحت شجرة في رواية تحت السمرة
خطيبا ثم قال ان الله تعالى امرني بالبيعة فاقبل الناس يبايعونه حتى بايعه ابو قتادة في المجاورة
سباع الاولى ثم ليس السلاح وهو منهم قليل وثبات امر عماره الى عمود كان تتكئ به فاخذته
بيده هاربة فبايع بيده اليسرى على يمناه وروى ابو حمزة بن ابي حاتم عن علي بن الاقمر والبيهقي
عن عمرو بن يحيى عن الزهري ومحمد بن عمر عن شيوخه قال طلحة بنا نحن قائلون اذ نادى
منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخذ جعلي ثم
قال سلمة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة سمرة ذا بيعناه وفي صحيح مسلم
قال فبايعته اول الناس ثم بايع وبايع حتى اذا كان في وسط من الناس قال بايع يا سلمة قال
قلت قد بايعتك في اول الناس وفي وسط الناس قال وايضا فبايعته الثانية وفي صحيح البخاري
عند قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قيل على اي شئ كنتم تبايعونه قال على
الموت وفي صحيح مسلم عن جابر قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر اخذ بيده تحت

شجرة وهي سمرة فبايعناه عنده جعد بن قيس الانصاري اختفى تحت بطن بعيره وعند بن اسحق عن جابر فكان اقرب اليه لاصقا بابط ناقته قد غطى اليها يستتر بها من الناس فبايعناه على ان لا نفر ولم نبايعه على الموت وفيه ايضا لقد رايتنا نبقر الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع عضنا من اغصانها عن راسه ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وروى الطبراني عن بحر والبيهقي عن الشعبي وابن سنده عن زرعة بن حبيش قال لما دعي عليه الصلوة والسلام الى البيعة كان اول من اتى اليها ابو سنان الاسدي فقال ابسط يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ما تبايعني قال على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي قال وما تقدم من ذنبك قال ضرب بسيفي بين يدي بك حتى يقتل الله اقتل فبايعه وتابعه الناس على بيعة ابي سنان وروى البيهقي عن انس وابن اسحق عن ابن عمر رضي الله عنه قال لما اسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال عليه الصلوة والسلام اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك فضرب احدى يديه على الاخرى فكانت يد عثمان عليه الصلوة والسلام لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم الى ان قال فلما نظر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ومن كان معهم من عيون قريش من سرعة الناس الى البيعة وتخثرهم في الحرب اشتد رعبهم ورجوعهم وارعوا الى الصفيه انتهى تنبيه وقع في محل البيعة هذه ان عمر اسلم قبل ابيه قال في صحيح البخاري وليس كذلك والواقع انه بايع بيعة الرضوان قبل ان يبايع ابوه انتهى هذا وقد مر في فضل البيعة ما رواه سعد بن منصور والبخاري عن جابر بن عبد الله قال كنا نعد احدى بيعه الفاروق يبايع فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار احد تابع تحت الشجرة وما رواه الحاكم والامام احمد بسند رجاله ثقات عن جابر بن عبد الله وسلم عن ام مبشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما كان يوم بيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخل النار ان شاء الله في الذين بايعوا تحت الشجرة قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان واردها فقال قد قال الله ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وروى احمد وابو داود والترمذي بسند رجاله ثقات عن جابر بن عبد الله وسلم عن ام مبشر رضي الله عنها عليه الصلوة والسلام قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة انتهى قلت وبهذا الحديث الذي مدلوله متفق احد كون كل احد ذهابا مالم يمد

بيعة الرضوان كان عثمان قد ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة

احدهم

احدهم ولا ينصبه عام في جميع الصحابة وانما خص من هذا ذكر الهدة وكيف جرى اصلح يوم الحديبية روى بن اسحق وابو عبيدة وعبد الرزاق والامام احمد وعبد بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه ومحمد بن عمر عن شيوخه من محرزهم وان بن الحكم والنجاد عن سهل بن حنيف ان عثمان لما قدم من مكة هو ومن معه رجع سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز الى قريش فاخبرهم بما راوا من سرعة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة وتخثيرهم الى الحرب اشتد رعبهم فقال اهل الراي منهم ليس لنا خير من ان نصالح محمدا على ان نرجع عنا عامه هذا ولا يخلص الى البيت حتى يرجع من معه بعيره من العرب انا صددناه ويرجع فابوا فيقيم ثلاث فيخلي هديه ويخرج ولا يقيم بلدنا ولا يدخل علينا فاجمعوا على ذلك فلما اجمعت قريش على الصلح والموادعة ليعتمر سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز ذا الرسيل ابن محمد فصالحه وبايعه في صلحهم ان لا يدخل عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة فاتى سهيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا وفي لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل امركم وجاش عليه الصلاة والسلام مرتفعا وغاص عباد بن بشر بن حريش على راسه وهو مقنعا بالحديد فبرك سهيل على ركبتيه كلما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطال الكلام وتراجعا وتعالت الاصوات وانخفضت وقال عباد بن بشر لسهيل اخفضت صوتك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حول رسول الله صلى الله عليه وسلم جاوس فجرى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سهيل القول حتى وقع الصلح على ان توضع الحرب بينهم عشر سنين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه هذا فاذا كان العام المقبل قدمها فخلوا بينه وبين مكة فاقام فيها ثلاث ولا يدخلها الا بسلاح الراكب السيوف في القرب لا يدخلها بغيرها وان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رد عليهم ومن اتى قريشا ممن اتبع محمدا لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدها دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدها وان ترجع عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانما ياتي من قابل فتخرج عنها ما شئت فاعتمر من قابل في اشهر السلاح فتقيم بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب السلاح في القراب ولا تدخلها بما كنت تدخل بها من قبل فبينما هم يكتبون الكتاب اذ وثب ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقام ابوه فاخذ بتلابيبه ثم اخذ بتلابيبه فجره ليرده الى قريش فجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين اتردون الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لم اصالحك على شيء ابدا فقال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك فقام ابو جندل بين المسلمين فقال يا معشر المسلمين اتردون الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم من البلاء وايم الله ما شك القوم في الفتح لما رايتهم من الرعب فقال سهيل هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لم اصالحك على شيء ابدا فقال فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل قال مكرز بل قد اجزناه لك فقام ابو جندل بين المسلمين فقال يا معشر المسلمين اتردون الى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم من البلاء وايم الله ما شك القوم في الفتح لما رايتهم من الرعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتوبة والعاقد لهم ولا عادل عليهم من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده ودخلت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم فكتبوا الشروط واضغطوا

منها واتى سهيل الا ذلك فلما اصطلحوا ولم يرع الا الكتاب في يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست نبي الله حقا قال بلى قال السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى عبد الله ورسوله لست

اعصيه وهو ناصري قال اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انك تاتيه العام قال لا قال فانك آتيه ومطوف به فذهب عمر الى ابي بكر فقال له مثل ما قال رسول الله فقال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه حتى تموت فوالله انه لعلى الحق وفي لفظ انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وانا اشهد انه رسول الله قال اوليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال بلى فاتى عمر من هذه الشروط امرا عظيما وكاد ان يقع في الصحيح والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ وجعل يردد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الا تسمع يا بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يقول تعوذ بالله من الشيطان فانزل الله تعالى فتح مبين فقال عمر رضي الله عنه فجعلت اتعوذ بالله من الشيطان حينئذ فما اصابني شيء قط مثل ذلك اليوم وجعلت الذنب اعالج اي صالح لتكفر عني ما سلف من الموقف فلما تمت الاسرار تنا كما

عند بن احمد وبن عمر الاسلمي قال عمر فما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي كلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا ورواه البراء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهم لما رأوا الرأي على الدين واعتدوا انتهى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأي وما الوث عن الحق قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابت

حتى

حتى قال عمر فاتى رضب وأبي فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينك كتابا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كما رواه البخاري في كتاب الصلح عن البراء بن عازب وعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده سلمة بن الاكوع وصحح بن راهويه عن الزهري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل والله ما ندري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب في قضيتنا بما نعرف فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك اكتب في قضيتنا ما نعرف اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لمحمد وانا اني لمحمد وفي افعل في المحو وفي لغة بالذال المعجمة وذكر محمد بن عمر عن اسيد بن الحضير وسعد بن عباده واخذ بيد علي وسنعاه ان يكتب الا تمحو رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فالسيف بيننا وبينهم ورفعت الاصوات فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم ويومي بيده اليهم اسكتوا فقال ارشد فاراه اياه فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اكتب محمد بن عبد الله وسياتي اختلاف في آله عليه الصلوة والسلام عند كتب في هذه بيده امر لا قال الزهري وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان لا يخرج

بيتا وبيت البيت فنطوف به فقال لا والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل على ان لا يأتيك منا احد وغيرنا ذه وليه وان كان على دينك الا رددته فقال المسلمون سبحان الله اكتب هذا كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فقال الله صلى الله عليه وسلم نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم اليوم سيجعل الله له فرجا ومخرجا قال ابن سيد الناس فجيء برسول الله يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو واذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه فلطم وجهه واخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل يجره بتلبيبه ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ يا معاشر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسلمين يقتتلون فقام فى فى وقال الشاعر فلما قدم ابو جندل قام اليه المسلمون
فرجعوا به يهرعون فلما رآه سهيل قام اليه فضرب بوجهه فيفقئ عينك فى الحد فتليه وردّه
قال ابو جندل يا معشر المسلمين اردّ الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان
قد عذب فى الله عذابا شديدا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته يا ابا جندل
اصبر واحتسب فان الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا
انا قد عقدنا مع القوم صلحا واعطوا على ذلك عهودا وانا لا نغدر وسعى عمر بن الخطاب
الى جنب ابى جندل فجعل يقول اصبر واحتسب فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدنى
منه يدنى قائم السيف منه قال عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به قال فظن الرجل
يا بى هو كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حرصوا ولم يكونوا فى الفتح ارادوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من الصلح ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فى ناصه وحل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون وما لهم امر فى جنبه
على ما بهم وغضبت الغضبة وشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين ابو بكر
وعمر وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد بن ابى وقاص ومحمد بن
مسلمة وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم ومكرز بن حفص وهو مشرك فلما فرغ من قضية الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ذلك
ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد قام فدخل على ام سلمة فقال هلك المسلمون لما امرتهم بشىء
فلم يقوموا حتى رأيته لا يكلم احدا منهم حتى ينحر بدنه ويدعو حالقه فيحلقه فقالت
ام سلمة يا نبى الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك
فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه فلما رأوا ذلك
قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما وحزنا ثم جاءه نسوة
مؤمنات فأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا
بعصم الكوافر واسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا ذلك حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
وان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا
واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون فكان من لحق من ازواج المؤمنين بالكفار ردّ عليه صداقها
من الغنيمة فاعطى صداق المرأة التى ذهبت من زوجها

وسلم سبعون بدنة فكان البدن جمال التى تقلد على واذى المدينة فلما صده المشركون رد تلك
البدن قال ابن عباس لما صدت عن البيت حنت كما حن الى ولدها رواه الامام احمد والبيهقى
فنحر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه حيث حبسوه وفى الحديبية وغيرها رجل ابو جهل من الهدى
وهو يرعى وقد علموا شعوره وكان يجيء منها فى زمانه بعير من غضته حمار بدنة فلما رآه نفر
من جمله حتى اتى الحرم فجعل يدور فى الحرم حتى مر على بكة فبرك بفناء عمر بن عفان بباب
مضياء مكة فجاءوه حتى اخرجوه منه فجاء سهيل بن عمرو فنحره اليه فذبحه قبل وقيل فانه عدة بدنه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ان عيناه فى الهدى لنحرتها وروى عن سعيد وعمرو بن عبيد الله
وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان بدنات ساقوها ربعين عليه الصلوة والسلام مع الهدى
بعشرين بدنة فنحرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نحر البدن
ودعا بحالقه فحلق رأسه وهو بالحديبية فى مكان بئر الشجرة وقيل بل حلق رأسه بالمروة وقيل بل
على شجرة كانت الى جنبه من ناحية حضر فيما اخذت الشفرة من يده اخذ المغيرة بن شعبة الثقفى
فى عمارة طائفة من شعره فكانت تقسمها الرجل وحده وتقسمها الرجل وحده وطائفة بعض المسلمين وقيل
بعض المشركين فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من تحت الشجرة نهضوا اليه فحلقوا
له والمقصر قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين قالوا
انهم قالوا يا رسول الله ما بال المحلقين ظاهرت لهم الترحم قال انهم لم يشكوا ريبا وفى الصحيحين
وقيل ان الله رجما صفوا حلقهم وقصرهم فقال فى الحديث الآخر رحم الله المحلقين مرة او مرتين
عن ابيه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ يديه سبعة عشر يوما وقال على اليد
ذكره محمد بن عمر واخرج سعيد النجى قال ابن عابد لقاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عمرة
هذه شهرا ونصفا وذكر رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه الى المدينة
عن ابن عباس وابن سعد والحاكم عن ابى عمرة الانصارى والبزار والطبرانى والبيهقى عن ابى حسين
الغفارى ومحمد بن عمر عن شيوخه قالوا لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة من
الحديبية نزل بمر الظهران ثم سار بعسفان فقال لو امرنا الرد فمشى الناس الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رجع الجيد وفى الناجر ظهر فقال لعمر يا رسول الله وقد

من نحن به ونخذ من جلوده حذاء واذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر بذلك
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا
نفعل فان يكن في الناس بقية ظهر بكن امثل كيف بنا اذا نحن قفلنا العدو عذا جيا
رحالا ولكن ان رب ان تدعو الناس ببقايا ازوادهم ويبسط نطعا فجعل الناس يجيئون
بالحفنة من الطعام دون ذلك فكان اعلاهم من جاء بصاع تمر فاجتمع زاد الجيش
على نطع قالت فحسبنا نظرنا اليه وكم هو شيء يسير فكثر بقدرة عز وجل وبركة دعوته
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى ما شاء الله ان يدعو فاكلوا حتى شبعوا ثم حشوا جرابهم
وربطوا مثله صحيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلت راحلته وحملت وقال اشهد انه لا اله
الا الله واني رسول الله والله لا يلقى الله تعالى عبد من عباده من يومه هذا غير شاك فيهما الا دخل الجنة
رواه مسلم وفي رواية له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحيل فلما ارتحلنا مطرنا ما شاء الله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزلوا معه فشربوا من ماء السماء ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخطبهم فجاء ثلاثة نفس جلوس فاتاهم مع النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد منهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم عن الثلاثة قالوا بلى يا رسول الله قال ما ما واحد فاتى حتى جاء
منه واما الاخر فتاب فتاب الله عليه واما الثالث فاعرض فاعرض الله عنه رواه مسلم وروى البيهقي عن
عمرو قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ماهذا الفتح لقد صدونا عن البيت وصددنا بنا
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المهديين كانا جاءا اليه فبلغا ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال بئس الكلام هذا هو عظيم الفتح قد رضي المشركون ان يدعوكم بالراح عن
بلادهم وبيعا وكم القضية ويعفوا الكم في الايمان واقدروا منكم واظهروا عليكم واظفركم الله
فقالي عليهم وردكم سالمين ما جورين وهو عظيم الفتح اسيتم يوم احد اذ تصعدون
ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم يسيئ يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال
المسلمون صدق الله ورسوله فهو عظيم الفتح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه الان
اعلم الامور منا وكان نزول سورة الفتح مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية

وما ظهر في ذلك من الايات رواه الامام احمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير
وابن مردويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر يعني الحديبية فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد علي فقلت ثكلتك
امك يا ابن الخطاب نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فلم يرد عليك
فحركت بعيري ثم تقدمت امام الجيش وخشيت ان ينزل القرآن فما نشبت ان سمعت
صارخا يصرخ فرجعت وانا اظن انه نزل في شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
انزلت علي الليلة سورة هي احب الي من الدنيا وما فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورواه ابن ابي شيبة والامام احمد وابن سعد وابو
داود وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه عن مرة وروى البيهقي في الدلائل عن مجمع
ابن حارثة الانصاري رضي الله عنه قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انصرفنا عنها اذا الناس يوجفون الاباعر فقال الناس بعضهم لبعض ما للناس
قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا مع الناس نوجف فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على راحلته عند كراع الغميم فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا
فقال رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او فتح هو فقال والذي نفسي بيده انه لفتح
وابن سعد فلما نزلت بها اجيرك قال نهنيك يا رسول الله فلنا هنا هو فما لنا
رواه عبد الرزاق والامام احمد وابن ابي شيبة وعبد بن حميد والبخاري والترمذي
وابن جرير وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنهم وابن المنذر والحاكم عن انس رضي الله عنه
قال فلما رجعنا الى الحديبية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سحابة هي
احب الي من الدنيا وما فيها اجيبا فاذا نحن اعظم شيء ما لنا يا رسول الله
فداك ابي الله الك ما يفعل بك فاذا يفعل بنا ففرأ وفي اعظم فنزلت عليه اية الرضوان
والموت جنات تجري من تحتها الانهار حتى بلغ فوزا عظيما رواه ابن ابي شيبة والامام
احمد والبخاري في تاريخه وابو داود والنسائي وابن جرير وغيرهم عن مسعود رضي الله عنه
قال قفلنا من الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا نحن نسير اذ اتاه الوحي وكان

وكان اذا اتاه استأذن عليه فسري عنه وبه من السرور ما شاء الله فاخبرته ان عليه
انا فتحنا لك فتحا مبينا ورواه البيهقي من طريق المسعودي عن جامع بن شداد
عن عبد الرحمن بن ابي ليلة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال فلما اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الحديبية جعلت ناقته تنقفل فانزل الله انا فتحنا لك فتحا مبينا
فاذن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه من السرور ما شاء الله فاخبرنا انها نزلت عليه
فبينا نحن ذات ليلة اذ عرسنا فقال رسول الله صلى الله عليه من يحرسنا فقلت انا
فقال انت فحرسهم حتى اذا كان وجه الصبح ادركني رقدة فوطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال
فنام فما استيقظ الا بالشمس فلما استيقظت قال عليه الصلوة والسلام اراد الله او
شاء ان لا تنام عنها احد فتنا او كنه اراد ان يكون ذلك لمن بعدكم ثم قام فصنع
كما كان يصنع في كل يوم قال هكذا لمن نام او نسي من اجل ذلك ذهب القوم في طلب رواحلهم
فجاؤا بها غير ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب فهيهنا فوجدتها وجدتها فذهبت حتى وجدتها حين وجدت زمامها قد التوى شجرة حتى
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله وجدت زمامها التوى شجرة كما كان
عجلها الاربدي قال البيهقي كذا قال المسعودي عن جامع بن شداد ان ذلك حين اقبلوا من
الحديبية ثم روى من طريق شعبة وما هيك بن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي
علقمة عن ابن مسعود قال اقبلنا مع عليه الصلوة والسلام من غزوة تبوك قال البيهقي يحتمل
ان يكون مراد المسعودي بذكر الحديبية تاريخ نزول السورة حين اقبل من الحديبية فقط
ثم ذكر معه حديث الموت عن الصلوة وحديث الرجلة وكانا في غزوة تبوك فلم يذكر
المسعودي بذلك قال ابن ابي شيبة في المصنف حدثنا عبيد عن شعبة عن جامع بن
شداد ولا مانع من تعدد القضية ذكر قتادة ان ابا بصير على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطلب المشركون ورده اليهم وما حصل له ولا بهما به وهي عبد الرزاق ولا مام احمد عبيد
بن حميد والبخاري وابو داود والنسائي عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قدرت المدينة من الحديبية اتاه ابو بصير عقبة بن

العاص الجملة بن ابيد بن زهرة بن جارية بن جشم الثقفي حليف بني زهرة مسلما قد خلصت من
قومه فارا على قتب سريعا فخلت العنبس بن شريق وامرأة من بني زهرة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا وبعثا خنيس بكتبه وقدم واخره معه مصقران جابر من بني عامر بن
لوي استأجره بكرين ليلون وجاره على بعير يكتريانه يذكر ابا بصير الذي جيء وقد برز اليهم
ابا بصير فخرج العامري ومعه مولى له فقدما بعده في بصير شداد فنام فقتل العامري مولى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شرطنا عليك والله شهيدنا وبينك
من ورق من قدم عليك من اصحابنا فاجبت الينا بصاحبنا فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بصير ان يرجع معهم ودفعه اليهما فقال يا رسول الله ترد الى المشركين يفتنوني
ديني فقال يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر
وان شاء الله تعالى جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا فقال يا رسول الله
ترد بي الى المشركين فيفتنوني في ديني فقال اصطبح يا ابا بصير فان الله يجعل لك فرجا ومخرجا فخرج معهم حتى اذا كانوا
بذي الحليفة نزلوا يأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين انك لرجل صالح والله انظر الى سيفك هذا
جيدا فاستله الرجل من قرابه فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت به ثم جربت به
فقال ابو بصير اعرني سيفك هذا نظر اليه فضربه به حتى برد وطلب الاخر منهم عدوا حتى دخل المدينة
فجاء يعدو حتى دخل المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد فزع هذا فزعا فلما انتهى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل والله صاحبك صاحبي وانا لمن ما قتل ثم جاء ابو بصير يمشي

لقوله واستغاث برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فاقبل ابو بصير حتى اتى بعيره العامري وخل
منوخا بسيفه فقال يا رسول الله قد وفت ذمتك وادى الله عنك فلما جئني بيدك العهد ودفعته
امتنعت بديني منه ان افتن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب وفي
لفظ محش حرب لو كان معه وفي لفظ احد قال عروة ومحمد بن عمر وقد مر سلب العامري
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتحسه فقال ان خمسته مراوني لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه
ولكن ثالث تسلب صاحبك وذهب حيث شئت وفي الصحيح ان ابا بصير لما سمع قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد عرف انه سيردّه فخرج ابو بصير
ومعه خمسة كانوا معه من المسلمين من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يكن طلبهم احد حتى قدموا سيف البحر فلما بلغ سهيل بن عمر قتل ابي بصير العامري اشتد عليه
وقال يا صاحبنا محمد على هذا فقالت قريش قد بري محمد منه فمن كان صاحبه منه فقتله
بالطريق فما على محمد في هذا من سند سهيل ظهره الى الكعبة وقال والله لا اخر ظهري حتى يرجع
هذا الرجل قال ابن سفيان بن حرب ان هذا لهو السفه والله لا يودي ناداتنا قريش تؤدية
انما هشة نبل يخرج فقال الاخنس بن شريق والله ما تؤديه ما قتلناه ولا امرنا بقتله فقتل
رجل منا فان على الخبر بوده فقال ابو سفيان بن حرب ما على محمد بوده لا اعظم ما
كان على عمر اكثر ما صنع عليه يخرج ازدية فقاطع نحو بصير اصحابه بسيف البحر وقال ابن شهاب
بان السيف وذي الروة من ارض جهينة على طريق عيرات قريش قال محمد بن عمر لما خرج ابو بصير
لم يكن معه الا كف عمر فاكلوا ثلاثة اشهر واصاب حينا قد لقاها البحر بالساحل فاكلها وتبع
المسلمون الذين قد حبسهم بمكة حتى لحقوا بابي بصير فسألوا اليه قال محمد بن عمر كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه هو الذي كتب اليهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي جندل وابي بصير
حرب لو كان معه رجال وتجرهم الى الساحل وانقطع ابو جندل بن سهيل بن عمرو الذي
رده رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين بالحديبية فخرج هو وابو بصير كما امن سلم
فلحق بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكره
الذي بين ظهرانيهم فجمعهم وجمع الى ابي بصير وما قدم ابو جندل على ابي بصير بعث الى

كفوه فرستنا وكان ابو جندل سمع بقدومه وما من عفاف وعجيفة وطوائف من الناس قد
بلغها فادة فما زالت مقاتل كانت عند البيهقي عند ذي شهاب لا تمر بهم عير قريش فادة فظفروا
باحد الا قطعوه وقال ابو جندل في ثلاثة ايام في معسكر يجتمع اليهم حتى اتى قريبا
عند ابي جندل وانا بذفاء الروحاء فالساحل يلي يفضي بها والقنا الذابل يتأوون اربعين
لهم رفقة من بعد سادهم الى اصل ما يجعل لهم مخرجا وانحى لا نيلب بالباطل فليلم
المرء بالساحل معه ويقبل المرء ما تراه قادرا فارسل قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا
نشاده بحرب يسألونه بتضرع عوده اليه ان بعث الي ابي بصير وابي جندل ومن معهم فانهم
من خرج منا اليكم فامسكه فهو حلال لك فان هم لا الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح
اغراره فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بصير وابي جندل يأمرهما ان يقدما
عليه وبأمر من معهما من المسلمين من اتبعهما ان يرحلوا الى بلادهم واهليهم ولا يعترضوا
لاحد ممن مر من قريش بعيرا لها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بصير وهو
يموت فحفل بقرره ومات وهو في يده فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند مسجدا
وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه وخرج سائرهم
الى اهليهم فامنت بعد ذلك عير قريش قال عروة فلما كان ذلك من امرهم علموا
الدين كانوا اثاروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتبع ابا جندل من ابيه بعقد العقبة
اخ رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهم فيما احبوا وتبأكروها ولما دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتيه وحاق راسه قال هذا الذي وعدتكم ولما كان يوم الفتح
اخذ المفتاح وقال ادع لي عمر بن الخطاب فقال هذا الذي قلت لكم وما كان في حجة الوداع
وقف بعرفة فقال اي عمر هذا الذي قلت لكم قال اي رسول الله والله ما كان فتح في الاسلام
اعظم من صلح الحديبية وكان ابو بكر رض يقول ما كان فتح اعظم من صلح الحديبية
ولكن الناس قصرت بهم عما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ربه والبعد تجاوز
الله لا مقال لمحل لجهلهم العباد حتى تبلغ الامور ما ارى لعمري لقد رأيت سهيل بن عمرو في حجة
الوداع قائما عند المنحر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نجيرها بايدي الشريفة ودعى للحلاق فحلق رأسه فما تطاير من شعره وقع على عينه واذكر اشتاعه ان يقع شعرة الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله الذي هداه للاسلام وذكر ما انزل الله تعالى في شأن الحديبية قال الله سبحانه وتعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا بيانا ظاهرا وهذا اخبار عن صلح الحديبية وفتح به رسول الله صلى الله عليه وسلم لسائر العرب فغزاهم وفتح مواضع وروى البخاري عن انس رضي الله عنه في الآية قال الفتح صلح الحديبية وروى ايضا البراء رض قال تعدون انتم فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية قال الحافظ رحمه الله قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا هذا موضع رفع فيه اختلاف قد يجمع والتحقيق انه لا يختلف باختلاف المراد من الآية فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب عليه الصلح الذي وقع من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح قال الزهري لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وامن الناس بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا وتكلم احد بالاسلام فعقل شيئا الا دخل فيه فدخل في تينك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال بن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في الف وبضعمائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة الاف انتهى واما قوله تعالى فعجل لكم هذه فحمل ما وقع من ذلك فتحا قريبا المراد من الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فهو صلى الله عليه وسلم لا يخرج بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق وبهذا يرتفع الاشكال ويصح الاقوال بعضها الى بعض والله تعالى اعلم وقع في آخر ما ظهر من مصلحة الصلح المذكور في هذا ذكره الزهري انه كان مقدمة بين يدي الفتح الاعظم الذي دخل الناس عقبه في دين الله افواجا وكانت الهدنة حقا كما قالت وما كان من اسباب فتح مبدأ المسلمين من البيت فكان في الصورة الظاهرة ضيما وفي الصورة الباطنة عزا لهم فان الناس لاجل الامن الذي جنبهم اختلط بعضهم ببعض فمن غير كبير واصبح المسلمون المشركين القرآن ويناظرهم على الاسلام وحين آمنوا وكانوا قبل ذلك لا يتكلمون عندهم بذلك الا خفية وظهر من كان يخفي الاسلام وقد

وسماه فتحا لانه كان مبدأ ظهور على المشركين ومحل الرضا الصلح وسببا عن فتح مكة

المشركون من حيث الرهو والفتح وقهرهم من حيث ارهبوا الغلبة انتهى الرهو منه من شن تنبيهات
الاول في تعريف ما سبق الحديبية بجاء مهملة مضمومة فذال معجمة فموحدة مكسورة فتحتية مخففة قال الامام الشافعي وهو قول اهل اللغة وبعض اهل الحديث وقال اكثر اهل الحديث انها مشددة قال النووي رحمه الله وهما وجهان مشهوران وقال في المطالع ضبطنا التخفيف عن المتقنين وقال القاضي رض سئلت كل من لقيت ممن اتى بعد عن الحديبية فما رأيت فيها قولا في قرأتها مخففة وقال احمد بن يحيى لا يجوز فيها غيره ونص في الباب على التخفيف وكذلك بن سيده في المحكم قال في تهذيب المطالع وجاء في اشعار بعضهم الوان التثقيل بانها تكون في المنسوب نحو الاسكندرية واما في الحديبية فاذا تقل فيها النسبة وبابه النسب في غير منسوب قليل ومع قلته فقد وقف على السماع فالقياس ان يكون اصلها حدبا، بزيادة الف للاطلاق بثبات الاربع فلما صغرت انقلبت الالف ياء فقيل حديبية ويشهد لصحة هذا ليلة بالتصغير وقد يرد لها مكبرا فعدوه الاقيد لان المصغر فرع المكبر وسمع وجود فرع بدون اصله قال الحب الطبري هي قرية من مكة اكثرها في الحرم وفي صحيح البخاري عن البراء وتحريبة قال الحافظ يشبه ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببركانت هناك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك قديما وبين مكة نحو مرحلة واحدة ومن المدينة تسع مراحل انتهى قلت وفي مختصر الفتح خليل في تحديدها شهران حدها من ناحية جدة عشرة اميال الى الحديبية الاربعة بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة وفتح الموحدة وبالمد قرية مع على الفرع الاعلى بسكون العين المهملة وسكون الفوقية والثاء المثلثة بئر ثبت متقرفا فاذا قطع اصل خرج منه نحو ثبت اللبن وهو المورق من الصفا يبس بضاء فغلين مختلفين فالف فرجدة وهو صغار القثاء، وقيل ثبت بثت في اصول الثمار ينبت الخل والزيت ويؤكل والثاء بالمثلثة عنوة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الواو وتشديد الشين وهو كذلك اذا اخذ صلحا وهو من الاستعداد والمراد هنا الاول عين نظرت تنظر تنظرا كباع بكاع مضمومة فراء مخففة فالف فعين مهملة وهو الطرف المغرم بعين مهملة مضمومة وشد بابن ربيع والجحفة وبالجيم كما في طرف الاسابق بجاء مهملة فالف فموحدة مكسورة فتحتية

قنن بوزن عنب واحدها العنون بفتحات وهم بنو العنون بن خزيمة احدثت استحت الماس
الطلح العذق ماذ ج بوحدة مفتوحة فالف وسكنة فذال مفتوحة فجاء مهملة بن وهو
واد في طرف التنعيم الى مكة عند بئر بين بجة مفتوحة فذال مهملة مكسورة الاعذاط
بنون بين بجة وطاءين مهملتين جمع شط وهو جانب الوادي وقع في بعض النسخ
الصحيح لابي ذر الهروي بالجاء الطاءين عسفان بين مفتوحة فسين ساكنة
ففاء فرتبة بينها وبين مكة ثلاث مراحل العوذ بين مفتوحة فواو ساكنة فذال معجمة
جمع عائذ وهي الناقة ذات اللبن الحاضل الأمهات اللاتي معهن اطفالهن يريد
انهن خرجوا معهم بذوات الالبان ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى ينفعوا وكنى
بذلك عن النساء معهن الاطفال والمراد خرجوا معهم بنسائهم واولادهم لارادة
طول المقام وكان ادعى لعدم الفرار قال ابن عباس رض كل شئ وضعت فيه الحبلى
سبعة ايام عائذ والجمع عوذ كانها سميت بذلك لانها تعوذ ولدها وقال الزهري
سميت بذلك وان كان الولد هو الذي يعوذ لانها تعطف عليه بالتفقد والحنو كما
قال الجاحظ راعيه وان كانت مرتبوطة لتسمو بالنور كناية عن شدة الغضب
تشبيها بالحالة المذمومة قيل مثل يكنى به عن اظهار العداوة ويقال الذي يظهر
العداوة والتنكر ليس جلد مخرز طوعي بالطاء المهملة والقاف بهش وزع كاتقا
لمن وقع في هلكة لا يستخفها او فريق كاملين تنفرد هذه الساقة بين مهملة
ولا مكسورة بعدها فاء صفحة العنق كنى بذلك عن القتيل لان القتيل مسفود
مقدمة عنقه وقال ابن المنير لعله عليه الصلاة والسلام نبه الادنى على الاعلى اي في
امن الفوة بالله تعالى والحول بما يقتضي انه قاتل عن دينه لو افترضت فكيف لا
اقاتل عن دينه مع وجود السببين وكنتهم موتورين بالفتح اسم مفعول جمع موتور وهو
الذي قتل له قتيل ولم يدرك به محبوبا بجاء مهملة فراء فواو فموحدة مسلوبين مهبولين
بفاء فصاد فتحتية فلام اخذ ماله وتركه بلا شئ عنقا بضم المهملة والنون وفي لفظ عسا
فظهرها الله قال في المطالع وكلاهما صحيح بالعين وجه الذكر القطع معترضا هلان الله تعالى

جماعة منهم والعنق الشئ الكثير والفرقة ويجيء ايضا اي كما في الله تعالى من كان يرجو صدقا وتحبس
اخبارنا والعين الجاسوس وتبعه على ذلك في التقريب وما ذكرناه هو الذي يجادفه اقرانه الكبار
وتبعه شيخنا ابو الفضل بن الخطيب المقسطلاني والذي ارسله عليه الصلاة والسلام سرية بضم السين
وسكون المهملة بن سفيان الخزاعي كما تقدم في الفصد حلحل بفتح الحاء المهملة وسكون
اللام كلمة تقال للناقة اذا تركت السير قال الخفاجي ان قلت حل وجده فيما السكون وعادتها
نون الاول وسكنت الثانية وحكى غيره بالسكون فيهما والتشديد لمقابله فريح نخ يقال
حلحلت فلانا اذا ازعجته من موضعه الحت بتشديد اللام المهملة تمادت على قتام العظام
وهو من الكلاح وهو الاصرار على الشئ خلوت بخاء معجمة مكسورة فلام مشددة فواو ساكنة
فمثناة فوقية وهي الابل كما تجزء في الخيل وقال ابن قتيبة لا تكون الا للاناث خاصة
قال في الصحاح خلأت الناقة بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام مهموز مقصور كمنع منعا
وخلاكبرها ممدودة ومعناه حرنت فبركت انتهى وفي القاموس حرنت او بركت فلم
تبرح انتهى من النور المقسوس بقاف مفتوحة فصاد مهملة فواو فمثناة فوقية ساكنة فسين
كجبلى وهو غلط خطئة بضم الخاء المعجمة اي فضلة وقوله يعظمون فيها حرمات الله تعالى
معناه يعظمون الخ وفي هذه القصيدة ترك القتال في الحرم والجنوح الى المسالمة والكف عن
اراقة الدماء اعطيتهم اياها اجبتهم اياها وثبت بالمثلثة قامت بتريضه الناس
بالمهملة المشددة والضاد المعجمة ياخذونه قليلا قليلا والرتبض بالفتح والسكون البعير
من العطاء وقال صاحب العين هو جمع الماء بالكفين ليلبث الناس بجثته مضمومة
فلام ساكنة فمثلثة من الابلاث وقال في المنير بفتح اللام وكسر الموحدة المثقلة علم
يذكروه ان يقيم ترجوه بنون فزاي فجاء مهملة وفي لفظ تزره بالفاء بدل الجاء وهما
واحد وهو اخذ الماء شيئا بعد شئ صندوا رجعوا بمطن اي بعد فاء وبين ثلاثة
حتى بركت بمطن الابل مبارکها حول الماء لتعاد لتشرب وقد يكون عند غير الماء ايضا
الحباب قال في القاموس الحباب بضم الحاء والحب بالكسر المحبوب وقال قبله الحب والحب
كالحباب والحب كسرهما والحب والحباب بالضم نهى وهذا المعنى هو المناسب هاهنا

باذوء قال الجوهري ما روي بالفتح فهو ذوء اي عذب ثم قال وان كسرت الراء قصرت وكتبت بالياء وقيل ما روي بالفتح فهو في ذلك الاوان المتوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع طلوع الفجر وطلوع رقيبة من المشرق كانوا يعتقدون فيه انه لا بد عنده ذلك من مطر او ريح فمنهم من يجعله للطالع لا يدنو منهم من نصيبه للمغارب فحتى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك عند وكفر من اعتقد ان النجم فاعل ذلك ومن جعله دليلا فهو جاهل بعيد الدلالة قال في النهاية ومن اسند ذلك الى العادة التي يجوز تخلفها فحذفه فهو حسن وجده آخر وذو الخرق بالخاء المعجمة الفضل الذي تخرق فيه النار اي تقطع السفر في كبد السماء بين المجرة والعين المهملة كوكب معروف ليس في السماء كوكب يقطعها عرضا غيرها سرح غير مصروف بديل بن ورقاء وهبل قرضي بدل بضم الموحدة وفتح المهملة وبقاء بفتح الواو والقاف عسيب بفتح العين وسكون التحتية بعدها موحدة ما يوضع فيها الثياب لحفظها اي موضع النصح له والاماء على سرة كانه قصد الصدر الذي هو مستودع الثياب بضم الفوقية وحكى ابن السيد ضمها تهامة بكسر الفوقية وهي مكة وما حولها وصلها عن اليمامة وهي سدة الحر وبرد البرد بكسر الحرب بفتح النون والهاء اي لجت فيهم حتى اضعفتهم الما اضعفت قوائم وما اضعفت احوالهم قال في المصباح بكسر الحاء كما من باب نفع هذا لغة اهل ما دة ثم حملت بني وبينهم مرخ بزيت تحاب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وتشديد الموحدة الثانية اي تواصلوا وتحابوا ظهر مري وتحوليا بضم الظاء المعجمة وسكون الهاء اي لجت فيهم حتى اضعفتهم الما اضعفت قوائم وما اضعفت احوالهم قال في المصباح بكسرهن الحاء كما من باب نفع هذه لغة اهل ما دة ثم حملت بني وبينهم مرخ بزيت تحاب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وتشديد الموحدة الثانية اي تواصلوا وتحابوا ظهر مري وتحوليا بضم الظاء المعجمة وسكون الهاء اي لجت فيهم حتى اضعفتهم الما اضعفت قوائم وما اضعفت احوالهم قال في المصباح بكسرهن الحاء كما من باب نفع هذه لغة اهل ما دة ثم حملت بني وبينهم مرخ بزيت تحاب بفتح الحاء المهملة وتخفيف الموحدة وتشديد الموحدة الثانية اي تواصلوا وتحابوا ظهر مري وتحوليا بضم الظاء المعجمة وسكون الهاء

الفقط قال ابو بكر وسمعته ضد ابدا غير في سبب عودة ما قاسة بيع كان بعيده مقام راقد وحمد علي ذلك ما اعاضه من نهبة المسلمين في الغزاة وفيه جواز الدعاء بما يستشنع من الالفاظ لارادة زجر من يدعو عليه ما يستحق به ذلك وقوله فضا بالفتح كسر كبير الخاء وفتحها اي الموت يقطع من الارض قبل الدائرة العقرى بعقر هالة اثرها اذا ضربه واحدة عرض الوادي بضم العين المهملة وسكون الراء وفتح الضاد المعجمة وبالعين المهملة جانبه ناحيته وقيل وسطه وقيل عرضه كالغرز وسطه وليس المراد ضد الطول لان ذلك يفتح العين المشددة بالتين المعجمة والعين المهملة المفتوحتين بينهما الف الثلة الانتثار والنفر بالنون والفاء جمع نفير بصيغة تصغير قتال مجمة كدر يكسر الكاف وجيم مشددة ساعة قبل شرح غير ذكر ان صلى الله عليه وسلم خرج من امية وجدع عنان الى ان قال فمن وكيف جرى الفتح الجيد بن قيس بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة صنارها بفتح الصاد المعجمة وفتح الموحدة مهموزا اجتنابها اصطفون بصاد مكدة ظاء مفتوحة مهملتين فنون مكسورة فتحتين بينهما تحتية صفا عميق اخذوا طعاما يتفقونه في سبيل الله لم يدرك قوم بعيكم صاعكم ولا مدكم الصاع اربعة امداد والمد بربع صاع وهو رطل وثلث بالعراق عند الشافعي واهل الحجاز ورطلان عند ابي حنيفة واهل العراق اي ما يبلغ ثواب صاع احدكم ولا مده في الثواب اذا تصدق به انتهى قلت هذا ولا يخفى ما في بقية الرصوص بل سائر اصحابه عليه الصلوة والسلام مكدلك المهدة بضم اوله وسكون ثانيه وبضمه ايضا الصلح والموادعة بين المحاربين العدوة بضم العين المهملة وسكون الدال المهملة ثم تاء التانيث القهر والغلبة وهو من عني يعني اذا ذل وخضع والعدوة الجانب انتهى قلت وفي المصباح وعني يعنى عنوة اذا اخذ الشيء قهرا وكذلك اذا اخذه صلحا ذهب الاصمعي الى ان العنوة عنوة عن موادة ولكن ضرب المثل في استقلالها انتهى عسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح العين المهملة وسكون التحتية اي مرطوي في صدور سليمة وهي اشارة الى ترك المواخذة ما تقدم بينهم من اسباب الحرب وغيرها والمحافظ على العهد الذي وقع بينهم لا اعلال بينهم بمجة لا احياء تقول اغل الرجل اذا خان وما في الغنيمة فيقال غل بعيره اغلالا ولا اسلال لانه من السلة وهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السرة والمراد انه بامن بعضهم من بعض في نفوسهم واموالهم سرا وجهرا وقيل الاسلال من عمل
السيوف والاغلال من عمل الطوق وهو قول ابو عبيدة وقال في المصباح السلة بالفتح السرقة
وهو اسم من سلة سلا من باب قتل اذا سرقه والسلة بالفتح وها تحمل فيه الفاكهة والجمع
سلال مثل جبة وجبات انتهى نصفه بضم الصاد وسكون العين المهملة فطاء مكسورة مهملة
يقال وزن سعيم على لفظ المصدر ومن قوله شفيعا مكان عال على نادية اميال من مكة من جهة
المدينة اقول بالضم لفظ زيم بضم الزاي وفتح الواو بوزن ضيف بفتح الضاد المعجمة وضم الهاء
والفاء يمشي شيا بطيا بسبب القيد ونحوه يأتي بالقاف والجيم والنون المشددة ما يجمع ويقبل
ومنها بضم الميم وسكون الهاء نسبة الى بني هزة كمزة قبيلة من قضاعة منهم هزة بن
حمدان وبلد نخلات والابل المهرية نسبة الى احد هما تنزل غريب دار رحيبة صلى الله عليه وسلم بالمدينة
سورة الفتح عمر بفتح المهملة وتشديد الراء مضاف الى الظهران بفتح المعجمة الخاء المفتوح بينهما
وبين البيت ستة عشر ميلا والمطي المحذوف الادم معروف وفي ادب الكاتب فتح الواو فيها
ومع كل واحد فتح الطاء وسكون ثانيه ثم نون قد مرها بعضهم اي باركه الواجد بالنون والجيم
المكسورة بينهما الذال المعجمة جمع ناجد وهو الذي بين الضرب والناب او الخرا لاضراس والمراد
هنا الانياب المهند المحققة بالراح بالحاء المهملة والراح جمع راحة وهي الواحد اي الكف
لا يجود على احد لا يلقى في يده ولا يعطف عليه تكلة امه كلمة تقولها العرب ولا
يريد وان حقيقتها بل حضنه ايا عن حيفونها في الاسراج في السير من سنا يبدو فراء عند
ضبين مهادت ضبون نزلنا اليد اواخر الليل شرح غريب ذكره قيد وهو راي صبر النبي صلى
الله عليه وسلم بصيغة مفتح اول حتى يرد بموحدة فراء مفتوح بين فذال معجمة تحته
وهي كناية عن الموت لان الميت تسكن حركته واصل البرد السكون اجر بالجيم والراء
وبل منه بضم اللام وفتح صاد المرخم وكسر الميم المشددة وهي كلمة ذم تقولها العرب في
المدح ولا يقصدون معنى فيها من الذم لان الويل المهالك فهو قولهم الام الويل
قال القراء اصل ويل وي اضافت اي حزنه له فكثر الاستعمال حتى صقوها بلام مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للمرخم وحذفت المرخم تخفيفا ان وي كلمة تعجب

مسعر حرب بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين وبالضاد المعجمة وصله من مسعر
حرب اي سعرها قال الخطابي لانه يصفه بالاقدام للحرب والشعور بنارها حش بحاء مهملة وثاء
مثلثة وهو مسعر حرب وهو العود الذي يحرك بالنار العيص بسكون العين وسكون التحتية فصاد
مهملة موضع قرب المدينة على طريق البحر فلدرة موضع في ارض جهينة هابي سيف البحر بين مكة
والمدينة الفسر واحد الاعاشر وهي جماعات من الناس تجمع بجار مجرة بالكاف فقاء مكسورة
تضطرب امواجه بفتح الجيم والقاف وبالقصر جمع قناة وهي الرمح الذابل بذال معجمة فباء
موحدة اشارة الى ما رواه ابو داود في المحلف الثاني من التنبيهات استعدته لهب
جواد طلاق حابس الفيل على الله عز وجل وقال المراد حبسها الله تعالى حابس الفيل واما
الذي يمكن ان يمنع الحمية الله تعالى حابس الفيل ونحو كذا جاب به بن الدين وهو مبني
على الصحيح من الاسماء توقيفيه وقد نفى سعد الغزالي وطايفة فقالوا محال المنع ما لم
يرد نص بما يشتق منه بمعناه ان لا يكون ذلك الاسم المشتق منه مستعملا بقصد فيجوز
تسميته بالواقي لقوله تعالى ومن تقى السيات يومئذ فقد رحمته ولا يجوز تسميته
بالبناء وان ورد في قوله تعالى والسماء بنيناها بايد التالث قوله صلى الله عليه وسلم في الذي
نفسي بيده لا تسألوني اليوم خطة الى خطر قال السهيلي رحمه الله ما يقع في شيء من طرق
الحديث انه قال ان شاء الله مع انه امر بتبذلك في كل حال قال والجواب انه الظاهر ان
الجواب هكذا انه كان مامورا بهذا في كل قول في هذا القضية كان امر بها فاد يحتاج
معه الى استثناء او انه سقط من الراوي او كان القضية قبل نزول الامر بذلك ولا يعارضه
الكريم مكية اذ لا مانع من ان يتاخر بعض السورة وفي قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده الى آخره تاكيد للقول باليمين او على القبول وقد يحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحلف اكثر من ثمانين موضعا كما سياتي بسط ذلك في باب الربع قال العلماء وكانت عادة
العرب ان يحلفوا الرجل لحميته من نفسه ولا سيما عند الملاطفة وفي الغالب انما يفعل ذلك
الناظر الظلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعفو عن ذلك اسماحة والفا وهذا
وهذا يدل على انه عليه الصلاة والسلام كان لا يجيب ذلك الحالف في تعظيم الحجارة رسول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى عليهم اجمعين ما ذكره عروة اشارة منهم الى ابرة على احشيه عروة من فرارهم وكانهم قالوا لبيان
من يجب ما سمه هذه الجمعة وتقتله هذا التقييم كيف يخلص به انه نفر عنه وسيلة الى عدوه بالهم
اشد اعتصاما به وبدينه ونفرة من القبائل التي يرعى بعضها بعضا بجرد لرحم الساعدي في حديث
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انهم بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وفي حديث جابر
وغيره انهم لا يفروا وجمع بينهم الترمذي بان بعضا بايع على ان لا يفر وقال الحافظ لا تنافي
بينهما لان المراد بالموت عليه الموت ان لا يفروا قال ولو ماتوا وليس المراد ان يقع ولا بد منه
الذي اكرم تابع وعدل الى تحولهم بل بايعهم على المعنى الثبات وعدم الفرار سواء اقتضى
ذلك الموت اولا وقال في موضع آخر من الطريق ان بيعته كانت على الموت اراد لا زمها
لانه اذا بايع على ان لا يفر كان لازم ذلك ان يثبت اما ان يغلب واما ان يموت والذي يترجح
انه انما بايع على ان لا يفر ولم يكن الموت لازما في مثل ذلك الطريق ومحاصله
ان احدها حكى صورة البيعة والاخر حكى ما تولى اليه التبايع من الصحابة رضي عنهم من
بايع ثلاث مرات وظهر مع ذلك لا كوع رضي الله عنه طلبه منه ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم مع علمه بانه بايعه قبل قال يحتمل ان المطلب اراد صلى الله عليه وسلم ان يؤكد بيعة سلمة
لعلمه بشجاعته في الاسلام ونهايته بالثبات فلذلك اعرض بكرر له ليجدد له ما يكون له في
ذلك فضيلة قال الحافظ ويحتمل ان يكون سلمة بايع اولا ثم ذهب فرمى ثم عاد فبايع ثانيا وهكذا
الثالث يبايعه الى ان خفي اراد عليه الصلوة والسلام مرتدا ان يبايع لتتوفر الجماعة فيقع منهم
ولا يفهم خلل لان العادة في مبدأ كل امر ان يكثر من يباشره فيتوالى فاذا تناهى
قد يقع بين من يجيء آخرا خلل لان العادة ولا يلزم من ذلك اختصاص سلمة بما ذكره
والواقع ان الذي اشار اليه المطلب من حال سلمة في الشجاعة وغيرها لم يكن ظهر بعد
ذلك لانه انما وقع منه بعد ذلك في غزوة ذي قرد كما سيأتي حيث استعاد الرمح
الذي كان المشركون اغاروا عليه فاستلب لبابهم وكان آخر امره وان انهم عليهم عليه
الصلوة والسلام تبعهم الفارس والرجل فالاول يقال فرس فيه عليه الصلوة والسلام ذلك
فبايعه مرتين واشار الخ سيقوم في الحرب مقام رجلين فكان كذلك قلت ولم يستحضر الحافظ

في سبعة كلام مرات كما مر ما يرجع فيه قال اسماعيل

الحافظ ما وقع عند مسلم ان عليه الصلوة والسلام بايع ثلاث مرات وفي بعضها ثم بايعته ثم بايعته
وفي حديث المطلب السابق يجري فيه التأخير قال العلماء وهذا الذي فعله علي رضي الله عنه من
الاوجب المستحب لانه لم يفهم من النبي صلى الله عليه وسلم حتم عيني على نفسه وبهذا لا ينكر عليه
ولو تم جميع المسلمين بجزء الحجر كما انتهى قال النبي صلى الله عليه وسلم لعرف بكاها فاره كاها
فجاء وكتب ابن عبد الله وفي رواية البخاري في المغازي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكتابة وليس يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال في فتح الباري وفيه تمسك
بظاهر هذا الحديث ابو الوليد الباجي فاوجب النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده لعله
يكون يحسن ان يكتب فتشنع عليه علماء الاندلس في زمانه وهموه بالزندقة وان الذي قاله
يخالف القرآن حيث قال الله تعالى حمزة حرب من تبري دينا باخره وقال الله رسوله الله تعالى
عنه الامية لا تقيد بما قبل ورود القرآن قال تعالى وما كنت تتلو من قبل من كتاب
ولا تخطه بيمينك وبعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزة وامن من الارتياب
في ذلك لما وقع من ان اليهود اكتبوا بعد ذلك من غيرهم فيكون معجزة اخرى وذكر
بن دحية ان جماعة من العلماء وافقوا الباجي على ذلك منهم شجنه اليهودي والموفق الشنتي
واجازوه من علماء المشرق بقيه واحتج بعضهم الاول بما رجمه بن ابي شيبة من طريق مجالد
عن عوف بن عبد الله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب بيده كتبا قال
مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق وقد سمعت من يذكر ذلك وقال القاضي عياض
وروايات اباب تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله كاد يضع القلم على
اذن فكون اذكرات وقوله لعاقبة الغالبة وحرف القلم وفرق السين ولا يقوله
الامي الغير ذلك وحسن الله وبه التوفيق وحرف الرجيم قال وهذا انه لم يتقنه الكتب
فلا يبعد ان يزيد على وضع الكتابة ما تعرف على تخيل وجاب مجهور نصف هذا الجواب
وبعض قصة الحديبية فان القضية وهو والكاتب فيها علي بن ابي طالب وقد صح في حديث
المسور بن مخرمة بان علا هو الذي كتب فيحمل على ان الشكة في قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن

يكتب لبيان ان قوله ارني يا هامان اتم احتاج ان يريد موضع الكلمة التي امتنع على من محمها
الا الكوفة كان لا يحسن الكتابة وعلى هذا قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فجاء فكتب
لعلي غلب ان اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهي كثيرة كقوله كتب عليكم الصيام وعلى تقدير حمله
على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسم الشرف في ذلك الصحيفة وهو لا يحسن ان يصير على الكتابة
ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يتمرن صورة بعض الكلمات بان يحسن
وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا كما يخرج من الجلوس ويحتمل ان يكون
جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فمحى الكتوب على وجه الرد فيكون معجزة اخرى في ذلك
الوقت خاصة ولا يخرج عن كونه اميا وبهذا اجاب جعفر الصادق احد ائمة الاسماعيلية رضي الله عنهم
ويتعقب الجزري وصاحبه ذلك السهيلي وغيره بان هذا لو كان ممكنا ويكون ان يخرج
لكنه ينافي قوله اميا لا يكتب وهي الاية التي قامت بها الحجة واعجاز الخلائق واخبر بها النبوة
فلو جاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادة البشرية وقال المعاند كان حسن يكتب ولكنه كابر
كيم ذلك والمجزات متخيل ان يدعي بعضها بعضا والجواب معنى قوله يكتب امر على ان
يكتب انتهى قال بعضهم في فتح الباري نقله عنه الخيضري في حضا يصير وفي دعوى ان كتابة
اسم الشرف فقط على هذه الصورة يسلم فيه ما قضه الجزري وبيان كونه غير اهي نظر يظهر
والله اعلم الثالث قال الخطابي رحمه الله تاول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على
وجهين احدهما ان الله تعالى عند اباح التقية للمسلم اذا خاف الهلاك وجرى ان
يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان ان لم يمكنه التورية فلم يكن رده اليهم سلما الى بعيد
الى الهلاك مع وجود السبيل الى الخلاص من الموت بالتقية والوجه انها في اباره ابي
بصير والقالب اباه لا يتابع ابا جندل الى الهلاك مع قدرته على رده وحبسه واما ما خاف
عليه من الفتنة فانه ذلك امتحان من الله تعالى يجلي به صبر عباده المومنين المواظبين
قال النووي رحمه الله واتى النبي صلى الله عليه وسلم الشرائط في ترك كتابة بسم الله الرحمن الرحيم
وكتب باسمك اللهم وفي ترك كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رد من جاء منهم الى
المسلمين دون من جاءهم من المسلمين والله اعلم افقهم في هذه الامور المتصلة للامة الحاصل بالصلح

مع انه لا مفسدة في هذه الامور اما بالبسملة وبابتك اللهم فشفاها واحد وكذا في محمد بن عبد الله
هو بضاد رسول الله وليس في ترك وصف الله تعالى في هذا الموضع بالرحمن الرحيم ما ينفي ذلك
ولا في ترك وصف صلى الله عليه وسلم بالرسالة ما ينفيها ولا مفسدة يلزم غلبوه واما المفسدة
تكون لو غلبوها ان يكتبوا ما لا يجل ان يظهر الرسم وتحوه ذلك الى انا نشترط رده وما جاءنا فهم
وعدم منع من ذهب اليهم فخصوص بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الحكم فيفرق
من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم جعل الله له فرجا ان محمدا كان كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل الله للذين جاءنا منهم ورددهم اليهم فرجا ومخرجا وبابتي في
التنبيه الخامس عشر مما يتعلق بهذه الحادثة عمر في اتيان عمر ابا بكر رضي الله عنه واجابة ابي بكر
له بمثل ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك على الصحابة وعرضهم باحوال النبي
صلى الله عليه وسلم وعليهم بامور الدين واكرامهم مواظبة لامر الله تعالى وسبق في باب اراده الصديق
الهجرة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وردبن الدغنة له وقوله اخشى ان مثلك لا يخرج ولا يخرج
بنظير ما وصفت لخديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونه يصل الرحم ويحمل
الكل ويعين على نوائب الحق وغير ذلك فلما تمت صفاتها شابهة من الابتداء اخره ذلك
الى الانتهاء ولم يذكر عمر انه رجع احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وذلك
لجلالة قدره وسعة علمه عند الثاني عشر انا نوقف في الحكم بطلان بعد الامر بها لاحتمال ان
يكون الامر بذلك للندب اذ يرد جاز نزول الوحي بابطال اصل الحكم الذكور ويحتمل ان يكون
حكمه ذلك العام لانا رسلهم ويسوغ لهم ذلك لانه كان ابتداء ومنع المنع ويحتمل ان يكون
انهم صورة حال فاستغرقها في الفكر ما لحقهم من الذل عند تعسهم مع ظهور حقهم وتحققهم
في اعتقادهم على اتباع غرضهم وتصلبهم بالقوة والغلبة واخروا الاستدلال لاعتقادهم ان ذلك
الطارئ لا يقتضي العود وتحمل مجموع هذه الامور كما في القصة من كلام عمر سلمه رضي الله عنها
من قولها لا تاتيهم الى آخره الثالث عشر في كلامه صلى الله عليه وسلم لعمر سلمه في توقف الناس
امتثال امره جواز مشاورة المرء الفاضلة وفضل عمر سلمه ووفوره معلوم حتى قال الامام
الحرمين لا تسلم امرة اشارت برأي واصاب الا عمر سلمه كذا قال واستدرك بعضهم عليه بانه

شعيب عليه السلام قرئ بالرفع على انه اسم ابيه او اسم اخيه قلت ولا يقال ما وقع من حديثه
رضي الله عنها من كشف رأسها لمقام ان الذي يأتيه عليه الصلوة والسلام من الله ايمن
من الشيطان وصانها في ذلك بزعمه لانا نقول يأتيه فعلها ذلك
ليس ناشيا عن استشارة لها الرابع غير لا بعد ما وقع من ابي بصير من قتل
الرجل الذي جاره في طلبه عذرا لانه لم يكن في جملة من دخل في المعاقدة اللهم
وقعت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش لانه اذ ذاك كان محبوسا عاجزا لكنه
لما خشي ان المشرك يعيده الى المشركين دراء عن نفسه بقتله ودافع عن دينه بذلك
ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك انتهى قلت قوله اذ ذاك كان
محبوسا الخ فيه نظر لانه دخل في المعاقدة وان كان محبوسا في المدينة بالنسبة
اليهم فقد وفى بما عاقدهم عليه ولم يقع منه صلى الله عليه وسلم في المعاقدة انه
وقع منه بعثه رده اليهم يكون عليه ما اجتهد الخامس عشر فان قلت الحكمة
في كون عليه الصلوة والسلام هو الذي سهيلا على رده لا يأتيه رجل منهم وان كان
على دين الاسلام الا يرده على المشركين فالجواب ان الحكمة في ذلك ما بينه عليه
الصلوة والسلام بقوله من ذهب اليهم فقد ابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله
له فرجا ومخرجا ثم كان كما قال وفي كلام المؤلف بيان المطلق في ذلك كغيره مما صاحبهم
عليه ظاهره التوقف فيه فانه قال رحمه الله قال العلماء والحكمة المترتبة على امره هذا
الصلح ما ظهر من ثمرته الباهرة وعاقبته الظاهرة التي كانت غايتها فتح مكة وسلامة
اهلها كلهم ودخول الناس في دين الله افواجا وذلك انهم قبل الصلح لم يكونوا مختلطين
بالمسلمين ولا تظاهر عندهم امور رسول الله صلى الله عليه وسلم كما هي ولا ضلوع مع عظم
نفوسهم بما مقصدا فلما حصل صلح الحديبية احتاط المسلمون وجاؤا الى المدينة وذهب
المسلمون الى مكة وخالط بعضهم بعضا وسمعوا منهم احوال النبي صلى الله عليه وسلم
مفصلة مجزأة ما ظهر من معجزاته الظاهرة وعلامات نبوته المتظاهرة وحسن سيرته الجميلة طريقة وما نور
به نفوسهم كثيرا من ذلك فمالت نفوسهم الى الاسلام وجاء خلق كثير منهم الى الاسلام قبل

فتح مكة فاسلموا بان صلح الحديبية وفتح مكة وازداد الاخرون ميلا الى الاسلام فلما كان
يوم الفتح كلم الله تعالى ما كان قد بقي لهم من قبائل وكانت العرب في البوادي ينتظرون
بالاسلام امر قريش فلما اسلمت قريش اسلمت العرب في البوادي انتهى خيبر اي غزوة
تلي غزوة الحديبية وخيبر مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة
الى جهة الشام وقال ش بجانب تيماء تنتهي تخيبه فوجده بوزن جعفر على ثلاثة ايام من
المدينة والخيبر بلسان اليهود الحصن ولذا سميت خيبر ايضا وقيل سميت باسم من نزلها
وهو خيبر اخي يثرب انتهى قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم
سنة سبع فاقام بها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في آخر سنة ست
وصححه ابن سالم وابن حزم عن جمهور قال الحافظ بن حجر والراجح ما ذكره ابن اسحق
ويمكن الجمع بان من اطلق اي قال سنة ست بناء على ان ابتداء السنة من المحرم وحقيقة
وهو ربيع الاول وكان معه عليه الصلوة والسلام الف واربعمائة راجل وما ئتا فارس
وعامر سلمة زوجته وفي البخاري من حديث سلمة بن الاكوع قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر يا عامر الا تسمعنا من هنيهاتك
وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا
تصدقنا ولا صليينا فاغفر فداء لك ما اتقيناه وثبت الاقدام ان لاقينا والقين
سكينة علينا انا اذا صيح بنا اتينا وبالصياح عولوا علينا وفي رواية ايا ما بعد سلمة
عن ابيه عولوا علينا وفي هذا الرجز زيادة ان الذين قد بغوا علينا اذا اردنا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق
قال عامر يا نبي الله قال رحمه الله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به
الحديث وقوله اللهم لولا انت ما اهتدينا كذا في الزرقاني وصوابه بالواو لانهم اثنوا الله
كما في الحديث الآخر وقوله فداء لك قال الازرقي هذه اللفظة مشكلة فانه لا يقال الا في
سجاية فدتك لان ذلك انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص المخاطب فيختار المخاطب
ان يحل ذلك به ويفديه منه قال ولعل هذا وقع من غير قصد الى حقيقة معناه كما قيل

نا آدم الله ولا يريد وفي بدل ذلك حقيقة الدعاء وقوله عليه الصلوة والسلام تربت يداك تربت يمينك وفي كل ضرب من الاستعارة وان النفاري مبالغ في طلب الفقري حتى يذل لنفسه على كل حال فان المعنى وان لم يكن صرفه الى حقيقة اخرى صحيحة في اطلاق اللفظ واستعارة والمجوز فيه يقتضيها ويرد الشرع بالرد فيه قال وقد يكون المراد بقوله قد ذلت رجلاي بخاطبه وتفصل بين الملزوم وبين اللفظ واللوازم ان فيه تعسفا اضطريا اليه تصحيح الكلام انتهى وقوله ما افتقينا بتشديد الفاء بعدها قاف اي ما تركنا من الاوعية والظروف والاضلي في السفر من وعاء الصلب وهو خرز تخيط موجدة ساكنة اي ما خلفنا وراءنا ما كسبناه من الاثاث والمتاع من الذهاب فلم يتب عنه والمقاسي ما افتقينا بقاف ساكنة فعوضيه وفاء مضمومتين فتحتية ساكنة اي ما بقينا من الخطاب اسم فعوت الامر اذا تبعته وكذا عند مسلم وهو شاذ الروايات وفي هذا الحديث وقوله اذا صبح بنا انينا اي اذا صبح الصباح ومجيء من المتكلم انينا وفي رواية ابينا بالموحدة بدل المثناة اي ابينا القرا وقوله وبالصباح علونا علينا اي استغفرونا بالصباح للضال على هو من القبول على الشيء وهو الاعتماد عليه وقيل هو من العويل وهو الصوت وقوله من هذا الثابي قالوا عامر قال رحمه الله قال رجل من القوم وجبت اي ثبتت له الشهادة وسقع ضربا وكان معاوية لعنهم الله ان من دعي الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء في هذا الوادي استشهد فقالوا هلا معنا يا اي وجدنا الان احرج الدعاء الذي وقت اخر فتح عيصا عند وردة مدة وفي البخاري من حديث انس رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل لم يغر بهم حتى يصبح ويغيرهم بضم المثناة التحتية ويكون الغين المعجمة وكسر الراي اي لم يسرع في الرجوع عليهم حتى يصبح فاما اصبح حرجت اليهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والله والخميس فقال النبي صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وفي رواية فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر والخميس اي جيش محمد لما مر مشروحا قسام المغنم واباحة الغنيمة قسمهم والغلبة وجعل

خبر مبتدا اي هذا مجد وقال الاصيلي يؤخذ من هذا الحديث استدلال النبي عليه الصلوة والسلام بما رأى آلة الهدم عرف ان مدينتهم ستخرب اخذا وتحويلا كما قال في فتح الباري انتهى كذا قال فدخل خيبر بطريق الوحي وبرواية قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم مساء صباح المنذرين وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقال غلطا على ما نبه عليه الصلوة والسلام الزيادات ولم تكن الزيادات الا بخيبر وانما كانت لاولوية وقال البيهقي وانما كانت النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من بريرة لهاتيه وهو يهودي النجار وغيرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تاخذه الشقيقة فيمكث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فارسل ابو بكر رضي الله عنه فاخذ راية النبي صلى الله عليه وسلم فمضى فقال قالا سدبدا ثم رجع ولم يكن فتح وفي حديث علي عند البيهقي ان الغلبة كانت لليهود في اليومين انتهى فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه ليس بفرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة وقد لفظ بفتح الله على يديه قال بريدة فبتنا طيبة انفسنا ان نفتح غدا وبات الناس يدوكون اي يخوضون ويلغطون والدوكة الاختلاط ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها قال ابو هريرة قال عمر ما احببت الامارة قط حتى كان يومئذ قال بريدة فاسنا رجل له من رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها ورفعت متعرضا لعله كانت لي منه والبرنية على وفي حديث سلمة وجاء وكان علي تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لرمد اشتكى كان به لا يبصر فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخلفن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بريدة وجاء علي رضي الله عنه حتى اناخ قريبا وهو شديد قد عصب عينيه بشق برد فطرى قال بريدة فما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم الغداة ثم دعي بالواء وقام قياما قال بن شهاب فوقعط الناس فقال ابن علي قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه قال سلمة فجيء به اقوده قالوا كلهم فاتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام مالك تقال ردعت حتى لا يبيت ما عندي قال اوقع معك
وفي رواية محمد الحاكم توضع يدي في خرج تمرتي في كفه يده تلك يا عيسى قال فوالذي كان يزكي بي
قط ثار حيث ما حتى اصل الى سيله ودعى له وعطاه الزبيبة قال سهل فقال علي يا رسول الله فاطعم
حتى يكون عندنا قال اقرعلى يدك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله وحق رسوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير من ان يكون لك حمر النعم
قال ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اذهب فقاتلهم حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت
قال علي فما قاتلت الناس قاله قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله عبده ورسوله
فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فخرج بها علي حتى دنا منها
تحت الحصن فاطلع اليهودي من راس الحصن فقال من انت قال علي فقال اليهود غلبتم والذي
انزل التوراة على موسى فما رجع حتى فتح على يده قال ابو نعيم قيد الميل على ان في تسميتهم بيان من
يفتح الله على يديه وهو علي وكر قتل علي رضي الله عنه الحارث واخاه مرحبا وابا زينب وعامر
فرسان يهود وشجعانها هذا روى محمد بن عمر عن جابر رضي الله عنه قال اول من خرج من
حصونه خيبر مبارز الحارث اخو مرحب فرجا لدينه فقتل على رضي الله عنه وتبع اخاه
الحارث الى الحصن ويرز عامر وكان رجلا طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم جابر برز وطلع عامر ترس خمسة اذرع وهو يعدو على الى البراز فخرج اليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وضربه ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى مر به فبارز فتر وقف
عليه ليخذ سادرة وقال ابو اليسر يحق ثم برز يا سر وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلهب فاختلفا ضربتين فوقع سيف عامر في
ترس مرحب فذهب عامر بسفل له وكان سيفه فيه قصر فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله
وفي رواية عين ركبته وكانت فيها نفسه فمات وبرز مرحب وهو يقول قد علمت
خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلهب فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب
مرحبا فقد على راسه وكان الفتح وفي حديث بريده فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربته
فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الارض وسمع اهل العسكر صوت ضربته وهاتوا
الناس جميع على حتى اخذ المدينة وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال ما فقدت
مرحبا جئت براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا جابر من قال ابو محمد
بن مسلمة يريد ان القول بان قاتله علي رضي الله عنه في الصحيح وفي الصحيح عند
علي رواية جابر بن وهب احدها انه اصح اسنادا والثاني ان جابرا لم يشهد خيبر كما رواه
بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما وقد شهدها من ذكرناه علينا قتله وصح ابو عمر بن
عبد البر ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وقال بعد ايراد الصحيح وذكر فلع علي
باب خيبر قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخرجنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم براية فلما دنى من الحصن خرج اهله فقاتلهم فضربه رجل

يقرب جمع الكفار فجمعهم مثل السراب الحار ثم القى فقتله ابن ابي الحقيق وذكر ان عليا هو الذي
قتل ياسر قال محمد بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير ومن معه ما قتل ياسر فقال عمي قتله
الكلبي وعلي وحماد بن الزبير وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم والبيهقي ان مرحبا بتقديم
الحاء المهملة وسكون الراء بعدها باء موحدة خرج وهو يخطر بسيفه فقال قد علمت خيبر اني مرحب
مقفر بالي وجربت فجئته مثل السبعة عملرسه وهو يرتجز يقول هي على حيبوا في مرحب شاكي
السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلهب قال له فيروز عامر وهو يقول قد علمت
خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في
ترس عامر فذهب عامر يسفل له وكان سيفه فيه قصر فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله
وفي رواية عين ركبته وكانت فيها نفسه فمات وبرز مرحب وهو يقول قد علمت
خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الليوث اقبلت تلهب واجحم عن اصوله المقل
فبرز له علي رضي الله عنه وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره فضرب
مرحبا فقد على راسه وكان الفتح وفي حديث بريده فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربته
فقد الحجر والمغفر وراسه ووقع في الارض وسمع اهل العسكر صوت ضربته وهاتوا
الناس جميع على حتى اخذ المدينة وروى الامام احمد عن علي رضي الله عنه قال ما فقدت
مرحبا جئت براسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا جابر من قال ابو محمد
بن مسلمة يريد ان القول بان قاتله علي رضي الله عنه في الصحيح وفي الصحيح عند
علي رواية جابر بن وهب احدها انه اصح اسنادا والثاني ان جابرا لم يشهد خيبر كما رواه
بن اسحق ومحمد بن عمر وغيرهما وقد شهدها من ذكرناه علينا قتله وصح ابو عمر بن
عبد البر ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا وقال بعد ايراد الصحيح وذكر فلع علي
باب خيبر قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخرجنا مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم براية فلما دنى من الحصن خرج اهله فقاتلهم فضربه رجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه
فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رأيتني في
نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وقد رويت السبي من طريق
عن الطلبة بإسناد عن ليث بن سليم عن أبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه قال حدثني
جابر بن عبد الله ان عليا رضي الله عنه حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون فانتهوها
وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا ورجاله ثقات الا الليث بن سليم فهو ضعيف
وهو كما من وجه آخر ضعيف عن جابر قال اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم
ان عادوا الباب قال الشارح رض قال فيه بعدما ذكر نحوا في الشرح قال شيخنا وكما ذكره
والذي ذكره ابن سعد لا سوء وقع في ذلك من الآيات وروى البيهقي عن
جابر بن عبد الله والبزار عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهم
ان عمرا جنيا رجل من اهل خيبر كان يرعى غنما لهم وما راهم فتاخذه السلاح فتقتله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالهم ما تريدون قالوا نقاتل هذا الرجل الذي
يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فخرج بغنمه ليرعاها فاخذ السلاح
فجاؤا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقط بن عقبة ان محمد دفنه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يكلم فقال الرجل
ما اقول وماذا تدعو اليه قال ادعو الى الاسلام وان تشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال العبد وماذا تكون علي ان شهدت بذلك وسئلت
بالله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الجنة ان مت على ذلك فاسلم العبد قال
يا رسول الله اني رجل اسود الون منتن الريح لا مال لي فان قاتلت هؤلاء
حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم قال يا رسول الله ان هذه الغنم عندي امانة فكيف بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجها من العسكر فارمها بالحصى فان الله يؤدي
عنك فعل ما امرك فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فرحت العنم بشهادة
العبد كان ما بقيا يسوقها حتى دخلت كل شاة الى اهلها وعرف اليهودي ان غلامه قد اسلم ولم يقدر

العبد الاسود الى الصف فقاتل فاصابه سهم فقتله وقد رجع صلى الله عليه وسلم فاحتمله المسلمون
الى عسكرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه الفسطاط وفي لفظ الخباء فادخلوه
خباء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليه فرحب
قال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وهو عند اربع جنان من حور العين
وفي حديث انس فاتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صريع فقال قتل الله
وهجاك وطيب رجال وكثر مالك لقد رايت زوجتيه من الحور العين يدعوان
جبينه بخادريه بانامله جبينه وجلده وتعدد الصفي يقصان التراب عن وجهه
ويقولون رب الله من تربك وقتل من قتلك وفي الجامع وتزوج عليه الصلاة والسلام
بصفية بنت حيي بن اخطب وكان قد قتل وهجاها كنانة بن ابي الربيع بن ابي الحقيق
وكانت عروسا فمر بها فاصطفاها لنفسه فرحل بها حتى بلغت سد الصهباء حل له
بها فبنى بها هناك من غير وليمة ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لانس
انس من حولك فكانت تلك وليمته على صفية قال ثم خرجنا الى المدينة قرب النبي
صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ثم يجلس عند بعيرها فيضع ركبته وتضع صفية
رجلها على ركبته حتى تركب وفي رواية فقال المسلمون لعلها ان امرها ان يحتجبها
وفي حين ما ملكت يمينه فلما ارتحل وطيها وهيا الحجاب وفي رواية لمسلم صلى الله عليه وسلم
قتل المقاتلة وسبى الذرية وكان فيمن سبي صفية فصارت الى دحية الكلبي ثم صارت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها وفي رواية فاعتقها وتزوجها وفي رواية قال
صلى الله عليه وسلم لدحية خذ جارية من السبي غيرها وفي رواية لمسلم صلى الله عليه وسلم
اشترى صفية منه بسبعة ارؤس وكلاهما اشتراها على ذلك على سبيل المجاز وقيس في قوله
سبعة ارؤس ما بناقي قوله في الخبر بخذ جارية من السبي غيرها او ليس هذا دلالة على نفي الزيادة
والله اعلم وانما اخذ صلى الله عليه وسلم صفية لانها بنت ملك من ملوكهم وليست من بنات
دحية لكنها من كان من الصحابة مثل دحيه فوقه وقد قال من كان في السبي غير صفية فانها
فلو خصه بها لامكن ان غيره خاطر بعضهم فكان من المصلحة اعلامه بخاصها عند اختصاصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه الصلاة والسلام بها فان ذلك يصلح لجميع ما يليس ذلك من الرجوع في شيء انتهى وقال ابن قتيبة
وغيره وكانت سميته قبل ذلك الفرعة من فرع الجبل هامته وقال بعضهم قال الخاكم وكنيته اجود
غيب كفي بالمرء عيبا ان تعد من عيوبه جميع سجاياه وقال ابن دريد الفرع ولد الناقة اول ما
من شعر او صوف والكسيف ما لا زال قرنه ان الجمع كل كبير ابيض وفتح الغين والفاء الكثير الذي
يجول فيها الرياح وغيره حيث تكمل التي قبلها هو تابع من بيضه بعض وقوله هذا بعد ثلاثين
باتطاء اسم احد الابار بروى بضم الميم وفتحها محلة معروف معه وثلاثين حيثما لا يتقسم
خمسة اضعاف لانه ساقه وهقدته وجناحين وظلفا لاجل ثلاثين الفخذ لانه ثنيها من
سنة الاجذاع وقد كان ثلاثين ليس حيثما في الجاهلية فرقة معناه هنا ان في تقصيرهم
كما قالوا في تصغير شبههم شبيهم والهنة كناية عن كل شيء لا يريد ذكر اسمه او امر لم يحكى عنه كذا
في الظاهر كافي الصحاح بالتصغير وفي اخرى هنيانك وفي السرخ هنا نك وجمع هنة اي هنات
واشارت كلها من ذلك كله والمراد هنا الحدث الدول فقال رجل وجبت يا رسول الله
هو عمر بن الخطاب وقوله وجبت الجنة وقوله لا حرف عرض بمعنى هلا وقوله اسمعنا
بفتح اول ابغنيه لنا لتتبع به اي بفجاءة والفتح الترمذي بدعة وفي بعض نسخ المثل بفتح
الغاء وفتح الثاء من فعل يفعل بكسر الفاء وضمها البطاء الثقيل وفي عادم اعاما هم
كذا هو بالاثبات في التسريح والمقرب ان حروف الجر اذا دخل على الاستفهام حذفت في الاكثر
معه وقوله سبك بفتح الباء وقد تضم بالدال المهملة والذال المعجمة اي جرها عليه قوله شاكي السلاح
اصله شائك فاجتزت الهمزة الى اخره وقلبت ياء ففيه قلب مكاني المعاور والمساور المعاجل
حصنه يحون اي يبالغ في الكناية فهم واصل الحوين نتج الاضاط وهو اركة الفرس اذا
زيار اذا ركبه بضم الهاء وفتح القاف السيد واصل الفحل من الابل الذي قرم اي اشتد
من الركوب والعمل ودرع للخاذ الناس بكسر النون الرجل الضعيف الحوار الناصر
والمعاون الذين جمع ليث لاسد تلهب اصله تلهب الاجل عرف معروف عليه الركبة طرفها
الاعلى حيد بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة اعلى
اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو الحيد بالثاني ان اسمه فاطمة بمساعد هلن

فوانه كان ابوه غائبا فسماه باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا الثالث انه كان لقب بصفرة جيد
لونه الجيد الطويل الحسن مع عظم طويل وكان كان على رضي الله عنه حربي بصيغة اسم المفعول اليهم
اجيش بهم بالواو المشددة وجيم وضم شين معجمة اكابر الناس ينهم الدارسي بفتح الدال وسكون
قصده كان هذا محل بلغنا بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالغين المعجمة وبالمد
هلال ذي القعدة سنة سبع وعمر النصف بالقصر وتشديد الضاد وجيب بالباء لانه
ناحي منها اي عليها حرضيا لانه انحنى عن العمرة التي صدته عنها لانها لم تكن فسخت حتى
يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة وقيل عمرة القضاء وقيل عمرة الحديبية بالعمرتين
الاجر منها لانها كانت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من احصر
قصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدي ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة رضي الله عنه
عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه قضاء عليه الهدي والفضل
فجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وجة ابي حنيفة ان العمرة لا تفوت
بالشروع فاذا احصر صار كما اذا زال الاحصار فيها فاذا زال الاحصار فيها ولا يلزم من الحال بان لا يسقط
سقوط القضاء وحجة من اوجبها ما وقع عن الصحابة فانهم خرجوا والهدي حيث صدقوا عمرة
من قابل وما قال الهدي عجة مبنى لمن يرى جبرها لانه تحللهم بالجبر لم يتوقف على نحر الهدي
بالحرم معه الهدي كما ذهب اليه ومن ليس معه هدي ان حلق انتهى كلام النووي وفي
قوله وحجة من اوجبها نظر اذ يجابها ان كان قضاء فمن قول ابي حنيفة السابق وان زاد
استنباط بجابها فلا وجه له وما نقله عن ابي حنيفة من فقه ما في الاكليل الحاكم ما نصه
فيه نزلت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم بالحل في والقعدة يعني سنة سبع اراد ان يعتمر
يعتمر في القضاء ثم منهم الذي صدهم المشركون عنها بالحديبية وانه لا يخلف احد ممن شهد
الحديبية تاخر عنها منهم الا رجال استشهد واجيبون رجال ماتوا وخرج معه صلى
الله عليه وسلم سبع مائة للصابين الفاذ واستخلف على المدينة ابا رهم بضم الراء وسكون
الهاء الغفاري وساق عليه الصاوع والسادم ستين بدنة وحمل السادح والبيض

والله فرج والرباح وقاد ما مائة فرس فلما انتهى الى ذى الحليفة قدم الخيل امامه عليها محمد
بن مسلم وقدم السادج واستعمل عليه بشار بن عبد الله بن سعد واحرم صلى الله عليه
وسلم ونبي والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلم فى الخيل الظهران فوجد
فيها نفرا من قريش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبح هذا الرجل
عند انتشاء الله تعالى ومن معه سادحا كنينا فاقترنا فاصبحهم فنظر حولى وتراءى العساكر
والسادج عبد الظهران وقد هدأ بطن باج فسمع ونفر وهرب من موضع بكة حتى يأتى
اصحابه فخالف عليه اوس بن حولى الانصارى فى اناس رجال وخرجت فريق من عليه
الى وبر من جمال وقالوا احدثنا حدثا لعل كنينا وقد تنا فجاء نفر من اصحابه فى
معمر من غير اليوم والرابع وكون العين مع جماعة منهم له عليه الصلاة والسلام فقالوا
يا محمد ما صدقت صغيرة ولا كبيرة الا وقد اتيتها فقد دخل السادج فى قومهم على غفلة وقد
نزلت بهم ان لا تدخل الا بسلاح الساحر السوق بالغرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لا ادخل عليهم بالسادج وهو على النزل الذى اشترطه لكم وقد قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما معه فخيس بذى طوى وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته القصوى والمسلمون معه تحفهم السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبون فدخل من الثنية التى تطلع على الحجون وهو راكب آخذ بزمام راحلته
وفى رواية البزار وابن ابى شيبة والنسائى وغيرهم ان صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى
عمرة القضاء وابن رواحة عينى بين يديه وهو يقول خلوا بنى الكفار عن سبيله
نحن ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله وقد ذهل الخليل عن خليله قد
انزل الرحمن فى تنزيله فى صحف تتلى على رسوله فقال عمر بن الخطاب يا ابن رواحة
بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خل عنه يا عمر فهو اسرع فيهم من نضح النبل وقال رسول الله صلى الله عليه
يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده نصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فقالها
ابن رواحة فقالها الناس كما قالها وذكر الحارثى فى مسنده ورأيته فيه رويا ايضا

احمد والشيخان وابن اسحق عن ابن عباس رضى الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه قد يقدم عندكم قوم قد وهنتهم حمى
ولقى منها شرا فاطعم الله نبيه على ما قالوا فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد
اضطبع برداءه ثم قال رحم الله امرأ اراهم من نفسه قوة ثم هم ان يرملوا ثلاثة اشواط وان
يمشوا ما بين الركنين ليراهم المشركين جلدهم ثم رمل بهم فى الاشواط الثلاثة الاولى ومشى
فى بقيتها ولم يأمرهم ان يرملوا الاشواطا كلها الا للابقاء عليهم الى الرفق بهم وشفقة
عليهم ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته سبعا بين الصفا والمروة فلما
تم سعيه وقف وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند
المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون وروى يونس بن بكير عن زيد بن اسلم
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام القضية مكة فطاف على
ناقته واستلم الركن بمحجنه قال ابن هشام ومر سعد من عبادة والمسلمون ينشدون
حوله وابن رواحة يقول الرجز السابق وذكر محمد بن عمر بن سعد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم طاف راكبا وبعدها القطب فى طوفه قال فاقتصر على هذا القول
صاحب وذكر ان الصحابة رملوا على هذا الوجه فى الاشواط الثلاثة الاولى ومشوا ما بين
الركنين يأمرهم عليه الصلاة والسلام بذلك وفى هذا وقع خلاف فانه عليه الصلاة والسلام
هل دخل البيت ام لا فالم عليه الصلاة والسلام وانا سألان نذهب الى اصحابهم بيثرب باجم
فيقعوا على المدينة وابى الاخرون اقتضاء اسكنهم فضلا ان نار عليه الصلاة والسلام بمكة بقوا اهل
من حبيب اليهم من عارب فلما دخل مهنى مكة ومنها الاجل اتوا على اصحابهم بخرج عاتقين
محلى الاطهر فخرج فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم فتناولها على فاخذ بيدها وقال لفاطمة
دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها على وجعفر وزيد وسوبهم الى الحاضنة فقال
على انا احق بها وابو جنبها من بين الظهر السابق وهى ابنة عمى وقال جعفر ابنة عمى وخالتها تحتى
فقال زيد ابنة اخى لاء صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبينها فقضى النبى صلى الله عليه وسلم
لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام احببت ما اقر النبى صلى الله عليه وسلم عليها على ذلك

من مكة مع قومها لئلا يرجعن بأحد من أهلها لأن النساء المؤمنات لم يؤذن في ذلك
فقال لعلي انت مني وانا منك فورثه دون عباس وما مات يا علي فاخي وصاحبي وقال بعثه
اجهز خالدا في خيلي وقال انت بريد انت رسول الله ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثا حتى
ثم اضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في دي فجحه قال ابن هشام فانزل الله تعالى فما حدث
يا ابن عبيد لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الى قوله فريبا تنبيهات الاولى في ذكر مذهب
ما تقدم بسطه يا حج يا حج بشناة تحتيه فحاء مهملة ثم جيم بالاول مفتوحة وقد تكسر وقد تهمز
من مكة وقيل كحمر محمد بن ادريس بن محمد بن ادريس بن عجرة بفتح حاء المهملة وضم الجيم وبالراء والعين جبال
بمكة والباقي جمع هامة وهي ابن وهم بضم الهاء وفتح الميم ثم الهاء اصنام كانت لعاد حد طرفها الذي يلي
تحت كتف الايسر ووضعه على كتف الايمن وأخذ من تحت كتفه الايمن ووضعه على كتفه الايسر
يجبن كبرئيم وسكون نظام وفتح جيم عضما معقوفة الرأس يلتقط بها الراكب ما يسقط منه
الثاني وجه كون هذه الغزوة غزوة بالنون عليه الصلاة والسلام خرج مستعدا بالسلاح والقاتلون
حبشية ان يقع من قريش عندي لا يليق من الغزوة وقع القاتلون بالفعل الثالث في
بنت حمزة يا عم كانت خاطبة النبي صلى الله عليه وسلم احد لان لا اذن وزوج عمها بالسبب كانت
خرج لقاله عليه الصلاة فلما حرم رضاعا لان كان عمه نسبا فلم تفتح مكة اي ان غزوة تسمى
بعمرة القضاء اي ان غزوة مكة هي عمرة القضاء وغزوة الفتح هي الاعظم الذي عظم الله تعالى
ونبيه رسوله وجنده وحزبه الاحزاب وهي الفتح الذي استبشر به اهل السماء وضربت اطنابه عزه
على مناكب الجوزاء ودخل الناس في دين الله افواجا وانشرح به الارض سهلها وجبالها وكان في
رمضان سنة ثمان من الهجرة وسببها نقض قريش العهد الذي وقع بالحديبية فانه كان قد وقع
في الامر الاول ان من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فعل ومن احب ان يدخل في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فعل فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وكان بين خزاعة وبني بكر حرب وقتل في الجاهلية فبقيا على
ذلك فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية من بني بكر في جماعة حتى بيات على ما
لهم يقال الوتير فاصابوا منهم رجلا وقتلوا له رجلين وخزاعة غافلون لهم خزاعة فاقتتلوا الى وقت الصبح

وقد تركوا القتل في بني بكر بالسلاح وقاتلوهم حتى ادخلوهم دورهم فلما رأوا ذلك رجع عمرو بن سالم الخزاعي
في اربعين راكبا من خزاعة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم فقام في المسجد فاستنصر
فاخبره ظهور عليه الصلاة والسلام بخبرهم وهو بين ابيات الاشعر اللهم انشدك حلف ابينا
المجيد القديم ومن حديث محمد بن عمر وعبيد الله بن ابي سلمة وغيرهما عند البيهقي
لبيات فلم تنصرف حتى قاموا فاخبروا خبرهم فقالوا يا رسول الله هذا اوان حين من كعب بن عمرو
قريشا اعلمت عليهم بني بكر ثم خرج عليه الصلاة والسلام فلما رأوه قاموا ان يخبروه وكلموه فقال
فدخل عليها ابو بكر فخرج فقال يا بنية ما اظنك الا قد امرت هذا الرجل ان يخرج فقالت
يا ابت ما هو بفاعل ما ادري فقال يا هذه بهان يخرج
بالاصنام فاتيه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت والله ما اظن قالت فاتاها فاخذها
ثم صلى الصبح بالناس سمعت راجزا ينشده بارب انى حليف محمد حلفنا بيننا وبيناه
ان فحيتا الحلفوا الموعدا وقتلونا بالوتير ركعا وسجدا وزعموا ان لست تدعوا احدا فقال
هداك الله نصرا ايها الرجل وادعوا عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد عجزوا ان تم
حشد قاموا فحالفوا موثقين وزعموا بالوتير اتعدنا وزعموا بالوتير اتعدنا وزعموا ان لست
بالوتير شهدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا ان لست تدعوا احدا فقال اقبل قال عدنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما احاج فمكة
وقد ذكر البزار من حديث ابي هريرة بعض الابيات المذكورة ثم مشى من قريش حكيم
بن هزام وعبد الله بن ابي ربيعة الى ابي سفيان فقال هذا امر لا بد لنا من ان نصلح
بضم الشاة المعجمة وسكون الصاد المهملة وفتح اللام وهو ان لم يصلح هذا الامر
لابد عكر لا محمد في صلحه فقال ابو سفيان فدخلت هند بنت عتبة كرهنا ان ترد
اصنامنا بخير يسير حتى وقف بالجندية منا ثم كان ذلك الذي لم يكن ثم قال
والله هذا امر لا استهدي ولا اغب عنه اي فما عند محمد وصحابه ولا علم هذا الا
الا على هذا ولا والله ما سرت غيه هوينة حتى بلغني وقد ندمت على ما صنعت
ثم قفل ابو سفيان المدينة بعد ما قدم عمرو بن عوف ومن معه من المدينة واخبار
بما وقع لهم من قريش وشد العقد ويزيد في المدة فدخل على ابنته ام حبيبة فذهب ليجلس على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بني ارغبت بك عن هذا القرشي امرضت
حتى قال هو ذا ترى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ منشاب خبس فقال لعلك اصابك
كثرة فقال بل يعافي الله الدنيا وهو فمات يا بني سيد قريش وكيف هي شرقد علمت
الله حرمها وعبد حجر لا يبيع ولا يشتري فقال فاني اسمعك صلى الله عليه وسلم فقال
اجل ان ابا سفيان صلى الله عليه وسلم يجيء الى الموقف فاذا هو بابي سفيان فقال
قال لا عهد على عهدك يا صلى فقال يا محمد على عهدنا وصلحنا فاعاد ابن سفيان عليه الصلاة
عليه فلم يجبه رضي الله عنه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا بكر فكلم عمر فقال له
يا ابا بكر فاعل انا لا نشفع لكم الا لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم بما كان من حلفنا جهد يمينا
خالفه الله وما كان منه مبتدأ فطمه الله وما كان منه مقطوعا فاعاد وصله الله فقال
اخرجني من دوي جهيش فاني عيان فقال ليس في القوم اغرب منك ثم حكم صاحبك
فقال اجرت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سيد بني معاذ فقال يا ابا بكر
انت سيد هذه البحيرة واجرت بين الناس وزيد في المدة فقال لا اجد احد على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخل علي علي رضي الله عنه وعنده فاطمة وحسن فقال يا علي ناس
الامور وحاجيت في حاجة وقد رجعا فقال ما عذرني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما
نستطيع ان نكلم فقال يا بنت محمد هل لك ان تأمري ابنك هذا فيجير بين الناس فتكون
سيد العرب الى آخر الدهر قالت ما بلغ به ان يجير فقال يا ابا الحسن قد رأيت الامور
فما تنصحني فقال لا اعلم شيئا ينفي عنك لكنك سيد بني كنانة فقم واجر بين الناس ثم
الحق بارضك فقال يا ايها الناس قد اجرت بين الناس ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اجرت بين الناس فقال انك لقول يا ابا حفص فكيف تصنع واخلق بان
وكان قد طالت غيبته فاتهمته قريش وقالت لزوجته قد صبأ وكتم اسلامه فلما دخل على زوجته
هند قالت قد اتهمك فما ان كنت مع طول الغيبة جيئهم بخير فدنى حبها الجلوس
مجالس الرجل من امرأته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها وقال لها احمد الا ما قال لي علي
فسبت برجليها قدميه وقامت وقالت فضحت من رسول فوصف ما جيت بخير فاصبح

فجعل يرسله عند ساق وما له ويريح لها ويجعل يمسح رأسه مسحا بالدهن ويقول لا فارق
عبادة ما حفي سودها بسحرتي فاتى عبد الله فاخبرهم فقالوا هل اجار ذلك فقال لا فقالوا
انت تقول ذلك يا بن حظلة فانه رغبت عن غيرها وجبت بما لا يفتى منها ما زاد على لعب يا
يلعب قال ما وجدت عنه بدا ثم ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من عليها وهو راجع بذلك كتب
حاطب كتابا او رسله الى مكة يخبرهم بذلك فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك فقال علي والزبير
ابن ابي طالب وطلحة وسعد انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب خذوه
منها قال فانطلقنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب
فقلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش يقول كنت حليفا
ولم اكن من انفسها وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني
ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم فقال عمر يا رسول
الله دعني اضرب عنق هذا الكافر فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد
بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله فقد ضل سواء السبيل رواه البخاري قال في فتح الباري
وانا اقول ادعي يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق يعني تصديقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاطب فيما تعذر به لما كان عنده من عرس القوة في الدين وبعض المنافقين فظن ان من خالف ما
امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذنه رسول
صلى الله عليه وسلم في قتله واطلق عليه منافقا لكونه اضمر خلاف ما اظهره وعذر حاطب
ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا ان لا ضرر فيه وعند البصري من طريق الحارث على ان
علة في هذه فقال لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال لهم
ما شئتم فاني قد غفرت لكم فارشد الى علة غير قتله وعند البصري ايضا عن عمرو فاطلع

عاقر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله عفرت اعفر على طريق المبالغة في التحقير قال والذي يظهر من هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف تقتضي ان لهم لا حصلت حالة عفرت لهم بها ذنوبهم السالفة فما هاهنا ان يغفر لهم ما يستأنف من الذنوب الاحقة وقد اظهر الله تعالى صدق رسوله في من اخبره بشيء من ذلك فانهم قد رئوا على عمال اهل خيبر ان فارقوا الدنيا ولم يقدروا على شيء من احدهم بل ادوا الى العقبة ولا ازم الطريق المؤدي لعلم ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سرهم قاله القرطبي وذكر بعضهم ان الكتاب الذي كتبه حاطب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام وكذا حكاه السهيلي وزعم انه قد يستدل به على ان حاطبا كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الثلاثة بالغزو ولا اراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لي عندكم يدا انتهى فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب فجاءهم سلم فاقاربه وعجيبه واتبع وسلم فتهم من وثاقهم بالمدينة وبهم من لحقهم بالطريق فكان المسلمون في غزوة الفتح عشرة الاف ومئتي رجل كما في زاد المصطفى صلى الله عليه وسلم باثني لقاء وصح بها بادن العشرة الاف خرج بالمدينة ثم لما لحق به القادمون والتحلف على المدينة من اسلم بمكة وقيل بادنى فتحها وخرج عليه الصلاة والسلام يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان بعد العصر سنة ثمان من الهجرة قال الواقدي وعن احمد بسند صحيح عن ابي سعيد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان فما قال الواقدي ليس بقوي وفي تعيين هذا المايخ فيما تقدم من ان خروجه عليه الصلاة والسلام كان بفتح الكاف اما الذي بادن قديد وعسفان افطر ولم يزد مقصرا حتى انسلخ الشهر رواه البخاري وكان العباس قد خرج قبل ذلك بسابع باهله وعياله فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وكان ذلك مقيم على سقايته فمر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذي طوى

فتح عليه الصلاة والسلام ابو سفيان بن حارث بن عبد عليه الصلاة والسلام واخوه من الرضاعة من حليمة السعدية وعمه وابن عمته صفية بنت ابي سفيان وكان ابن سفيان بالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاه وكان لقائهما له عليه الصلاة والسلام ما لا يجهل ولا يعلما قبل وحي مكة وقيل بل لقيه هو وعبد الله بن ابي امية بن عمته عاتكة بنت عبد المطلب بابواء السفيراء فاعرضوا عليه الصلاة والسلام عنهما لما كان يلقى منهما من شدة لاذى والهجو فقالت ام سلمة لا يكونن بن عمك وبن عمتك اشقى الناس بك وقال علي لابي سفيان يا اخي عمي صاحبي خاله فلقيهما ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا خاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا ففعلا ذلك فبكى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال ما فرج به حاسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حياء منه عليه الصلاة والسلام ثم عاد عليه السلام فاذا كان عند ياذ عقد لالوية والرايات وقسمها الى القبائل ثم نزل قريبا من مكة فاجاره عثمان فاجاره ابن بوقد ط فوقد وعشرة الاف بالمد ولد بالخ قريبا مسجد وهم مفتوحون لا يخافون من غزوه اياهم فبعث الى ابي سفيان بن حرب وقال ان لم تقبض عمرا خذ لنا امانا فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء حتى اتوا على مر الظهران فلما رأوا عسكر المسلمين قالوا ما رأينا كاليوم عسكرا قط فعرفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ابو سفيان بن حرب ونزوي بن اسحق وبن راهويه بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عرف الظهران رقت نفس العباس لاهل مكة فقال واصباح قريش والله ان دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قبل ان ياتوه فيستأمنوه فهلكت قريش الى آخر الدهر قال العباس فاجتذت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتها وقلت لعلي اجد حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجون اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة فوالله اني لعلى ذلك اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل وهما يتراجعان وابو سفيان يقول ما رأيت كالليلة قط نيرانا ولا عسكرا فقال بديل هذا والله خزاعة حمستها الحرب فقال

ابى صلى الله عليه وسلم فسأل النبى صلى الله عليه وسلم زيدا باخذها منه فخيّاه خيارا
فخرجت الضبابى ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجليه على راحلته القصوى قال واسمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترك لنا عقيلا فى حجن قال عروة واخبرنى اسامة بن
بن مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله اهبنا اترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتراك الراية قال نعم فاخذ الزبير رسول الله صلى الله عليه
وسلم خالد بن الوليد من اعلا مكة من كدا اى الثنية واسمها قال حافظ بن
حجر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة التى فيه فى البخارى ايضا ان خالدا دخل من اسفل
مكة والنبى صلى الله عليه وسلم من اعلاها وبقى حديث بن عمر انه صلى الله عليه وسلم اقبل
يوم الفتح من اعلا مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد وحديث عائشة انه عليه
الصلاة والسلام دخل عام الفتح من كدا اى الثنية باعلا مكة وغيرها قال وقد قلت
وحديث ادخلوها من حيث قال حسان واشار بيده الى قول حسان عدمت بنى
ان لم ترتدها تنازعون الاعنة مسرجات يلطمهن باغر الثنايا
وقد ساق ذلك موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال بعث رسول الله صلى الله عليه
الزبير بن العوام على احد جنبيها وخيلهم وامرهم ان يدخل من كدا من اعلا مكة وان
يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى يأتيه وبعث خالدا فى قبائل قضاعة وسليم
وغيرهم وامرهم ان يدخل مكة وايتهم رايته عندوفى البيوت وامر سعد بن عباده
فى كتيبة الانصار فى مقدمه عليه الصلاة والسلام وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا
الا من قاتلهم وامر خالد بن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر
وبنو الحارث بن عبد مناف ناس من هذيل ولاحابيش الذين استعرضت بهم خزاعة
فقاتلوا خالدا فقتلوا منهم فانهزموا وقتل من بنى بكر نحو من عشرين رجلا ومن هذيل
ثلاثة اى رهبة حتى ينتهى بهم الفتل الى الخندمة فى اصل الجبل حتى وطئوا الدور والنقب
طائفة على الجبال وصاح ابو سفيان من اعلا مكة باعلى صوته وكان بره وهو اسمه قال فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى السوداء فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال ابن

ان خالدا قتل اليوم باثنتى عشر او ثلاثة عشر رجلا من بنى هذيل قال عليه الصلاة والسلام بعد ان
اطمأن جالدين الوليد ما قالت وقد نهيتك عن القتال فقال هم بدءونا بالقتال وقد كففت
يدى ما استطعت فقال قضاء الله خير وفى صحيح مسلم فقال الله خير لى وصح ما قدمته وبيان معنى الخبر
فيه كثيرة ذكرت انشاء الله تعالى فى الطباخ بكسر الطاء المهملة والموحدة وبالخاء المعجمة
المفتوحة ثم الالف فجيم ساكنة والراى والد بخ بفتح الموحدة والخاء المعجمة وبالغين المعجمة
الاضبح بالضاد المعجمة فجيم جمع ضبح اى جماعة من الناس لا يتهاج السرور خزاعة بضم الخاء المعجمة
من تخضب الرمى وعين مهملة ثم موحدة ثم ياء مثناة تحت وكسر الشاة الفوقية ثم مثناة تحت
ساكنة ثم زاى ما خزاعة وقال الصاغانى ماء باسفل مكة لخزاعة وبعض اصحاب الحديث
يقولون بالنون انتهى راجز من كعب الراجز قائل الرجز وهو نوع من الشعر يحكى
بن عمرو بطن من جزاعة تأسد محرة حليف طالب ومذكر والحلف بكسر الحاء وسكون
اللام كالحلف المولزة والمناصرة الا انه يفتح لمرة ويسكن المثناة الفوقية وبفتح
الام والذال المعجمة اى عاقدهم وقد كانت خزاعة حالفت عبد المطلب بن هشام
لخزاعة حلف عبد المطلب وهو زهرة الراجز بقوله وابيه وقد جاءت خزاعة يوم
كتاب عبد المطلب الذى فيهم تحلف تقصراه عليه ابى بن كعب وهو يا رب اللهم هذا
حلف عبد المطلب بن هشام لحزاعة انى فقدهم عليه سراتهم واهل الرأى غايهم فقم يا
فاضى عليه شاهدهم ان بيننا وبينكم عهود الله وان عقوده وما الا يخيبى ابدا اليد واحدة
والنصر واحد وما ثبر ثبير وثبت حرا وبائل نخر وما اجار صفوة وهو ما صفا منه
كان فى زمن قصى يقفون بجمع النفر الا عظم عند العقبة فاذا اجاز للجمع ونفرت خزاعة
والا وراء بنيانا ويكره لا يجوز ابدا الدهر سرمدا فقال عليه الصلاة والسلام ما اعرفنى عليكم
وانتم على كلمة من الحلف فى الاسلام وفى سيرة ابن هشام عهدى قبل الا تلدا ما قد قدمتم
ولدا فى كذا الولدا ثم اسلما فلم يزل يدا واشار بالد هذا البيت الى ان بنى عبد مناف
امهم من خزاعة وكذلك ام قصى والولد يضم الواو ويسكن اللام عناه وقد قرئ
عطف او دخل عليه ما لما ثبت وقد اسلما من الفتح لانهم لم يكونوا اسلموا بعد وقال غيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما مر حمد تدل على انهم كان فيهم مسلمون وقائد بعضهم ذلك فخاطبهم بذلك
خلفا الذين يركبون ويجهدون قال الحافظ وهو بعيد جدا يقولوا اتخذنا بيانا
اى بيادر ونحن غافلون عنها قلت ويحتمل ان يكون بيانا جمع بيان بمعنى الظهر
هنا كما بفتح الكاف وبلد التنبلة التى بالبادية مكة تخرج من بيوتها بالحاج المهلة ايزده
غضب ومن رده بالبلم راد شهدى تبا لهم بهم سيم كبيرا سين المهملة وسكون
التحتية وبالميم المفتوحة وبالباء الموحدة حنسفا بفتح الحاء المهملة والجيم وبينهما نون ساكنة
السين المهملة وبالفاء يقال حمة حنسفا اذا ولية ولا ارى كلمة مشتقة ترتد بالفوقية
المفتوحة فراد وباء موحدة يقال اريد وجهه اى تهيأ الى التهيؤ هاج فتح مكة اى اراد فتح
مكة يقال هاج الشئ يهيج هيجا وهيجانا ثار وهاجه غيره ثار الهاء بفتح الميم وتشديد
الزاء وفتح الهاء المهملة الثانية وسكون الهاء مكان قرب مكة تنبتة اليه على يسار
منطرح عهده وتنقضه مرتبة بضم الميم وفتح الزاى وجرب بضم الجيم وفتح الهاء وسليم
بضم اوله وفتح الآخر وبالجيم والنسبة الى الجوة الهدة الصلح بدهكم تقدم مكر الجرن بجاء مفتوحة
مهملة جنيب الجبل الشرقى مقبرة مكة الكديد بفتح الكاف وتشديد الياء المفتوحة على لفظ التصغير
قرية جامعة قريبة من مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين قرية جامعة على ثلاث
مراحل من مكة المبرج بفتح العين وسكون الزاء المهملتين وبالجيم قرية جامعة على نحو ثلاثة
مراحل اميال من المدينة بطريق مكة الكتائب بضم الكاف وفوقية جمع كتيبة وهى الطائفة من الخيل
المجتمعة القادات جمع قائد وهو سير الجيش ثمرة كسر اوله وسكون ثانيه وبفتحها اقنا العرب
جمع قنو وهو الذى لا يعلو من هو الكتيبة اختفرا حتى بدا لى لغلبة الحديد على ظاهرها شبه
السيوف باختفرا والعرب تطلق الخفرة على السيوف تريها بالراى يقال فرجه زيد وزعا
والوازع الذى يكف الناس ويحبسهم اولهم على الحرم رويدا اسم فعل بمعنى سهل وربع الربع
بالدال المهملة ربع الحديد والقيس والاول مؤنث فى الاكثر والثانى مذكر اليوم يوم الجمعة
يجوز فى اليوم يوم نصبها وفتح الاول ورفع الثانى الحرام الحرب وموضع القتال والحرم ملجأ
ما خوفه من اختبالك الناس واحتطامهم فيها لاختبالك الجمة الذئب بالسدى وقيل هو من الكثرة

نحو الضلى متحل بالبناء للمفعول الجمة بالرفع نائب الفاعل الديار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف
الميم وبالراء المهملة قال الخطابى تحى ابو عبيدان تكون له بدية يحى بها قومه من الهلاك وبفتح الهاء
وقيل هذا يوم العصب للعرجى والاصل فى الاعتصاب لهم من قدر عليه وقيل هذا يوم بازاء تبنة
حفظى وحاجى حزاء بالحاء المهملة والزاى ممدودا وبالفاء مكسور العقوق كسر الرحمة الراتج والمطلف اصوات بمنع
الصاد المهملة وسكون الواو الجماء بتشديد الميم ممدودا الجاء بالجيم فى قريش ترك الهمزة من بلحارث
اى اصله جاء بالهمزة ولا تخدن بجاف اى ليس الوقت وقت جاء سعة الارض بفتح السين حلفا
البطاء بتثنية حلفة والبطاء بكسر الموحدة القبيلة الحى الذى يحل بحث يظن اليهم منه قال
القتب حلفتا البطاء للاموال الشديد الصياح بصاد مهملة مفتوحة والهمزة ساكنة فعاذ بهما مهملة مفتوحة
وهى الذاهبة ايضا وعطف الصعاء على الصياح وحذف حرف الجر وهو جائز فى النثر قاوقص
النظم فاصمة الظهر اى كاسرة الحجرة الجبل الشرف على عقبة مكة والبطحاء الابطح والمسجر
المعروف وهو بفتح الجيم وهى سرات النشر الطائر والنشر الواقع والعهن بعين مهملة مفتوحة
فخاء معجمة مشددة يقال والبصر وهو من نبات الصيف وهو خمسة ايخر يقال لها اخرب الاسد من
مدها فوى عنده من عوبت الشئ اذا لويت طرفه حتى من يفور الرأس فى شئ وغير الصدر
بفتح الواو وكسر الغين المعجمة والراء اسم فاعل والواو عوضة شدة توقد الحرب الاهبة بفتح الحبيبة وضم
الهاء الخلى اى تاخلى اى تذهب وجارت عنه هنا اى احبت عنه هند جنبت عنيبة السبق
السوء اى الحالة القبيحة ابن حرب هو ابو سفيان اخو الوليد الاحام الارسال فى عجلة
اجامة الاوبار جمع وبر والمراد به هنا الظهر ثم ثاب بمثلثة اى اياب وبعضهم اليهم بضم الهاء وفتح الياء
جمع بهمة الفارس الذى لا يدرى من اين يوتى من شدة بأسه المهجار بالمدة والضرار المقفر
بقاء مكسورة فقاف فخاء معجمة مفتوحة جمع قفع بكسر القاف وسكون الفاء ضرب من الكمأة
وهى البيضاء الرضع بضاد معجمة فراء ساكنة فضاد معجمة مفتوحة جمع قرقر لان الدباب تحله اى تعلوها القاع الكمأة
المستوى المتسع فى وطأة من الارض فاتهينه فعل امر من رثى كدا بالثاء المثلثة اى اعطه قليلا قليلا
والغابة اجمة الاسد الحنية الصماء اى التى لا شجر فيها الجمة بضم الجيم وسكون الميم وفتح
الدال المهملة قيم نقا ثابت اسم جبل بمكة شير اى ترفع المنع عن الدباب الاعنة مع عنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكسر الباء وهو سير اللجام مستحبات بفتح الميم وضم الزاء عليها السرج الخز بضم الخاء المعجمة والميم
ما وراك من خبر قال الشاح وتذكر بعدي وقال انه عليه الصلوة والسلام لما دخل مكة عام
الفتح رأى النساء حاملين حبل الحبل بالخز فقعدن الى بكر فقال يا ابا بكر كفى قال الحسان عند
بنبغي ان لم ترها الى آخرها تقدم بيتي وهذا ظاهر ومخالف لما قبله البيادة بفتح الموحدة
وتضعيف التحتية واحدها الف فقال سبعة وعشرين بالرجالة وهي لفظة فارسية معربة وقيل سبعة
بذلك لحفة حركتهم تمامات الاولى روى بن سعد عن ابراهيم العبدري عن ابيه ومحمد
بن عمر عن شيوخه قال قالت عثمان بن طلحة لصفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بكة قبل
الهجرة فدعاني الى الاسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع ان اتبعك وقد خالفت
دين قومك وجئت بدين محدث وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية الاثنين والخميس فاقبل يوما
يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت عليه وثلمت منه فحلم ثم قال يا عثمان لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش وذلت قال عمرت
يومئذ وعزت ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا فظننت الامر سيصير اليها قال
فاردت الاسلام فاذا قريش تريد بي شرا فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائت
بالمفتاح فاتيته فاخذه مني ثم وقعد لي وقال خذها خالدة تالدة لا ينزعها منكم
الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف
قلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال ألم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة
لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله
وزهري بن عايذ وجاني شيبة من بعدك عبد الرحمن بن سابطان رسول الله صلى الله عليه وسلم
دفع مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة فقال خذها خالدة كالدة تخارع اي تخارع ذكورها
الله تعالى دفعها الى بكير ولا ينزعها منكم الا ظالم وفي رواية سعيد بن المسيب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دفع المفتاح الى عثمان بن طلحة يوم الفتح وقال خذوها يا بني طلحة خالدة
تالدة لا يظلكم عليها الا كافر وروى الازرقي عن مجاهد قال نزلت هذه الآية ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها في عثمان بن طلحة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما فتح

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكعبة خرج ويهوي بيده هكذا اي وما سمعته يقولها قبل ذلك اثاثه
روى محمد بن عمر عن عمر بن عبد العزيز رحمه الله سمعت جويرية بن حكيم تقول سمعت هند
بنت عتبة بن ربيعة تقول حين جرعت من ثماني قرب في بيتها ثلاثين يوما وليلة يفتح
مكة رأيت كأني في ظلمة لا ابصر شيئا ولا احيد وفي تلك الظلمة اقرب مني بصوت كهادي
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدي يعوني ثم ذهب في الليلة الثانية كأني على طريق واذا رجل
عن يميني يا عوني وفي الماشي عن شمالي يا عوني واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي
يقول هلمي الى الطريق ثم ذهب في الليلة الثالثة كأني واقفة على غير هم بين ان يدعوني
فيها فاذا رجل يقول ادخلي قالت فنظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى اخذ ثيابي
من وراي فنبذ عتبة من شعرها قدر اري النار فقرعت فقلت ما هذا قد بيتني قد ذهب
من ساعتي الى صنم في بيتنا كنا نعبده منذ برهة فاخذت قدحا فملأته ماء ونويت ما
ما كأنا سبات في غرور والسن هذه غرورة جديدة اي غروج جديدة بعد غروج الفتح ان
ما فتح الله مكة اي لنبيه عليه الصلوة والسلام في رمضان سنة ثمان مشت اشراف قريش
هوازن وثقيف بعضهم الى بعض واشفقوا ان يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك
والله ابن محمد لا قاء فيها لا يحسنون القتال فاجمعوا امركم فيه رأي في الناس وسيد البيطل
ابن سيد البكر حاجمت هوازن امرها وجمعها مالك بن عوف بن سعيد بن ربيعة النصري
بالصاد المهملة اسلم بعد ذلك فاجمعت البيع هوازن بثقيف كلها وبغير حزن في سنة
شوال سنة ثمان ثم ساق مالك مع نسائهم واولادهم واموالهم ليكون ذلك احد لهم على
الثبات وشدة القتال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم وهو بمكة فبعث عليه
اراد التوجه لقتالهم واستخلف عتاب بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين اميرا على اهل مكة
ومعاذ بن جبل معلما لهم السنن والفقه ثم ان مالكا قال لاصحابه اذا كان السحر فشنوا
وتسلحوا وتباكروا من وراكم ثم اصلتوا سيوفكم فاحملوا حملة رجل واحد واعلموا
فانما قوته بعشرة الف سيف مكسورة للمغمد واحملوا حملة رجل واحد واعلموا
القبيلة لو حمل اولها وخرج عليه الصلوة والسلام للاقاء القوم في اثنى عشر الف من

اصل الذين منهم ربعة الاخيرين الانصار وباقي العشرة من غيرهم والمقاتلون من اهل مكة فذكر كثيرين من
اهل المغازي ان المسلمين لما نزلوا وادي يحصبهم تقدم كثير ممن واجههم فرماهم بالنبل من شياب
اهل مكة وقد كان المسلمون عاهدوه في جوار اجير كان يحالف بني [illegible] وكان يجير
سفوان الجمحي فكبس لهم في شعابها وجبالها وهضابها وحصون تهامة فاستشار [illegible] وكان
[illegible] على جبل احمر وبيده [illegible] وفي رأس رمح طويل امامه هوذن وهو في غاية الزهو
طعن برمحه واذا ثابة المسلم رفع رمحه من وراء وشعوه بسيفها وكذلك [illegible] وهوى عليه
علي به ابي بالباب رجل من الانصار واتى من خلفه فضرب عرقوبي فرس فخر عنه فرجع
عليهم الناس على هيئة فحملوا حملة رجل واحد والمسلمون خلفهم وفرق فرقة [illegible]
مكة ومرة بن [illegible] الهجيمي في الاسلام احمر عن جابر عن عبد الله وعبيد الله ومسلم بن سلم
عمرو رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم فقال لهما من شهد منكم معه عليه السلام والسلام وقيم بن
فلم يزل انا وابو سفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نفارقه ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته له شهباء قال فلما التقى للمسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين
وما بقي معه الا ابو بكر وعمر وعلي والعباس وجمع قليل فطفق علي يعلو صفوفهم والسادة ركض
بغلته قبل الكفار فلما آخذ بلجام بغلته اكفها اذا الاشرع قال بن عقبة ورمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم [illegible] على بغلته ورفعها بيده الى الله يقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم لا
تبقي لهم اليوم ظهرا علينا ومن انس رضي الله عنه قال كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
اللهم لك الحمد وانت المستعان وفي رواية اخرى اللهم لك الحمد ولك المشتكى وانت
المستعان وبك المستغاث فقال لجبريل لقد اقتضت الكلمات التي اقولها الله خالق وحي
يوم حنين بحر وكان البحر امامه وفرعون خلفه وفي رواية انه تردد وحي ويستشهد قال
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب اللهم نزل [illegible] وعلا الله سبحانه ما احصل [illegible]
يا عجاهم فقال وهو بصوت [illegible] لم يجتمعوا كذا ذكره [illegible] قال البيضاوي فالنبي صلى الله عليه وسلم
ابو بكر وعلي والعباس لم يفارقوه ولم يغلب العبر من قلة الجاه الكثير منهم انهى وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم العباس وكان صيتا ان ينادي الانصار الذين اووا ونصروا في

لم يفروا

الحاجز البيعة وهي تحت شجرة عند سمرة قال يا عباس ناد يا معشر الانصار يا اصحاب سورة البقرة يا اصحاب
سورة البقرة فاجابوا لبيك لبيك فاقتتلوا هم والكفار فاقتتلوا بالسيوف فكانت الدعوة على الكفار
باذن الله ان منهزمها وتولى المسلمون يعطفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحفون به
فنادوهم نادوا يا معشر الانصار يا معشر الانصار يا معشر الانصار فنزلوا عن بغالهم وابلهم
واخذ صلى الله عليه وسلم كفا من تراب او من حصى ورمى به وجوه المشركين وقال انهزموا ورب
عيسى ومحمد فما زالوا وافضل الجزء من سبعين من ذراريهم ونسائهم ستة آلاف وثلثمائة
الا بال اربعة وعشرين الفا من النعم نحو اربعة آلاف واربعين اوقية ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الطائف عشرين يوما وقيل ثلاثين ليلة فلما تحصنوا ثم رجل عنهم فانطلق قوم
مسلمين بدعا بلبن فقالوا يا رسول الله انا اهل عيش وصاحبنا بعد ضعيفة الفؤاد بعيد ما بين بلادنا
وانا في شهر حرام وفي اشهر حرم فارجع بالناس فقد اجبناك وصدقناك فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاءونا تائبين وانا قد رأيت ان
ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب نفسه في ذلك فعل ومن احب ان يكون على
حظه حتى نعطيه اياه من اول فيء يفيئه الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا

شركة الألوكة
www.alukah.net

ذات الرضاعة وهي حديثة فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه اما ... فتحي مرة بالراء
والذال الزبيبة وقوله اخت رضاع هي الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى رضعت معه
صلى الله عليه وسلم على حليمة وقوله والسباء بفتح السين اكثر هما مع المد وقوله خيارها
الى آخره اي اعطاها صلى الله عليه وسلم بيد وقوله توهمت الناس الى آخره اي فتح قدومهم
الناس الحاضرة اي ذهبوا بسبب ذلك البز الذي اخذها اياه انا سباها في الظاهر هذا
بكسر الهاء مقصد هديت المرأة الى بعلها اي هدتها البعل صلى الله عليه وسلم عروسا وعجل
برده لها صلى الله عليه وسلم وبسط رداءه لها صلى الله عليه وسلم حين عرفته بفضلها اقالت
بأجمل اخلاقك فقال عليه الصلوة والسلام وما اعلمه ذلك فاذته عضته بأبيها وقالت
عضضتنيها ولا تنسى كهلك بوادي السر بكسر السين وضمها وفتح الراء على اربعة امثال من مكة
وتحن بفتح الحاء وكسرها اي تصوت وقولها ترعى بهم اثيابك ما لك في تهكم برسول الله صلى الله عليه وسلم توبخ
قائما وبسط رداءه لها ثم قال اجلسي عليه مرحبا بها وبمن معك عليها وسألها عن امه
واجابته بما اجابته به كما وقال ان احببت فاقيمي عندنا محببة مكرمة وان احببت ان ترجعي
الى قومك وصليك قالت بل ارجع الى قومي فاعطاها صلى الله عليه وسلم ثلاثة
عبيد وجارية وامر لها ببعير وبعيرين وقال ارجعي الى الجعرانة فاكوني مع قومك فاني ممر
الى الطائف فلما مر بها رجع من الطائف اتتها بالجعرانة فاعطاها صلى الله عليه وسلم فداء ابنائه
التي من اهلها ... لما تحقق صلى الله عليه وسلم الانصار من غنائم حنين وحصل في
نفس من بعضهم من ذلك شيء اشار الى ذلك الشاعر في سيرته بقوله وروى بعضهم
والامام عن ابي سعيد الخدري والامام احمد والشيخان من طريق عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اصاب غنائم حنين وقسم للمؤلفين من شأن العرب ما قسم وفي رواية طفق يعطي
رجالا المائة من الابل ولم يكن لاحد من الانصار منها شيء قليل ولا كثير وجد هذا الحي من
الانصار في انفسهم حتى كثرت فيهم القال حتى قال قائلهم يغفر الله لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان هذا الحي يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا في فخذ الطفار ولها جدين وتركها

يتبع

وتبع ذا تقطر من دمائهم ان كانت سنة فنحن نعطى ونعطى الصفة غيرنا وتدان تعلم
من كان هذا قال فكان من الله صبرا واحتسابا كان منه قالته رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعنا
في حديث ابي سعيد فقال رجل من الانصار لاصحابه لقد لقي احدكم ان لي سفانات بالمدينة
فلا آتي عليكم قرونا عليه مرة غيضا قال انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقالتهم
قال ابو سعيد فشق ذلك عليه وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان
هذا الحي من الانصار قد وجدنا عليك في انفسنا قال فيما قال فيما كان من قسمك هذه القسمة
في قومك وفي سائر العرب ولم يكن فيهم من ذلك شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان انت من ذلك يا سعد فقال ما انا الا امرء من قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجمع لي قومك في هذه الحظيرة وفي لفظ الحجرة فاذا اجتمعوا فاعلمني فخرج سعد فجمع قومه
حتى جمعهم في تلك الحظيرة ثم قال انس فجاء بعض الانصار فمر في حجرة من ابوابها
فجاء غيرهم فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فاذن له فدخل وجاء آخرون فردهم حتى لم
يبق من الانصار احد الا اجتمع له فاتاه فقال يا رسول الله قد اجتمع لك هذا الحي من الانصار حتى
امرتني ان اجمعه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم احد من غيركم قالوا
لا يا رسول الله الا ابن اختنا قال ابن اخت القوم منهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار الا اكم صادا لا حدثكم الله تعالى
قال لي وعالة فاغناكم الله وعداء فالف بين قلوبكم قلتم بلى الله ورسوله امن واضل وافضل ثم قال الا تجيبوني
يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ولله ولرسوله المن والفضل قال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم
جئتنا طريدا فاويناك وعائلا فاسيناك وخائفا فامنا ك ومخذولا فنصرناك وكذبا
فصدقناك فقالوا لله ولرسوله المن والفضل فقال ما حدثت بالقي عليكم شكلة من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا
فقال فهفاهم ايمانهم وسلامهم ولم يقبل شيئا واما ما من مناحدة بنية اسنامهم قالوا بفقوله
لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم اني لأعطي رجالا حديثي عهد بكفر انما ألفهم اي غرضنا حديثي عهد بجاهلية وجبيه
وانني اجبرهم وانا افقهم اي جبرهم بما عشر الانصار في جماعة من الدنيا تألفتها
قومها اسلامهم وكلكم الى ما قسم الله لكم من الاسلام فاذكروني يا معشر الانصار ان يذهب
الناس الى رحالهم بالشاة والبعير وفي نسخة بالاثنين وتذهبون برسول الله صلى الله عليه
وسلم اي جالكم تجعلونه الى جوفكم فقالوا لما تقولون به خبر مما يقلبون به فوالذي نفسي
بيده لولا ان الناس سلكوا شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار وفقه
لو سلكت الناس واديا وسلكت الانصار شعبا اي الشعار والناس ما يلي الاثواب والانصار كرشي
وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم قالوا رضينا
بالله ورسوله حظا وقسما وذكر محمد بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى جبن
دعائم ان يكتبا بالجمرات تكون لهم خاصة دون الناس وهو بين منه افضل ما فيه الله
عليه من الارض فابيا وقالا لا حاجة لنا بالنار يا محمد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انكم لتجدون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه قال قبل جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
زادت عيون قناة العين تجدده سخا اذا غرقته عبرة ودرره وجدل بشغاف وشعار
بهكنة فهي قفار لا انيس بها والاجون وقع عنك شغافا اذا كانت موده تهاما تترا
وشر وصاله الى صاد العزوب وابت الرسوله فقل باخير موخت به المرئ ناس اذا ما عد السبق
علو جدي سليم وهي نابحة اما عامر فقد هوى اوى وهم صرعى تحامى الله انصار المصرع
وبالبيدي ترى اثرب يستعرها وبالعرض في سبل الله وغر حماء للمايان وبالغا
وما خيروا والناس الب علينا ثم ليس لنا الا السيوف وطراف القنا وزن نجالا لا
لا تفي على احد ولا تشتكي ما يوجع السيوف ولا يهبها ابن جلا وحين حمي وطيس
نارها سعرت لكرهة ذا بيدر ودرب ما طبرا اهل الغضا فنهيا يقول الفخر حين
حملت بهم المعرفي احد اي غريب يطير اعنها مصره فاوبيا وما حبنا وما يأتي
منا عنانا رجل القوم حد عنزه انتهى الرجمة وقوله بكفه بفتح الجيم وسكون الباء

وفتح

وفتح الكاف والنون المراد بالكف الشعاب وقوله السيب بفتح السين وكسرها وسكون الياء آخر حاء
في النهاية القرد للجمع وقوله فوهد الفوهد اسفل الجبل انتهى وقول مسلم فانطلق
الصباح لحايم خيلة من فهم بن عبد ود وسليم ايضا قبيلة من جذام من اليمن انتهى وبنو
المعاوية بطن من الانصار من تميم ليس بقبيلة بنو حيلان قال ابن حذام وابو عبيدة
من قليل وقوله ازحه قال في القاموس زحه كمنعه وجره ازحا وزحزحه بعده والبيد متى
ماؤها حتى بعيد وقيل كالزحة فرى انتهى وقوله في البعد انتهى غريب ايبان ما
[illegible] بضم الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف وبعدها نون وبعد الالف باء موحدة
والصفير الجشي تضم الجيم وفتح الشين المعجمة امان بضم مضمومة فتحتية ساكنة فنون
مضمومة واخرى ساكنة اي حسن بياض غير طلب ثياب في لاحزاء الهاء تضع اليد على
الرجل وال هنا لاستغراق افراد الجنس اي ابيت الطوال الجامع على الصفات المحمودة والمفقرة
في الرجال البسيط هنا الاهل عشائر والقبيل كبير العامر الجمة تضم الجيم وتشديد الميم
اي الصلاة
الى الفساد بضم الفاء وبالشناة الفوقية الساد بفتح السين المهملة من هتف اذا صوت الهاء
تنبيه للمال وانقالها من الصلاح الى الفساد والعرة بفتح موحدة مضمومة وكسرها تيم فزا الحقد
والحسد يخبر بالباء المفعول اي ضعها بفتح الفوقية اي حزن قليل قوله ثاب الحض بفتح
الميم وسكون الحاء المهملة وبالصاد المهملة الساقطة اللبن الخاثر الدرد بفتح الدال المهملة وفتح
الراء الاولى جمع درة وهي كدفع اللبن وشيلة بزنبال تحتية مفتوحة فمثناة تحتية مكسورة فتحتية فنون
مدراي تذرك لا تعجلنا لكن ثالث تعاميا اي هلك والمغار بالغين المعجمة وضاقت رفعت
رجله وتكس براسه فطرحت فعامة قدمه اسبق بفتح الشناة الفوقية وسكون الموحدة فتحتية
فراء بضم الزاي والهاء الدفا بفتح الدال وسكون الموحدة فتحتية فالف ممدودة والمدة تقصر بضم
الكاف وكسرها اقاما مدشيم مضمومة فدال مهملة خاء معجمة مفتوحة فنون فراء وصلة متاخر فقاصي
الدار والاعند الواحدة الادغاغ لانها من مخ واحد والاكران بقايا المدة المجوفة والاصلة
فرتدام فيها فصيب والاحشده والليس بفتح الهمزة وكسر الموحدة مشهرا بهم مضموم فتشديد
مفتوحة فتحتية ساكنة فشناة فوقية مفتوحة فراء مكسورة ظاهر مرحت بفتح الجيم والراء والحاء المهملة

وراعت الكعبة بضم الكاف وسكون الميم ومثناة فوقية جمع كعبة وهو من المحمل بضم الميم المذكر والمؤنث من الكعبة وهي حجرة خالطها قنى قال المحبل انما صغر لانه بناء السرج والحرج كانه لم يخلص له واحدة منها فاوردوه بالتصغير تنبيه ربت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صرف الله تعالى به على الانصار على يديه من النعم تربيتا بليغا فبدأ بنعمة الايمان التي لا يوازيها شيء ثني من امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة التي اعظم من نعمة المال لان الاموال تبذل في تحصيلها وقد لا تحصل فقد كانت الانصار في غاية الشقاق والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث وغيرها حتى ازال الله ذلك بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا الآية وقال غزوة طايف احد غزوة الطايف ثم غزوة حنين والثالث التي هو الواقع بعده ثم فصل والطايف بلد كبير على ثلاثة امثال اوائلها من مكة من جهة الشرق كثيرة الاعناب والنخيل وقيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع جنة التي كانت لاصحاب الصريم فطار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم ازاح لها حيث الطايف فسمي بها الموضع وكانت اولا بين ابي قبيس واجياد في اسم الارض فسمي بذلك الجبل وقال في القاموس سمي الطايف بذلك لانه يطاف على الماء في الطوفان او لان جبريل طاف به على البيت او لانها كانت بالشام فحفلها الله تعالى بدعوة سيدنا ابراهيم عليه السلام حتى صارت لها النبي صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ثمان حين خرج من حنين وجعل الغنائم بالجعرانة وقدم خالد بن الوليد بين يديه في الف من اصحابه على عدة وكانت ثقيف لما انهزموا من اوطاس دخلوا حصونهم بالطايف وغلقوا عليهم فبعث اولئك فيما يصلحهم سنة وهيؤا للقتال وسار صلى الله عليه وسلم فمر بطريقه في نخل لدوس رجال وهو اول موقف نبا بقاله فاستخرج منه عصابة من ذهب اي قصبة كان بين يديه عليه وكان حين سيف وعشرين رطلا وزن قريبا من الجوهر وعسكر هناك فمر بالمسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد اي كثيرا وكان يقوم الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة فقال يقاله رجل جاع الجماعة من الدجاج ونحوه حتى صيب ناس من المسلمين جراحة وقتل منهم اثنى عشر رجلا فيهم عبد الله بن ابي امية ورمى عبد الله بن [illegible]

الصديق بمنجنيق يحمل ثلاثة رجال ثم نقض بعد ذلك ثلاث مدن في خلافة يزيد ورفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطايف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب وضرب لهما قبتين وقال ابقى بيدي العينين من حصار الطايف كله خامرهم ثمانية عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق يقذفهم اليهم وقد يكسر حيطه وهو اكثر ويقال ان هو اول منجنيق رمى به في الاسلام وفرشهم فشيخ بالنبل فقتل منهم رجال فامر صلى الله عليه وسلم بقطع اعنابهم وتحريقها فقطع المسلمون قطعا وذرعانهم سألوه ان يدعها لله والرحم فقال عليه الصلوة والسلام اني ادعها لله والرحم فنادى منادي عليه الصلوة والسلام ايما عبد نزل الينا وخرج من حصن فهو حر قال الزهري فخرج منهم بضعة عشر رجلا منهم ابو بكرة وعدة غلمان ثلاثة عشر وعبدا وفي التجارة عجلان عثمان الهندي قال سمعت سعدا وابا بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم لقد شهد عندي رجلان اما احدهما فاني رأيته من رمى بسهم في سبيل الله ثم جاء الاخر فانزله النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطايف الحرب فاعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يومئ فشح ذلك على اهل الطايف مشقة شديدة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الطايف وامر عمر بن الخطاب فاذن بالناس بالرحيل فضج الناس من ذلك وقالوا نرحل ولم نفتح علينا الطايف فقال عليه الصلوة والسلام فاغدوا على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله تعالى فسر بذلك وقال عند ذلك رجعان يرجعون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغزو ان قصد النبي صلى الله عليه وسلم الشفقة عليهم والرفق بالرجيل عن الطايف لصعوبة امرها وشدة الكتاب الذي فيه وقوتهم بحصونهم ومع ان صلى الله عليه وسلم عالم بما يستحق بلوغه مشقة بعد هذا فلما حرص الصحابة على الجهاد والمقام قام وجد القتال فلما اصابهم الجراح رجع الى ما كان قصده اولا الى الرفق بهم فقدموا بذلك لما رأوه من استئناف الطاعة قال فمشى على الرجيل فقصت صلى الله عليه وسلم نحيا من تعريجهم وفقيت عين ابي سفيان حصن بحرب يومئذ فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شئت دعوت ربي ان يردها عليك قال بل عين في الجنة فهي بها شهد بها رسول فقال

وتفيت عنه الاخرى يومئذ ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب فان قلت
ما وجه صرف صلى الله عليه وسلم عثمان عن الهجرة مع ان الهجرة طاعة ان لا
ورد في الحديث بدل ظاهرها اذا اراد عثمان عيش الدنيا بهنائها صلى الله عليه وسلم لذلك
لا يكون له عين في الجنة قلت لعل المراد بقوله عليه الصلاة والسلام اياما احب اليك فلا ينافيه
تضمنه هذا الكلام من انه من اهل الجنة فكان مطلوبه ان يدعوا له ان يكون من اهل الجنة
تبوك اي ثم غزوة تبوك اي ان غزوة تبوك تلي غزوة الطائف وتبوك مكان معروف
وهو نصف طريق المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وقرب بالناقة لاقتضاء الحال
منها وكان الخروج لها يوم الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر
البخاري لها بعد حجة الوداع لعله خطأ من النساخ وكان حر شديد وجدبا كثيرا فلذلك
لم يرد عنها كما قاله في مسلم غزواته وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن عقيل قال
خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى كانوا يخرون البعير فيشربون ما في كرشه
من الماء فكانوا ثلاث عسرة في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة وسببها
انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان الاباط قال في المصباح النبط جيل من الناس كانوا ينزلون
سواد العراق ثم استعمل في خلط الناس وعوامهم والجمع انباط مثل سبب واسباب العراقي
وبالجملي بزيادة الف وضم الكاف الذي يقدم بالزيت من الشام الى المدينة الطرود
تجمعت بالشام مع هرقل فندب صلى الله عليه وسلم الناس على تخريجهم واعلمهم بالمكان
الذي يريد ليتأهبوا لذلك رهبي الطبراني من حديث عمرو بن حصين قال كانت
نصارى العرب تكتب الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانينا يدعي النبوة هلك واصابتهم
سنوات فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمائهم وجهز معه اربعين الفا فسأله لك
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لهم تخوفه وكان عثمان قد تجر عندنا الى الشام
فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير بأقتابها واحلاسها ومائتا اوقية قال فحمعت تفوق
لعثمان ما عمل بعدها وروى عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند للزهدي
والبيهقي عن عبد الرحمن بن حباب بضم المهملة وموحدة بن رضي الله عنه قال رأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعيرها باحلاسها واقتابها ثم حرك فاذا هم
الليلة فحرك فقال عثمان رضي الله عنه علي مائتا بعيرها باحلاسها واقتابها قال فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا وحركها كالتعجب مما عمل بعد هذا اليوم وما قال
بعدها انتهى وروى عن قتادة انه قال حمل عثمان في جيش العسرة على ثلثمائة بعير مسبعين
فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش
العسرة فنثرها في حجر صلى الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره
ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين رواه الترمذي وقال حسن غريب وعند الفاكهي في الحدائق
في سيرة كاذكر الجزري قال ابن اسحق جهز عثمان جيش العسرة بتسعمائة وتسعين بعيرا ومائة فرس
فجاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعدت بين يديه فجعل يقلبها بيده ويقول
ظهرا لظهر وبطنا لبطن ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وما عليه ما عمل فيما بينه وبين الله
ما يبلغ ما عمل وروى ابن عساكر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على العسرة في
الناس صدقات كثيرة فجاء ابو بكر بصدقته وجاء عمر بصدقته وجاء عثمان بصدقته الا فوق ثلثمائة
فقال عليه الصلاة والسلام هل بقي لاهلك شيئا فقال الله ورسوله لهم فجاء عمر بنصف
ماله فقال عليه الصلاة والسلام هل تركت لاهلك شيئا قال نعم مثل ما جئت به الى
ان قال وجاء عثمان رضي الله عنه بذلك الجيش حتى ان كان ليقال ما بقي لهم حاجة حتى كفاهم
من اسفيهم وكان ذلك الجيش زيادة على الف فنيف الفا فيما ذكره رضي الله عنه جزى عنه
الاسلام وذكر ابو عمر في الدرر وجمعه في الاذاة ان عثمان حمل على ثلثمائة بعير فيها كل ما تزود
لجهازه وقال يا نبي الله اتفق عثمان رضي الله عنه في ذلك الجيش نفقة عظيمة لم يتفق
مثلها وفي رواية عن هشام عن ابيه ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة الف
دينار فلما جعلها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم جعل يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان
ما عمل بعد اليوم مرارا وفي رواية ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية ما ضر عثمان ما
ارتجز عن عثمان فالرجز ما ذهب صلى الله عليه وسلم الخروج قال قرر من المنافقين
لا تنفروا في الحر فنزل قوله لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فلما سار
صلى الله عليه وسلم الى تبوك وقبائل العرب حيث تمر وجاء البكاءون يستحملونه فقال صلى الله عليه

وسلم لا يحبه الحاكم عليه وهم سالم بن عمر وعلبة بضم العين وسكون اللام وبالموحدة
بن شريك بالتحتية على عبد الرحمن بن كعب المازني والعباس بكسر العين وسكون الراء المهملة
والصاد المهملة بن سارية بالمهملة والتحتية والموحدة وحزم بذلك بن حجر وابن عمر وشهر
بن عبد الله وعمرو بن عمه بالعين المهملة والنون بن عوف وعبد الله بن معقل بضم الميم وعين
فنون مخففة فقاف مشددة ومنتوف حيان وعبد الله بن عمر المزني وعبد الرحمن بضم الجيم
المهملة وتفضل بالفاء والضاد المعجمة ابن حصين بن حارثة بن ماذن بالنون بن سويد ومعقل
وعقيل وسنان وعبد الرحمن ومحمد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء
المكسورة وهم الذين قال الله تعالى فيهم وعينهم تفيض من الدمع حزنا الآية ما يقفون
قاله مقاطل وفي الصحيحين عن ابن عمر قال رأى أصحابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم سألوا
الحاملين لهم فقالت يا نبي الله ان أصحابي ارسلوني لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء فتولوا
حزينا من ضنع النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفي ابن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد
في نفسه على فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث
الا سويعة اذ سمعت بلالا ينادي أين عبد الله بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتيته فقال اخذها ثلاثين القرينين وهما اثنين القرينين
وهما اثنين القرينين لستة ابعرة أسامهم حسيلة من سعد فانطلق بهم الى أصحابك فزدهم
ثلاثين القرينين الناقتين فقال ان الله تعالى او ان رسول الله يحملك عليهم ولا والله ما أنا بحاملهم
الا بحق حامل عليه بن يهدي فمشى معي الليل وبكى وقال اللهم ان قد سررت بإجابة رسولك وعرفت
فيه ثم فرجعت الى صندوقي بما انفرى به مع رسولك وهو عجل في يده رسولك ما عليّ عليه
وأنى أتصدق على كل مسلم بكل قليلة أصابتني في مالي أو جسدي او عرض ثم أصبح صبح الناس
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين المتصدق هذه الليلة فلم يقم أحد ثم قال اين المتصدق هذه
الليلة فلم يقم أحد ثم قال اين المتصدق فليقم فقام اليه فقال صلى الله عليه وسلم
ابشر فوالذي نفس محمد بيده لقد كتبت في الزبور المقفى بها وعن بن عباس في
الروض ان الموفى في الدنيا والآخرة ثلاثة وجاء العدد في بعض الاعراب أهون الناس في الجنة بابا ان لهم ثمانين

ألفا ومائتين رجلا وقد أخرجه ابن ماجه فقال الناس بغير عذر في ظهار عة جزاء على الله
ورسوله وهو قوله تعالى وقعد الذين كذبوا على الله ورسوله وأستخلف على المدينة محمد بن مسلمة
قال الدمياطي وهو عندنا أثبت من قال استخلف غيره انتهى وقال الحافظ زين الدين
العراقي في شرحه على جامع الترمذي علي بن أبي طالب رضي الله عنه من شرح المقرب لم يتخلف عن المشاهد
الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله فقال ديون مدينة
مني بمنزلة هرون الا انه لا نبي بعدي وهو في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص
انتهى وحجة بن عبد الله بن قيس وقيل تحلف سباع بن عرفطة بضم العين المهملة وسكون
الراء وضم الفاء وقيل بالطاء المهملة وتحلف نفر من المسلمين منهم ثلاثة ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وهم ثلاثة الذين
خلفوا وأرجئ رجيء فرحلقاه بعد ذلك وفي رأى عليه الصلاة والسلام أبا ذر الغفاري
وكان عليه الصلاة والسلام قد أرسله في بعض الطريق فقال يمشي وحده ويموت
وحده ويحشر وحده فكان كذلك رأى صلى الله عليه وسلم كل رجل من الأنصار والقبائل من العرب
ان يجتمع الى رحله ويكون معه صلى الله عليه وسلم بالنون الفاء وعبد الله بن
الفاء في رواية ايضا اربعون الفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولما مر عليه الصلاة والسلام
بالحجر بكى فيها وسكن الجيش وبارتوى قال لا تشربوا من مائها ولا تدخلوا عليهم الا
وهم صاحب له ففعل الناس الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته والآخر
في طلب بعيره فاحملته الريح حتى طرحته بجبل طي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عنهما فأخبر بذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهكم ثم دعى بالذي على بعيره فسقى بالماء الآخر فاهدته
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء جبل وقد جبل في الصحيح مسلم من حديث أبي حميد
فظلوا حتى قرنا بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة
فلا يقم أحد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح
حتى ألقته بجبل طي وروى الزهري لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر بكى ثم
رحل واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وأنتم باكون حذرا ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يصيبكم ما اصابهم برمضاء النهار وما كان عليه الصلوة والسلام يعطي الظهر ضلت ناقته فقال ايه العصبة
تصغير بضت بفتح الموحدة وفي مكبرة بضيت الدور وسكون الصاد المهملة وبالفوقية وكان سائقها
ابس جهز بعيرك نحوي وتجهز عن خبر السماء وهو ابو زيد الانصاري ابن صلت ناقته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجالا يقولون كذا وكذا وان محمدا يزعم كذا والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني عليها
وهي في الوادي في الشعب كذا كذا فاتت حبستها بخرة بزمامها فانطلقوا حتى ناتوني بها فانطلقوا بها
رواه البيهقي وابن خزيمة وذكر اقتران عليه الصلوة والسلام لعبد الرحمن بن عوف في صلوة الصبح
وروى ابو سعيد بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة قال كنا معه بين مكة وتبوك فذهب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحاجته وكان اذا ذهب ابعد فبعدنا فيما بعد الفجر واتى قبل
الفجر فاسفر الناس فصلوا بهم وهي صلوة الفجر حتى خافوا الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف
حديث رواه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه عبد الرحمن ان يتقدموا وراءه فاشار اليه صلى
الله عليه وسلم ان اثبت فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة بعد ما
سلم عبد الرحمن قام النبي صلى الله عليه وسلم يقضي ما فاته ثم سلم بعده فاتاه ثم قال
احسنتم او قد اصبتم يغبطهم ان صلى الصلوة لوقتها انه لم يتوفى حتى نبيه رجل صالح
من امته ورواه مسلم بنحوه وفي مسلم من حديث معاذ بن جبل انهم وردوا عين
تبوك وهي بفتح الفوقية وكسر الموحدة وبالضاد المعجمة تندى من ماء وانهم غرفوا
منها قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء بفتح الشين المعجمة القدح فاغتسل منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت بها عيونها او بعضها فاستقى الناس الحديث وفيه انه
صلى الله عليه وسلم اتى تبوك اتاه صاحب ايله فصالحه واعطاه بجزية واتاه اهل جربا واذرح
بالذال المعجمة والراء والحاء المهملتين بلدتين بالشام بينهما ثمانية ايام فاعطوه بجزية وكتب
لهم صلى الله عليه وسلم وفيه هذا جوار من محمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايله
سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن معه من اهل الشام واهل اليمن واهل
البحر ان احدثوا حدثا فانه يحول بين نفسه وبين ماله انه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل
ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر وارسل خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك
المقرئ وكان ملكا عظيما بدومة الجندل فاخذ رهجانا وعشرين فارسا في جيب سرية وقال
له عليه الصلوة والسلام انك تجده يتوحد البقر فانه ياتي اليه خالد وقد خرج من حصنه
ليلة مقمرة الى بقره بظاهره فاخذوه واخوه حسان فشدت عليهم خيل خالد فاستاقوها فيدوه وقتل

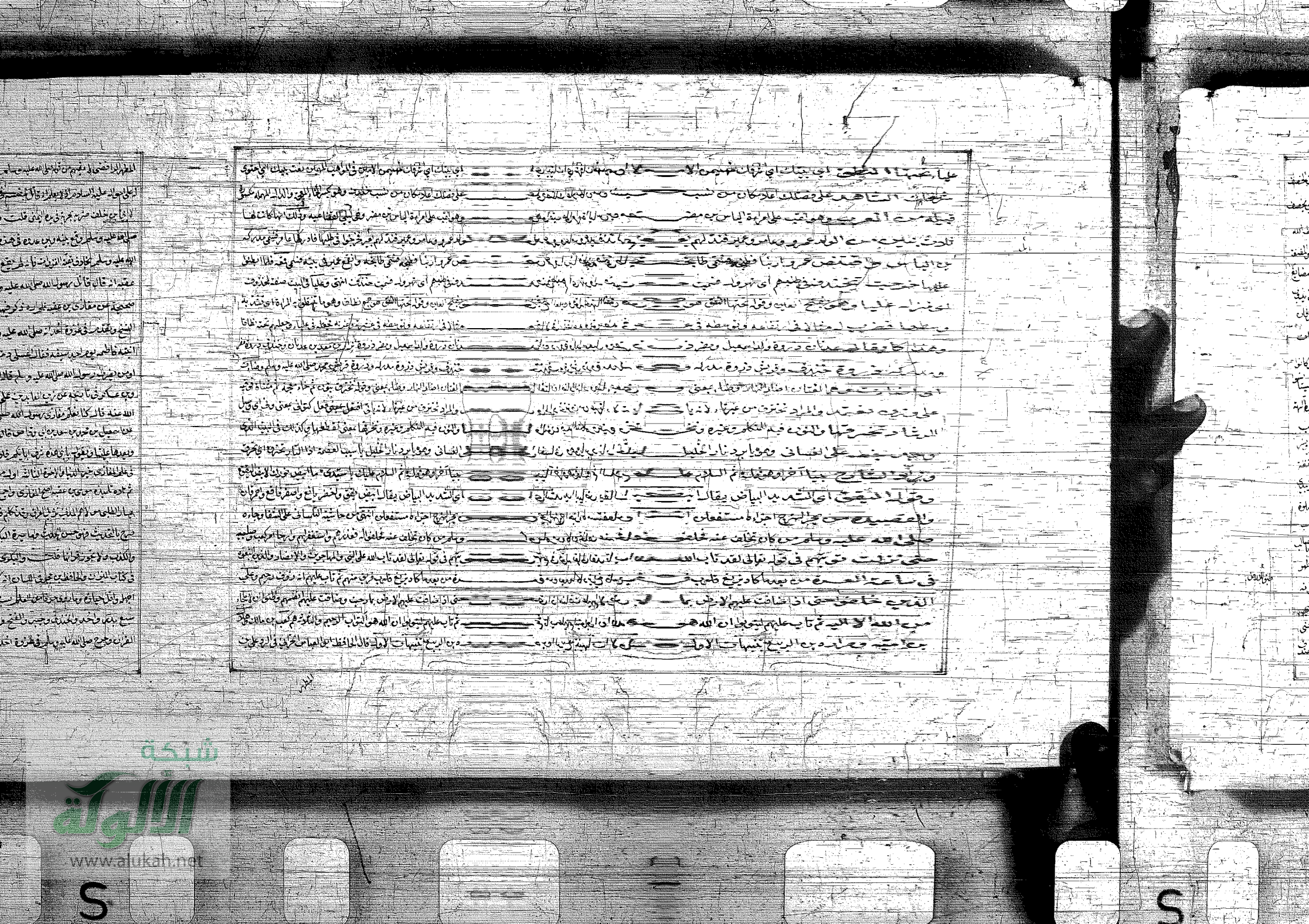
فصلى بهم فاتهنا ابو عبد الرحمن بن عوف وصلى بهم ركعة الناس عبد الرحمن بن عوف

اخاه حسانا وهرب من كان معهما فدخل الحصن ثم اجار خالد اكيدر من القتل حتى ياتي برأيه
الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالح على الفي بعير وثمانمائة فرس ورماح
درع ورماح رمح وفي هذه الغزوة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى تبوك الى هرقل يدعوه
الى الاسلام فقاربه الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث انس وفي مسند
احمد رواه هرقل كتب من تبوك الى النبي صلى الله عليه وسلم انى اسلم فقال صلى الله عليه وسلم كذب
وهو على نصرانيته وفي كتاب الاموال لابي عبيدة بسند صحيح من مرسل بن كيسان عبيد الله نحوه
ولفظه فقال كذب عدو الله ليس بمسلم ثم انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك بعد ان اقام
بها بضعة عشر ليلة وقال الدمياطي ومن قبل سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ويقول يا اهل
كيد وهي بطرف مسجد وانقيل عليه الصلوة والسلام حتى نزل بذي اوان وهي بفتح العين المهملة
بعض الحرة وبينها وبين المدينة ساعة جاءه خبر مسجد الضرار من السماء فدعا مالك بن الدخشم
ومعن بن عدي العجلاني فقال انطلقا الى المسجد الظالم اهله فاهدماه واحرقاه فخرجا حتى اتياه
وهدماه وفي ذلك يعذرا نزل الله فيه والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الآية قال الواحدي
قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجد الضرار كانوا اثني عشر
رجلا بضاروا به مسجد قباء وذلك انهم نالوا في طائفة منه المنافقين بنى مسجدا فقالوا ابنه
فلعل ابا عامر لما ذهب الى قيصر يجيء بجند فيخرج محمدا واصحابه من المدينة فلما فرغوا
اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة
والليلة المطيرة ونحب ان تصلي فيه وتدعو لنا بالبركة فقال انا على جناح سفر وقد شغلنا فلو قدمتم
علينا ان شاء الله تعالى صلينا فيه فلما فصل من غزوة تبوك سأله اتيان المسجد فنزلت عليه
الآية ولما دنى صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس للقيه وخرج النساء والصبيان والاماء
جمع وليدة وهي الطفلة الصغيرة يقلدن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع يريد ثنية الوداع
ما دعي لله داع وهم بعض الرواة وقال انا كان هذا حتى غزا تبوك وهم ظاهرون
ثنيات الوداع اتاهن من ناحية الشام لانها اول ثنية تراها الراكب من جهة الشام وصلى الله
عليه وسلم بتبوك قريبا من المدينة فقال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسبوه العذر وهذا يريد معنى قوله تعالى فنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين على قاله ثم هبط من عالم بها فنا
بلغ بهم نباع الحياة الغالبين بأبدانهم ومع على قدرتهم وبين هم ولما أنقذه الله والدرجات العلى
بالنبات والهم الإجرد الإعالي وبالأشرف صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة وهذا جبل
أحد يحبنا ونحبه فلما دخل العباس بأرض الله الذي لا إله إلا هو قال لا يبقى فيه
قال فقال، من قبلها طيب قال الطاهر وفي مستوع حيث تخصف الورق ثم هبطت البلاد
لا يبقى فيه ولا ضفة ولا علق، يا نطفة تركب السفين وتغرق الحرس فأهلها الغرق يتقلق
قد صالب أن تكون، أو من مضى الرعيل طبق تعبر حب الخطيب منها في صلبه نطفة
حتى تخرج بيبات الدهر معه خلقه عباد خلقها الله في ظلمات ثلاث في بطن أمه
وصارت بعد الإتي، تخص في ثلاث أطباء وفي الوعاء وسبل الرحام خرج قوله تعالى
ضب الخ أي من قبل تروك ذلك الى الأرض تمكن بعد وقد جعل لها ذكر أطباء للمعنى كقوله
الا ترى الماء في بلد قدر معين لقرات فإني سقناه وقد جعل لها ذكر أطباء للمعنى كقوله
في بحر ظلمات يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض
البارئ بقدرته وحسن عرفه بأن هذا القبر في سورة لا يفرح ظاهر في سورة أخرى وأجيب
بأن القاف كما في سورة الواقعة وجه عرفه بأن هذا في الأحكام اللفظية التركيبية وكلا
الآية في لفظ الفضل على ما ذا نقل عن الخاجبي في شرح المقولة التي أو قبل معنى
من فلما انتهى قبل بأن من قبل الولادة أو من قبل النبوة وقد رضيت فأنا قال أي طاهر
الجنة أي أنت لست بليسا في صلب أدم حين كان في الجنة والطاهر مع ظل وظل الجنة إلا عاقب
لنبيه لا يحتمل قال الزمخشري هو مثل ما بين طلوع الشمس وما قبل ذلك فيكون الطاهر
والجنة لا طاهر فيها قال بن عرفة وكان لسيدي أبي علي بن ذباح يقول خرجت من باب الجابر
وأنا صغير فرأيت الناس بالمقبرة في القيام جراء فقال رجل من المقبرة بن ضحى الجنة بأن
الجراء في طلوع الشمس ما يريد وقت به فقال لهم رجل ضحى متصل ليس فيه تخلل بحار
الظل إذا طلعت على الشمس فإنه يذهب وأل في الظل للعهد وقوله في مستوع هو موضع
الذل قال بعضهم يحتمل معنيين أحدهما أن يريد به الموضع الذي حل آدم وحوا فيها

التفاوت من الجنة والستوعاء والأخراء بكون الراء والحاء وقفه حيث تخصف الورق تخصف
الإلصاق فالورق جمع ورقة أو هو اسم جنس لجمع ونحوه والجمع أوراق والورق تخصف أي يلصق
آدم وحوا عليها السادر من ورق الجنة وقوله ثم هبطت البلاد الخ أي لما أهبط الله
آدم من الجنة إلى الدنيا كانت في صلبه نطفة ومن تلك النطفة لا يبقى فيه ولا علق والعلق
هي نطفة من الدم قدرها بقطع وجمعها مضغ ويقال فيه أيضا مضيغة وجمع هذا مضايغ
فعيله بمعنى مفعول به أي ممضوغة والعلق هو الدم الذي إذا صب عليه الماء لا يذيبه
الجامد والقطعة من العلقة تركب السفين بريد بركوب نوح السفينة في وقت الطوفان
وهي في صلبه وقوله نسر هو أحد الأصنام التي كانت بعد الطوفان نوح وذلك لأنه
لآدم عليه السلام نون خمسة بنين سرد ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا
عبادا فلما خرجت عليهم العماليق مصورين لهم الذين أمالهم من صفر وعاشوا
بهم دهرا فلما هلكوا قال أهل ذلك العصر قال العبد لا ولاء هذا الذي
أبائهم فعبدوها ثم إن الطوفان دفنها فأخرجها الأعراب فكان ود لكلب
بدومة الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لمذحج بمراد ويعوق لهمدان
لذي الكلاع من حمير ونسر بن بدل بن نطفة بل مجة تركب السفين وهو هرب من نطفة
نطفة وفي نطفة مجة ما حية من التقليم والله عالم وقوله السفين اسم جنس على قال بن زيتي
السفينة مؤنثة وجمع السفن والسفين والسفائن والمراد بها هنا سفينة نوح عليه الصلاة
والسلام وما أتى بالنطفة الجمع لضرورة الشعر أو على قلة ذلك كقوله في أشعار العرب
قلت يمكن أن يقال سفينهم جمع لمفرد وقوله تخل حتى تخل صالب الخ جواب الصالب
الصلب وقيل لغة أخرى صلب وقوله إذا مضى عالم بدا طبق بريد إذا مضى قرن ظهر
قرنه في أثر قرن طبق الأرض طبق لأنهم طبقوا الأرض أي تغوبوا وجه الأرض أي مغلوبة
ثم يرفع صوته ويأتي طبق آخر الأرض ويقال هذه خط طبق الأرض أي أطلع الله
عليها ومنه قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي حالا بعد حال قال أبو عبيدة يقال مضى
طبق وجاء طبق أي مضى عالم وجاء عالم وقوله حتى حتوى بنيان المرجمين من محمد



عليا بعمها المقصى اى بيتك اى تزفك فهم من الامر فى الموهب اللدنية بعث بيتك اى حتوى
شرها الشاهد على صفاته عهد كان من نسب خديث وهو بكسرها اللغوى والالة المرملة مكسورة
قبيلة من العرب وهو اب ثالث على مرارة الياس به مضر وقيل ليلى افضاعيه وقيل انها كانت لها
ثلاث بنين من الولد عمرو وعامر وعبيد فقد لهم بعيرة خرجوا فى طلبها فاه وكلها عاد فسمى مدركه
وه الياس على قنفذ عمرا وعامرا وقيل عبيدا صفى طابخه والقمع عامرا فى بيته صفى فطبخ فلما اطلع
عليها خرجت تجذب صفى عليهم اى تهرولهم سميت صفية لحذوف اى ذات صفية وعليا فى البيت صفة لحذوف
اى ذات علياء وهى شجر معروف وقوله تحتها النفع هى جمع نطاق وهو ما تشد به المراة اى تشد به
من عليها ضرب لها مثالا فى تشبثه وتعلقه فى مشيته بامه شبهه فى علوها وجعلهم تحته نطاقا
وهم كما يقال عدنان ومضر وربيعة واياد وعميل ومضر وربيعة نزار بن معد بن عدنان وجذيمة ومرثد ابنا
مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
ابن نصر بن الازد وقيل هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران
ابن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقيل هو جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس
ابن عدثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وقيل هو جذيمة
ابن

عليا عنها المطيق اي بيانك اي حزنك فهيمين الابدة في المواهب اللدنية نعت بيتك اي اعتوى
شهاب الشاهد على فضلك اعلا وكان من نسب خندف وهو بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة وسكون
قبيلة مع العرب وهو اسم علم لامرأة الياس بن مضر وقيل اسمها عمرو وقيل انها كانت لها
ثلاثون بنين من الولد عمرو وعامر وعمير فقدوا يوما عميرا فخرجوا في طلبه فاذا رأها عامر قد بدا له
من الياس وامتعض عمرو وسبا فطيحه فشفى ظابحه وانفع عمير في يده فشفي فمه فلما اطلعت
عليها اخوته تخندف عليهم اي تبرموا منه سميت خندف انتهى وعليا قالت صفية لحذيفة
اي بنيه عليا وهو بتشديد الياء وفتحها النفق هو بفتح نون وهو بالمنطق المرأة اعانته به
وسطها تعظيما لمنالا في نضاعته وفي بضعه في عشيرة بضعة بفتحها قطعة لحم
ومعنا كما يقال عدنان وزرعة والد سجل ومضر وزرعة نزار بن معديكرب عدنان ومنه في ذرية مضر
ومدركه وزرعة خندف وقيس الذي وزرعة حدركه وزرعة قريش محمد صلى الله عليه وسلم ومضات
اي اضاءات ومها القتاة اصل النار وضا يضي وقوله تحرق بتوهج بفتح فضم مشددة فوقيه
ساكنة فوحدة ثم مشناة فوقيه مفتوحة ثم خاء معجمة ثم مشناة فوقيه
ساكنة فوحدة ثم ياء تحتيه والاد تحرق من غيرنا لا يأتي افعل يفعل فعل كخاف يخاف اي يسل
النار تحرقها والنون فيه للتأكيد وخبره وخرقها بفتح قطعها ما كدان في اليت الذي
وجد يخف على الضاف وهو بإسراد نار اطيل يا حبيب العدمة اذا النار تحتها اي تحرقه
وزاد الشاج بيانا فقره وهو قوله ثم السلام عليك يا سيدي ما بيض ثوبك الابيض بقع
وقوله البقع اي الشديد البياض يقال ابيض بقع واحمر يانع واصفر فاقع واخضر ناضر
والعسيب من جريد النخل اجزاء مستفعلن انتهى من حاشية الكاساني على الشفا وجاء
صلى الله عليه وسلم من كان تخلف عنه فاخذ في اعتذاره واستغفر له ونحو ذلك كما هو مبسوط
حتى نزلت توبتهم في قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار والذين اتبعوه
في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى
الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ
من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال
بن امية ومرارة بن الربيع بفتحهما الاول قال الحافظ ابو العباس المرقي في الرد على ابن

المطهر الواحتي ولا يقيم من قال صلى الله عليه وسلم فاتل في كلامه انه قال انه نفسه ما زعمه من لا صاع
على العوالم عليه السلام وما زاد لا يعلم زعمه قال نفسه في شرح الاساء تخطط قال وما زعمه ابن حجر
لا يدري من خلف صريح صحيح في ما زعمه اي فلت وعلى ما زعمه يكون الراوي يقين هم قال في كذا قال الله
صلى الله عليه وسلم ووقع بينه وبين عدوه في هذه الغزوات قتال شديد فاقتتل جيشه عجيبة صلى
الله عليه وسلم تخاذل فيقد القتال ساعة فتقدم فقال الصلا لكن قبل ما قاتل في الفتح عمر بن
عبقيه اذ قال قائل رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في غاره غزوات قد اجتمعت بتحيته
صحيحة عن مغازي بن عقبة غير اره ذكر فيها اصلى الله عليه وسلم قاتل نفسه بكتابها في عمر
الفتح ويقدر في غزوة احد اذ صلى الله عليه وسلم رمى بقوسه حتى صارت سبتا في يده
اخيته فاطمة يوم احد سيفه ذا الفقار فصدي وسمعته في حديث كما ذا فقتا كتيبة وجيشا
او من ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثاني الثاني وفي خطبة العقد بي الحجاج
وبين عاصر في تاسيته عن تزيد بن تقاد بن علي بن حسين بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال كنا نعلم مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نعلم السورة من القرآن وروى
من اسمعيل بن جعفر بن عبد ربه بن ناص قال قال علينا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيرها علينا ما يفوت باي هذه تزيد بابي هو وامي فاستعيد وذكر جابر بن يزيد عن ابي قال
في علم المغازي خير الدنيا والاخرة الثالثة اول من جمعت في مغازي جابر بن يزيد احد اية انا بن
ثم تلاه بلديه موسى بن عقبة اصح المغازي وجمع الثالثة وشهدها مغازي ابي بكر بن محمد بن
عمرو بن حزم المدني ولم يكتب من الغزوات وذكر عائشة وفي عائشة حزوت والعهد عند صديقي بذا
صح بالضرورة فهو حسن لغيره وما ابدع التبكري فقال الشيخ في مغازيه الغالبة على المقلات
والكذب ولا يجوز قولها قلت والبكري هذا هو احمد بن عبد الله بن محمد قال السخاوي
في كتاب الجوهر والحافظ به يجي في الصادم اذكر بن وجال وصاع المقصد تحقيق فطنا
اجهل من اهل حياة وما رمى حرفا من العلم رسند قال النابغي الرابع الغزوات كمار ولا مهات
سبع لله الحمد بالحديث وحبيب والفتح وحنين وتبوك وفي شان هذه الغزوات ترتيب
القرآن وجمع صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فصف قال الثاني وحين تمنوا من اباحيسر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعد ما لبث في مكانه يسيرا فكبر ثم ركع ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم سجد ثم كبر حين رفع رأسه حتى قضى صلاته كلها وكبر حين ركع ثم قال حين انصرف والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبها بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال ذلك لابن الزبير وكان يقال له ابن ذات النطاقين وذلك أن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما لم تجد شيئا تربط به جراب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الخروج إلى المدينة لما هاجر إليها فربطت جرابه بنطاقها فكان يقال لها ذات النطاقين وكان اسم أبيها عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي وكان أبو بكر رضي الله عنه يكنى أبا قحافة وكان اسم أمه سلمى بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي وكانت تكنى أم الخير وكان أبو بكر رضي الله عنه يكنى أبا بكر وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان أبو بكر رضي الله عنه أحد المبشرين بالجنة وأحد الذين كانوا يدعون في الجاهلية الأواهين وكان أبو بكر رضي الله عنه أحد الذين أسلموا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة وأحد الذين أنزل الله عز وجل فيهم ثاني اثنين إذ هما في الغار وأحد الذين آثروا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنفسهم وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد الذين ولوا الخلافة بع

عليه وسلم في حجة الوداع بمنى ورهط الرجل هم لقومه المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يوذن
فرجال بلال رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما احدا اوذن من اوذن فوثب
الكلابي اسعد الضمالي بن صعبات ومعه حليف لهم الاسد بن سلمة بن عبد العزى
سنة نفر فاقبلوا يمشون الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس ولا يرفع الامر والوفد فدعوه
الى الاسلام فاسلموا فلما فرغوا من الاسلام دعاهم الى الاسلام وبايعهم على الاسلام
وسب دينه فضرب الاسد عرقوب فرس ابيه فسقط ثم جاء فخطم فرس ابيه فقطع عنقه
وهو حسب الفرس على ظهر سنة نفر في حلتين قارسا اجل بالنصب على الحال
واجرت مجرى ابقاء عمله والاصل لاجل اجل من نجم ونجم قال لاجل ذلك
لكان احسن وقوله ذو معن بسكون الميم كسبب الدال مع حذف الصاد والسابي اسم فاعل
قرب المال بن حمار بالضم اي ما لهم باخذه من غير ضمان ولا اشهاد على استحقاق
دفع الزوال للمصادر وهو الساعي الذي بعثه صلى الله عليه وسلم لاخذها وسمي عسيبا لانه
النهار قال في القاموس كين كمع وبضم فضاده بالهم وفتح فقد فتح حزن العطف حتى
صعيدهم تهزيزا في بعيد نية حسبوا اذا سرهم احد عشر رجلا واحدى وعشرين امرأة وقد
صبيا وبقي حتى بلغ بهم كبيرا ثم ان من سرهم من اهل البعث اسيرا فقدم على
صلى الله عليه وسلم فاراد جلبهم بدار فاعتقهم النبي صلى الله عليه وسلم فيهم عطارد والزبرقان
وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس فجاؤا الى باب المصطفى صلى الله عليه وسلم فنادوه يا محمد
اخرج الينا فخرج فاذا هو بلال الصائغ وقلقيل برسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم فقاموا
ثم صلى بهم الظهر ثم قعد في صحن المسجد فقدموا عطارد فخطب ثم قام الى النبي المصطفى صلى الله
عليه وسلم فبايعه ثم قدم قيس فاجابهم ثم قدموا اسراهم وفيهم فزارة وفيهم الاقرع
المنهال في سورة جرت بهم جفلى اي ظاهرين عند ذوب الذوب للشاعب فاحذر جانبي
ان الذئب يتقي الراعية لا تقطعوه وفي البخاري عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قدم
قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه امر القعقاع بن
سعيد بن نهارة وقال عمر رضي الله عنه امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر رضي الله عنه ما اردت

الاخلافي فقال عمر رضي الله عنه ما اردت الا خلافك فتجادلا حتى رفعت اصواتهما فنزل في
ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت الآية من القضاء
باخر جبلان بكسر الجيم وسكون الموحدة وفتح اللام وبالنون تثنية جبل سمي بذلك
لتجمع بين بنيه كذا قيل وقيل لانه كان اسم رجل نزل به صاحبه فقال انزل بجبلي
امثال الذين تقصون الابل تبعث فتية بضم الفاء وتشديد المثناة وسكون الطاء بعدها باء موحدة
هي ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل الى التسعة وقيل الى السبعة وقيل الى الخمسة
مقاتل بضم الميم وفتح القاف وكسر المثناة الفوقية فتيان مجهولة مضمومة وقوله اوقدوا نارا
اوسعوا في القرى بضم الواو وسكون المهملة وفتح العين المهملة اسم جبل بهيئة بكسر
الموحدة من اسفل ساروات الشراة الخفية فتيان مجهولة مضمومة وقوله اوقدوا نارا
متعلق ببعث وفيه ستاد التوجيه وكان في البيت بعده وهي سبع في عشر من رجاز
واسرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان ينعوا ما ذبح فعقلوا عنه معهم عرق بكسر العين نخلة
في القرى بضم القاف وسكون الراء وفتح القاف وسكون الواو وفتح الميم فراس الاولى بكسر الدال
وفتح الميم فراس الاولى بكسر الدال في ثلاثة معهم عبد الله بن حذافة بضم الحاء
المهملة وبعدها ذال معجمة السهمي كان رد المصطفى قومهم عامئذ وبعث ابي
في بعث بن مجزز علقمة اي عمر بن مجزز المدلجي الجاهلي ثم بالموحدة في جزء في غير تاجية
جدع وكان من حملة اتباع ابن مجزز وقد وقع بن مجزز على طائفة من اللصوص فهربوا في
اي في هذا البعث بعيد بعد ما بعثه في قصة ذات السلاسل وقال ان كانت
فيه وعاية بضم الواو وبالعين المهملة فهي جدع الحاجز فتح الجيم وسكون المهملة وفتح الراء
يصلون عليها فقال عزمت عليكم اي امرتكم امرا حازما ان تقعوا فيها فتجرؤا اصحابها
الى موضع مجزتهم وهو موضع معقد الازار حتى طن بهم وقعوا قال احسبوا انما كانت نارها
والبيات بضم الموحدة وتشديد المثناة الفوقية جمع بيت ما يبات فيه بالليل المقصود بن ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما عليهم لو عفا عنهم اميرهم في ذلك وقال لا سبيل الى الامر بالعفو لتغير
قلوبهم في معصية بالبناء للمفعول وافظ الحديث من امر بمعصية فلا طاعة
اما الطاعة في المعروف رواه الحاكم وغيره بنحو لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف
ويكون الامر قال الشارح مغلي الذي للشاعي اي بضم اوله وثانيه وضبط بعضهم بفتح اوله وكسر

عدي بالدرعاية ايضا . جرا عليها الف بعير وعلى اثر ذلك وجه بها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليعلم بها حكمه فاما اضاء حالد على الله حلى سبيل فخفح باب الحوض ثم خل
خالد في ثنية مصادا اخا اكيدر فاخذه اصحاب خالد الرسل وبشروا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بقباء حسان فاما دخل جعل المسلمون يناشرون بما بينهم ويتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم
اتعجبون من ذلك والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وجاء خالد وابن
اخي خالد وابن عم له الى النبي بعد ما فصل بفخ الغار والصاداي بعد ان فصاله
امر الصلح فاما قدم على المصطفى صلى الله عليه وسلم وضعه صليب من ذهب في علية الديباج فاما
راى المصطفى صلى الله عليه وسلم سجد له فاخذ الصليب بيده ثم الامر بهما واهدى له على الصاوة والسلام
هدية فيها كسوة وحلة وصالحه على جزية فبلغت جزيتهم في العام ثمانمائة دينار في رجب سنة
وهو راجعه وكتب لهما كتابا بالامان وكتب ايضا الى خالد بن الوليد رضي الله عنه يامره بالمسير
اليهم مفتوحه وذلك ان كعب بن ربيعة بن ابي سنة عشر ابي حارثة بن كعب
ابن عمرو بن يخنس حي شراحيل بفتح وسكون مدينة بالجان من شحي اليمن سميت بجرد
بن زيد اول من نزلها قيل وهي اطيب بلاد الجان تمام اي فلما تم ودعاهم الى الاسلام
فاسلموا فاتاهم معاذ النبي صلى الله عليه وسلم حتى يعلمهم فاقاموا عنده مدة ثم رجعوا الى
بلادهم بعث عليهم ابا موسى في رمضان سنة عشر وقد قدم الوفود ورجع وفد بعض
ولا ينصفت ولا انقطاعا فهو حتى يقاتلون وهاد سنة بفتح الهاء وسكون الدال المهملة بحر
الحار المهملة فصرت بعجاء فيهم فقاتلهم ثم جاوهم بالنساء والذراري فهزمهم وبناء ثم دعاهم الى
الاسلام فجيبوه اي فلم يجيبوه فرجعوا بالليل فلما راى انهم لا يريدون الا القتال صف
اصحابه فيه رجل من مذحج يدعى ابا البراء فبرز اليه الاسود بن خزاعي فقتله وحمل عليهم
حمل عليهم فقتل منهم بشرا كثيرا وجرح جرحا شديدا وقتل رجل بالوقف على الردة رجعة فانزمهم وقتلوا ثلاثة
عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام ورفع راية لواء ثم بعث معاذ بن جبل رضي الله عنه
ليدعوهم على الاسلام وقال له ان نحن على ما رايتك فيهم فاصبحوا ثم اتاهم عند الصبح
الرابع فكتب المصطفى صلى الله عليه وسلم كتابا يجمع فيه خبر باقي اليمن وما فيه الى ان جمع القبائل



فتها الله اي خرج ضبها الله ثم شنا التفيد على من معه ثم قفل فاتى المصطفى صلى الله عليه وسلم خبر
فدعها اللج قال وجعفر ثم يزيد بالمين فاصيل وقد عظم امانة فطرق اليه فقطع اليمين فعلق
باخر فعلق الاخر الاخر وقد كان حسن كانوا في البيت يعني فقتلهم الاسد فاتوا على اليد رجلي رجع فحاله
الى اهله فوقف فقال ربيع دية وثلث دية ونصف دية دية تامة للاسفل ربع دية من جعل
اهله فوقه ثلاثة والثاني ثلث دية لانه هلك فوقه اثنان والثالث نصف دية لانه
اهل اهله فوقه واحد والاعلى دية كاملة فاتى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقضاه وابى عمر رضي الله عنه فاتاه
حتى كلمه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى بينكم فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى عليهم ثم قال اقضي بينكم ان شاء الله تعالى فقال رجل فضاء من علينا فقضى بينا فقال
فهم قضى فاخبروه فقال عليه الصلاة والسلام هو كما قضى بينكم فقضى بينهم فاتاه
في مدته عليه الصلاة والسلام عهدهم الى الاسلام فبايعوه ثم بعثه الى بني سعد اهل
منقاف بفتح فسكون فقاف فالف فاء فبعث بعد الى الاسلام آخر الربع فبعث مبشر من عبد الله المصطفى صلى الله عليه وسلم
اسامة لاهل اي بضم الهمزة والباء الموحدة على وزن جبل موضع بناحية البقاء من الشام
في صفر سنة احدى عشرة فخرج الى الجرف بضم الجيم والراء والفاء موضع على ثلاثة اميال
من المدينة وعسكر هو به ينتظر بقية الجيوش فبلغه ان قتلة ابيه قتل من مقام ابن
بني حتى صلى الله عليه وسلم قبل موته وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بالمزين به الارجاء فجمع وصبح واسر حتى قضى قتل غالب رضي الله عنه
لما مات المصطفى صلى الله عليه وسلم دخل بردع بالتصغير ابن الخطاب فخرج الناس
والمشاة تحت اخره بامر موجده بالامن معهود على صلى الله عليه وسلم فلما بويع الصديق
رضي الله عنه امر بردع ان يذهب بالجيوش الى اسامة لعينتي توجه وان لا يجاوز بهم
وخرج ابو بكر رضي الله عنه يشيع اسامة وصم مركب ابن اخيه هلال بربيع الاول فلما الاف
فهم الف فارس وسار ابو بكر رضي الله عنه الى جنبه ساعة ثم قال استودع الله دينك وما انت
ومخواتيمك قال اني عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصيات ما افقدهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني لست الزمك ولا انهاك حتى رجعها بالف لاحاد وما هم

وقيل خاتمه زيد قال الشاعر فقال اسم فاعل وهم يقفيه لفعل محذوف وضعوا راهقا
مقعد وهذا غير متعين لم يجوز ان يكون ازهقا بالزاي او الراء وهو بمعنى القاتل
وقال معمر يجوز مضاف اي رفيق روح قاتل زيد او زهوق دم قاتل زيد في
الغار وسبا وخرجا مسارعين بالنار وحرهم وتخلفهم واختلاط اهل السير في عدها
الى اليهود في السر يا فاذا خرج منهم عن تهمة حديث بصر الناء منها في النفير وشك
كونها سنن تضرب بسند الصاد فنقص عنها وقد يحكى السوري الاتفاق على انه سماه صلى
الله عليه وسلم ست وسبوح ولا يرد بغير اهل جليل من كبار الحفاظ وشاهر الفقهاء
وعالم جليل بدر من غير اصفة ولا عطف بيان الاحتمال قيها تقريبا وتكيل بالضم
سيوه من مثل لا اهيل لابي عبيد الله الحافظ انه البقيع عند قباء قال المناوي
اجيد ذا سماه بالهوى عنده قال بعضهم هذا الذي ذكره غريب مخالف لما
على انه بضم الغاري التي غزاها بنفسه الشريفة صلى الله تعالى عليه وسلم اثنتا عشرة
غزوة والله اسبحانه واعلم باب ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى ملوك
جمع كاتب اي الذين كانوا يكتبون الى صلى الله عليه وسلم كتابه الشام من اليهود وفي الشرح لعبد
واليهود وعليه فتكون اخر احد للتوزيع وقد ذكرهم بعض احد قيد بالثاني وبعد
بالعدة لانه سيذكر اخبارهم زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري
وكان حينما من الامر كاتبه بالغيب وهو اول من كتب له على الصلاة والسلام من الانصار
والذي في سيرة ابن سيد الناس ان اول من كتب له على الصلاة والسلام من الانصار
ابي بن كعب رضي وذكر الشارح تحوه كما يأتي لكن قيده بالمدينة والغيب يدفع الغارض
والجامع عدده فمن ثابت والمراد هنا البقيعة بن سعيد الناس ولكن ذكر الشامي في سيرته
بالمدينة سنة خمس واربعين وبعده معاوية ابن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف وكاتبه وغيره اكثر كتابة صلى الله عليه وسلم
ملازمة لزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان بعد الفتح قال الشيخي كما من كتابة صلى
الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي وكذا منهم ايضا علي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب رضي

عنه وعثمان بن عفان رضي وعبد الله بن ارقم الزهري كاتب سر صلى الله عليه وسلم وروى
الطبراني عن عائشة الصديقة رضي الله عنها ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يسند ظهره
الى ولا جبريل النوحي اليه القرآن ولا يقول اكتب يا عثمان وكذا منهم ابي بن كعب الزرقي
كعب الانصاري النجاري رضي وهو احد الفقهاء الذين كانوا يفتون في عهده صلى الله
صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه سورة لم تكن وقال ان الله تبارك وتعالى امرني ان اقرأ
عليك قال الله سماني قال نعم فبكى رضي والحكمة في قراءته عليه الصلاة والسلام ليكون اثبت
فيها رسول الله تبارك وتعالى ما شاء من كتب المصطفى صلى الله عليه
وسلم الى ملوك الدنيا قال في الاصابة اول من كتب في اخر الكتاب كتبه خالد بن خالد بن سعيد
ابن العاص بن امية قال في الاصابة اول من كتب في اخر الكتاب كتبه خالد بن خالد بن سعيد
ابن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي وقيل
خالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس القرشي الاموي وقيل
ابن الربيع بن صيفي بن ابي الحكم بن صيفي حكيم العرب وكل من كتابه على الصاع الى
نزجيل بضم اول ابن عبد الله المطاع الكندي وقعرها منه بجيم ساكنة ثم زاي قال ابن سعد
فيه جبل ونسب اليها فيقال نزجيل بن حسنة وعامر بن فهيرة مولى الصديق
رضي والاب بن حبيب بن شماس رضي كذا عبد الله بن ابي بكر الزهري بفتح الباء
الموحدة وجمال الدين بالمثلثة كبراهم مع الحافظ عبد الغني وهم علي ذي العدة وعشرين بفتح الباء والنون
ما نصه علي ما حكى سفرات سيرها كتب فيها كتب وابعاث ما نصه وجمعي وهو
المذكور وقيل طلحة بن عبيد الله بضم مصغر ومهملة مجاهد ودت طلحة او من كتابه علي والزبير
ابن العوام رضي ذكره بن عبد البر وغيره والعلاء بن الحضرمي ذكر البشاري في سيرته وعبد الله
ابن سعد الانصاري رضي وعمرو بن سعد فاسم ذكره الزبير في الاعلام وابان بن سعيد
وذكره بن عساكر وغيره وجماعة من عمرو الاموي وكذا حنظلة بن الربيع العامري رضي حنظلة بن
الربيع بن صيفي بن الحكم الحارثي التميمي الحنظلي الكاتب وابان بن سعيد بن العاص وابان بن صخر بن
ابنه يزيد بن ابنه ومن بعده معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف وكاتبه وغيره اكثر كتابة صلى الله عليه وسلم
الله عنه وعمرو بن العاص رضي ومحمد بن مسلمة رضي وهو بمعنى اسلمة المعجم بن سعيد الثقفي

مرة كما به صلى الله عليه وسلم السحل بكسر السين المهملة وفتح الحاء المعجمة وباللام ذكرها ابن الاثير والسحل اسم رجل
مجهول مع بني سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي وفيه خبر وكذا ابو بكر بن خالد بن
زيد بن كليب بن عطاب بن مضر وذكره بن الرحيم وحمزة الانصاري بسببه وبابها مرفوعة
لا موضع عليها وكذا معقب بفتح الميم وكسر القاف بعدها مثناة تحت ثم موحدة بن ابي فاطمة
مولى اسد بن عبد العزى بفتح الهمزة والسين المهملة وآخره ياء نسبة مرفوعة لا موضع عليها وبه الى الاقرع اسمه
وذكره بن عساكر فاقدة بهم وكذا من كتابه عليه الصلوة والسلام عبد الله بن عبد الله بن
سلمان بن ابي عبد الله وهو غير معرف للعلم والذي في الاصابة عبد الله بن عبد الله بن سلمان الهذلي اشار
الى ان عبد الله بن لا يوجد الذي هو من المنافقين وكذا بن زيد بن سعد عبد الله
بالتصغير وكذا عبد بن بلا شبهاه صاحب الاذاة ذكره بن عساكر في اعداد جهينة
بالمعجمة المطابي ذكره بن الاثير وفتح الباء الموحدة وكذا الشاي وذكر الشاي ان المسمى بن كذا بجهينة
جهيم بن اقبل سلمت بن جهيم بن سعد والعذاري ابن عشيرة كذا في خط الشارح وذكر
الشاي ان من اسماء العلاء من كتابه صلى الله عليه وسلم اغتاب العلاء بن الحضرمي والعلاء
بن عقبة الحضرمي فاوقع في خط الشارح منه انه عجيب تصحيف كما حصل من غير تنبيه
ومن غير ثلاثة قد كتبوا على ظهورهم وتقابلوا عن الاطلاع من ابي سرح بن ربيعة
وهو من خطل واخبر بالسوء انهم لم يرجعوا الى الدين بسوء بن بني
سرح ما يتهم عوقبوا بفتح الواو اي جوزي على عمله بما يسوءه ذكره بن سيد صلى الله عليه
وسلم على الملوك جمع ملك بكسر اللام وقال بعضهم وفيه نظر اذ وقع الارسال لغير
ايضا اولا وهو ارسال النبي ملك عمرو بن العاص بن وائل السهمي وارسل الى النجاشي اصحمة
ملك الحبشة فلما قرأه جعله بالكتاب فوضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على
الارض الا الالف فيه وفيما قبله الاطلاق وقراءته باسلم اي بحسن اسلوبه والا فاسلامه يجيئ
في البعث اليه فانه اسلم على يد جعفر الصادق رضي الله عنه وذهب النجاشي الى اسمه اصحم وصاحبه
وسلم اليه اي الى المصطفى صلى الله عليه وسلم في سفينتين مع بعض الصحابة اي كما يأتي
حبيبة الخ اي زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعد بت ابي سفيان بن حرب المصطفى صلى

عليه وسلم في ذلك بانها كانت في رضع مع زينب بنت جحش فاتت هذا بعرب بنت
قبله اي قبل اخيها ابي سفيان صلى الله عليه وسلم وهي ام حبيبة بنت ابي سفيان صخر بن حرب
والعماني اختلفوا في اسمه على اثنا عشر اصحها واشهرها محمد وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن
باخا النجي وكسر الواو بعدها مهملة كما حكاه الزركشي عن مقاتل والازرقي وغيرهما في الضبع هو
الدابة ذكره المصنف في الحج الوحيث ومعناه بالعبرية عطية وهو اسم ملك ارسله النبي صلى الله
عليه وسلم كما يأتي وهو الى الاسلام وارسل من اسلم من الملوك كما في الباب الذي قال فيه المتن
وهو ابو الاسلام وزير الصحابة رضي الله عنهم وسيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم وابو ذكره بن منده في الصحابة
وفيها وهو المسئلة تاتي في المعاريات فيقال بخص صلى الله عليه وسلم ابا الصحابة
وهو ابي ويقال ايضا صحابي على الصحيح كثيرا ما يسلم على بابي وهو بجيم وعين مهملة بن العاص
رضي فانه اسلم على يد النجاشي رضي الله عنه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امه وروى عنه احاديث
به الغوص في تهذيب الاسماء واللغات بزوجة السيوطي في قاموسه الغوص ايضا
الطير بفتح الغين المعجمة وكسرها والفتح اشهر ومعناه بالغة العين الرئيس اسلم على يد ملك الروم
وهو قيل بدرنس وهو بكسر الدال والنون وسكون تحتيه فجاء فاء مفتوحة ومثناة
عن الايمان لكنه اخبار كتاب فرضه في فصيلة من وهب تنظيما لذكر في اعلام الصلوة
والسلام وباب بفتح ملكه فتحت وهب حتى تقدم مضى الى ان قوله وارسل سمير بن عمرو
ان شيرويه ومعناه محبوب الملك في الباب الذي قال فيه المتن باعظم الله اجرك والعاص
تضم وبكسر قال تعالى فلقد جئت شيئا نكرا بضم النون وسكون الكاف وضمها اتيا وشيا
قراءتان قدمتا على المصطفى صلى الله عليه وسلم بان يرثي الله ملكه فمرثية بن سعد اي بتلفيقه
بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح المثناة فوق واسم عمرو بن عمير بن عوف الخزرجي
مفعول مقدم بسبا بالبناء للفاعل المصطفى صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء الناء
على صيغة اسم الفاعل من قضى نحبه اذا مات فالمتقدمي وامرة بالنبي صلى الله عليه
نوجيه بمرهوب فيه او لا نهى عن مرهوب فيه في الاسلام اي رب مدر وهو بن
بضم الميم وسكون الراء وكسر المثناة تحت حصن اسيد بالعين المهملة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نسخة الألوكة
www.alukah.net

عاشر تسع وهذا يبقى على ما ذكرنا في العدد مضافا الى ما يجوز مطابقة العدد في نظائره
والثالث امر لا يكون هذا من باب ما اخذ فيه العدد وما اذا وقع بعده وصفا
للمعدود فيجوز الوجهان وما اذا وقع بعده فانه يتعين ترك المطابقة فتقول خرج رجال
تسع يجوز المطابقة وعدمها وفي نحو تسعة رجال يتعين عدم المطابقة وفي نحو
عام تسع فيه التردد ولو قال المصنف في عام هو فيه خلف قد حكى لسلم من في ملك
ارسل ما ابن جبل الخزرجي وابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري الحكمان بفتح
اليم وخلد هجمة جمع محارف واطلقه هنا على الاثنين وهو الكوفة والاقليم ثانية باي
ان تحارف احدهما اقرب من محلد الاخر قال ليهما يسر ان تحمدا في رشدنا
ما يخشيان ان يقترا الحق عن ارسلا من اجله فاطلق كلاهما الحامد وقبلا وصيته
صلى الله عليه وسلم ثم جرير بن عبد الله البجلي ارسله ذي الكلاع الحق معهما ان يحضه
المدينة قال الشارح قلت في القاموس ذو الكلاع يلملم اشجع ما خوذ من
الكلاع الباس وشدة في الصرف المواطن وشجاب موضع باليمن وذو الكلاع
الاكبر تبع بن الفعان والاصغر سميفع انتهى واطلق موت نسل تبع وشذ من
حرب بن امية وسلمة بن المغيرة وزيد بن ثابت وابا اسيد الساعدي
بانفاذ دون تحاية وفوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وجرير عن ثم عن ابيه
بالياس ارسله بكسر الراء وبالياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن ابي ربيعة بن
اخي لسبيعة بنت الحارث المسكونة اللام كما تقدم ساير بن عمرو بن قرط
الى الصدفة بفتح المهملة ثم دال مهملة ثم فاء بلد باليمن ابن عبد الله
الحرازي بفتح الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف زاي ثم ياء
عليه وسلم ثم ذكر ذلك لما قبل عليه ثم وجد على باب دار كل واحد منهم سترا عظيما
فقالها يا رسول الله ابلغ وفي ايهم الكتاب فقبل كل واحد منهم سترا على الوالد
ثم الطارق ثم ارسال الذي ينبغي ان ياتي به فكتب فيه
بالفاء والراء كما بان في ذكر اخراجه صلى الله عليه وسلم

الاسلام

عاشر تسع وهذا يبقى على ما ذكرنا في العدد مضافا الى ما يجوز مطابقة العدد في نظائره
والثالث امر لا يكون هذا من باب ما اخذ فيه العدد وما اذا وقع بعده وصفا
للمعدود فيجوز الوجهان وما اذا وقع بعده فانه يتعين ترك المطابقة فتقول خرج رجال
تسع يجوز المطابقة وعدمها وفي نحو تسعة رجال يتعين عدم المطابقة وفي نحو
عام تسع فيه التردد ولو قال المصنف في عام هو فيه خلف قد حكى لسلم من في ملك
ارسل ما ابن جبل الخزرجي وابا موسى عبد الله بن قيس الاشعري الحكمان بفتح
اليم وخلد هجمة جمع محارف واطلقه هنا على الاثنين وهو الكوفة والاقليم ثانية باي
ان تحارف احدهما اقرب من محلد الاخر قال ليهما يسر ان تحمدا في رشدنا
ما يخشيان ان يقترا الحق عن ارسلا من اجله فاطلق كلاهما الحامد وقبلا وصيته
صلى الله عليه وسلم ثم جرير بن عبد الله البجلي ارسله ذي الكلاع الحق معهما ان يحضه
المدينة قال الشارح قلت في القاموس ذو الكلاع يلملم اشجع ما خوذ من
الكلاع الباس وشدة في الصرف المواطن وشجاب موضع باليمن وذو الكلاع
الاكبر تبع بن الفعان والاصغر سميفع انتهى واطلق موت نسل تبع وشذ من
حرب بن امية وسلمة بن المغيرة وزيد بن ثابت وابا اسيد الساعدي
بانفاذ دون تحاية وفوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وجرير عن ثم عن ابيه
بالياس ارسله بكسر الراء وبالياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن ابي ربيعة بن
اخي لسبيعة بنت الحارث المسكونة اللام كما تقدم ساير بن عمرو بن قرط
الى الصدفة بفتح المهملة ثم دال مهملة ثم فاء بلد باليمن ابن عبد الله
الحرازي بفتح الحاء المهملة وتخفيف الراء وبعد الالف زاي ثم ياء
عليه وسلم ثم ذكر ذلك لما قبل عليه ثم وجد على باب دار كل واحد منهم سترا عظيما
فقالها يا رسول الله ابلغ وفي ايهم الكتاب فقبل كل واحد منهم سترا على الوالد
ثم الطارق ثم ارسال الذي ينبغي ان ياتي به فكتب فيه
بالفاء والراء كما بان في ذكر اخراجه صلى الله عليه وسلم

الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حاين كذبني الناس وصدقتني وآمنت بي حين كفرني الناس وأولاد للمصطفى صلى الله عليه وسلم اختصوا
بخاصية السلام من جبريل وخديجة من الله تعالى والأصح ان فاطمة افضل من خديجة
وبها انقضاء بعد الإخبار من جهتها عليها فهن من بعث الأمومة لا السيادة قال السبكي
هذا الذي يدين الله تعالى به ان فاطمة افضل منها بعد موته قبلها بيسير وتوفيت
وسلم بعد موته بستة اشهر وقيل بثلاثة وقيل بسبعة ودفنت ليلا بينها وبين النبي
بطاق على كل واحد منهما حيث عمرها ستة ثلاث من الهجرة بعدها
من شهر الحجة ومن تزوجها وكان عمر رضي الله عنه عمر عليها على ابي بكر وعثمان فانه
خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فاكتفى بها ثم خطبها فاوحى الله تعالى اليه ان زوجها
فانها حتوف من اسمه من تزوجها ثمانية خمس وعشرين في ولاية معاوية
عن نحو ستين سنة تزينب والدها اخر زينة الحارثية كانت تحت عبد الله بن جحش
تقدم بهجرتها تتزوجها صلى الله عليه وسلم وكانت تعني المساكين ولهذا سميت بهم بنت
معاوية تزينب تنهى وهذا كانت تحت عبد الله الخ خرج
النبي صلى الله عليه وسلم لاحد فاتها كانت عند الطفيل بن الحارث طلقها اخوها
اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا وهو بكذا ان ابن جحش قتل يوم احد شهيدا وقيل
ثم ماتت بعد ثلاثة اشهر قال الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج بها
في رمضان على رأس احد وقد ثلاث سنين قبل ان يتزوج احتمل الامرين
ميمونة الى ان قال الزهري في رفاتها رضي الله عنها وقال الزهري وقتادة قدمت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسبل وتوفيت بالمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
حي وقد مكثت عندهم ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح انها ماتت في الربع
وقيل الاخر سنة ثلاث وتوفيت بالمدينة وقد بلغت ثلاثين سنة وهو قولها
والصحيح الخ يفيد انها مكثت عنده سبعة اشهر على التصحيح فيحمل ما مر على
الغالب مات عنها زوجها ابو سلمة بن عبد الاسد خطبها ابو بكر رضي الله عنه
فابت ثم خطبها عمر رضي الله عنه فابى مات عنها وزوجها ابو سلمة ثم ارسل النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم خاطبا لها حين انقضت عدتها فقالت لبنيها قوموا فزوجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا يفوتنا سيدة العرب وهي
صبية وليس بها احد اولياؤها فتزوجته فغضب عمر رضي الله عنه حين بلغه
فاتاها المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما ذكرت من غيرتك فوالله ان لاتزوجها اعنت
وما ما تركت من صبيتك فان الله تعالى سيكفيهم وما ما ذكرت من اولياتك فليس
احد منهم يكرهني فقالت له بها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعته سنة اربع
وكانت من اجمل النساء وتحت تزينب وهي ابنة عمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوجها الا يزيد بن حارثة فكنت عنده مدة وطلقها فلما انقضت
عدتها قال لزيد اذهب فاذكرني لها فذهب وجعلت تقول في نفسها تسبح الى الباب فقلت رسو
الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الخ فدخل
عليها بلا اذن ولا عقد لان الله زوجها اياه وكانت تفخر بذلك على نساء النبي
وكان اسمها برة فسماها تزينب وكانت كثيرة الصدقة والايثار وكانت تسامي عائشة
في المنزلة عنده وكانت صوامة قوامة قال في الصحاح والصوام الارتفاع والعلو تقو
منه صوت وصيت علوت وعليت وسموت وسميت وقال الاسنائي وقد غلط
سامه وتسامى اي بادر وقال في القاموس سامه فاخره وباراه وتسامى بالشئ
انتهى وفي عيون الاثار ما نصه وكانت عائشة رضي تقول هي زينب بنت جحش
فتاجيني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قال في عز الدين بعد
اشارة الى الخلاف في تفضيل خديجة على عائشة وعكسه ما نصه والذي يظهر لي الافضل
بعدها زينب هذه والله اعلم انتهى تا نة خارت جهيز المصطفى بساطها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع وكانت وقعت في سهم ثابت بن شماس
الانصاري فكاتبها وجاءت تسئل المصطفى صلى الله عليه وسلم وعرفته تضيتها فقال
هل لك فيما هو خير من ذلك اودي عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم فعل ذلك
بذلك فاعتقها ما بايعهم من فورها فقال اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة رضي فما رأيت امرأة اعظم على قومها بركة منها اعتق بسببها مائة اهل

اسم سفينة ذكر بعضهم منها خمسة اقوال حيث قال طهمان الى جزيرة كيسان الهندية

ان القول انه مهران هو قول ابن الكلبي وقال ابن اسحاق قال القطب الحلبي انه لم يقع لي ذكر من ذكر هذا

والذي يظهر هذا في كلام المصنف نظرا من جزم الاول بانه في سفينة بائن سفينة والثاني

في اسمه قولان قزارة والثاني ان كلامه يقتضي ان هذا الحادث في مؤخر الثالث ان كان

اسمه مهران منكر وقال الثالث بعد قوله قزارة ثم سفينة اسمه طهمان كيسان او مهران

او كان اسمه من هذا كله وافق صاحب المواهب وسفينة اختلف في اسمه فقيل

طهمان وقيل كيسان وقيل مهران وقيل غير ذلك انتهى قال في تهذيب اللغات قوله

الاول من قوله سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مذكور في التهذيب في باب

الاطوع هو لقب واسمه مهران هذا ما لا اعرفه وقيل احمر قال ابن نعيم الفضل في اسمه

وقيل مهران وقيل نجيح وقيل عبد وقيل فيروز وقيل عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ثم مولى

وقيل عمير حكاه الحاكم ابو احمد هذا قول الاكثرين وقيل ابو البحتري واسمه صلى الله عليه

وسلم سفينة روينا عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرمدت فاخذ ردائه

وكنت اعرف الناس فقال لي صلى الله عليه وسلم ما انت يومئذ الا سفينة الحديث

وروينا عنه ايضا قال ركبت البحر في سفينة فانكسرت بنا فركبت لوحا منها فطرحني

في جزيرة فيها اسد فلما رآني تقلت يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فجعل يعرف علي حتى قام بي على الطريق ثم هزم فضمته الى الاسد وانتهى ولم

ارضه ولا في سرج الشامي قول لا بان اسمه قزارة وانما عد قزارة من المولى والعمل

المراد ذلك عليه انتهى فحصل بان سفينة وبين اسمه من غير ترجيح فحذا في غاية

البعد وقد قدمنا ما يفيد ذلك من قوله اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اسمه

اسلمة ولا جل الخلاف صح ابن مولاه وان كان مضافا كما قدمناه ذكر ابن ورد ان

وقع لي في تهذيب الاسماء وسرج الشامي وذلك من مياه بطن من مزينة جبل

يوم بيار وقيل في حنينه وفي ابرق بالباء الموحدة الفضل اذ ذاك المعروف النبي صلى الله

عليه وسلم وكذا عبيد من عبد الغفار اخو بني ذكوان من عامر وابن عبد سبيح بفتح

المهملة وبالباء على الصحيح وقيل اسمه فروخ ذكره ابن منده وقال الموصلي مرصد

بالباء بيد له في مسند احمد الطبع المصطفى صلى الله عليه وسلم لما فقال يا ابا ذر ذكرها فقال انا

من ذراع فقال لو كنت لتاركي شيئا لتركتك وفي الباب عن ابي حمزة بضم المهملة وفتح الفاء وذكره بعضهم

واسمه سعيد وقيل انس وفي ابن مندة عن ابي هريرة سعيد حبيب من موالي النبي صلى الله

من مولاه حبيبة كان يقول ما يسرني بها حبيبة وضع له ابو موسى صلى الله

عليه وسلم ذكره ابن عبد البر في حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

فيما يعاق الموتى بالتخفيف مبني للمفعول ايضا شراك نعله بكسر المعجمة

في جزء من حديث ذكره ابن منده في اسمه وهو شارح جمع الجلبي نائبه قال اخر كلام النبي

وذكر في جماعة لم يسموا ثم المواهب فيه جماعة سماهم بعد البر الناس على اسماء

وذكر ابن سعيد الناس وغيره ما ذكره منها وفيه الذي قال المصطفى صلى الله عليه

وسلم حين راه نفخ اذا سجد ترب وجهك بفتح الهمزة من ارسكان النون وضم

الجيم والسين المهملة كان عبدا اسود حسن الصوت فجاء يا مهران المؤمنين في جمعة

الوداع فاسرعت الابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك يا عجشة رفقا بالقوارير

وحديثه هذا في الصحيحين من رواية انس لكن لم يذكر انه في حجة الوداع وهو مذكور في غيرها

والله اعلم انتهى من تهذيب الاسماء قال ابن عبد البر كان حبشيا حسن الصوت يلقب بالحادي

المفرد وبالدال المهملة كذا في نسخ عديدة وفي الحدر وهو سوق الابل في السير

كما في ابا الحارث في نسخ صحيحة وفي عليه الصلاة والسلام رويدك يا ابا الحارث رفقا القوارير

وفي الطريق من رواية من لا يعرف اسمه من المخنثين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رفقا

لعن الله مخنثين اخرجوهم من بيوتكم اخرج عجشة من المدينة رواه ابن عبد البر في حديث

عليه وسلم ذكره ابن منده بالجيم والباء بفتح الجيم ابو عمر نقله شيخنا انتهى وعلم ان

المصنف ذكر اعلاه وهو صادق بان يكون مولى وذكر الموالي وهو صادق بان هو من

الجدة ونحوه وحينئذ فلا يرد عليه ان يقال لم يذكر احدا من ابنه وذكره في الجدة وفي قوله

وكان فصاحة وكذا وقد ذكر ابو احمد وغيرهم فان قلت من آخر باب الجدة وفي الموالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء واحد الظراب وهي الجبال الصغار وقيل بالغين المعجمة وصاد مهملة
او الباء من عنده اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وقيل سعية بن ابي البراء وقتل جماعة
من العدو وكان معه في المريسيع وسعده بفتح العين وسكون المهملة وجاء مرحلة
من كليهما فرد سباع اذا كان حسن جدا البيت في جريدي وبن سبع اذا عدا على
في اسباع ومن سبحان الله وسبحان الله عظمته وتنزيه وتبرئ من السوء بضم السين وكسر الجيم
سبي بالحسن صهيله كانه يستدعي اشتراه من اعرابي من بني سعد ثم انكر السبع
صهيله فرد على بن ثابت فجعل شهادة خزيمة بشهادتين وقضى به لنفسه بفتح الواو
وسكون الراء اهداه له تميم فاعطاه لعمر وقيل بين الكعب والاشفر بشد الواو الذي
يشبه ساق الانسان كعسيب فعيل بمعنى فاعل وهو بفتح اللام وقيل بضمها وجاء مرحلة حتى به
العلياء نبذ كاء على الارض بيده نبذه رمى بجميع يده وقال بين الاولة وقال بين الجرى والخفيف
جزء وجاء مرحلة اهداه له ربيعة بن البراء فاتلفه عليه فهذه سبعة افراس بن بياض شكا
ضد سواد وكان الذي يمشي عليه وركب السكب واحد عندهم في الاذن وهي الغار
الذي لا يعطى من سنين كبر الظاء المهملة وهو الذكر الابل والامهات كلاطوف كريم الاصل
بفتح الصاد المهملة وكون الهملي في الاعادم وفتح الباء بفتح النون المعجمة وجاء مرحلة بدقا الف
وسنذب بضم الذال المعجمة الى النفي فاذنب اي دعاه فاجاب وصرح بكرهم بارش بين من
الجنبة المبالغة مشتق من الريح اصله الواو سميت لسرعة كالريح او لانها سوداء في جزيرة
او لانها سريع مرها الراحة بريحها سميت جربة سنبه بالجبل الذي لا ينقطع مادام الدهر بلاد
تنوين اسود وشيب وهو الكريم من الخيل وبابه هو الذي فيه سواد وبياض مع مزيد اعظم
البهم وسكون الراء وفتح الفوقية وكسر الهاء والام من رجل العرس رجلا الا اذا احاط الفوق بفتح
العين والنون وتشديد الجيم وفتح الجيم وبالام من رجل العرس رجلا الا اذا احاط الفوق بفتح
حظاء بن سبع في جزيرة والجلة اتان يقارب خطوها الاسراع مع نجيب العيس بفتح مستبلة
في وجه الفرس من سرحان كبر المهملة ذكره بن خالويه والسرحان الذئب وقيل بضم العين المهملة
وبنون مشددة بعضهم الفاقة وهو ضلع باحدى قوائم الدابة من سجعا كبر المهملة وكرات

اليهم من سجعت الماء فانسجل باحدى قوائم الفرس التي سبقته بالصبح بضم الصاد المهملة
وبعد الموحدة الفرس الجواد سمي بذلك لبياض جبهته عبارة النابغي اليعبوب بالموحدة بن ذبيان
بن ثابت في خيله صلى الله عليه وسلم واليعبوب الفرس الجواد والجري والسيعبوب بتشديد
الجيم الاخير الماء الكثير وهي شديد ان اول غزوه
بن ثابت بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
وهي ام قبيلة وعاش في الاسلام وكانت بيضاء وقيل شهباء اهداها للمقوقس
نسبة بالنون الى الاسكندرية لانه بعث بها من هناك الى قرية الجدي في غربي الاردن
الصديق رضي الله عنه سعد وكانت شهباء وهي التي كان عليها يوم حنين بفتح
اليمامة نسبة الى اليمامة بنت سعد وكانت شهباء وهي التي كان عليها يوم حنين بفتح
الفاء وسكون الراء واسمها حنفاء الصغرى وكانت طويلة محذوفة حسن السير وجيم
بن عباية مفعوله مقدمه اي اهداها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبضها وفتح الصاد صاحب دومة
الجندل بضم الدال وجاءه اكيدر اتاه من كسرى العلة بفتح المهملة وسكون اللام بعدها تاء تانيث
بن عباس فتركها لجمال من سعد وفرة ناصيته كالهلال اليماني الوفاة بفتح الفاء وتشديد
كتابه صلى الله عليه وسلم كما مر من عباية مفعوله مقدمه اي اهداها له وفروة بن عمرو الجذامي
وقوله وهي اي بادكر من ان النجاشي اهدى البغلة مذكورة في كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم لابي الشيخ بن حيان في الصحابة عن بن عمر رضي الله عنهما ان اسم البغلة
وزاد بعضهم العلة الحبرى بفتح المهملة وسكون الموحدة وفتح الراء وبعدها تحتية ساكنة
ما حجوه فيهم مارية القبطية بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الراء وبعدها تحتية ساكنة
عليها اي حمل به بعضهم ان كان بعض ما حجوه مرة الغفر وهو بين الغرب اذا كبر وفي الصحاح
وبن سعد عن بن مسعود قالت الانبياء عليهم الصلاة والسلام يلبسون الصوف ويركبون الشاء
وركب اكيدر كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمار يقال له عفير بضم العين المهملة
عن الحبر فالدولة العدة والمقوقس والنسابي اهدى له فروة الجذامي وذكر السهيلي وغيره
طرح نفسه يوم مات المصطفى صلى الله عليه وسلم في بئر فمات وكان اسم حماره يعفور

عن عائشة انه كان اذا سافر جعل معه القارورة والمسط والسعوط والمرآة والمكحلة

[illegible] كان يكون من قتيبة ثم [illegible] بالف الاطاق على [illegible] ثم وضع عليه

[illegible] وضع عليه عمر [illegible] فجاء مات [illegible]

فحمد الناس مجال عبد احوهم بن كابه [illegible] وقد اتوه بضع وبقد وعشر

الجماعة غالبا من [illegible] يتقدم من للفاء القضاء قاله في المورد وفي الجماعة والاقضاء

غالبا اذ قد يكون [illegible] اثنين وقال في الصحاح وقد تاتي على اثنين اي وما فوقهما

فهي واقع [illegible] مثل صاحب وجمع الواقع اوقاد ومن [illegible] اسمي [illegible]

[illegible] جيد حسن [illegible] وبه سعد عن كثير بن عبد الله المزني

عن ابيه عن جده انه وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم ومر [illegible] من [illegible]

[illegible] بن سعد [illegible] من سنة حسن وهو [illegible] عليه

فدخل المسجد فقال ابو بكر محمد فقالوا هذا لا يمضي [illegible] فقال عبد الله بن عباس

فقال قد جئتك فقال اني عاياك فسئله عليك في المسئلة فقال محمد على في فضلك

قال لا اجد في نفسي فاسئل عما بدا لك قال انا نا رسولك اتوعم ان الله

قال صدقت قال من خلق السماء قال الله قال من خلق الارض قال الله قال فمن نصب

الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال فاسئلك بالله الهك والله من كان قبلك والله

من هو كائن بعدك الله امرك ان تامرنا ان نعبده لا نشرك به شيئا [illegible]

به شيئا الحديث ونص البخاري في ذلك حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث عن

سعيد هو المقبري عن شريك بن عبد الله بن ابي نمر انه سمع انس بن مالك يقول بينما نحن

نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد اذ دخل رجل على جمل فاناخه في المسجد

ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبي صلى الله عليه متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض

المتكئ فقال له الرجل ابي بالبعرة للهذ عبد المطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد

اجبتك فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم اني سائلك فمتشدد عليك في المسئلة فلا تجد

[illegible]

على في نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسئلك بربك ورب من قبلك الله ارسلك الى

الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصلي الخمس في اليوم والليلة فقال اللهم

نعم فقال انشدك بالله الله امرك ان تصوم من السنة كذا من الشهر كذا قال اللهم نعم قال انشدك

بالله الله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم

نعم فقال الرجل انا جئت من عند قومي وانا ضمام بن ثعلبة اخو بني سعد

بكر [illegible] موسى وعلي بن عبد الحميد عن سليمان عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه

وسلم فهذا الحديث اخبي قال الشافعي في سيرته وهو الذي قال فيه قطن بن عبد الله حدثنا عبد

صمد اهل بيت الزاي سمع دون عمر لا يعرف ما يقول حتى يرى في وجه من يسئل

عن الاسلام الحديث رواه مالك في موطاه عن عمه عن جده عن علي النبي ثم ذكر

[illegible] اتق الله ابن [illegible] اتق الله فقال لي ما اكثر ما يكره ابو سب الالوت والعزى فقال اما سمعت اني

اتق الله فقال لي اتق الله فقال لي ما اكثر ما يكره ابو سب الالوت والعزى فقال اما سمعت اني

[illegible] ما كنت تدعو [illegible] تشهد انا نبي فمنهم من يجيب ولا امره الا سماء ومنهم من لا يجيبه

[illegible] اي وقد حدثني [illegible] بن رفاعة بن رزيق الزرقي في جماعة في البيعة قال

[illegible] وجماعة من [illegible] صلى الله عليه [illegible] من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] من [illegible] في الله ورسوله [illegible] وحل به عام [illegible] وحل به عام [illegible] الله ورسوله [illegible] من [illegible] وحرب

وحرب رسوله من [illegible] ابي قلة اما ان شهره فقد [illegible] على قومه فاجابوه وسلموا وحبسه

اي وقد [illegible] عليه عقب وقد حبسه وقيل لا تشعرين [illegible] وهم حسنون زياد [illegible] بن [illegible] الاشجري

ورجال في حبسه فاتوهم وسلموا فقال لا تشعرين في الناس كثرة فيه مسك [illegible] احد

[illegible] عن انس صلى الله عليه وسلم الزهري عن ابي صلى الله عليه وسلم خل قدوم فقال

[illegible] عليه [illegible] فقال ويلك مالك لا تشعر فقال مالك من لدن [illegible] عن [illegible]

[illegible] عند [illegible] اتى لاحب محمد [illegible] وحرب [illegible] البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة رضي

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جاء اهل اليمن هم ارق افئدة

لا الاباء [illegible] واحدة [illegible] السكينة في اهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين اهل الوبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وقد سألت ابن عون فقال للمصطفى صلى الله عليه وسلم أما أنا فلم أر مثل سيرك قط فما له لم يصل
خطوط حصاها بعهد قد حسنة وأما من لم ير ابن عون فإنه من رآني بالمدينة كان في وهري
جهد القيمة فسألهم عن صنم لهم قالوا نبتغ وقد بدلنا ما جئت به والذي وجدنا إليه هديناه
فاحرقه عليهم الصبا فنجى أحرزهم فأتاه جبريل فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك
بن قيس الكندي في بضعة عشر رجلا وقيل في ثمانين وقيل في ستين فقال على المصطفى صلى الله
عليه وسلم مجيدة وقد رجال فأتاهم فأكلهم وأسقى جنب مع جبة الخز والديباج المحبس بالذهب
فقالوا لهم فسلم فإنه نبي قال نشهد أنك رسول الله فقبل ومكان على المصطفى صلى الله عليه وسلم جالسا بين
يقال لها حاجة وهي بنت وعلى بن بكر وعلى عمر مثلها وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم إذا قدم
عليه الوفد ليس لحسن بنا وأمر أصحابه بذلك فتحزبهم عشرة أثواب لكل رجل إلا لأنس
فأجازه بثلاثة عشر أوقية ونش وقد عاهد يقين مجمعة حي من عرب اليمن وقدم عشرة منهم في
رمضان سنة عشر ليسمع القرآن ويسن بنائهم ويقاتل من أصلى الله عليه وسلم فوجدوا
بالإسلام فأخبروا أن سار فأسرت عبيدهم ثم رجعت إلى محلها فخرجوا سراعا حتى أتوا جاءهم
فكانت خلفي عندها أحد فهم سنا فسألوه فأخبرهم كما ذكر صلى الله عليه وسلم ثم كتب لهم كتابا
فيه الشرائع وعلمهم أبي بن كعب قرآنا وأجازهم فأصبحوا وقد فقد عشرة من نفر لبني عجيبة
وفقد الباقون المعمل فوجدوا منهم في بعض عامر عند المدينة فأسلموا فأجازهم على الصلاح
والسلام يجوز والصرف فقدموا على قومهم فلم يجيبوا فكتب إليهم حتى مات وبعد
منكم عشرون وأدرك منهم عامر الزهري فقال يا عجبا فأخبره بإسلامه وكان
كبير عبد بعدي الرقد وابن الرقد وابن نضيم الزاوي من مذحج عشر رجلا فأتوا المدينة
رسول الله المصطفى صلى الله عليه وسلم فرحبا فأجابه وأسلموا وتفقهوا القرآن والشرائع و
أجازهم وانصرفوا ثم قدم منهم نفر فجاء معهم فأتاهم المصطفى صلى الله عليه وسلم
يأتوا وفي من خبير وكتب لهم كتابا بالفرض التي فرض بها شرع عليهم في دينهم وأمرهم
وجوه وقد [illegible] بلاد وحمل بارد عشرة من أشرافهم موقعة لهم وكتب لهم كتابا بالفرض التي
وقد تقدم بعض هذا للمعمل وفتح البلاد الهاء المضمومة والدال المشددة وزياد بن الحارث الحاء المهملة

وأسلم عشرة منهم فقرأ على سعد بن عبادة فجاءهم وأمرهم ثم راح بهم إلى المدينة فلقي صلى الله عليه
وسلم فأسلموا وبايعوا على من وراءهم من قومهم حتى وفد في حجة الوداع فأسلم فقال رسول
المصطفى صلى الله عليه وسلم وأقام وهو معدود من مؤذنيه حتى قبض الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم
بفتح السين وهم الذين وفدوا بعد الفتح والوفد قيل سموا بذلك لأنهم كانوا يفدون على الملوك
ويقال الأسد فقدم صرد بن عبد الله الأزدي في خمسة عشر رجلا فأسلموا وأمرهم عليهم صرد على ما
أسلم عليه من وراءه إن يجاهد من يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ومضر
على مذهب عمر لكنه مصغر لا يلبس بعد ولا يتبع ولا يقاد بسلاح بفتح السين المهملة وفي
اللام من قضاعة وكانوا سبعة نفر منهم جبيب بن عمرو وناشرة فقال صلى الله عليه وسلم
كيف البلاد عندكم فقال نجدية فارة البلاد صيفية في وطننا فقال اللهم اسقهم
الغيث في وادهم فقالوا يا رسول الله ادع بدك فإنه الكف والجدب فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفع يديه حتى بدا بياض إبطيه ثم رجعوا إلى بلادهم فوجدوها قد عمها
في اليوم الذي دعا فيه صلى الله عليه وسلم وفد عجيلة بفتح العين وكسر الجيم بعدها تحتية ثم
بن عبد الله فأسلم وعلمه سورا من القرآن وأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم لهم بفرائض
بقدمه فقال ابطاع عليكم من هذا الفج من خير فإن عليه مسحة ملك فحمد الله تعالى على
ما أنعم به عليه من العلم فجاء بهم إلى منزله فأضافهم ثلاثا وأجازهم بمائة مثقال ذهب
لذي الخلصة وكان يقال لها الكعبة اليمانية والكعبة الشامية وقد تضم الخاء بفتح الخاء
والباء والجيم قدم في وفد بني تميم وفيهم نيف وأربعون رجلا فقال يا رسول
الله أدع الله أن يهب لنا ريح الجنوب ففعل وأتاهم من غد ذلك اليوم فأسلموا وأجازهم
أبي حبيب وأبو النعمان بن بجير قال لهم من بقي من وفد كرب بن وائل بن معدي كرب بن وائل بن
عليه وسلم فخرجوا فأتوا على بلاد بني الحارث بن كعب فأسلموا وأقاموا بها ثم
بلادهم على ما أتوا عليه من الإسلام فرجعوا فأسلموا وأقاموا بها ثم

في شبا عصر مفعول جميعهم تلك منهم غير محتة ان الخادع فاعلم شرها البيع ان كان
في الناس سباقي بعدهم فكل سبق لاذى سبقها مرتع لا يرتع الناس ما اتقت الفرس
عند الرفاء وبالهوى مارد فعواه ان ساد بغي الناس بئسا بان سبقهم اولى وان
اهل محمد بالنبذ مفعول اعقد ذكرت في اي عقيم لا يجيبوه ولو دعيم على لا
يجاوزه على جار بفضلهم ولا يغيبهم من مطمع فليح اذا انتجعنا الى زند يضيء اكبا
يذب الى الوحشية الذبح تسمى اذا الحرب نابتها محاليها اذا الروعة من اقفارها
خضعوا لا يفخرون اذا انالوا اعتدهم وان اصيبوا فلا خور ولا هلع كانهم في
والموت مكتنع اسد بحلية في ارسانها قبع خذ منهم ما اتوا عفوا اذا عضبوا
ولا تكن قلت الموت الذي منعوا فانه في خروجهم فاتركه هذا وهم مستنجا صاليم
اللهم والمع اكرم بقبور رسول الله سنبيعهم اذا انقادت الاهم والشيخ يا دريح
ليهم بعد حتى قلب بي بدره فيا عجب لساده حاربك صنع اقامهم افضل الاحبار كلهم
اذا حمد الناس حمد القوم او سعوا فانت في خيرهم فاتركهم هذا وهم مستنجا صاليم
من عجم ان الرجز قال لما قفله على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يثرب حي فقال
انبئك كيما نعرف الناس فضلنا اذا خالفنا عند احتضار الموت بانا فارع الناس
في كل موطن وان لنبي في اهل يثرب كدره وانا نزلنا بطحاء اذا انتجعوه بعد رهب
الاصيد المقانم فان لنا المرباع في كل غارة تغير بخيل او ركاب لاهاتم فقام حسان
بن ثابت رضي الله عنه فاجابه هل الجد الا السؤدد والندى ومجاهة الملوك واخلاق
الفطاخرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر ذلك من معد نزارها يحيى بني
بجابته الحي لان وسط الاعاجم فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله ما اجاد
جعلنا بنيك ودونا بناتنا وظهرنا لغسانا بفي المغانم وعض منهم الناس حتى نالوه
على نبيه بالرهفات الصوارم وعن وليدنا من قريش عظيمها والد ابي خير
هاشم اي دارم لا تفخروا ان فخركم بعد والا عندة كرم الكرام هبلتم علينا تفخرون
وانتم لنا حول ما بين صنابر ديارهم فادع جمار الله تندد حوله ولا تلبسن ربا ولا لمة

فان لنا جيش لحص وما ركبوا واحلامكم تضفو في المعاهر فان نحن قاما تبع حسان
بن ثابت من فوره قال الاقرع بن حابس والي ان هذا الرجل لمؤيد لخطيبه اخطب من
خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ الفريقان اسلموا وجزم
على الصلاح وسلام فاحسن جوائزهم وكان فيما اعطى الاقرع وعيينة الاهتم قبة حلقه الفضة في ظرفها وكان
اصغرهم سنا فاعطاه صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطى الاقرع وقال محمد بن عمر بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجاز كل رجل منهم اثني عشر اوقية الا عيينة الاهتم فانه اعطاه
خمس اواق اشتهى باسب عجيب ابيات الزبرقان بن بدر التميمي فقال كعب الرأى
والرأى منهما موجع ساكنه والقائل واسعة الحسب والجيب الزبرقان الحسنة والزبرقان
من اسماء القمر وهو بدر بن امرئ القيس بن خلف وعمرو بن الاهتم وهو الاهتم
سنان بن عبيد مجمع مع الزبرقان في كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فيما يتجاذبان
وتنصب تضم الفوقية وتكسر الهاء وتشدد الفاء وتخفف الهمزة والموجع البيع نائب مناب الفاعل
جمع بيعة كبيت وبيوت وهي كما قال الصاغاني والفيومي كنيسة النصارى وكرسيها بالغين والسين المعجمة
فارسي معرب كما ذكره الشهاب بفتح مكسورة وراء فالف فمثناة تحتية ساكنة فعين مهملة
يجمع بالتاء المفعولة القرع جمع قرعة وهي السحاب سميت بذلك اذا كان الحديث وتركبن بالباء
للسحاب بمقرع والقرع تقدم السحاب سراتهم بفتح السين وبالراء والمثناتين الاعراض
جمع سري هو ما تصم الهاء وكسر الراء وتشديد الصاد المهملة فراء فضاد معجمة بالبناء للمفعول الكور
بفتح الكاف وبالكاف الرحل والجمع كوران بفتح الكاف وبكون الواو وبالنون والبناء للمفعول الفحل السالم
عنها بعير رحل مفتوحة فهملة ساكنة فطاء والاعتمال الوثب في الخصومة قال الشاعر
مولى بنت عبيطة بيت هرما قال الشنابي وقال الدمياطي اهتبط من عبيطا الذبيحة بيعها
اي خرها من غير علة وهي بينة فتية وتوأم عبيطة الذي الرجل اي بالتة بوزن سحقا
انتهى ويقوم في القاموس آدى شتا بفتح الهمزة وبهمز الزاد الاصل ان ما ناب لنا بالفتح
الاستقاد ما يهيئ ويحمل ضاين بهملة فثناة من تحت فنون فتحتانية تقطعها بالبناء للمفعول وتفتح
كذا في الاصل ما يهيئ معفوجة فهملة ساكنة فتحتية فثناة من تحت ساكنة فتحتية اي مستعفا اشد الاستا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال كرامة الكرمي الله بها في قادة سافها الله الى قدم صحي بن فنه مع النهدي بالمدينة فقابلوا
بجيهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة فاسلموا فاسلموا وارسلوا وفدهم
ليهم بحرب من حولهم من العرب وفدا بعيا اي من حولهم واسلموا وارسلوا وفدهم
الى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهم جماعة منهم عبد يالبل بمثنا نابن تحنية بن قادنوا
الى المدينة نزلوا قناة العقيق بها المغيرة بن شعبة فاشتد ليشتروا المصطفى صلى الله عليه
وسلم فاشتروه فقال ابو بكر فقال اصحبت عليك لا تفعل حتى اذنه انا اجدت وفضل ابو بكر
على المصطفى صلى الله عليه وسلم فاجزه بقدره ثم خرج المغيرة اليهم وعليهم كرب
يجيئون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا لا تحية الجاهلية فلما قدموا على المغيرة
صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم في ناحية المسجد لكي يسمعوا القرآن ويرى الناس
انزالهم وكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يتولى بيعهم ويجيزهم صلى الله عليه
وسلم حتى كتب كتابهم بيده وكانوا لا يأكلون طعاما الا بهم من عند صلى الله عليه
وسلم حتى يأكل منه خالد وكان فيما ساوم ان يبيع لهم الطعام عليه وهي الات لا يبعها
الات سنبلة فاتي وزن سل ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة انهد مهلهل ساله
ان يعطيهم من الصاوع فابن لا يكيل وقالوا لعاكرا صنا مكر بايد كم شمشفيكم
عنده وقالوا الصاوع فادهبي في درع لا صاوع فيه فلما اتاهن كيلهم كما كانوا يكيلون عليهم
عثمان بن العاص وكان من احمد بهم سنا وذلك انه كان من احرصهم على التفقه في
الاسلام وتعلم القرآن وقد سئل المصطفى صلى الله عليه وسلم ان يفقهه في الدين ويعلمه
ذلك احد فخرج وكان اصغرهم وهو لا يرده ذلك لانهم لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا
من عيسك يرى هذا شكرها عليك عليهم عود الله عباس له انا اخرجوا فقالوا لا الات
فلما خرجوا من عنده على الصاوع وساروا قالوا انطلق بنا الى الحال فقلت مرحب من اهلي
حتى اذا اطلعت بباب رسول الله صلى الله عليه وسلم راجع ولا ادخل وقد اعطيته موثقا عاهدا
قالوا فاعجل فاتنا بقدح كهيئة الطست فقد جئت فقلت يا رسول الله ارجع الله ان يفقهني
في الدين وجاء بما قال ما ذاك قلت فاعدت عليه القول فقال اقعد فقال سلني عن شئ يا سلمى

عند احد من اصحاب الاذهب فاتت امير عليهم بن علي بن دقنه عليك من مرباب مع عبد قيس
اجي مع ثقيف فقد عبد القيس وعبد القيس بن ربيعة وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل ناه بكة
من انت قال انا بن هيثم بن ربيعة فقال ربيعة بن عبد القيس فلم تجي الذي انت منهم ثم ذهبت
المصاحبة للمقادة من قرية المصنف مع عبد القيس فقدم كل وفد لا في شهر القعدة فان
قدومه ثقيف في رمضان سنة تسع كما تقدم وقدم وفد عبد القيس كان يصلح كل قال
في البدر في اثناء حديث عن عباس سابيا على قدوم وفد عبد القيس كان قبل فتح مكة
لقولهم بيننا وبينك هذا الحي من مضر ولا نصل اليك الا في شهر حرم وقال الحافظ وقد هذا
الحديث دليل على تقدم اسلام عبد القيس على قبائل الدين كانوا بينهم وبين المدينة
وكانت مساكن عبد القيس باحرين وما والاها من اطراف العراق الحق المرازبة ذكره
قال المصنف بهذا مع عبد القيس وفد عبد القيس لسلم من التكلف المتقدم ذكره ابو علي
والطبراني بسند جيد والبيهقي من سيد بن مالك العصري ثابي على عهد لا يتبع الهدى ولا
قال لا نبتغي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبك اصحابا ولا قال ليس سيطاء علينا من
ركب فمن اخبر اهل المشرق فقام عمر فتبعهم فاتى نادة عشرة كلها فقال ابن الفوم
قال من بني عبد القيس قال ما اقدمكم هذا البلد والتجارة قالوا لا قال اما النبي صلى
الله عليه وسلم قد ذكر امرا فقالوا نعم فقال نعم ثم مشى معهم حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر لقد رأيت اليوم عجبا ما عجبك الذي رأيت فرجع الخبر بانفسهم من ركابهم فمنهم من مشى ترجل
من هربذ الى مسجد اسرهابين المنبر والعدد ومنهم من بقي على مواحلهم النبي صلى الله عليه وسلم فابتدر
المقوم دار ليلات الا ثياب عليهم وقد قال فقلبها وهي تخلف الا نبح وكان اصغر القوم في الركاب
حتى اناخها فجمع متاع القوم وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم احرج ثوبين اصفرين
فلبسهما ثم جاء حتى جلس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يلحظه وكان رجلا وسيما فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وشاشته فقال يا رسول الله انه لا يبقى في مسوك الرجال بعد لبس
والبيع جمع مسك وهو الجلد اذا يحتاج من الرجل الى صغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة ورزيه قناة الدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه بحمله قبل الغسل لانه فرض كفاية بالسنة وبما روي ان عليا لما غسل عليه الصلوة والسلام
افتاهن من محاجر عينيه فشربه وقال بذلك علم الاولين والآخرين قال السهيلي
ليس بصحيح وفي نادرة ثنا ابا احمد ثنا ابو العباس عن عائشة رضي عنها كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيانية وقال الاثواب بفتح الباء ليس فيها قميص ولا
عمامة من حبرة بفتح الحاء المهملة وهي ثياب من قطن او كتان موشية وجمعها حبر
مضموم فيها اليمن اي محمولة الصفات المعين اي بها بلدة من بلاد اليمن وقيل ثوب
في الاصل يلبس عاما كفن هذا هو الصحيح وقال ابو حنيفة لا يكفن فيها كما في وتد
رواه الحاكم ان قد انفنا في سعة والاسناد ضعيف وهنا قال البيهقي في الخلافيات قال ابو
عبد الله يعني الحاكم تواترت الاخبار عن علي رضي الله عنه وابن عباس وعائشة رضي الله
عنهم وجابر بن عبد الله بن المنقل في تكفين النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب ليس
فيها قميص ولا عمامة ورفعه محمد بن عبيد الله بن عقيل عن ابن الحنفية عن علي رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة اثواب وضعفه بما ذكرت هذا الحديث
مسنده ورد بان حزم ان ابو هم فيه بن عقيل ومن تبعه وقد اختلف في سنه
فقيل ليس قميص ولا عمامة اصلا والثاني ان معناه انه كفن في ثلاثة اثواب خارج عن
القميص والعمامة قال ابن دقيق العيد والاول اظهر وذكر النووي في شرح مسلم ان الاول
هو الصحيح الذي عليه جمهور العلماء قال وهو الصواب الذي يقتضيه ظاهر الحديث والثاني
ضعيف لو ثبت ان صلى الله عليه وسلم كفن في قميص ولا عمامة ثم ان الرجال وجاجر
اي وجاجر بعد فتح صاد مهملة ثنا ابي كان فتح يرجل نصارى وقد ابي محمد صحيح فيه قال لعمر
فيه ثنا بن كذا ومنه حاجز وحاجا اي نصوا بعد الصلوة حرصا على صلى الله عليه وسلم حاجا
قال الامام الشافعي رضي الله عنه لعظم امره وتفاقم في دين لا يتولى الامامة في الصلوة
احد غير صلى عليه النساء وهو عجز الصبية جمع صبي فمن بلغ الحلم فحتى تبلغ الجارية
اذن للنساء فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلين عليه ثم ادخلوا العبيد فصلين ارسالا
بعضهم اثر بعض احد وفي حديث ابن عباس في رواية مجهولة صلى عليه اولا جبريل ثم ميكائيل

قال الخليل ثم بايهم ملائكة ثم صلى الملائكة ثم الناس رواه ابن
والطبراني بسند ركيك عن ابن مسعود اذا غسلتني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي على
شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده ثم ائذنوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وجاءوا فصلوا علي وعلى فتيانا وعبد الملك بن عبد الملك
مجهول انتهى وقال الهيثمي رواه اهل بيت الدارقطني ليس فيهم راوي ابن مسعود وفيه من
ان يسأل علينا قال فقال ان الله بارك على ابي بكر فصلوا على النبي الامي ثم صلوا علي
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وجميع من
سمى بارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وعبده ورسوله امام المتقين ورسول رب
العالمين انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم وذكره الشيخ زين الدين العراقي في كتاب تحفيف الضعفاء وتيسير ما علم عليه بانه ضعيف
عليه بن ابي فروة الهمداني ضعيف ورواه ابن ابي شيبة عن ابي معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه
بتخفيف ان عبد الله صلى عليه سبعون مرة اي متتالية على حرف واحد وزاد
وابيض زاد الطيب الحلبي واسنده منسلا بالتشديد لا اسناد له من ما ان في ثياب النفاد
من المحدثين الذين لم يعلم انه رواه مالك عن عمر بن عمر رضي قال الطيب الحلبي رايت بخط
الشهاب الزهري وتبعهما الزرندي قال بعضهم سالت جمع ممن لقيت من علماء الاسكندرية والمشرق
والمغرب عن الصلوة على مالك فقال صلى الله عليه وسلم كبر عليه فلان ثم فلان حتى ذكر
لهم ثلاثين ابا حنيفة فقالوا صلى عليه صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون صلوة
وكذا على عمر فقلت من اين لك هذا قال وجدتها في الصدفة التي تركها مالك وفيها مسائل
المسائل ومشكلات الاحاديث بخطه عن نافع عن عمر ان كان وضعه في بعض ابيات وبالله
تعالى التوفيق في كل الصلوات بالاثبات فاتم لما اختلفوا في موضع وضعه فقال ابو بكر رضي الله عنه
بعضهم في البقيع وقيل عجل الى حيث ابراهيم عليه السلام وقال ابو بكر رضي الله عنه ادفنوه في الموضع
الذي قبض نبيه باذن الله تعالى فوضعوه بعد حفر الارض مكان طيب عند دفن ما قبض
نبي الا دفن بحيث قبض رفع فراشه وحفر تحته فتعالى ارفع صدقا وجل ان تعرى عالمه

الاولى الذى ذكرهم فى غسل ابى غسله وهم على العباس وابناه وشقران واسامه
واوس المقدم وقيل لا اسامه وخلف قال فى معرفة الصحابة اوس بن حولى بن عبد الله
بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الخبلى بضم بن عوف بن الخزرج بن الحارث
بن الخزرج الانصارى السالمى شهد بدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقال كان من الكمل واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين شجاع بن وهب
الاسدى وقيل فيض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوس بن الحولى بن ابى طالب رجل اعتدل
الله فى حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرنا محمد غسله وزاد فى حفر صلى
الله عليه وسلم وقيل ان الانصار اختصمت على البابان وقالوا الله الله فانا اصحاب
بعضا فقيل اجعلوا على كل سلم فاجعلوا على اوس بن حولى فحضر غسله عليه الصلاة والسلام
وقد ضده قال بن هشام واضح فتح شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوس
بن حولى وبقى فى الوين فى خلافة عثمان رضى الله عنه انتهى وهذا عكس الظاهر
كما تنبه عليه قبل وليه فهم من سعد فى بقاء عبد الرحمن بن عوف مع عقبا بفتح
العين ابن ابى طالب اجمعين بالقبر من خوف اى خوف جهنم وعذاب القبر وقرة عينه
بضم العين وتشديد الياء فى الاكليل عن بن عباس رضى الله عنهما حاجبه وفتح الطاء المشددة وفى
الله عليه وسلم فى حفرته الحد ظفيفة كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبسها اى يتخذها
معه وقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت معه وهى كذا فاعمل كان يفعل وقيل
اخذ جبت بعد اهالة التراب رواه الواقدى عن على بن الحسين وقد كره بن عبد البر وقال
واخرجت بنى الحفيظة لما تم على ما من وضع اللبنات الشيخ حكاه بن زبالة والمراد من صلى الله
عليه وسلم حادثة فاطمة رضى الله عنها قالت كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر فنثرته ووضعته على عينيها وشمته
وقولها ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا صبت على مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا وهذا ثبت واضح وحجة بفتح الحاء المهملة والجيم
الشق فى جانب القبر وضبت عليه بضم بفتح الباء على السلامة كما مر وهو جمع ضبة

وهى ما ضرب من الطين قبل الطبخ اضيفت اى جعلت على مقداره من جص وهو كما فى القاموس
بفتح الجيم الفرجة اى عليه فى صحيح بن حبان عن بن عباس وسوى قبره رجل من الانصار
مع رشهم بالماء على وجه فى شرح الارشاد لانه امر باجراء وصاحت عقيلة لعقيله والطبر الله نبارة
اى تجهزوه وقد فى بلد الارجاء كما قاله فى المواهب وليس المراد انه جهز ثم اخرج فدفن بهذه
البلدة الارجاء فانه قيل فى المواهب وليس المراد انه صلى عليه الصلاة والسلام توفى بهذه البلدة
ودفن بها الارجاء فلم اجد فيه على الصلاة والسلام وقد قال عليه الصلاة والسلام لا قبل ينبت
وفى منهم مجاور فى مشكوة لا تخرجوه فانى رأيت ما ذرين عدد رمل عالج اى كثرتهم كما
لا يحصون حيث يدفن قال الفيومى فى جمع والاحرزون فى سعد وقال الزمخشرى الى ان يجيء عليه الصلاة
والسلام حتى يدفن عنده حتى قال العالم الاكبر صدقت لانه سمعه لقوله ما دفن نبى الا حيث يموت
ذكره بهذا لفظه وقد نظمه فى بردته الزمدكى ما قبض الله نبيا الا الى الموضع الذى احبان
يدفن فيه ارتضوه فى موضع فراشه لان استعار فى الحارث الذى وضع بين الماء جرى به الماء
فى البلدة نظرا لما حفها حفرة الامر فى القاموس والنظم ما قبل ابا بكر رضى الله عنه ثم ابو
بكر الصديق بقبعة احرى على مادر منهم وشفت الله به الكربة من اهل الردة ثم جعل سعد بن
النبى صلى الله عليه وسلم قطيفة فى وجه فضاع وقصوه اى فسادا لحد له ذكره بن عبد البر
فقال فنبض عليه الصلاة والسلام ربوة الاثنين ضحى ودفن يوم الثلاثاء ثم اخذ من تراب الشق
الذى فى جانب القبر الذى فيه رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع على عينيه وذر على
رأسه وقال بابى انت وامى يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا ثم اخذ من تراب القبر
فوضعه على عيني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة
الألوكة
www.alukah.net